

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١ *	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خير أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خير عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار العرجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يعد بحق من أتمها كتب الأدب العربي ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنصف تشاكله ، ولعل تعليق به ، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل منتقلا بها من فائدة إلى مثله ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخللة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأدب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب . ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النليل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمنزلته عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمت اليوم وأستقزت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصبية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبين اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

بيد أن أحدنا لا يزال يشكو تركيا أعجميا تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثا دقيقا يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيحدث له تركيا. أو يصطنع له لفظا فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفا اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ؛ وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلا قولهم : "شقة حياد" وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي تسطع منه ربح العجمة . وقد وفقت للعثور على عربيته فإذا هي "رفوض الأرض" . ومن الألفاظ قولهم : "عاطل" للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ، وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب "باهلا" . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن تكتب هذا الجليل إنما يفهمون من قولك : فلان "عرضة للأمراض" أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس "حاجب أزج" و"عين نجلاء" وهم لا يعلمون من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب "زاده ضغتا على إباله" و"يحرق عليه الأزم" فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم لكتبيهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبطن من همنا قول المستكينين : "خطأ مشهور خير من صواب مهجور" . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يجيد معنى مباينا لمراد الكاتب فيخلق عليه الفهم .

ولا يستصغرن أحدنا شأن النطق صوابا ؛ فها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة "مَسْهَك" ^(١) مثلا بدلا من "كران دير" وليست هي بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفا .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمساراة لا باستظهار المعاجم ، وقل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطا كاملا يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حريٌّ بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل المتنع . فالمتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذّ وتصح لغته .

فإن اقتنعتم برأي الذي أدليت ونفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعتهم وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلّقه كاملا كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تضنوا على بكلمة أعرف بها صيورك ^(٢) ، لتفاوض في الأمر . ولكم مني جزيل الشكر والسلام ٤

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد علي راتب

(١) المسهك : ممزّج ، وهو معنى "كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيورك : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخالص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخه لها بعد الطبع .

فأرى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيباشر القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في شأيا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتكم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأدين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتمنئ هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ما

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥ رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا فيما كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لما له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

« هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسبٍ منتظمة معروفة ، يقع على كل صوت منها توقيعاً^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات لتتناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر ونحوه من أجزاء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السماع ، بل تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذكور في موضعه . وقد يساوق ذلك^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات^(٣) لتتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشَّبابَة^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبجاش وضعا متعارفاً حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « الوقيع » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشَّبابَة : نوع من الزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش الثقوب . ولم نجد مادة « بجش » في كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلّامى^(١)، وهو شكل القصبة منحوتة الجانبيين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل اختلافها من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها، وتصوت بنغمة حادة ويمجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجرى في الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف في مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه في مقدار دون الكف في شكل برى القلم، وينفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه، فيخرج الصوت ثخيناً دويماً، وفيه أبخاش أيضاً معدودة، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملذوذا .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل البربط^(٢) والرباب، أو على شكل مربع كالقانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة في رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة اليه بإدارتها، ثم تقرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفي قوس، يمز عليها بعد أن يطل

(١) الزلّامى : تصحيف الزنمى بلفظة العامة . والزنمى متسوب الى زنام (كفراب) وهو زمار حاذق كان للرشد . انظر شرح القاموس . مادة "زيم" .

(٢) البربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا في شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : البربط : العود، أجمعى ليس من ملاهى العرب، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال في المختصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لتي يسميها القوس الدساتين العتب . قال الأعشى : وثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بلى زير أبحج »

تصدير

بالشمع والكُنْدُر^(١) ، ويقطَّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر . واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة . وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

(٢) والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة . وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغير ذلك ، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن . فأولا : ألا يخرج من الصوت الى ضده دفعة بل بتدرج ثم يرجع كذلك ، وهكذا الى المثل ، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتين . وتأمل هذا من أفتتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه . وثانيا : تناسبها في الأجزاء ، كما مر أول الباب ، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما حصره أهل صناعة الموسيقى . فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة ، كانت ملائمة ملذوذة .

ومن هذا التناسب ما يكون بسيطا ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه الى تعلم ولا صناعة ، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار . وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم ، كأنها المزامير ، فيطربون

(١) الكُنْدُر : اللبان . (٢) هذه النقط وضعت إشارة الى ترك ما لا علاقة له بالغناء وتاريخه في هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطبائع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم

وإذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حد الضرورى الى الحاجة ثم الى الكمال ، وتفتنوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفتننا في مذاهب الملهذات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان الملوك الفرس آهتمام بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدتهم ومجامعهم ويغنّون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدّة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينعطف على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ويحكّأ لقرائهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التناسب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه؛ لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداثة منهم فى حذاء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالعين المعجمة والباء الموحدة). وعلمها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغامت مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تنقطن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضايرة الدين وشدة فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تشدوها بالألحان طربوا فرقصوا وأرجحوا (أثاروا الرجح وهو النجار)، فسموا مغترة لهذا المعنى. قال الأزهري: وروينا عن الشافعى قال: أرى الزنادقة وضعوا هذا التغير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوك عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان ديدنهم ومذهبهم ، فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم ، صاروا إلى نضارة العيش ورقة الحاشية واستحلاء الفراغ ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز ، وصاروا موالى للعرب ، وغنّوا جميعا بالعيدان والطناير والمعاذير والمزامير ، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلتحنوا عليها أشعارهم ، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه ، وطار لهم ذكر ، ثم أخذ عنهم مَعْبَد وطبقته وآبن سُرَيْح وأنظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بنى العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وأبنة إسحاق وأبنة حماد ، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به ويجالس له هذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب ، وأتخذت آلات الرقص في الملبس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه ، وجعل صنفا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكرج^(١) — وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان ، ويحاكين بها أمطاء الخيل — فيكرونها

(١) المعازف : الملاحى والملاعب التي يضرب بها ، يقولون للواحد : عزف ، والجمع معازف (على غير قياس) فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكرج : فارسي معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لبست سلاحى والفرزدق لعبة * عليها وشاحا كرج وجلاجله
وقال أيضا :

أمسى الفرزدق في جلاجل كرج * بعد الأخطال ضرة لجرير

(١) ويفتزون ويتأقفون، وأمثال ذلك من اللّعب المعدّة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللّهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للمؤصّلين غلام اسمه زريّاب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غيرة منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطما منها بإشبيلية بحر زانح، وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها إلى بلاد (٢) العدو بإفريقية والمغرب، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صُباة على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند آخنتلله وتراجعته، والله أعلم .

(١) يتأقفون : يتأصمون ويبالدون، ومصدره التأقف والتأقف وهي العمل بالسيف، ومنه :

وكان لسع بروقها * في الجواياف المتأقف

(٢) غضارتها : بهجتها وجذتها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأمويّ الكاتب الأصفهانيّ صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحري الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لأبن خلكان ، عيون السوارخ لأبن شاكر ، المهرست لأبن النديم ، الكامل لأبن الأثير ، فتح الطيب ، مقدمة أبن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة ، الجهرة لأبن حزم ، المتكلم في تاريخ السلوك والأظم لأبن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب رنات الثالث والمئاني في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري والفضل بن الحباب الجُمحي (٤) وعلي بن سليمان (٢) الأخفش وإبراهيم قَطَوِيَّة (٥) ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن جعفر بَحْظَة (٦) (٧)

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل إلى عمان ثم إلى فارس ثم إلى بغداد، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق).

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب، وكان في نهاية الذكاء والفتنة وجودة الفريضة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأنبار. (الفهرست لابن النديم طبع ليرج ص ٧٥).

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجُمحي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، ولقضاء البصرة، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة. (الفهرست ص ١١٤).

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر. قرأ على ثعلب والميرد واليزيدي وأبي العيَّان وروى عنه المرزباني، وكان ثقة. وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل هجر، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيوييه. وقد سماه ابن الرومي بأهـاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه. توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة. (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبغية الوعاة للسيوطي).

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنقطويه لشبهه بالنقط لدمامته وأدمته. كان عالماً بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والميرد وكان صادقاً فيما يرويه حافظاً للقرآن فتمها على مذهب داود الظاهري مستنداً في الحديث حافظاً للسير وأيام الناس والتواريخ. ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبغية الوعاة للسيوطي).

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة: منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماماً مجتهداً وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة. (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١).

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. شاعر مثنى مطبوع في الشعر =

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم
وعنه الحسن بن محمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطني^(٥) وغيره .

== حاذق بصناعة غناء الطنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي
بواسط سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقبل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والملح . وله من
الكتب "آب الحارثي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات وختار شعره
وكتاب المتيمنين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان واقفاً للأدب
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العلاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي
والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات
سنة ثلاثمائة . ونادم الموفق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء نخصري الدولتين لم يمتح وأتمه من بعده ابنه
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروي أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ،
أدرك أيام المتوكل . ويروي كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ
الفقه عن أبي سعيد الإصطخرى الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدّر في آخر أيامه
للإقراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن
والمختلف والمؤتلف وغيرها . وكان متفتناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلاثمائة
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النسابة الإخبارية الحفظة الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنقب من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« وكان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قدح بعض العلماء في صحة روايته

ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر» .

و نقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :
« رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويثمه في نقله ويستهل ما يأتي به ،
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت » .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه ؛ فقد حدث الرئيس أبو الحسين هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزير المهلب قال : كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ؛ لأنه كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله ، حتى إنه لم يكن يزرع ذراعة يقطعها إلا بعد إبلائها وتقطيعها ، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا .
وحكى القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة « أن أبا الفرج كان أكلوا نهما ، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل بكر التون : ما بقيه الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع

بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزي المعروف د . م . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطليخ^(١) بمزقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصده وربما فصده لذلك دفعتهين^(٣) . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فاجله^(٤) بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا إلى الوزير المهلب^(٥) — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ؛ وله فيه غرر ومدايح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتي * بعد الغنى فرميت بي من حالق^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنتي * أثمت للإحسان غير الخالق^(٥)

(١) يصطليخ : يأثم .

(٢) الشرى : شئ ، يخرج على الجسد أحمر كهبة الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو

خراج صفارها لدع شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالج : داء معروف يستترى منه أحد شقي البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) قل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين

الكندي روى للثني هذين البيتين بالإسناد الصحيح المصلية ، وقال ابن خلكان : إنها لا يوجدان في ديوانه .

وقل ابن شاعر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصماني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلب ليلة ولم يبق بمحضرة من ندمائه غيري فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرا ، فأجني الساعة جهرا ، فقلت : الله الله أيها الوزير في ! إن كنت قد مللتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجوني ، وكنت قد سكرت فقلت :
* أير بغل بلولب *
فقال في الحال مجيزا :

* في حر أم المهلب *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد ملي هذا وإن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلب : وحدثني جدي ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلب^(١) فقدمت سكاجة وافقت من أبي الفرج سعة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(٢) وسط الغضارة ، فتقدم أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصحيفة ؛ ولم يبين في وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض . هذا إلى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان أبو محمد عزوف^(٣)

(١) قال في شرح القاموس (مادة سكيج) : السكاك بالكسر : معرب سرکه باجه ، وهو لحم يطبخ بخل . وفي كتاب الأطعمة الفتوغرافي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية في وصف صنع هذا الطعام ما نصه : ” يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نظيفا ويضاف إليه حوانجه مثل الجوز والبصل والكراث وشيء من اللقت و يعدل بالخل والدبس ويصنع بالزعفران و يعدل ملح وأبازيره و يغلى رأس القدر ويجعل في التنور طول الليل على نار معتدلة إلى بكرة ثم يرفع “ .
(٢) عبارة اللسان : ” الغضار : الطين الحتر - ابن سيده وغيره — الغضارة : الطين الحتر . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار : الصحيفة المتخذة منه “ .
(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشيء أي عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملقعة كالأرز واللبن وأمثاله ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملقعة زجاجا مجرودا ^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملقعة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ، لئلا يعيد الملقعة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلب استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكلة عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلب قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرق بينهما الموت .

تشييعه

كان أبو الفرج الأصبهاني ، مع كونه من صميم بنى أمية ، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخي عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا ، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محتشماً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويجلّه ويتوقّر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مالك موفورٌ فإِ بالله * أكسبك التّيه على المُعدم

(١) مجرودا : مجلّوا . (٢) توفّر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * تقول "قَدَّمْ طَرَفَه قَدَم" ^(١)
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دونك فى المَنَسِمِ
 وقد وَلِينَا وعُزِّنَا كما * أنت فلم نصغُرْ ولم نعْظُم
 تكافأت أحوالنا كُلُّهَا * فَصِلْ على الإنصاف أو فاصِرِم

✱
✱

وكتب أبو الفرج الى المهلبى يشكو الفأر ويصف الهز :

يا لِحُدْبِ الظهور قُصْعِ الرقاب * لِدِقَاقِ الأنياب والأذنانِ
 خُلِقْتَ للفساد مذ خُلِقَ الخَلَا * بَقِ وللعيث والأذى والخراب
 ناقيات فى الأرض والسقف والحِج * طان نقبا أعيا على النقب
 آكلات كُلِّ المأكَل لا تَأْ * مِنْهَا شاربَات كُلِّ الشراب
 آلفات قَرَضَ الثياب وقد يَعِد * يَلِ قَرَضَ القلوب قَرَضَ الثياب
 زال هَمِّي مِنْهُمْ أَرْزُقْ تَرَكَ * بَى السَّيَالِينِ أُنَمِّرُ الْجَلْبَابِ ^(٢)
 لَيْثٌ غَابَ خَلْقًا وَخُلُقًا فَمَنْ لَا * حَ لِعَيْنِيهِ خَالَهُ لَيْثٌ غَاب
 ناصب طَرَفَه إِزَاءَ الزوايا * وإزاء السقوف والأبواب
 ينتضى الظفر حين يَطْفُرُ للصبي * مد وإلا فظفره فى قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين المشرق والسمام من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فزق . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَا جَتَّاهُ غَيْرَ التَّرَابِ^(١)
 قَرَطَوْهُ وَشَتَّقُوهُ وَحَلَّوْهُ^(٢) * هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْحَضَابِ^(٣)
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِجَلَى عُرُوسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يَنْخَطُو عَلَى عُنَابِ
 حَبِذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحَا * بِنَةِ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَهْلَبِ عِيدِيَّةٍ :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَيْنَهُمَا فِي التَّفْعِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِّ^(٤)
 وَأَجْرِي طَبِيبًا أَقْلَامُهُ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيهِتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرَجِ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمُسْتَوْرَهُ الرُّقْرَاقِ فِي ذَلِكَ النِّشْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظِيَّةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ فِي سَطْرِ^(٥)
 أَيَا غُرَّةِ الدَّهْرِ أَتَنْفِغُ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلُ هَالَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلُ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّومِ بِشَهْدِ صَادِقَا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلْوَزْرِ
 فَأَكْرِمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيفَانِ مِنْهُمَا * وَأُثْنِي بِهِ الْمُنَى وَأَطْرِي بِهِ الْمَطْرِي
 وَزَيَّنَكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرَسِكَ وَالذِّكْرِ
 وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْبَرِّ
 وَلَهُ فِيهِ :

وَهَذَا الشِّتَاءُ كَمَا قَدْ تَرَى * عَسُوفٌ عَلَى قَبِيحِ الْأَثَرِ^(٦)

- | | |
|--------------------------------------------|------------------------------------------------|
| (١) جن الشيء : أخفاه وستره . | (٢) قَرَطَوْهُ : ألبسوه القُرط . |
| (٣) شَقَّوْهُ : جعلوا له شقفا وهو القُرط . | (٤) الطَّبَا : جمع ظَبَّة ، وهي في الأصل حَذَّ |
| (٥) السيف أو السنان ونحوه . | (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . |
| (٦) العسوف : الجائر الظلوم . | |

(١) يُغَادِي بَصْرَ مَنْ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخْرِ الْإِبْر
وَسَكَانِ دَارِكَ مَنْ أَعُو * ل يَلْقَيْنَ مَنْ بَرَدَهُ كُلَّ شَرِّ
فَهَذِي تَحَنُّنٍ وَهَذِي شَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرَرٍ
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ * تَعَلَّانِ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
وَلَا حَظَنَ رَبِّكَ، كَالْمَحْلِيثَيْنِ شَامُوا السَّبْرُوقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
يُؤْتِلَانِ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرْنَ * كَمَا يُرْتَجَى آتِبُ مَنْ سَفَرِ
فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَاغْنُكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالبَصَرُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمَرِ
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حَصَانٍ (٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مُتَبَجِّحٍ فِي ذُرُوقِ شَرَفِ الْعُلَا (٥) * بَيْنَ الْمَهْلَبِ مَتْنَاهُ وَقِصَرِ
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :
يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
وَمِنْهَا :

(٦) يَا لَقْوَمِي لِحَزِّ صَدْرِي وَعَوْلِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ
حِينَ سَارَ الْخَمِيسُ يَوْمَ خَمِيسٍ (٧) * بِالْبَرِيدِي فِي ثِيَابٍ سَوْدٍ

(١) رَجَّحَ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالنَّالِجُ . (٣) دِرَرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مُتَبَجِّحٌ : مِمَّا كُنَّ .
(٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِلَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَوْبَعَهُ . (٧) الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيمَةُ وَالْمِيسِرَةُ وَالسَّاقَةُ .

قد حباه بها الإمام أصطفاءً * واعتماداً منه لغير عميد
 خلج تخلع العلا ولواءً * عقده حل عقدة المعقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن لحظة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلي:
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدي * علي فلا تنجى لذاك وتغضب
 فكتبت إليه:

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعْتَبَاً إِنِّ الأكارم تُعْتَبُ
 عجبت لما بلغت عني باطلاً * وظننت بي فيه لعمرك أعجب
 نيكلت إذا نفسي وعمرسي وأسرقي * بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
 فكيف بمن لاحظ لي في لقائه * وسيان صدى وصله والتجنب
 فيق بأخ أصفاك تحض مودة * تساكل منها ما بدا والمغيب
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان:
 خطب طرقت به أمر طروق * فظ الحُلُول على غير شفيق
 فكأنما نوب الزمان حيطه * بي راصدات لي بكل طريق^(١)
 حتى متى تنجي علي صروفها * وتغنصني فجعاتها بالريق^(٢)
 ذهبت بكل مصاحب ومناسيب * وموافق ومُرافق وصديق
 حتى بديك كنت ألف قربه * حسن إلى من الديوك رشيق
 ومنها:

لهفي عليك أبا النذير لو أنه * دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات: راقبات. (٢) تنجى: تقبل.

وعلى شمائلك اللواتى ما نمت * حتى ذوت من بعد حسن سموق^(١)
 لما يقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل الموموق^(٣)
 وتكاملت جمل الجمال بأمرها * لك من جليل واضح ودقيق
 وكسيت كالأوس ريشا لامعا * متلائا ذا رونق وبريق
 من حمرة فى صفرة فى خضرة * تحيلها يغنى عن التحقيق
 عرض يجل عن القياس وجوهه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
 وخطرت ملتحفا ببرد حبره^(٥) * منه بديع الوثني كفف أنيق
 كاللنارة أو صفاء عقيقة^(٦) * أولع نار أو وميض بروق^(٧)
 أو قهوة تختال فى بلورة^(٨) * بتألق الترويق والتصفيق^(٩)
 وكأن سالفتيك ترسائل^(١٠) * وعلى المفارق منك تاج عقيق
 وكأن تجرى الصوت منك إذ أنبت * وجفت عن الأسماع بحلوق^(١١)
 ناي دقيق ناعم قرنت به^(١٢) * نغم مؤلفة من الموسيقى

ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنن وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : وقع الطير : أى اختلف لونه فهو واقع . (٣) العلق :
 النفيس من كل شئ . ويقال : هذا الشئ علق مضنة أى يضن به . (٤) الموموق . المحبوب .
 (٥) حبره : حسنة . (٦) الجلال : زهر الزمان ، معرب كثار . (٧) القهوة : الخمر .
 (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إماء إلى إماء
 ليصفو . (١٠) السالفات : صفحتا العتق . (١١) المفارق : جمع مفرق ، وأصله وسط الرأس
 الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعالي الرأس . (١٢) بح : جمع أبج من البحة وهى خشونة وغلظ
 فى الصوت . (١٣) الناي من آلات اللهو أى معرب ، وعريه وتحر ومن مار .

وزيدنى جزاً لفقدك صادق^(١) * فى منزلٍ دابٍ الى لصيق
 قرع^(٢) الفؤاد وقد زقا فكأنه * نادى بينى أو نعى شقيق
 فتأسفنى أبداً عليك موأصل * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولما وردتها أصعدت الى سكة
 قریش أطلب منزلاً أسكنه؛ لأننى كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً فى خان، وأقمت فى البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالبا حصن مهدى؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذى أسكنه :

الحمد لله على ما أرى * من صنعى من بين هذا الورى
 أصارنى الدهر الى حالة * يعدم فيها الضيف عندى القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * الى كلاب يلبسون^(٣) الفراء
 أصبح أدم السوق لى ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكى منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً * وكيف أحظى بلذيق الكرى
 سبحان من يعلم ما خلفنا * وبين أيدينا وتحت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال المراء

(١) صادق : وصف، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاءه .

(٣) الفراء : مقصور الفراء، جمع فروة، وهى جلود حيوان تدبغ وتختاط وتبطن بها الثياب فتلبس

اتقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت فتي بأعلى رتبة * في شاخٍ من عزه المرتفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع
وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيبيضه * طوراً ويحبر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحى وفي إقباله يتناش^(٢)
ومما قال في النسب :

أدلّ فيا حبذا من مدلّ^(٣) * ومن ظالم لدمي مستحلّ
إذا ما تعزز قابله * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا تخطر في مشيها * كأنما قامت بانة
هبت لناريج فالت بها * كما تنثى غصن ريحانه
فيمت قلبي وهاجت له * أحزانه قديماً وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوزاقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوزاق وهو يُشدّ أبيات إبراهيم بن العباس
الصولي التي يقول فيها :

رأى خلقي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

(١) يراش : أي يصير له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راشه يريشه إذا أحسن
إليه ؛ وأصله من الريش ؛ لأن الفقير الملق لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يقذف ؛ يقال : انشأني فلان من الهلكة ، أي أهدني . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحجته
فأفرط عليه . ويقال : هي تدل عليه أي تجتري عليه .

تصدير

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ؛ وراه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيه » فعدت إليه وعرفته ، فقال :
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال يا قوت :
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضعين معاً غاية فى الحسن
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجزّد
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمّارات ، وكتاب الفرق والمعار
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنّجم ، وكتاب دعوة التجار ،
وكتاب أخبار بحمّطة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيّبان ،
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أوّل مقدماته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميعه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجزّداً من الأخبار ومختوباً
على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتاباً آخر باسم كتاب « صفة هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلب في خصيين مغنيين كانا له، وكتاب الحانات، وكتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب جمهرة أنساب العرب^(٢)، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد في أخبار الولايد . وجمع ديوان أبي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن في نسخة مصر، وجمع ديوان أبي نواس، وجمع ديوان البحري ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبي تمام. وله أيضا كتاب في النغم^(٣)، ورسالة في الأغاني^(٤) .

وفاته

توفي أبو الفرج في ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ في بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت. ومات في هذه السنة عالمان كبيران، وثلاثة ملوك كبار. فالعالمان: أبو الفرج، وأبو علي القالي . والملوك: سيف الدولة بن حمدان، ومعز الدولة بن بويه، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر في تاريخ وفاته، وقال ابن خلكان : إنه الأصح. وقيل توفي سنة ٣٥٧هـ. وفي الفهرست لابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفي معجم الأدباء طبع مصر، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢؛ وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه: [وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا في معجم الأدباء وتاريخ ابن شاكر. وفي تاريخ ابن خلكان « في مآثر العرب ومثالبها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف في كتاب الأغاني جزء ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر إلى تأمل؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغريب من تأليفه: حدثني صديق قال: قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية «يقول فلان بن فلان المروى: حضرت هذا الموضوع في سماء معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة، ثم مدت إليه في سنة ٣٦٢ فرأيت ما يعتبر به اللبيب» يعني من الخراب، وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار، وكان ذلك في سنة ٣٥٦، ويذكر في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف. آخر ما كان على الهامش [٠]

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلب: سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال: في خمسين سنة، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره، وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصباح بن عبّاد فقال: «لقد قصر سيف الدولة، وإنه ليستحق أضعافها؛ إذ كان مشحونا بالمحاسن المنتخبة والفقير الغريبة، فهو للزاهد فكاهة، وللعالم مادة وزيادة، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة، وللبطل رُجُلَةٌ وشجاعة، وللضطرب رياضة وصناعة، وللك طيبة ولذاذة. ولقد اشتملت خزائني على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شيمى غيره. ولقد عُتيت بامتحانه في أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يزع عن أسماع من قرفه بذلك قد أورده العلماء في كتبهم، ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه».

(١) كذا بالأصل. وصوابه «وللتظرف» عن كتاب تجريد الأغاني. (٢) كذا بالأصل. ولعلها «يعزب» بمعنى يغيب ويختفى. (٣) قرفه بكذا: اتهمه به.

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جلسه الذي يأنس إليه وخبينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجدة والبحث، والمزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أخرجت إلى سوق الوزاقيين ببغداد لتبتاع، فأنفذت إلى ابن قرابة، وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي، بفاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور ونحط التعليق، وأنها أشرت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص؛ فراسلت أبا أحمد، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا، فبحثت كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج: حدث ابن عرس الموصل، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال: قال كتب إلى أبو تغلب يأمرني بابتاع كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال: لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوى عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقدت ما قدرت عليه

الملوك إلا بالرغائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني الى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل اليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث اليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعته مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشيء ولا يفني به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع^(١)

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكر ها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتب وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق).

آخر» ولم يفعل. وقال في موضع آخر: «أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت»^(١) ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسعة وتسعون، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه، والله أعلم.

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة: منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ.

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ.

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ. قال عنه ابن خلكان: واختصر الأغاني في مجلد واحد.

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحزاني المسبّحي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ.

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢: «إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة».

(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنى. وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات، لا فائدة من ذكره كجرده من الأسانيد والمكتررات والأخبار والأشعار المشتركة، واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده، وأضاف إليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق. من ألقاظه. ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ أ. أدب مأخوذة بالتصوير الشمي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالأسنانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبي كتبها بحروسة حمادة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني في الأخبار والتهاى»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين: فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون. ورتب الشعراء ثلاث طبقات: الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء: وقعة بدر وينتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحننى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا ينتهى من بقية حرف الألف بترجمة أبى عطاء أطلح السندى وينتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب .

ثم ثلاثة مجلدات تنتهى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر وينتهى الى آخر أخبار امتناق الموصل .

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن؛ فقد أُلّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي بفناءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنّفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول: ما أَلَفَ أبى هذا الكتاب قط - يعنى كتاب الأغاني الكبير - ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يبيح فيها إلى وقتنا هذا، وأن أكثر نسيبه إلى المغنين خطأ. والذي أَلَفه أبى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب؛ وإنما وضعه وزاق كان لأبى بعد وفاته سوى "الرخصة" التي هي أول الكتاب، فإن أبى أَلَفها؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لى أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبى بكر وكيع حكايةً حفظته واللفظ يزيد وينقص . وأخبرني بحظّة أنه يعرف الوزاق الذي وضعه، وكان يسمى سندی بن على ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورّق لإسحاق، فانفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءاً لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصيبى، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : "ألفه للتوكل، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانة، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب" .

(٤) كتاب الأغاني، هو أيضاً لحسن بن موسى المذكور آنفاً . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف: "وله كتاب الأغاني على الحروف" .

(١) ستأتى هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

” كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غيبي الحافظ الماراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

إعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنفها كربع طولها في الراحة وتخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمتد

تصدير

عليه أربعة أوتار أغلظها البم^(١) بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلاثا ، والمثلث إلى المثنى كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى ستا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعل رؤوسها من جهة العنق فى ملاو ، والأخرى كشط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعه مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط أسعاً متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام ، وضعف إليها جزءاً مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هى المصححة للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمي الزير ، فيجذب المثنى على نسبة تليه فى الانحطاط ، وهذا مع الجنس بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .^(٢)

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، ورسمه :

تَنْ تَنْ تَنْ . تَنْ تَنْ تَنْ .

(١) كذا فى المجلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولعله والمثنى إلى الزير كذلك . (٢) لعله «الجس» .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالكسكون خمس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فثقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخوري ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فمتواليان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يتبدأ به ليتهدي إلى قراره، فيقال مثلا : ثاني ثقل مطلق أو ثاني ثقل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقل أول بالبنصر إلى غير ذلك، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بآخر أخبار المجنون (قيس بن الملوح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم، بخط واضح . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلي ... الحنيلي عفا الله عنه وعافاه » . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تتبين منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شري من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفي جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تتبين منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنيّ الغفار سنة ٩٣٧ هـ » . وفي الجانب الآخر كتب بحبر أحمر لم تتبينه كله وهو : « هذا خط ملك اليمين ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام^(١) :

مذممة مجد الدين في أيامه * من بعض أبجر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهرى كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول مارسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كالم نستطيع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين علي بن محمد العفيف المكي المعروف بالعيني .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات ، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة ، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطلاحنا على تسميتها بالحرف «١» ، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب ، تقع في أربعة عشر مجلدا ، يتقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملوح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك ، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهبي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شرعا على بن الأمير الدليدي» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تدوين في النسخة الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطلحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملكك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٥٤ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته . ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم نقين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقاباتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسننا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول مارسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوروبا (الجزء الأول) ولذلك سميها بالحرف «ر»،
وهي مطبوعة في مدينة جرييز فولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .
ويتهى هذا الجزء قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه . وكل كلماتها مضبوطة
بالحركات .

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى . وقد صحح بعض
ما بها من تحريف تينته أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة
بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف
على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله في نفس
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطى لم يتعمد تصحيح كتاب الأغاني ،
وإنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ،
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والسامى ، وبعضه تحريف ظاهر .
وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطى لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين آخرين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والخرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزء من أخبار الخطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلقتني خلف شاعر * من الناس لم أكفئ ولم أنحل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدائرتة « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده » . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . ويبلغ طول النسخة ٥٠
٣٢ ستيمة ، وعرضها ٢٣ ستيمة ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيمة بعرض
١٦ ستيمة ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المعهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمة كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصل وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب
تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الشهير
بابن العتابي - كان الله له - بثن قدره تسع ربالات صغيرة جزائرية وربع واحد هـ
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) عشر (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمده إليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهى تمثل أميرا وحوله الغواني والقيان وفى أيديهنّ العود والدف والقيثارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم، ويقع فى ٢٠٥ صفحة، وبه حروم فى الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي فى ثانى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللسامعين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(٣) الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وينتهى إلى أخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [إلى] رحمة ربه الغنى محمد أحمد السروجى المالكي فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير بالأنحرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه . وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر إلى رحمة ربه ومغفرته ورضوانه الحقيق رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويش الخدم العالية غفر الله لهما ولوالديهما ولئن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله لهما مع الفاتحة فى شهر

ذى القعدة سنة ١٠١٥» و « الحمد لله . تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوانى » .

(٤) الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من أثناء أخبار عبد الله بن الزبير ، وينتهى إلى أثناء أخبار عمرو بن بانة ، وهو مخطوط بخط الناسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة . والموجود منه ١٧٢ صفحة .

الجزء الحادى والعشرون من الأغاني

طبع كتاب الأغاني بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا تنتهى بأخبار عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، وبتمام هذه الترجمة تمام الجزء المتم العشرين وهو آخر كتاب الأغاني . وقد نشر المستشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغاني . ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية :

(١) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

(٢) أن أسلوبه ضعيف ، لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة .

(٣) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب ؛ فالجزء الأول مثلا على كثرة ما فيه من الألفاظ الغريبة لم يشرح إلا القليل النادر ، وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هذا القبيل أربع كلمات أو خمس كلمات^(١) .

(١) انظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

(٤) أنه في هذا الجزء يشرح أحيانا المعانى التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك في الأجزاء الماضية^(١) .

(٥) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يغن فيه . وطريقة الكتاب ألا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذى يتحدث بعد أنه وقع فيه غناء^(٢) . ولولا خوف الإطالة لأتينا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه .

طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ الميمنة آنفا . وقد امتازت هذه الطبعة بهذه المميزات :

(١) ترقيم الكتاب — اتبعنا فى ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حداثها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها الى المسائل التى تكلم عليها أبو الفرج فى هذه الترجمة ، وعنوانها بها مش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنون عنه فى صلب الكتاب . ومن ذلك يتكون الفهرس الذى سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيد مبتدئة بلفظ « أخبرنى » أو « حدثنى » أو « حدثنا » أو « نسخت من كتاب فلان » أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ليميز القارئ هذه الأسانيد ويميز عليها مرا إن كان فى غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم يتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال ، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا . ويعلم الله كم

(١) انظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٢) انظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

قاسينا من العناية في ضبط الأعلام مستندين في ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك في الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

و بعد أن ينتهي ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهي ، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة ، أو بالعلامة (،) التي اصطلاح على تسميتها بالشولة ، في الجملة ذات المعاني الكثيرة المرتبط بعضها ببعض ، أو بشولة تحتها نقطة بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقد وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين () كما وضعنا الأحاديث بين هاتين علامتين ” “ ووضعنا الأمثال بين هاتين علامتين ” « . ووضعنا الزيادات التي أستحسننا وضعها عن إحدى نسخ الأغاني أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [] . وفي ظننا أن هذا الترتيب يسهل على القراء كثيرا فهم تراكيب في الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

(٢) ضبط الأعلام — ضبطنا الأعلام الواردة في الكتاب . وقد وصلنا إلى ضبط أكثر أعلامه اللهم إلا القليل النادر الذي لم نتوصل إلى ضبطه بعد البحث عنه في المظان الكثيرة . على أنا نعتقد أنه يبحث أطول من بحثنا قد يوفق القارئ لضبطه أو قد يراه أحد القراء مضبوطا في كتاب لم نصل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذي ضبطه منه ، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه في الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

(٣) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد في الكتاب من الألفاظ الغريبة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة ، فضبطنا كثيرا

من ألفاظه ، وتركنا الألفاظ الظاهرة التي لا تستعصى على كثير من الناس . وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل من العلم . وشرحنا الكلمات الغريبة في أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف في كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل إلى شرحها إلا بعد وقت غير قليل . وقد ألتمنا كذلك شرح ما في الشعر من غريب وشرح معناه التركيبي إن ظننا أنه ليس في قدرة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

(٤) بيان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسماء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها ، مسترشدين في ذلك بالكتب المؤلفة في هذا الباب .

(٥) بيان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيلة — وكذلك شرحنا ما ورد في الكتاب من أسماء مولدة أو معربة مما لا يوجد في كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعاني المحدثثة في عهد الأمويين أو العباسيين فمن بعدهم .

(٦) الروايات المختلفة في نسخ الأغاني — إذا اختلفت نسخ الأغاني الموصوفة آنفا ننظر إلى ما هو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه في الصلب ، وننبه على باقي النسخ في أسفل الصفحة .

وربما وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ في بعض الكلمات ونجد صوابها في بعض كتب اللغة أو الأدب ، فنضع الكلمة في الأصل على وجهها الصحيح وننبه في أسفل الصحيفة على مأخذها ، ثم نذكرها بالحال التي وردت عليها في نسخ الأغاني .

المراجع

وقد استعنا بالكتب الآتية^(١) في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف الهجائية :

(أ)

أخبار أبي نواس طبع مصر — الاشتقاق لأبن دريد — الأملى والنوادر لأبي على القالى — الأتساب للسمعاني .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — بغية الوعاة للسيوطي .

(ت)

التاج للمحافظ — تاريخ ابن جرير الطبري — تقريب التهذيب في أسماء الرجال للمحافظ بن حجر العسقلاني — تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا .

(ح)

الحماسة الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات .

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لأبن جنى — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفى الدين الخزرجى .

(د)

ديوان أبي تمام — ديوان جرير — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبياني .

(١) هذا غير معاجم اللغة وكتب النحو والصرف .

(ز)

زهر الآداب للمصري .

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي .

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلم الشتمري — شرح ديوان الحماسة للتبريزي —
شفاء الغليل للشهاب الخفاجي .

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي .

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي .

(ع)

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين — العقد الفريد لأبن عبد ربه —
العمدة لأبن رشيقي القيرواني .

(ف)

فهرست ابن النديم .

(ك)

الكامل لأبن الأثير — الكامل للسرد — كتاب البخلاء للمحافظ — كتاب
الحيوان للمحافظ — كتاب سيويه .

(ل)

الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي — لطائف المعارف
لأبي منصور الثعالبي .

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للحمي — المثل السائر لأبن الأثير الجزري
— مجمع الأمثال للبدائي — المحاسن والمساوي للبيهقي — المخصص لأبن سيده —
مسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري — المسالك والممالك لأبن نرداذبه —
المشتبه في أسماء الرجال للمحافظ الذهبي — المعارف لأبن قتيبة — معاهد التنصيص
لعبد الرحيم العباسي — معجم الأدباء لياقوت — معجم البلدان لياقوت — معجم
ما استعجم لأبن عبيد البكري — المعزب للجواليقي — المغني في أسماء الرجال للشيخ
محمد طاهر الهندي المطبوع بهامش تقريب التهذيب — مفردات ابن البيطار —
الملل والنحل للشهرستاني — الموشح لأبن عبيد الله المرزباني .

(ن)

نفع الطيب للقرى — النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير — نهاية الأرب
للنويري .

(و)

وفيات الأعيان لأبن خلكان .

اللجنة المؤلفة لتصحيح الكتاب

تألفت لهذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأستاذ الشيخ محمد الخضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ، ومن حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم . وقد كانت هذه اللجنة تقوم بعمل هذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها، حضرات السيد محمد البيلاوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم بك، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم أفندى المصحح بها، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا، وجعفرولى باشا ، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لإبداء ملاحظاتهم عليها، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديدة بالاعتبار. وكما تثبتنا بعدما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه .
ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية الى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية ، فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآنر بإرشاداته القيمة وآرائه السديدة .

وإنا نقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية
(من سنة ١٩٢١ - ١٩٤٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

نهج أبي الفرج
في تأليف الكتاب

هذا كتاب ألقه على بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني،
وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل
ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب
إليها من طريقته، وأشارك إن كان بين المغنين فيه، على شرح لذلك وتلخيص
وتفسير للشكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأغاريض شعره
التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه .

٢
١

٥

ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه؛ إذ كان قد أفرد
لذلك كتاباً مجرداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر. وأعتمد في هذا
[الباب] (٢) على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر
أو صنع اللحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه، على أقصر ما أمكنه
وأبعده من الحشو والتكثير بما يقل الفائدة فيه. وأتى في كل فصل من ذلك بتنف
تساكله، ولمع تليق به، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متقللاً بها من فائدة إلى مثلها،

١٠

(١) الأغنية (بضم الحزة وكسرهما، وتشديد الياء وقد تخفف): ما يُرَنَّم ويُغنى به من الشعر ونحوه
والجمع أغاني وأغاني .

١٥

(٢) زيادة في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

- (١) ومتصرفاً فيها بين جد وهزلي ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلةً بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجلُّ بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الأحداث الى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت مُتخلَّةً من غرر الأخبار ، ومُتقاةً من عيونها ، وماخوذةً من مظانها ، ومتقولةً عن أهل الخبرة بها . فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمير المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جَامِع وفُلَيْح بن العوّاء باختيارها له من الغناء كله ؛ ثم رُفِعت الى الواثق بالله — رحمه الله عليه — فأمر إسحاق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان آخِيراً متقدِّماً ، ويُبدل ما لم يكن على هذه الصفة (٢) بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ؛ ففعل ذلك . وأتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدِّمي المغنّين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني ، وبالأصوات التي تجمع النغم العشر المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي ، وبالأرمال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التي تتقدّم غيرها في الشهرة كمدنٍ معبد وهي سبعة أصوات ، والسبعة التي جعلت بإزائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بألقابها ، وزيانب يونس الكاتب ؛ فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه . وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ، ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصةٌ تُستفاد وحديثاً يُستحسن ؛ إذ ليس لكل الأغاني خبرٌ [نعرفه] (٣) ، ولا في كلّ ما له خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رَوْنٌ يروق الناظر ويُلهي السامع .

- (١) كذا في ١، م، د، و، ب، س، هـ، ح، ر : «متصرفاً بها» . (٢) كذا في ح، و قد صوّبه الأستاذ الشقيطي في نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . وفي الأصول كلها : «متخلّة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في ١، م، د، و، ب، سائر النسخ : «وقعت» . (٤) كذا في جميع النسخ بتدنية الفعل إلى المتروك بنفسه وإلى غير المتروك بالباء ، وهو على غير المعروف من أن الباء تدخل على المتروك . (٥) زيادة في ت .

وَوَقَّعَ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شَعْرِ فِيهِ غَنَاءٌ صَوْتًا لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَتَبَيَّنُ بِهَا مَا فِيهِ صُنْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِ . وَرَبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارٌ قِيلَتْ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي وَغُنِّيَ بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْناسِ الْمُرْتَبَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِثْمًا مُنْقَطَعَةً الْأَخْبَارِ غَيْرَ مُشَاكِلَةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا ؛ وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ . وَقَدْ يَأْتِي أَيْضًا مِنْهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَطَوَّلُ أَخْبَارُهُ وَتَكْثُرُ قِصَصُ شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لثَلَاثًا تَنْقَطِعُ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ بِدُخُولِهِ بَيْنَهَا ، فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ يُحْسِنُ فِيهَا ، وَنَظَائِرُهَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، غَيْرَ قَاطِعٍ آتِسَاقٍ غَيْرِهِ مِنْهَا وَلَا مُفْرِدٍ لِلْقُرَّانِ بِتَوْسِطِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ ذِكْرُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلَ وَأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على
طرائق الغناء
أو طبقات المغنين

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَلَعَلَّ [بَعْضُ] مَنْ يَتَصَفَّحُ ذَلِكَ يُبْكَرُ تَرْكًا تَصْنِيفَهُ أَبَوَابًا عَلَى طَرَائِقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمَغْنِيِّينَ فِي أَزْمَانِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أَوْ عَلَى مَا غُنِّيَ بِهِ مِنْ شَعْرِ شَاعِرٍ . وَالْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا نَحْنُوْنَاهُ عَلَيْهِ :

مِنْهَا : أَنَا لَمَّا جَعَلْنَا أَبْتَدَاءَ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ كَانَتْ شَعْرَاؤُهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَطِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ وَلَا الْفُحُولِ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ ، ثُمَّ نَصِيبٌ . فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْمَجْرَى وَلَمْ يُمْكِنِ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ ، أُلْحِقَ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ وَجُعِلَ عَلَى حَسَبِ مَا حَضَرَ ذِكْرُهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَائَةِ الصَّوْتِ الْمُخْتَارَةِ ؛ فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنِيِّينَ . وَلَيْسَ الْمَغْزَى فِي الْكِتَابِ

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَوَقَّعَ ... صَوْتٌ » . (٢) فِي ت : « أَجْمَعُ » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « جَمْعًا » . (٣) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، س : « لَدُخُولِهِ فِيهَا » وَفِي أ ، م ، س : « لَدُخُولِهَا فِيهَا فَيُؤَخَّرُ ذَلِكَ الْخ » . (٤) زِيَادَةٌ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ » . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، س : « عَلَى نَسَبٍ » وَفِي أ ، م ، س : « سَبَبٍ » .

ترتيب الطبقات، وإنما المغزى فيه ما صمته من ذكر الأغاني بأخبارها، وليس هذا مما يضر فيها^(١).

ومنها : أن الأغاني قلما يأتى منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين فى طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق ؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر.

- ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها — إذا أتينا بغناء رجل [رجل]^(٢) وأخباره وما صنف إسحاق وغيره — من أن نأتى بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته ، وفى هذا تقصُّ ما شرطناه من إلغاء الحشو ، أو أن نأتى ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره . وكذلك تجرى أخبار الشعراء . فلو أتينا بما غنى به شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى نقرغ منه ، لجرى هذا المجرى ، وكانت للنفس عنه نبوة ، وللقلب منه ملّة ، وفى طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحة من معهود إلى مستجد . وكل منقل إلى أشهى إلى النفس من المتقل عنه ، والمتنظر^(٣) أغلب على القلب من الموجود . وإذا كان هذا هكذا ، فارتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ، ومن قصة إلى سواها ، ومن أخبار قديمة إلى محدثة ، ومليك إلى سوفة ، وجد إلى هنزل ، أنشط لقراءته وأشهى لتصفّح فنونه ، لا سيما والذى صمناه إياه أحسن جنسه ، وصفو ما ألف فى بابيه ، ولباب ما جمع فى معناه .

وكل ما ذكرنا فيه من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب إسحاق بن إبراهيم الموصلى وإن كانت رواية النسبة عن غيره ؛ إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون

(١) كذا فى ت ، ح ، س ، د . وفى سائر النسخ : « بها » . (٢) زيادة عن ت .

والمراد : بناء واحد واحد . (٣) فى الأصول : « وان » تحريف .

(٤) فى م ، س ، ١ : « والمبتكر » .

(١) [مذهب] مَنْ خالفه، مثل إبراهيم بن المهديّ ومُحَارِقٍ وَعَلَوِيَّةٍ وَعَمْرُو بن بَآنَةَ ومحمد ابن الحارث بن بُسْخَرٍ وَمَنْ وافقهم ؛ فإنهم يسمّون الثَّقِيلَ الأوّل وخفيفه الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه، ويسمّون الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه الثَّقِيلَ الأوّل وخفيفه، وقد أُطْرِحَ ما قالوه الآن وترك، وأخذ الناس بقول إسحاق .

الباعث لأن الفرج
على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب : والذي بعثني على تأليفه أنّ رئيسا من رؤسائنا كلّفني جمعه له، وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوعٌ أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاكٌّ في نسبته ؛ لأن أكثر أصحاب إسحاق يُنكرونها، ولأن أبنة حمّادا أعظم الناس إنكارا لذلك . وقد لعمري صدق فيما ذكره، وأصاب فيما أنكره .

أخبرني محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال : سمعت حمّادا يقول : ما ألّف أبي هذا الكتابَ قطّ ولا رآه . والدليل على ذلك أنّ أكثر أشعاره المنسوبة التي جُمِعَتْ فيه إلى ما ذكر معها من الأخبار ما غنّى فيه أحدٌ قطّ، وأنّ أكثر نسبه إلى المغنّين خطأ ؛ والذي ألّفه أبي من دواوين الغناء يدلّ على بطلان هذا الكتاب، وإنما وضّعه ورأى كان لأبي بعد وفاته، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب ؛ فإن أبي — رحمه الله — ألّفها ؛

(١) زيادة في ت . (٢) كذا يرد هذا الاسم في نسخة ط التي سيأتي وصفها في الجزء الثاني . وقد صححه كذلك بهذا الضبط الأستاذ الشقيطي بها مش نسخه . وفي ت ، ح ، ر : ” بشخير ” وفي سائر النسخ : ” شخير ” . (٣) هو كتاب الأغاني الكبير كما في فهرست ابن النديم طبع ليبرج ص ١٤١ . (٤) كذا في ب ، ص . وفي سائر النسخ : « نسبة » . (٥) كذا في أ ، م ، د وفيهما عن نسخة أخرى « الشعراء » . وفي ت : « غنائهم » . وفي باقي النسخ : « غنائه » . (٦) قال في الفهرست : « وهذا الكتاب (يريد كتاب الأغاني الكبير) يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » وهو تأليف إسحاق لاشك فيه ولا خلف » .

لأن أخبارها كلها من روايتنا . هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية [خفِظَتْهُ^(١)] واللفظ يزيد وينقص .

وأخبرني أحمد بن جعفر بخطه أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى بسند الزواق ، وحانوته في الشرقية في خان الزبل^(٢) ، وكان يورق لإسحاق بن إبراهيم ؛ فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكورة الطرائق ، ولا هي بمقتنية من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ، ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة ؛ فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه ، وكراهة أن يؤثّر عني في هذا المعنى ما يبقى على الأيام مخلدا ، وإلى على تطاولها منسوبا ، وإن كان مشوبا بفوائد جمّة ومعاني من الآداب شريفة . ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ، ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه ، وهو ولي العصمة والتوفيق ، وعليه نتوكل وإليه نئيب . وصلى الله على محمد وآله عند مفتّح كل قول وخاتمه وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومُعينا .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ح ، ر . (٢) في "فهرست ابن النديم" طبع ليزج :

« مندى بن علي » . (٣) في ت عن نسخة أخرى و "الفهرست" : « طاق الزبل » . وأصل

الطاق البناء المقود . واثنان : المكان الذي يزلّه المسافرون .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بقرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواصل بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد من شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك ، فاجتبت منه ما كان مشهوراً لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أنجسه بما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للتقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر ، وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشنقيطي بهامش نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في أخته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع مدينة ليدن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠ هـ) . (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

وخالفه في صوتين . وذ كريح بن علي بإسناده المذكور أن منها لحن مبدع في شعر أبي قتيبة وهو من خفيف الثقل الأول :

القصرُ فالنخلُ فالجماءُ بينهما * أشهى إلى القلب من أبواب جبرون^(١)

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثقل الثاني :

نَشَى الكَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهْدَتْهُ * وَيَنْ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

ولحن ابن محرز في شعر نصيب ، وهو من الثقل الثاني أيضا :

أهَّاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ^(٢)

وذ كرحمطة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن محرز في شعر

المجنون ، وهو من الثقل الثاني :

إذا مَا طَوَاكَ الدهرُ يَا أُمَّ مَالِك * فشان المنايا القاضيات وشايبا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي ، وهو من خفيف الثقل الثاني :

إلى جِيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْرِجَهَا ، فَلَا تُحِبُّ الرِّسُولُ

ولحن ابن محرز في شعر نصيب ، وهو على ما ذكره زج :

أهَّاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تبقى نعمة

في الغناء إلا وهى فيها .

أخبرني الحسن بن علي^(٣) الأديمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران^(٤) قال حدثنا

عبد الله بن أبي سعد^(٥) الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد

ابن جبر المغني قال حدثني إبراهيم بن المهدي :

(١) في ت ، أ ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « عما شجاك » . (٣) بن يبيع

الجلود ، نسبة إلى آدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة « آدم ») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

رواية أن المغنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفتيد أبي
الفرج لهذه الرواية

٦
١

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه، فاختاروا له لحن
آبن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب :

* أهاج هواك المنزل المتقادم ؟ *

قال : وفيه دَوْرٌ كثير، أى صَنَعَةٌ كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليّ
أصحُّ عندي . ويدلُّ على ذلك تَبَايُنُ ما بين الأصوات التي ذكرها والأصوات الأخرى
في جَوْدَةِ الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومَقَاطِعِها وما فيها من العمل ، وأن
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هي أن بحِظَّةٍ حكى عن روى عنه
أن فيها صوتا لإبراهيم الموصليّ، وهو أحد من كان آختر هذه الأصوات للرشيد،
وكان معه في آختيارها إسماعيل بن جامع وفُليح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه
إن لم يُفَقِّه، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على آختيار لحن من صَنَعته .
في ثلاثة أصوات آخترت من سائر الأغاني وفُضِّلَتْ عليهما ! ألم يكونا لو فعلا ذلك
قد حَكَمَّا لإبراهيم على أنفسهما بالتقدم والحِذْق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ؟
ولقد أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوما مسلما، فقال له أبوه : يا بُنَيَّ، ما أعلم أحدا بلغ
من يرّولده ما بلغته من برك، وإني لأستقل ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها الى
محبّتك؟ قلت : قد كان — جُعِلَتْ فداك — كلُّ ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك، ولكي
أسألك واحدة : يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم أسمع، فيقول الناس لي ماذا
وأنا أحلُّ منك هذا المحلّ . قال لي : ومن هو ؟ قلت : آبن جامع . قال : صدقت
يا بُنَيَّ، أَسْرِجُوا^(١) لنا . بخنا آبن جامع، فدخل عليه أبي وأنا معه، فقال : يا أبا القاسم،
قد جئتُك في حاجة، فإن شئت فاشمُني، وإن شئت فاقدني، غير أنه لا بد لك من
قضاءها . هذا عبدك وآبن أخيك إسحاق قال لي كذا وكذا، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لا أى شدوا على الخيل مروجها لتركها .

تُسَعِّفُهُ فِيمَا سَأَلَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانِ عِنْدِي أَطْعِمَكُمَا مَشْوَشَةً^(١)
 وَقَلِيلَةً وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ نَبِيذِ التَّمْرِ وَأَغْنِيَكُمَا ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ^(٢)
 وَإِلَّا أَقْمَنَّا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فَرُدَّتْ . بَخَاءَنَا
 ابْنُ جَامِعٍ بِالْمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيلَةِ وَنَبِيذِ التَّمْرِ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أُنْذِفَ فَعَنَّا ،
 فَظَنَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ ابْنَ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلًا شَيْءً .
 فَلَمَّا طَرِبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ قَرِيبًا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَا فِي بَعْضِ
 الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ جَامِعٍ يَا بَنِي ؟ قُلْتُ لَهُ : أَوْ تَعْفِينِي جُعِلْتُ
 فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَعْفِيكَ فَقُلْ . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ
 قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صَرْتُ كَلًا شَيْءً . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى الرَّشِيدِ ،
 وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ^(٣)
 أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ : يَا بَنِي ، هَذَا الشَّاءُ قَدْ هَمَّ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مَوْتَةٍ^(٤) ،
 وَإِذَا مَالٌ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ
 وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِجَمَلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّتُ بِي : يَا إِسْحَاقَ أَرْجِعْ ، فَرَجَعْتُ .
 فَقَالَ لِي : أَتَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ :
 لِمَ ؟ قُلْتُ : لِصَدَقَ فِيكَ وَفِي ابْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي ، إِمِضْ رَاشِدًا .
 وَلَهَا فِي هَذَا الْجَنَسِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً ، أَمَّا كَيْفَ تَحْسُنُ فِيهَا
 وَإِلَّا [يُسْتَعْنَى بِمَا ذَكَرْهَا هُنَا عَنْهَا . فَبِرَاهِيمَ يُحِلُّ ابْنَ جَامِعٍ هَذَا الْحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرِبُ مَعَ بَيَاضِ الْبَيْضِ فَيَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامَ دَمٍّ أَدْعَى فَاوَسَ سَتِينْجَاسَ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدَنِ .
 (٢) "الْقَلِيلَةُ كَفَنِيَّةٌ : مَرَّةٌ تُتَخَذُ مِنْ أَكْبَادِ الْحَزْزِ وَالْحَوْمِهَا ، وَقَدْ قَلَبَهَا قَلْبًا : أَنْضَجَهَا فِي الْفَلَاءِ ،
 وَالْقَلَاءُ : مِنْ حَرْفَتِهِ ذَلِكَ" . أَنْظَرِ "تَاجَ الْعُرُوسِ" لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قَلَى) وَ"الْمَخْصَصُ" لِابْنِ سَيِّدِهِ
 ج : ص ١٢٦ (٣) فِي ت : « فَلَمَّا طَرِبْنَا عَلَيْهِ الطَّرِبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ،
 ح : ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَوْتَةٌ » .

من المُتَافِسة والمُفَاخِرة ثم يُقَدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطابقه هو وفليح عليه ! هذا خطأ لا يُتَخَيَّل . وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناهما عن بحظلة المخالفين لرواية يحيى بن عليّ ، بعد ذكرنا ما رواه يحيى ، ثم نُبْعِهما باقى الاختيار . فأقول ذلك من رواية أبى الحسن على بن يحيى .

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْجَمَاءُ بينهما * أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونَ
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَأْتُهُ * دُورٌ تَزْحَنُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُوْنِ
قَدْ يَكْتُمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي
عَرَّضَهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرِصَةِ .
وَالنَّخْلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلُ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضُ كَانَتْ لَهُ ،
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، أَتْبَاعَهُ مِنْ أَبْنِهِ عَمِرُو بِاحْتِمَالِ
دَيْنِهِ عَنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ خَبَرَ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونَ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَأْتُهُ »
مِنَ الْحَاذَاةِ . وَالْقَرَأْتُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ؛ تُسَمَّى بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا .
وَتَزْحَنُ : بَعْدَنَ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ؛ يُقَالُ : تَزَحَّ نَزُوحًا ، وَالْهُونُ : الْهَوَانُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
لَمْ يُتَبَدَّلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٌ * أَيْضَ مَا ضَ كَالسَّنَانِ الْمَسْنُونِ
* كَانَ يُوقَى نَفْسَهُ مِنَ الْهُونِ *

وَالْمَكْنُونُ : الْمُسْتَوْرُ الْخَفِيُّ ، وَهُوَ مَا خُودَ مِنَ الْكِنِّ . الشَّعْرُ لِأَبْنِي قَطِيفَةِ الْمُعْطَى ،
وَالْغَنَاءُ لِمُعْبَدٍ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي جَرَّهَا مِنْ
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ الْخَنُّ الْمَخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ
رَوَايَةِ عَمْرُو بْنِ بَانَةَ .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابةون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
لأمية اسمه ذكوان فاستأحقه . وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يطيف به عشرة من بنيه كأنهم أسد غاب . قال :
فصف أمّية . قال : رأيت شيخا قصيرا نحيف الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان .
فقال : مه ، ذاك أبسه أبو عمرو . فقال : هذا شيء قلتموه بعد واحد ثمّوه ،
وأما الذي عرفتم فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سبابة النسب من لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابة أصل قريش ،
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلدّه فليس منهم . وقال بعض نسابة قريش : بل
فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلدّه فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
خندف ، سموا بأهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة ، وهي أم مدركة وطابخة وقعدة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن

- (١) التكلة من ت . (٢) كان إلياس خرج في نجعة ففترت إليه من أرنب ، ففرج إليها عمرو
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأقمع عمير في الخباء ونخبت أهم تسرع ، فقال لها إلياس :
أين تخندفين (تسرعين) فقالت : ما زلت أخندف في أتركم ؛ فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف .
انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَسَع بن يَسْجُبَ - وقيل : أَشْجُبُ - بن نَبْت
أبن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم . هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروى عن
أبن شَهَاب الزُّهْرِي وهو من علماء قُرَيْش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النَسَائِين ممن أخذ - فيما يزعم - عن دَعْفَلٍ وغيره :
مَعْدُ بن عدنان بن أدد بن آمين بن شَاجِب بن نَبْت بن ثَعْلَبَة بن عَثْر بن سَرِيح
أبن محم بن العَوَام بن الْمُحْتَمَل بن رَأْمَة بن الْعُقَيَان بن علة بن شُحْدُود بن الضرب بن
عَبْقَر بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن رَزِين بن أَعُوج بن المَطْعَم بن الطمَح بن القُسُور بن
عُتُود بن دَعْدَع بن محمود بن الرَّائِد بن بدوان بن أُمَامَة بن دَوْس بن حصين بن التَّزَال
أبن النَمِير بن محشر بن معذر بن صَيْفِي بن نَبْت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل ذِيحَج الله أبن
إِبْرَاهِيم خَلِيل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن
إِبْرَاهِيم بنُ أَزَرَ وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بِالْعِبْرَانِيَةِ تَارَح بن نَاحُور ، وقيل : النَّاحِر بن الشَّارِع وهو شَارُوع بن أَرغُو وهو
الرايح بن قَالِغ - وهو قاسم الأرض الذي قسّمها بين أهلها - بن عَابِر بن شَالِح بن أَرْقَشَد
وهو الرَّافِد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لَامِك وهو في لغة العرب مِلْكَان
أبن المَتَوَشِّلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يَارِد وهو الرَّائِد

- (١) في ب، ص، ح : « آمين » . (٢) في ت، ح، س : « بريح » .
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« سحدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبقر » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبد » .
(١٠) في م، س، ح : « الزائد » وفي ت : « الزابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، ح : « الفمير » . (١٤) في أ : « الشارح »
وهو شاروخ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالخاء بالتين . (١٥) ويقال فيه قَالِغ بالخاء .
المعجمة ، وفي ب، ص : « قانع » وهو تحريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْنَانَ وَهُوَ قَنَانُ بْنُ أَنُوشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاثُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبَ لِلنِّسَابِينَ وَدَفْعَهُ لَهُمْ . وَرَوَى أَيْضًا
خِلَافَهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَعْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأن أبا طليقة
من الأولين

٩
١

١٠

١٥

٢٠

وَأَبُو قُطَيْفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعَنَابِيسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعِيصُ
وَأَبُو الْعِيصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعُويصُ
لَا يُكْنَى لَهُ . فَمِنْهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرِمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالطُّوَيْسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعِيصُ وَأَبُو الْعِيصِ وَالْعُويصُ . وَمِنْهُمْ الْعَنَابِيسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَنَابِيسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبَ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَشَبَّهُوا بِالْأُسْدِ ، وَالْأُسْدُ يُقَالُ لَهَا
الْعَنَابِيسُ ، وَاحِدُهَا عَنَبَسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :
مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كُفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَسَّادِ^(٢)
وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّهَةَ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْحِرَازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالُوا :

(١) كذا في ت. وفي ح. ، سر : « لا كنى لهم » . وفي سائر النسخ : « لا يكنى بهم » . (٢) أغرصفة لسميدع
في البيت السابق (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ٣ ص ١٥) . (٣) في ت : « الحزاز » بن يمين معجمتين .

خبر عبد الله بن
فضالة مع ابن الزبير
وما هجاه به من
الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدي من بني أسد بن خزيمة
عبد الله بن الزبير، فقال له : ^(١) تَفِدْتُ نَفَقَتِي وَتَقَبْتُ رَاحِلَتِي . قال : أَحْضَرَهَا ،
فَأَحْضَرَهَا . فقال : أَقْبِلْ بِهَا ، أَدْرِ بِهَا ، ففعل . فقال : أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ ^(٢) وَأَخْصَفَهَا بِهَلْبٍ
وَأَنْجَدَ بِهَا يَبْرُدُ خُشْهَ وَسِرَّ الْبَرْدَيْنِ تَصَبَّحَ . فقال ابن فضالة : إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحِمًّا
وَلَمْ أَتِكَ مُسْتَوِصِفًا ، فَلَمَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ! قال ابن الزبير : إِنَّ وَرَاكِبَهَا ، فَأَنْصَرَفَ
عَنْهُ ابْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ : ^(٣)

(١) قَبَّ الْجَعْرِ بِكسر القاف : رَقَّتْ أَخْفَافُهُ .

(٢) السَبْتُ (بكسر السين وسكون الموحدة) : جلود البقر المدبوخة بالقرظ تُحْنَى مِنْهَا النعال السَّبْتِيَّةُ .
والخَصْفُ : أَنْ يَظَاهِرَ الْجُلْدَيْنِ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْخُرْزِ الْخَصْفُ . والْهَلْبُ بضم الهاء :
شعر الخنزير الذي يخرجه ، الواحد هلبة . وأنجد : إذا أخذ في بلاد نجد ؛ ونجد موصوف بالبرد . والبردان :
الغداة والعشي (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزانة طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .
(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي ، ونقل عن الحصري في زهر الآداب

ما يؤيده . وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شكوت إليه أن تعبت قلوصى * فردّ جواب مشدود الصفا
يضنّ بناقة ويروم ملكا * محال ذلكم غير السداد
وليت إمارة فيخلت لما * وليتهم بملك مستفاد
فانك وليت أمة أبدلوكم * بكل سميدع وارى الزناد
من الأعياص أو من آل حرب * أغرّ كفره القوس الجواد
إذا لم ألهمهم بمضى فاني * بيت لا يمشى له فؤادى
سيدننى لهم نص المطايا * وتعلق الأداوى والمزاد
وظهر معبد قد أعلته * مناسمهم طلاع النجاد
وعين الحمض حمض خناصرات * وما بالعرف من سيل القواد
فهو خواضع الأبدان قود * كأن رومين قبور عاد
كأن مواقع الغربان فيها * منارات بنى على عماد

فلما روى عبد الملك يست إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل أوفارها برّاً وتقرأ .

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .

أقول لِفَلَمْتِي شُدُّوا رِكَابِي * أَجَاوِزَ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعَ ذَاتَ عِرْقِي * إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ^(١)
 سَيِّعِدُ بَيْنَنَا نَصَّ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَسْرَادِ^(٢)
 وَكُلُّ مُعْبِدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ^(٣)
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * نَكِدْنَ وَلَا أُمِّةَ بِالْبِلَادِ^(٤)
 مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر، وخبيب : ابن له هو أكبر
 ولده، ولم يكن يكنيته به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شرٌّ أتمها تني فغيرني بها وهي خيرُ عثمانه. قال الزبيدي : "إن"
 هاهنا بمعنى نعم، كأنه إقرار بما قال. ومثله قول ابن قيس الرقيات :
 وَيُقَنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٥)

وَأُمُّ أَبِي مُعَيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلِيبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْبَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بني جعدة :

عود إلى نسب
 أبي قطفة

(١) ذات عرق مهَّل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة (ياقوت). والكاهلية : زهران، بنت خثراء،
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد بن أسد بن عبد المزي (انظر الأغاني ج ١٠ ص ١٧٣ طبع بولاق).
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير. والأداوى : جمع إداوة وهي وعاء الماء.
 والمزاد : جمع مزادة وهي الراوية يحمل فيها الماء. قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلد ين توصل بثالث
 بينهما لتتسع. (انظر اللسان في هذه المواد). (٣) المعبد : الطريق المذلل. وأعلمته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها. والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع. (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منعه إياها ولم يقضها. وفي ب، ح : « نكن » وهو تحريف. (٥) قال النعماني :
 في لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن، وكان إذا هجى
 كنى بأبي خبيب. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١). (٦) روى البغدادي أنه قال : لو علم أن لي أمًا
 أحسن من عمته الكاهلية لتسبني إليها. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠). (٧) يرى سيويو أن هذه الهاء
 السكت، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن، أي إنه كذلك. (انظر المغني طبع بولاق ج ١ ص ٥١).

١٥

٢٠

وشاركتنا قريشًا في ثقاتها * وفي أنسابها شرك العنان^(١)
بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفيّة وآوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده.
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من آمنة إخوة أبي معيط وعمومتهم؛ أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن أبنا أبا العاص زوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحا تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه؛ قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فسمي نكاح المقت.

وأسير عقبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا.
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
ابن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعا:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا. فقال له — وقد أمر بذلك فيه —
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن للصبيّة بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء خاص دون سائر أمواليها، كأنه عن لها شيء فأشتركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حبسا. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبرا
وحلف صبرا.

- فلذلك يُسمى بنو أبي مُعَيْطٍ صَبِيَّةَ النَّارِ . وَأَخْتَلَفَ فِي قَاتِلِهِ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — تَوَلَّى قَتْلَهُ . وهذا من رواية بعض الكوفيين ، حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ ^(١) قَالَ : أَخْبَرَنِي الْمُتَذَرِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٢) الْحَمَّيَّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ فَضْرِبَ عُنُقَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ . وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ بْنَ أَبِي الْأَفْلَحِ الْأَنْصَارِيَّ قَتَلَهُ ، وَأَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ .
- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَالُوا :
- قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ صَبْرًا : أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَضْرِبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِـ"الصَّفْرَاءِ" قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ

- (١) كذا في ب ، ر ، م ، وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» بالفاء وكلاهما تحريف
- ١٥ إذ هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة الحافظ الكوفي . (انظر تاج العروس في مادة «عقد») . (٢) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) في أ ، م ، س : «حسين» وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا في ر . وفي سائر النسخ : «الأفطح» بالفاء وهو تحريف ؛ إذ هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «فلح») . (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حميد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزروع ، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كَلْدَةَ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، أَمْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ . قَالَ
عَمْرُ بْنُ شَبَّهٍ فِي حَدِيثِهِ ^(١) «الْأَثِيلُ» ؛ فَقَالَتْ أُخْتُهُ قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ تَرْثِيهِ :

يَا رَا جَا إِنْ الْأَثِيلَ مِظَنَّةٌ * مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ
أَبْلُغْ بِهِ مَيْتًا بِأَنْ تَحْيَا * مَا إِنْ تَرَأَى بِهَا النِّجَابُ تَحْفَقُ ^(٢)
مَنْنِي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ * جَادَتْ بِدِرَّتِهَا وَأُخْرَى تَحْفَقُ ^(٣)
هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ * إِنْ كَانَ يَسْمَعُ هَالِكٌ لَا يَنْطِقُ ^(٤)
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ * اللَّهُ أَرْحَمُ هُنَاكَ تُشَقِّقُ ^(٥)
صَبْرًا يُقَادُّ إِلَى الْمَنِيَةِ مُتَعَبًا * رَسَفَ الْمَقِيدَ وَهُوَ عَانُ مَوْتٍ ^(٦)
أَمَحَّدٌ وَلَأَنْتَ تَسْلُ نَجِيَّةً * فِي قَوْمِهَا وَالْفُحْلُ لَحْلٌ مَعْرِقٌ ^(٧)
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبًّا * مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحَقَّقُ
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَأَتَيْنَ ^(٨) * بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفَقُ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَخَذَتْ بِرْلَةً * وَأَحْقُهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقُ يَعْتَقُ ^(٩)

فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَوْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا قَتَلْتُهُ» .

فَيَقَالُ : إِنْ شَعَرَهَا أَكْرَمُ شَعْرِ مَوْتُورَةٍ وَأَعْفَى وَأَكْفَى وَأَحْلَى . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ بِعَرِيقِ

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . (٢) في ياقوت في مادة «الأثيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحماسة وياقوت وأ : «بلغ به ميتا فإن تحية» . وفي ت ، ح ، ر : «الركائب» .
(٤) في أ وديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحيا» نعى أباه لأنه هو الذي يستبكيها
ويستنزف دمعها . (٥) روى «ليس من النضر إن ناديت» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع حاله
أو ينطق» . (٦) رسف المقيد : شبه . (٧) روى : «أحمد ولأنت ضنه نجية» وروى «أحمد
ياخير ضنه كريمة» . والضنه : النسل . (٨) صححه التتقيطي : «لو كنت قابلا فدية ...» وروى
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤١ و ١٥١) .
(١٠) الموتور : من قتل له قاتل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ . قال حين أمر به أن يُقتَلَ : فمن للصَّبيَّةِ يا محمد ؟ قال : النارُ . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدَّثني أحمد بن الجعد قال حدَّثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأديجي قال حدَّثنا الوليد بن مسلم قال حدَّثني الأوزاعي قال حدَّثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدَّثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرني بأشدَّ شيء صنعَه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقًا شديدًا ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أخا عثمان بن عفان لأُمِّه، أمهما أروى بنت عامر بن كُرَيْز، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَّمان . وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ تَرَوَّجَ أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم، كل هؤلاء إخوة عثمان لأُمِّه، وولَّى عثمان الوليد بن عُقْبَةَ في خلافته الكوفة، فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة، وشهد عليه بذلك عند عثمان بخَلْدِه الحدَّ، وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه .

وأبو قَظِيفَةَ عمرو بن الوليد يُكْنَى أبا الوليد . وأبو قَظِيفَةَ لَقَبٌ لِقَبِّ به . وأمُّه بنتُ الربيع بن ذى الجمار من بني أسد بن خزيمة .

(١) عرق الظبية (بضم الفاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّجاء على ثلاثة أميال عما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ففي ابن الزبير
أبا قطيفة فيمن نفاه
عن المدينة في وقعة
الحرة

✱ وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع نظائره تشوقاً إليها . حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبه ^(١) البراء ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني ^(٢) ، وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى "كتاب الأزارقة" ، ونسخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أتفق ، فاذا أقطع أو اختلف نسب الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عباس عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر ^(٤) :

خروج ابن الزبير
على بني أمية ووفد
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه وعلى آبيه السلام - لما سار إلى العراق ، شمر ابن الزبير للأمر الذي أراده وليس المعافى وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير . وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري ، وروح ابن زنباع الجذامي ، وسعد بن حمزة الهمداني ، ومالك بن هبيرة السكوني ، وأبو كبشة السكسكي ، وزمّل بن عمرو العذري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزائي ، وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكعبي ، وعبد الله بن عامر الهمداني ، وجعل عليهم النعمان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان النعمان

١٢
١
١٠

(١) النظائر : الأشباه جمع نظيرة بالياء ؛ لأن فائلا يطرد في فعالة وشبه بناء أو غير بناء . والمراد أنه قال هذا الشعر مع قصائد نظائره . وأما جمع النظر مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمائل فنظراء .
(٢) في ب ، ح : « البراء » بزايين معجمتين . (٣) في ب ، ح : « الخزاز » بزايين معجمتين .
(٤) في أ ، م ، س : « أبي الجهم » بسقوط لفظة « ابن » . (٥) نسبة إلى معافر : اسم قبيلة من اليمن نسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لمطامع مادية . (٧) في جميع الأصول : « السلول » . والصواب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

٢٠

- يَحْلُو بِهِ فِي الْحَجَرِ كَثِيرًا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهُ يَوْمًا : يَا بَنَ الزُّبَيْرِ ، إِنَّ هَذَا الْأَنْصَارِيَّ
وَاللَّهُ مَا أَمَرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْنَا بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
مَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : يَا بَنَ عِصَاهُ ، مَا لِي وَلَكَ ! إِنَّمَا أَنَا
بِمَنْزِلَةِ حَامِيَةٍ مِنْ حَامٍ مَكَّةَ ، أَفَكُنْتَ قَاتِلًا حَامًا مِنْ حَامٍ مَكَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا حَرَمَةُ
حَامٍ مَكَّةَ ! يَا غُلَامَ ، إِنِّي بَقَوْسِي وَأَسْهُمِي ، فَأَتَاهُ بِقَوْسِهِ وَأَسْهُمِهِ ، فَأَخَذَ سَهْمًا فَوَضَعَهُ
فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ سَدَّه نَحْوَ حَامِيَةٍ مِنْ حَامٍ الْمَسْجِدَ وَقَالَ : يَا حَامِيَةُ ، أَيَسْرُبُ يَزِيدُ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْحَجَرَ ؟ قُلِي : نَعَمْ ، فَوَاللَّهِ : لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِينِكَ . يَا حَامِيَةُ ، أَتَحْلَعِينَ يَزِيدَ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَتُفَارِقِينَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمِينَ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يُسْتَحَلَّ
بِكَ ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِينِكَ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَيْحَكَ ! أَوْ يَتَكَلَّمُ الطَّائِرُ ؟ قَالَ :
لَا ! وَلَكِنَّكَ يَا بَنَ الزُّبَيْرِ تَتَكَلَّمُ . أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُبَايَعَنَّ طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا أَوْ لَتَتَّعَرَفَنَّ رَايَةَ
الْأَشْعَرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ ، ثُمَّ لَا أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهَا مَا تَعْظُمُ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :
أَوْ تَسْتَحِلُّ الْحَرَمَ ! قَالَ : إِنَّمَا يَسْتَحِلُّهُ مَنْ أَخَذَ فِيهِ . فَخَبَسَهُمْ شَهْرًا ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى يَزِيدَ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ . وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ : وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ —
وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى ، وَأَسَمُهُ السَّائِبُ بْنُ قُرُوحَ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَشَبَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِطَنَةِ — :
مَا زَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَدْرُسُهَا * حَتَّى بَدَأَ لِي مِثْلَ الْخَزْفِ فِي اللَّيْلِ ^(١)
لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ * أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ ^(٢)
قَالَ الْهَيْثَمُ : ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَضَى إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عُمَرَ ، فَذَكَرَ لَهَا أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَالْمُهَاجِرِينَ
(١) فِي ١ ، ت ، م ، س : « مَا يَعْظُمُ » . (٢) هَكَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأُصُولِ : « أَوْ يَسْتَحِلُّ
الْحَرَمَ ، قَالَ إِنَّمَا يَحْلَعُ الْخ » . (٣) كَذَا فِي ١ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَوَادِي » .
(٤) فِي ١ ، ت ، م ، س : « فِي الْمَسَاكِينِ » . (٥) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
« عُبَيْدُ اللَّهِ » . وَالَّذِي فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ أَنَّ زَوْجَةَ ابْنِ عُمَرَ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ مَسْعُودِ الثَّقَفِيَّةِ .

والأنصار من أئمة معاوية وآبائه [وأهله] بالقيء ^(١) ، وسألها مسأله أن يبايعه . فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه وقالت : ما يدعو إلّا إلى طاعة الله جلّ وعزّ ، وأكثرت القول في ذلك . فقال لها : أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحجّ عليهنّ الشهب ^(٢) ، فإن ابن الزبير ما يريد غيرهنّ ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلّع يزيد وماله ^(٣) على ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ، ولكنّ عدوّ الله سيّير خيم . وقال آخر : خلعت كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعت كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعت كما خلعت خفي ، حتى كثرت العائم والنعال والخفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عليّ بن أبي طالب — عليهم السلام — وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه على ذلك ، فخرج إلى مكة ؛ وكان هذا أول ما هاج الشرب بينه وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم العهود ألاّ يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردّوهم عنهم ؛ فإن لم يقدرُوا على ردّهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله في دماكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطوؤكم ، وأعذر لكم ألاّ تُخرجوا أميركم ،

(١) زيادة في ب ، س ، ح . (٢) القى : ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وما صلحوا عليه ؛ إذ أصل القى الرجوع ، كأنه كان لم يرجع إليهم . والغنيمة : ما أغنم في الحرب . والفعل ظها . (٣) فت : « التي كان يحجّ عليها » وفي النسخ جميعا : « فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- إنكم إن ظفرتُم وأنا مقيمٌ بين أظهركم فما أيسرَ شأني وأقدركم على إخراجي ! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقنَ دماءكم . فشتَموه وشتَموا يزيد ، وقالوا : لا نَبْدأُ إلا بك ، ثم نُخْرِجُهم بعدك . فأتى مروانُ عبدَ الله بنَ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القومَ قد ركبونا بما ترى ، فضُمَّ عيالنا . فقال : لستُ من أمرِك وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : قَبِحَ الله هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- أَبْنِ الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضمَّ أهله وثقله ففعل ، ووجههم وأمرأته أمَّ أبان بنتَ عثمان إلى الطائف ومعهما آبناه : عبدُ الله ومحمد . فمرَّضَ حُرَيْثُ رَقَاصَةَ — وهو مولى لبنى بهز من سُلَيْمٍ ^(٤) كان بعضُ عمالِ المدينة قطعَ رجله ، فكان إذا مشى كأنه يرقصُ ، فسمَّى رَقَاصَةَ — لتقلَّ مروانَ وفيه أمُّ عاصم بنتُ عاصم بن عمر بن الخطاب ، فضرَبته بعصا فكادت تدقَّ عنقه ، فولى ومضى . ومضوا
- إلى الطائف وأخرجوا بنى أُمَيَّة . فحس بهم سُلَيْمَانُ بن أبي الجهم العدوي وحريث رَقَاصَةُ ، فأراد مروانُ أن يصليَ بمن معه فتنعوه ، وقالوا : لا يصلي والله بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يصلي بأهله فليصل ، فصلَّى بهم ومضى . فمَرَّ مروانُ بعبد الرحمن
- أَبْنِ أَزْهَرَ الزُّهْرِيَّ ، فقال له : هَلُمَّ إلىَّ يا أبا عبد الملك ، فلا يصلي إليك مكروهٌ ما بقي رجلٌ من بنى زُهْرَةَ . فقال له : وصلتك رَحِمٌ ، قومنا على أمرٍ فأكره أن أعرضَ عنك لهم . وقال ابن عمر بعد ذلك — لما أخرجوا ونَدِمَ على ما كان قاله لمروان — : لو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذا ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المسافرين وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف ، ثم قال : وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف لالمية والوزن (انظر تاج العروس مادة أبان) . (٤) في ت : «لبنى نهدي» وهو تحريف . (٥) في ت : «بعصا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحس به وأحسه إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، سد ، ح ، سر . وفي ت : «لا يصلي والله بالناس أبداً» وفي أ ، م ، س : «لا يصلي والله أبداً» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره الخ ، أو أن المراد الإمر بالكسر وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلاً الى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبغى عليهم. فقال أبنته سالم : لو كلمت هؤلاء القوم ! فقال : يا بني، لا يتزع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال : فمضوا^(١) الى ذى خشب^(٢)، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتبعهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه الى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ «ذى خشب» عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة الى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا اليه يسألونه الغوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً الى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سلم من بهز وحريث رقاصة وخمسون رجلاً فازبحوا بني أمية منها، فتنحس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فأنخر عنها وزجرها وقال : اعلي وأسلمي. فلما كانوا «بالسويداء» عرض لهم مروان^(٣)، فقال : جعلت فداك ! لو نزلت فأرحت وتغديت ! فالغداء حاضر كثير قد أدرك. فقال : لا يدعني رقاصة وأشباهه، وعسى أن يمكّن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان الى ماله بـ «ذى خشب» فقال : لا مال إلا ما أحرزته العياب^(٤). فمضوا فزلوا «حقيلاً» أو «وادي القرى»؛ وفي ذلك يقول الأخوص :

١٤
١

(١) خشب بكتب : واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، ص، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ : «كره» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضبط في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٤٠٨ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كرة» ففتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة، مبنى بالمرّة من الكر. (٣) كذا في ب، ص، ح، ر. وفي سائر النسخ : «وكتبوا اليه الغوث الغوث». (٤) في ب، ص، ح، ر : «سلم بن بهز» وهو مخريف. (٥) في ت : «مروان» من عرياء. (٦) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (ياقوت). (٧) أي حان إناه وأنهى نضجه. (٨) العياب : جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها اللعاب. (٩) حقييل : موضع. ووادي القرى : وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الوادي (ياقوت).

- لا تَرَيْنَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمُ فِي النَّارِ
 النّٰخَسِينَ بِمَرْوَانَ بِذِي خُشْبٍ * وَالْمُقَحِّمِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ
 قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد - وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجع كان يجده - بكتاب بني أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف. قال : أفعجزوا أن يُقاتلوا ساعة من نهار ؟
 قال : كثرهم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة^(١). فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم
 القبي ، فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مُرسِلاً إلى المدينة أحداً إلا قُصِرَ وما صاحبهم غيري ؛ إنني
 رأيتُ في منامي شجرة غرق قد تصيحُ : على يدي مسلم ، فأقبلتُ نحو الصوت فسمعتُ
 قائلاً يقول : أدرك تارك أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم وكان من قصة الحرة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قتيبة في ذلك - لما أخرجوا
 عن المدينة - :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بِذِي وَجَدٍ مِنَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِّيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفِ
 عُرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ^(٢) . وَالْغَنَاءُ لِسَائِبِ خَائِرٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 بِالْوَسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُ
 صَاحِبُهُ . قَالَ الْهَيْثَمُ فِي خَبَرِهِ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ :

شعر أبي قتيبة في
تشوقه إلى المدينة

(١) أي ظيهم بكثرتهم . (٢) النرقذ : الشجر العظيم . (٣) تارك : الرجل الذي أصاب
 حبيبك ؛ ومته : * قلت به تاري وأدركت ثورتي * (٤) كذا في الأصول .

قد حلّ في دار البلاط مجوّع^(١) * ودار أبي العاص التميمي حتف^(٢)
فلم أر مثل الحى حين تمهلوا * ولا مثلنا عن مثلهم يتنكف^(٣)
وقال أبو قطيفة أيضا :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بكى أحداً تمهل أهله * فسَلَعُ فدارُ المال أَسَتْ تصدّع
وبالشام إخوانى وجلّ عَشيرتى * فقد جَعَلَتْ نَفْسِي اليهم تَطَلّع
عروضه من الطويل غنى فيه دَحْمَانٌ، ولحنه ثَمِيلٌ أَوَّلُ بإطلاق الوترى مجرى
الينصر من رواية إسحاق . وفيه لمعبد ثقيلٌ أَوَّلُ بالوسطى من رواية حبش . وذكر
إسحاق أن فيه لحناً في خفيف الثقيل الأول بالخنصر فى مجرى الينصر مجهول الصانع .
وقال أبو قطيفة أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعرى: هل البلاط كعهدي * والمُصَلَّى الى قصور العقيق؟
لَا مَنِي فِي هَوَاكِ يَا أُمَّ يَحْيَى * مِنْ مَبِينٍ يَغْشَاهُ أَوْ صَدِيقِ^(٤)
عروضه من الخفيف . غناه معبد ويقال دَحْمَانٌ، ولحنه ثقيلٌ أَوَّلُ بالسبابة
فى مجرى الوسطى، وذكر إسحاق أنه لا يُعرف صاحبه .

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق . بلاط (قاموس) . (٢) هو الحنف بن السيف
ابن سعد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً شريفاً ، وله منزلة من عبد الله بن زياد .
ولما وقعت فتنة ابن الزبير صار جيش بن دجلة القينى من قضاة الى المدينة يريد قتال ابن الزبير ، فقد الحارث
ابن عبد الله المحزومى وهو أمير البصرة للحنف لواءه فسار فى سبأنة ، وخرج اليه جيش من المدينة فلقبهم بالريذة
فقتل الحنف حيثما وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانهمز الججاج بن يوسف وأبو ديويد ، ثم سار
الحنف نحو الشام ، حتى اذا كان بوادى القرى سم بطعامه فأت هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ —
٢١٣ وابن جرير الطبرى طبع أوربا قس ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حتف) .
(٣) من تنكف عن الشيء إذا عدل عنه . ولم نشر على هذه الصيغة من هذه المادة فى المظان .
وفى ب ، س : « يتنكف » . (٤) قد تراد « من » فى الإثبات ؛ وحمل عليه قوله تعالى :
(ينفركم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : ونبي لها حبا عندنا * فاقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من قریش تبأكره؟
لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهوى مني وللناس سائر
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلبن فبرام؟
أم كعهدي العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهل بذكر عكا ونلما * جذا ما ، وأين مني جذام؟
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام،
كل قصر مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحمام
أقر مني السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الحفيف ، غناه معبد ، ولحنه ثقیل أول بالخضر في مجرى النضر .
و «يلبن» و «برام» : موضعان . والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : «ذی أواس»
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أي منقوشة ، ورواه إسحاق :
«أواس» بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلان في آسيه ، أي في أصله . والآسي والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروي : «أبلغن السلام إن جئت قومي» *

(١) عك بفتح أوله : قبيلة يضاف إليها بخلاف باليمن (ياقوت) ، ولحم وجذام : فيلنان . معروفان .
(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . و برام (فتح أوله وكسره والفتح أكثر) : جبل في بلاد بني سليم عند
الحزة من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَمَا أَكَادُ أَنَامُ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّا * رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
خَشِيَّةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * بِرِ وَحَرْبٍ يَشِيبُ مِنْهَا الْفَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا آلُ دُ * هْرِ عَنَّا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

٥

عفو ابن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦
١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضع

الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني^(٢) قال : إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لَقِيَهُ فليُخَبِّرْهُ أَنَّهُ آمِنٌ^(٣)
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفا إلى المدينة راجعا ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كُرٍّ منها ، فسمعت مُنْشِدًا يُنْشِدُ شعر أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقة ونحرت على وجهها ميتة ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

١٠

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عتبة

قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

١٥

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د . وفي سائر النسخ : « الهذلي » وهو

خطأ ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،

وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

خرجت امرأة من بنى زهرة في خف^(١) ، فراها رجل من بنى عبيد شمس من أهل الشام فأعجبته ، فسأل عنها فنسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه [إياها] بكره منها ، فخرج بها إلى الشام . [وخرجت محرجاً^(٢)] ، فسمعت ممثلاً يقول :

صوت من غير المائة المختارة

- هـ ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * جبوب المصلي أم كهدى القرائن ؟
 وهل أدور حول البلاط عوام^(٣) * من الحى أم هل بالمدينة ساكن ؟
 إذا برقت نحو الحجاز صحابه^(٤) * دعا الشوق منى برقها المتيامن^(٥)
 فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكن ما قدر الله كائن^(٦)
 — عروضة من الطويل ، يقال : إن لمعبد فيه لحنا — قال : فتتفست بين النساء
 فوقعت ميتة . قال أيوب^(٧) : فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت
 الأعرج فقال : أتعرفها ؟ قلت لا . قال : هي والله عمتي حميدة بنت عمر بن
 عبد الرحمن بن عوف .

- أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرباعي قال أخبرني ابن عائشة
 قال : لما أجلى ابن الزبير بنى أمية عن الحجاز قال أيمن بن حريم الأسدي :
 ١٥ كأن بنى أمية يوم راحوا * وعري عن منازلهم صرار^(٨)
 شمرايح الجبال إذا تردت * بزيتها وجادتها القطار^(٩)

- (١) كذا في ب ، سه . وفي سر : « حى » وفي سائر النسخ : « حق » وكلاهما تحريف ، يقال :
 خرج فلان في خف من أصحابه أى في جماعة قليلة . (٢) هذه العبارة ساقطة من م ، س ، والمراد
 أنها خرجت مرة . (٣) في جميع الأصول : « جنوب » بالنون وهو نصحيح . والنصوب
 عن ياقوت . والجبوب : الحجارة والأرض الصلبة . (٤) كذا في أ ، سه . وفي سائر النسخ
 ٢٠ ن غير همز ، وكلاهما صحيح . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبو أيوب » .
 (٦) في ب ، سه ، م ، أ : « صدار » بالذال . وصدار كغراب : موضع قرب المدينة .
 وصرار : جبل ، وقد أورده ياقوت وذكر فيه هذا الشعر .
 (٧) شمرايح الجبال : رومها ، واحدا شمراخ . والقطار : جمع قطر وهو المطر .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكُرَاني قال حدثنا
العمري عن العتي قال :^(١)

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بِأَنِّي * أَرِقُّ بِلَاءِ سَوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُعْثِي خَفْتُ إِمَّاكَ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بِزُرْقٍ لِحَاظِ^(٢)

يعني دار عثمان التي تُقام فيها الحدود . فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرَّاز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن فناه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشَّام ، فقال في ذلك :

وَمَا أَحْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يحرق على المدينة ، فأتى عبَّاد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيَّ قَدْ فُتِحَا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالَه ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لَا أَحَقُّ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدِيمٍ * إِنْ غَرَّيْنِي مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَّادٍ

أَنْتَنَا يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فُتِحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وَأَذِنَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الرَّجُوعِ ، فَرَجَعَ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ .

وأما خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الضَّيِّ » . (٢) مقاما على الحد . (٣) ينلهم شوقا إليها .

(٤) في ت ، م ، ح ، م : « لأَجِين » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
الفاص بالمرصة
وشىء من أخباره

- أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَمْرُو:
- لَوْ نَزَلْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ ! فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بَأْسًا يَجْلِسُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَإِذَا أَنَا مَيِّتٌ فَأَذِنَهُمْ^(١) ، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْعَى لَهُ ، وَأَنْظُرُ فِي دَيْنِي ؛ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءَهُ فَلَا تَفْعَلْ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ زُهْرَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ . فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسَ ، فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَرَوَّاحِلُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مُنَاحَةً ، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ ؛ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَكَ دَيْنًا ؟ قَالَ نَعَمْ . [قَالَ :
- كَمْ هُوَ ؟] قَالَ [ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ [دِرْهَمٍ]^(٢) . قَالَ : هِيَ عَلَيَّ . قَالَ : قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي أَلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ ، وَأَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِهِ فَيَتَبَاعَهُ فَيَكُونَ قَضَاءَ دَيْنِهِ مِنْهُ . قَالَ :
- فَاعْرِضْ [عَلَيَّ] . قَالَ : قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِدَيْنِهِ . قَالَ : هَؤُلَاءِ
- عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٣) . قَالَ نَعَمْ . فَحَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَّقَهَا فِي غُرَمَائِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٤) . فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّكَّ ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ : نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُغُلُوكَ مِنْ صَمْعَالِيكَ قُرَيْشٍ ؟
- قَالَ : أَخْبِرْكَ عَنْهُ ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ ، فَأَعْتَرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ . فَقَالَ لِي : أَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ ، فَكُتِبَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ : إِنْكَ لَمْ تُصَادِقْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَحْنُ هَذَا ،
- (١) أَذِنَهُمْ : أَعْلَمَهُمْ . (٢) فِي أ ، م ، د ، ب ، س : « إِلَى مَعَاوِيَةَ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٣) زِيَادَةُ فِي ت . (٤) زِيَادَةُ فِي ب ، س ، ح ، ر . (٥) الدِّرْهَمُ الْوَاقِفُ دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَاقٍ ، وَالْدَوَاقُ : سُدْسُ الدِّرْهَمِ . (٦) عَطَايَا وَعَدَبَاهَا . (٧) كُنَّا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لَنْ » وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ .

فإذا جاءنا شيء فأتينا . فقال عمرو : لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ؛ فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال : ^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ، ولكن آتيتك علي به ، فيكتب عليه كتاباً ، فيقول : ^(٢) تروني أخذت منه ثمن هذا ؟ لا ، ولكنه يحيى فيسألني فينزو دم وجهه في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال : إن أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال : ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى عمرو بن سعيد فقال : إني أتيت أباك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو : فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أعجز من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت مائة ألف لأديتها عنك .

١٨
١

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال : قال أبو قطفية — وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمّة أروى بنت أبي عقیل بن مسعود بن عامر بن معتب ^(٤) — :

اعتداد أبي قطفية
بنسبه وهجوه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، س : « أبو هارون » ولم نعث في كتب الأجم على هارون أو أبي هارون المدائني حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى التفاري « أبا هارون المدائني » الحنطاط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته ؛ قلعله هو . (٢) في ب ، س ، ح ، س : « أروى » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كان دم وجهه يثب في وجهي لشدة آحراره نجيلا من ذل السؤال . وفي ب ، س : « فيتردد وجهه في وجهي ... » . (٤) في ح ، س : « عمرو بن معتب » وفي ب ، س : « عامر بن قعنب » .

أنا ابن أبي مُعَيْطٍ حينَ أُنْمِي * لاَ كَرِيمٍ ضَيْضِيٍّ وَأَعَزَّ جِيلِ
 وَأُنْمِي للعَقَائِلِ من قُصَيٍّ * وَتَحْزُومٍ فَمَا أَنَا بِالضَّيْلِ
 وَأَرَوِي من كُرَيْزٍ قَدْ تَمَنَّى * وَأَرَوِي الخَيْرِ بِنْتُ أَبِي عَقِيلِ
 كَلَّا الْحَيِّينَ من هَذَا وَهَذَا * لَعَمْرُ أَيْبِكَ فِي الشَّرَفِ الطَّوِيلِ
 فَعَدَّدَ مِثْلَهُنَّ أَبَا دُبَابٍ * لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُوو الْعُقُولِ
 فَمَا الزَّرْقَاءُ لِي أُمًّا فَأَخْزَى * وَلَا لِي فِي الْأَزَارِقِ مِنْ سَبِيلِ
 قَالَ : يَعْنِي بِأَبِي الدُّبَابِ عَبْدَ الْمَلِكِ . وَالزَّرْقَاءُ : إِحْدَى أُمَهَاةٍ مِنْ كِنْدَةَ ، وَكَانَ
 يَعْرِفُهَا .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْحُرَيْرِ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

بَلَغَ أَبَا قَطِيفَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْتَقِصُهُ ، فَقَالَ :
 نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ الْعَمَّاسِ عَاتَبَنِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ الْبَرِيءُ الْمُسْلِمُ ؟
 مَنْ آتَمَ مِنْ آتَمَ خَبَرُونَا مَنْ آتَمَ * فَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ تَبْدُو وَتُكْتَمُ !
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَا مُجْهَلٌ ، وَاللَّهِ لَوْلَا رِعَايَتِي لَحُرْمَتُهُ
 لِأَلْحَقْتُهُ بِمَا يَعْلَمُ ، وَلَقَطَعْتُ جُلْدَهُ بِالسَّيَاطِ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِحِفْظِهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعُتْبِيِّ
 قَالَ :

شعر أبي قطيفة
 في أمرائه بعد
 طلاقها

(١) الضَّيْضِيُّ : الْأَصْلُ وَالْمَعْدَنُ . (٢) فِت ، س : « الْقَلْبِس » . وَالْقَلْبِسُ فِي اللُّغَةِ : الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ
 الْمُتَكَرِّرُ الْبَعِيدُ الْفُورُ . وَالْعَمَلْسُ : الدُّبُّ الْخَلِثُ أَوْ كَلْبُ الصَّيْدِ الْخَلِثُ ؛ وَقَدْ رَجَحْنَا لِمُنَاسَبَتِهِ لِمَقَامِ الْحُجَاءِ .
 وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الشَّعْرُ فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ طَبْعَ لَيْدَن قِسم ٢ ص ١١٧٥ « الْقَلْبِس » وَفِي تَعْلِيْقَاتِهِ عَنْ
 نَسْخَةٍ أُخْرَى : « الْعَمَلْس » . (٣) فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ ص ١١٧٦ * فَمَنْ آتَمَ هَا خَبَرُونَا مَنْ آتَمَ *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ، فَقَالَ :

فِيَا أَسْفَا لِفُرْقَةٍ أُمِّ عَمْرٍو * وَرِحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ
فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ
فَارْجِعْ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ أَفْتِرَاقٍ

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

أَخْبَرَنِي عُمَى وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ هِشَامَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ سَعِيدٍ بَنَ عُمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِيمُ الْمَدِينَةِ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ، فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَا
إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصُدِّقْ مَوَدَّتَهُ * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانََا^(٦)

١٩
١

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « دخل » . (٢) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « بن حسان »
بسقوط لفظة « أبي » . (٣) انقردت نسخة ت بزيادة « عن أبيه » . وفي كتب التراجم أَنَّ هِشَامَ
ابن محمد يروي عن خالد بن سعيد . فلعل هذه الزيادة غير صحيحة . (٤) السغد (بضم أوله وسكون ثانيه) :
ما حية كثيرة المياه نضرة الأشجار مؤنقة الرياض تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها
ولاتين القرى من خلال أشجارها ، وقصبتها « سمرقند » ، وربما قيلت بالصاد (ياقوت) . (٥) مرجع الضمير
فيه هم هؤلاء البعيد . قال ابن قتيبة : كان سعيد بن عثمان أعور بخيلا وقتل ، وكان سبب قتله أنه كان عاملا لمعاوية
على خراسان فزله معاوية فأقبل به برحمن كانوا في يديه من أولاد الصغد إلى المدينة وألقاهم في أرض
يسملون له فيها بالمساحي (المجارف) ، فأغلقوا يوما باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه ، فطلبوا فقتلوا أنفسهم . (انظر
المعارف لابن قتيبة طبع ألمانيا ص ١٠١) . (٦) في ح : * وفرعته ابن سيحان بن أرتانا *

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته
ووفاته

هو مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ ، وقيل ابن قطن^(١) مولى ابن قطن^(٢) ، وقيل ابن قطن مولى
العاص بن وائصة المخزومي ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله الزهري قال : معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطن .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي : معبد مولى
ابن قطن ، والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال :
مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ مولى ابن قطن وهم موالى آل وائصة من بني مخزوم ، وكان أبوه
أسود وكان هو خلاسيا مديد القامة أحول .

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ،
وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضطك منه ويهزأ به . وابن
خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمته كتبه . والتصحيح أن معبدا مات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته
وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يرويه أحد سوى ابن
خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والتون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه سمي كثيرا بقطن بهذا الضبط ،
ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نثر له على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاص
بالكسر : الولد بين أبوين أبيض وأسود . (٤) كتنا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك »
المطبوع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعارة مادة روم بقوله :
« يضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .
وكذا وجد مضبوطا بالقلم في ت . (٥) في ت « التحصيل » .

١٠

١٥

٢٠

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أُخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :^(١)

قد لعمري بث لي * كأني الداء الوجيه
ونجى الهسم مني * بات أدنى من صبيحي
كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضجع
لا تلمنا إن خشعنا * أو همنا بخشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قيصين ورداءين
يمشيان بين يدي سيره حتى أُخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء للمعبد ، ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر الهشام أن ثانياً ثقيلاً بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف^(٢)
ثقل ، ولأبن المكي ثقيلاً أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق الحن من
القدر الأوسط من الثقل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تدب » أي تبكيه وتذكره بحسن فعاله وجميل خصاله . (٢) النجى :
الماجي ، من النجوى وهي الحديث سراً . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذكر مولى لآل الزبير — وكان منقطعا إلى جعفر ومحمد أبني سليمان بن علي — :
أن معبداً عاش حتى كبر وأنقطع صوته ، فدعاه رجل من ولد عثمان ، فلما غنى الشيخ
لم يطرب القوم ، وكان فيهم فتیان ^(١) نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية ،
فضحكوا منه وهزئوا به ، فأنشأ ^(٢) يعني :

فصحتهم فريشا بالفرار وأتم * قُودُون ^(٣) سُودَانُ عِظَامُ الْمَنَاقِبِ ^(٤)
فأما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواقب

— وهذا شعر هجوا به قديماً — فقاموا إليه ليتناولوه ، فمتعهم العثماني من ذلك وقال :

صَحَّحْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ ^(٥) أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قال

إسحاق : فحدثني ابن سلام قال أخبرني من رآه على هذه الحال فقال له : أصررت
إلى ما أرى ؟ فأشار إلى حلقه وقال : إنما كان هذا ؛ فلما ذهب ذهب كل شيء .

قال إسحاق : كان معبد من أحسن الناس غناء ، وأجودهم صنعة ، وأحسنهم
حلقاً ، وهو فحل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء ، وأخذ عن سائب خاثر ،
ونسيط مولى عبد الله بن جعفر ، وعن جميلة مولاة بهز (بطن من سليم) ، وكان
زوجها مولى لبني الحارث بن الخزرج ؛ فقبل لها مولاة الأنصار لذلك . وفي معبد
يقول الشاعر :

أَجَادَ طَوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ

اعتراف المغنين
لمعبد بالتفوق
والسبق في صناعة
الغناء

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « تمذون » بالناء وهو تحريف . والتصويب عن خزانة الأدب

البغدادى . والقصد (بضم القاف والميم وتشديد الدال) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو

جمع أسود ، من السادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالحاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلقا » بالحاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بقاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فاستمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المرمي ، وقالوا : ماتقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلف إلى نسيط الفارسي وسائب حائر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحذق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجهمي : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعت ألحانا لا يقدر شعبان ممثلي ولا سقاء يحمل قربة على الترم بها ، ولقد صنعت ألحانا لا يقدر المتكي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعت من لا أحيى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلت على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدثت فذكر معبدًا فقال : أدركته يلبس ثوبين ممشقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عاتكة : ياسيدي أو أدركت معبدًا ؟ قال : إي والله وأقدم من معبد . فقالت : استحييت لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المنقر وهو صبغ أحمر .

(٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبيرة » .

(٣) المنخر : ثقب

علو كعبه في صناعة
الغناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكة فقيـل لي : إنَّ
أبْنَ صَفْوَانَ قد سبق بين المغنِّين جَائِزَةً^(١)، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَطَلَبْتُ الدَّخُولَ؛ فَقَالَ لِي آذِنُهُ :
قد تقدّم إلى آلا آذَنَ لأحدٍ عليه ولا أُوذِنُهُ به . قال فقلت : دَعْنِي أَدْنُو من الباب^(٢)
فَأَغْنِي صَوْتًا . قال : أمّا هذا فنعم . فدنوتُ من الباب ، فغَنَيْتُ [صوتًا]^(٣) ، فقالوا :
معبد ! وفتحوا لي ، فأخذتُ الجائزة يومئذ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وذَكَرَ عَوْرَكَ — وهو
الحسن بن عُبَيْة اللّٰهِيَّ — أن الوليد بن يزيد كان يقول : ما أَقْدِرُ على الحجّ . فقيـل
له : وكيف ذاك ؟ قال : يستقبِلُنِي أهلُ المدينة بصوتٍ معبد :

* القَصْرُ فَالتَّخْلُ فاجْتَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

و « قَتِيلَةٌ »^(٥) يَعْنِي لَحْنَهُ :

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِيحِ * يَدِ تَلِيحٍ تَرِيْنُهُ الْأَطْوَأُ^(٦)

قال إسحاق : قيل لمعبد : كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء ؟ قال :
أَرْجِلُ قَعُودِي وَأَوْقِعُ بِالْقَضِيبِ عَلَى رَحْلِي وَأَتَرَنَّمُ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ لِيَ الصَّوْتُ .
فقيـل له : ما أَبَيَنَّ ذلك في غنائك !

(١) يقال : سَبَقَ إِذَا أَخَذَ السَّبْقَ أَوْ أَعْطَاهُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . (انظر اللسان في مادة سبق) .

(٢) أي أمرني ألا أدخل عليه أحدا ولا أعلمه به . (٣) في ت ، ح ، س : « أدن » بغير واو

وكلاهما صحيح . (٤) زيادة في ت . (٥) كذا في ت ، وفي ح ، س : « وقتيلة يعني لحنه في »

وهو قريب من الأول . وفي سائر النسخ : « وقيلة تفتي في لحنه : في يوم تبدي لنا الخ » وهو تحريف ظاهر .

(٦) تليح : طول يل . والبيت للاعشى . (انظر التاج في مادة تلح) .

قال إسحاق : وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ ^(١) قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله
ابن الزُّبَيْرِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

قال معبد : كُنْتُ غَلامًا مملوكًا لآلِ قَطَنَ مَوْلَى بَنِي مُحْزُومٍ ، وَكُنْتُ أَتْلُقُ الْغَنَمَ
بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، وَكَانُوا تِجَارًا أَعَالِجُ لَهُمُ التَّجَارَةَ فِي ذَلِكَ ، فَأَتَى صَخْرَةً بِالْحَرَّةِ مُلْقَاةً بِاللَّيْلِ
فَأَسْتَنْدُ إِلَيْهَا ، فَأَسْمَعُ وَأَنَا نَائِمٌ صَوْتًا يَجْرِي فِي مَسَامِعِي ، فَأَقُومُ مِنَ النَّوْمِ فَأَحْكِيهِ ؛ فَهَذَا
كَانَ مَبْدَأَ غِنَائِي .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسختُ من كتاب حمَّاد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدَّوْسِيُّ عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدَّوْسِيِّ عن الربيع بن أبي الهيثم قال :
كُنَّا جُلُوسًا مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنسانٌ لمالك : أَأَنْشُدُكَ
اللَّهَ ، أَنْتَ أَحْسَنُ غِنَاءً أَمْ مَعْبِدٌ ؟ فقال مالك : واللَّهِ مَا بَلَغْتُ شِرَاكَهُ قَطُّ ، واللَّهِ
لَوْ لَمْ يَغْنِ مَعْبِدٌ إِلَّا قَوْلَهُ :

لَعَمْرُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ حَلِيلَتِي * أَلَّا فَرَعْنَى مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُهُ ^(٢) * تَرَى حَوْلَهُ الْأَبْطَالَ فِي حَلَقِ شَهْبٍ
لَكَانَ حَسْبَهُ ! . قال : وكان مالك إذا غنَّى غِنَاءَ مَعْبِدٍ يُخَفِّفُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَطَالَ
الشَّعْرَ مَعْبِدٌ وَمُطَّطَّهُ ، وَحَذَفْتُهُ أَنَا . وَتَمَّامُ هَذَا الصَّوْتُ :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن
الزُّبَيْرِ . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروي عن عباد بن حمزة ،
وليس ابنًا له . (٢) في ب ، س : «والى بنى محزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «بها» . (٤) الكبش : سيد القوم وقائدُهم . والبيض : واحدتها بيضة وهي الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، أو هي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والحلق : واحدة
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حيلتي * ألا فر عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكباش تبرق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أنفذوا الزق الروي وصرعوا * نساوى فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حانوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

عروضه من الطويل. والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد
 بني سلمة. هكذا ذكر إسحاق، وغيره يذكر أنه من مراد. ولهذا الشعر خبر طويل
 يذكر بعد هذا. والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثقل أول بالوسطى، ومن الناس من
 ينسبه إلى ابن سريج. ولمالك في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقيل الأول
 بالسبابة في تجرى البصر عن إسحاق، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد
 ويقول: إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأنتحلّه، وإن اللحن لمعبد
 في الأبيات الأربعة. وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد، وروى له فيه
 حديث طويل. وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي^(٢)
 أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد
 له؛ إذ كانت له أخبار كثيرة، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا.

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبأ الخمر وأسبأها: اشتراها. وما كسه ما كسه ومكاسا: شاحه. والسوام (بالضم) كالسوم :
 عرض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشتري. (٢) في ب، ص: «أبي بن كعب بن مالك»
 وهو تحريف ظاهر.

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحَرِّزٍ بِبُطْحَانَ، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: من عند أبي عباد. فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غنى صوتاً فأخذته. قال: وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقف جَمَلًا * في رَبع دارٍ عابِهَ قَدَمُهُ

— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخل معي دارَ أبي هَرَمَةَ وألقه عليّ، فدخلتُ معه، فما زلتُ أرددّه عليه حتى غناه، ثم قال: ارجع معي إلى أبي عباد، فرجعنا فسمعناه منه، ثم لم تفرّق حتى صنع فيه ابنُ مُحَرِّزٍ لنا آخر.

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقف جَمَلًا * في رَبع دارٍ عابِهَ قَدَمُهُ

أقوى وأفقر غير مُتَصَبِّبٍ * لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصع حممه

غناه معبد، ولحنه ثقيلٌ أوّلٌ بالسَّبابَةِ في مجرى الوُسْطَى. وفيه خفيفٌ ثقيلٌ أوّلٌ بالوُسْطَى يُنسَبُ إلى الغريز والى ابنِ مُحَرِّزٍ. وذكر عمرو بنُ بَآنَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الأوّلَ للغريز. وذكر حبشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِيَّ ثَقِيلٍ بالوُسْطَى. وفيه رَمَلٌ بالوُسْطَى يُنسَبُ إلى سَائِبٍ خَاطِرٍ، وذكر حبشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ.

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقَطِرَان، وقيل فيه بطحان بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. (انظر التاج مادة بطح).
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، سم: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني ابنُ أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة مخلة بالمعنى.
(٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ: «فسمعه. ثم لم نعرف» وهو تحريف.
(٤) لبِدِ الرَّمَادَةِ: متلصقها؛ يقال: تلبد الشعر والصوف إذا تلتصق، وتلبد التراب والرمل كذلك، ولبده المطر. وهو وصف لربع في البيت السابق. والحم: واحدة حُمَّة، وهي الرماد والقحم وكل ما أحترق من النار.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:

قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها
(١) من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارقاها تقدما ثقلهما ليرتادا متلا، حتى إذا
(٢) كانا بالمغسلة — وهى جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بغلام
ملتحي بلبازر وطرفه على رأسه، بيده حبال يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

قدم ابن سريج
والغريص المدينة
ثم ارتداهما عنها
بعد سماعهما صوت
معبد

القصر فالنخل فالجماء بينهما * انتهى إلى النفس من أبواب جبرون

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريص معبدا مالا إليه وأستعاداه
الصوت فأعاداه، فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج:
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة! — يعنى المدينة — قال:
أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكرا راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريص،
فدخلنا عليه وهو متصيح، فأنبته من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته
أصواتا. فقال بمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

قدم معبد مكة
وما وقع بينه وبين
الغريص

٢٣
١

(١) الصديق: يقال للواحد والجمع، قال تعالى: (فاللذان شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كنزلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت
للدنية تسعة وعشرين اسمًا لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «المخومة». فلعل ما هنا يحذف عنه،
أو أنه هو الذى أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هى الموضع يخجى في الحرة، والمدينة بين حرتين
تكتشفانها. (٥) التصيح: النوم بالقداء. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده أى أخذ، وقال برجله أى متى. وقالت له العينان سماعا وطاعة
أى أوامرت؛ ومنه الحديث «قال بالما على يده» أى قلب، و«قال بنوبة هكذا» أى رفعه، وكل ذلك
على المجاز والإتساع. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حرك رأسه بهذه المدري، وهى حديدة يحك بها الرأس.

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، بَقَثُوتُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَتَحْجَلًا .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وَأَخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُغَنِّينَ نَخْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَغَنَّا نَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنْعَتِهِ وَأَعْجَبَ بِهِ ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْتَخَلُّ فَاَلْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِعَدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا ، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتًا ؛ فَوَجَمَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أُمِيسُ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْسِيتُ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
إلى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانُ — أَنْ أَسْتَخْصُ إِلَى مَكَّةَ ، فَشَخَّصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَأَشْتَدُّ عَلَى الْحَرِّ وَالْعَطَشِ ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ قَدْ بَرَّدْتُ ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا ، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذْنُ لِي فِي الْكِنِّ سَاعَةً . قَالَ لَا . فَأَتَمَحْتُ نَاقَتِي وَجَلَّاتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَوَيْتُ بِهِ ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ ، وَلَعَلَّ إِنِ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِيْقًا فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمْتُ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْتَخَلُّ فَاَلْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حب (بالضم) وهي الجرة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكِنُّ : ما وُفَاكَ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرَدٍ ، أَيْ أَذْنُ لِي فِي أَنْ أَسْتَظِلَّ بِكَ سَاعَةً مِنْ جَهْدِ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ .

فلما سمعني الأسود ، ما شعرتُ به إلا وقد أحتماني حتى أدخلني خبائه ، ثم قال :
 أي ، بأبي أنت وأمي ! هل لك في سويق السلت^(١) بهذا الماء البارد ؟ فقلت : قد
 منعني أقل من ذلك ، وشربة ماء تُجزي . قال : فسقاني حتى رويت ، وجاء الغلام
 فأقمتُ عنده الى وقت الرواح . فلما أردتُ الرحلة قال : أي ، بأبي أنت وأمي !
 الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك ، فأذن لي [في] أن أحمل معك قربة^(٢) .
 من ماء على عنقي وأسعى بها معك ، فكلما عطشت سقيتك صحنًا وغنيتني صوتا !
 قال : قلت ذاك لك . فوالله ما فارقني يسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل .
 نسختُ من كتاب جعفر بن قدامة بخطه : حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه
 عن الزبير عن جرير قال :^(٣)

كان معبدٌ خارجا الى مكة في بعض أسفاره ، فسمع في طريقه غناء
 في "بطن مر" فقصد الموضع ، فإذا رجل جالس على حرف بركة فأرق شعره
 حسن الوجه ، عليه دراعة قد صبغها بزعفران ، وإذا هو يتغنى :

معبد وابن مريج ،
 التفاوض عفا
 ببطن مر ثم
 تعارفهما بصوتيهما

صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا الهم شجوه فأجابا
 ذاك من منزل لسمي خلأ * لايس من خلأه جلبابا
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربح جوابا
 فاستثار المنسي من لوعة الحب وأبدى الهموم والأوصابا

(١) قال الليث : السلت : شعير لا قشر له أجرد ؛ زاد الجوهرى : كأنه الخنطة ، يكون بالنور والحجاز ،
 يبردون بسويقه في الصيف . والسويق : ما يتخذ من الخنطة والشعير . (٢) زيادة في ت وفي أ ، م ، د :
 « بأن » . (٣) في ح ، ر : « الزبيرى » . (٤) بطن مر (يفتح الميم وتشديد الراء) : من نواحي مكة
 عند مجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا (ياقوت) . وقال في القاموس : إنه موضع على مرحلة من مكة
 ويقال له : « مر الظهران » . (٥) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم . (٦) في الديوان :
 * ظلت فيه والركب حولي وقوف * . وعجت فيه : وقفت به وأقمت .

فَقَرَعَ مَعْبِدَ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَتَمَعْمَهَا * حَدَقَ تَقْلِبًا النِّسَاءَ مُرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا لَهِ أَنتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَبِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَوَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْمَهْمُ شَجْوَهُ فَاجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الهمومَ والأوصَابَا
ذَلِكَ مِنْ مِثْلِ لَسَلَمَى خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَانِهِ جِلْبَابَا
عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرْدِي رُبْعَ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ قَنَسٍ * قَانِيًا لَوْنَهَا يُخَالِ خَضَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَسْمُ مِنَ الْبُخْ * تِ وَخَالَاتُهَا أَتُخَيِّنُ عِرَابَا

(١) في أ، ب، س، م، د : « قال نعم ، فسأله أنت ابن مريج الخ » . (٢) في ح ،
س : « وسوى » وفي ت : « وسر » وهما محرفان عن « شري » التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثانيا من زمام وجنء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة . واشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس هنا : الناقة
الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنضت الأسفار ، شبهت بحرف السيف
في مضائها ونجائها ودقتها . وقنا كنع قنوا وقنا قنوا : اشتدت حرته . والعاتك : الأحمر ؛ يقال : عتكت القوس
إذا اجترت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو
السنامين يحمل من السند للفقلة . والبخت والبختة : الإبل الحراسانية تنتج من بين عربية وفالج . والعرباب :
العربية وهي خلاف البراذين والبخاني ، جمع عربي وهو جمع خاص بالخيل والإبل ، يقال في الناس : عرب
وأعراب ، وفي الخيل والإبل : عرباب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد
روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن مريج ، وله فيه لحنان : رَمَلُ بالسَّابَاةِ
في مَجَرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفُ ثَقِيلٍ ^(١) أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو .

صوت

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا * حَدَقْتُ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْتَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لَنَيْلِهَا أَغْرَاضُ

٥

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبد ثَقِيلُ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ .
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
سَيَاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ الْكَاتِبُ قَالَ :

كَانَ مَعْبِدٌ قَدْ عَلِمَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحِجَازِ الْغَنَاءَ ^(٢) تُدْعَى «طَبِيَّةً» - وَعُنِيَ بِتَخْرِيجِهَا ،
فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَخْرَجَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَبَاعَهَا هُنَاكَ ، فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، فَأُعْجِبَ بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ
أَقَامَتْ عِنْدَهُ بَرْهَةً ^(٣) مِنَ الزَّمَانِ وَأَخَذَ جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِهَا عَنْهَا ؛ فَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهَا
وَأَسَفِهِ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَعْبِدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ ، وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْمِيلَ
إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيمَ لِعَنَائِهِ عَلَى سَائِرِ أَغَانِي أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَلَغَ مَعْبِدًا
خَبْرَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ ، فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ الرَّجُلَ قَدْ نَحَرَ عَنْهَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَكْثَرَى سَفِينَةً . وَجَاءَ مَعْبِدٌ يَلْتَمِسُ سَفِينَةً يَنْحَدِرُ فِيهَا
إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ
الْمَلَّاحَ أَنْ يُجْلِسَهُ مَعَهُ فِي مُؤَنَّرِ السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَانْحَدَرُوا . فَلَمَّا صَارُوا فِي قَمَرِ نَهْرِ الْأَبْلَةِ ^(٤)

١٠

١٥

٢٠

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجواري
المغنيات بالسفينة

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س (٢) في ح ، ب ، ص : « يزيد » . ولم نعر
على هذا الاسم حتى تريح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :
البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقاً . (٥) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة
المعظمى في زانية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبله بفتح الهمزة والباء (ياقوت) .

تَقْدُوا وَشَرُّوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَنَيْنَ ، وَمَعْبُدٌ سَاكْتُ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ
وَحُفَّانِ غَلِيظَانِ وَزَيٌّ جَائِفٌ مِنْ زِيِّ أَهْلِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٢٥

١

صوت

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا * وَأَحْتَلَّتِ النَّوْرَ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمًا^(١)
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَاهَامِ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمًا^(٢)

— قال حماد: والشعر للناطقة الذبياني. والغناء لمعبد، خفيف ثقيل أول بالينصر،
وفيه لغيره ألحان قديمة ومحدثة. فلم يُجِدْ أداءه، فصاح بها معبد: يا جارية، إن غناءك
هذا ليس بمستقيم. قال: فقال له مولاهما وقد غضب: وأنت ما يدريك
الغناء ما هو؟ أَلَا تَمْسِكُ^(٣) وتلزم شأنك! فأمسك. ثم غنت أصواتاً من غناء غيره وهو
ساکت لا يتكلم، حتى غنت:

١٠٠

(١) كذا في ح، س، ر، و، س: «النور فالأجراع» بالراء المهملة. وفي أكثر النسخ الخطية:
«النور والأجراع». و«النور»: المطمئن من الأرض. و«الأجراع»: جمع جرع وهو مفرد
أو هو جمع جرمة، وهي الرملة الطيبة المنيعة لا وعوة فيها. و«إضم» بكسر قفتح: واد بجبل تامة، وهو الوادي
الذي فيه المدينة. وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا:
بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمًا

١٥

و«شعر»: قرية على شرف ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون، وواديها يقال له: رَشِيم. و«الأجراع»: جمع
جرع بالكسر. وقال أبو عبيدة: اللائق به أن يكون مفتوحاً: منعطف الوادي. وفي التاج مادة «إضم»
* واحتلت الشرع فالخبتين من إضما *

والخبت: المتسع من بطون الأرض. (انظر ياقوت والقاء ومر وشرحه في هذه المواد). (٢) «بلي»
كغنى: اسم قبيلة. والسفاه: الطيش وخفة الحلم. والذكرة (بالكسر والضم): نقبض النسيان. وفي ت:
* إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَهَا حَلْمًا *

٢٠

(٣) في ت: «لم لا تمسك الخ».

صوت

بَابِنَةِ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَتِيبٌ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُنِيبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنَّ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا * أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

٥

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى
النَّصْرِ — قال: فأخَلَّتْ ببعضه، فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخَلَّتْ بهذا الصوت
إِخْلَالًا شَدِيدًا، فغَضِبَ الرجلُ وقال له: وَيْلَكَ! ما أنت والغناء! ألا تَكُفُّ عن
هذا الفُضُول! فأمسك. وغنى الجَوَارِي مَلِيًّا، ثم غَتَّ إحداهنَّ:

صوت

١٠

خَلِيلِي عُوْجًا فَأَبْكِي سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُودَعِ
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِبَيْدَاءَ بَلَقَعِ
وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدَسَلًا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دَمْعِكَ أَوْدَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْمَنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرَرَةٍ

١٥

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خَفِيفُ ثَقِيلُ بالسَّابَةِ في مجرى الوسطى، وفيه رَمْلٌ
لِلْغَرِيزِ — قال: فلم تصنع فيه شيئًا، فقال لها معبد: يا هذه، أَمَا تَقْوِينَ عَلَى أَدَاءِ
صوت واحد؟! فغَضِبَ الرجلُ وقال له: ما أراك تَدْعُ هذا الفُضُولَ بوجهٍ ولا حيلة!
وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لئن عَاوَدْتَ لِأَخْرِجَنَّكَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَمْسَكَ معبدٌ، حتى إِذَا سَكَتَتْ

(١) في جميع الأصول: «عوجا منك». والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م. (٢) في ١، ٢، ٣، ٤، ٥: «أما قومين».

٢٠

الجواري سَكَنَةً أَنْدَفَعُ يُغْنِي الصَّوْتِ الْأَوَّلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ ، فَصَاحَ الْجَوَارِي : أَحْسَنْتَ
وَاللَّهِ يَا رَجُل ! فَأَعِدْهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً . ثُمَّ أَنْدَفَعُ يُغْنِي الثَّانِي ، فَقُلْنَ
لِسَيِّدِهِنَّ : وَيَمْحُك ! هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً ، فَسَلِّهُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَلَوْ مَرَّةً
وَاحِدَةً لَعَلَّنَا نَأْخُذَهُ عَنْهُ . فَإِنَّهُ إِنْ فَاتَنَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ أَبَدًا . فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُنَّ سُوءَ رَدِّهِ
عَلَيْكُنَّ وَأَنَا خَائِفٌ مِثْلَهُ مِنْهُ ، وَقَدْ أَسْلَفْنَاهُ الْإِسَاءَةَ ، فَاصْبِرِينَ حَتَّى نُنَادِيَهُ . ثُمَّ غَنَى
الثَّلَاثَ ، فَزَلَزَلَّ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ . فَوَتَّبَ الرَّجُلُ نَفْرَجَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي

أَخْطَأْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعَكَ . فَقَالَ لَهُ : فَهَبْكَ لَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعِي ، قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ
أَنْ تَتَنَبَّهْتَ وَلَا تُسْرِعَ إِلَى بَسْوِ الْعِشْرَةِ وَجَفَاءِ الْقَوْلِ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَخْطَأْتُ وَأَنَا
أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا جَرَى ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ وَتَخْتَلِطَ بِي . فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَلَا .
فَلَمْ يَزَلْ يَرْفُقُ بِهِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مِمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا الْغَنَاءَ ؟ قَالَ : مِنْ
بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ جَوَارِيكَ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتَهُ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِي
أَتَبَاعُهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ مَعْبُودٍ
وَعُمِّيَ بِتَغْرِيجِهَا ، فَكَانَتْ تَحْمِلُ مِنِّي مَحَلَّ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، ثُمَّ أَسْتَأْثَرْتُ اللَّهَ عَنْ وَجَلِّ
بِهَا ، وَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي وَهَنَ مِنْ تَعْلِيمِهَا ، فَأَنَا إِلَى الْآنَ أَتَعَصَّبُ لِمَعْبُودٍ وَأُفْضِلُهُ
عَلَى الْمَغْنَنِ جَمِيعًا وَأُفْضِلُ صَنْعَتَهُ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ . فَقَالَ لَهُ مَعْبُودٌ : أَوْ إِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ !
أَفْتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَصَاكَ مَعْبُودٌ بِيَدِهِ صَالَعَتَهُ ثُمَّ قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ مَعْبُودٌ ، وَإِلَيْكَ
قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ ، وَوَأَفَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةً نَزَلَتِ السَّفِينَةُ لِأَقْبِصَ بِكَ بِالْأَهْوَازِ ، وَوَاللَّهِ
لَا قَصْرْتُ فِي جَوَارِيكَ هَؤُلَاءِ ، وَلَا جَعَلَنَّا لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْفًا مِنَ الْمَاضِيَةِ .
فَاكْبُ الرُّجُلُ وَالْجَوَارِي عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يَقْبَلُونَهَا وَيَقُولُونَ : كَتَمْنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ

(١) فِي ت : « قَال : أَيَا الرَّجُل » . (٢) وَت : « وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ » بِزِيْرَةِ الْأَسْفَهَامِ .

(٣) صَكَ : ضَرَبَ .

هذا [اليوم] حتى جفوناك في المخاطبة، وأسانا عشرتك، وأنت سيدنا ومن ننتقي على الله أن نلقاه. ثم غير الرجل زيّه وحاله وخلع عليه عدة خلع، وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيباً وهدايا بمثلها، وأتحدر معه إلى الأهواز، فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذته عنه، ثم ودّعه وأنصرف إلى الجواز.

غناء معبد الوليد
أبن يزيد

أخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي^(٢) قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمر القاري بن عدي^(٣) قال:

قال الوليد بن يزيد يوماً: لقد أشتقت إلى معبد، فوجه البريد إلى المدينة فأتني بمعبد، وأمر الوليد ببركة قد هيئت له فُلئت بالتمر والماء، وأتني بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما، وبينهما ستر قد أرنخى؛ فقال له غنني يا معبد:

صوت

لَمُنِي عَلَى فِتْنَةِ ذَلِّ الزَّمَانِ لَهُمْ * فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
مَازَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ * حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاؤُ
أَبْنَى فِرَاقِهِمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا * إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاؤُ

— الغناء لمعبد خفيف ثقيل، وفيه ليحيى المكي رمل، وسليمان هزج، كلها رواية الهشامي — قال: فغنّاه إياه، فرفع الوليد الست وزرع ملاءة مطيئة كانت عليه

(١) زيادة في ت. (٢) في ت: «الغلابي» وهو تحريف؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري. كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب. وضبطه السمعاني بفتح النين المعجمة واللام. وأورده ابن النديم في الفهرست وقال: إنه أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر الفهرست طبع ليزج ص ١٠٨). (٣) كذا في أ، س، وفي ح، م، ب، ن، هـ: «عمر بن القاري ابن عدي». وفي ت: «عمر بن القاري بن عدي». ولم نعر على هذا الاسم حتى نرجع بعضها. وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية: «القاري بن عدي».

وقدّف نفسه في تلك البركة، فنهّل فيها نهلةً، ثم أتى بأثوابٍ غيرها وتلقّوه بالمجامر^(١) والطيب، ثم قال غثنى :

صوت

يَا رَبِّعُ مَالِكَ لَا تُجِيبُ مَتِيًّا * قَدْ عَاجَ نَحْوُكَ زَائِرًا وَمَسَلَمًا
جَادَتَكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَّالَةٍ^(٢) * حَتَّى تَرَى عَنْ زَهْرَةٍ مَتَبَسَمًا^(٣)

— الغناء لمعبدٍ ثانٍ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَالْخَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِّي . وفيه لَعْلَوِيَّةٌ
ثَانِي ثَقِيلٍ آخَرٍ بِالْبَيْضَرِ فِي تَجْرَاهَا عَنْهُ — قال : فغَنَّاهُ فِدْعَا لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْصِرْفَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْتُمْ مَا رَأَيْتَ .

٢٧
١

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عَمِّي بِجَاءِ بَعْضِ مَعَانِيهِ وَزَادَ فِيهِ وَنَقَصَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَايَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْحَلَبِيُّ^(٤) قَالَ :

سَمِعْتُ الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ : اشْتَقَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى مَعْبَدٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَحْضَرَ . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قَدُومَهُ ، فَأَمَرَ بِبِرْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فُكِّلَتْ مَاءً وَرِدِدَ قَدْ خُاطَ
بِمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ ، ثُمَّ فُرِشَ لِلْوَلِيدِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ ، وَبُسِطَ لِمَعْبَدٍ مُقَابِلُهُ
عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ ، لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، وَجِئَ بِمَعْبَدٍ فَرَأَى سِتْرًا مُرْتَحِيٍّ وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .
فَقَالَ لَهُ الْمُتَجَابُّ : يَا مَعْبَدُ ، سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْلِسْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَسَلِّمْ فَرَدَّ
عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا مَعْبَدُ ! أَتَدْرِي لِمَ وَجَّهْتُ

(١) المجامر : جمع مجمرة (بكسر الميم) وهي المِجْرَة . والمجمر بمحذف الهاء : ما ينجره من عود وغيره ،
وقد يراد به ما يراد بالمجمره أيضا . (٢) في ح : « سحبة » بالحاء وهي محترقة عن « سحبة » .
(٣) الزهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّبه الشنقيطي : * حَتَّى يَرَى عَنْ زَهْرِهِ مَتَبَسَمًا *
(٤) في ث : « سعيد » وفي ح ، س : « سعيد الخنير » .
ولم نثر على هذا الاسم حتى نرجح إحدى ما في الأصول .

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرتُك فأجبتُ أن أسمع منك . قال
 معبد : أأُغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنني :
 ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تفانوا وريبُ الدهر عداً
 فغنّاه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوّاري السجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوّاري بثيابٍ غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
 معبداً ، ثم قال له : غنني يا معبد :

يا ربّع مالك لا يُجيبُ متبّاً * قد عاج نحوك زائراً ومسلماً
 جادتكَ كلُّ سحابة هطالة * حتى تُرى عن زهرة متبسماً
 لو كنتَ تدري من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرّق عليه إذا دما

قال : فغنّاه ، وأقبل الجوّاري فرفعن السّتر ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج ، فليس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبداً ، ثم قال له :
 غنني . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنني :

عجبتُ لما رأيتُ * أنذب الرّبع المحيلاً^(١)
 واقفاً في الدار أبيكي * لا أرى إلا الطلولا
 كيف تبكي لأناس * لا يسلون الدّميلاً^(٢) ؟
 كلما قلتُ أطمأنتُ * دارهم قالوا الرّحيل^(٣)

قال : فلما غنّاه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردّوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
 معبداً ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حظوةً

(١) المحيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرته . (٢) الذميل كأمير : السير اللين ما كان

أوهو فوق العنق . (٣) في ت : «صاحرا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .

فليكنتم أسرارهم . فقلت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى إيصائي به . فقال : يا غلام ، احمل الى معبد عشرة آلاف دينار ^(١) تحصل له في بلده وألفي دينار لتفقة طريقه ، فحملت اليه كلها ، وحمل على البريد من وقته الى المدينة .

خبر معبد مع الرجل
الشامي الذي لم
يستحسن غناه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسل إلى الوليد بن يزيد فاستخضت اليه . فبينما أنا يوماً في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هيئة ومعه غلمان له ، فاطلى وأشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطالع هذا على بعض ما عندي لأكونن بمزجر الكلب ؛ فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ، ثم ترنمت ، فالتفت إلى وقال للغلمان : قدموا اليه [جميع] ما هاهنا ، فصار جميع ما كان بين يديه عندي . قال : ثم سألتني أن أسير معه الى منزله فأجيبته ، فلم يدع من البر والإكرام شيئاً إلا فعله ، ثم وضع النيد ، فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يخجل لما يرى مني . فلما طال عليه أمرى قال : يا غلام ، شيخنا شيخنا ، فأتي بشيخ ؛ فلما رآه هس إليه ، فأخذ الشيخ العود ثم أندفع يعني :

سَلَوُورُ فِي الْقَدْرِ وَيَلِي عُلُوهُ * جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيَلِي عُلُوهُ ^(٦)

(١) أي تدفع وتسلم . (٢) البريد : مسافة تفقد باثني عشر ميلاً ، ويطلق على الرسول المرتب لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عرق مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج معه ، أو من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون الى أنه فارسي . عزب . قال ابن الأثير في «الهاية» : إن أصله «بريده دم» ومعناه مفضوض الذنب . وذلك أن ملك الفرس كان من عادتهم أنهم إذا أقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغال البريد .

وقد كان البريد موجوداً في عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقيصرية ملوك الروم . أما في الإسلام فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه «الأوائل» : أن أول من وضعه في الإسلام معاوية بن أبي سفيان وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان . باختصار عن «صبح الأعشى» ج ١٤ ص ٣٦٦ — ٣٧٢ (٣) أطل : اطلع نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة في ت . (٥) الذي في اللسان : حفله وحفل به ، مثل بالاد وبالي به . (٦) لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة «عليه» .

— السَّلَوْرُ: السَّمَكُ الْجَرِيُّ^(١) بلغة أهل الشام — قال: بفعل صاحب المنزل يُصَفَّقُ
ويضرب برجله طرباً وسروراً . قال : ثم غناه :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذَّرَاقِنِ * وَتَحْسِنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذَّرَاقِنُ: اسم الخوخ بلغة أهل الشام — قال: فكاد أن يخرج من جلده طرباً .
قال : وَأَنْسَلْتُ مِنْهُمْ فَانصرفتُ ولم يُعَلِّمْ بِي . فما رأيتُ مثل ذلك اليوم قط غناءً
أضيق ، ولا شيئاً أجهل !

قال إسحاق : وذكر لي شيخٌ من أهل المدينة عن هارون بن سعد : أن
عائشة كان يلقي عليه وعلى ربيحة الشمسية^(٢) ، فدخل معبد فألقى عليهما صوتاً ،
فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد أخذه منه ؛ فغضب معبد وقال : أحسنت يا ابن عاهرة^(٣)
الدار ، تفاخرني ! فقال : لا والله — جعلني الله فداءك يا أبا عباد — وليكني أفتيس منك ،

معبد وابن عائشة

(١) الجزى كذئب : حوت يكون بئيل مصر طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش وله رأس
الى الطول ونم مستطيل كالخرطوم ، ومما ديسقور يدوس « سلورس » . وقال إسحاق بن سليمان : أهل
مصر يسمون الجزى « السَّلَوْر » (انظر مفردات ابن البيطار مادة . ري) . وقد ضبطه صاحب القاموس
في مادة « سلور » بأنه كسور . وذكره ابن الأثير في النهاية في حديث عمار : « لانا كالأسلور والأقليس »
وكرر السلور بالجزى ، والأقليس بالمارماهي ، وقال : إنهما نوعان من السمك كالحيات .

(٢) الذَّرَاقِنُ كهلأبط وقد تشدد الراء ، قال السيد مرتضى : وهو المشهور على الألسنة ، وقد فسره
صاحب القاموس بأنه المشمش . وذكر السيد مرتضى قول أين دريد : إن عرب الشام يسمون الخوخ
« الذَّرَاقِن » وقال : إن تفسيره بالمشمش غير معروف . (انظر تاج العروس مادة ذراقن) .

(٣) لم نثر على ضبطه وقد ضبطناه قياساً على تسميتهم « ربيح » بالصغير . (٤) كذا في م .
وفي أ م ، : « يا ابن عائشة » وفي سائر النسخ : « يا ابن عاهرة النار » .

وما أخذته إلا عنك، ثم قال : أنشدك الله يا بن شماس، هل قلت لك : قد جاء أبو عباد فأجمع بيني وبينه أقتبس منه؟ قال : اللهم نعم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :^(٢)

قيل لابن عائشة، وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً، فقيل له : وكيف أصبحت أحسن الناس غناءً؟ قال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً، وأبو عباد مغنى أهل المدينة والمقدم فيهم!^(٣)

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب ابن عبيدة عن رجل من هذيل قال :

قال معبد : غنيت فأعجبني غنائى وأعجب الناس وذهب لى به صيت وذكر ،^(٤)
فقلت : لا تين مكة فلا تمن من المغنين بها ولا تغنيهم ولا تعرفن إليهم ، فأبتعت حمارا فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمها بعث حمارى وسألت عن المغنين أين يجتمعون؟ فقيل : بقيقعان^(٥) فى بيت فلان؛ فحئت الى منزله بالغليس ففرغت الباب؛ فقال : من هذا؟ فقلت : انظر عافاك الله ! فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف، ففتح فقال : من أنت عافاك الله؟ قلت : رجل من أهل المدينة . قال :

قدمه مكة
والتقاه بالمغنين بها

(١) فى ح ، س : « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) فى س : « أخبرني الحسين

عن ابن حماد عن أبيه » وفى ب ، س : « أخبر الحسين بن حماد عن أبيه » وفى ح : « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلها أسانيد مضطربة . وقد اعتمادنا ما أثبتناه فى الصلب وقد تقدم مرارا .

(٣) كذا فى ح ، س . وفى ت : « ومنقدمهم » وفى سائر النسخ : « والمقدم منهم عليهم » .

(٤) فى ت ، ح ، س : « صوت » . والصوت والصات والصيت : الذكر . (٥) بقيقعان :

اسم قرية بها مياه وزروع ونخل قرب مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلا (ياقوت) . (٦) الغلس :

ظلمة آخر الليل اذا أخططت بضوء الصباح .

فما حاجتك ؟ قلت : أنا رجلُ أَشْتَهِي الغناءَ ، وأزعمُ أني أعرفُ منه شيئاً ، وقد بلغني أنَّ القومَ يجتمعون عندك ، وقد أُحِبُّتُ أن تُتَرَّاني في جانبٍ منكَ وتَخْلُطَنِي بِهِمْ ؛ فإنه لا مشونَةَ عليك ولا عليهم مني . ^(٢) فَلَوى شيئاً ثم قال : انزِلْ على بَرَكةِ الله . قال : فنقلتُ مَتاعِي فنزلتُ في جانبِ حُجْرَتِهِ . ثم جاء القومُ حينَ أَصْبَحُوا واحداً بعد واحدٍ ^(٤) حتى أَجْتَمَعُوا ، فَأَنْكَرُونِي وقالوا : مَنْ هذا الرجلُ ؟ قال : رجلٌ من أهلِ المدينة خَفِيفٌ يَشْتَهِي الغناءَ وَيَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عَناءٌ ولا مَكْرَهُ . فرحبوا بي وكَلَّمْتُهُمْ ، ثم أَنَبَسُوا وشَرَبُوا وَغَنَوْا ، فجعلتُ أَتَعَجَّبُ بغنائهم وأُظْهِرُ ذلكَ لهم ويُعْجِبُهُمْ مني ، حتى أَقْنَأُ أَيْاماً ، وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً . ثم قلتُ لأَبْنِ سُرَيْجٍ : أَي فديتك ! أَمْسِكْ على صوتِكَ :

٢٩
١

قُلْ لَهْنِي وَتَرِيهَا * قَبْلَ تَحْطِ النَّوَى غَدَا ^(٧)

١٠

قال : أَوَ تُحْسِنُ شيئاً ؟ قلتُ : تَنْتَظِرُ ، وعسى أن أَصْنَعُ شيئاً ، وَأَنْدَفَعْتُ فِيهِ فَغَنَيْتُهُ ، فصاح وصاحوا وقالوا : أَحْسَنْتَ قَاتِلَكَ الله ! قلتُ : فَأَمْسِكْ على صوتِ كَذَا فَأَمْسَكُوهُ علي ، فغَنَيْتُهُ ، فَأَزْدَادُوا حُجْباً وَصِيحاً . فإِذَا تَرَكْتُ واحداً منهم إلا غَنَيْتُهُ من غَنَائِهِ أصواتاً قد تَخَيَّرْتُهَا . قال : فصاحوا حتى عَلَتْ أصواتهم وهَرَفُوا بي وقالوا :

- (١) في ت : « المَغْنِين » . (٢) في ت : « في ذلك » . (٣) أي تَمَكَّثَ قليلاً .
(٤) في ت « واحداً واحداً » . (٥) في ت : « غَنِي » وفي بعض النسخ « عَيْنِ أَوْ غَيْنِ » وهما مصحقان عنها . (٦) كَذَا في ت ، ح ، س ، ر ، ي : يامولاي ، أوياسيدي ، فأى اللداء ، والمتأدى مخدوف وفي سائر الأصول : « إني فديتك » . (٧) التَّربُّ : اللَذَّةُ وهو من يَمَانِكُ في سَكِّ ، وأكثر ما يستعمل التَّربُّ في الإناث . (٨) الشَّحَطُ : البعد .
(٩) تَنْتَظِرُ : تَأَنُّ وَتَرِيَتْ . (١٠) في ح ، س ، ر : « وأمسك » . (١١) هرف
٢٠ بقلان (من باب ضرب) هنا : مدحه حتى جاوز القدر في الثناء والإطراء .

لأنت أحسنُ بِإِدَاءِ غِنَائِنَا عَنَّا مِنَّا . قال : قلت : فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ^(١) [وَلَا تَضْحَكُوا بِي
 حَتَّى تَسْمَعُوا مِنِّي غِنَائِي]^(٢) ، فَأَمْسَكُوا عَلَيَّ ، فَنَغْنَيْتُ صَوْتًا مِنِّي غِنَائِي فَصَاحُوا بِي ، ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ
 آخَرًا وَآخَرًا فَوَثَبُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : نَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَيْتًا وَأَسْمًا وَذِكْرًا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا
 هَاهُنَا لَسَهْمًا عَظِيمًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قلت : أَنَا مَعْبُدٌ . فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَقَالُوا : لَفَقَتَ عَلَيْنَا^(٣)
 وَكُنَّا تَهَاقُونَ بِكَ وَلَا نَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ شَهْرًا أَخَذْتُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ
 مِنِّي ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

نسبة هذا الصوت

صوت

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِيهَا * قَبْلَ شَحِيطِ النَّوَى غَدَا
 إِنَّ تَجْوَى فَطَالَا * يَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
 أَنْتِ فِي وُدِّ بَيْنِنَا * خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
 حِينَ تَدْلِي مُضْفَرًّا * حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

١٠

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريج عن حماد ولم يُجَنِّسه . وفيه
 لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَقَالَ الْهَيْشَامِيُّ : فِيهِ لِابْنِ مُحَرَّرٍ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى .

١٥

(١) يقال : ضحك به وسمه بمعنى . (٢) هذه الجملة ساقطة من ت ، ح ، س .

(٣) أى سرت علينا أمرك حتى لم نعرفك .

ومن الثلاثة الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَشَكَّى الْكَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدَتْهُ * وَيَنْبَ لو يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
لَذَلِكَ أَذِنِي دُونَ خَيْلِي مَكَانَهُ * وَأَوْصِي بِهِ أَلَا يَهَانَ وَيُكْرَمًا^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَكَلَ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنَا إِنْ أَلَّهِ سَلَمًا^(٣)

عروضه من الطويل . قوله : « لئن لم أقل قرنا » ، يعني أنه يجد في سيره حتى
يقيل بهذا الموضع ، وهو قرن المنازل ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخرومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني
ثقيل مطلق في مجرى الوسطى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو
ابن بانه . وفيه ثقيل أول يقال إنه ليحيى المكي . وفيه خفيف رمل يقال إنه لأحمد
ابن موسى المنجم . وفيه للعتضد ثاني ثقيل آخر في نهاية الجودة . وقد كان عمرو
ابن بانه صنع فيه لحنًا فسقط لسقوط صناعته .

٣٠
١

أخبرني بحمزة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :

- صنع عمرو بن بانه لحنًا في « تَشَكَّى الْكَيْتُ الْجَرَى » فأخبرني بعض عجاثرنا بذلك ،
قالت ، فأردنا أن نعرضه على مَتَمِّ لنعلم ما عندها فيه ، فقلنا لبعض من أخذه عن
عمرو : غن « تَشَكَّى الْكَيْتُ الْجَرَى » في اللحن الجديد ، فقالت مَتَمِّ : أَيْشَ هَذَا الْلَحْنُ^(٤)

(١) في ديوانه « رباطه » . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : « عدمت إذا
وفري ... » . (٣) في ديوانه « إذا » . (٤) منحوته من « أي شيء » .

الحديد والكُيِّت المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانه . فغتنه الجارية، فقالت
متيم لها: اقطعي اقطعي، حسبك حسبك هذا! والله لجمار حنين المكسور أشبه منه
بالكُيِّت .

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن
أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . وأمم أبي ربيعة: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم
باقي النسب في نسب أبي قطيقة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخطّاب» .
وكان أبو ربيعة جدّه يسمى «ذا الرّحمن»؛ سُمّي بذلك لطوله، كان يقال: كأنه
يمشي على رُحَيْن .

أخبرني بذلك الحرّث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
ومحمد بن الضحّاك عن أبيه الضحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . وقيل:
إنه قاتل يوم عكاظ برُحَيْن فُسِمَى «ذا الرّحمن» لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي عن مُصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام^(١)، قالوا:
وفيه يقول عبد الله بن الزبيري:

(١) قال في «كتاب المغني» المطبوع بهامش «تقريب التهذيب» طبع الهند: سلام كله بالتحديد
إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال: وشدّده جماعة والمختار فيه التخفيف .
أدب شي من التصرف . وقد جاء في ب ، س : «والعسيبي» وهي زيادة لم تستند إلا إلى
نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم مخزفا عن المسيبي لآتفاق أكثر النسخ على ذلك .

أَلَا لِلَّهِ قُومٌ وَ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبِيد * مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصِمِ^(١)
 وَذُو الرُّحَيْنِ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقِسْوَةِ وَالْحَزْمِ^(٢)
 فَهَذَانِ يَذُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثِيبٍ يَرْبِي
 أُسُودٌ تَزْدِيهِ الْأَقْرَا^(٣) * نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضْمِ
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ م * سَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوَا * بَيْرَ الْحَسَبِ الصَّخِيمِ^(٤)
 فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ الْإِثْمِ * لَا أَحْلَفَ عَلَى إِثْمِ
 لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ * قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ^(٥)
 بَأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْطٍ * مَ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

أبو عبد مناف: الفأكة بن المغيرة، وريلة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفأكة.

- (١) المدرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق تجوزاً الآن على المحامى.
- (٢) في جميع النسخ: «أشبك» وهو تحريف، والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٠٨ قال: ويقال أشباك بفلان كما يقال حبك بفلان، وأشد هذا البيت. وقد ضبطه الشنقيطى بهامش نسخته بضمين فوق الكاف وهو خطأ.
- (٣) تزدى الأقرا: تستخف بهم وتهاون.
- (٤) يقال: أشبي فلان إذا ولد له ولد كئيس. (٥) ورد هذا البيت والذي بعد في «الأمالى» هكذا:
- ما إن إخت إخوة بين * قصور الشام والرديم
 كأشبال بن ريط * مة ن في عرب ولا عجم
- وفي ب، س: «تبنى» * قصور الشام وهو تحريف.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحريري بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد ابن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل^(١) عن أبيه قال :

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وجئتُه أطلبُ منه مغرماً — يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقال : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعودُ بالله أن أوتريَ على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ ، فآبَى عليّ وآبَيْتُ عليه ، فأقننا لذلك لا نتكلمُ عِدَّةَ ليلٍ . فأرسل إليّ فقال : قل أبياتا تمدح بها هشاماً — يعني ابنَ المغيرة — وبني أُمَيَّة . فقلت : سمَّهم لي ، فسَمَّهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت :

ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سَهمٍ

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلتُ : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابنُ الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي^(٢) قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائلُ هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سَهمٍ

(١) في ت ، س . وفي ب ، س ، ح : « عبد العزيز بن أبي نهشل » وفي م ، س ، ا : « الزبير بن بكار » وكلاهما تحريف . وقد تكررا في الصواب قريبا في الصفحة التالية .

(٢) في ت ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين . زهير تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن ابن ربالة المخزومي »

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قالوا : حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال
حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه .
وزاد فيه عمر بن شبة : قال محمد بن يحيى : وأخت بني سهم التي عنها ربيعة
بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهي أم
بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم : هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه ،
وعدة غيرهم لم يعقبوا ، وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله :

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّحُ^(٢)

ضَرَبَ بِعِزِّهِمُ الْمَثَلُ . [قال] : وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ؛ وكانت قريش تُلَقِّبُهُ^(٤)
« الْعِدْلُ » ؛ لأن قريشا كانت تَكْسُو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ،
ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عِدْلٌ لهم جميعا في ذلك .
وفيه يقول ابن الزبيري :

بَحِيرٌ بْنُ ذِي الرُّحَيْنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي * وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِمِ^(٥)

وقد قيل : إن العِدْلَ هو الوليد بن المغيرة .

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسيراً ، وكان متجراً إلى اليمن ، وكان
من أكثرهم مالاً . وأمه أسماء بنت مخربة^(٦) ، وقيل : مخزومة ، وكانت عطارة يأتياها

(١) لم يعقبوا : لم ينجبوا بنسل . (٢) هذا وصف لمار الوحش . وفي لسان العرب :

يقال حمار صحب الشوارب : يردد نُهَاقَه في شواربه . والشوارب : مجارى الماء في الحلق . ويد مسبح :

يهمل جرى . ترك حتى صار كالسبح . (انظر اللسان في مادتي صحف وسبح) ثم زيادة عن نسخة

(٤) كذا في ١٥٤٠ وفي سائر النسخ : « بَحِير » بالجم وهو تحريف ؛ إذ هو بحير بن ربيعة المخزومي

(انظر تاج العروس مادة بحر) . (٥) عاتم : مبطى . (٦) مخزومة كحذفة (فاموس) .

العِطْرُ من اليَمَن . وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضا ، فولدت له أبا جهل والحارث
أبني هشام ؛ فهي أمهما وأم عبد الله وعيَّاش أبنَي أبي ربيعة .
أخبرني الحريري والطوسيُّ قالا : حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن الواقدي
قال :

كانت أسماء بنتُ مُحَرَّبَةَ تبيع العِطْر بالمدينة . فقالت الربيع بنتُ مُعَوِّذ بن
عَفْرَاء الأنصارية — وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر وأحترق رأسه
عبدُ الله بن مسعود — وقيل : بل عبدُ الله بن مسعود هو الذي قتله — فذكرت
أَن أسماء بنتَ مُحَرَّبَةَ دخلت عليها وهي تبيع عِطْرًا لها في نسوة ، قالت : فسألت
عنا ، فانتسبنا لها . فقالت : أأنتِ أبنَةُ قاتلِ سيِّده ؟ تعني أبا جهل . قلت :
بل أنا بنتُ قاتلِ عبده . قالت : حرامٌ عليَّ أن أبيعكِ من عِطْري شيئًا . قلت :
وحرامٌ عليَّ أن أشتري منه شيئًا ؛ فما وجدتُ لِعِطْرٍ نَدْنًا غيرِ عِطْرِك ، ثم قت ؛ ولوالله
ما رأيتُ عِطْرًا أطيبَ من عطرها ، ولكنِّي أردتُ أن أعيبه لأعِظَها .

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المِهَن ، وكان
مدهم كثيرًا ؛ فروى عن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ أَنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج إلى حُثَيْف : هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم ؟ فقال :
” لا خيرَ في الحبش إن جاعُوا مَرَقُوا وإن شبعُوا زَنُوا ، وإنَّ فيهم لخلتين ^(١) حسنتين
إطعامَ الطعام والبأس يومَ البأس “ . وأستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
أبن أبي ربيعة على الجند ومخاليفها ، فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتِلَ عمرُ بن الخطاب

(١) الخلة : الخصلة وزناو معنى . (٢) الجند (بالتحريك) : ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث ،
وهي الجند وصنعا وحضرموت . وبالجد مسجد بناء معاذ بن جبل رضى الله عنه . والمخالف : جمع
خلاف ، وهو الكورة والرساق (القرية والسواد) .

(١) رضى الله عنه . هذا من رواية الزبير عن عمه . قال : وحدثني ابن الماجشون
عن عمه أن عثمان بن عفان — رحمه الله — استعمله أيضا عليها .

وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها "بجد"، سبيت من حضر موت،
ويقال من حمير. قال أبو محلم ومحمد بن سلام : هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل؛
يقال : غزل يمان، ودل حجازي .

أم عمر بن أبي ربيعة
وأخوه الحارث
الملقب بالقباع

وقال عمر بن شبة : أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال
لهم : فرسان . وهذا غلط من أبي زيد ، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي
يقال له : "القباع"، وكانت نصرانية . وكان الحارث بن عبد الله شريفا كريما دينيا
وسيدا من سادات قريش .

قال الزبير بن بكار : ذكره عبد الملك بن مروان يوما وقد ولّاه عبد الله
ابن الزبير، فقال : أرسل عوفا وقعد ! « لا حر بوادي عوف » . فقال له يحيى

(١) معرب ماه كون أي لون القمر (قاموس) . وهو مثل الجيم كافي « تاج العروس » . وقال السيد مرتضى :
إن النوى في « شرح مسلم » والحافظ بن حجر في « التقریب » اقتصر على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نعثر
له على ضبط . وقد جاء في اللسان في مادة حلم « حلم أسم رجل ومن أسماء الرجال حلم » . فلعل ضبطه كذلك .
(٣) في أ ، م ، س . « مرسان » ولم نعثر عليه . وفي ياقوت : فرسان بالفتح والتحريك وآخره نون .
ثم قال : وقال ابن الخائف : من جزائر اليمن جزائر فرسان . وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ولم
في جزائر فرسان كنائس قد خربت ... ويحملون التجار الى بلد الحبش اه .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، وأسم أبيه زيد . وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :
يا أبني يا شبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

اه من « بقية الوعاة » للسيوطي . (٥) في ب ، س : « أرسل عوفا وقعد وقال : لا حر بوادي عوف » الخ
والمراد أنه اعتمد على عظيم وأستراح . (٦) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيان ، وقد طلب منه عمرو بن
هند أن يسلم اليه مروان القرظ وكان قد أجاره ، فتمعه وأبى أن يسلمه ؛ فقال الملك : « لا حر بوادي
عوف » أي إنه يقهر من حل بواديه ، فكل من فيه كالعيد له لطاعهم لماه . يضرب مثلا للرجل يسود
الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته . (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ١٥٧) .

أَبْنُ الْحَكَمِ : وَمَنْ الْحَارِثُ أَبُو السَّوْدَاءِ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا وَلَدَتْ وَاللَّهِ أُمَّةً خَيْرًا مِمَّا وَلَدَتْ أُمَّة !

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبير والمدايني والمسيبي : أن أُمَّه ماتت نصرانية وكانت تُسِرُّ ذلك منه . فحضر الأشراف جنازتها ، وذلك في عهد عمر بن الخطَّاب — رحمة الله عليه — فسمع الحارث من النساء لَعْنًا ، فسأل عن الخبر ، فعُرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها ، وكانت تكتمه ذلك . فخرج إلى الناس فقال : أنصروا رحمكم الله ؛ فإن لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم ؛ فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله .

الغناء في «ألا لله قوم»... الأبيات

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

١٠

أَلَا لِّلّهِ قَوْمٌ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبِيدٍ * مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَصَمُ
وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزَمِ
فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

عروضه من مكفوف الهزج . (٢) الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد .

١٥

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال إسماعيل بن مجيع أخبرنا المدايني عن رستم ابن صالح قال :

رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وأبن مريج

(١) فب ، سه ، ح : «لفظا» وهو تحريف . (٢) في جن نسخ الأصل : «مكفوف الرمل» ، وهو خطأ وصوابه «مكفوف الهزج» . وتقطع الهزج : مقاعين مقاعين مرتين . والكف : حذف السابغ الساكن . ومطلع هذه القصيدة رأيتها حذف فيها نون مقاعين الثانية ، فصارت بذلك من مكفوف الهزج .

٢٠

- قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن ترد عليّ، فقد أدنت لك .
- قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يرد عليك إلا مخطئ . قال: إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج: أجده في غنائك متانةً، وفي غنائنا وليناً . قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وأرتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدنا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول: ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعابني هل وضعني ذاك عنده فعل . قال: لا والله، ولكني أثير الطرب على كل شيء .
- قال: يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويشرق هو، فمتى نلتقي؟ قال: أفتقدر أن تحكي رقيق ابن سريج؟ قال نعم؛ فصنع من وقته لحناً من الخفيف في:

ألا لله قوم * لدت أخت بني سهم

- الأربعة الأبيات . فغناه، فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعيد فداك أبي وأمي، فأعاد، فرد عليه مثل قوله الأول، فأعاد. ثم قال: أعيد فداك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: أفعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدورن معه وهو يقول:

يا دار دوريني * يا قرقر أمسيني

(١) في ١، م، س: « ألقانا » وفي ب، ص: « انحناء » وكلاهما تحريف . (٢) أي ما جاوز ما قلت صفتي وصفة ابن سريج . (٣) وضعني: حط من قدري . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ: « فليعمل » .

آلَيْتَ مِنْهُ حِينَ * حَقًّا لَتَصْرِمَنِي
وَلَا تُوَاصِلَنِي * بِاللَّهِ فَأَرْجِمَنِي
* لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي ! *

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدور معه، حتى نحر مغشياً عليه ووقع فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم^(١) فأقاموه وأقاموا من كان على ظهره من جواريه، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جوان بن
عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمر بن أبي ربيعة
أبن^(٢) [صالح] يقال له "جوان"، وفيه يقول العرجي :

شهيدى جوان على حبها * أليس يعدل عليها جوان

فأخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله
أبن ثوبان قال :

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو إذ ذاك
أمير على المجاز، فشهد عنده بشهادة؛ فتمثل :

شهيدى جوان على حبها * أليس يعدل عليها جوان

— وهذا الشعر للعرجي — ثم قال : قد أجزنا شهادتك، وقيله . وقال غير الزبير : إنه جاء
الى العرجي فقال له : يا هذا ! مالى ومالك تُشهرنى في شعرك^(٣) ! متى أشهدتنى على
صاحبك هذه ! ومتى كنت أنا أشهد في مثل هذا ! قال : وكان أمراً صالحاً .

(١) زيادة في ت . (٢) زيادة في ب ، سه ، ح . (٣) في ب ،

سه ، ح : « تشهدنى » بالذال .

وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل بعض ولاية مكة جُوان بن عمر على تبالة^(١) ، فحمل على خنم في صدقات أموالهم حملاً شديداً ، فجعلت خنم سنة جُوان تاريخاً ، فقال ضبارة بن الطفيل :

أَتَلْبَسُنَا لَيْلَى عَلَى شَعَثِ بَنَّا * من العام أو يرمي بنا الرجوان^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ اللَّيَامِ وَرَاقِهَا * أَخُو غَزَلِ نَوَلِيَّةٍ وَدِهَانِ^(٣)
ولو شهدتني في ليل مَضِينِ لِي * لِعَامِينَ مَرًّا قَبْلَ عَامِ جُوانِ
رَأَتْنَا كَرِيمِي مَعِشَرِ حَمٍّ بَيْنَنَا * هَوَى فُحْفُظَنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ^(٤)
نَدُّودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي^(٥)

ذكر حبش أن الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقيل بالينصر ، وذكر الهشامي أنه لقراريط .

قالوا : وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها : « أمة الواحد » ، وكانت مُسْتَرْصَعَةً في هَذِيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطلبها ففضل الطريق — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

- (١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلب : تبالة في الإقليم الثاني عرضها تسع وعشرون درجة ٥٠ . بينها وبين مكة أثنان وخمسون فرسخاً . وكانت أول عمل وليه الحجاج ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي شئ هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراي أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة . أخون بها ولاية ! وكر راجعاً . ولذلك قيل في مثل : « أخون من تبالة على الحجاج » . (٢) يقال : لبست قوماً ، أي تمليت بهم دهرها ، وليست فلانة عمري أي كانت معي شباي ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي عاشرهم . والرجوان : مثني رجاء ، وهو جانب البر . وقد أورد الميداني المثل : « حتى متى يرمي بالرجوان » . ورؤى به الرجوان : استهين به كما يستهين بالذلو يرمي به رجوا البر . (٣) أشلاء الجمام : حدانده بلاسيور . (٤) سَمٌ : قُضِيَ وَقُدِّرَ . (٥) في ١ ، م ، س : « الحاميات » .

لم تَذِرْ وَلِيْفِرْ لَهَا رَبُّهَا * مَا جَشَمْنَا أُمَّةً الْوَاحِدِ
جَشَمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَنَا ^(١) * نَسَأُلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأُلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ ^(٢) * أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر يوم
قتل عمر بن الخطاب
ووفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري - أخبرنا أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر المهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم ^(٣) قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم
قال : أراه عن الحسن ^(٤) - قال :

« ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمه الله عليه - فأى
حق رُفِعَ ، وأى باطل وُضِعَ ! » قال عوانة : ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .
أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريح عن عطاء قال :
« كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام . »

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
وإنشاده شعره

أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا حدثنا عمر بن شبة ^(٥) قال حدثني هارون بن عبد الله
الزهرى - قال : حدثنا ابن أبي ثابت ، وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزيري والمدائني ومحمد بن سلام ، قالوا : قال أيوب ^(٦)

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في : « الهيثم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في : « قال حدثنا أسامة »
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ « وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في : « الزيري » . (٦) في ب ، ج ، د ، هـ ، ز :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنِ سَيَّار، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَّيْجِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْخُزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ ^(١) قَالَ:
بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى
دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ:

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فِيهِ هَجَرٌ ^(٣)
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا بَنَ عَبَّاسِ !
إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٤)
فَتَتَنَاقَلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غُلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفٍ قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ ^(٥) :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصَرُ ^(٦)
فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ . قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصَرُ ^(٦)
فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلُ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ
أُنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَإِنِّي أَشَاءُ ، فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى
آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رَوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم نثر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كافى بإقوت . بوزن كتاب . وضع عن
أَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوْ لَعَلَّهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رُكَا الْأَرْضِ رُكْوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الثَّيَابُ الْمَصْرَةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، ع ، أ ، ب : « أَوْ » .
(٤) فِي ت ، ح : « الْمَطَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ع ، ب .
(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتُهُ . وَيَخْصَرُ :
يُورِدُ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِنْ لَمْ تَكُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدتها من آخرها إلى أولها مقلوبة ، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحا ^(١) . قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : ما رأيت أذكى منك قط . فقال : لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعت شيئا قط إلا رويته ، وإنى لأسمع صوت النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . قال : ولأمة بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة : « من آل نعم... » فقال : إنا نستجيدها ^(٢) . وقال الزبير في خبره عن عمه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيرا ما يقول : هل أحدث هذا المغيري شيئا بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :
كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :
* فيضحى وأما بالعشي فيخصر *

١٠

قال : لا ، بل

* فيخزي وأما بالعشي فيخسر *

قال عمر بن شبة وأبو هقان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنسده :

* تَشُطُّ غَدًا دَارُ جِرَانِنَا *

١٥

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

* وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَعْبَدُ *

فقال له عمر : كذلك قلت — أصلحك الله — أفسمته ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

(١) أي مرورا ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في . وفي سائر النسخ : « فقال : لأنها آمن آل نعم ، يستجيدها » .

٢٠

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحرّمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقرّ لقريش بالتقدم في كلّ شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقرّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

٥

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُصعباً يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النّصيب قال : لعمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْجَمَالِ .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : مادخل على العوائق في حِجَالِهنَّ شيءٌ أضُرَّ عليهنَّ من شعر عمر بن أبي ربيعة .

١٠

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما رويناه عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عروة : لَا تُرَوِّوا فِتْيَانَكُمْ شعر عمر بن أبي ربيعة لَا يَتَوَرَّطْنَ فِي الزَّنا تَوَرُّطًا ، وأنشد :

لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها خذي حذرَكَ
وقولي في مُلاطفةٍ * لزَيْنَبَ : نولي عُمرَكَ

١٥

(١) جمع عاتق ، وهي الفتاة التي قد أدركت نفدت في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تحملوهن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حملته على روايته . (٣) في ، ح ، سر ، م : «فيناكم... لا يتورطوا» .

أخبرنا علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن الزبير^(١) قال حدثني
أبي عن سمرة الدوماني^(٢) من حمير قال :

إني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف ، فقل لي : هذا عمر بن
أبي ربيعة . فقبضت على يده وقلت له : يا بن أبي ربيعة . فقال : ما تشاء ؟ قلت :
أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : إليك عني . قلت : أسألك بالله ! قال : نعم
وأستغفر الله .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية : أنه سئل عن شعر عمر
أبن أبي ربيعة فقال : ذاك القسق المفسر^(٣) .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

« سمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر^(٤) فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه
فأخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلاً من الفقهاء
تجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم ، فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته .
فقالوا له : بن ترضى ؟ ومرت بهم حماد الراوية فقال : قد رصيت بهذا . فقالوا له :

(١) كذا في ب ، سه ، ح ، ن : وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعله تحريف ؛ إذ هو مصعب بن

نابت بن عبد الله الزبير ، وهو يروي عن أبيه . (٢) نسبة إلى «دومان» (بضم أوله وميم مفتوحة

بعدها ألف وفي آخره نون) : بطن من همدان . وحمدان : قبيلة باليمن . كذا ضبطه السمعاني في الأنساب . وقد

ضبط بالقلم في القاموس في الطبعة الثالثة الأميرية «دومان» بفتح أوله وسكون ثانيه . (٣) في ١ ، ٢ ، ٣ :

« القاسق المفسد » وهو تحريف ؛ بدليل قول حماد نفسه في الحكاية التالية . (٤) في ب ، سه ،

م ، ٥ ، ١ : « تشيب » ، والنسيب والغزل والتشيب كلها بمعنى واحد .

ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يُحسِّن شيئاً؟ فقال : أين هذا ؟
إذهبوا بنا إليه . قالوا : نصنع به ماذا ؟ قال : ننزُّو على أُمِّه لعلَّها تأتي بمن هو أمثلُ
من عمر .

قال إسحاق : وقال أبو المقوم الأنصاري : ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر
أبن أبي ربيعة .

٥

قال إسحاق : وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال : سمعت عمر بن
أبي ربيعة يقول : لقد كنتُ وأنا شابُّ أعشَقُ ولا أعشَقُ ، فاليوم صرتُ إلى
مُدَارَةِ الحَسَنِ إلى أُمِّمَات . ولقد لقيتني فتاتان مرةً فقالت لي إحداهما : أدنُ
منِّي يا بن أبي ربيعة أسِرَّ إليك شيئاً . فدنوتُ منها ودنَّتِ الأخرى بخلعتُ تعضُّني ،
فما شعرتُ بعضَ هذه من لَذَّةٍ سرَّار هذه .

١٠

قال إسحاق : وذكر عبد الصمد بن المفضل الرقاشي^(٢) عن محمد بن فلان الزهرري
— سقط اسمه — عن إسحاق عن عبد الله بن مسleme^(٣) بن أسلم قال : لقيتُ جريراً
فقلت له : يا أبا حررة ، إن شعرك رُفِعَ إلى المدينة وأنا أحبُّ أن تُسمِعني منه شيئاً .
فقال : إنكم يا أهل المدينة يُعجِبكم النَّسِيبُ ، وإنَّ أنسبَ الناسِ المحزومي . يعني
أبن أبي ربيعة .

١٥

قال إسحاق : وذكر نحمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز
أبن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة قال : أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قبيس ،
وبنو أخيه معه وهم محرمون ، فقال لبعضهم : خذ بيدي فأخذ بيده ؛ وقال :

(١) في ب ، سد ، ح : « رافد » وفي ر : « راقد » . (٢) في ب ، سد ، م :

« الفضل » . (٣) في ت ، ح ، ر : « سلة » . (٤) في ت : « عن خاله عن عبد العزيز » .

(١) وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتِ مَا قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ قَطُّ شَيْئًا لَمْ تَقُلْهُ لِي ، وَمَا كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ حَرَامٍ قَطُّ . قَالَ : وَلَمَّا مَرِضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَزَعُ أَخُوهِ الْحَارِثُ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَحْسِبُكَ إِنَّمَا تَجَزَعُ لِمَا تَظُنُّ بِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّي رَكِبْتُ فَاخِشَةً قَطُّ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَلَيْتَ عَنِّي .

قال إسحاق : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ أَوْ حَاجِّينَ ، فَلَمَّا طَفْنَا بِالْبَيْتِ مَضَيْنَا إِلَى الْحِجْرِ نُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَرَحَّبَ بِنَا وَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ فِرَاقِي حُسْنُكُمْ وَجَمَالُكُمْ ، فَاسْتَمْتِعَا بِشِبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ :

عَاشَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَتَكَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَنَسَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قال الزُّبَيْرِيُّ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(٢) فَحَجَّجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى-حُجَّةٍ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، بِفَعْلٍ يَمُدُّ الْخُصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرِيهَا فَيَرْجِعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : وَاشْبَاهَا ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنَ أَخِي . قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي : قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَّابٌ .

(١) في ت ، م ، س : « الكعبة » وهما آسمان لها . (٢) الجملة بالضم : يجتمع شعر

عن فرج حرام قط ! فقامت وأنا متشكك في يمينه ، فسألت عن رقيقه فقيل لي :
أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية^(٢)
مولاة فاطمة بنت عمر بن مضعب قالت :

مررت بجدك عبد الله بن مضعب وأنا داخلة منزله وهو يفنائه ومعى دقتر ،
فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني . فجئته وقلت : شعر عمر بن أبي ربيعة . فقال :
ويحك ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة ! إن لشعره لموقعا من القلوب
ومدخلا لطيفا ، لو كان شعري تسحر لكان هو ، فارجعي به . قالت : ففعلت .
[قال إسحاق^(٣) : وأخبرني الهيثم بن عدي قال :

قدمت امرأة مكة وكانت من أجمل النساء . فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف
إذ نظر إليها فوقعت في قلبه ، فدنا منها فكلمها ، فلم تلتفت إليه . فلما كان في الليلة
الثانية جعل يطلبها حتى أصابها . فقالت له : إليك عني يا هذا ، فإنك في حرم الله
وفي أيام عزيمة الحرم . فألح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها . فلما كان
في الليلة الأخرى قالت لأخيها : أخرج معي يا أختي فأريني المناسك ، فإنني لست
أعرفها ، فأقبلت و« معها . فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها ، فنظر إلى أخيها
معهما فعندل عنها ، فتمثلت المرأة بقول النابغة^(٤) :

(١) في ت : « الحول » وفي م ، س : « الحوك » ولم نثر عليه . ولعله أمم موضع .

(٢) في ت - : « طيبة » . (٣) هاتان الكلمتان سافطتان من أ ، م ، س ، (٤) كذا

وفي سائر النسخ : « جرير » تحريف . وقد ورد هذا البيت في كتاب « شرح الأشعار الستة »

علم الثنتمري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية للنابغة ، مطلعها :

(١) قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا يؤس ليجهل ضاراً لأفصام

« الفضل » لوابن أسد . فاطوم ، خاله بخالة وخلاء : فارقة .

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ * وَتَتَقَى صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي^(١)
 قال إسحاق : فحدثني السَّندِيُّ مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال — وقد حدث
 بهذا الخبر — : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ فِتْنَةٌ مِنْ قَرِيشٍ فِي خِدْرِهَا إِلَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .
 قال إسحاق : قال لي الأصمعي : عُمَرُ حُجَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُ :
 ثُمَّ قَالُوا تُجِبُهَا قُلْتُ بَهْرًا * عَدَدَ الرِّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ^(٢)
 وله في ذلك مَخْرَجٌ ؛ إِذْ قَدْ آتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ . قال : ومن الناس من
 يزعم أنه إنما قال :

* قِيلَ لِي هَلْ تُجِبُهَا قُلْتُ بَهْرًا *

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة وغنى فيها المغنون
 إذ كانت لم تُنسب هناك لطول شرحها
 منها ما يُغنى فيه من قوله :

شعر عمر الذي
 غنى فيه المغنون

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكِرُ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَأَيْتُ فَمُهْجَرُ
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتِيلَغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ^(٣)

(١) في جميع الأصول : « الضاري » وهو من قصيدة ميمية ، كما سبق . وأورده في اللسان (مادة نقر)
 « المستنصر الحامي » . يقال : استنصر الكلب ، إذا أدخل ذنبه بين نخليه حتى يلزقه ببطه . (٢) في ١ ،
 م ، د : « المسندي » . (٣) أي أحيا حيا بهرني بهرا أي غلبني غلبة . وقيل : معناه عجا . (عن
 المغني) . (٤) في ت : « القطر » وفي ديوانه : « النجم » . (٥) وقد خرج أيضا على أنه
 استفهام بتقدير الهزمة . والأخفش يميز حذف الهزمة في الاختيار ، وغيره لا يميزه إلا في الضرورة .
 (راجع المغني مع حاشية الأمير ج ١ ص ١٢) . (٦) يريد : في جواب سؤالها ، أي في جواب
 السؤال عنها . وتعدر هنا : تبدي العذر . يريد : لحاجة نفس كتبها فلم تقل في جواب سؤال عنها
 شيئا يبلغ سائلك عذرک ؛ فإن التصريح بما تنويه ، يكشف عذرک ويبيده .

أشارت^(١) بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
 فَقَالَتْ : نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ * سَرَى اللَّيْلُ يَطْوِي نَصَبَهُ وَالتَّهَجُّرُ^(٢)
 رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفِيرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَّ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَمَتْنِي السُّرَى * وَقَدْ يَحْتَمُّ الْهَوْلَ الْحُبُّ الْمَغَرُّ^(٣)
 فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فِيمَا أَفْوَتْهُمْ * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَثَارُ^(٤)

٣٨

١

هذه الآيات جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ تَوَالٍ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَ مِنْهَا مَا فِيهِ صَنْعَةٌ . وَغَنَّى
 فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَكِيِّ ،
 وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَعْيَدٍ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِنْصَرِ . وَغَنَّى ابْنُ سُرَيْجٍ
 فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَيْضًا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَحْنًا مِنَ
 الْهَزَجِ بِالْوُسْطَى لِلْحَكَمِ . وَغَنَّى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ
 بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ لِابْنِ سُرَيْجٍ لَحْنًا
 وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَالِكٍ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْبِنْصَرِ .

- (١) فِي دِيْوَانِهِ : * قَفَى قَاطَرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ * وَالْمَدْرَى وَالْمَدْرَاءُ : حَدِيدَةٌ يُنْحَكُ
 بِهَا الرَّاسُ . (٢) نَصُّ الدَّرِيِّ : إِسْرَاعُهُ . وَأَصْلُ النَّصِّ : حَثُّ الدَّابَّةِ وَاسْتِخْرَاجُ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ .
 (٣) ذُو دُورَانَ (يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبَعْدَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ) : مَوْضِعٌ بَيْنَ قَدِيدٍ وَابْجَهْفَةٍ (يَاقُوت) .
 (٤) أَيْ كَلَّفَتْنِي السَّيْرَ لَيْلًا . (٥) أَجَاهَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ . وَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِيهِ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَنْقُورُ
 أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هَيُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورُ
 فَارْاعِنِي إِلَّا مَنَادٌ : تَرَحَّلُوا * وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
 فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ * وَأَيُّهَاظُهُمْ قَالَتْ : أَشْرِكِيكَ تَامِرُ

(٦) فِي ب ، س : « عَنْ الْحَكَمِ » .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني
محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي^(١) :

أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال :
متعني الله بك ! إن نفسي قد تآقت إلى قول الشعر ونازعني إليه ، وقد قلتُ منه
شيئا أحببتُ أن تسمعه وتستره عليّ . فقال : أنشدني ، فأشده :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ *

فقال له : أنت شاعرٌ يَا بْنَ أَخِي ، فقلتُ ما شئتُ . قال : وأنشد عمر هذه
القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكبٌ ، فوقف وما زال شاقاً^(٢)
ناقته حتى كُتبت له .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن إسماعيل قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : هذا شعرٌ تَهَامِيٌّ إذا أُجِدَّ^(٣)
وجد البرد ، حتى أنشد قوله :

(١) المرزبان ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق
في اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربية حافظ الحديث ؛ قاله ابن الجواليقي في كتابه
« المرزبان » . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥) . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :

« محمد بن أبي حبيب » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد
باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدباً ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب إلى أمه . قال السيد
مرتضى : « ومحمد بن حبيب نسابة ، وحبيب هذه أمه أرجدته » . وكُتِبَ صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار ،
منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات بسامرا في ذي الحجة سنة ٢٤٥ في أيام المتوكل (راجع ترجمته
في معجم الأدباء لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي) . (٣) يقال : شق البعير (من بابي ضرب
ونصر) إذا جذبته بالشاق حتى يرفع رأسه . والشاق كالزمام وزنا ومعنى . (٤) كذا في ت ، ح . مر
وكتاب الموشى للرزباني المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفي سائر النسخ « أنشد » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا تَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحِبُّ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحِدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال حدثني الأصمعي

قال :

قال لي الرشيد : أَنَسِدْنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفَرُ^(٢) ؛ فَأَنَسِدْتَهُ

قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَّاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

... الأبيات كلها . قال : فقال لي الرشيد : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قال : وَهَذَا
 بِعَقِبِ قَدُومِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أخبرني الفضل بن الحباب الجُمَحِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَى : قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَهَرَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيَّتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَوَالِ كَتَمَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هَفَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

(١) الجُمَحِيُّ : المزيّن المحسّ . (٢) لَوَّحَ السَّفَرُ : غَيَّرَهُ .

عَرَضَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ جَيْشَ أَهْلِ الْحَرَّةِ ، فَتَزَبَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَهُ
تُرْسٌ خَلَقَ سَمِجٌ^(١) ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَزِيدٌ وَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ : وَيَحْكَ ! تُرْسُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
كَانَ أَحْسَنَ مِنْ تُرْسِكَ . يَرِيدُ قَوْلَ عُمَرَ :

فَكَانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى * ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمَعِصِرٍ^(٢)
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ :
سَمِعَ أَبُو الْحَارِثِ جَمِيزٌ مَغْنِيَةً تُغْنِي :

أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمَغِيرَى الَّذِي كَانَ يُدْكَرُ ؟
فَقَالَ جَمِيزٌ : امْرَأَتُهُ طَالِقُ ابْنِ كَانَتْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِمَذْرَاهَا إِلَّا لَتَفْقَأَ بِهَا عَيْنَهُ ،
هَلَّا أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِنِقَاقِ مُطَرِّفٍ بِالْخُرْدَلِ^(٥) ، أَوْ سَبُوحِجَةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي الْخَلِّ^(٤) ،
أَوْ لَوَزِيخَةٍ شَرِيقَةٍ بِالذَّهْنِ^(٨) ! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ ، وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ ، وَأَدْلُ عَلَى مَوَدَّةِ
صَاحِبَتِهِ .

(١) الترس : صفحة من الولاذ مستديرة تُحْمَلُ لِلوَقَايَةِ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ . وَاخْلَقَ (بِالتَّحْرِيكِ) :
الْبَالِي ، يُقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْمَوْتِ ؟ يُقَالُ : ثَوْبٌ خَلَقَ وَجِبَةً خَلَقَ . وَالسَّمِجُ (يَسْكُونُ الْمِيمَ وَكَسْرُهَا) : الْقَيْحُ .
(٢) المجن : الترس . وَحَذَفْتَ هَاءَ التَّأْنِيثِ مِنَ الْعِدَدِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالشَّخْصِ الْمَرْأَةَ .
وَالْكَاعِبُ : الَّتِي تَهْدِي نَهْدِيهَا . وَالْمَعَصِرُ : الَّتِي دَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا . (٣) وَرَدَّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي
بِأَيْدِيَنَا « جَمِينَ » . قَالَ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ جَمِينَ : « وَأَبُو الْحَارِثِ جَمِينَ كَقَيْطِ الْمَدِينِ » ضَبْطَهُ الْمُحَدِّثُونَ
بِالنُّونِ ، وَالصَّوَابُ بِالزَّيِّ الْمَحْجَمَةِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَقْسَمٍ :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ جَمِينًا * قَدْ أَرَقَى الْحِكْمَةَ وَالْمِيرَا

وَهُوَ صَاحِبُ النُّوَادِرِ وَالْمَزَاحِ (رَاجِعِ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةُ جَمِينَ) (٤) جَاءَ فِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ : لِقَاقٍ (بِالْأَلَامِ يَدُلُّ
النُّونَ الْأَوَّلَى) : أَيْ لِمَنْ أَحَدُ الْأَمْعَاءِ ؛ وَبِهِ سُمِّيَ عَمَى الْعَيْنِ الْمَحْشُوقِ الْقَلْبَ . (٥) لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يَحْتَمِنُ بِالْخُرْدَلِ يَوْضِعُ
عَلَيْهِ . وَلَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ مَا يَسَاعِدُ عَلَى التَّحْدِيدِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى . وَالْخُرْدَلُ : حَبُّ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .
قَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ : إِذَا دُقَّ كَانَ دَاخِلُهُ أَصْفَرًا وَفِيهِ نَدَاوَةٌ أَدْوَحُو الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِاسْمِ (La moutarde) .
(٦) السَّبُوحِجَةُ — وَوَرَدَ بِالْقَافِ وَالْكَافِ يَدُلُّ الْجَمِيمَ — : مَا يُحْمَى بِقَدَرٍ (قَطْعِ) اللَّحْمِ وَالْجُوزِ وَنَحْوِهِ . مِنْ
الرِّقَاقِ الْمَحْجُونِ بِالسِّنِّ أَوْ الشَّرِجِ . (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . (٧) اللَّوَزِيخَةُ : مِنَ الْخَلَاءِ شَبَّهَ
الْقَطَافَ يُؤَدِّمُ بِهِ دُهْنَ الْوَرَزِ . (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . (٨) شَرِيقَةٌ : غَاصَّةٌ مِثْلَةٌ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أخبرني الحريري قال : حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن

عطاف بن خالد الوائصي^(١) عن عبد الرحمن بن حرملة قال :

أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :

وغاب فمير كنت أرجو غيوبة^(٢) * وروح رعيان^(٣) ونوم سمر^(٤)

فقال : ماله فآتله الله ! لقد صغر ما عظم الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٥) .

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب هاهنا :

شعر عمر في فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أْبَعْدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرُذَى كِنْدَةَ^(٦) * مَعَ الصَّبِيحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقَدُ^(٧)
عِرَاقِيَّةً، وَتِهَامِي الْهَوَى * يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنَجِدُ^(٨)
وَحَثَّ الْحُدَاةَ بِهَا عِيرَهَا^(٩) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُظْطَرِدُ^(١٠)

١٠

(١) في ب ، سه ، ح ، م : « الوائصي » . وفي ت : « الوافصي » وكلاهما تحريف ؛

إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واثبة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :

« أهوى » . (٣) نوم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل المذق

الذي يهوى ويقطع منه التماريح فيبقى على النخل يابسا ؛ ممى بذلك لأنعراجه . (٥) تشط : تبعد .

(٦) غمر ذى كندة : موضع وراء وبرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه .

« مع الركب » . (٨) الفرقد : نجان في السماء من نجوم الدب الأصغر وهي في الشمال ، ويقال

الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن المراق التي تقصده في الشمال

الشرق من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقد »

هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والنجد . والغور : المطامش من

الأرض . والنجد : ما علظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادها ومحبوبته عراقية لا يمكن

أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله

المغنى للإبل لتنشط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتطرد : تساق .

٢٠

هُنَالِكَ إِذَا تُعَزَّى الْفؤَادُ * وَإِذَا عَلَى لَأْثَرِهَا تَكْسَدُ
وَلَيْسَتْ يَسْدَعُ إِذَا دَارُهَا ^(١) * نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمَ * سَتْ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفَ * سَتْ مَا أَتَوَّقُ وَمَا أَحْمَدُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا بِلَحْرِسِ النَّبَا ^(٢) * جِ وَالضُّوَاءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا ^(٣)
[نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا * تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ] ^(٤)
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا ^(٥) * وَفِي الْحَيِّ يَغِيَّةٌ مِنْ يَنْشُدُ ^(٦)
أَتْنَا تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ ^(٧) * مِنْ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ ^(٨)
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا ^(٩) * وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ ^(١٠)
لِمَا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ * وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ ^(١١)
وَكُفْتُ سَوَائِقٍ مِنْ عُبْرَةٍ * عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِثْمَدُ ^(١٢)

- (١) في - «تروع» . (٢) كذا في - . وفي سائر النسخ والديوان : «لئن» .
(٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فَلَمَّا دَنَوْنَا بِلَحْرِسِ النَّبَا * إِذَا الضُّوَاءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

- (٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لوقوف المعنى عليه ؛ وليلاحظه مكانه في الأطلان ؛ فالتاسع صار به الماشر ،
وهكذا . (٦) تودع : سكنت ناره وأطفأت . (٧) في الديوان : ؛ ونأوا وبعثنا لها ناشدا ؛
(٨) تهادى : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقبة : التحفة والفرق . (١٠) الوجد :
الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائي أني
تعلقنكم وقد كان لي عندكم مكانة ومزلة . وفي - : «عنكم» . ومعناه : وقد كانت لي منأى عنكم .
(١٢) في ديوانه المملوء بأوردبا : «جال» . والإثمد : حجر للتكحل . وقد ورد هذا البيت
في الديوان بعد قوله «أتنا تهادى ... اليب» والسياف يقتضيه . وقد أبقيناها كما هي في الأصل ؛
لأن البيان الآن يبدع هذا الرنيب .

فَوَاتِ الَّتِي شَبَّعَتَا الْغَدَاةَ * مع الفجر قلبي بها مقصد^(١)
[كَأَنَّ أَقَاتِي مَوَلِيَّةٌ * تَحْدَرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَدَى^(٢)]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثَقِيل من أصوات
قائلات الأشباه عن إسحاق . وغنى فيها أشعب^(٤) [المعروف بالطامع] ثاني ثَقِيل
بالوسطى عن الهشامي . وللغريض في الأبيات الأربعة الأول ثاني ثَقِيل بالوسطى
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : * وكفّت سوابق من عبّرة *
ثم الأول والتاسع رَمَل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
خفيف ثَقِيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامي . وفي السابع والثامن
والأول لأبن جامع ثَقِيل أول بالوسطى عن الهشامي . وفي الأول والحادي عشر
لأبن سريج رَمَل بالبصر في مجراها عن إسحاق ، وفيها ثاني ثَقِيل بالسبابة في مجرى
البصر عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
والخامس رَمَل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من متحول أبيه إلى معبد .
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رَمَل عن الهشامي . وفي الأول
والثاني عشر ثاني ثَقِيل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبجر
لحن آخر من الثَقِيل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثَقِيل آخر عنه ، وفيها

(١) في ديوانه :

- فتلك التي شَبَّعَتَا الْغَدَاةَ * إلى الخدر قلبي بها مقصد
ومقصد : مقنول . (٢) وَلَيْتَ الْأَرْضُ وَلِيَا إِذَا مَطَرَتْ بِالْوَلَى أَوَّلَى بِالتَّسْكِينِ ، وهو المطري يأتي
بعد المطر ؛ سمي بذلك لأنه يلى الوسمي . والوسمي : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شمه لاختلاف رويته . (٤) زيادة في ت .
(٥) في ت : « ثاني خفيف بالبصر » وفي ح ، س : « ثاني ثَقِيل بالبصر » . (٦) كذا
في ت . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضا رَمَلُ لَابْنِ سَرِيحٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ . وَلَا سِحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ مِنْ كِتَابِهِ .
وَلِعَلِّيَّةَ بِنْتَ الْمُهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلَا بِنَ مَسْجُوحٍ^(١) فِي الثَّانِي عَشَرَ
وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرَّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ سَرِيحٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ
الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مَتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبِدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،
وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لَابْنُ مُخْرِزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :

* تَشِطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

خَمْسَةُ الْحَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبِدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْفُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْحَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفٌ
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفُهُ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ أَنَّ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ إِلَى
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا . سِوَى الْمَذْكُورِ يُونُسَ
طَرِيقَتَهُ - تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةٌ ، وَفِي خَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ آتٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ خَجَّتْ
فَهَوَّيَهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصَلْنَاهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَّا هَاهُنَا
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَرْجُو جَنَّتَكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْمُخْزُومِيُّ عَنْ مُخْرِزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي - « وَلَا بِنَ سَرِيحٍ ... وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ مَسْجُوحٍ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ عَدَا نَسْخَةَ م ، س ، م ، وَالْمَذْكُورِ أَنَّهَا خَمْسَةُ الْحَنَانِ لَا سَبْعَةَ ، وَلَكِنْ وَرَدَّ فِي ت : « وَثَانِيَا
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَّ فِي م ، س : « وَخَفِيفًا ثَقِيلٌ » بَدَلِ : « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَعَةً لَا خَمْسَةَ كَمَا وَرَدَّ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ -

١٠

١٥

٢٠

٤١
١

سمعت بُدَيْحًا يَقُولُ : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ
أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتَلَقَّاهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
نَاشِدًا يَنْشُدُ - إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا - يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَتِّمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْحُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُعِينُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَقْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَّتْ بَعْلَتِي فَأَنْشُدْهَا لِي
فِي رُفَاقِ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمْتُ
الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا عُمَرُ ، لَقَدْ صَدَقَتِ الَّتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ^(٢)

قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرِيقَةُ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفُ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا آمَنُكَ
بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طَنَنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبَلَّةً . قَالَ : وَحَدَّثَنِي بِمَجْدِي ، فَمَا
زَالَا لَيْلَتُهُمَا يَفْصِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنًى .

قَالَ الزَّيْبِيُّ : لَخَدَّثَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي سَ ، حَ : « رَفَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا يَحْرُكُ ، النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

(٣) فِي تَ : « الْهَيْذَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ طَبْعَ لَيْزَجٍ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنْ
أَسَمَهُ كَلَابُ بْنُ حَمْزَةَ مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنَ
الْكَتَبِ كِتَابُ النَّحْوِ وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهْ بِتَصْرِفٍ . وَلَمْ نَرَأْهُ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهَيْذَامُ فِي اللَّفَّةِ :
الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .

لَقِيَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرِشِي ؟^(١)
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسِيرِيِّ^(٢) وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنَّكَ مِنْ تَعَايِي لَكَ لِيَغْيِي عَنْكَ ، فَقَدْ ضَمَمْتُ عَلَيْهِ قَيْصَنُكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْنِ أُمِّ وَقَعَنَ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ عَنْ كَعْبِ
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَبَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَبَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنشَدَهَا :

تُسْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوَّلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهَا وَبَيْنَهُمَا رَقِيقًا^(٥)
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَعَلَّ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْشَدَتْهُ ، فَأَنشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وفي ب ، م ، ا ، م ، س : « أُحَدِّثُكَ » وفي ج ، ر . « أَخَذَكَ » .
(٢) يَرَادُ بِهِ — فِيمَا يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمَيْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَزْرِيِّ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حِدَائِهِ يَخْتَلِعُ وَبِشَبَعِ الْمُخْتَلِينَ وَالْمُتَنِينَ وَبَيْنَهُمْ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ (انْتَلَزَجَ ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةً بِوَلَّاقٍ فِي أَخْبَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) .

(٣) كَذَا فِي ت . وفي سائر النسخ : « بَكِيرٌ » وَلَوْلَا تَحْوِيلُ يَفْ ؛ إِذَا النَّسَّابُ أَنَّهُ أَحْوَلُ لِقَرِيطِ بْنِ بَكْرِ
الْحَارِثِيِّ الْآتَى بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِلَةٌ فِي ا ، م ، س .
(٥) كَذَا فِي ب ، ج ، ر . وفي سائر النسخ : « الْقَصِيدَةُ » .

- فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّيْفُ ، فَرَأَى وَجْهًا حَسَنًا فِي جَسْمٍ نَاحِلٍ ، نَفْطَبَهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِمِثْلَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ
 الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ فَتَرْجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ أَبْنَ أَبِي رِبِيعَةَ أَخْطِبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى
 الْمِثْرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَيِّعَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً
 مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرُ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَيَّعَهَا :

صوت

- ١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا ^(٧) * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَيِّعُنَا ^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدُ غَدٍ * فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(٩)
 لَتَشُوقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ ^(١٠) * عَلِمًا بَارًّا الْبَيْنَ يُفْزِعُنَا ^(١١)

٤٢
١

- (١) فِي ت : « لَا تَعُودُ إِلَيْنَا » . (٢) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلْفِي » .
 (٣) أَجْمَرِيته : يَحْزَنُهُ بِعُودٍ وَنَحْوِهِ . (٤) صَدَرَ النَّاسُ : انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا .
 (٥) فِي ب ، س : « نَاقَةٌ لَهُ ضَلَّتْ » . (٦) الْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ
 وَاحِدٌ . وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَتَجْتَمِعُ مِنْهُمْ قِبَائِلُ
 شَتَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَتَأَلَّفُونَ وَيُخَاجِرُونَ ، فَإِذَا انْفَرَقُوا سَاءَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَقَالَ شُعْرَاؤُهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا شَاءَتْ
 لَهُمْ فَصَاحَتُهُمْ وَبَلَاغَتُهُمْ . (٧) تَصَدَّعَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . (٨) فِي دِيَوَانِهِ ، ت ،
 أ ، م ، س : « شَيْعَهُ » ؛ يُقَالُ : أَقَامَ فَلَانٌ شَهْرًا أَوْ شَيْعَهُ ، أَيْ مَقْدَارَهُ أَوْ قَرِيْبًا مِنْهُ .
 (٩) تَقُولُ هُنَا : تَظُنُّ . (١٠) فِي دِيَوَانِهِ : « قَتَلْتُ » .
 (١١) فِي ب ، س ، ح : « يَفْرَعُنَا » . وَفِي دِيَوَانِهِ ، ت ، أ ، م ، س : « فَاجَعُنَا » .

عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تريبها^(١) تراجعنا !
ومقالها سر ليلة معنا * تعهد^(٢) فإن البين فاجعنا !^(٣)
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل تزوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت شيء أنت فاعله * هذا تعمرك أم تُخادعنا ؟
بالله حدث ما تؤمله * وأصدق فإن الصدق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعد له * إخلاف موعده تقاطعنا^(٤)

الغناء لأبن سريج ثقيل أول مطلق في بحرى البصرة عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لأبن سريج خفيف رمل عن الهشامى ، وذكر حبش
أنه لموسى شموات .

شعره في زينب
بنت موسى الجمحة

ومنها مما لم ينسب أيضا :

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها: خذى حذرك
وقولى في ملاطفة * لزينب : نوبلى عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت : من هذا أمرك
أهذا سحر^(٥)ك النساء * ن ، قد خبرتني خبرك

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تريبها » . والتصويب عن الديوان . (٢) فاجعنا .
المهد والميثاق أن تافانا بعد أقراننا . (٣) في ديوانه ، ت : « شافنا » أى شافنا ولا زما .
(٤) أى نعدب الأيام والليال في انتظاره . وفى ت : « يُعد لك » وفى ا م س : « نعد .
لكم » . (٥) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « يفاملنا » . (٦) كذا فى ح ،
ر ، س . وفى سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها ^(١) ابن سريج خفيف رمل ^(٢) بالبصرة عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة ^(٣)
الراءات بألف ، إلا أن المغنين غيروا هذه الأبيات في هذين المثلين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ، وإتباعاً هي :

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها : خذى حذراً

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تُجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
ألبست بالني قالت * لمولاة لها ظهراً ^(٤)
أشيري بالسّلام له * إذا هونحونا خطراً

(١) في ح ، ر ، ب ، سه : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »
عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .
(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في اصطلاح علماء العروض هو الذي
يقع بعد الروي ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :
* عفت الديار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزفني أن لا حبيب الأعبه

وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتي عقب الروي . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
قبل حرف الروي ليس بينها شيء وهو إن كان ألفاً لم يجز معها غيرها ، وإن كان واواً جاز معه الياء .
(انظر اللسان في مادتي « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى اللغوي ،
وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لزينب: نَوِّلي عُمرا^(١)
فهزّتُ رأسها عجبًا * وقالت: مَنْ يَدَا أُمرا!
أهذا سحرُكَ النسوا * نَ، قد خبرتني الخبرا

غنى ابنُ سُرَيْج في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
الوتر في مجرى البُصر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَآنَة في نسخته الأولى أنه
لأبنِ سُرَيْج، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دَحْمان . وللغريض في الأول
من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف
إليه يبتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبَتْ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمالُ الحَيِّ فابْتَكرا^(٢)
قُفْلٌ لِلصَّكِيَّةِ لَا * تَلومِي القلبَ إنْ جَهرا^(٤)

وذكر يونسُ أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله :

* تصابى القلبُ وآذَ كرا *

لحين لم يذكر جنسَهما، وذكر المشامي : أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل .
وفي الأبيات التي غنى فيها الغريضُ رَمَلٌ لدَحْمان عن المشامي، قال : ويقال إنه
لأبنة الزبير . وزينبُ التي ذكرها عمر بنُ أبي ربيعة هاهنا، يقال لها : زينبُ
بنتُ موسى أختُ قدامة بن موسى الجُمَحي .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضعناه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : «والأول» بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، ١ ، ٢ ، ٤ : «للبرية» . (٤) في ح ، س : «هجرا» . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، ١ ، ٢ .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال :^(١)

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت مومي الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول فيها :

صوت

يا حَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَالْمَاءُ الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ^(٢)
لا تَلُومًا فِي آي زَيْنَبٍ إِنْ أَلَا * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبٍ عَانِي^(٣)
مَا أَرَى مَا بَقِيْتُ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(٤)

— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْغَرِيضُ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِالْبُصْرِ عَنْ عَمْرٍو —

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زَحًّا بِلِسَانِي^(٥)
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْمَوَى فَلَا تَعْدُلَانِي^(٦)
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٧)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عَمْرًا مُرًّا * سِلَّ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(٨) ؟

- (١) كذا في ت ، ح . وفي مائر النسخ : « حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز » ، وزيادة
« أن » غير صحيحة كما هو ظاهر من السند نفسه . (٢) في ح : « مَلَامٍ » بحذف نون « دِين » .
(٣) في ديوانه « ما حيت » . (٤) الخيف : ما أرتفع عن مجرى السيل وأتحدر عن غلظ الجبل .
قال ابن سيده : وخيف مكة موضع فيها عند مني ؛ معنى بذلك لآتحدره عن الغلظ وأرتفاعة عن السيل .
(٥) في ديوانه : « نصيبا » . (٦) في ديوانه : « كنت » . (٧) في ديوانه : « ثم قالت » .
(٨) في ديوانه ، ت ، ا ، م ، س : « لربها » . (٩) القطين : الخدم والأتباع والحشم .
والمولود من العبد والإماء : من ولد بين العرب ونشأ مع أولادهم . (١٠) في الديوان :
« ... المرء سل بالمجر قبل أن يلقاني » .

قالتا : نَبَتْنِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَنُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتَابِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنِ سَائِرِ النِّسْوَانِ^(١)

قال : وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها ، فقال فيها
الشعر وشبب بها ؛ فبلغ ذلك ابن أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : اتبطن الشعر
في أبنية عمي ؟ فقال عمر :

صوت

لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْمِزْنِي وَأَنْتَ زَيْنَتَهَا لِي * أَنْتَ مَثَلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَى * عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ وَبَرَانِي
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعِيَانِ
إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرِّ * وَفُضِّلَ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

(١) في ديوانه : « تَلْمِزْنِي » أي المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت بتمامه .
القصيدة في ديوانه . والكشح : ما بين الحبيبة — وهي رأس الورك الذي يشرف على الحامصة — إلى الإبر .
والوشاح : شبه فلاة ينسج من أديم عمرق ، يرصع بالياواهر تشده المرأة من مانتها .
(٣) ذكر في ديوانه صدر هذا البيت آخر وغرره لبيب ثان هكذا :
لَمْ تَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَنَّا نَصِيْبًا * غَيْرَ مَا كُنْتُ مَازِحًا بِإِسْنَانِ
وعلى قلمي النساء سواها . بعد ما قلنا مرما بالعنوان .

وأقول هذه القصيدة :

أَتْنِي ^(١) أَلْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظِلِيَّةً أُمُّ رَيْمٍ ^(٢) * هَاجَ لِي الشَّوْقُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي ^(٣)
غَنَّى أَبُو الْعَيْسِ بْنِ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .
وَفِيهِ رَمْلٌ طُنْبُورِيٌّ مَجْهُولٌ .

(١) في ديوانه :

إَتْنِي الْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْمَتِي فِي زَمَانِي
وَالْمِيعَةُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ (٢) الرَّيْمُ : وَلَدُ الظُّلِيَّةِ . (٣) في ديوانه :
* صَدَحَ الْقَلْبُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَبُو الْعَيْسِ » . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ كَثِيرًا
فِي الْأَغَانِي فِي أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَذَكَرَ هُمَا السُّنُورِيُّ جَوْيْدِي مَرَّتَيْنِ فِي فَهْرِ الْأَغَانِي عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ،
وَذَكَرَ عَنْ ظَلَمَةِ أَبِي الْعَيْسِ أَنَّهُ غَنَّى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِيِّ ، وَعَمَّنْ حَسْبُهُ أَبِي الْعَيْسِ أَنَّهُ أَتْنِي عَلَى الْخَانِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ طَاهِرٍ . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلْتُ عَنْهُ النُّسخَةُ الْأُولَى مَرَّةً أَبِي الْعَيْسِ
وَمَرَّةً أَبِي الْعَيْسِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ أَبِي الْعَيْسِ نَوْدَى بِهِ مَصْغَرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمِ أَبِي الْعَيْسِ .
وَكَذَلِكَ تَخْتَلِفُ النُّسخُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْاسْمُ ؛ فَفِي الْمَوَاضِعِ الْوَاحِدَةِ يَذْكُرُهُ
بَعْضُهُمَا أَبِي الْعَيْسِ وَبَعْضُهُمَا أَبِي الْعَيْسِ كَاهُنَا . وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْأَغَانِي
ج ٩ فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَنَسَبِهِ أَبِي الْعَيْسِ وَأَنَّهُ غَنَّى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
فَلَوْ كَانَ لِلشَّكْرِ شَخْصٌ بَيْنَ * إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّازِلُ
لَمُنْتَهَ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ * فَتَعْلَمُ أَيُّ أَمْرٍ شَاكِرُ

- قال أبو الفرج : « الغناء لأبي العيس نقيض أول وفيه لرضا ثاني نقيض . حدثني أبو يعقوب إسحاق بن
يعقوب النوبختي قال : حدثني جماعة من عمومي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين البيتين لحنًا أعجب به الناس
واستحسنوه ، فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحنًا آخر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العيس » اهـ
وذكر أبو الفرج في ج ١٢ في أخبار الثاني ونسبه هذين البيتين وذكر أن الغناء فيهما لأبي العيس (هكذا)
ابن حمدون نقيض أول ولرذاذ خفيف نقيض (هكذا) ، وذكر القصة المتقدمة بنصها أو قريب منه .
وما أشار إليه السُّنُورِيُّ جَوْيْدِي مِنْ أَنَّ أَبِي الْعَيْسِ غَنَّى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِيِّ وَأَنَّ أَبِي الْعَيْسِ أَتْنِي عَلَى الْخَانِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَا يَنْهَضُ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمَ ؛ فَقَدْ كَانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ تَقْرِيبًا . فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ فَقَدْ كَانَ =

أخبرني الحرّمي قال حدّثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملام دمانى * وإليّ الغداة بالأظعانِ

لا تلوموا في آل زينب إنّ الـ * قلبَ رهنٍ بآل زينب عانى

٥

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب . وبلغ ذلك
أبن أبي عتيق وقيل له : إنّ أبا وداعة قد اعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى ، وقال : لا أقرب لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هُصَيْنِص
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لا تلوموا أبا وداعة أن يُعَظِّمَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ على أهل
مَدَن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الألفاظ إليه ، وكان واليا على الديار
ثم رلى الشام ومصر . وكان عبد الله أدبيا ذريفا جيسد الغناء ، نسب إليه صاحب الأغاني أصواتا كثيرة
أحسن فيها ونقلاها أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل طريفة . توفي بمرور سنة ٢٣٠ هـ
وأما إبراهيم بن المديبر فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتباً مخلصاً من وجوه ، نائب أهل العراق
ومفتد بهم وذوى الجاه والمصرفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يقدّمه ويؤثره به فله . وكانت بنته
وبين عريب حال مشهورة ، كان يهواها وتهواه ، ولها في ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة ذرها صاحب
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديبر في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبصار ؛ فكان يا ذر باسم أبي النخس في سرد
أحاديث النناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذر باسم أبي العيس . وقد يكون في هذا ترجيح لاختيار الاسم
الأخير ؛ لأن الساتخ عادة يكون أكثر تقييد التراجيم ؛ إذ كان يلتجئ في سطر واحد ؛ يكون
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أبتناه في هذه العجاجة « أبا العيس » ونسبته
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال : شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زَيْنَب إنا * قلبَ رهنُ بآل زَيْنَب عاني
فقال له ابنُ أبي عتيق : أما قلبُك فقد غُيِّبَ عَنَّا ، وأما لسانُك فشاهدُك .

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عَدَلَ ابنُ أبي عتيق عمرَ في ذكره زَيْنَب في شعره ، فقال عمر :

لا تَلْمِني عتيقُ حَسبي الذي بي * إنا بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تَلْمِني وأنتَ زَيْنَبُها لي *

قال : فبَدَرَهُ ابنُ أبي عتيق ، فقال :

* أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابنُ أبي ربيعة : هكذا وربُّ البيتِ قلته . فقال ابنُ أبي عتيق : إنا شيطانُكَ وربُّ القبرِ ربُّا أَلَمْ يَ ، فَيَجِدُ عِنْدِي مِنْ عَصِيانِهِ خِلافَ ما يَجِدُ عِنْدَكَ مِنْ طَاعَتِهِ ، فَيُصِيبُ مَنِّي وَأُصِيبُ مِنْهُ .

أخبرني الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختي زَيْنَب إلى العُمرة ، فلما كُنْتُ بِسَرِفٍ لِقيني عمرُ بن أبي ربيعة على فرسٍ فسَلَّمَ عَلَيَّ . فقلتُ له : إلى أينَ أراك متوجِّها يا أبا الخطاب ؟ فقال :

(١) في سَ : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي

صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) مَرِفٌ ككتف : موضع

على عشرة أميال من مكة قرب النعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرَزَةُ الْجَمَالِ، فَارْدَتْ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّهَا أُخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَحْيَا وَتَحَيَّ عَنْقَ فَرْسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ الْحَمَّارِيِّ ^(١) قَالَ :

أَنشَدَنِي أَبُو أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

صوت

مَنْ لَسَقِيمٍ يَكُتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ ^(٢)
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى نَجِيءُ * بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مِسْ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشِفْ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَلَأَنِّي مِنْ طَبِّ الْأَعْطَاءِ آتِي ^(٣)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسُ رَامِسُ ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتْ قَرَأُوهُ وَتَكَشَّفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ الْحَارِيسُ ^(٥)
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا * كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِ لَا تَسْ ^(٦)
نَجِيئِينَ نَقِضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَا تُمْ * وَإِنْ رَغِمَتْ يَمُ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي - . وفي سائر النسخ : « بَكْرِ » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بَكْر الحماري الكوفي ، كان من الرواة للعلم المسنفين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست أبي النديم طبع مدينة ليزنج سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، - . وفي سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالواو . وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الفاء من فعولن ؛ والخرم جائز في مطلع القصيدة . (٣) فِي دِيْوَانِهِ : فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا يَزِيغُ .

(٤) الرَّامِسُ : الدافئ في الرأس وهو القبر . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وفي الأصول كلها : « فلها بدت » . (٦) فِي - ، م ، هـ : « الثوب المطارف » . والمطارف : جمع « طرف » بالضم والفتح ، وهو رداء من خز مريع ذو أعلام . قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى ما أخذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلبان ، ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه . والمورد : الذي صبغ على لون الورد .

١

١

٢

قال : فقال ابنُ أبي عتيق : أَمِنَّا يَسْخَرُ ابنُ أبي ربيعة ! فَأَيُّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ ! ثُمَّ أَتَى عَمْرُ
فَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُ ، أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ حَرَامًا قَطُّ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِكَ :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ *

ما معناه ؟ قال : والله لأُخْبِرَنَّكَ ! خَرَجْتُ أُرِيدُ الْمَسْجِدَ وَخَرَجْتُ زَيْنَبُ تَرِيدُهُ ،
فَالْتَقَيْنَا فَأَتَعَدَّنَا لِبَعْضِ الشَّعَابِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الشَّعْبَ أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ ، فَكِرِهْتُ أَنْ يَرَى
بِثَابِهَا بَلَلُ الْمَطَرِ ، فَيَقَالَ لَهَا : أَلَا آسْتَرِتِ بِسَقَائِفِ الْمَسْجِدِ إِنْ كُنْتُ فِيهِ ! فَأَمَرْتُ
غُلَامَانِي فَسَتَرُونَا بِكِسَاءٍ نَحْرُكَ كَانَ عَلَيْنَا ؛ فَذَلِكَ حِينَ أَقُول :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ لَابِسُ ^(٣) *

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا عَاهِرُ ! هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَاجُ إِلَى حَاضِنَةٍ !
الغناء في هذه الأبيات التي أوَّلُها :

* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٤) *

لِرَدَّاذِلٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وَكَانَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ شَاهِدِنَاهُ يَقْدَعِي أَنَّهُ لَهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقْ .
أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبنا سخر الخ » . وفي اللسان في مادة سخر : « الجوهرى » ،
حكى أبو زيد سخرت به وهو أَرَادَ اللغتين . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في سـ :
« من آتواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .

صوت

(١)
طال من آل زينب الإعراض * للتعدي وما بها الإباض
ووليد بن كان علقها القل * ب إلى أن علا الروس بياض
جلها عندنا متين وجبلى * عندها واهن القوي أفاض (٢)

الفناء في هذه الأبيات لأبن مخزوم خفيف رمل بالبصرة عن عمرو . وقال الهشام :
فيه لأبن جامع خفيف رمل آخر .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :
لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ما قلت مازحاً بإساني

قال له ابن أبي عتيق : رَضِيتَ لها بالموثة ، وللنساء بالدهشة . قال : والدهشة :
التجيش والخديعة بالشيء اليسير . [وقال غير الزبير في هذا الخبر : الدهشة ، مكان
الدهشة] .

(١) كذا في ديوانه ، م ، ت ، ١ . وفي ب ، م ، م : « للصغرى وما بها الإباض »
وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصغرى وما بها الإباض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرض »
إنما تعدى بمن لا باللام . (٢) أفاض : جمع نقض بالكسر ، وهو الجبل الذي لم يوجد
قله ولم يرم . (٣) في ب ، م ، ح ، م ، س : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :
« وللنساء بالدهشة » بالنون . وفي م ، س : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن
« الدهشة » بالقاء . (٤) التجيش : المداعة والمنازلة . (٥) زيادة في ت .
(٦) في هذه النسخة كذا : « الدهشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :
« وما يستدرك عليه الدهشة بالفاء لغة في القاء » ، وأورده صاحب اللسان وأمله الجماعة .

ومما قاله عمرُ في زينبَ وغنى فيه قوله :

صوت

٤٦
١

- أيها الكاشِخُ المعيرُ بالضر * م تَرَجَّحَ فما لها الهِجْرَانُ^(٢)
لا مُطَاعُ في آل زينبَ فارِجُ * أو تَكَلَّمْ حتى يَمَلَّ اللِّسَانُ^(٣)
نَجْعُلُ الليلَ موعِدًا حينَ نُمَيِّ * ثم يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتَابُ^(٤)
كَيْفَ صَبْرِي عن بعضِ نَفْسِي وهل يَصْ * يَرُ عن بعضِ نفسه الإنسانُ!
ولقد أَشْهَدُ المَحْدَثَ عندَ ال * قَصْرَ فِيهِ تَعَقُّفٌ وَبَيَانُ^(٥)
في زَمَانٍ من المَعِيشَةِ لَدُنْ * قد مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ^(٦)
الغناء في هذه الأبيات لآبن سُريجَ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عن عمرو ودانير . وذكر يونسُ
أَن فيه لحنًا لآبن مُحْرِزٍ ولحنًا لآبن عباد الكاتب ، أول لحن آبن عباد الكاتب :

* لا مُطَاعُ في آل زينبَ ... *
وَأول لحن آبن مُحْرِز :

* ولقد أَشْهَدُ المَحْدَثَ ... *
ومما غَنَّى فيه لآبن مُحْرِز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنتِ موسى قوله :

- (١) في ديوانه : « المعرض » . (٢) الكاشِخُ : عدوك الذي يوليكَ كَشْحَهُ ويعرض عنك بوجهه .
والصرم : الهجر . (٣) في ت : « يكل » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد
بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . بمعنى أنه وإياها كانت لها عند القصر أحاديث فيها التعفف
والبيان في زمان الخ . وفي ح :
ولقد أَشْهَدُ المَحْدَثَ عِنْدَ ال * قَصْرَ فِيهِ تَعَقُّفٌ وَبَيَانُ
والقصر (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القصر إذا ذكرها أفصح
في بيان محاسنها وغف في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في ١ ، م ، س ، واللدن :
اللبس . وفي سائر النسخ « لَدَّ » واللذ : اللذيق ؛ قال تعالى : (من نحر لذة للشاربين) .
(٦) في ب ، ص : « عصره » وهو تحريف .

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مَتِّمٍ كَلَفَ * يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(١)
 تَمْشِي الْهُوَيَّ إِذَا مَشَتْ فَضْلاً * وَهِيَ كَبْثِلُ الْمَسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ^(٢)

— للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولأبن سريج رمل بالينصر

عن الهشام وحَبَش —

ما زال طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتُ * حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصِيرِي^(٤)
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ
 مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ * حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ^(٥)
 يَضُّهَا حَسَنًا نَحْرًا إِذَا قُطِفَا * يَمْشِينَ هَوْنًا كَشْيَةِ الْبَقْرِ^(٦)
 قَدْ قُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَقْرِ^(٧)
 يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْمَا يُشْرِفُنَهَا عَلَى الْبَشِيرِ
 قَالَتْ لَتَرِبَ لَهَا تُحَدِّثُهَا * لَتَنْفُسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمْرِ
 قَوْمِي تَصَدَّى لَهُ لِيَعْرِفُنَا * ثُمَّ أَعْمَزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفِيرِ

(١) الخود : الفتاة الحسة الخلق الشابة ، لم تسر نصفاً وهي المرأة بين ... المائة والمسته .

(٢) كذا في ديوانه ، م ، ع ، ر . والفضل بينهما : الخنثى التي قد نزل من ذيلها . وفي سائر

النسخ : « قلفاً » تحريف . (٣) المسالوج : العبد اللين الأذنة . (٤) في ديوانه ،

ح ، م : « نطرت » . (٥) على قدر : على نيره ، ويد . أي أن التقاءهما كان مقدراً

في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ، كما قيل :

جاء الخلقة أو كانت له قدراً * كما أن ربه يوصي على قدر

(٦) جمع قُطوف ، وهي البليغة في السير . (٧) الرسل بالدمر هنا : الرق والزلزلة . والخمر :

شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فأبى * ثم أسبطرت^(١) تسعى على أثرى
 من يسق^(٢) بعد المنام ريقها * يسق^(٣) بمسك وبارد خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج رملاً بالنصر عن الهشامى وحش^(٤)]
 ومنها^(٥) :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال هاج لى الأرقا
 لزنب^(٦) إنها همى * فكيف بجبلها خلقا
 خدجلة^(٧) إذا أنصرفت * رأيت وشاحها قلعا^(٨)
 وساقا تملاً أنخلقا * ل فيه تراه محتقنا
 إذا ما زنب^(٩) ذكرت * سكبت^(١٠) الدمع متسقا
 كأن سحابة تهيمى * بماء حملت غدا^(١١)

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله^(١١) [فيها] أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) اسبطرت : أسرعت . (٢) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : * من يسق بلى الكرى ريقها *
 (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : * يسق بكأس ذى لذة خصر * والكأس مؤنثة . والخصر :
 البارد . (٤) زيادة فى ش . (٥) زيادة فى ح ، ا ، س ، م . ومرجع الضمير فيه
 الأشعار التى قالها عمر فى زينب بنت موسى وغنى فيها . (٦) كذا فى ح ، س . وفى سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالباء . (٧) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المثلثة الذراعين والساقين .
 ٢٠ (٨) كذا فى الديوان ، ش ، ا ، س ، م . وفى سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (٩) الغدق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بنى مخزوم ، مكى من
 بارالمغنين . سائق ترجمه فى الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١١) زيادة فى ش .

صوت

أَلَمْ بَزِينَبَ إِتَ الْبَيْنَ ^(١) قَدْ أَفْدَا * قَلَّ النَّوَاءُ لَنَ كَانَ الرَّجِيلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوَرِينَ ^(٢) جَاهِدَةً * وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحِلْفُ مَجْتَهِدَا ^(٣)
 لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا ^(٤) * لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ أَخْتَرُ صَفْوَهُمْ * شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعِدْ لَهُ أَحَدَا
 الْغَنَاءَ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْبِنْصَرِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنْ يَمِينِي الْمَكِّيَّ، وَلَهُ
 فِيهِ أَيْضًا خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى فِي الثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ عَنْ عَمْرٍو . وَلِمَعْبَدٍ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنْ الْهَشَامِيِّ ^(٥) . وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْغَرَبِضِ
 وَمَالِك .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :
 اجْتَمَعَ نِسْوَةٌ فَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَشَعْرَهُ وَظَرْفَهُ وَجِلْسَهُ وَحَدِيثَهُ ، فَتَشَوَّقْنَ
 إِلَيْهِ وَتَمَنَيْنَهُ ، فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ : أَنَا لَكُنَّ بِهِ ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا أَنْ يُؤَاتِي الصَّوَرِينَ
 لَيْلَةً سَمَّتَهَا ، فَوَافَاهُنَّ عَلَى رَوَاحِلِهِ ، فَخَدَشْنَهُنَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَحَانَ أَنْصَرَفْنَهُنَّ . فَقَالَ
 لَهُنَّ : وَاللَّهِ إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ ،
 وَلَكِنِّي لَا أَخْلُطُ بِزِيَارَتِكُنَّ شَيْئًا . ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 * أَلَمْ بَزِينَبَ إِتَ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا *

وذكر الأبيات المتقدمة .

(١) أفد كفرح هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالبقيع . وقد ذكره ياقوت
 وأستشهد بالبيت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 والأخفى بالهاء ، جمعه مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقيل الخ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
بحر قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
بحرير والنصيب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سائلا الريح بالبلى وقولا * هجت شوقا لي الغداة طويلا
أين حتى حلوك إذ أنت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا ؟
قال ساروا فامعنوا واستقلوا * وبرغمي لو أستطعت سبيلا
سميونا وما سمنا مقاما * وأحبوا دمنة وسهولا
فقال بحرير : إن هذا الذي كان دور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في مجرى البصر جميعا من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملا ثالثا بالوسطى
لأبن جامع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريخ ، وأبن جامع ،
وإبراهيم . ولأبي العباس بن حمدون فيها تأتي تقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي
من جامع أغانيه .
- أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الحروري أن النصيب قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال .

- (١) البلى (ضم ففتح وياء مشددة) : تل قصير أسفل حاذية بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : وصلوا السير وجدوا في الأرتحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كان نجت عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أشتاه هو المناسب لما ورد من الضمائر قبله وبعده . (٦) كذا في ح ، ح ، سر . وفي سائر
النسخ : « ولأبي العباس » . (٧) في ح ، سر ، أ : « معاضد » . وفي م ، د هكذا : « معاصر » .
(٨) سائق في ترجمته في هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة أل) تفخيلا له .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول — وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :^(١)

٤٨
١

صوت

ياليتني قد أجزت الجبل نحوكم * حبلى المَعْرِفُ أو جاوزتُ ذا عَشِيرِ^(٢)
إِنِّ التَّوَاءَ بَارِضٍ لَا أُرَاكَ بِهَا * فَاسْتَيْقِنِيهِ تَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرِ
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ * وَمَا ذَكُّكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّيْدِ^(٣)
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ * وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكَ الْحَبِّ مِنْ بَشِيرِ
الغناء في هذه الأربعة الأبيات لسَلام بن الغَسَّانِي رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مَجْرَى
الْوُسْطَى عن إِسْحَاق . وفيه لَابْن جَامِع وَقَفَا النِّجَارَ لِحَنَانٍ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ
يُجَنِّسْهُمَا . وَتَمَامُ الْأَبْيَاتِ :

أَذْرِي الدَّمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَايِرُهُ * وَمَا يُخَايِرُنِي سَقَمٌ سِوَى الذِّكْرِ
كَمْ قَدْ ذَكُّكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرُكُمْ^(٤) * يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمِيرِ
— قالت : فقال جدك : إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القالب ، ومخالطةً
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرًا .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والجبل : جبل عرفة ، وهو موضع بعرفات . يقال عَرَفَ القَوْمُ ، إِذَا وَقَفُوا
بعرفة . والمعريف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : واد بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : المتحير . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي س : « قفى النجار » . وفي م : « مبشر
النجار » . وفي أ ، د : « بشر النجار » . ولم نثر على أحد هذه الأسماء علماً لمثلاً . فلعل هذا الأخير محزوف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن ظنيرة المقي (وسياق ذكره في الأعاني في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمال (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمّامة^(١) بن عمر قال: رأيت عامر
ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر
ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فبأسأله أن يكتبه^(٢) إياه فيفعل، فرأيت
يكتب ويده تُرعد من الفرح.

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن
المجاشون عن عمه يوسف قال:

المفاضلة بين شعره
وبين شعر الحارث
ابن خالد

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق
في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا — يعني الحارث
ابن خالد — أشعرهما. فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي، لشعر
عمر بن ربيعة^(٣) نوعة في القلب، وعلوق بالنفس، ودرك للحاجة ليست لشعر،
وما عصى الله جل وعزّ بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، نخذ عنّي

(١) في ت: «عمامة بن عمرو». وفي س: «عمامة بن عمر». (٢) الإختاب: الإملاء؛ يقال:
أكتبني هذه القصيدة أي ألقها عليّ. (٣) كذا في ح، ب، ص. وفي مائر النسخ: «العاص»
بجذف الياء. والمبرد يقول: هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لجت العامة بحذفها. وقال غيره: إنه من
الأسماء المقصورة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس. وقال ابن دريد في كتاب
الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية مانصه: «والعاص اشتقاقه من قولهم عصى يعصى عصياناً ومعصية، أو من قولهم فصيل عاص إذا
لم يتبع أمه، واعتصمت الناقة إذا نفرت من الفحل، وكل مستعصب معتاص والمصدر الاعتياص الخ». وقد روى
بالروايتين في ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله:

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً حاقدي النواصي
مجنّين الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

هكذا بإثبات الياء، كما روى «لأصبحن العاص وأبن العاص» بحذفها. (٤) النوعة: التعلّق.
وفي ت، ح، س: «لوعة بالقلب» أي لصوق به.

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قريشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مَدخلُهُ ، وسَهِّلَ مَخْرَجَهُ ، وَمُنَّ حَشَوَهُ ، وتعَطَّفت حَوَاشِيهِ ، وَأَنارتْ مَعَانِيهِ ، وأَعْرَبَ عن حاجتِهِ . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وما تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الجَمَارِ يُؤَدِّها العَقْلُ^(١)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِئِهَا * سَفَلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الخَيْرُ بِهَا * فَيُرَدُّه^(٢) الإِقْوَاءُ والمَحْلُ^(٣)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بما أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له أبن أبي عتيق : يابن أنحى ، أَسَرُّ على نفسك ، وأَكْتُمُ على صاحبك ، ولا تُشَاهِدِ المحافلَ بمثل هذا ؛ أَمَّا تَطْيِيرُ الحارثِ عليها حينَ قلبَ رُبْعَهَا فجعلَ عاليه سافله ! ما بَقِيَ إِلَّا أنْ يسألَ اللهَ تبارك وتعالى لها حِجَارَةً من سِجِّيلٍ^(٤) . ابنُ أبي ربيعة كان أحسنَ صُحْبَةٍ للربع من صاحبك ، وأَجَمَلَ مخاطبةً حيث يقول :

سائِلًا الرِّبْعَ بالبُسْلَى وقولًا * هِجَّتْ شَوْقًا لِي الغَدَاةَ طويلا

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خَجَلًا مُدْعِنًا .

شيء من أخبار
الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هَظَّان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرَمِيُّ عن الزُّيَرِ عن عمِّه عن جدِّه ، قالوا :

(١) كذا في ت ، ح ، م ، ومعناه يتقلها . وفي سائر النسخ : « يؤدِّها » من أدَّه الأمر يؤدِّه ويثدّه إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، أ ، م ، س : « ينكرها » .
(٣) أقوت الدار : أقفرت وخلت من أهلها . والمحل : الجلب .
(٤) السجِّل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً
دينياً من سرّوات قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاع لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه
البصرة، فرأى ميّكلاً لهم فقال: إن ميّكالكم هذا لَقُبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي
له قعر — فلقّب بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المُرْزُبَانِ وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب
أبن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال
حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بميكال
لهم ، فقال لهم : إن ميكالكم هذا لَقُبَاعٌ، فلقّب عليه . وقال أبو الأسود الدؤلي
— وقد عتب عليه — يهجوّه ويحاطب ابن الزبير :

١٠

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً * أَرِحْنَا من قُبَاعِ بنِي المُنْغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُمْنَاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمِزُّ لَنَا مَرِيرَةً^(١)
على أن الفتى نَكَحَّ أَكُولٌ * وولّاجٌ مذهبُه كثيرة

- قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه
ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج^(٢) وأبين مخافة
أن يهيجّه مقامه بمكة على قول الشعر؛ فطرب يوماً فقال :

١٥

شعر عمر في تشوّفه
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى اليمن

(١) كذا في تـ . وفي سائر النسخ : « فأتهمّ فيها » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجيد
القتل . وأمره : أحكمه وأمرمه . والمراد أنه لا يحسن أن يسوسهم .
(٢) لحج وأبين : مخلافان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب متزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 واحتلل أهلك أجبادا وليس لنا * إلا التذكُّر أوحظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يغرد قمرى على فتن^(٣)
 اذا رأت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني^(٤)
 ما أنس لا أنس يوم الخيف موقفها * وموقفى وكلانا ثم ذو شجن^(٥)
 وقولها للثرىا وهى باكية * والدمع منها على الخلدن ذوسن^(٦)
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن^(٧)
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمين

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فتك وفذر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحدا
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن ملشداً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجباد : موضع بمكة ؛ سمى بذلك لأن نبيا لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما موضعان : أجباد الكبير وأجباد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتا واحدا هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظننت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلو شهدن غداة الين عبرتنا * لأن تغرد قمرى على فتن
 لأستيقنت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢٠ وعك : قبيلة يضاف إليها بخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : * بل ما نسيت بطن الخيف ، وقفها * والخيف : موضع بمكة ؛ وبه سمى
 مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثرىا يوم ذى خشب *
 (٦) ذوسن : ذوطراى . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نَعِمْتُ » . وفي سائر النسخ : « رضيت » .

بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمين
فخر كنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحاج ومججت .

غنى في أبيات عمر هذه ابن سريج ، ولحنه رمل بالينصر في تجراها عن إسحاق .
وفيها للغريض ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني إسحاق عن السعدي^(١)
قال : قدم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتي الطائف فقال :

طلب الوليد من
يخبره عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها؟ فقالوا : عمر بن أبي ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يتحدث به ، ثم حرك^(٣)
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبه أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، ففعلتُ نُسارتي ،
فغاريت التي كنت أحدثها فعصت منكبي ؛ فما وجدتُ ألمَ عضها من لذة ما كانت
تلك تنفث في أذني ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل^(٤)
له : ما الذي كنت تضحكُ أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا في حديث الزنا^(٥)
حتى رجعنا .

(١) في س ، م ، ا ، ح : « السعدي » . (٢) زيادة في ت . وفي ح ، ر :

« أن يأتي الطائف فقال : من يخبرني عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا في الأصول . ولعله

« بأحوال » . (٤) زيادة في ت . (٥) في ث : « ما الذي كنت تحدث به

أمير المؤمنين فأضحكه » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
القيسات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ؛ فإنه
لمعتمدٌ على يدي ، إذ مررنا بسعيد بن المسيّب في مجلسه وحوله جلساؤه ، فسألتنا
عليه فردّ علينا ، ثم قال لنوفل : يا أبا سعيد ، من أشعرُ : صاحبنا أم صاحبكم ؟
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة^(٢) . فقال نوفل : حين يقولان ماذا
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خليلى ما بال المطايا كأنما * نراها على الأدبار بالقوم تنكص^(٣)
وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنفُسنا مما يلاقين شخص^(٤)
وقد أتعب الحادى سراهن وأتقى * يهن فما يالو يجول مقلص^(٥)
يزدّن بنا قرباً فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم أشعرُ في الغزل ، وصاحبنا
أكثرُ أفانين شعير . فقال سعيد : صدقت . فلما أنقضى ما بينهما من ذكر الشعر ،
جعل سعيدٌ يستغفر الله ويعقد بيده حتى وقى مائه^(٥) . فقال البكري في حديثه عن
عبد الجبار : قال مسلم : فلما أنصرفنا قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر

(١) كذا في س ، ا ، د . وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، ر . وفي س : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلَّى وتُجِج .
(٤) مقلص : مشرّجاً في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقداً
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كَلَّا! هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشادِ
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي يدي قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :
كأنتي حين أمسي لا تكلمني * ذو بغية يتغنى ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

المفاضلة بينه وبين
جميل بن معمر
الغدري

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
آبن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :

٥١
١

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ * فأتمر أمرَ رشيدٍ مؤمنٍ —

قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وقد
اجتمعا بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرحَ الواثشون أن صرمتَ حيلي * بُثينةُ أو أبدتَ لنا جانبَ البُخلِ
يقولون مهلا يا جميل وإنتي * لأقسمُ مالي عن بُثينة من مهلٍ

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
آبن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو
تحريف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية ، مطلعها في ديوانه :

من رسوم باليات وِدَن * عاد لي همي وعادوت دَدَن
وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :

أمن الرسم وأطلال الدون * عاد لي وجدتي وعادوت الحزن

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئاً؟ قال نعم . قال : فأُشَدِّنيهِ ، فأشده قوله :

جَرَى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها * ففَرَّني يومَ الحِصَابِ إلى قَتلي^(١)
فطارَتْ بِحدِّ من فؤادي وقارنَتْ * قريتها جبال الصِّفاءِ إلى جِبل^(٢)
فلما تَوَاقَفْنَا عرفتُ الذي بها * كمثل الذي بي حَدَوَكَ النعلَ بالنعل^(٣)
فَقُلْنَ لها هذا عِشاءٌ وأهلنا * قريبٌ أَلَمَّا تَسَامَى مَرَكَبَ البَغلِ^(٤)
فَقَالَتْ فاشْتِئِنَّ قُلْنَ لها أَنزِلِي * فَلَا رُضْ خَيْرٌ من وقوفٍ على رَحْلِ^(٥)
نُجُومٍ دَرَارِي تَكْنَفُنَ صُورَةً * من البدرِ وافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُجْلِ^(٦)
فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَن يَرَى * عدُوُّ مُقَامِي أو يَرَى كاشِحٌ فِعْلِي
فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السَّترِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لها ما بي لهم من تَرْقُبٍ * وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَتِمُّهُ مِثْلِي
فلما أَقْتَصَرْنَا دونهنَّ حَدِيثَنَا * وَهِنَّ طَلِيَّاتٌ بِحَاجَةِ ذِي الشَّكْلِ^(٧)
عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ أَلَدَّني لَنَا * نَطْفُفُ سَاعَةً فِي بَرْدِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ^(٨)

(١) الحِصَابُ كالحَصَب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« مِهاى » . (٣) في ديوانه : « وتازعت قريتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ا ، س . وفي سائر النسخ : « رَجُل » . (٦) درارى ، متنوعة من الصرف ، وتؤنث لضرورة

الشعر . (٧) هُوج : جمع هوجاء وهى المتعجلة فى السير كأن بها هوجا وحما . (٨) كذا فى ت .

وفى ديوانه : « وهنَّ طليبات بحاجة ذى التبل » . وفى سائر النسخ :

* وهنَّ طليبات بحاجة ذى الشكْلِ * وهو تحريف . والشكْلِ : دل المرأة وغزلها .

والتبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) فى ت ، س ، ح : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَثَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي * أَتَيْنَاكَ، وَأَتَيْنَاكَ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقَمْنٌ ^(١) وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا * أَتَيْنَ ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَا يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيْسَ اللَّيَالِي ^(٣) ،
وَاللَّهِ مَا يُخَاطَبُ النِّسَاءَ مُخَاطَبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشَمَّرًا .

٥ قال أبو عبد الله الزبير قال عمي مُصْعَبُ : كَانَ عُمَرُ يُعَارِضُ جَمِيلًا ، فَإِذَا
قَالَ هَذَا فَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
وَإِنَّ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي اللَّامِيَةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْتًا نَادِرًا ظَرِيفًا ، قَالَ جَمِيلُ :
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وَقَالَ عَمْرُ :

١٠ فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :
بَحْرِي نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

١٥ قَمْنٌ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا * أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
صَاحِبُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيارِ .

كلمة الفرزدق وقد
سمع شعر عمر

٥٢
١

(١) في الديوان : « قَمْنٌ » بالفاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .

(٢) في ديوانه : * فَعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلُنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجَلِي *

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأيد ، يقال : لَا آتِيكَ سَجِيْسَ اللَّيَالِي ، أَيْ لَا آتِيكَ أَبَدًا .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدتها عمر، وأستفشد ما له في وزنها :

صوت

خَلِيلٌ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبٍّ قَاتِلُهُ قَبْلِي
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ^(١) ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا * وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلٍ
أَفَقَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُوجُ عَنِ الْجَهْلِ * وَدَعَّ عَنْكَ "جُجُلًا" لِأَسْبِيلٍ إِلَى جُمْلٍ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا * وَلَكِنْ طَلَّابِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي^(٢)

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يُغنى به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لأبن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالخنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لأبن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهشامي أيضا . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناء ، ولم يُجَنِّسْ . وذكر حبش أن الثقيل الأول لأبن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضا :

صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبِيلَ * بُثِينَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا * وَلَكِنْ طَلَّابِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
الغناء لأبن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي .

(١) الهلاك ها : الصعاليك الذين يتأبون الناس ابتغاء معرفتهم . (٢) طلابيها : مطالبي إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

- فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّتْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رَقِيَّةٍ أَهْلِي
فَقَالَتْ لَهَا مَا بِي لَهِمْ مِنْ تَرْقِيٍّ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
عَنِّي فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي جَمْعِي الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ
(٢) وَذَكَرَ يُونُسَ : أَتَى فِيهِ لَحْنًا لِمَالِكٍ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ : أَتَى لَحْنَ مَالِكٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ حَبِشٌ : أَنَّ لَمَعْبَدَ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ، وَلَاحْنُ سُرَيْجٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ حَبِشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رَوَايَتِهِ] .

- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
(٦) أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يُزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ
فِي النَّسَبِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ، وَالتَّحَلُّ
بِمَوَدَّتِهِ، وَالْإِبْتِهَارِ فِي شَعْرِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ : أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرَهُ وَيَفْتَخِرَ
بِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ .

استحسان الناس
شعر عمرو وتفضيله
على شعراء عصره

٥٣
١

- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَيْرِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ
(٨) الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِوٍ وَقَدْ أَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

قد أخبرني أبي عتيق
أبيات عمر الرائية

- (١) فِي تـ : « بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ » . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ تـ . (٣) فِي ٥ ، ٢ ، ١ :
« وَذَكَرَ عَمْرٌ » . (٤) فِي تـ : « حَبِشٌ بْنُ مَوْسَى » . (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ١ ، ٢ ، ٥ :
(٦) مَشِيخَةٌ : جَمْعٌ لَشَيْخٍ . (٧) فِي حـ ، سـ : « عَمْرٌ » . (٨) فِي تـ : « الْحِرَامِيُّ » .
وَفِي بـ ، سـ : « الْحِزَامِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَرَامِ الْأَسَدِيِّ الْحِزَامِيِّ . (انظر تقريب التهذيب) .

صوت

بِنَا يَنْعَتِي أَبْصَرْتَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُوبِي الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفَنِ الْقَيَّ * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَّتْهَا ^(١) * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

— الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ — فقال له ابن
أبي عَتِيقٍ : — وقد أنشدتها — أنت لم تَنْسُبْ بها ، وإنما نَسَبْتَ بنفسك ؛ كان ينبغي
أن تقول : قُلْتُ لَهَا فَقَالَتْ لِي ، فَوَضَعْتُ خَدِّي فَوَطِئْتُ عَلَيْهِ .

عود إلى سيرته
وخلقه

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :
لم يَذْهَبْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّ عَمَرَ كَانَ عَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ، وَيُحُومُ

١ - ولا يَرِدُ .

أخبرني محمد بن خَلَفٍ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَحَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رَجَالِهِ ، قَالُوا :
كَانَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنِينَ . فَلَمَّا آنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى
الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ فُرِشَ لَهُ فِي ظَهْرِ الْكُمَةِ وَجَلَسَ ، بِخَاءِهِ عَمْرُ فُسِّلَ عَلَيْهِ
وَجَلَسَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : أَنُشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ ، وَلِي غُلَامَانِ هُمَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، وَهُمَا يَرِيَانِ كُلُّمَا قَلْتُ
وَهُمَا لَكَ . قَالَ : أَتُنَتْنِي بِهِمَا فَفْعَلْ ؛ فَأَنْشَدَاهُ قَوْلَهُ :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَايِدٍ فُبَيْكِرُ *

فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَأَهْتَرَّ لَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُنْشِدَانِهِ حَتَّى قَامَ ، فَاجْزَلَ صِلَتَهُ وَرَدَّ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْهِ .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمها : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في ت : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

٢ -

ميزات شعره

حدثني علي بن صالح بن الميثم الأنباري الكاتب الملقب ^(١) «يكلجة» قال حدثني
 أبو هفان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ،
 وأخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال :
 راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة
 الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق
 الريع، وإنطاق القلب ، وحسن العزاء ، ومخاطبة النساء، وعفة المقال ، وقلة
 الانتقال، وإثبات الحجّة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وإطلاوة الاعتذار،
 وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجيع، وبجل
 المنازل، واختصر الخبر، وصدق الصفاء؛ إن قدح أوري، وإن أعذر أبرأ، وإن
 تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد
 السير، وحير ماء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأرني، وعصى وأخلى، وحالف
 بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر،
 وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه،
 وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، وأسبكي عاذله، ونقض النوم، وأغلق رهن
 مني وأهذر قتلاه ؛ وكان بعد هذا كله فصيحاً .

$$\frac{٥٤}{٢}$$

١٥

٢٠

(١) ورد في « تهذيب التهذيب » أنه لقب محمد بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي .
 ثم قال : ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه . ولعل يكلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب لمحمد هذا .
 وفي القاموس : « يكلجة لقب محمد بن صالح » وضبطه بالفتح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف
 وفتح اللام، ثم قال : ومثله في « المصباح » و « المغرب » و « شرح التقريب » لحافظ السخاوي .
 (٢) في ت : « المسألة » . (٣) في ر : « وأبرم وبعث » . وفي ب ، س : « وأبرص
 يبعث » . وفي ا ، د ، م : « وأندروبعث » . وفي ت : « وأبرص نعت » . وفي ح : « وأبرص
 وبعث » ، وكلها تحريف . وقد أئمتنا ما في الصلب لما سيرد بعد في صفحة ١٣٩ نقلا عن نسخة د :
 « ومن إبراه نعت الرسل قوله ... الخ » .

فن سهولة شعره
وشدة أسرته

فن سهولة شعره وشدة أسرته^(١) قوله :

صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ^(٢) * وجوه زهاها الحسنُ أَنْ تَتَقَنَّأَ
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي * وَقُلْنَ أَمْرُؤُا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(٣)
الغناء لابن عبَّادٍ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَايِ . وفيه لآبن جامع لحنٌ غيرٌ مُجْتَنَسٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ .
ومن حسن وصفه قوله :

ومن حسن وصفه

لَهَا مِنَ الرَّيِّمِ عَيْنَاهُ وَسُتْنُهُ^(٤) * وَنَحْوُهُ السَّابِقُ الْمُخْتَالُ إِذْ صَهَلَا^(٥)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عُوجَا مُخَيَّ الطَّلَّالَ الْمُخْوَلَا^(٦) * وَالرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمُتَرَلَا
بَسَائِخِ الْبَوَابَةِ لَمْ يَعْدِهِ^(٧) * تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَانَ يُؤْهَلَا^(٨)
الغناء لابن سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . قَالَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُؤْهَلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ . وَقَالَ الزَّيْبَرُ : قَالَ بَعْضُ
الْمَدَنِيِّينَ : يُحْيِيهِ بَانَ يُؤْهَلْ ، أَيْ يَدْعُوهُ بِذَلِكَ .

(١) الأمر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أي شددنا خلقهم ، كما في اللسان . والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسخ ومثانة التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سر ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالقاء . (٣) أكل : أعيأ . وأوضع : أسرع في السير . (٤) سنته : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولفتته » . (٥) كذا في م ، س ، ا ، ت والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرته » . (٦) في ح ، س : « إن » . (٧) المحول والمحيل : الذي أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : القلاء وأسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمنية ، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يبق » *

١٥

٢٠

ومن قصده للحاجة قوله :

ومن قصده للحاجة

صوت

أيها المُنِكِحُ الثَّرِيَّ سَهِيلاً ^(١) * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هي شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسَهِيلاً إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

ويروى : « هي غَوْرِيَّة » . الغناء الغرييض خفيف ثَقِيلُ بالبِصْر عن عمرو وأبن المكي .

ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سَاءَ الرَّبْعَ بِالْبَلَى وَقُولَا * هَجَتَ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلَا
 أَيْنَ حَيَّ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُو ^(٣) * فَهُمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلَا ^(٤)
 قَالَ سَارُوا فَأَمَعُوا وَاسْتَقَلُّوا ^(٥) * وَيَرْغَمِي لَوْ قَدْ وَجَدْتُ سَهِيلَا ^(٦)

١٠

ويروى : * وَيَكْرِهِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَهِيلَا *

سَمُّونَا وَمَا سَمَّيْنَا جَوَارًا ^(٧) * وَأَحْبَبُوا دَمَانَةً وَسُهُولَا ^(٨)

فيه رَمْلَانِ : أحدهما لِأَبْنِ سُرَجٍ بالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالْآخَرُ

لِإِسْحَاقَ مُطْلَقٌ فِي تَجْرِي الْبِصْرِ . وَفِيهِ لِأَبْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدُونَ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَقَدْ

- ١٥ (١) هي الثريا بنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية . وقال السبيل في « الروض الأنف » : هي الثريا بنة عبد الله ، ولم يذكر علياً . ثم قال : وقيلة بنت النضر جدتها ؛ لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجيين المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان وأكثر النسخ . وفي سر ، ح : « سرور » . (٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلاً جميلاً . (٥) في الديوان : « بأجمع » أي ساورا بأجمعهم . (٦) كذا في سر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » . (٧) في ح ، سر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : دَيْتَ الأرض دَمَانَةً ، إِذَا سَهَلَتْ وَلَانَتْ . (٩) كذا في ح ، ت ، سر . وفي سائر النسخ : « لأبي العباس » .
- ٢٠

شرحْتُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق : أنشد جرير هذه الأبيات فقال :
إن هذا الذي تكادور عليه فأخطأناه .

ومن إنطافه القلب

ومن إنطافه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمي ودعها * فأجاب القلب : لا أستطيع
الغناء للهذلي ثاني ثقييل بالوسطى عن الهشامى . قال : وفيه ليحيى المكي ثقيلاً أول
نسب إلى معبد وهو من متحوله .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أألحق إن دار الرباب تباعدت * أو أنبتت جبل أن قلبك طائر^(٣)
أفنى قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ * هوى وأستمرت بالرجال المرائر^(٤)
زج النفس وأسبق الحياة فإتما * تباعد أو تدنى الرباب المقادير^(٥)
أمت حبها واجعل قديم وصالها * وعشرتها كشل من لا تعاشر^(٦)
وهبها كشيء لم يكن أو كازيح * به الدار أو من غيبته المقابر^(٧)
وكاناس علق الرباب فلا تكن * أحاديث من يبدو ومن هو حاضر^(٨)

١٠

١٥

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زج النفس" لابن سريج ثقيلاً أول بالبصرة
عن عمرو . وفيه لعمر الوادي رمل بالبصرة عن ابن المكي . وفيه "قدار" لحن من

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر فلا ينقطع ماهاها » . (٢) زيادة
في ت ، ح . (٣) في الديوان : « أحقائل دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، ح ، ح ، والمراد
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم . ينصح قلبه أن يسلموهم . وفي سائر النسخ : « بالرجل » .
(٥) أي أزجرها وكفها عن هواها . (٦) في الديوان : « فان كنت علق » . (٧) أي من
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر . (٨) في القاموس أنه سمي بقدار كتراب . وفي ٥٤٢ : « قرار » برام .

٢٠

كتاب إبراهيم غير مُجَنِّس . وهذه الأبيات يرونها بعض أهل الحجاز لكثير، ويرويها الكوفيون للكثير بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة (١) لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مُصَعَّبُ الزُّبَيْرِي: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

صوت

تقولُ غَدَاةَ آتَقِينَا الرَّيَّابُ * أياذا أفلتَ أفلولَ السَّماكِ
وَكَفْتُ سِوَايَ مَنْ عَبْرَةٍ * كما أَرَفَضُ نَظْمُ ضَعِيفُ السَّلَاكِ
فقلتُ لها مَنْ يُطِيعُ في الصَّدِيدِ * سِيقِ أعداءَهُ يَحْتَنِبُهُ كَذَاكِ
أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ الْمَلَا * مَ فَيَكِ وَأَنْتَ هَوَانَا هَوَاكِ
وَأَلَّا أَرَى لَذَّةً في الحَيَاةِ * تَقَرُّبُهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
فكان من الذنب لي عندكم * مُكَارَمَتِي وَأَتَّبَاعِي رَضَاكِ
فليت الذي لَامَ في حُبِّكُمْ * وفي أن تُرَارِي بَقَرِي وَقَاكِ
هُمُومَ الحَيَاةِ وَأَسْقَامَهَا * وإن كان حَتَفٌ جَهِيْزُ فَدَاكِ

الغناء لأبن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
إن فيه لحناً آخر لأبن جامع .

(١) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكثير بن معروف الأسدي ، ولكأنهم فيها أخبار قد ذكرت في مواضعها » . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « انقض » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلك ، ولم نجده في كتب اللغة ؛ على أن القياس لا يأباه لأن ضالا يطرد في فعل كذب وذئاب وقذاح (انظر الأثنوني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في س : « نجنيه » بالنون . (٤) في الديوان : « تزارى برغم » . وفي ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجُحُو * هِيرُ تَكْلِيمِهَا لَمَنْ نَالَ غَمُّهُ
وَحَدِيثُ بَمَثَلِهِ تُتَرَلُّ الْعَصَى^(١) * سَمِ رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمُ^(٢)
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَجَلِّي فِيحْمَدِ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدُمُ^(٣)
الْغَنَاءَ لَا بَنَ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَائِمِ .

ومن قلة أنتقاله قوله :

ومن قلة أنتقاله

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ * أَمْسِكَ النَّصْحَ وَأَقْلِلْ مِتَابِي
وَأَجْتَنِبْنِي وَأَعْلِنَنَّ أَنْ سَتَعَصِي * وَخَيْرُكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَعِن ظَهْرِ غِشٍّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَايَا * فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُلِّي لِمَا بِي

٥٦
١

(١) السقم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول مافي ذراعيه بياض ، وهي تعصم غالبا بقنن الجبال .

(٢) في ت : * ليس فيا أتيته لك ذم * (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والغل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إِنِّي * عالم أفهم رجع الجواب

لا تُلمّني في الرّبابِ وأُست * عدلت للنفس برّد الشّراب^(١)
 هي والله الذي هو ربّي * صادقاً أحلف غير الكذاب
 أكرمُ الأحياء طُراً علينا * عند قُربٍ منهم وأجتناب^(٢)
 خاطبتني ساعةً وهي تبكي * ثم عزّت خلّي في الخطاب^(٣)
 وكنتي بي مدرّها لخصوم * لسواها عند حدّ تباني^(٤)
 ٥

الغناء لكردم ثقیلٌ أولٌ بالسّبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق في الأول والخامس
 ثم الثاني والثالث . وفيه لمعبد خفيف ثقیل بالنصر عن يحيى المكي .

ومن إثباته الحجة قوله :

ومن إثباته الحجة

خليلي بعض اللوم لا ترحلا به * رفيقاً حتى تقولاً على علم^(٦)
 خليلي من يكلف بأخر كالذي * كلّف به يدلّ فؤاداً على سقيم^(٧)
 خليلي ما كانت تُصابُ مقاتلي * ولا غرّني حتى وقعت على نعيم^(٨)
 خليلي حتى لفّ حيلي بجادع^(٩) * موقٍ إذا رمى صيود إذا يرعى

١٠

(١) عدلت : سوت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزّت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزّني في الخطاب) . (٤) كذا في ش . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلتها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلاناً بما يكره ، إذا أثقله بامعاه إياه . وفي ش : « لا توجعا » .

(٧) يدلّ : يطوى . قال في اللسان : آدمّل القوم ، أي أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلّت » . (٩) يكنى بهذا عن الوقوع في شركها .

١٥

خليلي لو يرق خليل من الهوى * رُقيتُ بما يُدني النوار من العُصم^(١)
 خليل إن باعدتُ لانت وإن أن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سِلم^(٢)
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

نظرتُ إليها بالمُحَصَّب من مِنى * ولي نظراً لولا التَّحَرُّج عارم^(٣)
 فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيعة * بدتُ لك خَلْفَ السَّجَف أم أنتَ حالم^(٤)
 بعيدة مهوى القُرْطِ إتما لتوقل * أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشم^(٥)
 ومدَّ عليها السَّجَف يومَ لقيتها * على تجلِّ تباعها والخَوادِم^(٦)
 فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا * عشيّة راحَت وجهها والمعاصم^(٧)
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي^(٨) * عصاها ووجهه لم تاجه السَّامِخ^(٩)
 نضار ترى فيه أساريع مائه * صبيح تُغاديه الأَكُف النواعِم^(١٠)
 إذا ما دعت أترابها فأكتنفها * تمايلن أو مالت بهن المآكم^(١١)
 طلبن الصبا حتى إذا ما أصبته * تزعن وهن لمُسلِمات الظوالم^(١٢)
 الغناء لمُعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق وابن المكي . وفيها لابن
 مَرَج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خفيف^(١٣)]
 بالوسطى عن الهشامى .

(١) النوار : النافرة . والعصم : الظباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،
 أولم أحسن الرى . وفي ديوانه : « فأتري لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « فلم أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي م : « فلم أنبل » . (٣) عارم : شمس . وفي الديوان ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا كناية عن طول العتق ؛ وفيه نسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٢٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهي الصغير من أولاد الضأن والمز والبقر . (٦) في الديوان : « نصير » . (٧) أساريع
 الماء : طرائقه . والمراد أنه يترقق فيه الماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة وهي العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسبابة والبصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح .

ومن طُلاوة أعتذاره قوله

وبن طلاوة
أعتذاره

صـوت

٥٧

١

- عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شَجَّاهُ * مِن حبيبٍ أُمسى هَوَانًا هَوَاهُ
يَا لَقَوِي فَكَيْفَ أَصِيرُ عَمَّنْ * لَا تَرَى النَّفْسُ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأْتُ بَعَادِي أَلَا * بِقَبْلَنَ بِي مُحْرَسًا إِنِّ أَتَاهُ
دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَقَالَةَ مِنَّا * وَلِيُطْعِنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ
لَا تُطْعِ بِي قَدَّتْكَ نَفْسِي عَدُوًّا * لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
لَا تُطْعِ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا^(٢) * لَكَ أَسِيرِي ضُرُورَةً مَا عَنَاهُ
مَا ضَرَارِي نَفْسِي بِهَجْرِي مَنْ لِي^(٣) * سِ مَسِيئًا وَلَا بَعِيدًا ثَرَاهُ^(٤)
وَأَجْتَنِبِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا اخْلُدْ * لِي بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
الغناء لمعبد خفيف ثَقِيلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وفيه لأَبْنِ جَامِعِ
ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وقال عمرو: فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُدَلِيِّ.
وفيه لأَبْنِ مُحَرِّزِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وأبتدأه نَشِيدًا أَوَّلُهُ: « مَا ضَرَارِي
نَفْسِي ». وقال الهشامِيُّ: وفيه لَعْلِيَّةَ بِنْتِ الْمُهْدِيِّ وَسَعِيدَ بْنِ جَابِرِ لَحْنَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ
الثَّانِي.

١٥

(١) المحرَّش: المُغَرَّى، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
« يراني ». (٣) في ت، ح، ر، والديوان: « بهجرة ». (٤) التري: الخير.
وفي الديوان، ت: « نواه » والنوى هنا: الدار. وفي ح، ر: « نواه » والنواه: مدودا وقصر لضرورة
الشعر: الإقامة. (٥) في ت: « بالبنصر ».

ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وآية ذلك أن تسمعي * إذا جئتكم ناشداً ينشد^(١)
 فرحنا سراً وراح الهوى * دليلاً إليها بنا يقصد
 فلمّا دتونا لحرس النبا * ح والصوت، والحى لم يرقدوا
 بعثنا لها باغياً ناشداً * وفى الحى بغية من ينشد

وقد نسبت هذه الأبيات إلى من غنى فيها مع :

* تشط غدا دار جيراننا *

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إذا أنت لم تعشق ولم تدبر ما الهوى * فكن حجراً من يابس الصخر جامداً^(٢)

ومن عطفه المساءة
على العذال

ومن عطفه المساءة على العذال قوله :

صوت

لا تلمني عتيق حسبي الذى بي : إن بي يا عتيق ما قد كفاني
 لا تلمني وأنت زيتها لى : أنت مثل الشيطان للإنسان
 الغناء لأبي العباس بن حمدون ثقیل أول . طلق من . سجع أغانيه . وفيه رمل^(٣)
 طُبُورى محدث . وفيه هزج لأبي عيسى بن المتوكل .

(١) ب، سه، م، ع : « ناشداً ينشد » . (٢) في - ، ا : « فكن حجراً جامداً »
 من مخففة أسم . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ . وافقاً لما في الصاب ، وورد بيت مثله
 في صفحة ٦٧ في قصيدته التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من يراهم » هذا :

إذا أنت لم تعشق ولم تفع الهوى . فكن مخففة بالجور من حجر أسم

(٣) كذا في م، ع، ب . وفي سائر النسخ : « العباس » .

ومن حسن تفجعه قوله :

ومن حسن تفجعه

صوت

- هَجَرَتِ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ * وَقَطَّعَتْ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ
أَطَعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعُ * مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرَعُ السِّنَّ مِنْ نَدَمِ
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١)
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَصَرَّحَتْ * سَرَّارُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمُ^(٢)
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ^(٣)
فَلَا أَلَا لِمَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(٤)
ظَلِمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمُ^(٥)

٥٨
١

- ١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : «عذو» . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

- أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنَتْ * سَرِيرَتُهُ أَيْدِي الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمُ
تَغَيَّرَنِي أَوْتُ الْمُحَرَّشِ كَاذِبٌ * وَمَنْ يَطْعُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمُ مِنْ زَعَمِ
يَصْرَمُ يَنْظُمُ حَبْلَهُ مِنْ خَلِيلِهِ * وَشَيْكَا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمُ
وَقَلْتُ لَهَا لِمَا خَشِيتُ بِالْجَانَةِ * مِنَ السَّرْمِ مِمَّا تَوَرَّثَ الْحَزْنَ وَالْأَلَمُ
فَإِنْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتِيتُ بِالْجَانَةِ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
ظَلِمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمُ
فَلَا أَلَا لِمَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَقْعِ الْهَوَى * فَكُنْ حَذِرًا بِالْجَرِّ مِنْ حَجَرِ أَصَمِ

- ٢٠ وقد آتينا أن نقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية الديوان المطبوع . (٣) بِتَ الْحَدِيثَ وَنَهْ : أفشاه . (٤) الْمُحَرَّشُ : المغرور ؛ يقال : حرَّشَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . (٥) أَصْلُهُ فِي الْآنَ . ويرى الخليل أن «الآن» مبنية على الفتح . ويرى بعضهم أنه يجوز بالكسرة ؛ وأفشد : * كأنهما ملآن لم يتغيرا *
(٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فلم أر لوم النفس » .

الغناء لابن سريج رملٌ مطلقٌ في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه
لابن سريج لحنان ، وذكر الهشامى أن لحنه الآخر ثقيلٌ أولٌ ، وأن لعلوياً فيه
رملاً آخر .

ومن تَجْزِئِهِ المنازل

ومن تَجْزِئِهِ المنازلُ قولُهُ :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَبَطِينَ حَلِيَّاتِ دَوَارَسَ بَلَقَعَا ^(١)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ ^(٢) بَدَلْتُ * مَعَالِمَهَا وَبَلَا وَنَكَبَاءَ زَعْرَعَا ^(٣)
فَيَبْخُلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا * نَكَانَ فَوَادًا كَانَ قَدْماً مُفْجِعَا ^(٤)
الغناء للغريض ثانی ثقيلٌ بالوسطى .

- ١ - (١) الذى فى الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * . وما فى الديوان أصح . قال
أبو طى القالى فى أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما فى الديوان — :
وأملى علينا أبو عبد الله : « عرفت مصيف الحى والمتربعا » ، وهو غلط ؛ لأن « عرفت مصيف الحى »
أول قصيدة جميل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أمم موضع ذكره
البكرى وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقرية ذكره مع الخمس الوارد فى البيت بعده .
٢ - (٣) السرح : موضع . (٤) المغمس (بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه
بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أبو ريغال وقبره يُرجم ؛ لأنه كان دليل
أربعة صاحب الفيل . وفى : « إلى السرح من وادى العقيق تبدلت » . وفى ديوانه : « إلى الثرى من وادى
المغمس » . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبى ربيعة كثيرا فى شعره . وسيرد فى صفحة ١٧٦
من هذا الجزء . « إلى السفح من وادى المغمس ... » فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الرشح التى
تَنَكَّبُ عَنْ مَهَابِّ الرِّيح . (٦) يقال : رشح زعرع أى شديدة ، وكذلك زَعْرَاعٌ وَزَعْرُوعٌ .
٣ - (٧) نكا الجرح : نشره قبل أن يلتئم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نُعَيْمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ مُهَجَّرٌ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ
 أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
 لِئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ ، وَهِيَ :

وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَسَمْتَنِي السَّرَى * وَقَدْ يَحْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمُغَرَّرُ ^(٢)
 ١٠ قُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِنَّا أَفْوَتْهُمْ ^(٣) * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ
 رَمَلٌ آخَرٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، قَالَ الزَّيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ
 مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رُبَيْعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ
 فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء قوله : ومن صدقه الصفاء

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَى * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كَلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : قَفَى فَاظْطَرَى أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ . (٢) غَزَرَ بِنَفْسِهِ : عَرَضَهَا لِلْهَلَاكَةِ وَجَلَّهَا
 عَلَى غَيْرِ تَقَرُّقٍ . (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهَرُهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاجِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَمْتُ طَيْبَهَا^(٢) إِنِّي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا
الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي ، وفيه للرّبيعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .

ومما قدح فيه فأورى قوله :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَانِي الطَّرَبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَوَصَبُ^(٤)
أُرْسَلْتُ أَسْمَاءً فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحَلَى مِنْ عَتَبِ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيْقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكْتَمُّ مِنَّا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : «جاني» . (٢) طيبها : فاحيتها وقصدها . (٣) تعناني :
أرقعتني في العناء ، قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تعناني معنى ركائبه

(٤) الطرب : خفة تعزى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والحلم . (٥) الموهن : نحو من
نصف الليل . (٦) في الديوان وى ، ت ، م ، ا : * أحد يفتح عه إذا ضرب * .

وَلَعَمَدًا رَدَّنِي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينِ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْمَعُنَا * سَقَفِ بَيْتِ رَجَبٍ بَعْدَ رَجَبِ^(١)
 قُلْتُ حَالًا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي حُبِّ مَنْ أَحَبُّ
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لسالكٍ خفيفٍ ثَقِيلٍ بالسَّابَةِ فِي بَحْرِ الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ
 لَدَحْمَانَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِمَعْبِدٍ لَحْنٌ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ لَمْ يُجَدِّسْهُ ،
 وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

قَالَ مَنْ حَكَيْتَنَا عَنْهُ فِي صَدْرِ أَخْبَارِ عَمْرِو رَوَاتِهِ الَّتِي رَوَاهَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ
 أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِهِ وَالْحَرَمِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمَّةٍ :

- ١٠ كَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ يَهُودِيَّ أَمْرَأَةً يُقَالُ لَهَا "أَسْمَاءُ" ، فَكَانَ الرَّسُولُ
 يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا زَمَانًا وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا . ثُمَّ وَعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَتَأْتِيهِ لَذَلِكَ وَانْتَظَرَهَا ،
 فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ حَتَّى غَلِبَتْهُ عَيْنُهُ فَنَامَ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةً لَهُ تَخْدُمُهُ ، فَلَمْ تَلْبِثْ أَنْ
 جَاءَتْ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، فَوَقَفَتْ حِجْرَةً وَأَمَرَتْ الْجَارِيَةَ أَنْ تَضْرِبَ الْبَابَ ،
 فَضَرَبَتْهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ . فَقَالَتْ لَهَا : أَتَطْلَعِي فَأَنْظُرِي مَا الْخَبْرُ ؟ فَقَالَتْ لَهَا : هُوَ
 مُضْطَجِعٌ وَإِلَى جَنْبِهِ أَمْرَأَةٌ ، خَلَفَتْ لَا تَزُورُهُ حَوْلًا ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

* طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّنَى الطَّرَبُ *

قَالَ أَبُو دَعْقَانَ فِي حَدِيثِهِ : وَبَعَثَ إِلَيْهَا أَمْرَأَةً كَانَتْ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَارِفِهِ ،
 وَكَانَتْ جَزَلَةً مِنَ النِّسَاءِ ، فَصَدَقَتْهَا عَنْ قِصَّتِهِ وَحَلَفَتْ لَهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
 إِلَّا جَارِيَتُهُ ، فَرَضِيَتْ . وَإِيَّاهَا يَعْنِي عَمْرُ بِقَوْلِهِ :

- ٢٠ (١) فِي ت : « شَهْد » . وَفِي ح ، س : « شَهْدُ الرَّحْمَنِ » . (٢) يَخْتَلِفُ : يَتَرَدَّدُ .
 (٣) حِجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٤) الْجَزَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الْعَاقِلَةُ الْأَصِيلَةُ الرَّأْيِ .

فأنتها طَبَّةٌ عالمةٌ * تَحْلِطُ الحَدَّ مِرَاراً باللَّعِبِ
تُغْلِظُ القولَ إذا لانت لها * وتُراخى عندَ سورَاتِ الغَضَبِ
لم تَزَلْ تُصِرُّهَا عن رأيها * وتَأَنَّاها بِرَفِيقِي وأدبِ
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابنُ أنَسَةَ ^(١) قال أخبرني حمادُ الروايةُ قال :
استنشدني الوليدُ بنُ يزيدَ ، فأنشدته نحواً من ألفِ قصيدةٍ ، فما استعاذني إلا قصيدةَ
عمر بن أبي ربيعة :

* طال ليلى وتعتانى الطربُ *

فلما أنشدته قوله :

فأنتها طَبَّةٌ عالمةٌ * تَحْلِطُ الحَدَّ مِرَاراً باللَّعِبِ

إلى قوله :

إِنَّ كَفَى لكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فأقبل ياهنْدُ قالت قد وجب

فقال الوليد : وَيَمَكَّ يَا حَمَادُ ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أُرْسِلَهَا إِلَى سَلَمَى . يعنى
أمراته سلمى بنت سَعِيدِ بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طَلَّقَهَا لِيَتَرَوَّجَ أُخْتَهَا
ثُمَّ تَتَّبِعَتْهَا نَفْسُهُ .

قال إسحاق وحدثني جماعةٌ منهم الحرَّمِيُّ والزَّيْبَرِيُّ وغيرُهما : أنَّ عمرَ أنشدَ ابنَ
أبي عتيق هذه القصيدةَ ؛ فقال له ابنُ أبي عتيق : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [مَذْقُلَ
عثمان] فِي صِفَةِ قَوَادِتِكَ هَذِهِ يَدْبُرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأناها (يحذف إحدى تائيه) : تمهل عليها ؛ يقال : تأنيك
حتى لا أناة بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن كئاسة ،
قيل : إن كئاسة لقب جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة ، كان
عالماً بالدرية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن محنبل
ومحمد بن إسحاق الصاغاني . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكئاسي) .
(٤) كذا في ت ، ب ، سه . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله
الزبيرى ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى يروى عنه كثيراً . (د) زيادة في ت .

رَجَعَ إِلَى خَبَرِ عَمْرِو الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذى اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذى
اعتذر فيه فأبرأ

فالتقينا فرحبت حين سأل * وتوكلت دمعاً من العين ماراً^(٢)

ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا مجلداً وأزواراً^(٣)

قلت كلاً لاه ابن عمك بل خف * بنا أموراً كنا بها أغماراً^(٤)

بجعلنا الصدود لما خشنا * قاله الناس للهوى أسراراً

ليس كالمهد إذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنيمة ناراً^(٥)

فلذلك الإعراض عنك وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختاراً

ما أبالي إذا التوى قربىكم * فدنوت من حل أومن ساراً

فالليالى إذا تأيت طوال * وأراها إذا قربت قصاراً

ومن تشكبه الذى أشجى فيه قوله :

ومن تشكبه الذى
أشجى فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً * وقصر شعوب أن أكون به صبا^(٦)

(١) فى ج : « نرجع » . (٢) مار : جرى وسال . وفى ا ، ب ، سه ، م ، د : « ثارا »

أى حاج وأنبعث . (٣) الأزوار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أى لله ابن عمك ؛ ومنه قول ذى الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني

(٥) الغمر (يصم العين وفتحها مع سكون الميم ، وفتح ف كسر) : الغر الجاهل الذى لم يجزب الأور .

(٦) أى ليس الأمر كما تعهدت من قبل . (٧) غمدان كعنان : قصر بالين بناء « يشرخ بن يحصب »

(وقال السيد مرتضى : وفى بعض النسخ بالمهملات وفى بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :

أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصراً بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً (قاموس

مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع بالين أيضاً .

ولكن حُمى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً ^(١) * مَجْرَمَةٌ ^(٢) ثُمَّ أَسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًّا ^(٣)
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْخُلْدَ تَعَرَّضُ إِنْ مَشَتْ * إِلَى الْبَابِ رِجْلِي مَا ثَقُلْتُ لَهَا إِرْبًا ^(٤)
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوَيْقَةٍ ^(٥) * مُنَاجِي وَحَنِينِي الْعَيْسَ دَامِيَةً حُدْبًا ^(٦)
وَمَضْرَعَ إِخْوَانٍ كَأَنَّ أَتْنَهُمْ ^(٧) * أَتْنُ الْمَكَائِي صَادَفْتُ بِلْدًا خَصْبًا ^(٨)
إِذَا لَأَقْشَعَرَّ الرَّاسُ مِنْكَ صَبَابَةً ^(٩) * وَلَا تَسْتَفْرِغْ عَيْنَاكَ مِنْ سَكِينَةٍ غَرِبًا ^(١٠)
^(١١)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن عمرو . وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك
ولم يجنسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله : ^(١٢)

صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَرَفْتُ * تَأْتِي الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ * تَأْتِي مَا أَتَوَقَّعْتُ وَمَا أَعْمَدُ

ومن إقدامه عن
خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرعنتى : أضعنتى وأذنتى . (٢) مجرمة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
(٣) الغب من الحى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حركت لها عضوا . وفي الأصول :
« يعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حدبا : جمع أحذب وحدباء . وأصل الحدب :
ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حدبا من باب تعب ، أذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
فهو أحذب والأنثى حدباء . يريد أنه أعياما السير فهى دامية متقومة الظهور هز الا . وفى ا ، م ، و :
« جريا » جمع أجرب وجرباء . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « إخوانى » بياء المتكلم .
(٨) كذا فى الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا جدبا » . وفى ديوانه : المطبوع بليزج :
* أتني مكاك فارقت بلدا خصبا *

والمكاكى : جمع مكاء . والأصل فى الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعاليل » ، غير أنه حذف الياء
فى الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال فى مفاتيح مفاع ؛ ولذلك حذف الياء فى رواية الديوان لأنه صار متقوما
مثل جوار . والمكاه : طير يشبه القبرة إلا أن فى جناحيه بقاء ، وهو حسن الصوت فى تغريده .
(٩) فى ت : « الجلد » . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : « عجا » .
(١١) فى الديوان : « من عبرة سجا » . (١٢) فى ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

فَأَمَّ تَحِيَّ وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورًا

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فَرُحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ آفِضَ حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَدْرِي أَمْ لَا نَتَغَيَّرُ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ مَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّاهُ الرُّجَانُ لَا نَتَّخِذُ

نَتَغَيَّرُ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غَبَرَ فَلَانٌ أَيْ لَيْثٌ .

ومن إغذاذه السير

ومن إغذاذه السير قوله :

قُلْتُ سِيرًا وَلَا أَتَقِيًّا بَصْرَى^(٤) * وَحَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرًا^(٥)
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ^(٦) * فَأَقِلَّا بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصَرْنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ^(٧) * رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا^(٨)

(١) لعله يريد : نخزنها بالسبق ، أو نهرها ونفلها ؛ من قولهم غمَّ النجم والنجوم ، إذا بهرها وكاد يستر ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « ويروى نعيم الطير » . وعياقة الطير : زجرها وهي التفاؤل أو التطير بأسمائها وأصواتها وعمرتها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التخير :

- السؤال عن الخبر . (٣) اغذ السير وأغذ فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشام . (٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في ش : « معان » بالعين ، ولعله يحذف عن « معان » بالعين . ومعان (بالفتح ، والمحملة ثون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . وفي سائر النسخ : « بمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع في البيت السابق . وفي ديوانه : * فإذا ما مررتما بحفير * (٧) قصه نا أى قصارانا وغابتنا . (٨) حسر السير بعيرا : أجهده وأعياه .

ومن تحيره ماء الشباب قوله :

ومن تحيره ماء
الشباب

صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين نخس كواعب أتراب.
ثم قالوا تحبها قلتُ بهراً^(١) * عدد القظروا الحصى والتراب
وهي مكنونه تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر . وفيه لما لك خفيف ثقيل آخر
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله وتسهيله قوله :

ومن تقويله
وتسهيله

قالت على رقية يوماً لجارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تيلأ^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولب لم يكن خطلا^(٤)
لا تذكري حبه حتى أراجعه * لاني سأكفيكه إن لم أمت عجلا
فاقتي حياءك في ستر وفي كرم * فليست أول أنثى علقت رجلا^(٥)
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقر بن أسباب الهوى لتسم * يقبس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانه وإخلائه قوله :

ومن عصيانه
وإخلائه

وانص المطي يتبعن بالرك * يب سراعاً نوايم الاطعان^(٦)
فنصيد الغرير من بقر الوح^(٧) * يش وتلهو بلذة الفتيان

(١) يزداد على ١٠١ الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جمأ أى كثيراً . (٢) المنبول :
من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شقلا » . (٣) حصان : عفيفة . والخلط : الفاسد
المضطرب . (٤) كذا ؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) اقتي حياءك : لا تشرط فيه . (٦) في ديوانه :
وانص المطي بالركب يطلب * من مراعا بواكر الاطعان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ صَّحْبِي * غَيْرَ شَكِّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ * رَيْنَ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

ومن مخالفته بسمعه وطرفه قوله :

ومن مخالفته بسمعه
وطرفه

تَمَّيَّيْ وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَا أُكَلِّمَهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

ومن إبرامه نعت الرسل قوله :

ومن إبرامه نعت
الرسل

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَفِيقَةٍ بِجَوَارِهَا^(٢)
وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ * خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَقَّتْ فَسَهَّلَتِ الْمَعَا * رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

ومن تحذيره قوله :

٦٢
١

صوت

ومن تحذيره

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وُقُولِي فِي مَلَاظَفَةٍ * لِزَيْنَبَ نَوَّلَى عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَأَ أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْكُمُكَ النَّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

(١) كذا في س . وفي ر : « إبرامه بعث » . وفي ب ، س ، م ، ت : « إبرامه

بعث » . وفي ح : « إبرامه بعث » . وإبرام النعت : إحكامه . (٢) في أ ، س ، م :

« رقيقة » .

غنى ابن سريح في هذه الأبيات ، ولحنه خفيف ثَقِيل . ولابن المكي فيها هزج بالوسطى . وفيها رمل ذكر ذكاء وجه الرزة^(١) عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنه لابن جَامِع ، وذكر قُرَيْش أنه له وأن ذكاءً أَبْطَل في هذه الحكاية .

قال الزبير^(٢) : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تُروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ؛ وأنشد :
لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرَكَ

... الأبيات

ومن إعلانه الحب
وإسرااره

ومن إعلانه الحب وإسرااره قوله :

شكوت إليها الحب أعلن بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً^(٤)

ومما بطن به
وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حبكم يا آل ليلى قاتلي * ظهر الحب يجسمى ويطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجت

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
أو حديث على خلأ يسلى * ما يجيش الفؤاد منها ومينا
كبرت رب نعمة منك يوماً * أن أراها قبل المات ومنا

(١) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاه : اسم للشمس . (٢) كذا في ت . وفي ا ، م ، س : « وإن كان ذكاه .
أبطل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاه أبطل الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشع أن يعقلا^(١)
 وأستنكح النوم الذين تخافهم * وسقى الكرى بوابهم^(٢) فاستثقلا^(٣)
 نرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهلا^(٤)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل . مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
 ودع أبابة قبل أن ترحلا^(٥) *

ومن جني الحديث قوله :

ومن جني الحديث

وجوار مساعفات على الله * ومسيرات باطن الأضغان^(٦)
 صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذل الغزلان^(٧)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون ميهمة الأشجان^(٨)
 فاجتينا من الحديث ثمارا : ما جنى مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

(١) في ح ، س : « حارس » . (٢) كذا في س ، و . وفي سائر النسخ : « يفهلا » .
 وفي ديوانه : « ورقبت غفلة كاشع أن يحلا » . من الحبل وهو المكر والكيد . (٣) يقال :
 أثقله النوم فهو مستثقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فتخيلا » . (٤) أصله تناءل ، و ١٢ .
 إحدى تاءيه ، ومناه تثنى . والأيم : الأفي . ويسيب : يمشي . والكتيب : الأهل : الرجال الممال .
 وفي ديوانه المخطوط : « رخم يسيب عن كتيب أهلا » . وفي ديوانه المخطوع : « تسب : » .
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله ... ترحلا » غير موجودة في ح ، س . وفي س :
 سه ، م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
 « لبانة » بالنون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن ثعلبة بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : « جوار مستنكلات إلى الله » . و حسان كائن الأمان .
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي النلية تختلف عن مواجباتها أو لادها . (٩) أي ميهمة الأشجان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربته الحديث
ظهره لبطنه

ومن ضربته الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلأ من الأبيس وأمن * فبثنا غليلنا وأشتفينا^(١)
وضربنا الحديث ظهراً لبطن * وأتينا من أمرنا ما أشتهينا^(٢)
فكشنا بذلك عشر ليال * في قضاء لديننا وأقتضينا^(٣)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستبينه * وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
شكوت إليها الحب أظهر بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غايلا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فعدى نائلا وإن لم تُبلى * إنه ينفع الحب الرجاء^(٤)

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست برايض من خليل بنائل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إعلانه قاتله

ومن إعلانه قاتله قوله :

فبعثت جاريتي وقلت لها أذهبي * فأشكي إليها ما علمت ولا أبي
قولي يقول تحرجي في عاشقي^(٥) * كليف بكم حتى الممات مني

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هويتا » . وفيه السناد وهو أن يخالف بين المحدثين .
تلى الأرداف في الروى : كقوله :

شربنا من دواء بنى تميم * باطواف القنا حتى رويننا

ألم تر أن نفل بيت عسر * جبال معاقل ما يرتفينا

(٢) في ديوانه : * فقضينا ديونا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتدل أن يكون « يفتنع » . (٤) أى كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذى دم
فكفى رهيبته فإن لم تفعل * فأعلى على قتل ابن عمك وآسنى
فتضاحكت عجباً وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم نعلم
علمي به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدا لي، ذو هوى متقسم
طرف ينارعه إلى الأذن الهوى * وبنت خلّة ذى الوصال الأقدم

ومن تنفيذه النوم قوله :

ومن تنفيذه النوم

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قسير كنت أرجو غيوبه * وروح رغيان ونوم شمر
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور

ومن إغلاقه رهن مني وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منى وإهداره قتلاه

فكم من قتل ما يباء به دم * ومن غاي رهنًا إذا لقيته مني

- (١) أى أحق إنسان أخذه به بدمى . (٢) يقال : علا يماو كذا يسدو ، وعلى يعمل (شبه) برشته .
(٣) على تقدير : علمي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا في ش ، ح ، س ، وفي سائر النسخ : « أذن » وهو تعريف . (٦) في ديوانه :
« أتور » وكلاهما جمع نار ، يهز ولا يهز ، كما في الكامل للبزديج م ٣٨٣ (٧) ربح :
من الراح وهو وقت العشي . والرغيان : جمع راح كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل : نومه .
مبالغة في نام . (٨) في ب ، ص ، ا : « ولكن » بدل « وركني » . والحجاب : الحاية .
وأزور : مائل . وفي ديوانه :

* وشخصي خشية الحى أزور *

- (٩) يقال : أباه القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتل يطل دمه ولا يؤذله .
(١٠) يقال : غلق الرهن في يد المرتين يغلّق غلقاً ، إذا لم يقدر الراهن على أدائه في الوقت المتروك .
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفتكاكها . (١١) في الديوان : « صبه » .

(١) ومن ماله عينية من شيء غيره * إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمي (٢)
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (٣).

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ
ابن صالح عن أبي هقّان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
وأنكره . فقال له : إنها ابنة عمي . قال : ذاك أشنع لأمرك . فقال : إنني خطبتها
إلى عمي ، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمائة دينار ، وأنا غير مطيق ذلك ، وشكا إليه من
حبها وكلفه بها أمراً عظيماً ، وتحمّل به على عمه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
هو مُمْلِق ، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
قال : أربعمائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوجّه ، ففعل ذلك . ١٠

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعنت رقبة . فانصرف
عمر إلى منزله يحدث نفسه ؛ فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :
إن لك لأمرأ ، وأراك تريد أن تقول شعراً ؛ فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأيته * طربت وكنت قد أقصرت حيناً ١٥
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً (٥) * وهاج لك الهوى داء دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاء * إذا ماشئت فارقت القريين

(١) في ر : « من سىء عبرة » يريد : من فيض عبرة . (٢) الذي : جمع دمية
وهي الصورة المنقشة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .
(٤) يقال : تحمل بفلان على فلان ، إذا استشفع به لديه . (٥) في ح ، ر : « أمراً » .

بربك هل أتاك لها رسول * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلت شكا إلى أخ محب * كبعض زماننا إذ تعلمينا
 فقصص على ما يلقى بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى * مشوق حين يلقى العاشقينا^(٣)
 وكم من خلة أعرضت عنها * لغير قلى وكنت بها ضنينا^(٤)
 أردت بعادها فصددت عنها * ولو جن الفؤاد بها جنونا^(٥)

ثم دعا تسعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والهشامى . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة^(٨) قال :

عمر بن أبي ربيعة
 وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسائر عروة بن الزبير ويحادثه ، فقال
 له : وأين زين الموابك ؟ يعني أبنه محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك لجماله .

(١) الخدين : الصديق الذى يحادثك فيكون معك فى كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :

محدثها . وكان العرب فى الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفى التزويل

العزيز : (اليسوم أحل لكم الطيبات) الى قوله : (والمحصات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتيتهم أجورهم محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان) . الآية . (٢) فى ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفى ت : * فذكر بعض ما تخالفينا *

(٣) فى ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخلية .

(٥) فى الديوان : « من أجلكم » . (٦) فى ديوانه : « أردت فراقها وصبرت عنها » .

(٧) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه

الجملة : « لكل بيت واحد » مأخوذة من أ ، م ، س . (٨) كذا فى ت ، ح . وفى سائر الأصول :

« أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فإن الموجود فى كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

فقال له عُرْوَة : هو أُمَامَك ؛ فَرَكَضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عُرْوَة : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ،
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامَا لِمَحَادِثِكَ وَمَسَايِرِكَ ؟ فقال : بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي
مُغْرَى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ آتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ :
إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظِيَ فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ
ثم مضى حتى لحقه فسار معه ، وجعل عُرْوَة يضحك من كلامه تعجباً منه .

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
أبن خارجة

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
ابن عبد الله قال :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه ،
فسأل عنه ف قيل له : هذا مالك بن أسماء بن خارجة . بغاءه فسلم عليه وقال له :
يَا بَنَ أَخِي ، مَا زِلْتُ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذُ بَلَغْنِي قَوْلُكَ :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَا * نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(٢)
نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً أَتَمَنَّى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

ويروى : « ... أَتَرْجَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ ... »

عمر وأبو الأسود
الدؤلي وقد
عرض لأمراءه
في العلواف

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن شمس قال حدثنا
العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزياد قال :

جَّجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ
إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) في : « . ووزع » . (٢) في المصباح : الياسمين بكسر الهمزة وباءهم يفتحها . (٣) ١ - ٢ .
ر : « الدليل » . والنسبة إلى « الدليل » بضم الدال وكسر الهمزة ، وهي قبيلة من قبائل الدؤال ، بضم الدال .
وفتح الهمزة . وإنما فتحت الهمزة لئلا تنوأل الكسرات ؛ كما قالوا في النسبة إلى عمرة ندرى بالفتح ، وهي مائدة
مطردة . ويقال فيها : الدؤلي (بواو نيرة ووزة) ، والدؤلي (بضم الدال ووزة الهمزة) وهي مائدة .
وأما الدؤلي (بكسر الدال) والدؤلي (بضمها) فنسبتان لقبيلتين أنصاريين . انظر القاموس وشعره مادة دأل .

فعاتبه . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرتُ
أبا الأسود ؛ فأتاه في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وَإِنِّي لَيَتَنَّبِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا * وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُكَ أَرْبَعُ

حِيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَبَقِيَّةٌ وَأَنْتَى * كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي * عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ^(٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ ياعمُ لكلامها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فأثرتُ

أبا الأسود فأخبرته ؛ بخاء إليه فقال له :

أَنْتَ الْفَتَى وَأَبْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى * وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُكَ أَرْبَعُ

نُكُولٌ عَنِ الْجُلَى وَقُرْبٌ مِنَ الْحَنَّا * وَبُحْلٌ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تُبْعُ^(٤)

ثم خرجتُ ونحرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأها عمر أعرض
عنها ؛ فتمثل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ * وَتُنْثَى صَوْلَةُ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَايِ^(٥)

أخبرني ابنُ المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفَرَّاشِيُّ^(٦) قال حدثنا العُمَيْرِيُّ^(٧)

قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

رأى الفَرَزْدَقُ
في شعر أُنْ
أبي ربيعة

- ١٥ (١) أقيمت عليه بقيا : أشفقت عليه ورحمته . (٢) يقال : ظلم يظلم ظُلُمًا من باب نفع ،
إذا عرج وعجز في مشيه . (٣) في ت ، ح : « عاودت » . (٤) يقال : هو يتبع نساءً ويتبعهن ،
إذا جدد في طلبهن . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الضاري » . (انظر الحاشية
رقم ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كذا في جميع النسخ عدا نسخة ت ،
ولم نعر عليه . ولعله نسبة إلى بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . وفي ت : « الفَرَّاشِي » بالسين المعجمة ،
ولعله نسبة إلى فراشة بفتح الفاء والراء : قرية بين بغداد والحلة ، أو موضع بالبادية ، كما في القاموس .
ويجوز أن يكون « الفَرَّاشِي » بكسر الفاء وفتح الراء نسبة إلى بني فراشة بن سلبة بن عبد الله المرزوي الفَرَّاشِي ،
كما في أنساب السمعاني وشرح القاموس . (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعاني في هاتين المادتين) .
٢٠ (٧) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « الغمري » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف ؛ إذ لم نجد هذه
النسبة في كتب الأنساب ، على أنه قد ورد ذكره كثيرا في الأسانيد « الغمري » بالعين المهملة .

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَالْآخَرُ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وُصِفَا لَهُ فَقَصَّدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَأَلَا
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَعَمَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِّبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

فَقَمَنَّ لَكَ يُخْلِلُنَا فَتَرَقَرْتُ * مَدَامِمْ عَيْنَيْهَا وَظَلَّتْ تَدْفِقُ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلِ جَمِّ الصَّبَابَةِ يَخْرُقُ^(٥)
فَقَلَنْ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخَلَّكَ مِنَّا - فَأَعْلَمِي - بِكَ أَرْفُقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراء
أن يقولوا مثل هذا النسب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صريم » بالواو . ولم نرجه إذ لم تقف
على أنه سمي به . (٢) في ت : « قيان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون الفاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الحرم .
(٤) يخلينا : يجعلنا في خلوة منق . (٥) يخرق : يحرق . والبيت في ديوانه :
وقالت أمارحمني أنت تدعني * لديه وهو فيا علمت أنرق
(٦) في ديوانه :

... ... فغير مطاعة * لهوبك منا - فأعلمي ذلك - أرفق

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي^(١) عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه^(٢) :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبى ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأتى عمر بن
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وسأله ثم قال له : أى شئ أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

يقولون : إني لستُ أصدقك الهوى * وإني لا أراك حين أغيبُ^(٣)
فما بال طرفي عَفَّ عما سَاقَطُ^(٤) * له أعينٌ من معشَرٍ وقلوبُ
عَشيّةٍ لا يَسْتَنكِفُ القومُ أن يروا * سَفاهَ أمرِي^(٥) ممن يقال ليُبُ
ولا فِتْنَةً من ناسِكٍ أَوَمَضْتُ له^(٦) * بعين الصَّبَا كَسَلِي القيام لَعُوبُ
تَرَوِّحَ يَرْجُو أَن تَحُطَّ ذُنُوبُهُ * فَأَبَ وقد زِيدْتُ عليه ذُنُوبُ^(٧)
وما التُّسْكُ أَسْلَانِي وَلَكِنِّ للهوى * على العين مَنِيَّ والفؤادِ رَقِيبُ

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة اللاتي
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ؛ فخرج إليهن
ومعه الغريصُ، فتحدثن ما مَيَّأَ ومُطِرُوا، فقام عمر والغريصُ وجاريتان للنسوة فأظلموا

- (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر أنساب
السماعاني في مادة المساحقي) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « مع أبيه » .
وفي ت : « مع أبيه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذوفة عن « مع أبيه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة) .
(٣) في ت : « تقولين » . (٤) في ت : « قلبي » . (٥) كذا في الديوان .
وفي الأصول : « ما » . (٦) أومضت له : سارقه النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهم بِمِطْرَفِهِ وَبُرْدِينَ لَهُ حَتَّى اسْتَرَنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمُنْزَلَ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فِيكُمْ أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ ^(١) * وَحَقٌّ لَدَى الشُّجُو أَنْ يَذْكُرَا
مَقَامَ الْمُحِبِّينَ ^(٢) قَدْ ظَاهَرَا ^(٣) * كِسَاءً وَبُرْدِينَ أَنْ يُمْطَرَا
وَتَمَشَى الثَّلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا * بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيْبٍ أَغْفَرَا ^(٤)
غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَشْفَرَا ^(٥)
فَقَمْنِ يَعْقِيَنَ أَتَانَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْأَنِ تَقْفَرَا ^(٦)
مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُودَرَا ^(٧) * أَسِيلَا مُقْلَدُهُ أَحْوَرَا ^(٨)
وَقَمْنِ وَقَلْنِ لَوْ أَنَّ النَّهَا * رَمَدُّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا ^(٩) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى * (٢) في الديوان : « مبيت

الحبيبين » . (٣) يقال : طاهر بين التوبين ، إذا لبس أحدهما عمل الآخر . (٤) أغفر : ذى رول أحمر .

(٥) في ديوانه : « أشفرا » . (٦) يقال : قفر الأثر قفرا ، إذا اختفاه ونبهه . (٧) كذا في الديوان .

« في الأصول : « دربا » . والجوذر (نم أوله ونم الذال وفحها) : ولد البقرة . الرب : القليع

من قعر الوحش وقيل من النلباء ، ولا واحدا له من لفظه . (٨) المقلد : مومع الغلادة ، وراحده

الجيد . (٩) ورد هذا البيت في ديوانه بعد قوله : « وتمشى الثلاث » . البيت . (١٠) في ديوانه :

* لقينا به بعض ما نشئى *

ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبُنْصَرِ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْحَنَّ لِلْغَرِيضِ، وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . قَالَ : وَلَدَحَّانَ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي ثَقِيلٍ آخَرُ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لِابْنِ
الْهَرِيرِيزِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَقَالَ حَبَّشٌ : فِيهَا لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

٥

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِيُّ ^(١) قَالَ أَخْبَرَنَا
ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ :

عمر وأبو عتيق

حَضَرَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ * وَهِيَ غَرِبُهَا ^(٢) فَلْيَاتِنَا نُبَيْكِهِ غَدًا

نُعْنَهُ عَلَى الْإِتْكَالِ إِنْ كَانَ نَاكِلًا * وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا ^(٣) ^(٤)

١٠

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرِثِيَّ وَقَالَ لَهُ : قُمْ بِنَا إِلَى
عُمَرَ . فَضَيَّا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ . قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ
بَيْنَنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : « فَلْيَاتِنَا نُبَيْكِهِ غَدًا » . قَدْ جِئْنَاكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرُحُ أَوْ تَبْكِي إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفَ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ . ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَ . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
خَالِدُ الْحَرِثِيَّ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِي .

١٥

$$\frac{٦٧}{١}$$

(١) كذا في أكثر النسخ المخطوطة . وفي ح ، ر : « المدني » . وفي ف ، س :

« المدائني » . (٢) وهي غريبها ، يريد : ضعف دعمها . ونبيكه هنا نعت في البكاء ، مثل

أحلبه ، إذا أعانه في الحلب . ولم نجد « أبكاه » بهذا المعنى في كتب اللغة . (٣) كذا في الديوان .

والمحروب : من سلب ماله . وفي الأصول : « محزونا » . (٤) المقصد : من طعن أورمى بسهم

فلم يخطئ . متناثله . (٥) في جميع الأصول : « فضينا » .

٢٠

عود إلى خلق عمر

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن الهيثم بن عدي^(١) عن عبد الله^(٢) ابن عياش الهمداني قال :

لقيتُ عمر بن أبي ربيعة فقلت له : يا أبا الخطاب، أكل ماقلت في شعرك فعلته؟ قال : نعم، وأستغفر الله .

قدوم عمر الكوفة
ونزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مصعب قال :
قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة، فترّل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له
صاحب إبليس، وكان له قبتان حاذقتان، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما؛ فقال
في ذلك :

يا هَلْ بَايَلْ مَا نَفِسْتْ عَلَيْكُمْ^(٣) * مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ الْفَرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ * وَغِنَاءَ مُسَمِّعَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

- (١) في ت : «دماذ» . وفي ح : «دمارذ» . وفي م : «دماد» . وفي س : «دمار» .
وفي ر : «حامد» ولعلها محوطة عن «دماذ» ، ولم نعر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالى الطبعة
الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها
أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٤٥
وضبط هكذا «دماذ» ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة
وكان يورق كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ١٢
ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في «بني الوعاة»
ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محرف
عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :
«عبد الله بن العباس» . وفي ت : «عبد الله بن عباس» . وفي أ : «عبد الله بن العباس» .
(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
للبرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليقي ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُشيِّعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بَسْرِيف" فلاح لهم برقٌ ؛ فقال الحارث : كلُّنا شاعرٌ، فهُلِّمُوا
نَصِفِ البرقَ . فقال أبو ربيعة :

أَرِقْتُ لبرقٍ آخَرَ الليلَ لا مِيعَ ^(١) * جَرَى مِنْ سَنَاهُ ذُو الرِّبَا فَيُنَايِعُ ^(٢)

فقال الحارث :

أَرِقْتُ لَهُ لَيْلَ التَّمَامِ ^(٣) وَدُونَهُ * مَهَامِهِ مَوْمَاةٌ وَأَرْضٌ بَلَاقِعُ ^(٤)

فقال المخزومي :

يُضِيءُ عِضَاهُ الشُّوكَ حَتَّى كَانَتْهُ ^(٥) * مَصَابِيحُ أُوتِرُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

فقال عمر :

أَيَارَبُّ لَا أَلُو المودَّةَ جَاهِدًا * لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حَدَّثَنَا الكُرَانيُّ قال حَدَّثَنَا العُمريُّ عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه — وهو خالد الحريث — ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبَّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة ثمثاشيان،

بقية خبر أجمع
عمر والنسوة اللاتي
واعدهن بالعقيق

(١) في ح، س : « لاح في الليل » . (٢) كذا في ت . و « ينايع » : اسم مكان أو جبل

أرواد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : « يتابع » بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامة : جمع مهمه وهو المقازة البعيدة . والموماة : القفلة الواسعة

اللياء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض الفقراء ؛ قال في اللسان (مادة « بلقع ») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا . (٥) الغضاه : كل شجر يعظم وله شوك ، وهو كثير الأنواع .

فَقَصَدَاهُمَا وَجَلَسَا مَعَهُمَا مَلِيًّا ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ وَمُطَرُوا . ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ خَبَرِ تَقَدُّمِ ،
وَرَوَيْتُهُ أَتَقًا عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ ، وَذَكَرَ الْإِيَّاتِ الْمَاضِيَّةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا
خَبَرَ الْغَرِيضِ . وَحَكَى أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ :

صوت

أَفِي رَسَمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُرْقَرُّ ^(١) * سَفَاهَا ! وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطَلِقُ ^(٢) ٥
بِحَيْثُ أَتَقَى « جَمْعٌ » وَمُقْضَى « مُحْسَرٌ » * مَعَانِي قَدْ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَخْلُقُ ^(٣)
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا * وَذِكْرُكَ رَسَمِ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ ^(٤)
مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا * بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مَعْوَقُ ^(٥)
وَمَمْشَى فَتَاةٍ بِالْكِسَاءِ تَكْتَنُهَا * بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقْهَا يَتَأَلَّقُ ^(٦)
يَبُلُّ أَعَالِي الشَّوْبِ قَطْرًا وَتَحْتَهُ * شُعَاعٌ بَدَأَ بَعْشَى الْعَيُونِ وَيُثْرِقُ ^(٧) ١٠
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا * وَآخِرُهُ خَزَنٌ إِذَا تَتَفَرَّقُ ^(٨)

- (١) في ديوانه : « أُنْ » . (٢) تَرَقَّرَقَ الدَّمْعُ : سَالَ . (٣) فِي بَ : « وَمَا اسْتَنْطَاقُ » .
و « مَعَانِي » نَصَبٌ عَلَى الْقِتْلَعِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « مَعَانِيهِ قَدْ كَادَتْ ... » . « وَأَيُّهُ الْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ :
بِحَيْثُ أَتَقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحْسَرٌ » . « مَا لَمْ يَكُنْ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَخْلُقُ »
وَجَمْعٌ : الْمَزْدَلْقَةُ . وَمُحْسَرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَنَى وَالْمَزْدَلْقَةِ . وَالْمُحْسَرُ : مَوْضِعٌ رَمَى الْحَارِ . وَبِهَذَا : خَلَقَ الْإِثْمُ .
(مَنْ بَابِي كَرَمٍ وَفَرَجٍ) وَأَخْلَقَ وَأَحْلَقَ ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى يَلِي . (٤) فِي دِيَّانِهِ :
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكُّرُكَ الْحَبِيبِ وَرَسَمِ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
(٥) فِي دِيَّانِهِ : « ذَاتُ الْعِشَاءِ » . (٦) مَعْوَقٌ : عَائِقٌ وَمَانِعٌ . وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيَّانِهِ :
لَيْلٍ مِنْ دَهْرٍ إِذَا الْحَيَّ جِيرَةٌ * وَإِذَا هُوَ مَا هُوَ الْغَمِيلَةُ مَوْنٌ
(٧) كَذَا بِالْدِّيَّانِ . وَفِي الْأَصُولِ : « يَكْتَنُهَا » .
وَالْعَيْنُ هُنَا : السَّحَابُ . (٨) كَذَا فِي دِيَّانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ :
* فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد
خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشام أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
مُصعب قال :

عمرو ليل بنت
الحارث البكرية وما
قاله فيها من الشعر

لقي عمرو بن أبي ربيعة ليل بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ،
وقد كان نسب بها ، فقال : جملني الله فذاك ! عرجي ها هنا أسمعك بعض ما قلته
فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفنا وقالت : هات . فأنشدنا :

صوت

ألا يألُل إن شفاء نفسي * نوالك إن بجلت فنوّلينا
وقد حضر الرّحيل وحان منا * فراقك فأنظري ما تأمرينا^(٢)
فقلت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحبت
ببغلتها ومضت .

وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي ،
وذكر الهشام أنه من منحوّله إلى ابن سريج . وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن
صدقة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة
اليمورية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بليزج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحن إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قريفا
وقد أقد الرّحيل فقل لسعدى * لعمرك خبري ما تأمرينا

أخبرني بذلك بحظّة عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :
 حدثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أنّ ليلى هذه كانت جالسةً
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجهت إليه مولى لها بفخاءها به .
 فقالت له : يا بن أبي ربيعة ، حتّى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء
 وتُشيد بذكرهنّ ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذاك وأسمعي ما قلت . قالت :
 وما قلت ؟ فأنشدتها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته
 به . قال : وقال لها : أسمعي أيضاً ما قلت فيك ، ثم أنشدتها قوله :

أَمِنَ الرَّسِيمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنَ * عادلى وجدي وعادوتُ الحزن^(٢)
 إك حبي آل ليلى قاتلي * ظهر الحبُّ يجسمي ويطن^(٤)
 يا أبا الحارث قلبي طائر^(٥) * فأتَمِرَ أمرَ رشيدٍ مؤتمن^(٦)
 اتمس للقلب وصلّا عندها * إن خير الوصل ما ليس بمن^(٧)
 علق القلب ، وقد كان صحّا ، * من بني بكرٍ غزلاً قد شدن^(٨)
 أحور المقلّة كالبيدر ، إذا * قلّد الدرّ قلبي ممتحن^(٩)

(١) السادر : الذي لا يهتم ولا يبال ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

من رسوم باليات ودمن * عادلى حمى وعادوتُ ددن

والددن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حبيكم يا آل نعيم قاتلي *

(٤) في الأصل : « بقلبي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :

* يا أبا الخطاب قلبي هائم * (٦) في ديوانه : * اطلبن لي صاح وصلّا عندها *

(٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ، ومعناه قوله تعالى : (وإنّ لك لأجراً غير ممنون) .

وفي الأصل : « بمن » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :

علق القلب غزلاً شادنا * بالقوم لغزال قد شدن

وشدن : شب وترعرع . (٩) ممتحن : واقع في محنة .

ليس حُبُّ فوقَ ما أحببتكم * غيرَ أنْ أَقْتُلَ نفسِي أو أَجُنَّ
خُلِقْتُ للقلبِ مِنِّي فِتْنَةً * هكذا يُحَقِّقُ معروضُ الفِتَنِ

قال : وفيها يقول :

إِن لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ المَشِييَا * لَمْ تَدَعِ للنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِييَا
هَاجِرٌ يَتَهَا لِأُنْفَى عَنْهَا * قَوْلَ ذِي العَيْبِ إِنَّ أَرَادَ عِيوبَا

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى النونية لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
وفيها لِأَبْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ ثَقِيلٍ غَنَاهُ، كَانَ يُغْنِي الخَفِيفَ، فَعِيبَ
بذلك فَصَنَعَ هَذَا اللَّحْنَ . وفيه لَعِبَدُ اللَّهِ بَنِ يُونُسَ الأَبْلَى رَمَلٌ عَنِ الهِشَامِيِّ .

والغناء في :

* إِن لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ المَشِييَا *

لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَكَرْدَمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو
أَيْضَا . وَذَكَرَ اِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِعَطْرَدٍ، وَلَمْ يَجِئْ بِهِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ المَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الأَزْدِيُّ

حديثه مع النوار
وما قاله فيها من
الشعر

قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال :

بينما عمر بن أبي ربيعة منصورٌ من المزدلفة يريد مني إذ بصر بامرأة في رحالة^(١)
ففتن، وسمع عجزاً معها تُناديها : يَا نَوَارُ اسْتَتِرِي لَا يَفْضَحُكَ ابْنُ أَبِي ربيعة .
فأتبعها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مضرب قد ضرب لها، فترى إلى^(٢)

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البعر . (٢) ضبطه السيد مرتضى شارح القاموس

كثير . قال : وضبطه شيخنا كجلس ، والعامية ينطقون به كقعد ، وهو الفساد العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسن الناس وجهاً وأحلاه منطفاً ، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه ، وكان آخر عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النُّوَارَ فُؤَادُهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَرْكُ لَهُ عَقْلًا
وَتَمَرَضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا مِثْلًا^(٢)
مَانِعَةٌ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقِيرٍ^(٣) * تَعْدُو بِسَقَطِ صَرِيمةٍ طِفْلًا^(٤)
بَالَدٌ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلِ حَبْلًا
وَمَا يَكُ مِنْ تَبَلِ الْفُؤَادِ وَإِنْ^(٥) * أَمْسَى لِقَابِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مُكَلِّفٌ^(٦) * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا^(٧)

- (١) في لسان العرب (مادة « حنا ») : « وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركبهن الإبل خيار نساء قريش أحناه على ولد في صفرة وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناه أى أعطفه . وقوله أرعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنما وحّد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١٠
(٢) في ديوانه : « شكلا » .
(٣) في الديوان وياقوت : « ما ظلية » . (٤) ذو بقرة : موضع . (٥) سقط الصرمة : شتمها . والصرمة : الرملة المصرمة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها : « ومن أسمى ... » . (٧) مكلف لهنج بالحب ؛ يقال : كلف بالشئ كلفاً أى لمج به فهو مكلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأخذ ، وهو ما حذف من عروضه وضربه الودع المجوع « عان » من « نفاطن » . وقد جاء عروض هذا البيت تاماً بل خلاف بقية الأبيات . وهاهنا أن حذف الودع في اصطلاح علماء العروض علة . والعلّة إذا لم يلف عروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات . ولو كان : فاجبتها إني بكم كلف ؛ تلكت القصيدة من هذا العيب .

الغناء لابن مُحَرِّز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى ابن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السدوسي عن عيسى
ابن إسماعيل العتيكي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشعر

٥ حَجَّتْ امرأةٌ من بنى أُمَيَّةٍ يقال لها أُمُ الحَكَمِ، فَقَدِستُ قَبْلَ أَوَانِ الحِجِّ مُعْتَمِرَةً .
فَينَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا إِذْ مَرَّتْ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي نَقْرِ مِنْ بَنِي مُحْزُومٍ
وَهُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وَقَدْ فَرَعَهُمْ ^(١) طَوَّلاً وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَالاً وَبَهَرَهُمْ شَارَةً وَعَارِضَةً ^(٣)
وَبَيَانًا، فَالَتْ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتْ عِنْدَهُمْ، فَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَتَقَضَّتْ أَيَّامُ الحِجِّ، فَوَحَلَتْ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ :

١٠ تَأَوَّبَ لَيْلِي بِنَصَبٍ وَهَمٍّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأَثَمِ الحَكَمِ
فَيْتُ أُرَاقِبُ لَيْلَ النَّمَّاءِ * مَ ، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَتَمِّ
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي عَلَى مَا عَرَا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ التَّقَلُّبِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ قُلْتُ قِيَامِي قَدَمٌ ^(٤)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الحَشَا عَذْبَةٍ الْمُبْتَسَمِ ^(٥)

١٥ فِي أَوَّلِ الأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ غَنَاءٌ . وَقَبْلَهَا وَهُوَ أَوَّلُ الصَّوْتِ :

(١) فرعهم طولا : علامهم وطالهم . (٢) جههم : راعهم بحاله وهيئته .
(٣) العارضة : قوّة الحجّة . (٤) النصب (بالفتح والصم وبضمّتين) : البلاء والشّر .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحُضُنْ
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الحصر .

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو * ه لا يجذون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازير لحم الوزم^(١)

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبنصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان.
وفيه لآبن المكي خفيف رمل.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين، أقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قل حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فتشوقن إليه وتمنيته، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكنت به، فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحباتها، فوافاهن عمر على راحلته، فحدثهن حتى أضاء الفجر وحن
أنصرافهن. فقال لهن: والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخط بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوزم: ما وقع به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نحر بعير جماعة الحى يقتسمونه أن يقلعوا شجرا كثيرا ويوزنم (يوضع) بعضه على بعض،
ويعصى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوزم هيرا للقسمة، وتوجد
ناري، فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواءة بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقام حاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوزم إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

صوت

(١) قالت سُكَيْنَةُ والدموعُ ذَوَارِفٌ * منها على الخَلْدَيْنِ والجَلْبَابِ
 لَيْتَ الْمُخِيرَى الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ * فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَافِي
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا * إِذْ لَا نُلَاقُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
 خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَيْتُ كَأَنَّمَا * تَرِنِي الْحَشَا بَنَوَافِدِ النَّشَابِ (٢)
 أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ * مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَقَدْ شَرَابِ (٣)
 بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا * تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ (٤)
 الغناء للهذلي رَمَلٌ بالوسطى عن الهشامي . وفيه للغريص خفيف ثقيل
 بالوسطى عن حبش . قال وقال فيها :

صوت

١٠

أُحِبُّ لِحَبْلِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
 وَأَبْدَلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَ كَمْ عَاتِبًا (٥)
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَرَلَتْ جَانِبَا
 لَيَمَعَتْ طَيْبَتَاهَا ، إِنَّنِي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا (٦)

١٥

(١) الجلباب : القميص أو هو الخمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) كذا في الأصل
 والديوان المطبوع . وفي الديوان المطبوع : « رمي » . (٣) النشاب : النبل .
 (٤) في أمالي القائل الطبعة الأميرية ج ١ ص ٣١ : « أغلى » . وفي ج ٢ ص ٢٦ : « أسكين » .
 (٥) كذا في الأمالي في الموضعين السابقين . وفي ديوانه : « وح شراب » . وفي الأصل :
 « وبرد شراب » . (٦) يامش ت عن نسخة أخرى : « وال » .

٢٠

فما نعمة من طباء الأرا * لك تقرو دميث الريا عاشبا^(٣)
 يا حسن منها غداة النعيم * وقد أبدت الخلد والحاجبا^(٥)
 غداة تقول على رقبة * لخادمها : يا أحسبى الراجا^(٦)
 فقالت لها : فيم هذا الكلام * وأبدت لها عابسا فاطبا^(٨)
 فقالت كريم أتى زائرا * يمر بكم هكذا جانبا^(٩)
 شريف أتى ربعا زائرا * فأكره رجعه خائبا^(١٠)

غنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفاص المكي،
 ولحنه رمل من رواية الهشامى .

[وحدثني وكيع^(١٢) وأبن المربان وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان
 ابن عيينة قال :

(١) في الديوان . : « فاختية » . (٢) قراء يقرره : تنجيه . (٣) دميث الربا :
 سهلها ولينها . وفي ديوانه : « دماث » . والظاهر أنه تحريف ؛ لأن دماثا : جمع دمث أو دمنة
 أو دميث ، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع . (٤) النعيم كأمر :
 موضع بين مكة والمدينة . (٥) في الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان
 أوجارية . (٧) أى وجهها عابسا . وهذا البيت وما بعده في ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقبة * لقيها : أحسن الراجا

فقال لها فيم هذا الكلام * ثم في وجهها عابسا فاطبا

(٨) فاطبا : من القطوب ، وهو تروى ما بين العينين من الميوس . (٩) إلى هنا انتهت الزبادة
 عن النسخة التيمورية . (١٠) في : « في الأول والرابع والخامس ... وفي أ : « غنى
 في الأول والثاني والخامس » . (١١) في ٣ ، ٤ : « أين القفاص » وقد تقدم في صفحة ١٣٣
 « أين القفاص » في جميع النسخ . (١٢) الجملة الموضوعة بين القوسين المربعين والتي أولها في هام
 الصفحة وتنتهى في صفحة ١٦٨ غير موجودة في نسختي ح ، س .

بيننا أنا ومِسْعَرُ بْنُ كَدَامٍ مع إسماعيلَ بْنِ أُمَيَّةَ بِنَاءَ الكعبة إذا بمَجْزُورٍ قَدْ
 طَلَعَتْ عَلَيْنَا عَوْرَاءَ مَتَكْنَةً عَلَى عَصَا يُصَفِّقُ أَحَدُ لَحْيَيْهَا عَلَى الْآخَرِ، فَوَقَفْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ ، وَسَاءَ لَهَا فَأَخْفَى الْمَسْأَلَةَ ^(٢) ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ . فَقَالَ
 إِسْمَاعِيلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! مَاذَا تَفْعَلُ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَتَعْرِفَانِ
 هَذِهِ ؟ قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ، وَمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : هَذِهِ « بَغُومٌ » ^(٣) ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي
 يَقُولُ فِيهَا :

حَبْدًا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِصْ يَكْنُتَا وَخَلَاءُ ^(٤)

أَنْظُرَا كَيْفَ صَارَتْ ، وَمَا كَانَ بِمَكَّةَ أَمْرًا أَجْمَلُ مِنْهَا . قَالَ : فَقَالَ لَهُ مِسْعَرُ :
 لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، مَا أَرَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ هَذِهِ خَيْرٌ قَطُّ . وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ
 يَقُولُ عُمَرُ :

صوت

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ * عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
 وَالتَّوَانِي إِذَا رَأَيْتَكَ كَهَلًا * كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَانُ
 حَبْدًا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِصْ يَكْنُتَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ ^(٥)

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَإِذَا » بِزِيَادَةِ الْوَاوِ . (٢) كَذَا فِي ت ، ا ، م . وَمَعْنَاهُ رَدَّدَ
 الْمَسْأَلَةَ وَبَالِغُ فِيهَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَأَخْفَى » وَهُوَ تَضَعِيفُ (٣) فِي ت : « هَذِهِ بَغُومٌ
 جَارِيَةٌ عَمْرٍ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ » . (٤) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَالْبَيْصُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَلَفِّفُ .
 وَفِي د ، ا ، ت : « وَعِصْ يَكْنُتَا » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَعِصْ يَكْنُتَا » تَحْرِيفٌ .
 (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَنْظُرْ » تَحْرِيفٌ . (٦) الْجَزْلُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ .
 وَأَخْضَلُ : بَلَّ . وَالرَّيْطَةُ : مُلَاءَةٌ كُلُّهَا نَسِجٌ وَاحِدٌ وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ .

لَيْتَ شِعْرِي - وَهَلْ يَرْدُنْ لَيْتَ * هَلْ لَهَذَا عِنْدَ الرَّبِّابِ جِزَاءُ
كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لِائْتَى * غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلْ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي * إِنَّمَا يَنْفَعُ^(١) الْمَحَبَّ^(٢) الرِّجَاءُ

لَمَعْبِدِي فِي: « ولقد قلت ليلة الجزل... » والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى
الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير، وهو من مشهور غنائه |^(٣)

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن
مصعب عن ذهية مولاة شمد بن مصعب بن الزبير قالت :^(٤)

كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ الْوَاحِدِ أَوْ أُمِّ الْحَيِّدِ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ^(٥) الَّذِي فِي بَيْتِ
سَكِينَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مَصْعَبٍ أَنَا وَأَبُوهَا عُمَرُ وَجَارِيتَانِ لَهُ تُغَيْنَانِ، يُقَالُ لِأَحَدَاهُمَا
الْبُغُومُ، وَالْأُخْرَى أَشْمَاءُ. وَكَانَتْ أُمُّ الْحَيِّدِ بِنْتُ عُمَرَ تَحْتِ شَمْدِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ.^(٦)

(١) في تـ «إنه» . (٢) تقدّم في صفحة ١٤٣ في الحاشية رقم ٣ احتمال أنه «يقنع» .

(٣) زيادة عن تـ . (٤) في تـ : «طبية» . (٥) في تـ : «ذهية» .

(٦) في تـ : «كنت عند أمة الحيد بنت عمر... وكانت أمة الحيد الخ» . وقد تقدّم أن

لعمر بن أبي ربيعة أمة يقال لها أمة الواحد، وفيها يقول :

لَمْ تَدْرِ وَلِيْفَرُّ لَهَا رِجَاهَا * مَا يَشْتَتَا أُمُّ الْوَاحِدِ

(٧) في الأصول : «الجنيذ» تحريف . والجنيذ ، كما في شرح القاموس (مادة جنيذ) دل
مرتفع مستدير من الأبنية والآزاج كالقبة . وفي القاموس وشرحه مادة جنيذ والالسان وابن الأثير مادة
جنيذ : أن الجنيذة (هكذا بالناء) القبة عن ابن الأعرابي . وفي الحديث في صفة أهل الجنة : «وسماها
من جنايذ من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية» . وفي حديث آخر : «فيها
جنايذ من لؤلؤ» . قال السيد محمد مرتضى : وهو فارسي معرب، وأصله كنيذ . وقال ياقوت في مادة
جنيذ : جنيذ من قرى نيسابور، والعجم تقول كنيذ بالكاف، ومعناه عندهم الأزج المدور كالقبة ونحوها .

قالت : فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجُبْد هذه الأبيات . فلما انتهى إلى قوله :

ولقد قلت ليلة الجَزَل لما * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ

نَحَرَجَتِ الْبُغُومُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْكَ يَا عَمْرُ ! تُزَعِّمُ أَنَّكَ بِالْجَزَلِ وَأَنْتَ فِي جُبْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، وَتَزَعِّمُ أَنَّ السَّمَاءَ أَخْضَلْتُ رَيْطَكَ وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ ! قال : هكذا يستقيم هذا الشأن .

٦٩
١

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي ومحمد بن سلام أن عمر أنشد ابن أبي عتيق قوله :

حَبَّذَا أَنْتَ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ءُوعِيصٌ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ

فقال له : ما أبقيت شيئاً يُتَمَّى يا أبا الخطاب إلا مرجلاً يُسَخِّنُ لَكُمْ فِيهِ الْمَاءُ لِلْفُسْلِ .

أخبرني ابن المَرْزُبان قال حدثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

عمرو أم محمد بنت مروان بن الحكم

حَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَخْفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَلَتْهَا مَلِيًّا . فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أَتَبَعَهَا عَمْرُ رَسُولًا عَرَفَ مَوْضِعَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثْبَتَهَا فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا .

(١) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة . (٢) القزعة : قطعة النعم .

(٣) كذا في ت . وفي ب ، س : « بينها » . (٤) أثبتها : عرفها وتحققها .

فَقَالَتْ : تُشَدُّكَ اللَّهُ أَنْ تُشَمَّرَ بِي شَعْرَكَ ! وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا وَأَبْتَاعَ بِهَا حُلًّا وَطَبِيبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ . فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنْتِ بِنْتُهُ ، فَيَكُونُ مَشْهُورًا ، فَقَبِلْتَهُ وَرَحَلَتْ . فَقَالَ فِيهَا :

صوت

أَيُّهَا الرَّاکِبُ الْمُجِدُّ أَيْتَكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةِ الْأَوْطَارِ
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا * فَقُوَادِي بِالْخِفِ أَمْسَى مُعَارًا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا * كُلُّ يَوْمٍ حِجَّةٌ وَأَعْتَارًا

الغناء لابن محرز ولحنه من القدر الأوسط من التقييل الأول بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه أيضا له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي . وفيه لذكاء وجه الرزة المعتمدى ثقيل أول من جيد الغناء وفاخر الصنعة ليس لأحد من

(١) يقال : تشدتك الله وتشدتك بالله ونشدتك الله ونشدتك بالله أن تفعل كذا ، أى سألتك به برفع نشيدى أى صوت . والمراد هنا سألتك بالله ألا تشمرنى فى شعرك . وقد تحذف « لا » النافية إذا دل عليها سياق الكلام . وقد حل على ذلك آيات من القرآن الكريم : قال صاحب اللسان (مادة لا) : «... عن أبي زيد فى قول الله عز وجل : (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُوا) قيل فى تفسيره مخافة أن تضلوا أو حذار أن تضلوا . ثم قال : ولو كان : يبين الله لكم أن لا تضلوا ، لكان صوابا . ومنه قوله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) يريد : أن لا تزولا . وقوله تعالى : (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) يريد : أن لا تحبط . وقد تحذف « لا » ، وهذا مقيس ، فيكون حذفها وذكرها سواء ؛ وذلك إذا وقعت قبل المضارع فى جواب القسم ، فيكون عدم توكيد الفعل دليل حذفها . ومن حذفها قوله تعالى : (قالوا تالله نفثت ذكر يوسف) أى لا تقنأ ؛ وقول الشاعر :

وَأَلَيْتَ أَمْسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةَ مَالِكٍ

أى لا أسمى ولا أسأل . (٢) لأنثبه : لأبجته لمن شاء تنها . (٣) فى الديوان ، ت : «الراح» . (٤) كذا فى ت ، ب ، س . وفى سائر النسخ هكذا : «وجه الرزة» (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من هذا الجزء) .

طبقته وأهل صنّعتيه مثله . وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم
بعباده أن يجعل عليهم ما سألته ليم لك فسقك .

أخبرني ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن
الأزدي عن جماعة من الرواة :

عمر وحيدة جارية
ابن قفاح

أن عمر كان يهوى حيدة جارية ابن قفاح^(١) ، وفيها يقول :

صوت

حمل القلب من حيدة ثقلاً * إن في ذاك للفؤاد لشغلاً
إن فعلت الذي سألت فقول * حمد خيراً وأتبعي القول فعلاً
وصليني فأشهد الله أنني^(٢) * لست أضفي سواك ماعشت وصلاً

الغناء لمعبّد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامي . وفيها يقول : ١٠

صوت

يا قلب هل لك عن حيدة زاجر * أم أنت مدكر الحياء فصابر
فالقلب من ذكري حيدة موجع * والدمع منحلر وعظمي فاطر^(٤)
قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فعلت على ما عند حمة قادر
حتى بدا لي من حيدة خلتي^(٥) * بين وكنت من الفراق أحذر

١٥

الغناء لمعبّد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق^(٦) .

٧٠
١

(١) في ب ، سه : « ابن ماجة » ولم نوفق لترجيح أحد الاسمين . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ والديوان : « أو أتبعي » . (٣) في ت : « وصليني وأشهد » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : « ودمعي » . (٥) خلتي : صدقتي .

(٦) في ت : « الغناء لمعبّد ذكره له إسحاق ولم يحنسه وذكر الحشامي أنه ثقيل أول » . وإلى هنا

آتهى الكلام الساقط من نسختي ح ، ر .

حديث عمر مع
بعض جوارى بني
أمية في موسم
الحج

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ^(١) قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال
حدثني أبو مُسْلِم المُسْتَمَلِي ^(٢) عن ابن أخي زُرْقَان ^(٣) عن أبيه قال :

أدركتُ مولَى لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً، فقلت له : حدثني عن عمرَ بِحديث
غريب ؛ فقال : نعم ! كنتُ معه ذاتَ يوم ، فأجتاز به نِسْوةً من جوارى بني أمية
قد حَجَّجْنَ ، فعرَّض لهنَّ وحادهنَّ وناشدهنَّ مُدَّةَ أَيَّام حَجَّجْنَ ؛ ثم قالت له إحداهنَّ :
يا أبا الخطَّاب ، إنا خارجاتُ في غِدِّ فأبعثْ مولاك هذا إلى منزلنا نَدْفَعُ إليه تَذَكُّرةً
تكون عندك تذكُّرنا بها . فسُرَّ بذلك ووجهه بي إليهنَّ في السَّجَر ، فوجدتهنَّ يرتكبنَ ،
فقلنَّ لعجوزٍ معهنَّ : يا فلانة ، ادْفِعي إلى مولَى أبي الخطَّاب التَّذَكُّرةَ الَّتِي أَتَخَفُّنَّاهُ
بها . فانخرجتُ إلى صُنْدُوقٍ لَطِيفاً مُقْفَلاً مَخْتوماً ؛ فقلنَّ : ادْفِعي إليه وأرتحلنَّ . فبُخِئتُ
به وأنا أظنُّ أنه قد أُودِعَ طِيباً أو جَوْهَراً . ففتَحته عَمَرُ فإذا هو مملوءٌ من
المَضَارِبِ (وهي الكيرِ نِجَاتٌ) ^(٤) ، وإذا على كلِّ واحدٍ منها أَسْمُ رجلٍ من بُجَّانِ مَكَّةَ ،
وفيها اثْنانِ كبيرانِ عَظِيمانِ ، على أحدهما الحارثُ بن خالد وهو يومئذٍ أميرُ مَكَّةَ ، وعلى
الآخر عمرُ بن أبي ربيعة . فضحك وقال : تَمَاجِنٌ على وَنَقْدٍ لهنَّ . ثم أَصْلَحَ مَادِبَةً ^(٥)

(١) الخفاف : بائع الخفاف . (٢) في س : « المشتل » وفي : هـ « المستل » وكلاهما

تحريف ؛ لأن الاستلاء صناعة من كانوا يكتبون لما يمل عليهم من الأكابر والعلماء ، وبه لقب كثير من العلماء .

(٣) في ب ، سه ، م ، ا ، س : « ذروان » . وزُرْقَان وذَرَوَان كلاهما مسمًى به . ولم نثر على

ما يرجح أحدهما . (٤) الكيرِ نِجَات : جمع الكيرِ نَج ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما « كير »

بمعنى عضو التناسل ، و « نَج » وهو بالفارسية زَنك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل « نِج »

المركب من كلمتين الأولى « نَو » أو « نَ » بمعنى الجديد ، ونَج أي اللون والشكل ؛ وذلك مجاز عن المكر

والجديدة ، فعناه البدعة الجديدة . والمضارب : جمع ضرب ، ولعله يريد آلة الضراب وهو السِّقَاق ؛ يقال :

ضرب الفحل الناقة يضربها ضراباً ، إذا ترا عليها . (٥) أي نقد لهنَّ تماجنهنَّ وتم لهنَّ ما أردن .

٥

١٠

١٥

٢٠

وَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْ لَهُ اسْمٌ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ . فَلَمَّا أَكَلُوا وَاطْمَأَنَّنَا لِلْجُلُوسِ قَالَ :
هَاتِ يَا غَلَامُ تِلْكَ الْوَدِيعَةَ ، فَفَتَحْتُهُ بِالصَّنْدُوقِ ؛ فَفَتَحْتُهُ وَدَفَعْتُ إِلَى الْحَارِثِ الْكَبِيرِ نَبْجَ
الَّذِي عَلَيْهِ اسْمُهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ وَكَشَفَ عَنْهُ غَطَاءَهُ فَرَزَعَ وَقَالَ : مَا هَذَا أَخْرَاكَ اللَّهُ !
فَقَالَ لَهُ : رُؤِيدًا ، إِصْبِرْ حَتَّى تَرَى . ثُمَّ أَخْرَجَ وَاحِدًا وَاحِدًا فَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ اسْمُهُ
حَتَّى فَرَّقَهَا فِيهِمْ ؛ ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي بِاسْمِهِ وَقَالَ : هَذَا لِي . فَقَالُوا لَهُ : وَيَحْكُ ! مَا هَذَا ؟
فَخَذْتُهُم بِالْخَبْرِ فَعَيَّبُوا مِنْهُ ، وَمَا زَالُوا يَتَمَارَحُونَ بِذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ .
قَالَ وَحَدَّثَنِي هَذَا الْمَوْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ وَقْدَ اسْنٍ وَضَعُفٍ ، فَخَرَجَ يَوْمًا
يَمْشِي مَتَوَكِّئًا عَلَى يَدِي حَتَّى مَرَّ بِمَجُوزٍ جَالِسَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ فَلَانَةٌ وَكَانَتْ إِنْفَا لِي ،
وَعَدَلُ إِلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَجَعَلَ يُحَادِّثُهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

قصيدة عمر مع
البنات اللاتي
أبصره من وراء
المضرب

صوت

١٠

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَحْرِ
بِضْءًا حَسَنًا نَوَاعِمًا قُطُفًا * يَمْشِينَ هَوْنًا كِشْيَةً الْبَقْرِ
قَالَتْ لِيَتَرَّبَ لَهَا تُلَاطُفُهَا * لِنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
قَوْمِي تَصَدَّى لَهُ لِيَعْرِفَنَا * ثُمَّ آغَمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا قَدْ عَمَزْتُهُ فَأَبَى * ثُمَّ أَمْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي
بَلْ يَا خَلِيلِي عَادَنِي ذِكْرِي * بَلْ آعَتَرَنِي الْهُمُومُ بِالسَّهْرِ

١٥

(١) في ب ، سد ، هـ ، سر ، «فعدل» . (٢) في ديوانه : «خرائدا» : جمع خريدة
وهي الكراتي لم تمس قط ، أو الحية الطويلة السكون الخافضة الصوت الحفرة المسترة . (٣) اسبطرت :
أسرعت . وفي ت : «استطيرت» ؛ يقال استطير الفرس ، إذا أسرع في الجري فهو مستطار . وتشدد : تعدو .
(٤) لم يذكر هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذي قبله بيتان آخران هما :

٢٠

مَنْ يُسْقِ بَعْدَ الْمَنَامِ رَيْقَهَا * يُسْقِ بِمَسْكٍ وَبَارِدِ خَصْرِ
حَوْرَاءَ مَمْكُورَةٍ مَحْيَا * عَمْرَاءَ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مَجْتَمَرِ

— الغناء لابن سريج في السادس والأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .
وفيهما لِسَانُ الكَاتِبِ رَمْلٌ بالوسطى عنه وعن يونس . وفيها لِأَبَجَرٍ خفيفٌ رملٌ
بالوسطى عنه . وفي :

* قالت لترى لها تَلَاظِفَهَا *

٥ لعبد الله بن العباس خفيفٌ رملٌ بالينصر عن الهشام^(١)، وفيه للدلال خفيفٌ ثقيلٌ
عنه أيضا . ولأبي سعيد مولى فائِدٍ في الأول والثاني ثقيلٌ أَوَّلُ عن الهشام^(٢) أيضا ،
ومن الناس من يَنْسُبُ لِحَنَهُ إلى سِنَانِ الكَاتِبِ وينسب لِحَنَ سنان إليه —

٧١
١

قال : وجلس معها يحادثها، فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت : يابناتي، هذا
أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ؛ فإن كنتِ تشتهي أن تريته فتعالين . فحُثِنَ
إلى مَضْرِبٍ قد حُجِزَ به دونَ بابها فعملن يَثْقِبَنَّهُ وَيَضَعْنَ أعْيُنَهُنَّ عليه يُبْصِرْنَ .
فاستسقاها عمر ؛ فقالت له : أيُّ الشراب أحبَّ إليك ؟ قال : الماء . فَأَتْنِي بِإِماءٍ
فيه ماء ، فشرب منه ، ثم مَلَأَتْهُ فَمَجَّهَ عليهنَّ في وجوههنَّ من وراء الحاجز ؛ فصاح
الحواري وتهاوَرَبْنَ وجعلن يضحكن . فقالت له العجوز : ويلك ! لا تَدْعُ جُجُوَتَكَ
وسَقِّهْكَ مع هذه السن ! فقال : لا تلوميني ؛ فما ملكت نفسي لما سمعتُ من
حرَكاتهن أن فعلتُ ما رأيْتُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء^(٥)
المعداني قال حدثني علي بن طريف الأسدي^(٦) قال :

حديث عمر مع
المرأة التي رآها في
اللواف وأدخل
مها إلى العراق

(١) في ت : « قائد » . (٢) المضرب (كثير ومفعد) : القسطنطين الخامس .
(٣) في ت ، ا ، س ، م : « حجرت به » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« وفي وجوههن » . (٥) في ت ، ح ، ر : « ابن العلاء » بدون « أبي » . (٦) في ت ،
ب ، س : « المعداني » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ :
« ظريف » . ولم نعثَر على أنه سُمِّيَ به .

- سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ جَمَالُهَا ، فَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا فَخَاضَهَا وَنَاشَدَهَا
وَنَاشَدَتْهُ وَخَطَبَهَا ^(١) . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ هَاهُنَا ، وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي
وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِي تَزَوَّجْتُكَ . فَلَمَّا آرْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ :
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ
مَاهِي ، ثُمَّ أَتَى مَتْرَلَهُ فَرَكِبَ نَجِيًّا لَهُ وَأَرْكَبَهُ نَجِيًّا [آخِر] ^(٢) ، وَأَخَذَ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ ، وَسَارَا
لَا يَشْكُ السَّهْمِيُّ فِي أَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَمَا زَالَ يُخَفِّدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرُّفْقَةِ ^(٣) ،
ثُمَّ سَارَ بِسِيرِهِمْ يُحَادِثُ الْمَرْأَةَ طَوْلَ طَرِيقِهِ وَيُسَايِرُهَا وَيَتَرَلَّ عِنْدَهَا إِذَا نَزَلَتْ حَتَّى وَرَدَ
الْعِرَاقَ . فَأَقَامَ أَيَّامًا ، ثُمَّ رَاسَلَهَا يَتَجَزَّؤُهَا وَعَدَّاهَا ، فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَتْرُوجَةً أَبْنِ عَمِّهَا ^(٤)
وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ وَأَوْصَى بِهِمْ وَبَالَهَ إِلَيْهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةً
أَوْلَادُهَا وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَتْ ، فَفَرَدَهَا عَلَيْهَا
وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَمْ * مِنْ خَيَالٍ بَنَى أَلَمْ

- (١) كَذَا فِي ت . . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَنْشَدَتْ » . . وَلَمْ تَوْجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي ح .
(٢) زِيَادَةٌ فِي ت . . (٣) حَفَدَ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) : خَفَّ وَأَسْرَعَ . . وَفِي ت : « يَحْتُ » ؛
يُقَالُ : حَفَّ وَأَسَحَتْهُ وَأَحْتَتْهُ فَأَحْتَتْ ، أَيْ أَسْتَعِجِلْهُ وَحَفِّضْهُ عَلَى السَّيْرِ . . وَفِي أ ، م ، س : « يَحْتُ »
وَالْحَبِّبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَقِيلَ هُوَ الرِّدْلُ وَهُوَ الْمُرُورَةُ فِي السَّيْرِ . . (٤) كَذَا فِي ت . . وَفِي سَائِرِ
النُّسخ : « مَتْرُوجَةٌ بِأَبْنِ عَمِّ » . . قَالَ فِي اللِّسَانِ نَقْلًا عَنِ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ تَزَوَّجَتْ بِأَمْرَأَةٍ
وَلَا تَزَوَّجَتْ مِنْ أَمْرَأَةٍ . . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَزَوْجَانِهِمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوَّجَتْ
بِأَمْرَأَةٍ لَعْنَةً فِي أَزْدِ شُؤْمَةٍ .

طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهِنًا * بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمٍ ^(١)
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبًا * طَيِّبَ الْحَلِيمِ وَالشَّيْمِ ^(٢)
أَرْيَحِيًّا مُسَاعِدًا * غَيْرَ نَخَسٍ وَلَا بَرَمٍ ^(٣)
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفْنِي * لِأَجْلِ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ ^(٤)
إِنِّي هِنْدًا قُلْتُ لَهَا * لَيْلَةَ الْخَيْفِ ذِي السَّلَمِ ^(٥)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه ، وذكر
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن المشامي .

عود إلى شهادة
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنجد وجد البرد ،
حتى أنشد قوله :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَيْشِ فَيَخْضَرُ

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يسرف
باعتبار المكان ولا يسرف باعتبار البقعة مع العلية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يَا وَقَدْ نَارَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ : أَوْقَدْ فَقَدْ هَجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مَعْلُومٍ
إِلَى قَوْلِهِ : وَمَا طَلَبْتُ بِشَجْوِ أَنْتَ نَائِلُهُ : وَلَا تَسَوَّرْتُ تِلْكَ النَّارَ مِنْ إِضْمٍ
لَيْسَتْ لِي أَيْلِكَ مِنْ خَاخٍ بِمَاهِدَةٍ : كَمَا عَهَدْتُ وَلَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

بماهدة : بوافية كما وفيت ، من عهد فلان وعده : وفاه . ويجوز أن تكون «بماهدة» بمعنى راجعة كما عرفت .
وفي ت ، ح ، ر : * بين خاخ إلى عظم * وذو عظم بضمتين : عرض من أمراض خبير فيه
حيون جارية ونخيل عامرة . ويروي عظم بفتحين (٣) الحليم : الطليعة والسجبة . (٤) التمس :
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، ر : ليلة الخيف بالسلم .

٥

١٠

١٥

٢٠

حنين عمر بن أبي بكر
الغزل بعد أن
كبرت منه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العنبي عن أبي زيد الزيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

أثبت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم ،
فانتظرت حتى تفرق القوم ، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي ظريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

(٢)
لو جُدَّ بالسيف رأسي في مودتها * لم تر يهوى سريعاً نحوها رأسي

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لوجز » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولوليت تحت أطباق الثرى جسدي * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي
أو يقبض الله روعي صار ذكر كم * روحاً أعيش به ماعشت في الناس
لولا نسيم لذكركم يروحني * لكنت محترقا من حر أنفاسي
وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :

* سرت لعينك سلمي بعد مفاها * ... الأبيات ؛ فلم يهش لها . فقيل له : أيعجبك قول العذري :

« لوجز بالسيف اح » فتمزك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحزر رأسه ميل إليها ! .

وفي الأمانى الشبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، والشعر
الثاني نجدة بن جنادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٦١ أدبش و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو نجدة ابن جنادة العذري الجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم ندر عليه في ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُّ
جُنَادَةِ الْعُدْرِى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْك ؟ فقلت : حيث يقول :
سَرَتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بَعْدَ مَقْفَاهَا * فَبِتْ مُسْتَنْهَى مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا ^(١)
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَذَا لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمْنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَائِجَ فَيْتَعَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُصِيرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ إِبْقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجنا
على سأكنا ، وذكَرْتُمَانِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، ولأحدثنكم حديثًا حلوا :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وما قاله فيها من
الشعر

بينا أنا منذ أعوام جالس ، إذ أتاني خالد الحريث ، فقال لى : يا أبا الخطاب ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قُبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدْنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرَمْ لَهِنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ ،
فِيهِنَّ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ . تَتَنَكَّرْنَ فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَمَانَنَّ مِنْ أَنْتَ ؟ فقلت له : وَيَحْك ! وكيف لى أَنْ أَخْفِي نَفْسِي ؟ قال :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيَّةً ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ] ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ ^(٢)
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . ففعلت ما قال ، وجلست على قعود ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ ^(٣)
بِقُرْبِهِنَّ . فَسَأَلَنِي أَنْ أَبْشِدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَانْشَدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصَ وَنُصَيْبَ
وغيرهم . فقلن لى : وَيَحْك يا أعرابي ! ما أملكك وأظرفك ! لو نزلت فتحدثت معنا

(١) استنبه من بومه : استيقظ . وفى ح ، ر : « مستلهيا » . (٢) كذا فى ح ، ر .

وفى سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا فى ٢ ، ١ ، وفى ح ، ر : « قبيل » .

وفى باقى النسخ : « قبل العشاء » . (٤) زيادة فى ح ، ١ ، ٢ ، ٣ .

(٥) فى ح : « قد نوت » ؛ يقال : نيم بمعنى الملح والمهر .

١٠

١٥

٢٠

- يومنا هذا ! فإذا أَمْسَيْتَ أَنْصَرَفْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ . قَالَ : فَأَتَخْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُ وَأَنْشَدْتُهُنَّ ، فُسِرَرَنِي وَجَدَلَنِي بِقُرْبِي وَأَعْجَبَنِي حَدِيثِي . قَالَ : ثُمَّ لَمْ أَهَنْ تَعَامُرَنِي
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَدَتُّ هَنْدٌ يَدَهَا فَأَتَرَعَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْه يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِنَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قَالَ عَمْرُ : ثُمَّ أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ هَنْدٌ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَتَنَظَرْتُ إِلَى حَرِي فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتْنِيِّ ، فَنَادَيْتُ يَا عُمَرَاهُ يَا عُمَرَاهُ ! قَالَ عَمْرُ : فَصَحْتُ يَا لَيْكَاةَ يَا لَيْكَاةَ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّالِثَةِ صَوْتِي ، فَضَحِكْتُ . وَحَادِثُتُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فذلك قولي :

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمَتْرَبَا * بَيْطُنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارَسَ بَلَقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفِيحِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَّلْتُ * مَعَالَهُ وَبَلَا وَنَكَبَاءَ زَعْرَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذَا لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذَا نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرَاجُهُ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذَا لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)

- (١) في ت : « هو » . (٢) كذا في ب ، س ، د . وفي ت : « هيه بالله
يا عمر » . وفي ح ، ر : « بالله يا عمر » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١
(٤) ورد هذا البيت في ص ١٣١ : « إلى السرح » في جميع النسخ . (٥) كذا في ديوانه .
وفي الأصول كلها : « إذا » . (٦) صفق الثراب : مزجه . (٧) في ديوانه :
« العاذلين » . (٨) في الديوان ، ح ، ت ، ر : « مطمعا » .

(١) الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لأبن جامع وأبن عبّادٍ لحنانٍ من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلّمتُ أشرقتُ * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تباهن بالعرفان لما رأيتني ^(٢) * وقلن آمرؤ باغ أكل وأوضعا ^(٣)
وقرّبن أسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعها
الغناء لأبن عبّادٍ رمل عن الهشامى . وفيه لأبن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يغنى المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدّمت ذكره ^(٤) . وهى قصيدة
طويلة ، ذكرت منها ما فيه صنعة . ١٠

ومما قاله فى هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

ألم تسال الأطلال والمترب الخلق * بريقة ذى ضال فيجبر إن نطق؟
ذكرت به هندا فظلت كأتى * أخو نسوة لاقى الحوانيت فأغثيق ^(٥)
^(٦) ^(٧) ^(٨)

- ١٥ (١) فى ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا فى ح ، سر . وفى سائر الأصول : « ، فني » .
(٣) أكل : أعيا . وأوسع : أسرع فى سيره . (٤) زيادة فى ح ، سر . وفى : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشهر مباشرة . (٥) الضال ، السدر البرى ، والسدر : نجر النوى . ولم نعرف فى ياقوت ،
ولا فى البكرى على « بريقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فى « بريقة ذى ضال » ،
وقيل البكرى عن أمن الأعرابى أنها هضبة ذات رمل فى ديار غزوة ، وأستشهد بقول جميل العارنى :
٢٠ فن كان فى حبّ بنية يمتري : فبراء ذى ضال على شبيهه .
وفى الديوان : « بريقة أعواء » ، وهو محترف عن « بريقة أيار » بالاء . (٦) ياقوت بريقة أيار ،
وأستشهد بالنصف الثانى من البيت هكذا : : بريقة أمار نغم إن نطقى :
(٦) كذا فى الديوان ، ح ، سر . وفى سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحداها حانوت . (٨) الاعتياق : شرب العشي .

الفناء لَعَطَرِيٍّ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعَبِدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبَشٌ
أَنْ فِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى . وَمِنْهَا :

صوت

٥. أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا * رَاجَعَ الْحُبُّ الْغَرِيضًا ^(٢)
وَأَجَدُّ الشُّوقَ وَهَنًا * أَنْ رَأَى بَرَقًا وَمِيضًا ^(٣) ^(٤) ^(٥)
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نَوًا * مَا وَلَمْ أَطْعَمْ غُمُوضًا ^(٦)
ذَاكَ مِنْ هَنِيْدٍ قَدِيمًا * تَرَكُّهَا الْقَلْبُ مَهِيضًا ^(٧)
وَتَبَدَّتْ ثُمَّ أَبَدَتْ * وَاضَعَ اللَّوْنُ نَحِيضًا ^(٨)
وَعَذَابُ الطَّعْمِ غُرًّا * كَأَقَاخِي الرَّمْلِ يَيْضًا ^(٩)

١٠. الغناء لِأَبْنِ مُجْرِيٍّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لِحَكِيمٍ هَزَجٌ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَمَانٍ . وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَنْسُبُ لِحَنِّ أَبْنِ مُجْرِيٍّ إِلَى
أَبْنِ مِسَجَجٍ . وَمِنْهَا :

٧٤
١

- (١) كذا في الديوان أ ، ت ، س ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيض :
المكسور . (٢) الغريضة : الغرض الطيرى ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجدها : جدد . الوهن : نحو من نصف الليل ، كالموهن . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : ومض البرق يمض ومضاً وميضاً ، إذا لمع لما خفياً ولم يعترض في نواحي القيم .
(٦) في أ ، ح ، م : « رجعها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) التحيض : يراد به
البض المنسل . وفي النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » وفقر في الهامش بأنه فعيل من
المحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأفاخي : جمع أفاخ وهو القراص عند العرب والبابونج
أو البابونك عند الفرس ، وهو كما قال الجوهري : ثبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسعه أصفر ،
وكثيراً ما تشبه به الأسنان .

صوت

أرَبْتُ إلى هَندٍ وتَربِينَ مرَّةً ^(١) : لها إذ تواقفنا بِقَرعِ المَقَطعِ ^(٢)
 [تَعرِيجِ يَومٍ أو تَعرِيسِ ليلَةٍ ^(٣) : علينا بِجَمعِ الشَّملِ قَبْلَ التَّصدُّعِ ^(٤)
 قُتلَ لها لولا أرتقَابُ صَحَابَةٍ * لنا خَلَقنا نَجْنا ولم تَصورِجِ |
 وقالت فَتاةٌ كُنْتُ أَحسِبُ أَنها ^(٥) : مُعَقَّلَةٌ ^(٦) في مِثَرٍ لم تُدرِجِ ^(٧)
 لهنَّ وما شاوَرَنها - ليس ما أرى * بِمُحسِنٍ جُزاءٍ لِلحبيبِ المودِّعِ
 فقلن لها لا شَبَّ قَرْنُكَ فَأَفْتَحِي ^(٨) : لنا بابَ ما يُخَفِّي من الأَمْرِ تَسْمَعِ ^(٩)

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دفاع الشوق إليهن .
 وفي ت : « أريت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تارتى ، إذا انضمت إليها وألقت معها . ولما
 واحدا . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تغضبه) فقال : « اللهم أزي بينهما » أي ألق
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتصل بهن وأنسى اليأس . (٢) في ب ، صه : « بقرع
 المقطع » بالفتح المعجمة . وفي ديوانه : « بقرع المقطع » . ولم يثر في باقيت على أحد هذه
 الأسماء عليها لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 آخر الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ؛ هال : دُرِعت الندية إذا لبست الدرع .
 والدرع : حبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرنك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبَّ الله فرنه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشب ويكبر . والقرن
 زيادة في الكلام هـ . والقرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في معام التمجيد : ما تلك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، د : « بابتغني » . والابتغنا : الروح والمطار ، قال عمن من به .

بنى ناصر ما تأمرون بشاعر : تخبر بابات الآداب بحساب

- أي تخبر جماعتي من وجوه الكتاب ، كما فسر صاحب اللسان . والابتغنا : ما أن ، لا بأس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٤٥ : « فابس الديات من بابت الآداب ، لأنه
 إن ساورد قتله قتلا ذريعا » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضا أنهم لبسوا من بابه » . ومال

وهي أبيات . الغناء للغريض ولحنه من القدير الأوسط من الثقيل الأول
بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا * حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَّارًا
فَقُلْتُ مَنْ ذَا الْحَيِّ وَأَنْتَبَهُتُ لَهُ * وَمَنْ مُحَدَّثًا هَذَا الَّذِي زَارَا ؟
أَلَا أَتَزَلُّوا نَعِمْتَ دَارُ بَقَرِبِكُمْ * أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ زَارَا^(١)

= في كتاب البغلاء ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك (في « فتح الطيب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أني * لست من بابة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناه من الوجه الذى أريده ويصلح لى .
والشرط — ومثله ما فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل
بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال
الظل ، فثنى ، يثنى ، وثنى ، يروى . (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التمثيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للباحظ
ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

فلن أتزلوا نعيم دَار بَقَرِبِكُمْ * أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ زَارَا
لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا * حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَّارَا
٢٠ من طيب ثمر التى تملك لى طرقت * وقصة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحيى وأنتبهت له * أم من مُحَدَّثًا هَذَا الَّذِي زَارَا

وفى الشعر إبطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تنفق قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد . قال الأَخفش :
وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استعجاب العرب الإبطاء
أنه يدل على قلة أداة الشاعر وزرارة ماعته حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة بلفظها ومعناها ،
٢٥ فيجرب هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العنى والخنصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب فى الشعر عند
العرب . وروى عن ابن سلام الجعفى أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

قَبْلَ الرُّبْعِ مَن كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفْرُ الطَّبَاءِ بِهِ يَمِشِينَ ^(١) أَسْطَارًا ^(٢)
 الغناء لَأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي تَجْرَى الْبَيْتِصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِيُوْنُسُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لِأَبِي فَاةٍ هَزَجٌ بِالْبَيْتِصْرِ . وأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ
 هِنْدُ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْرِ الدَّارَا : أَقَوْتُ وَهَاجَتْ لَنَا بِالْتَّعْفِ تَذْكَارَا ^(٣)
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهَا حَسَنًا * مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُمَسِّنْ أَبْكَارَا ^(٤)
 فَيَنْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا * فَيَمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفْنَا ^(٥) : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا ^(٦)
 فَلَمْ يَرَعْنِ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِمَةً ^(٧) * بِالْقَوْمِ يَحْمَلْنَ رُجَاثَا وَأَكْوَارَا ^(٨)

- ١٠ (١) عفر : جمع أعفر وعفراء . والعفر من الطباء ما يله يا ضها حرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي : « لآبن فارة » . وفي ح : « لآبن فادة » . وقد سمى بفارة ، وعن عُمر بن الخطاب فارة أحد بني عبد الدار بن عتبة بن مسعود (راجع تاج العروس مادة فار) . (٤) التعف : ما أخذ من نال الجبل وأزعم عن شجرة السيل كالغيف . ولعله يريد بالتعف هنا « تعف مياير » وهو موضع بين الدوداء وبين المدينة . والله داء كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : مثل الجاذر أتيابا وأبكارا . ولم نثر على أتياب جمعا لثيب . ولعله يترقب عن أتياب جمعا لثيب وهو الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيوربية من الديوان : « ويرى أثناء » . والثني من النوق : ما ولدت بطنين ، وولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره ليد المرأة فقال : * ليالي نوب الخمار شئ مصيبة » (٦) واقفنا : صادفنا ؛ يقال : وافقت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، ص : « أو ينشدنا » . وفي سائر النسخ : « أو ينشدن » ، وكلاهما تحريف . (٨) في ح ، س : « سير » . (٩) في ح ، س : « بالنور » . وفي الديوان : ؟ يحملن بالتعف رجاها وأكوارا * والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأحاده . (١٠) في ح ، س : « أو فارة » . والأوفار : جمع وفر وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي قتلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا^(١)
لما وقفنا وعنتا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا^(٢)
ومنها :

صوت

٥ ألم تربع^(٣) على الطلل * ومغنى الحى كالخلل^(٥)
لهند إن هندا حبا قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٦) الدا * رنجت لرسيمها جمي
وقلت لصحبتى عوجوا * فعاوجوا هزة الإيل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن كنا على عجل
١٠ قليل فى هواك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا فى الديوان . وفى ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي قتلن له * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا »

وفى أ : « قتلن لها * هاهم أولاء ولم يكبرن إكبارا »

وفى سائر النسخ : « قتلن له * من هؤلاء وما أكثرن إكبارا »

١٥ وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم الصيد . (٢) كذا فى النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان .
وعن القوس : حبه بعثه . وفى س : « وعنتا ركائبنا » . وفى ر : « وعنتا مراكبنا » .
وفى ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محذوف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التنية وهى
الحبس . وفى سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعتبره على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد
النخلة ، قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . يريد أنهن بعد أن تأملن
فى أنكرتن بعد أن عرفتن . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محتسبا نفسك عنده . (٥) الخلل : جمع
٢٠ حلة وهى بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأزدى :

دار حتى مضى بهم سالف الدد * سرفاضحت ديارهم كالخلل

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لأبن سرج ثاني ثَقِيل مُطْلَق في مجرى الوُسْطَى عن إسحاق ، وفيه [له]
أيضا رَمْلٌ عن المشامي وحَبَش . ومنها :

صوت

هاج ذا القلبَ منزل * بالبليين^(٢) محوّل
غيرت آية الصبا^(٣) * وجنوب وشمال
إن هندا قد أرسلت * وأخو الشوق مرسل^(٤)

(١) زيادة في ت . (٢) البليين : كأنه تنية بلّ ، والشعراء يأنونه كأنه مشهور إلى وضع
آثار لو وزن الشعر . وقد قاله بالإفراد عمر بن أبي ربيعة في قوله :

سائلا الربيع بالبلى وقولا * هجت شوقا لنا الفداة لمويلا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وفي ديوانه : * دارس الأذى محوّل * ١٠

(٣) الصبا : ريم تأتي من المشرق إلى المغرب ، سميت بذلك لأن الفوس تصبو إليها لتطيب نسيها
وروحها . والعرب تحب الصبا لرقتها ولأنها تنجي بالحداب ، والمطر فيها والاصب ، وهي عندهم الخمانية .
(انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كذا في جميع النسخ . ديوانه المخطوط . وقد أثرنا
أن نقل من ديوانه هذه القصيدة لبتين مقدار اختلاف في الرواية بينه وبين ما في الأصول :

ولقد كان أهلا * فيه نلهم منزل

١٥

طيب النشر وانخ * أحور العين أطل

فلئن بان أهله * فبا كان بزهل

قد أرانا بعبلة ■ فيه ناهو ونهبذل

نجوار خرائد * ذاك والود ييذل

إذ فوادي بزيب * أم يعلل مودل

٢٠

وهي فينا ولا تبا : ليه تلجي وته آل

قبل أن يستفزها : قول واش يحمل

حين أرسلت تهلا * وأخو الود مرسل

باعتدار من سخطها * علّ أسماء تقبل

فأتى بما هو : ست من القول تهلل

٢٥

حين قالت تقول زيد * غب إنا ستهل

أنا من ذاك آيس * نسير أنى أعل

وأخ يستخني * وسادى ييذل

كلا قال لي أنطلق * قلت اربع سافل

أرسلت تسحيتي * وتقدى وتعدل
 أينما بات ليله * بين غصنين يوبل^(٢)
 تحت عين ، يكتنا * برد عصب مهلهل^(٣)

- في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطاق في مجرى البنصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذ كر عمرو أنه لأبن محرز، وذ كر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لأبن زرر الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى، وروت
 مثل ذلك دنانير عن فليح . وفيها لأبن سريح رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن

- (١) في ت ، مروديوانه المخطوط : « ليله » . (٢) يوبل : يطر وابل . وفي ب ، سه :
 « يذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وكنته يكته : صانه ؛ وفي التنزيل العزيز :
 (كأنهن يبض مكثون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثنى ولا يجمع ، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ؛
 فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلهل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكه » . وقد أوردته في اللسان في مادة كتن :

- تحت عين كنانا * ظل برد مرحل
 قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :
 تحت ظل كنانا * فضل برد مهال
 وقد ورد في النسخة التيهورية المخطوطة من الديوان :

- تحت غصن سماؤه * برد عصب مهال
 وفسر في الهامش بقوله : أي دل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « حل » في كتب اللغة فلم نعر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأهله المطر وأسهل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أثبتناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود اليمن ؛ سمي بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سه ، ح ، مر : « زر زور » .

- (٥) هذا الكلام الذي أتله : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلها ورد مكانه في ت هكذا :
 « انقاء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر زرر الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وفليح » .

(١) إسحاق. وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموعه ورواية الهشامي.
(٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي. وفيه للحجبي رمل عن الهشامي.
(٣) وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز، وذكر الهشامي أنه منحول، وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز. ومنها :

صوت

يا صاح هل تدري وقد جمدت * عيني بما ألقى من الوجع^(٥)
لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدي^(٦)
وذكرت مجلسها ومجلسنا^(٧) * ذات العشاء بهيظ النجد^(٨)
ورسالة منها تعائني * فرددت معتبة على هند^(٩)
الغناء ليحيي المكي رمل بالوسطى^(١٠). وفيه لغيره ألحان آخر. ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسخي ٢، ٥؛ ففي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسباية في مجرى البصر عن إسحاق، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل، وفيه لحكم الخ ». وفي الثانية : « وفيها لابن سريج رمل بالسباية في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامي، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب، س المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه ورواية الهشامي بالسباية في مجرى البصر عن إسحاق، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ ». (٢) ورد الضميرها وفيها بعده. مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر.

(٣) وردت هذه الجملة في ح، س آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا : « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وحش ». (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد جهدت نفسي ». (٥) كذا في الديوان، ح. وفي سائر النسخ : « أخى ». (٦) في ديوانه المخطوط : * وتبدلت من أهلها بعدي * وفي ديوانه المطبوع، بليزج : * وتبدلت أهلها بعدي *

(٧) في ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجلسها * (٨) في ديوانه : « عشة قط ». (٩) في ديوانه المخطوط : « فأزددت ». (١٠) في ث : « ثقيل أول عن الهشامي ».

صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ * وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
وَلَقَدْ قَالَتْ لِبَارَاتٍ لَهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرَّدُ^(١)

— و يروى : * زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَا يَنْعَتِي تُبْصِرْتِي * عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمَّ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
فَتَضَاهَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٣)
حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن لمالك
من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لأبن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو ،
وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى أحد. وفيه
ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك^(٣)، ويقال إنه لمتميم. ومنها :

٧٦
١

(١) تبرّد : تفتسل بالماء البارد . (٢) في الكامل للبرذ طبع ليزج ص ٥٩٤ :

« قُتَاهُنَّ » . والتأنيف كالإهتاف والمهاقنة : ضحك فيه فتور كضحك المستهزئ . وهي رواية

جيدة تؤدي المعنى المراد خير أداء . (٣) هذه الجملة : « الغناء لأبن سريج ... إنه لمتميم »

هكذا في جميع النسخ عدا نسخة ت . وفيها : « الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر

عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وعمرو ، وذكره إسحاق

في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لمالك ثقيل أول عن المشامي ويونس . وفيه لمتميم ثاني

ثقل . »

صوت

(١) هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَانْتَشَرُوا^(٢)
 عَلَى يَغَالٍ شَحِيجٍ^(٣) * قَدْ صَمَّهَتْ السَّفَرُ
 فِيهِنَّ هَنْدٌ لَيْتَى * مَا عُمِّرَتْ أَعْمَرُ^(٤)
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا * حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ

لَا بَنَ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ : رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمِلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَمِنْهَا :

صوت

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنِيفٍ مُغْرَمٍ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ^(٥)
 هَامٌ إِلَى رِيمٍ هَضِيمٍ الْحَشَى * عَذِبَ الثَّنَا يَا طَيِّبِ الْمُبِيمِ^(٦)

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي « س » ، « ح » : « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ . وَسَيَرِدُ
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ الْقَرِيضِ الْمَعْنَى هَذَا الشَّعْرَ مَقْصُودًا إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكْرُ :

بِالْقَافِ ، بِجَعْلِهِ الْقَرِيضَ لَمَّا غَفَى فِيهِ « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ ، يَعْنِي قَسَمَهُ . (٢) فِي دِيْوَانِهِ : « قَاتِلُوا » .
 وَأَنْشَدَ : مَرَّ جَادًا مَسْرَعًا . (٣) شَحِيجٌ : جَمْعُ شَاحٍ ، وَالشَّحَاجُ : مَوْتُ الْبَلِّ . وَفِي دِيْوَانِهِ :
 « وَشَحِيجٌ » . وَوَشَحِيجُهَا وَوَشَحَاتُهَا : إِسْرَاعُهَا . (٤) هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي يَعْلَهُ مِنْ فَصِيدَةِ أُخْرَى
 فِي دِيْوَانِهِ مَطْلَعُهَا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي خَضِرٌ * أَقْوَى وَرِيمٍ مَقْفَرٌ

(٥) هَامٌ تَعْدَى بِالْبَاءِ . وَقَدْ صُمِّمَتْ هُنَا مَعْنَى صَبَاٍ ، وَلِهَذَا تَعَدَّتْ بِإِلَى . وَفِي « س » ، « ح » : « هَاجَ » .

(٦) فِي دِيْوَانِهِ : « رَثَمٌ » بِالْهَمْزِ . وَالرَثَمُ : الْغُلْبَةُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْيَاضُ ، وَقِيلَ وَلَدَ الْطَلْبِ ، يَهْمَزُ
 وَلَا يَهْمَزُ .

- (١) لم أَحْسَبِ الشَّمْسَ لَيْلٍ بَدَتْ * قَبْلِي لِذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * بِصِرْفِكَ الْأَذْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ^(٢)
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهْتَدُ لَكَ تَصَرِّي^(٣)
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي بَحْرِ الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لُبْدِيحُ^(٤)
 لَحْنٌ قَدِيمٌ . وَقِيلَ : إِنْ فِيهِ رَمَلًا آخِرَ لَعْمَارَةٍ مَوْلَاةٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . وَمِنْهَا :

(١) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه :

- كَالشَّمْسِ بِالْأَسَدِ إِذَا أَشْرَقَتْ * فِي يَوْمٍ دَجَنَ بَارِدٍ مَقَمٌ
 ير يد بالأسد هنا صعود النجوم ، وهي عشرة : أربعة منها في برج الجدي والدلو ينزلها القمر ، وهي سعد الدماح
 وسعد بلع وسعد الأخبية وسعد السعد وهو كوكب منفرد بئر . وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة
 وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطير . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين
 في رأى العين قدر ذراع وهي متناسقة . وأما سعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أتان في ورابع تحت واحد منهن .
 انظر المرتضى والمقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية للإمام العيني المطبوع بهامش الخزائن ج ١
 ص ٥٠٨ في الكلام على البيت :

- إِذَا دَبَّرَانُ مِنْكَ يَوْمًا لَقَيْتَهُ * أَوْ تَمَلَّ أَنْ أَلْقَاكَ غَدًا بِأَسَدٍ
 وقال في اللسان (مادة «سعد») بعد أن ذكر هذه السعد : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم
 في أيامها لأنك لا ترى فيها غيرة . وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

- قَامَتْ تَرَايَ بَيْنَ سَجْنَى كَلَّةٍ * كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسَدِ
 وقد ضبط خطأ في اللسان بفتح العين . وقال :
 بِيضًا كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا * لَمْ تَوْذَأْ أَهْلًا وَلَمْ تَفْحَشْ عَلَى جَارِ
 (٢) روى هذا البيت والذي بعده في ديوانه هكذا :

- قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا * وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ
 إِنْ يُنْسِنَا الْمَوْتَ وَيُؤْذِنُنَا * تَلْقُوكَ إِنْ عُمِّرْتَ بِالْمَوْسَمِ
 إِنْ لَمْ تَحُلْ إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * بِصِرْفِكَ الْأَذْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهْتَدُ لَكَ تَصَرِّي
 (٣) كذا في ت . وفي ب ، سه : «لأبن سريح» . وفي س : «لسريح» . وفي أ ، م :
 «لسريح» . وهذه الجملة غير موجودة في ح ، د ، هـ .

صوت

تَصَابِي وما بعض التَّصَابِي بِطَائِلٍ ^(١١) * وعَاوِد من هَنِيْدٍ جَوَى غير زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبُهُ النُّوَى ^(١٢) * فما من تَلَاقٍ قد أَرَى دُونَ قَابِلٍ ^(١٣)
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا ^(١٤) * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلَ ^(١٥)
بَنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ يَكُنُّنَا ^(١٦) * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ ^(١٧)
الغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لِلْعَمَاءِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْ
دَنَائِرٍ وَالْمَشَامِي . ومنها :

صوت

بَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي ^(١٨)
وَدَعَانِي لَهَوَى هَنِيْدٍ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « قولها » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلتان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان
على ليلتين من مكة كما في ياقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغمير ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى
قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف أ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيهودية المخطوطة من ديوانه . وفسر في الحامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بليزج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من التيث عند العين برد المراحل *
والمراحل ثبير ومعد — الفتح عن أبي الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برود اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو يرد فيه
تصاوير رحل . (٨) في ح ، ر : « ثاني ثقیل أول » . (٩) في ت : « للعمى » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « بنى » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ * بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
 فَسِيلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ
 (١) الْغَنَاءُ لِأَهْلِ مَكَّةَ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى .

أخبرني محمد بن حلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي - وهو بشر
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
 بنت عبد الملك بن
 مروان

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وغلمانته حوله ، إذ أقبلت
 امرأة برزة عليها أثر النعمة ، فسأمت ، فرد عليها عمر السلام ، فقالت له : أنت عمر
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حيّاك الله وقرّ بك !
 هل لك في عادية أحسن الناس وجهًا ، وأتمهم خلقًا ، وأكلهم أدبًا ، وأشرفهم
 حسبًا ؟ قال : ما أحبّ إليّ ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي . قالت :
 تمكيني من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
 الشّد ، ثم أفل ذلك بك عند إخراجك حتى أتمى بك إلى مضر بك . قال :
 شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
 كشفت عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً قطّ جمالاً وكالاً ، فسلمت
 وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح
 للحرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسن القائل :

٧٧
 ١

(١) في ب ، ه ، ح ، ر : « لإسحاق » .

(٢) البارزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ولتحدثون معها .

(٣) في ت : « فاشدهما » .

صوت

قالت وعيش أنحى ونعمة والدى ^(١) * لأنهن الحى إن لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسي لتعرف مسه ^(٥) * بتخصب الأطراف غير مشج ^(٦)
 فلثمت فاهها آخذاً بقرونها ^(٧) * شرب التريف ببرء ماء الحشرج ^(٨)

(١) في ح، س: «وحمة والدى». وفي ت: «وتربة والدى». وفي الديوان:

«وعيش أبي وحمة لإخوتى». وفي الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥:

* قالت وعيش أبي وأكبر إخوتى * وفي العيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩:

* قالت وعيش أبي وعدة إخوتى * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذري

فيما نقله ابن عساكر عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (راجع ترجمة جميل في «وفيات الأعيان» ج ١

ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث في اللسان وشرح القاموس في مادة شج بجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى في مادة حشرج في اللسان لعمر بن أبي ربيعة ، وقال ابن برى : إنها بجميل

وليست لعمر . وقد رويت الأبيات في الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥ قال المبرد : وأشدنى أبو العالية

قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفي شرح العيني بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢

في الكلام على البيت «فلثمت فاهها...» : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفي «الحماسة البصرية» : فأنه عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي .

(٣) في ت : «خيفة حلقها» . (٤) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هي في حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرّ فيها . وتجاوز روايته : «لم تخرج» أى لم توقعها في الحرج والإثم . وروى في وفيات الأعيان

لأبن خلكان وفي العيني بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : «لم تلجج» أى لم تستزم ؛ يقال : لج

في الأمر ، إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشج : متقبض . (٦) لثم يلثم من باب

فح بمعنى قبل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلم . و ربما قيل الأول بالفتح ؛ روى ابن كيسان أنه سمع

المبرد ينشد هذا البيت : «فلثمت فاهها الخ» (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب «شرب» على المصدر

المشبه به ، لأن في اللثم معنى امتصاص الرين ، فكانه قال : شربت ريقها شرب التريف من ماء الحشرج البارد .

(٨) التريف كالمزوف : من عطش حتى يابس عروقه وجف لسانه . أو هو المحموم الذي منع الماء .

والحشرج : النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير ليليف . (راجع اللسان مادتي

توف وحشرج والعيني بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنْ يُونُسَ وَعَمْرُو — .

- ثم قالت : قم فأخرج عني ، ثم قامت من مجلسها . وجاءت المرأة فشَدَّتْ عيني ،
ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مَضْرِي ، وأنصرفت وتركنتي . فَلَلْتُ عيني وقد
دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم . وبتُّ ليلتي ، فلما أصبحت إذا أنا بها ؛
فقلت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ، ففعلتُ بي مثلَ فعلها بالأمس ، حتى
أتهت بي إلى الموضع . فلما دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسي^(١) . فقلت : إيه يا فضَّاح
الحرائر ! قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قالت : بقولك :

صوت

- وَنَاهِدَةَ النَّدَّيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِ * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفَّتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحَّتِي * فَقُمْتُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْمَشَاحِي — ثم قالت قم فأخرج عني . فقمتُ
فخرجتُ ثم رُدِدْتُ . فقالت لي : لولا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وخوفُ القَوْتِ ، ومحَبَّتِي
لَمَنَاجَاتِكَ وَالْأَسْتِثَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- (١) إيه : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزادته
من حديث أو عمل : إيه بكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إيه يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك
من الحديث المهمود بينكما كأنك قلت : هات الحديث ، وإن قلت : إيه بالتونين فكأنك قلت : هات
حديثاً تاماً . وفي ح ، سر : « إيه » بالتونين . وإيه بالفتح وإيه بالتونين : أمرٌ بالسكوت والكف .
(٢) الجبانة ومثله الجبان : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر لأنها تكون بها . وفي ت : « من ديمومة
لم تمهد » . والديمومة : القفلة الواسعة يدوم السير فيها لبعدها . ولم تمهد : لم تذلل ولم تصلح ولم تُسَوَّ .
(٣) في ت كتبت هذه الجملة بها مشها وكتب بعدها كلمة « صح » . وفي الصلب . « فيه هزج يمان
بالبصر عن يحيى المكي » .

فكَلَّمْتُ آدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَاطِ الْعَجُوزُ وَخَلَا لِيَ الْبَيْتُ،
فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِتَوْرِ فِيهِ خَلُوقٌ^(١)، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَّأْتُهَا فِي رُذْنِي^(٢). وَجَاءَتْ
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أُخْرِجْتُ يَدِي فَضَرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غِلْمَانِي
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقْفِئُنِي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خَلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكَفٌ فَهَوَّ حُرٌّ وَلَهُ
نَحْمِائَةٌ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيقَةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَأَخَذْتُ فِي أَهْبَةِ
الرَّحِيلِ؛ فَلَمَّا تَفَرَّتْ تَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ؛ فَسَاءَ مَا أَمْرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قُولِي لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ أَتَّصِحَّجِي^(٣)، وَيَحْكُ! مَا شَأْنُكَ
وَمَا الَّذِي تُرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَقْضَحْنِي وَتُشِيطْ بِدِمِكَ. فَسَارَتْ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

٧٨
١

(١) التور: إنا صغير؛ سمي بذلك لأنه يتماور ويُردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد
ويدور بين العشاق. قال الشاعر:

والتور فيما بيننا مُعَمَّلٌ * يرضى به المائق والمرسل

وَمَاخُذَهُ مِنَ التَّارَةِ؛ لِأَنَّهُ تَارَةٌ عِنْدَ هَذَا وَتَارَةٌ عِنْدَ هَذَا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق: نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، مر: «دينار». (٥) كذا في ش. تريد: ألا تصحجني. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن فضحني». (٦) هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو فني أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: * لآتته عن خلق وتأتى مثله * وسمي الكوفيون هذه الواو واو الصرف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطفها بعدها على ما قبلها. (انظر المنى طبع مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) أشاط دمه وبدمه: أهده وعرض نفسه للقتل. وفي ب، س: «وأشط بدمك» أي فز به مسرعا ولا تهدره.

جَلَدَهَا؛ فَأَخْبَرْتُهَا ففعلتُ وَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِقَمِيصٍ مِنْ ثِيَابِهَا؛ فزاده ذلك شَغَفًا . ولم يزل
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ^(١)، حَتَّى إِذَا صَارُوا عَلَى أُمِّيالٍ مِنْ دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي * وَيئُسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلَّقْتُهَا^(٢) * عَرَضًا^(٣) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ^(٤)

وفي هذه القصيدة مما يُغْنِي فِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهَا^(٥) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ الْخَصْرِ^(٦)
وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا^(٧) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ^(٨)

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثَقِيلٍ مِنْ جَامِعِهِ . وفيه لُتْمٌ رَمَلٌ مِنْ جَامِعِهَا

أيضاً . وتَمَامُ الْأَبْيَاتِ وَلَيْسَتْ فِيهِ صَنْعَةٌ :

[فَسَبَّتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا^(٩) * يَوْمَ الرَّجِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
بُزَيْنَ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ^(١٠) * حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ التَّخْرِ]

(١) في تـ ، مـ ، اـ ، سـ : « ولا يُخَالِطُهُمْ » بالواو . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضاً » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث
من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يَا لِنَاسِ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ . (٥) المذكورة :

الحسناء المرتوية الساقين المدحجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعير :

ضرب من الطيب ذولون يُجمع من أخلاط . (٧) جمُّ العظام : دقيقتها مكنتزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المادة جاء . فلعل الأصل « جمًّا العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، تـ ، سـ ، حـ : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر ، واحدها تريبة .

(١) وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِنٍ خَرَقَ * يَرَعَى الرِّيَاضَ بَيْلِدَةَ قَفَرِ
(٢) لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حَزَقًا * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرِ
(٣) وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ * وَأَنْهَلَ دَمْعُهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
(٤) وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ * طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَبُوا * أَجْنَنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دور
التصريح بأسمها
خوفا من عبد الملك
ومن الحجاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاوية القرشي قال :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَتْ
حُجَّاهَا وَأَرْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمَعِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

(١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأداة : السمرة ، وقيل : في الإنسان السمرة ، وفي الظباء
لون مُشْرَبٌ بِيَاضًا . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كَذَا في الديوان ، ح . وفي ت ، أ ، س : « خَرَقًا » . والخرقه والخزقة : الجماعة من كل شيء .
وفي و : « خَرَقًا » . وفي ب ، س : « خَرَبًا » وكلاهما تحريف . (٦) تَبَادَرْتُ عَيْنَايَ :
سالت دموعهما . وفي حديث أعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالتنا بالدموع . (٧) كَذَا في الديوان . وفي الأصول : « ذَوَى أَقَارِبِهَا » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذَوَى قَرَابَتِهَا » . تصح الإضافة ويستقيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كَذَا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

١٥

٢٠

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَلَانَا يَلْقَى بُلْبُ أَصِيلِ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْنُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتِ الْحَيِّصَةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

٩٧
١

٥. غَنَى فِيهِ ابْنُ مُحَرِّزٍ وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَفِيهِ لِبَعَادِلٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْهُدْلَى^(٤) . وَفِيهِ لِعُبَيْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْمَشَامِي .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

١٠

صوت

يَا حَلِيلِي شَفَّنِي الدَّكْرُ * وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمُرَ الْقَبَابِ لَهَا * وَأُدِيرَتْ حَوْلَهَا الْجَحْرُ

- (١) فِي نَسْخَةِ الدِّيْوَانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ » . وَفِي ح ، س : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ »
 وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَنْ « بَوَجْد » . (٢) « مِنْ » هُنَا ، لِلْبَدَلِ . أَيْ أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي بِدَلِ التَّنْوِيلِ .
 ١٥ وَالتَّنْوِيلُ : إِعْطَاءُ التَّوَالِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ هُنَا التَّقْيِيلُ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْيَمَنِ :
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَمْتُ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلِ مَا حَرَمَ
 فَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَضَرَعْتَ عِنْدَهَا * وَأُنْبِئْتُهَا مَا رَخِصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ
 وَفِي نَسْخَةِ الدِّيْوَانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : * وَحَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ *
 (٣) أَثْنَاءُ الْحَيَّةِ : مَطَاوِيرُهَا وَتَضَاعِيفُهَا إِذَا تَنَتَّ . وَالْحَيَّةُ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٤) فِي ح ، س :
 ٢٠ « لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِي » . (٥) فِي ح ، س : « الْحَسَنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ فِيمَنْ آمَنَهُ الْحَسَنُ) .

سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ بِهَا ^(١) * زُمَرًا تَحْتَهَا ^(٢) زُمَرٌ
وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَبًا ^(٣) * وَمَعِيَ ^(٤) عَضْبٌ بِهِ ^(٥) أَثَرُ
وَأَخٌ لَمْ أَخَشْ نَبَوْتَهُ * بَنَوَاحِي ^(٦) أَمْرِهِمْ خَيْرٌ
فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي جِجَالِ ^(٧) الْخَزْ مُخْتَدِرٌ ^(٨)
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ * تَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
شَبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا ^(٩) * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةٌ مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ ^(١٠)
ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا * وَبِحِجِّ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
لِشَقَائِي كَانَ عُلُقْنَا * وَلِحَيِّنِي سَاقَهُ الْقَدَرُ ^(١١)

٥

١٠

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادي القرى وروادى المياه .
(ياقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلٌ أَحَدًا جُهْمُ زُمَرٌ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخلل : الطريق في الرمل .
والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستعجلها وتحضها على السير .

١٥

(٣) في ح ، س : * فطرقته الحي ملتأ * . (٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) أثر السيف : فريده . (٦) في ح ، س ، ب ، س : « يتوحنى أمرهم » . (٧) خير :

خير . (٨) الججال : جمع جملة ، وهي قبة تُزَيَّن بالسُتُور والنياب . (٩) في ديوانه :

فَإِذَا رِيمٌ عَلَى مُهْدٍ * فِي جِجَالِ الْخَزْ مُسْتَرٌ

(١٠) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س ، ب ، س : « أشبهوا القتل » .

٢٠

(١١) في ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آتِيَةً * حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آتِيَةً * حُرَّةٌ مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ * وَلَيْنَ نَأَوَّاكُمْ الْحَجَرُ^(٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا *

للغريض

(٣)

وفي : * يَا حَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ *

وفي : * قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ *

وفي : * ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا *

وفي : * مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا *

[ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو]^(٤)

وفي : * ضَرَبُوا حُمْرَ الْقِيَابِ لَهَا *

١٠

وما بعده أربعة متوالية خفيف رمل بالوسطى للهدلي

وفي : «وطرقت» وبعده : «فإذا ريم» وبعده : «حوله الأحراس» والبيتين اللذين

بعده لأبن مريض خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو . وفيها بعينها ثقیل أول يقال إنه
اللابجير ، وينسب إلى غيره عن المشامي .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك
آبن عبد العزيز عن رجل من قريش قال :

١٥

عمر وعائشة بنت
طلحة بن عبد الله
وما قاله فيها من
الشعر

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

ومنه الحديث : «يجري من أعراضهم مثل ريح المسك» . (٢) في ديوانه : «ولمن عاداكم جزر» .

والجزر : كل شيء مباح للذبح . يريد : أبذل نفسي لمن عاداكم فداء لكم . (٣) في ت ، ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ :

«في» من غير واو ؛ وبذلك تبسّط الجملة من قوله «للغريض في» إلى قوله عن عمرو .

(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، م .

٢٠

بيننا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله،
وكانت من أجمل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته،
وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها وقالت: قولي له: أتى الله
ولا تقل هجراً؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها: ^(١)

صوت

لعائشة آبنة التيمي عندي * حمى في القلب ما يرعى حماها ^(٢)
يذكرني آبنة التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له - وكاد يراع قلبي - * فلم أرقط كاليوم أشبأها
سوى حمش يسافك مستبين ^(٣) * وأن شواك لم يشبه شواها ^(٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطل يداها ^(٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي ^(٦) * على المتنين أسمع قد كساها ^(٧)
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلها كاني * أكلم حية غلبت رفاها
تبيت إلى بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت - وفي سائر النسخ: «حسا». (٢) في ح، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الشوى: الأطراف.

(٥) في ح، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأسم: الأسود - يريد به الشعر.

- الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس^(٢) الربيعي خفيف ثقیل جميعاً عن الهشامی . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد؛ وهو يشبه غناءه إلا أنه لم يروه عن ثبیت^(٣) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعاراً كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتی منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هالله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون ! فمشی
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكركها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

- يا أم طلحة إن البين قد أفدا * قلّ النواء لئن كان الرحيل غدا
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت * من ذا تطوّف بالأركان أو سجداً

- الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمي الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

- (١) في ر : « لأبي فارة » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في ت : « الربيعي » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع رباعي بالياء . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبیت :
 الزاوي الجثة النقة . قال في شرح القاموس : « والثبیت حركة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي المصاحح : « وقيل لجهة ثبت فتحتين إذا كان عدلاً ضابطاً ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .
 (د) قد هنا : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَّفْتُ يَذْكُرَهَا ^(١) * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(٢)
 نَعَتْ النِّسَاءُ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَسَكَنْتُ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٣)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَنَ وَقُلْنَ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكْذِبٍ
 فَلَقِيَتْهَا تَمْشِي تَهَادَى مَوْهِنًا ^(٤) * تَرَى الْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِ
 غَرَاءَ يُعْشَى النَّاظِرِينَ بِيَاضِهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٥)
 إِنَّ الَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا * جُلِيتَ لَحْنُكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِّبِ ^(٦)

الغناء لمعبود في الأول والثاني والرابع والسابع ثقیل أول بالوسطى عن عمرو.

وفيها للغريض خفيف ثقیل عن الهشامی، يُبدأ فيه بالثالث ^(٧).

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هقّان عن إسحاق قال أخبرني مُصْعَبُ
 الزُّيَرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ،
 فَقَالَ لَهَا : قِنِي حَتَّى أَسْمِعَكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْقَدْ قُلْتُ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَهَا :

(١) في الديوان : « بجها » . (٢) في ١ ، ٣ ، ح ، س : « في الدهر » .
 وفي ديوانه : « وما بالدهر » . وفي ب ، س : « في الحى » وهو تحريف . (٣) الأخشب :
 أحد الأخشين ، وهما جبلان بمكة : أحدهما أبو قيس والآخرة قيعان ، ويقال : هما أبو قيس
 والجبل الأحمر المشرف هنالك . وقد يقال لكل واحد منهما : الأخشب بالإنفراد ؛ قال ساعدة
 بن جحوة :

وَمَقَامُهُنَّ إِذَا حُبْسُنَّ بِأَزْمٍ * ضَيَّقَ أَلْفَ وَصْدَهْنَ الْأَخْشَبِ

(٤) في ديوانه : * فلقيتها تمشي بها بغلاتها * (٥) في غلواء عيش : في أنضره وأرغده .
 (٦) في ح ، س : « بالسباية بالوسطى » . (٧) في ت : « خفيف ثقیل أول » .
 (٨) في ت ، ح ، س : « أوقد فقلت » .

صوت

ياربَّه البغلة الشَّبهاء هل لك في * أن تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا^(١)

— [ويروى هل لَكُمْ * في عاشقٍ دَنِيْفٍ^(٢)] —

قالت بدائك مُتْ أَوْعِشْ تُعَالِجْهُ * فما تَرَى لك فيما عندنا فَرْجًا

قد كنت حَمَلْنَا غِيظًا تُعَالِجْهُ * فإن تُقْذِنَا^(٣) فقد عَنَيْتَنَا حِجْجًا

حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قد فعلتَ بنا * أَكَلْتُ لِمَكَ من غِيظٍ وما نَضِجًا

— الغناء لأبن سريج ثَقِيلُ أَوَّلُ مَطْلُوقٌ في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لأبن سريج

ثلاثة ألحانٍ ذكرها إسحاق ولم يُجَنِّسْ منها إلا واحداً ، وذكر الهشامى أن أحدها

خَفِيفٌ رَمَلٌ بالوسطى ، [وذكر عمرو أن الثالث هَزَجٌ بالوسطى] . وإسحاق فيها

هَزَجٌ من مجموع صَنْعَتِهِ — فقالت : لا وربَّ هذه البَيْتَةِ ! ما عَنَيْتَنَا طَرْفَةً عَيْنٍ قَطُّ .

ثم قالت لبغلها : عَدَسٌ^(٥) ، وسارت . وتَمَامُ هذه الأبيات :

(١) أُرْدَفَتْ حَرْجاً أَوْ عَصراً : أَغْشَاهُ إِياه . يريد : لَا تُحْمِلِيه حَرْجاً وَلَا تُكَلِّفِيهِ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ .

(٢) هذه الجملة ساقطة من النسخ ، ا ، م ، س . وفي الديوان المطبوع :

« ... هل لَكُمْ * أن ترحى عمرا ... »

وفي ديوانه المخطوط :

١٥

« ... هل لَكُمْ * أن تتجحوا غير ألا ترهقوا حرجا

وكتب في هامشه : « تتجحوا أى تسرعوا ، من السير التبيح وهو السريع » . (٣) القود : القصاص ؛

يقال : أُنْقِدْتُ الْقَائِلَ بِالْقَتِيلِ ، إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ . والمراد : فإن رَدَّ الْقَصَاصَ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْهَجْرِ فَقَدْ عَنَيْتَنَا وَجَشَمْتَنَا

عَوَاءً ! طسوالا . (٤) مكان هذه الجملة في م ، س ، ا : « وإسحاق فيها الثالث هَزَجٌ

الوسطى » . وفي ب ، س : « وإسحاق فيها هَزَجٌ بالوسطى . وإسحاق ... » . وقد سقطت الجملة

٢٠

من ح ، م ، ر . (٥) عدس : كلمة تُرْجَرُ بِهَا الْبَغَالُ .

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له * مَاحَ حُبِّكَ من قلبي ولا نَهَجًا^(١)
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به * مُدَّ بَانَ مَزْلُكُمْ مِنَّا ولا تَلَجًا^(٢)
صَنَّتْ بناثلها عنه فقد تَرَكْتُ * في غير ذنبٍ أبا الخطَّابِ مُحْتَلَجًا^(٣)
قال : فلم تَزَلْ عائشةُ تُدَارِيه وتَرْفُقُ به خوفًا من أن يتعرَّضَ لها حتى قَضَتْ
حُجَّها وأنصرفتْ إلى المدينة . فقال في ذلك :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مع الفجرِ ظَنَنْ * لِلْهَوَى والقلبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بانَتْ الشمسُ وكانت كَلَّمَا * ذُكِرْتُ للقلبِ ماودَتْ الدَّنَّ^(٤)

صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ^(٥) * فَأَمِيرُ أَمْرِ رَشِيدٍ مُؤَمِّنٌ^(٦)
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً * تَرَكْتُ قلبي لَدَيْهَا مُرْتَهِنٌ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أَحْبَبْتُهَا * غَيْرَ أَنْ أَقْتَلَ نَفْسِي أَوْ أَجُنُّ

فيها ثاني ثقيلٍ بالوسطى نسبة عمرو بن بانه إلى ابن سريج، ونسبه ابن المكي
إلى الغريض . وفيها رمل لأهل مكة .

ومما يُغْنِي فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قولُه في قصيدته التي أوَّلها :

(١) حَجَّ الثوبِ يَمَحُ (كضرب ونصر) حَمًا ومَحَوَحًا ، وَيَمَحُ (كفرح) حَمًا : أخلق وبلي . وكذلك
نَهَجِ الثوبِ (مثلثة الهاء) . وقال أبو عبيد : ولا يقال : نَهَجِ الثوبِ (بالفتح) ولكن نَهَجِ (بالكسر) . وفي ديوانه
المخطوط : « ما بادَ حَبِّكَ الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد نايكم عَنَّا » .
(٣) مَخْلَج : مضطرب . (٤) الدَّن : الدهر واللعب . وفي ديوانه المخطوط :
* ذَكَرْتُ للقلبِ عَادَتْ دَنَ دَنَ *

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت النحل والمذباب ، واستعاره لتغنى الطربان
لأنه غالبًا يتغنى » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :
« يا أبا الخطَّاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .

صوت

٨٢
١

مَنْ لِقَلْبِ أُمِّى رَهِينًا مَعْنَى ^(١) * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا ^(٢)
 إِثْرَ شَخِصٍ نَفْسِي نَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا

الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البئصر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
 الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التبعي عن هشام بن سليمان بن عكرمة ^(٣) بن
 خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
 المخزومية

- (٥)
 كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بِنْتَ سَعْدِ الْمُخْزُومِيَّةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا
 ١٠ فُضِرَتْهَا وَحَلَقَتْهَا وَأَحْلَقَتْهَا ^(٦) أَلَّا تُعَاوِدَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلَتْ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَحَامَاهَا
 رُسُلُهُ . فَابْتَاعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَطِيفَةً رَقِيقَةً وَأَتَى بِهَا مَنْزِلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَنَسَهَا
 وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنْ أَوْصَلْتَ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكَ
 مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَتْ . فَقَالَتْ اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً ^(٧) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ
 ذَلِكَ . فَاخَذَتْهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتْ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهَا أُمَّةٌ لَهَا فَسَأَلَتْهَا
 ١٥ عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَاتِكَ جِئْتُ أَسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادَثَتْهَا

(١) كذا في أ، ب، د، هـ . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شفه يشفه :

هزله وأستفد . (٣) في ح، د، ر، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا الهم في كتب

الترجم كما أثبتناه . (٤) في ت، م، د، هـ : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

منقول ، ويجوز استنباطه للذكر والمثني والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة هنا : أوجعتها في حلقتها . (٧) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدّيه إليه منجما

(منقضا) ، فإذا زاد صار حرا ؛ سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمته ، ومولاه يكتب له عليه عتقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مكتبة لم أر قط أجهل منها ولا أكل ولا أدب . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فاقرئي مكاتبي . فمدت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه ؛ فعاهدتها ^(١) وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشق صبب يسر الهوى * قد شفه الوجد إلى كلم
رأتك عيني فدعاني الهوى * إليك للحين ولم أعلم
قتلتنا ، يا حبذا أنتم ، * في غير ما جريم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه * مينا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالما * ولم يقدها نفسه يظلم
وأنت تاري فتلاق دمي * ثم أجعليه نعمة تنعمي
وحكمي عدلا يكن بيننا * أو أنت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني تجلسا واحدا * من غير ما عار ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل أمري مسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خداع مليق ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولاتي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر ببيغيته ؛ فقلولي له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولي . فانصرفت الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

٨٣
١

(١) في ت : « فقالت حاني » . (٢) كذا في الديوان ، سر ، ح . والمحرم : الحرام .

وفي ت : « أثم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجمع المعجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجمال هيئة، وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء
ستر، فسلم وجلس . فتركته حتى سكن، ثم قالت له : أخبرني عنك يا فاسق !
ألسن القائل :

- هَلَا اسْتَحْيَيْتَ قَرَجِي صَبَا * صَدْيَانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا
جَسَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ * وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقِي ذَنْبًا^(٣)
وَرَجًا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ^(٤) * سَلَمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرَبًا
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبًا^(٥)
لَا تَجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ^(٦) * وَأَطْوَى الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَالَّذَاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ * لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا^(٧)
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ^(٨)

(١) في ديوانه : « أروعيت » . (٢) في الديوان :

* هَذِيانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا *

(٣) في ديوانه : * فَأَرَادَ أَلَّا تَحْقِدِي ذَنْبًا *

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « فردكم » . (٥) في ديوانه : « المصني » .

(٦) هكذا في ح ، ر . والخطب : الخطاب . وفي الديوان ، ت ، م ، س :

* مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبًا * . وفي سائر النسخ : * مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِنًا خُطْبًا *

(٧) في ديوانه : « كلفت » . (٨) في الديوان : « خير » . (٩) كذا في الديوان .

وهاه : كعبة وعيد ، وحرك لضرورة الشعر . والبيت في ديوانه :

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وفي ح ، ر : « فيقول هاهك » وهاك : اسم فعل بمعنى خذ . ولا يستقيم به المعنى . وفي سائر النسخ :

« فيقول هاه » بالهمزة ، وهاه ، كما في القاموس وشرحه مفتوح الهمزة : تلبية ، ثم استشهد بالبيت هكذا :

لَا بَلْ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وهذه الرواية أنفرد بها اللسان وشرح القاموس ، وهي لا تنفق مع البيتين السابقين وإن كان البيت في نفسه

مستقيم المعنى . وفي نسخة أ : كتب فوق كلمة « هاه » كلمة « أف » وفوقها « خ » إشارة إلى أنها
نسخة أخرى ؛ وهي رواية يستقيم بها المعنى أيضا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى . فَكَثُرَ
عندها شهراً لا يدري أهله أين هو . ثم أستاذنها في الخروج . فقالت له : بعد أن
فَضَحْتَنِي ! لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوجني . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه أبنين
أحدهما جُؤَانٌ ؛ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت
عبد الله بن العباس
أمرأة الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
أبن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه :
(١)

أَنَّ عُمَرَ رَأَى كُتَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَّعْ كُتَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قُلَالَهَ أَنْ نَسْأَلَا
إِلْبَثْ بِعَمْرِكَ سَاعَةً وَتَأْنِهَا * فَعَلَلْ مَا يَجِلَّتْ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا
قَالَ ائْتِمْرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعُجَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً * مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيُ مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّلِيلُ جَنَّ ظَلَامُهُ * وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَشْيَخٍ أَنْ يَحْمِلَا
(٢)

(١) في ٢ : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .
(٢) كذا في ٢ . والقلاذل كغراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :
« قلاله » بالناء ، ولم نجد في كتب اللغة . (٣) ائتمراشت : افعل ما شئت فلما لانصى لك
أمرا . (٤) كذا في ٢ . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « تدرك » . وفي ج ،
س : « تدرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * ونظرت غفلة حارس أن يغفلا *

(١) نَخْرَجْتُ نَاطِرُ فِي الثَّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحَبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّمتُ * لَتَحَيَّيْ لِمَا رَأَيْتُنِي مُقْبِلَا
وَجَلَّ الْقِنَاعُ تَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشَى الطَّرْفُ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَلَيْتُ أَرْفِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرَقَّى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا

- غنى في هذه الأبيات معبدٌ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
أبتدأوه نسيده . وفيها لأبن سريجٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
وفيها لأبن سريج في الأول والرابع من الأبيات رملٌ عن ابن المكي ، ولأبن دلف
القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والبنصر ، وأبتدأوه نسيده
من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مصعب هزج .

٨٤
١

- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه :
* وَدَّعْ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَا *

فلم يزل يُردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فغناه في المنزل به حتى
أراد الرحيل ، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أمضي

- (١) (ناطر محذوفة إحدى تاءيه) حنا : تنقن . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
المخطوطة من ديوانه : * رَجَحَ تَسِيبٌ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلَا * وفي النسخة المطبوعة منه : « تسنت بدل
تسيب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلِمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا قَهْلْتُ *
(٤) عقل الوعل يعقل عقولا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمى الوعل عاقلا ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
انقل : « إنما هو كجراح الأروى قليلا ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيبوس الجبل البرية ،
ومساكنها في قنن الجبال ولا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
عقل ورجح) . (٥) في : « وفيها لأبن دلف القاسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة في البنصر ...
ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

معه حتى أجيء بالبعلة . فقال : هيهات ! إرجع يا بُنَيَّ ، ذهبت والله لبابة ببغلة
مولاك . وقد رُويَ هذا الخبرُ لغير الغمر بن يزيد .

عمر والثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث بن أمية
الأصغر

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو :

* تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهم الذين يقال لهم العَبَلَاتُ ؛ سُمُوا بذلك
لِحَدَّةٍ لهم يُقال لها عَبْلَةٌ بنتُ عُبَيْد بن خالد بن خازِل بن قَيْس بن مالك بن حَنْظَلَةَ
ابن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم ، وهي من بَطْنٍ من تَمِيم يُقال لهم البرَّاجِمُ ، غير بَرَّاجِم
بني أسد .

نسب الثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شُبَّه قال :

كانت عبلة بنتُ عُبَيْد بن خالد بن خازِل بن قَيْس بن حَنْظَلَةَ ، عند رجل من
بني جُشَم بن معاوية ، فبعثها بأُتْحَاءَ سَمْنٍ تَبِيعُهَا لَهُ بُعْكَاطُ ، فباعَتِ السمنَ وراحتين
كان عليهما ، وشربت بئسها الخمر . فلما فُتِدَتْ ثَمَنُهَا رَهْنَتْ أَبَنَ أَخِيهِ وَهَرَبَتْ ، فطَلَّقَهَا .
وقالت في شُرْبِهَا الخمر :

شَرِبْتُ بِرَاحِلَتِي مِجْجِنَ * فَيَا وَيْلَتِي ، مِجْجِنُ قَاتِلِي

وَبِأَبْنِ أَخِيهِ عَلَى لَذَّةٍ * وَلَمْ أَحْتَفِلْ عَدْلَ الْعَادِلِ

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن حازل وقيل حاذل بالذال » .

وبعده بقليل : « عبيد بن خالد بن جازل » . وفي ح ، س : « عبيد بن خاوك بن قيس » . وفي شرح

القاموس مادة عبل : « قال الدارقطني : هي عبلة بنت عبيد بن جازل بن قيس الخ . وقال غيره : هي عبلة

بنت نافذ بن قيس بن حَنْظَلَةَ » . (٢) أُنْحَاءُ : جمع نَحْيٍ وهو الزَّقُّ أو ما كان للسمن خاصة .

(٣) في الأصول : « ثمنه » . (٤) في ب ، س : « عذلة » . وفي ح ، س : « لومة » .

قال : فتزوجها عبدُ شمس بن عبد مناف ؛ فولدت له أُمَيَّةُ الأصغرَ وعبدُ أُمَيَّةِ ونوفلاً ، وهم العَبَلَاتُ .

وقد ذَكَرَ الزَّيْر بن بَكَّار عن عمه : أنَّ الثُّرَيَّا بنتُ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر ، وأنها أُخْتُ محمد بن عبد الله المعروف بأبي حِرَابِ العَبَلِيّ الذي قتله داوُد بن عليٍّ ؛ وهو الذي يقول فيه أبْنُ زِيَادٍ المَكِّيّ :

ثَلَاثُ حَوَائِجٍ وَلَمَنْ جِئْنَا * فَقُمْ فِينْ يَابْنَ أَبِي حِرَابِ
فَإِنَّكَ مَا جَدُّ فِي بَيْتِ مَجْدٍ * بَقِيَّةُ مَعْتَرٍ تَحْتَ التَّرَابِ

قال : وله يقول أبْنُ زِيَادٍ المَكِّيّ أيضاً :

إِذَا مِتَّ لَمْ تُوصَلْ بِعُرْفِ قَرَابَةٍ * وَلَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءٌ لِسَائِلِ

قال الزير : وهذا أشبهُ من أن تكون بنتُ عبد الله بن الحارث ، وعبدُ الله إنما أدرك سُلْطَانًا معاويةَ وهو شيخ كبير ، وورث بقعده في النسب دارَ عبد شمس

(١) في سر : « عبد الله » . (٢) قال في اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس ، كأنهم جمعوا حاجة . وكان الأصمى ينكره ويقول هو مولد ... قال ابن بري : إنما أنكره الأصمى لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حاجة لغة في الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه ؛ لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن الله عبادا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أوئلك الآمون يوم القيامة “ . وقال الأعشى :

الناس حول قبابه * أهل الحوائج والمسائل

وقال التميمي :

تقطع بيننا الحاجات إلا : حوائج يعنسن مع الجرى .

(انصر انسان مادة حرج فيه كلام طويل تحسن مراجعته) . (٣) بقعده : بمكانه في القرابة من الميت أي بكونه أقرب الخطبات إليه .

أَبْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، وَحَجَّ مَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ، يَفْعَلُ يَنْظُرُ إِلَى الدَّارِ، نَخْرَجُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ الْحَارِثِ مَحْجَجِينَ لِيُضْرِبَهُ بِهِ وَقَالَ : لَا أَسْبِغَ اللَّهُ بِطَنَكَ ! أَمَا تَكْفِيكَ الْخِلَافَةُ
حَتَّى تَطْلُبَ هَذِهِ الدَّارَ ! نَخْرَجُ مَعَاوِيَةَ يُضْحَكُ .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا غلطٌ من الزُّبَيْرِ عِنْدِي، والثَّوْبَانِ أَنْ تَكُونَ
بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهَا
رَبَّتِ الْغَرِيضَ الْمُغْنَى وَعَلِمَتْهُ النَّوْحَ بِالْمَرَاثِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ مِنْ أَهْلِهَا
يَوْمَ الْحَرَّةِ . وَإِذَا كَانَتْ قَدْ رَبَّتِ الْغَرِيضَ حَتَّى كَبُرَ وَتَعَلَّمَ النَّوْحَ عَلَى قَتْلِ الْحَرَّةِ
[وَهُوَ رَجُلٌ] - وَهِيَ وَقْعَةٌ كَانَتْ بَعَقِبَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ - فَقَدْ كَانَتْ فِي حَيَاةِ مَعَاوِيَةَ
أَمْرَأَةً كَبِيرَةً ، وَبَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ نَحْوُ ثَمَانِينَ سَنَةً ،
وَقَدْ شَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي حَيَاةِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَشَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ شِعْرَهُ
فِيهَا ، فَكَيْفَ تَكُونُ أُخْتُ الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَهِيَ أَمْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ ! وَقَدْ اعْتَرَفَ الزُّبَيْرُ أَيْضًا فِي خَبَرِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ أَدْرَكَ
خِلَافَةَ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؛ فَقَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهَا بِنْتُهُ ، أَصُوبٌ مِنْ قَوْلِ مَنْ
قَرَنَهَا بِمَنْ قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ . وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتُهُ قَوْلُ أَبِي الْكَكْبِيِّ وَأَبِي الْيَقْظَانِ ،
أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ ، قَالَ
وَحَدَّثَنِي بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِنَسَبِ قُرَيْشٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هِشَامٍ الْمُخْزُومِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ

(١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « ودخل ينظر » . (٢) المحجن : عصا

مقفقة (منحنية) الرأس كالصولجان . (٣) زيادة في ت .

- كان مسيباً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عُرْضَةً^(٢) ذلك جمالاً وتَمَاماً، وكانت تصيف بالطائف^(٣)، وكان عمر يغدو عليها كلَّ غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسأل الرُّكَّانَ^(٤) الذين يَجْلُونَ الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم. فلقى يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا خبراً، إلا أنني سمعتُ عند رَحِيلَنا صوتاً وصيحاً عالياً على امرأة من قُرَيْشٍ أسْمُها أَسْمُ تَجِيمٍ في السماء وقد سقطت عن اسمها^(٥). فقال عمر: الثريا؟ قال نعم. وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عَالِيَةٌ، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه مِلءَ فَرْجِهِ^(٦) وسلك طريق كدَاءٍ — وهي أَخْشَنُ الطُّرُقِ وأقربها — حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تَتَشَوَّفُ له وتُسْرِفُ، فوجدتها سليمةً عَمِيمةً ومعها أختها رَضِيَا وأمُّ عَثَانَ، فأخبرها الخبرَ فضحكَتْ وقالت: أنا والله أمرتهم لأختيرَ مالى عندك. فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

- (١) كذا في أكثر النسخ. والسبب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. وفي س: «مستترا»
أى مولدا. وفي ح: «مستترا». وفي د: «مسيبا» وهو مصحف عن «مسيبا».
(٢) أى كانت أدلاً لأن يشغف بها الجمال وتامها، كأنها منصبة للناس يجالها توقعهم في شركها فيميتون بها وإن لم يريدوا: من قولهم: بعير عرصة للسراى قوى عليه.
(٣) تصيف بالطائف: أى تتيم به في الصيف.
(٤) فى ت، س: «فيسائل». (٥) ما استطرفنا خبراً، أى ليس عندنا شئ، طريف حادث نحدثك به.
(٦) فى الأصول: «سقطت على اسمها».
يريد: ذهب وعاب عنى فلا أذكره.
(٧) القروج: ما بين قوائم الفرس؛ يقال: ملا قروج فرسه وسد فروجه، إذ ملا قوائمه ندوا، كأن العدو ملا قوائمه وسدّها.
(٨) كدأ (كباء): جبل بأعلى مكة عند المحصب، دار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من ذى طوى. وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح منه وخرج من كدى (مضموم مقصور)، وهو جبل بأففل مكة. وأما كدى بالتصغير فإتما هو من حج من مكة إلى اليمن. وليس من هذين الطريقين فى شئ.
(٩) فى ت: «أحسن».
(١٠) جارية عميمة وعماء: طويلة تامة القوام والخلق.
(١١) فى تاج العروس: «ومن أسدته رَضِيَا كثيراً، تصغير رضى وروى».
(١٢) فى ت: «أم كلثوم».

تَشْكِي الْكَيْتِ الْحَرَى لَمَّا جَهَدَتْهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكَلَّ وَتَسَامَا
لِذَلِكَ أَدْنَى دُونَ خَيْلِي رِبَاطَهُ * وَأَوْصَى بِهِ الْأَيَّامَ وَيُكْرَمَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنَا إِنْ اللَّهَ سَلَمَا
قَالَ مَسَلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قُلْتُ لِأَيُّوبَ بْنِ مَسَلَمَةَ : أَكَانَتِ الثَّرِيَا كَمَا يَصِفُ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ فَقَالَ : وَفَوْقَ الصَّفَةِ ، كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :
جَبَّذَا الْحِجَّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بَالُ * خَفِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا وَمُلَقَى الرَّحَالِ
يَا سَلِيانُ إِنْ تُلَاقِيَ الثَّرِيَا * تَلْقَى عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهَلَالِ
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرٍّ * لَمْ تَسْنِهَا مَثَافِ الْآلِ

(١) في الديوان ، ح ، س : علينا . (٢) أقل : من القليلة . والقرن : قرن المنازل ،
وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت
الأول ، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :

وسلاف مما يُتَقَى حُلٌّ * زاد في طيها ابن عبد كلال
ذكرتني الخنثات لدى الجح * رينازعتني بحجوف الجبال

يريد بالحجر حجر الكعبة ، وبحجوف الجبال الخمر . ولعله يريد بالهلال الهلال المعروف . وربما كان
الشاعر آتى به للتناسب بينه وبين الثريا ، وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظر . يقول : إن لقيتها لقيت
عيش النعم قبل أن يجي ، موسم الحج وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وهذه يحرم فيها الرفث
والفسوق ؛ كما قال تعالى : ﴿ الْحِجَّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحِجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ
فِي الْحِجِّ ﴾ . ولعله يريد بالهلال الدفعة من المطر ، فيكون المعنى : إن تلقى الثريا ينعم بالك ويخصب عيشك
قبل أن أوان الخصب . (٤) كذا في ح ، س ، أ . وفي سائر النسخ : « عقائد » وهو تحريف .

والمقائل : جمع عقيلة ، وهي في الأصل : المرأة الكريمة المخدرة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء .
وهو عقال البحر ، وهي درره الكبيرة الصافية . (٥) في ديوانه : « لم تلتها » . (٦) الآل :
بائع اللؤلؤ أو نقابه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآء بالهمز ، وكره قول الناس :
لآل . وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ؛ لأن المسموع لآل ، والقياس
لؤلؤى ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعال ، ولآل شاذ .

تَعْقِدُ الْمِثْرَ السُّخَامُ مِنَ الْحَبِّ * زَعَى حَقْوُ بَادِيَةِ مِكَسَالٍ ^(٣)

٨٦
١

قال إسحاق في خبره عمن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة ، وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني مؤمن بن عمر ^(٤) ابن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم قال حدثني يلال مولى ابن أبي عتيق :

عمر بن أبي ربيعة
ورملة بنت عبد الله
ابن خلف الخزاعية

أن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة قدِمَ للحج ، فأماه ابن أبي عتيق ^(٥) فسلم عليه وأنا معه . فلما قضى سلامه ومساءلته عن حجِّه وسفره ، قال له : كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : تركته في بلهنية من العيش . قال : وأنى ذلك ؟ قال . حجَّتْ رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها :

صوت

١٠

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الطَّاعِنِينَ ^(٧)

(١) السخام هنا : اللين . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « الحر » أو « الحز » ، وكلاهما تصحيف . (٣) الحقو بالفتح والكسر : معقود الإزار وهو الخاصرة . (٤) كذا في ح ، ر . وفي ت : « ميون » . وفي سائر النسخ : « موسى » . وسيأتي في صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه « مؤمن » في جميع النسخ .

١٥

(٥) في ح ، ر : « يسلم » . (٦) البلهنية ومثله الرفهنية والرفهنية : سعة العيش ؛ يقال : هو في بلهنية من العيش ، وهو في عيش أبله ، كأن صاحبه في غفلة عن الطوارق لا يحسب حساباً . (٧) في ديوانه المطبوع ببيروت : « الجبال » .

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِئْدُ سَوَالِكَ الْعَالَمِينَ ^(٢)
 نحن من ساكني العراق وكُنَّا * قبله قاطنين مكة حِينَا ^(٣)
 قد صدقناكَ إذ سألتَ فَمَنْ أَنَا * ستَ عَمِي أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شُؤُونَا
 ونَرَى أَنْتَا عَرَفْنَاكَ بِاللَّعْنَةِ * سِتَ بَطْنٌ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ * قَدْ نَرَاهُ لَنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا ^(٤)

— غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن
 إسحاق . وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
 البنصر عنه أيضا . وذكر حبش أن فيه للغريص أيضا لحنا من الثقيل الأول
 بالبنصر— قال : فبلغ ذلك الثريا ، بلغتها إياه أم نوفل ، وكانت غصبي عليه ، وقد
 كان أنتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله :

(١) مبد ، من قولهم : أبدت القوم المال أو الطعام ، إذا فزته بينهم وأعطيت كل واحد بدته
 أى نصيبه . وقال في اللسان (مادة بدد) بعد أن أورد هذا الشطر : « معناه أمقم أنت سؤالك
 على الناس واحدا واحدا حتى تمامهم . وقيل : معناه أُلزم أنت سؤالك الناس ؛ من قولك : مالك
 منه بد » .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله عدة أبيات ، وقد نقلناها عن ديوانه لترتب البيت الثاني عليها ، وهى :

بَجَلْتُ حُمَةَ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا * بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 لَمْ يَرَعْنِي إِلَّا الْقِتَاةُ وَإِلَّا * دَمَعُهَا فِي الرِّدَاءِ حَمًّا سَنِينَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ مَرًّا * قَبْلَ وَشِكِّ مَنْ يَنْكُمُ تَوَلِينَا
 أَنْتَ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرِيبًا وَدَلًّا * لَوْ تَأْتِلِينَ عَاشِقًا مُحْزُونَا
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيْدِ * مِنْ جَهَارٍ وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 فَإِذَا نَعِيجَةُ تَرَاغَى نَعَاجًا * وَمَهْمَا بِهِجِ الْمُنَاطِرِ عِينَا

(٣) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه بيتان هما :

قُلْتُ يَا لَهِ ذِي الْجِلَالَةِ لِمَا * أَنْ بَلَّتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَصْدَقِينَا
 أَيْ مَنْ يَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلُ * وَأَيُّنَا لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا

(٤) كذا في الديوان ، ح . وفى سائر النسخ : « تراه » .

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
 قَالَتْ : إِنَّهُ لَوْ قَاحَ صَنَعَ بِلْسَانِهِ ، وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَهُ لَأُرْدَنَّ مِنْ شَأْوِهِ ، وَلَا تُثْنِيَنَّ
 مِنْ عَيْنَانِي ، وَلَا عَرَفَنَّهُ نَفْسَهُ . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :

قُلْتُ مَنْ أَتَمُّ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِيدُ سُؤْأَلِكَ الْعَالَمِينَ
 فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَسَالٌ مِلْحٌ^(١) ، [قَبِيحًا لَهُ^(٢)] وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ إِنْ وَفَتْ . فَلَمَّا بَلَغَتْ
 إِلَى قَوْلِهِ :

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 قَالَتْ : عَمَّرَتْهُ الْجَهْمَةُ^(٣) . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :

فَدَصَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَزْ * سَتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
 قَالَتْ : رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ بَأَخْرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَهَجَرَتْ عَمْرَ .
 أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
 مُصْعَبٌ : أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ ، فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
 فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
 وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

٨٧
١

١٥

(١) لَوْ قَاحَ : الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ . (٢) الصَّنَعُ : الْحَافِظُ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ صَنَعَ اللِّسَانَ وَصَنَعَ بِلِسَانِهِ ،
 إِذَا كَانَ دَلَقَ إِنْسَانٌ فَصِيحًا . (٣) الشَّأْوُهُنَّ : الزَّيَامُ . (٤) فِي ت ، م ، ع ، د : « مَتَّيْحٌ »
 وَاشْتِجَ : مِنْ يَعْزُضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ لَا يَنْتَبِهُ ، وَالْأَثْنُ بِالْمَاءِ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ح ، م .
 (٦) ت ، أ ، د ، ب : « عَمَّرَتْهُ » . وَفِي ح ، م هَكَذَا : « عَمَّرَتْ بِهِ الْجَهْمَتَانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 وَفِي مَعْنَى عَمَّرَ الْإِشَارَةَ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ . (٧) الْجَهْمَةُ : الضَّعِيفَةُ السَّاجِزَةُ . تَرِيدُ
 أَنَّهَا ضَعْفُهَا لِأَنَّهَا بَعْدَ اسْتِعْصَانِهَا . (٨) الْوَرَهَاءُ : الْحَقَاءُ . تَرِيدُ أَنَّهَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَشَمَّتْ نَفْسَهَا .

٢٠

فَرَأَتْ حِرْصِيَّ الْفَتَاةُ فَقَالَتْ * خَبَرِيهِ، مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟^(١)
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْ * مَتَ عَسَى أَنْ يَجْزِ شَأْنُ شُؤُونَا
 قَالَ الزَّيْبَرُ : وَرَمَلَهُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّمِيمِيِّ ،
 وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَائِعِيِّ .

قصيدة كثير
 غزوة التي أولها :
 * ما عناك الغداة
 من أطلال *

قَالَ : فَلَبَّغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا ، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَمَّارِي
 أَنْ سَيَجْرُ شَأْنُ شُؤُونَا .^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقَهُنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْجَلْحِ حَتَّى
 بَلَغَ بَهْنَ إِلَى مَلِيلٍ ، ثُمَّ أَشْفَقَ بِخَازِجٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
 مَا عَنَّاكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ * دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَذْأَحْوَالٍ^(٣)

صوت

قُمْ تَأْمَلْ فَاَنْتَ أَبْصُرْ مَنِي * هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالٍ^(٤)
 قَاضِيَاتٍ لُبَّانَةً مِنْ مُنَايَخٍ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ^(٥)

(١) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٢) في ت ، ح ، م : « أنا والله
 أرى أيضا أن سيجر شأن شؤونا » . (٣) ملل — ويقال له أطلال — موضع على طريق المدينة
 إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . قال كثير :

سَقَا لَعَزَةً خَلَّةً سَقَا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْمَضْبِجَاتِ مِنْ أَمْلَالٍ

وسياتي « أطلال » في هذه القصيدة أيضا .

(٤) أي مرة تاركا التعرض لمن . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ بعد هذا البيت قوله : « وقال
 فيها الخ » . والسياق يأباه . (٦) الغميم كأمير : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٧) في س ،
 أ ، ب ، ج : « الجبال » . وفي ح : « الخبال » وهو مصحف عن الجبال أو عن الخيال بالياء
 وهي أرض لبني تغلب كما في القاموس وياقوت . وقد ذكر ياقوت البينين (في مادة « التميم ») وفيه
 « الخيال » بالياء .

١٠

١٥

٢٠

- قَلَنْ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا * هَابَطَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ ^(٢)
 وَارِدَاتٍ الْكَدِيدِ مُجْتَرَعَاتٍ * جُزْنَ وَادِي الْجَحُونِ بِالْأَنْقَالِ ^(٥)
 قَصْدَ لَفْتٍ وَهْنٍ مُتَسَقَاتٍ * كَالْعَدُولِيَّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي ^(٩)
 طَالَعَاتِ الْغَمِيسِ مِنْ عُبُودٍ * سَالِكَاتِ الْخَوِيِّ مِنْ أَمَلَالٍ ^(١٢)
 فَسَقَى اللَّهُ مُتَوًى أُمَّ عَمْرٍو * حَيْثُ أَمَتْ بِهَا صُدُورُ الرِّجَالِ ^(١٤)
 حَبَّذَا هُنَّ مِنْ لُبَّائَةِ قَلْبِي * وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِي ^(١٦)
 رَبِّ يَوْمٍ أَتَيْتُهُنَّ جَمِيعًا * عِنْدَ بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ مَكْسَالٍ ^(١٧)
 غَيْرَ أَنِّي آمَرْتُ تَعَمَّمْتُ حُلْمًا * يَنْكِرُهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْشَالِي ^(١٨)

- (١) عسفان (كثبان) : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والجحفة . (٢) غزال
 — ويقال له قرن غزال — : أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هرثى وبين الجحفة ، وهو لحراة خاصة .
 (٣) الكديد : ماء بين الحرمين كما في القاموس ، أو موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة بين عسفان
 ورايف . (٤) اجترع الماء : ابتلعه . (٥) الجحون : جبل بمحلة مكة عنده مدافن أهلها .
 (٦) كذا في أكثر النسخ . ولقت (بالكسر) : واد قريب من هرثى (عقبه بالحجاز بين مكة والمدينة) . وقد
 ذكر ياقوت فيه لفتين أخريين ، هما لقت (بفتح فسكون) ولقت (بفتحتين) . وفي ح ، س ، ب ، سه :
 « مقبلات وهن » . (٧) متسقات : متظلمات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولي :
 جمع عدولية وهي السفينة منسوبة إلى عدول : قرية بالبحرين . (٩) في ياقوت (مادة
 « لفت ») : « اللاحقات التوالى » . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تالها
 الذي قبله . (١٠) الغميس (بفتح أوله وكسر ثانيه) : قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مر النبي
 صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كذا في ياقوت . (١١) عبود كتنور :
 جبل بين السبالة واملل . والسبالة : أرض في طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا
 مكة . (١٢) كذا في س . والخوى : واد بناحية الحمى . وفي ت ، د ، م ، ن : « الخوى »
 وفي سائر النسخ : « الخوى » وكلاهما تحريف . (١٣) المتوى : المكان الذي تنوى أن تذهب
 إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) في ت ، ح ، س : « رأيتن » . (١٦) رخصة
 ناعمة البشرة رقيقتها . (١٧) الجهل : الحق . (١٨) الصبا : جهالة الفتوة .

غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثلاثة الأبياتِ الأوَّلَ خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عن عمرو
ويونس . وذَكَرَ الهشامِيُّ أنَّ فيها لِلحَجَّيِّ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ .

قالوا : فلما هَجَرَتِ الثُّرَيَّا عَمَرَ قال في ذلك :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذُرْعًا يَهْجِرُهَا وَالْكَأَبِ^(١)
^(٢) ^(٣)

شعر عمر حين
هجرة الثريا

فبلغ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ قولهُ ، ففضى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تُذَكِّرُ مع ما فيها
من الغناء ومع خبرِ إصلاحِ ابنِ أَبِي عَتِيقٍ بينهما بعدَ اتِّقضاءِ خبرِ رَمَلَةِ التي ذَكَرَها
عمرُ في شعره .

قال مُصْعَبُ بن عبد الله في خبره : وكانت رَمَلَةُ جَهْمَةَ^(٤) الوجه ، عظيمةَ الأنفِ ،
حسنةَ الجسمِ ، وتزوجها عُمرُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ مَعْمَرٍ ، وتزوج عائشة بنتُ طَلْحَةَ بنِ
عُبَيْدِ الله وجمعَ بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلتُ في مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ مع أَبِي فُذَيْكٍ^(٥)
كذا ، وصنعتُ كذا ، يذكُرُ لها شجاعته وإقدامه . فقالت له عائشة : أنا أعلمُ أنَّك

(١) في ديوانه : « باني » . (٢) الذرع : الطاقة ؛ يقال : ضاق بالأمر ذرعاً

وضاق به ذرعاً ، إذا ضعفت طاقته عن احتماله ولم يجد منه مخلصاً . (٣) في الكامل للبرّاد طبع ليبرج

ص ٣٧٩ : « وقوله : ضقت ذرعاً يهجرها والكأب ، قوله « والكأب » قسم » . على أنه يحتمل أن يكون :

ضقت ذرعاً يهجرها ومكاتبها . (٤) الوجه الجهم : الغليظ في سماجة . (٥) هو رأس من

رهوس الخوارج ، وأسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن ثعلب ، غلب على البحرين في سنة آتيتين وسبعين

من الهجرة ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي أحد رهوس الخوارج بعد أن كان بايعه ، ثم كان من اختلقوا على

نجدة لأموار تقدموها عليه . وبعث إليه خالد بن عبد الله القسري أخاه أمية بن عبد الله في جند كثيف فهزمه

أبو فديك ، فكتب خالد بذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فوجه عبد الملك عمر بن عبد الله بن معمر لقتال

أبي فديك وأمره أن يتدب معه من أحب من أهل البصرة وأهل الكوفة ، فذهب منهم عشرة آلاف وسار إلى

البحرين فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك وأساقوا عسكره ، وقتلوا منهم نحواً من ستة آلاف

وأمرهم بمائة ، ثم أنصرفوا إلى البصرة . (انظر الكامل لابن الأثير طبع أوروبا ج ٤ ص ٢٨١ وكتاب

الملل والنحل للشهرستاني طبع مصر ص ٤٥ و ٤٦ ونزاة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٩٧) .

أشجع الناس، وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته. قال: وما هو؟
قالت: يوم أجليت^(١) رملة وأقدمت على وجهها وأنفها.

قال مضعب وحدثني يعقوب بن إسحاق قال: لما بلغ الثريا قول عمر بن
أبي ربيعة^(٢) [في رملة]:

وَجَلَّ بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

قالت: أف له ما أكذبه! أو ترتفع حسناء بصفتها لها بعد رملة!

وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب: أن هذا
الشعر قاله عمر في امرأة من بني جهم كان أبوها من أهل مكة، فولدت له جارية
لم يولد مثلها بالحجاز حسناً. فقال أبوها: كأتى بها وقد كبرت، فشبه بها عمر بن
أبي ربيعة وفضحها وتوه باسمها كما فعل بنساء قريش، والله لا أقت بمكة. فباع
ضبيعة له بالطائف ومكة ورحل بأبنته إلى البصرة، فأقام بها وأبتاع هناك ضبيعة،
ونشأت أبنته من أجمل نساء زمانها. ومات أبوها فلم تر أحداً من بني جهم حضر
جنازته، ولا وجدت لها مسعداً ولا عليها داخلاً. فقالت لداية لها سوداء: من^(٣)

(١) اجتل عروسه: نفار إليها مجلوة ليلة زفافها. وفي الأغاني (ج ١١ من هذه الطبعة في أخبار

عائشة بنت طلحة ونسبها): أن عمر بن عبيد الله قال لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب قفس:
ما مر بي مثل يوم أبي فديك؛ فقالت له: اعدد أيامك وأذكر أفضلها؛ فسمت يوم بستان ويوم قطري
بنارس ونحو ذلك. فقالت عائشة: قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه. قال: وأي يوم؟
قالت: يوم أرخت عليها وعلى رملة الستر. تريد قبح وجهها. (٢) زيادة في ت.

(٣) في ت: «لن ترتفع». (٤) في ت، ح، ر: «نساء أهل زمانها».

(٥) المسعد: من تساعد المرأة في النوح على قيدها من جاراتها أو ذوات قرابتها. (٦) الداية:

المرضع، وقد تغفل مع الطفلة تربيتها حتى تشب؛ قال الفرزدق:

ربيعة دايات ثلاث ربيتها : يلقمها من كل سخن وميرد

نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ نخبرتها. فقالت: لا جرم والله لا أقمت في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعته الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحج. وكان عمر يقدم^(١) فيعتمر في ذي القعدة ويحل، ويلبس تلك الحلال والوشى، ويركب النجائب الخضوبة بالحناء عليها القطوع والدياج، ويسيل لمتته، ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات، ويتلقى المدينيات إلى مرء، ويتلقى الشاميات إلى الكديد. تفرج يوماً للعراقيات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر، تعاد لها جارية سوداء كالسبجة. فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا خالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم. قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن. قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكة، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا؛ فضحك. فلما نظرت إلى سواد ثيابه قالت: قد عرفناك. قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة. قال: وبم عرفني؟ قالت: بسواد ثيبتك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش؛ فأنشأ يقول:

قلت من أتم فصدت وقالت * أميد سؤالك العالمينا
وذكر الأبيات. فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له.

قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

خير صلح الشيا
وعمر ووساطة ابن
أبي عتيق في ذلك

(١) أصل معنى الاعتبار الزيارة في موضع عامر. وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المحصورة المعروفة وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. والعمره تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون إلا في أشهره المعلومة ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة. (٢) يحل: يخرج من إحصاءه في العمره. (٣) القطوع: جمع قطع وهو الطغصة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير. (٤) تعاد لها: تركب معها في أحد شقي المحمل. (٥) السبجة: كساء أسود. (٦) في ح، س: «والبيت». (٧) في ت: «ودخلنا».

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فِلَانِي ^(١) * ضِمْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ
 سَلَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ عَقْلِي ^(٢) * فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْحَدِيدِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادِي ^(٣) * بَيْنَ تَحْمِيسِ كَوَاعِبِ أَرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا يُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا * عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ
 لَمَّا ك .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤَمِّنُ
 ١٠ أِبْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحٍ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي عَتِيقٍ
 قَالَ : أُنْشِدْ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فِلَانِي * ضِمْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوَهَ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْثَلًا حَتَّى
 أَتَخَصَّ فَأُصَالِحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضُ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ؛ بِخَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ
 ١٥ لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَمْ فُورُهُ يَكْرُوهُنَّ ، فَأَكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ . فَقُلْتُ لَهُ :

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطَلِيبِ رِيْقِهَا وَبِأَنَّهُ
 كَالْمِسْكِ . (٣) تَهَادِي ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مِثْلِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبِزْجِص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَوْسَرٍ : « لَأَبْنِ سَرِيحٍ » . (٥) فِي سَرٍ : « أَكَالَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ
 كَالْحَذَبِ : مَا يُؤْكَلُ . (٦) أَتَخَصَّصُ : أَذْهَبُ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي تَتٍ :
 ٢٠ « فَرَحَةٌ » . وَالْفَرْدُ وَالْفَرْدَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرْدَةُ وَالْفَرْدَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَمْعِ فَارِهِ . وَالْفَارَةُ مِنْ
 الْحَوَابِ : تَشْيِيطُ الْحَاذِلَةِ الْقَوَى . (٨) يَكْرُوهُنَّ : يُؤْجِرُونَهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزَا غَالِيًا .

اسْتَوْضِعْهُمْ أَوْ دَعْنِي أَمَّا كِسْمُهُمْ ؛ فَقَدْ اُشْتَطُوا عَلَيْكَ . فقال : وَيَحْك ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
الْمِكَاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى ، فَسَارَ سَيْرًا
شَدِيدًا ؛ فَقُلْتُ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ . فقال : وَيَحْك !

* أَبَادِرُ حَبْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا ^(٢) *

وما حلاوة الدنيا لئن تَمَّ الصَّدْعُ ^(٣) بين عمر والثريا ! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ ،
فَدَقَّ عَلَى عَمْرَبَابِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَزَلَّ عَنْ رَاحِلَتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَصْلَحَ
بَيْنِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَا ؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ . فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ ،
وَقَدْ كَانَ عَمْرُ أَرْضَى أُمَّ نُوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمَكِّنُهَا . فقال
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَا : هَذَا عَمْرٌ قَدْ جَسَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، فَخُتِّكَ بِهِ
مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَجْنِهِ ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ ؛ فَدَعَيْتَنِي مِنَ التَّعَدَادِ
وَالْتَّرَادِ ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ؛ فَصَالَحْتُهُ أَحْسَنَ صُلْحٍ وَأَتَمَّهُ
وَأَجَمَلَهُ ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَتَزَلَّهَا أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ . وَزَادَ عَمْرُ فِي آيَاتِهِ :

أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ إِذْ دَعَيْتَهَا * مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابٍ ^(٤)
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجُلًا يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أَى آسَأَلْتُ أَنْ يَحْطُوا عَنْكَ بَعْضُ هَذَا الْأَجْرِ ، أَوْ دَعْنِي أَنَا حَتَّى يَفْعَلُوا قَدْرَ الْقَدْرِ .
(٢) يَتَقَضَّبُ : يَتَقَطَّعُ . (٣) أَصْلُ مَعْنَى الصَّدْعِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ ، الصَّلْبُ كَالْإِجَاجَةِ وَالْحَانِطُ وَغَيْرُهُمَا .
وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّفَرُّقُ . (٤) فِي الْكَامِلِ لِلرَّدِّ طَبْعَ لِيَزْجَ ص ٣٧٩ : « وَقَوْلُهُ : أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ
إِذْ دَعَيْتَهَا مُهْجَتِي ، تَأْوِيلُهُ : أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَيَذِمُّهُ فَاِذَا هُوَ رَاحِقٌ) » . يَرِيدُ :
أَذْهَبْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ أُخَشِّي الْأَتْحِيَا الثَّرِيَا لَوْصَالِي .

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفَلٍ إِلَّا لِأَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمِّي عَنْ أُمِّ نُوْفَلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ ^(١) .
وسألته عن قوله :

... .. كَمَا لَسِيَّ رِجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

فقال : كَرَّرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :
كَانَتْ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةٌ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ نَحْيِهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مِنْ عَظَمِ عَجَازَتِهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بَخْبَرِ الثَّرِيَاءِ هَذَا مَعَ عَمْرِ ، فَذَكَرْنَا نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَاخَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجْتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأَنْشَدَهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بَرَسُول . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَحِيُّ ^(٥) ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ ^(٦)

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « ابْنُ الثَّرِيَاءِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ت ، ٤ ، ٤
٢ ، ٥ : « عَنْ بَعْضِ » . (٣) فَارِع : لَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَشْغَلُهُ . (٤) فِي ح ، ٤ ، ٥ : « عَبْدُ اللَّهِ »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَرَارًا « عَبْدُ اللَّهِ » . (٥) لَا نَدْرِي أَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَزَّةَ بْنِ أَسَدٍ بِنِ
رَبِيعَةَ بْنِ زَادٍ بِنِ مَعْدَانَ أَمْ إِلَى عَزَّزِينَ وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَكِلَاهُمَا أَبُو قَبِيلَةٍ . وَفِي ت : « الْعَمْرِيُّ » .
وَفِي ح ، ٥ : « الْمُقَرِّي » . (٦) فِي ح ، ٤ ، ٥ : « الْحَسَنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
مَرَارًا « الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ
قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ ^(١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا:
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ]
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ: أَوَّه!

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرَيَّا فَإِنِّي * ضِيقْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَأَبُ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي. وَنُفِرَ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَصَلِيِّ مَرَّ بِنَصِيبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مَحْجَنٍ. قَالَ لَبَيْكَ! قَالَ: أَتُودِعُ
إِلَى سَلَمَى شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِّيقِ:
إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتَ لِي: أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا، فَقُلْتُ:

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِمُحْسِنِ الْعَزْمِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْجِجَارِ أَطِيرُ
قَالَ: فَتَرَبَّسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْقَشِيرَةُ» ^(٤)، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ؛ فَزَفَرَتْ
زَفَرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا. فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَوَابُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غُرَابًا. ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرَيَّا
فَأَبْلَغَ الْكَأَبَ. فَقَالَتْ لَهُ: أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ! انْزِلْ فَارِحَ، فَقَالَ: لَسْتُ

(١) كَذَا فِي ح، س. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «أَفْلَحَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» وَهُوَ بِمَحْرِيفَ. (٢) زِيَادَةُ
لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ؛ لِأَنَّ أَمَّ ابْنِ عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَأَمَّ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَبْدِ اللَّهِ.
(٣) سِيَأَى فِي أَخْبَارِ نَصِيبٍ ص ٣٦٤ مِنْ هَذَا الْخِزْمَةِ هَذَا الطَّبَرِيُّ يَنْصُ قَرِيبَ مِنْ هَذَا وَأَنَّ أَمَّهُمَا «سَعْدَى»،
وَأَنَّ الشَّعْرَ * أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * ... الْيَتِيمِ. (٤) فِي أ، م، س: «الْقَشِيرَةُ»
وَلَمْ نَعْرِضْ لَهَا فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِي. عَلَى أَنَّ قَمْرًا بَطْنَ مِنْ قَيْسٍ، وَقَيْمًا بَطْنَ مِنْ بَجِيلَةَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَمَرِيُّ. وَالْقَشِيرَةُ: نَسَبٌ إِلَى قَشِيرٍ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ هَوَازَنَ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ
الْحِجَاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ أَحَدُ أَثَمَةِ الْحَدِيثِ، وَصَحِيحُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ. (٥) فِي ح، س:
«تَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْلَاعِهَا». (٦) أَيْ فَارِحَ دَابَّتَكَ وَأَرَحَ قَلْبَكَ.

إِذَا بِرَسُولٍ ! وَسَلَّهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلْتُ . وَقَالَ الزَّيْبَرِيُّ فِي خَبَرِهِ : فَقَالَ لَهَا : أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَيْكَ، وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ، وَقَالَ لَهَا : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ . قَالَتْ : أَتَى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتُكَ ^(١) . قَالَ : فَمَا جَوَابُ مَا تَجَسَّسْتُهُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

وَجَلَّا بِرَدِّهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّازِرِينَ ^(٢)
 ٥
 فَقَالَ : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أَخِي أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » ^(٣) . قَالَتْ : فَمَا تَسْأَلُ ؟ قَالَ : تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدِي، فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَرَجَعَ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مَنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي . قَالَ : وَأَنْتَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَنْ عِنْدَ الثَّرَيَّا ، أَفْرِخَ رَوْعَكَ ^(٤) ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ .
 ١٠

(١) في ح ، س ، ب ، م : « أَتَى اللَّهُ عَنْ أَمَانَتِكَ » . (٢) ورد هذا الشطر في ت هكذا : * وَجَلَّا بِرَدِّ بَرَكَةِ جَنْدِيَّ * فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً فَالْمُرَادُ مِنَ الْبَرَكَةِ نَوْعٌ مِنْ بَرْدِ الْبَرْدِ ، كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مادة « برك ») ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرِّبِّ :

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرُّسُوسِينَ وَبَيْنَ عَاقِلِ
 ١٥
 وَالْمَتْنِ فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَرَاثِلِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وَفِي الْإِنْسَانِ مَادَقُ « أَنْزَلُ » وَ« عَمَلُ » : « وَالْمَسَائِلُ » . وَالجندى : نسبة إلى الجند وهو أحد مخاليف ابنين . وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « وَجَلَّا بِرَدِّهَا بَرَكَةَ جَنْدِيَّ » وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل الوارد في الميداني وهو : « الحريص محروم » أو « الحرص قائم الحرمان » . يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن يحرم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة . (٤) أفرخ روعك : سَكَّنَ جَانَتَكَ وَأَمَّنَ . وَيُقَالُ : لِيَفْرِخَ رَوْعَكَ ، أَيْ لِيَذْهَبَ عَنْكَ رَعْبُكَ وَفَزَعُكَ ؛ فَإِنْ الْأَمْرُ لَيْسَ عَلَى مَا تَحَاضَرُ . وَهُوَ مِثْلُ ، وَأَصْلُهُ لِمَعَاوِيَةَ كَتَبَ بِهِ إِلَى زِيَادَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ فَتَوَقَّى بِهَا ، خَافَ زِيَادَ أَنْ يُوَلَّى مَعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِوَفَاةِ الْمَغِيرَةِ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوَلِّيهِ الضُّحَاكَ إِنْ قَبِلَ مَكَانَهُ ؛ فَقَطَّنَ لَهُ مَعَاوِيَةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ فَأَفْرِخْ رَوْعَكَ يَا الْمَغِيرَةُ ، وَقَدْ ضَمَمْنَا إِلَيْكَ الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةِ . وَيُقَالُ : لِيَفْرِخْ فُؤَادَكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

==

تغنى ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي - عليهم السلام - فقال الحسن لابن عائشة : غنني « من رسول إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليس له : أيقول لك غنني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! ألك خيال ! ^(١) كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فمضى نحو الثريا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تتجمل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أنتخرك أي الصوتين أغنى : أقوله :

من رسول إلى الثريا فإني * ضافني لهم وأعتقني الهوم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= نقل للفوائد ابن تزيك نزوة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهري : كل من لقبته من اللغويين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذرى عن أبي الهيثم أنه كان يقول ، إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه خرج الروع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ، فالروع في الروع كالفرخ في البيضة ، فكما يقال : أفرخت البيضة إذا أنفلقت عن الفرخ فخرج منها ، يقال : أفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الرمة وقد قلبه لوضوح المعنى :

* جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأقراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إصابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم موافقاً رحمه الله .

(١) في ح ، س : « وخالفه » . (٢) كذا في س ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك بخيل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَلَانِي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظن أبا جعفر ، غنّ بهما جميعا ، فغنّاهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يُردّدهما يقية يومه .

٩١ / أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحاق الرّبيعي عن أبيه قال : عمر وأبن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا

أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبًا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ ^(١) يَوْمَ التَّقِينَا

فلما بلغ إلى قوله :

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا ^(٢)

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابن أبي عتيق مُتمثلاً قول الشاعر :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلِّي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِنَحِيلًا مُخْلَدًا ^(٣)

فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَيْلِسِ وَأَمْنٍ *

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الرادى إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : « رجعته » . (٣) في ب ، س : « ردة الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يُهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . (٤) كذا في س ، ه ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب الغدر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » ^(٢) .
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذاك عشرين تباعاً * في قضاء لديننا وأقتضينا ^(٣)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا آقتضيتها إياه ، فلا عرفكم الله قبيحاً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذاتي مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا
قال : إن ظاهر أمرك ليذل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مئت لأموتن معك ،
أف للدينيا بعدك يا أبا الخطاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب الغدر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب الغدر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب الغرر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب الغدر وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أولها :

يا خليلي هاجني ذكر * وجول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خلل الصفاح لهم * زجل أحداهم زمر
قال حاديهم لهم أصلا * أمكنت للشارب الغدر

والغدر : جمع غدرو وهو القطعة من الماء يفادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعيل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من الغدر لأنه يخون ورأده فيضب عنهم ، ويغدر
بأهله فيقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك القرص فأتزها وأنت مستكن وإياها
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بغير وأنجبر وأنجبر ، أى أستغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :
من عال منّا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

وفي اللسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .
(٣) في ديوانه : * فقضينا ديوننا وأقتضينا *

(٤) في م ، أ ، س : « فأورد بالتفسير » . وفي سائر النسخ عدا نسخة ت : « فأورد التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالياء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفي ت : « فأورد بالتفسير » . يقال : أورد به إروادا إذا رقى ؛ ومنه الحديث : « رويدك رقا بالقراري » .
وهو يتعدى بالياء . ويقال : أورد إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالياء ، وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
قلل الباء هنا من زيادة النسخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليذل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقيَ الحارثُ بنُ خالدِ ابنَ أبي عتيق فقال : قد بلغني ما دار بينك وبين ابنِ
أبي ربيعة ، فكيف لم تَحْمِلَني^(١) ؟ فقال له ابنُ أبي عتيق : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أبا عمرو ،
إن ابنَ أبي ربيعة يُبرئُ القرحَ^(٢) ، وَيَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ الثَّقِبِ^(٣) ، وأنتَ جَمِيلُ الخَفَضِ^(٤) .
فَضَحِكَ الحارثُ بنُ خالدٍ وقال : « حُبَّكَ الشَّيْءُ يَعْنِي وَيَصِمُ^(٥) » . فقال : هَيَّاتِ أنا
بالْحُسْنِ عالمٌ نَظَّار !

وأما خبر السَّوَادِ في ثَنِيَّتِي عَمْرٍ فَإِنَّ الزَّيْرَ بْنَ بَكَّارٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ فِي خَبَرِهِ :
أَنَّ امْرَأَةً غَارَتْ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَتْهُ بِمَسْوَاكِ كَانَتْ فِي يَدِهَا فَضَرَبَتْ بِهِ ثَنِيَّتَهُ فَاسْوَدَّتَا .
وَذَكَرَ إِسْحَاقُ المَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ المُسَيَّبِيِّ وَأَبِي الحُسَيْنِ المَدَائِنِيِّ : أَنَّهُ أَتَى
الثَّرِيَّا يَوْمًا وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ كَانَتْ صَاحِبَةً وَيَتَوَصَّلُ بِذِكْرِهِ فِي الشَّعْرِ ، فَلَمَّا كَشَفَتِ
الثَّرِيَّا السَّتْرَ وَأَرَادَتْ الخُرُوجَ إِلَيْهِ ، رَأَتْ صَاحِبَةً فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ
أَحْتَشِمُهُ وَلَا أَخْفِي عَنْهُ شَيْئًا ، وَأَسْتَلْقِي فَضْحِكَ — وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَتَخْتَمَنَ
فِي أَصَابِعِهِنَّ العَشْرَ — نَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَضَرَبَتْهُ بِظَاهِرِ كَفِّهَا ، فَأَصَابَتْ الخُلُواتِمْ ثَنِيَّتَهُ

خبر السواد في ثنيتي
عمر

- (١) لم تحملا مني : لم تسألاني أن أجعلكما في حل . (٢) قال الليث : القرح : جرب شديد
يأخذ الفصْلان فلا تكاد تتجو . والفصْلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من
أن القرح جرب شديد الخ غلط ، إنما القرحة داء يأخذ البعير فيبدل مشفره منه . (٣) الثقب والثقب :
القطع المنفردة من الجرب ، الواحدة ثقبه ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة :
متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهِنَاءَ مواضع الثقب
(٤) الخفض : الدعة . (٥) أى يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع المذلل فيه . (٦) في ت :
« عبيد الله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حتم) : وقد آحتشم عمره منه ، ولا يقال :
احتشمه ، فأما قول القائل : ولم يَحْتَمِمْ ذلك فإنه حذف « مِن » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة :
« أنا آحتشمك وآحتشم منك ، أى آستحي » .

الْعُلِيِّينَ فَتَغَضُّنَا وَكَادَنَا تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَعُولِجَنَا لَهُ، فَتَبَّعَتَا وَأَسْوَدَتَا. فَقَالَ
الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يَعْبِرُهُ بِذَلِكَ ^(٢) — وَكَانَ عَدُوَّهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :

مَا بَالُ سَيْدِكَ أَمَّ مَا بَالُ كَسِيرِهِمَا * أَهْكُنَا كُسْرًا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ ^(٣)
أَمْ نَفْحَةٌ مِنْ فَنَاءٍ كُنْتَ تَأْلُفُهَا * أَمْ نَالَهَا وَسْطَ شَرْبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

قال : ولقيه الحزين الكِنَانِيُّ يوماً فأنشده هذين البيتين؛ فقال له عمرُ: اذهب ^(٨)
أذهب، وَيْلَكَ ! فإنك لا تُحْسِنُ أن تقول :

صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * لِمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبْدُ

(١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « فتغضنا وخاف أن يسقطا » . وتغضت منه تغضض
وتغضض : فقلت وتحركت . وفي سائر النسخ : « وكادت أن تقلعهما وخاف أن يسقطا » .
(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الرابع عشر من الأغاني . (٣) في ت : « أم ما شأن حسنها » .
(٤) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « أفحة » . والنفحة : الضربة . (٥) في ر :
« أناة » ، والأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأن ، والوهانة نحوها . (٦) أعاد
الضمير على المنى مفردا بتأويل المذكور أو ذلك ، مما يصح إطلاقه على الواحد والمتعدد ؛ ومثاله قوله
تعالى : (والله ورسوله أحق أن يرضوه) ، وقول رؤبة :

فيها خطوطٌ من سوادٍ وبلق * كأنه في الجلود توليعُ البلق

روى أن أبا عبيدة قال لرؤبة لما أنشد هذا البيت : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، أو السواد والبلق
فقل كأنهما ؛ فقال : أردت ذلك . (انظر المتن مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢
وتفسير الآلوسي طبع بولاق الجزء الثالث ص ٢٣١) . وقد يوجه بأنه جعل السين كالمنى الذي حكمه
حكم الواحد كالعين والأذنين ؛ فانك تقول : رأته عيناى فاكتبها . وعلى هذا لو كان « كسرت »
بدل « كسرا » في البيت الأول لكان خيرا من تذكير الضمير . (٧) الشرب : الجماعة يشربون
الخير . (٨) لم تتكرر هذه الكلمة في ت ، ح ، ر .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفُ
 رَمْلٍ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٣)
 أَوَّلُ عَنِ الْهَيْشَامِيِّ . وَلُمُتَمِّ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَرِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٤)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي صَنَعَهُ وَحَكِيَ فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :^(٥)
 * إَسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ *^(٦)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمُوَصَّلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر الثريا مع
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالتقيا

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِغَاءَتْ فِي الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تَقَبَّلَهَا ، فَانْتَبَهَ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَغْرَبَنِي عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَتَرَا كَمَا اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .^(٧)
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِخَبَرِهَا ، فَاعْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةُ فِي ت . (٣) زِيَادَةُ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي »
 انخ . (٥) زِيَادَةُ فِي ت . (٦) سِيَأَى فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠ مِنْ
 هَذِهِ الْمُلْكَةِ) فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا انْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْهَيْشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِلَّهِ :
 ÷ إَسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ ÷ انخ .
 (٧) طَرَفَهُ : جَاءَهُ لَيْسًا . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرَبَنِي » وَكِلَاهُمَا يَعْصَنِي وَاحِدٌ
 وَهُوَ الْبَعْدُ .

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب
 ابن إسحاق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريح عن عثمان بن حقيص الثقفي :
 أن الحارث بن عبد الله زار أخاه ، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق ، وقال
 فيه : فبلغ عمر خبرها ، فناء إلى أخيه الحارث وقال له : جعلت فداءك ! مالك ولأمة
 الوهاب [أبتك] ؟ أئتتكَ مُسامةً عليك فلعتنَّا وزجرتها وتهدَّدتها ، وهاهي تيك
 باكية . فقال : وإنما هي ! قال : ومن تراها تكون ؟ قال : فأنكسر الحارثُ عنه
 وعن لومه .

تزوج الربيعيل
 في غيبة عمر و ما قاله
 من الشعر في ذلك

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هقان عن إسحاق بن إبراهيم عن جعفر
 ابن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد ، هكذا قال إسحاق ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار .
 ورواه أيضا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه : عن أبي عبيدة
 العماري ، ولم يذكر أبا سعيد مولى فائد ، قالوا :

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - وقال الزبير : بل تزوجها
 أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف - فحملت إليه وهو بمصر . والصواب
 (١٠)

- (١) زيادة في ت : (٢) في ت : « فزبرتها ونهرتها » . والزبر والتهر بمعنى واحد .
- (٣) في ت : « تلك » . (٤) انكسر : أنكف وأنصرف . (٥) في ت : « فائد » .
- (٦) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عمارة » والموجود في كتب التراجم : « أبو عبيدة بن محمد
 ابن عمار بن يامر » . (٧) كذا في ت ، وهو الموافق لما تقدم في جميع النسخ . وفي سائر النسخ :
 « بن معبد » . (٨) كذا في ت ، ر ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن
 يامر المذكور قبله . وفي سائر النسخ : « العمري » وهو تحريف . (٩) في ت : « قال » .
- (١٠) الذي في ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ : أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ومثله ما في نزاة
 الأدب ج ١ ص ٢٣٨ ، ثم قال : وزعم بعضهم أن سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان ، والصحيح
 الأول اه .

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك منزله ، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع . فقال عمر :

صوت

أيها المنكحُ الثريَّ أسهلاً * عمرك الله كيف يلتقيان^(١)
هي شامية إذا ما استقلت^(٢) * وسهيل إذا استقلَّ يمان^(٣)

الغناء للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر . وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيلٍ بالبنصر . وأول هذه القصيدة :

(١) قال الجوهري : إذا قلت عمرك الله فكأنك قلت : بتعمرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبي ربيعة : * عمرك الله كيف يجتمعا * يريد سألت الله أن يطيل عمرك ؛ لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد في قوله عمرك الله : إن شئت جعلت نصبه بفعل أضرته ، وإن شئت نصبته بواو حذفه فكأنك قلت وعمرك الله ، وإن شئت كان على قولك عمرك الله تعميها ونشدتك الله نشيدا ، ثم وضعت «عمرك» في موضع التعمير؛ وأنشد فيه :

عمرك الله إلا ما ذكرت لـ * هل كنت جارتنا أيام ذي سلم
يريد ذكرتك الله . والكسائي يرى أنك عمرك الله نصب على معنى عمرك الله أي سألت الله أن يعمرك . كاه قول : عمرك الله إياك . (راجع اللسان مادة عمر) . (٢) استقلت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لطيفة ؛ فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهي المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد . ويختص ثريا السماء وهي المعنى القريب المورى به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، ويحتمل النجم المعروف بسهيل . فتمكن للشاعر أن ورى بالنجمين عن الشخصين ، ينبغ من الإيثار على من جمع بينهما ما أراد . وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين . وقد كانت الثريا مشهورة في زهها بالحسن والجمال ، وكان سهيل قبيح المظهر ، وهذا مراده بقوله :

* عمرك الله كيف يلتقيان *

أي كيف يلتقيان مع تباين ما بينهما في الحسن والقبح اه من خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٢٣٩

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَّا نِي ^(١) * بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّجَّانِ ^(٢)
 زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ ^(٣) * يَتَخَطَّى إِلَى حَتَّى أَتَانِي
 وَذَكَرَ الرَّيَاشِيُّ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْغَلَّابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمُخْزُومِيِّ قَالَ :

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلَحَّ عَلَى الثَّرِيَا بِالْهَوَى، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ إِذَا
 مَسْعَدَةَ بَنَ عَمْرُو أَنْتَجَرَ عَمْرًا إِلَى الْيَمَنِ فِي أَمْرٍ عَرَضَ لَهُ، وَتَزَوَّجَتِ الثَّرِيَا وَهِيَ غَائِبٌ،
 فَلَبَّغَهُ تَزْوِيجُهَا وَخُرُوجُهَا إِلَى مِصْرَ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلاً * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 وَذَكَرَ الْأَبْيَاتُ . وَقَالَ فِي خَبَرِهِ : ثُمَّ حَمَلَهُ الشَّوْقُ عَلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي * كَتَابَ مُوَلِّهِ كَيْدِ
 كَيْتِيبٍ وَآكِفِ الْعَيْنِ ^(٧) * مِنْ بِالْحَسَرَاتِ مُتَفَرِّدِ
 يُورِقُهُ لَيْبُ الشَّوْ * قِيَيْنِ السَّحْرِ وَالْكَدِ ^(٨)
 فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ * وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدٍ

- (١) عناني : تصدق . (٢) السامر : يطلق على الواحد والجمع ؛ قال تعالى : (مستكبرين به سامرا تهجرون) . قال أبو إسحاق في تفسيره : سامرا يعني سمارة . (٣) من نازح : من مكان بعيد . وفي ديوانه المطبوع بليبزج ، سر ضبط هكذا : « من نازح » يريد الذي هو نازح . وهو وجه بعيد . (٤) كذا في س ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٢ من هذا الجزء) . وفي ش ، أ هكذا : « ركويه » . وفي س : « زكوية » وكلاهما محذوف عن « زكويه » وقد ورد في أنساب السمعاني فيمن نسبه الغلابي بالتخفيف في ترجمة ابن زكريا أنه عرف « بزكويه » . وفي سائر النسخ : « أبي زكريا » وهو تحريف . (٥) كذا في ش . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء) . (٦) في م ، س : « عرض » وهو تصحيف . وفي ش : « علق به عليه » . (٧) في ش : « واكف العبرات » ؛ يقال : وكفت العين ، إذا سالت دموعها . (٨) السحر : الرثة .

وكتبه في قُوْهِيةً وشفته وحسنه وبعث به إليها . فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ،

ثم تملت :

بنفسي مَنْ لا يستقل بنفسه * وَمَنْ هو إن لم يحفظ الله ضائعُ^(٣)

وكتبت إليه تقول :

أتاني كتابٌ لم يرَ الناسُ مثله * أمد بكافورٍ ومِسكِ وعنبرِ^(٤)
وقرطاسه قُوْهِيةٌ ورباطه * يعقد من الياقوتِ صافٍ وجوهرِ
وفي صدره : مَنِّي إليك تحيةٌ * لقد طال تَهَيَّأِي بكم وتذكري
وعنوانه من مُستهام فؤاده * إلى هائم صبَّ من الحزن مسعرِ

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبرُ عندي مصنوعٌ ، وشعره مضعفٌ

يدلُّ على ذلك ، ولكنني ذكرته كما وقع إلى^(٥) .

١٠

قال أبو سعيد مولى فائِدٍ ومن ذكر خبره مع الثريا : فمات عنها سهيلٌ أو طلقها ،
نُفِرَتْ إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفةُ بدمشق في دينٍ عليها ؛ فبينما هي عند

(١) ثوب قوْهي : منسوب إلى قوهستان ، وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهرارة ، وقصبتها قان .

وهو ثوب أبيض ، وكل ثوب يشبه يقال له قوحي وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول في هذه الكلمة

١٥

فتى ، ٣ : « وشقه » . وفي ح : « وشافه » . وفي مر : « وشأنه » . وفي ت : « وسفته » .

وفي ب ، س ، أ : « وشقه » . يقال : شفت المرأة ، إذا ألبسها الشف وهو الذي يلبس في أعلى الأذن

وقيل هو والقرط سواء . فلعل المراد أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة لبس الشف ، أو أنه محرف عن شفه

أي جعل له شيئاً ، وهو في الأصل كل خيط طقت به شيئاً ؛ يقال : شتى القرية وأشقتها إذا أركاها . فلعل

المراد أنه أرسل لها كتاباً مكتوباً على قاش من هذا النوع (وربما زاد في حسنه أنه كان من الأنواع الثينة

٢٠

من الحرير أو نحوه) وأطبقه وربطه بعقد من الياقوت بدل الخيط الذي يربط به في العادة كما سيأتي

في الآيات ، أو أنه محرف عن « شقه » أو « شقه » أو « رقه » بمعنى زينه . (٣) في ح ، س :

« إن لم يرجم الله » . (٤) أي جعل مداده من هذه الأخطاط الثلاثة . وفي الخزانة ج ١ ص ٢٣٩ :

« أين » . (٥) هذا الجملة : « قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلى » غير موجودة في ت .

أُمُّ الْبَيْتِ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْوَلِيدُ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟
 قَالَتْ : الثَّرِيَاءُ جَاءَتْنِي ، تَطْلُبُ إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا وَحَوَائِجَ لَهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا
 الْوَلِيدُ فَقَالَ : أَتَسْرَوِينَ مِنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَّا إِنَّهُ
 يَرْحَمُهُ اللَّهُ كَانَ عَفِيفًا عَفِيفَ الشَّعْرِ ، أَرَوَيْ قَوْلَهُ :

صوت

مَا عَلَى الرَّسَمِ بِالْبَيْتِ لَوْ بَدَيْتُ * نِ رَجَعَ السَّلَامُ أَوْ لَوْ أَجَابَا^(٢)
 فإِلَى قَصْرِ ذِي الْعُسَيْرَةِ فَالْصَّبَا * ثِفَّ أَمْسَى مِنَ الْأَيْنِسِ يَبَابَا^(٤)
 وَمِمَّا قَدْ أَرَى بِهِ حَتَّى صِدْقٍ * ظَاهِرِي الْعَيْشِ نَعْمَةً وَشَبَابَا^(٦)

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ح : « جَاءَتْنِي إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « جَاءَتْنِي إِلَيْكَ

أَطْلَبُ فِي قَضَاءِ الْخ » . وَالْمُرَادُ جَاءَتْنِي تَرَعَّبُ إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا وَحَوَائِجَ لَهَا .

(٢) فِي دِيَوَانِهِ : « التَّسْلِيم » . (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالصَّغَانِ مَعْرُوفٌ تُسَبُّ إِلَى

عُشْرَةٍ نَابِتَةٍ فِيهِ ، وَالْعُشْرُ : مِنْ كِبَارِ الشَّجَرِ وَلَهُ صَمْعٌ حُلُوسِي الْمُشْرِ . وَغَرَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَا الْعُسَيْرَةِ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ يَنْبَغِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَصْنٌ صَغِيرٌ بَيْنَ يَنْبَغِ وَذِي الْمُرْوَةِ يُفَضَّلُ
 تَمَرُهُ عَلَى سَائِرِ تَمُورِ الْجَزَارِ إِلَّا الصَّيْحَانِيَّ بِحَيْثُ وَالْبُرْدِيَّ وَالْعَجُوزَةَ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ :

يَا ذَا الْعُسَيْرَةِ قَدْ هَجَمَتِ الْغَدَاةُ لَنَا * شَوْقًا وَذِكْرُنَا أَيْامَكَ الْأَوَّلَا

مَا كَانَ أَحْسَنَ فَيْكَ الْعَيْشِ مُؤْتَقَا * غَضًا وَأَطِيبَ فِي آصَالِكَ الْأَصْلَا

(٤) كَذَا فِي ت ، أ ، م ، ز . وَالصَّائِفُ كَمَا فِي يَاقُوتَ : مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَقَالَ نَصْرُ الصَّائِفِ :

مَوْضِعٌ حِجَازِيٌّ قَرِيبٌ مِنْ ذِي طَوًى . وَفِي دِيَوَانِهِ : « الصَّائِفُ » بِالْأَلَامِ ، وَهُوَ كَمَا فِي يَاقُوتَ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةِ . وَفِي اللِّسَانِ : « وَفِي حَدِيثِ ضَمِيرَةٍ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحَالَفْتُ مَا دَامَ الصَّائِفَانِ مَكَانَهُ . قَالَ :

”بَلْ مَا دَامَ أَحَدُ مَكَانَهُ“ . قِيلَ : الصَّائِفُ جَبَلٌ كَانَ يُخَالَفُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ عَنْدهُ » . (٥) يَبَابَا :

تَرَابَا . (٦) يَرِيدُ أَنَّهُ حَتَّى جَامِعٌ لَصِفَاتِ الْخَيْرِ . قَالَ فِي اللِّسَانِ يَقَالُ : رَجُلٌ صَدَقَ مَضَافٌ بِكُسر

الصَّادِ ، وَمَعْنَاهُ نَعَمَ الرَّجُلُ هُوَ . (٧) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . يَرِيدُ أَنَّ أَثَرِ النِّعْمَةِ ظَاهِرٌ فِيهِمْ .

وَفِي دِيَوَانِهِ : « كَامِلٌ » بِالْإِفْرَادِ ، وَالْحَيُّ يُوصَفُ بِالْجَمْعِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ وَبِالْمُفْرَدِ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ . وَفِي ت

« ظَاهِرِي » . وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ .

إذ فؤادي يهوى الرّباب وأنى الـ ^(١) د هـ حتى الممات أنسى الرّباباً
وحساناً جوارياً خفصرات * حافظات عند الهوى الأحساباً
لا يكثرن في الحديث ولا يت ^(٢) * ^(٣) ^(٤) جعن يتعقن باليهام الظراباً

(١) في ديوانه المطبوع بلبيج :

- « ويأني الـ د هـ حتى الممات ينسى الرّبابا »
(٢) اتبعها : دعاه الراعي الشاء ؛ يقال : نعى الراعي بالغنم ينعى نعاء ونعاء ونعيقا ونعقانا ، إذا صاح بها وزحرفا ، يكون ذلك في الضأن والمز . قال الأخطل :
إنسى بضأنك يا جري فأنما * متك نفسك في الخلاء ضاللا
وقد : ب هـ : « يعقن » وهو تحريف . (٣) اليهام : جمع بهمة وهي الصغير من أولاد الغنم : الضأن والمز والبق من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . وقال أبو عبيد : يقال لأولاد الغنم نعة تضمها من الضأن والمز جميعا ذكرًا كان أو أنثى ؛ منحلة وجمعها سخال ، ثم هي البهمة الذكر والأنثى . وقال ابن السكيت : إذا اجتمعت السخال واليهام قلت لها جميعا : بهام . (٤) الظراب : الروابي الصغار ، واحدها ظرب ككتف . يريد أنها ليست من الرعاة للغنم ؛ كما قال في قصيدة أخرى :
معاصم لم تضرب على اليهم بالضحي * عصاها ووجهه لم تلحه السائم
وقد أثرنا أن ننقل هذه القصيدة من ديوانه لاختلاف ترتيب الأبيات في الأصول عما في الديوان .
وهي بعد البيتين الأولين :

- موحشا بعد ما أراه أنيسا * من أناس يننون فيه القبايا
أصبح الربيع قد تغير منهم * وأجالت به الرياح السرايا
فتعنى من الرباب فأمسى الـ * قلب في إثرها عميدا مصابا
وبما قد أرى به حتى صدق * كامل العيش نعمة وشبابا
وحسانا جواريا خفصرات * حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتد * جعن يتعقن باليهام الظرابا
ميات الأزدان والشر عينا * كهها الرمسل بدنا أترابا
دفع فؤادي يهوى الرباب ويأني الـ * هـ حتى الممات ينسى الربابا
ضربت دوني الخجاب وقالت * في خفاء فاعيت جوابا
قد تنكرت صديقي وأظهر * ت لنا اليوم هجرة وأجنتا
فتلاين عندك واش فأصبح * ت نوارا ما تقلين عتابا

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ . فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأُمِّ الْبَيْنِ قَالَ لَهَا :
 اللَّهُ دَرُّ الثَّرِيَا ! أَتَدْرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِنْشَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عُمَرَ؟ قَالَتْ لَا .
 قَالَ : إِنِّي لَمَّا عَرَّضْتُ لَهَا بِهِ عَرَّضْتُ لِي بِأَنْ أُمِّي أَعْرَابِيَّةٌ ^(١) . وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلْيَانُ
 وَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزَى ^(٢) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَدِيْمَةَ الْعَبْسِيِّ .

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لما لك بن أبي السَّمِجْ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى الْبِنْصَر . وفيها لَابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْخِنْصَرِ
 فِي مَجْرَى الْبِنْصَر . وفيها لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْمَاقٍ .
 وَذَكَرَ حَبَشٌ أَيْضًا أَنَّ فِيهَا لَابْنِ مَسْجَحٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ عُمَرُو بْنُ بَانَةَ
 أَنَّ لَابْنَ مُحْرِزٍ فِيهَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي الثَّرِيَا مِنَ الْقَصِيدَةِ
 الَّتِي أَوَّلُهَا « مِنْ رَسُولِي » ^(٣) :

(١) الأعرابي: واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين يتجمعون الكلاب ويتبعون مساقط الغيث،
 سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربي فهو خلاف العجمي سواء أكان من سكان البادية
 أم الحاضرة . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح لذلك وهش له ؛ والعربي إذا قيل له : يا أعرابي
 غضب له . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على ضبطه . وفي شرح القاموس مادة « جزي » :
 أنه سمي بجزي كسرى وبجزي كعدى . وفي ج : مر : « حزن » وفي ت : « حزين » . وفي الطبري
 طبع مدينة ليدن رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جزء » بالهمزة وفي العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٧ : « حربي » .
 وقد ورد أنه سمي بكل ذلك . (٣) البيتان الآتيان والبيان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبي تذكر الأحباب * وأعترتني نوايب الأطراب

الأطراب : جمع طرب ؛ قال ذوالرمة :

استحدث الركب عن أشياءهم خبرا * أم راجع القلب من أطرابه طرب

صوت

وَتَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * حَالِ دُونِي وَلَا أُدُّ بِالْثِيَابِ^(١)
يَا خَلِيلُ فَاَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي * مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ الْحَرَابِ^(٢)

الغناء لآبِنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . ومنها :

صوت

أَقْتَلَيْتَنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابِ^(٤)
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنْدِي^(٥) * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ^(٦)

الغناء للغَيْرِضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْيَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . ومنها :

(١) الولائد هنا : الإماء ، واحدته وليدة . (٢) في ديوانه :

١٠

فَرَامَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * مَرَّتَهَا وَلَا أُدُّ بِالْثِيَابِ
(٣) المحراب هنا : الغرفة ؛ قال وصَّاحُ الْيَمَنِ :

رَبِّةٌ مَحْرَابٌ إِذَا جُنَّهَا * لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِ سَلَا

والغرفة لا تكون في الطبقة الأولى من الدار بل فيما بعدها . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

أَقْتَلَيْتَنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ

١٥

ورواية الديوان هي المناسبة لبقية الشعر ؛ لأن البيت الذي قبله :

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثَ * فَأَفْهَمْتَنِي ثُمَّ رَدَّتْ جَوَابِي

وبعده :

أَوْ أَمْلَيْتَنِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ * إِنْ شَرُّ الْوَصَالِ وَصَلُ الْكَذَّابِ

ولعله غنى فيه كما في الأصول . ومريحا : مريحا .

٢٠

(٥) محقق : ثوب عليه وشئ على صورة الحَقِّق ، كما يقال : ثوب مرَّحَل : عليه تصاوير رجل ، وثوب مرَّجَل :

عليه تصاوير رجل . وثوب مرَّجَل : فيه صور المراحل . أو هو الثوب المحكم النسيج ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبُ جِلْدَ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا * كَفَيْنَاكَ الْحَقِيقَةَ الرِّقَاقَا

(٦) جندى : نسبة إلى الجند ، وهو أحد مخاليف اليمن .

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أئحِبُّ البُتُولَ أُخْتَ الرَّيَّابِ^(١)
قلتُ وجدي بها كوجدك بالما * إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزْتَ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
أَزْهَقْتَ أُمَّ نَوَقِلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَيَّجَتِي ، مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
حين قالت لها أجيبي فقالت * مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ .
ومنها :

صوت

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بَاتِي قَا * لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لَلثَّرِيَّا قُورِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لآبَنٍ مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبُنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لآبَنٍ سُرَيْحٌ خَفِيفٌ
رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والخليل » معطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والجليل » وهو
تصحيف . (٤) في ت : « خفيف ثقیل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحْجِفُ^(٢)
 تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَ بِنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٣)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٤)
 الغناء للغرييض خفيف ثَقِيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

قَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا^(٥)
 حِينَ آتَرْتُ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمَلَيْتَ^(٦)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتُ مَلُولًا * طَرِيقًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا^(٧)

(١) في ديوانه : « أأحدثوا » . (٢) وجف القلب يحف كوعد بعد : خفق وأضطرب ؛
 قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فرق مذهبنا بنا .
 وفي س : * تشكو وأشكو ما أجد بنا *
 وفي سائر النسخ : * تشكو وأشكو ، أحل بنا *
 وفي ديوانه : * تشكو وتشكو بعض ما وجدت *
 (٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يصطبر ؛ وقال :

فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى : ويا حيا قع بالذي أنت واقع

(٦) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر
 النسخ : « ضراوى » بياء المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضراوا وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا

ومثله ، في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسها ضراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء
 والضرسوا . فقوله ضراء أى لتضرتنى بذلك » . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محذوف
 عن « ضراوا » بالراء . (٩) في ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف :

من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالك رمل ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لأبن سريح خفيف ثقيل
عن الهشامي ، وكذا روته دنانير عن فليح ، وقد نسب قوم لحن مالك إلى الغريض .
ومنها :

صوت

يا خَلِيلِي سائِلًا الأَطْلَالَ * ومَحَلًّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَالَ^(١)

— ويروى :

* بِالْبَلِيَيْنِ إِنْ أَرْنُ سَوْالًا * —

وسَقَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبِيصِي * فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَجًّا عَجَلًا

بَعْدَ مَا أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَا * وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ ظِلَالًا

الغناء لأبن سريح هزج خفيف مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لحكم الوادي
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ . وذكر أبن دينار أن فيه لأبن عائشة لحنا لم يذكر
طريقته . وذكر إبراهيم أن فيه لدحمان لحنا ولم يحسنه . وقال حبش : فيه لإسحاق
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإنفراد وأخرى بالثنائية والجمع ، فيقال : روضة وروضتان
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أي الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة آجام» بالقيع من نواحي
المدينة ، أو «روضة ذي الخرج» أو «روضة ذي القطن» بنواحي المدينة أيضا ، أو «روضة ذات كهف»
أو «روضة عربسة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، س ، م :
«الروبتين» بالميم . وفي ت : «الروبتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرفها أورد ياقوت والبكري
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فإ أجار إلى جوابا أي ما رد جوابا ، وكلمته فإ أجار
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هَلَا رُبِمْتَ قَسَالِ الأَطْلَالَ * وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَا أَرْنُ سَوْالًا

وفي ديوانه : «إن أجزن» . وفي م ، أ ، ع : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :
«ابن هقان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي^(١) [يعني أبا العيناء]
عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال :

سمر وثرثيا وقد
قلها دوجها إلى
الشام بعد تزوجه
فيأعا

لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة
الخبر ، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزل ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج
في أثرها فليحقها على مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه . فلما
أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متنكرا حتى مر بالخيمة ، فعرفته
الثريا وأثبتت^(٢) حركته ومشيته ، فقالت لحاضتها^(٣) : كلميه ؛ فسلمت عليه وسألته عن
حاله وعائنه على ما بلغ الثريا عنه ؛ فاعتذر وبكى ، فبكت الثريا ؛ فقالت : ليس هذا
وقت العتاب مع وشك الرجيل . فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكا
طويلا ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون^(٤) ، ثم أتبعهم بصره حتى
غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبي فقا تستخير الطللا * عن حال من حله بالأمس ما فعلا^(٥)
فقال لي الربع لما أن وقعت به * إن الخليل أجد اليين فاحتملا^(٦)
وخادعك النوى حتى رأيتهم * في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

- ١٥ (١) زيادة في تـ . (٢) أي عرفتهما حق المعرفة . (٣) لحاضتها : لمريبتها .
(٤) يرحلون : يشدون على إلهم الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد
اليين : أعزيمه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيرهم » .
(١٢) زجلا : راقعا صوته في حذاء الإبل لتسرع في السير . وأصل الرجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به
تشويب : وأشد سبيبه في وصف حمار وحش :

٢٠

له زجيل كأنه صوت حاد * إذا طلب الموسيقى أو زمير
وذكره في باب ما يخطر شعرا من استباحة الضرورة ، وهي حادف الواو المينة لحركة الهاء في قوله « كأنه » .
والوسيفة : شاة التي يضمها ويجمعها ؛ من وسقت الشيء : جمعته .

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَخَتْ * هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
صَدَّتْ بِعَادًا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لُؤْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْمِعِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلًا^(٢)
حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُفْلًا^(٣)
وَعَرَفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَحْفَظِي * فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا^(٤)
فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ تَقِيصَتُهُ * مَا آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عَشِيدِنَا جَدَلَا
قُلْتُ أَسْمِعِي فَلَقَدْ أَبَانَتْ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لِأَعْذَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلَبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلًا^(٥)

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
وشططت نعامة البين : ارتحلوا وفرقههم البين . وفي اللسان (مادق نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
منزلهم أو تفرقوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو
مفرد ، أشد ثعلب :

وَعَمَّذْتُ تَقْمَى لَذَاكَ وَلَمْ أَزَلْ * بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ

فَقَوْلُهُ «بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ هَاهُنَا وَاحِدٌ . (٢) لَا تَعْيِي بِهِ جَدَلًا : لَا تَعْجِزِي
فِي مُجَادَلَتِهِ . (٣) فِي دِيَوَانِهِ الْمَخْطُوطُ : * فِي الْقَوْلِ فِينَا وَمَا قَدْ أَكْثَرُوا بَطْلًا *

(٤) فِي دِيَوَانِهِ : « فِي غَيْرِ » . (٥) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي ب : « أَنْ تَخْطِي »
وَفِي م ، س ، ا : « أَنْ تَسْخَطِي » . (٦) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَالتَّفُؤْدُ : التَّوَقُّدُ ، وَالتَّفُؤَادُ :

الْقَلْبُ لَتَفُؤْدِهِ وَتَوَقُّدِهِ . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ : وَالتَّفُؤْدُ : التَّحَرُّقُ وَالتَّوَقُّدُ ، وَمِنْهُ الْفُؤَادُ
لِلْقَلْبِ ؛ لِأَنَّ عَقْلَ الْفُؤَادِ لِلْعُلُومَاتِ نَتِيجَةُ اشْتِغَالِهِ وَتَوَقُّدِهِ وَتَحَرُّكِهِ وَبُجُولِهِ فِيهَا حَتَّى يَحْصِيَهَا وَيُمَيِّزُ الصَّحِيحَ
مِنَ الْقَاسِدِ وَالْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ .

أنا الحديث الذي قالت أتيت به * فاعبأت به إذ جاءني حولا^(١)
 ما إن أظعت بها بالغيث قد علمت * مقالة الكاشح الواشي إذا محلا^(٢)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرني زلا^(٣)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاء الثريا

- ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما مات الثريا أتاني الفريض فقال لي : قل أبيات شعر أخرج بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

١٠

ألا يا عين مالك تدعينا * أمن رمد بكت فتكحلينا
 أم أنت حزينه تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيونا
 غنى الفريض في هذين البيتين لحنا من خفيف التثليل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « عنت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحول : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعبا به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حبا . وفي الأصول : « تبالا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقر لها بالغيث الخ » .
 (٤) محل به عند السلطان أودى جاء : كاده وسعى به عنده . (٥) أي يرى أنه قد أوقعني
 في الخطيئة والزلا . (٦) في ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم نشر على هذين
 الايتين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني
 ٢٠ في أخبار الفريض . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،
 كما في تهذيب التهذيب وفي ضبطه . وقد اعتمدنا في ضبطه على ما ورد في كتاب المعنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب في الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الشاء المثناة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير .

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

اخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحق قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير :^(١)

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله
صورة، فذهب عقله عليها، وكلمها فلم تجبه، فقال فيها :

الزَّيْجُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ^(٢)
كَيْمَا يَجْرُبُنَا ذَبَلًا فَتَطْرَحُنَا * عَلَى الْتِي دُونَهَا مَغْبِرَةٌ سَوْحُ^(٣)
أَتَى بِقُرَيْكُمُ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَبَّاتُ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٤)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلَّتِي يَكُونُ بِهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلَّتِي تَبَارِيحُ^(٥)
إِحْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مِزْلَا * أَرْضُ بَقِيَعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٦)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ٥ ، ح : « صقر » .
وفي ٤ : « صقر » . وفي ٣ : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صعر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صغير ويقال ابن عبد الله بن صغير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صغير
العنزي . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صغير، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كافة لكي عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما * يربح الفتي كما يضر وينفع

(٣) مغبرة، يريد بها الفلاة المجردة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تباريح
الشوق : توهجه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجوع التي لا مفرد لها، وقيل : مفردة
تبريح، وأستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب،
ثم قال : والقيصوم من نبات الدمل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الدكرومن الأمرار، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء، وهي تنفض على ساق وتطول .

٩٧
١

فبلغها شعره فجَزَعَتْ منه . فقيل لها : أذكُريه لزويكِ ؛ فإنه سَيُنْكَرُ عليه قوله .
فقلت : كَلَّا والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نوه بأشئ ظالماً
فاجعله طعاماً للريح . فَضَرَبَ الدهرُ مِنْ ضَرْبِهِ^(١) ، ثم إنه غدا يوماً على فرس فهبَّتْ
ريحٌ فَنَزَلَ فاستر بسَلْمَةٍ^(٢) ، فعَصَفَتِ الريحُ نَحْدَشَهُ غُصْنٌ منها فَدَمِيَ وَوَرِمَ به ومات
من ذلك .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج^(٣) ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى تَوَقِّلِ بْنِ عبيد مَنَافٍ . وذَكَرَ
أَبْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي مَسْكِينٍ أَنَّهُ مَوْلَى لِبْنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَسَّانَ قَالَ : ابْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى لِبْنِي لَيْثٍ ، وَمِثْلُهُ مَكَّةُ^(٤) .
وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ الْحَسَنَ
أَبْنَ عُتْبَةَ اللَّهْمِيَّ عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فَقَالَ : هُوَ مَوْلَى لِبْنِي عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
مُحْزُومٍ . وَفِي بَنِي عَائِذٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

نسب ابن سريج
وشجره من أوصافه

فَإِنْ تَصَلَّحْ فَإِنَّكَ عَائِذِي * وَصُلَّحْ الْعَائِذِيَّ إِلَى فَسَادِ

- (١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ومن ضربه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من العضاء
وورقه القز الذي يدين به الأديم . وفي ت ، س : « بققلة » . والققلة واحدة القفل ، وهو
« شجر » الجبس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفي ح : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل
وهو حمل الدوم ، وهى شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فلعله يحذف عن « ققلة » .
(٣) كذا في ح ، س ، أ . وفي ب ، س : « عبيد الله » . وفي سائر النسخ : « عبد الله »
وكذلك في ترجمته في الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .
(٤) في ح ، س : « وولد بمكة » .

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدم ينطأ في عينه قبل^(٢) ، بلغ خمسا^(٣) وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس جمة^(٤) مرقة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختئا حول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس جمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرثيلا ويوقع بقضيبي ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة^(٥) اللهي يروي مثل ذلك فيسه ، وذكر أن قبره^(٦) بخلعة قريباً من بستان ابن عامر .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالمراضين شي . (٣) القبل في العين : إقبال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعرا مصطنعا . وفي ح ، س : « كة » والكة : القنصومة المدتررة . (٥) مقنعا : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة البامية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ؛ لأنه كان لمعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي : سمعت ابن جريج يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس جمعة مرسكة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه تريكا .

وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكيين ، مولى بني جندب بن ليث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بقضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت عائلته التي مات منها الجذام .

٩٨
١

قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائي ، فضرِبَ به فكان أحق الناس .

ابن سريح أول من ضرب بالعود الفارسي على الغناء العربي

قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريح

(١) في «ح» ، ر : «لا يرب به له» وهو تحريف . (٢) كذا في «ح» ، ر ، ب ، س .
وفي سائر النسخ : «الأممي» .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحكم بن المطَّلِب بن عبد الله بن المطَّلِب بن حنطب أحد بني مُحْزُوم ، وكان من سادة قُرَيْش ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناء عن ابنِ مِسْجَحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّانِ ومَدَنِيَّانِ ؛ فالمكِّيَّان : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحْزُوم ، والمدنيان : معبد ومالك .

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئت من مشيختنا : أت يوماً شهر فيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبد الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حُسَيْن . قال لَأُمُ الغلام : خَفِّضِي عليك بعضَ الغُرم والكُفَّة ؛ فوالله لأُلهِيَنَّ نسائك حتى لا يَدْرِيَنَّ ما جئت به ولا ما عَزَمْتُ عليه .

قال إسحاق : وسألت هِشَامَ بنَ المُرَيْة ، وكان قد عُمِرَ ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلت له : مَنْ أَحَدُكُ الناس بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالَةَ أم الإِختصار ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِختصارَ الذي يَأْتِي على سؤالي . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبي عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عز وجل أحداً أَحَدَقَ منه بالغناء ، ويدلُّك على ذلك أن معبداً كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سُرَيْجِي .

قال وأخبرني إبراهيم — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحْزُوم والغريص ومعبد . فقلت له : من أحسنُ الناس غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فسرَّتْ لك ، وإن شئتَ أجهلتُ . قلت : أجمل . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يَسْتَهِي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكي كافي كتب التراجم .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
للغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

شهادة هشام بن
المرية في ابن سريج

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

شهادة إبراهيم
الموصلية فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
التبذ : من أحسن الناس غناء ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن محرز . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي !^(١)

شهادة إسحاق
الموصلية فيه

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين^(٢)
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تَسَكَّى الكَيْتُ الجَرَى لِمَا جَهَدْتُهُ *

أيهما أحسن ؟ فصرْتُ إليه فسألته عن ذلك ؛ فقال لي : يا أبا الحسين ، والله
لقد أخذتُ بِحِطَامِ راحلته فزَعَزَعْتُهَا وَأَنَحْتُهَا وَقَتُّ بِهَا بَلَقْتُهُ . فرجعتُ إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه لَيَعْلَمُ أَنَّ لَحْنَهُ أَحْسَنُ مِنْ لَحْنِ ابْنِ سُرَيْجٍ ،
ولقد تَحَامَلُ لابن سُرَيْجٍ عَلَى نَفْسِهِ ، ولكن لا يَدْعُ تَعَصُّبَهُ لِلْقُدَمَاءِ . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدّق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غني في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سُرَيْجٍ ، فَقَلَّ مَنْ يَسْمَعُهُ إِلَّا مِنَ الْعَجَائِزِ الْمُتَقَدِّمَاتِ وَمَشَائِخِ الْمَغْنِيِّينَ . هذا أو نحوه .^(٣)

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، م
ومعناه حركتها وسقتها سوفا عنيفا . وفي سائر النسخ : « فذعرتها » . والذعر : الخوف . والمراد أني
حشيتها وأخفيتها فسارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

لحن إسحاق في تشكي
الكيت... ماخوذ
من لحن الأبحر
في يقولون، أبكاك
البيت

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن
هشام قال : يقولون : إنا ابتداء غناء إسحاق الذي في :
* تَشْكِي الكُيْتُ الجَرَى لما جَهْدَتْهُ *
إنما أخذ من صوت الأبحر :
* يقولون ما أبكاك والمال غامر *^(١)^(٢)

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أبكاك والمال غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين^(٥)
فقلت لهم لا تسألوني وأنظروا * إلى الطرب التراج كيف يكون^(٦)
غناه الأبحر ثقيلاً أول بالينصر، عن عمرو ودنانير . وذَكَر الهشام أن فيه لَعَزَة
المرزوقية ثاني ثَقِيل بالوسطى^(٧) .

مولد ابن سريج
ورفاته وكيف
اشتغل بالغناء بعد
أن كان ناشئاً

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيّاط قال :

- (١) في ت ، ح ، م : « الذي فيه الصياح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م .
وفي سائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشر وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) ضاحي الجلد : عاربه الذي يتعرّض للشمس .
(٥) كنين : مكنون مستور . (٦) نزلت نفسه إلى الشيء نزاعاً ونزوعاً : حق إلىه وأشفاق .
(٧) في ح ، م : « عزة الملاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الملاء ، وإن كانا لم نعرّضها على ترجمة
خاصة . (انظر الكلام على الغناء في « لمن الديار عرقها ... » البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى الغِنَاءَ الْمُتَقَنَ بِالْجِجَارِ بَعْدَ طُوَيْسٍ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ
هَاشِمٍ . قَالَ : وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُغَنَّى نَاحًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ، حَتَّى وَرَدَ الْخَبْرُ مَكَّةَ
بِمَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلَّا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشَعْرِهُ الْيَوْمَ دَاخِلًا
فِي أَغَانِيهِ ، وَهُوَ :

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْذُمُوعِ السَّفَاحِ ^(٢) * وَأَبْكِي عَلَى قَتْلَى قُرَيْشِ الْبِطَاحِ ^(٣)

(١) هُوَلِبَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَزْيِ صَاحِبُ وَقْعَةِ الْحِزَّةِ الَّذِي وَجَّهَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِقِتَالِ
أَبْنِ الزَّيْبِرِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَاتَلَ أَهْلَهَا وَهَزَمَهُمْ وَأَبَاحَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَقَدْ لُقِّبَ مُسْرِفًا لِأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ
فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

وَهُمْ سَعَوْا ذَا رَأَى يَوْمَ جَاءَتْ * كَتَّابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكَلْبِ
(وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الْوَقْعَةِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السَّفَاحُ : جَمْعُ سَاحٍ مِنْ سَفَحِ الدَّمْعِ سَفْحًا وَسَفْحًا : أَنْصَبَ . وَيُقَالُ أَيْضًا : سَفَحَتْ
الْعَيْنُ الدَّمْعَ سَفْحًا وَسَفْحًا ، إِذَا أَرْسَلَتْهُ . (٣) الْبِطَاحُ : جَمْعُ بَطْحَاءٍ . وَالْبَطْحَاءُ : مَسِيلٌ فِيهِ دِفَاقُ
الْحَصَى . وَقُرَيْشُ الْبِطَاحِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الَّذِينَ يَزُولُونَ الشَّعْبَ بَيْنَ أُخْشِيٍّ وَمَكَّةَ ، وَقُرَيْشُ
الطَّوَاهِرِ : الَّذِينَ يَزُولُونَ خَارِجَ الشَّعْبِ ، وَأَكْرَمُهُمَا قُرَيْشُ الْبِطَاحِ . وَقَالَ الزَّيْبِرِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : قُرَيْشُ
الْبِطَاحِ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَقُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، سَكَنُوا الْبَطْحَاءَ وَالطَّوَاهِرَ . وَقَبَائِلُ
بَنِي كَعْبٍ مِنْهُمْ عَدِيُّ وَجَمْعٌ وَسَهْمٌ وَثِمٌ وَنَخْرُومٌ وَزَهْرَةٌ وَأَسَدٌ وَعَبْدٌ . نَافٌ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ قُرَيْشُ الْبِطَاحِ .
وَأَمَّا قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ فَهَسْمُ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ؟ وَإِنَّمَا سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرِيبًا أَنْفَسُوا فَأَصَابَ الْأَوَّلُونَ
الْبَطْحَاءَ وَأَصَابَ الْآخَرُونَ الطَّوَاهِرَ . فَهَذَا تَعْرِيفٌ لِلْقَبَائِلِ لَا لِلْوَأْضِعِ ؛ فَإِنَّ الْبَطْحَاءَ وَبَيْنَ لَوْ سَكَنُوا
الطَّوَاهِرَ كَانُوا بَطْحَاءُ وَبَيْنَ ، وَكَذَلِكَ الطَّوَاهِرُ لَوْ كَانُوا سَكَنُوا الْبَطْحَاءَ كَانُوا طَوَاهِرَ . وَقَدْ جُمِعَا مَعًا
فِي قَوْلِ النَّاعِمِ :

فَلَوْ شِئْتَنِي مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةٌ * قُرَيْشُ الْبِطَاحِ لَا قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ
وَقَدْ قِيلَ نَصِيحَةُ الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي مَكَّةَ إِلَّا بَطْحَاءٌ وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتَوَسَّعُ فِي كَلَامِهَا وَشَرُّهَا فَتَجْعَلُ الْوَاحِدَ
جَمْعًا أَوْ مَتْنً ، وَيَقْتُلُونَ الْأَلْقَابَ وَيَقْتَرُونَهَا لِتُسْتَقِيمَ لَهُمُ الْأَوْزَانُ ؛ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَمْدَحُ الرَّائِقَ :
يَسُوءُ بَكَ السَّفَاحَ وَالْمَنْصُورَ وَالْ = سَهْدِيَّ وَالْمَعْصُومَ وَالْمَأْمُورَ
٢٥

فاستحسن الناس ذلك منه، وكان أول ما ندب به ^(١).

قال ابن جامع: وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا: أن سَكِينَةَ بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً ينأح به، فصاغ فيه، وهو الآن داخل في غنائه. والشعر:

يا أرض ويحك أكريمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف.

قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الككات ^(٢) جميعاً: أن سَكِينَةَ ^(٣) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك، وأمرته أن يعلمه النياحة، فلم يزل يعلمه مدة طويلة، ثم توفي عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام، وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة. فقال لها عبدها عبد الملك: أنا أنوح لك نوحاً أنيسك به نوح ابن سريج. قالت: أو تحسن ذلك؟ قال نعم. فأمرته فنأح؛ فكان نوحه في الغاية من الجودة، وقال النساء: هذا نوح غريص؛ فلقب عبد الملك الغريص. وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية، فقال لهم: فنن

= وأراد بالمعصوم المتصم. وقال ابن نباتة:

فأقام باللورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللور المعروفة. وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى، فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء. (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠).

(١) كذا في ب، س، ح، ر. وفي مائر النسخ: « فكان أول ما قدم به ».

(٢) لم نعثر على ضبطه؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته: « الككات »

بالباء. والككة: زوج الابن أو الأخ. وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني. (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء: أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريص المغني

وعليه النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة.

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملك غلامٌ مَكِينَةٌ . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقَدَّمه بعضهم عليك . خَافَ ابنُ سُرَيْجٍ ألاَّ يَنُوحَ بعد ذلك اليوم ، وترك النوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةٌ ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأَحْسَنْتْ إليه
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولَمَّا عَدَلَ ابنُ سُرَيْجٍ عن النَّوْحِ إلى الغناء عَدَلَ معه الغَرِيضُ إليه ، فكان
لا يُغْنِي صَوْتًا إلا عارضه فيه .

ابن سريج وعطاء
ابن أبي رباح

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيْدَلَانِي قال حَدَّثَنَا يوسف بن إبراهيم قال :
حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيَّ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ
أَنْ يَحْيَى الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ بِذِي طُوًى ، وعليه ثِيَابٌ
مُصَبَّغَةٌ وفي يده جَرَادَةٌ مُشْدُودَةُ الرَّجْلِ بِخَيْطٍ يُطِيرُهَا وَيَجْذِبُهَا بِهِ كُلَّمَا تَحَلَّقَتْ ؛ فَقَالَ
لَهُ عَطَاءُ : يَا فَنَانُ ، أَلَا تَكُفُّ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ! كَفَى اللَّهُ النَّاسَ مَثُوثَكَ . فَقَالَ
ابْنُ سُرَيْجٍ : وَمَا عَلَى النَّاسِ مِنْ تَلْوِينِي ثِيَابِي وَلَعِي بِجَرَادَتِي ؟ فَقَالَ لَهُ : تَفْتِنُهُمْ أَغَانِيكَ

(١) أى أساغوا له ذلك وآرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جز . ه
صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وحجابه بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حبابة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حبابة أسقى ربها المطر * ما للفؤاد سوى ذكركم وطر
إن سار صهي لم أملك تذكركم * أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النساخ . (٤) ذو طوى :
موضع عند مكة . (٥) في ت : « تحلقت » ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا أرتفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عزرا أنفاسا تحلقت * فوق السها وما آتته أقدارها

الْحَيِّثُ. فقال له ابنُ سُرَيْجٍ : سَأَلْتُكَ بِحَقِّ مَنْ تَبِعْتَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، إِلَّا مَا سَمِعْتَ مِنِّي بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا أَمَرْتَنِي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ . وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَنْ أَمَرْتَنِي بَعْدَ اسْتِمَاعِكَ مِنِّي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ . فَأَطَعْتُ ذَلِكَ عَطَاءً فِي آبِنِ سُرَيْجٍ ، وَقَالَ : قُلْ . فَأَنْدَفَعْتُ يَغْنَى بِشَعْرِ جَرِيرٍ :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَسْئِمْ وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلَا سِحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرُ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْيَحِيَّةٌ ، خَلَفَ الْأَيْكَلَمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا هَذَا الشَّعْرَ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أساله . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من معن الماء بمعنى فهو معين إذا جرى وسال . (انظر اللسان مادى عين ومعن) . (٣) غيْضُنْ من عِبْرَاتِهِنَّ : أرسلن دموعهن حتى رَفَفْنَا . (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا الصَّوْتُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْخ » . (٥) فِي أ ، م ، ب ، س : « هَذَا الصَّوْتُ » .

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جابر عن
سياط عن يونس الكاتب قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرت إليها بالخصيب من منى * ولي نظرك لولا التخرج عارم

غنى فيه ابن سريج .

١٠١
١

قال : وجَّع يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس، وخرج عمر بن أبي ربيعة
ومعه ابن سريج على نجيين رجلاهما ملبستان بالدياج ، وقد خضبا النجيين ولبسا
حلتين ، فجعلتا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل ، فعدلا إلى كتيب
مُشْرِف والقمر طالع يضيء ، فجلسا على الكتيب ، وقال عمر لابن سريج : غنى
صوتك الحديد ، فاندفع يغنيه ، فلم تستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس
عتيق ، فسلم ثم قال : أيمحك - أعزك الله - أن ترد هذا الصوت ؟ قال : نعم
ونعمة عين ، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أعجل من ذلك ، فإن أجملت
وأنعمت أعدته ! وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤونة ، فأعاده . فقال له : بالله أنت
ابن سريج ؟ قال نعم . قال : حيالك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة ؟ قال نعم .
قال : حيالك الله يا أبا الخطاب ! فقال له : وأنت خيالك الله ! قد عرفتنا فعرفنا
نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن
عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للزجل والنجائب من الإبل .

وفي ب، سه : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون - قال سيبويه :
نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أى أفعل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أى قرة لها) .

وَنَزَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رِكَابَهُ؛ فَتَرَخَ حُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَقَمَهُمَا إِلَيْهِ، وَمَقَى يَرْكُضَ حَتَّى لَحِقَ ثَقَلَهُ . جَاءَ بِهِمَا ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَى عُمَرَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهُ مِنْهُمَا بِي . فَأَعْطَاهُ عُمَرُ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَعَلُوا يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حُلَّةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمُهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ عُمَرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

غناء ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بحسن غنائه

جَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مَخْضُوبٍ بِالْحِنَاءِ مَشْهُرٍ الرَّحْلَ بِقَرَابٍ مُذْهِبٍ^(١)، وَمَعَهُ عُمَيْرُ بْنُ سُرَيْجٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ جُنَادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمٌ أَغْرَ مُحْجَلًا^(٢)، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُسَمِّيهِ « الْكُوكَبَ » ، فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ — وَجُنَادٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

صوت

فَقُلْتُ لِجُنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَاشْتِمِلْ * عَلَيْهِ بَرْقِي وَأَرْقِبِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَنْجِلْ بِمِطْرِي^(٤) * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٥)
الغناء لَزُرْزُرٍ غُلَامٍ الْمَارِقِيَّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجُودُ صَوْتٍ صَنَعَهُ — قَالَ :
وَمَعَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشَمِهِ وَغُلَامَانِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَوْشِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَعَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَابُ الدِّيفِ : سَبَبُ جَرَابٍ مِنْ أَدَمٍ يَضَعُ الرَّاكِبُ فِيهِ سَيْفَهُ بِجَفَتِهِ وَسُوطَهُ وَعَصَاهُ وَأَدَانَهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : حَوْشِبَةُ الْجَرَابِ يَطْرَحُ فِيهِ الرَّاكِبُ سَيْفَهُ بَعْدَهُ وَسُوطَهُ وَقَدْ يَطْرَحُ فِيهِ زَادَهُ مِنْ تَمَرٍ وَشَيْرَةٍ . (٢) الْإِذْهَابُ وَالتَّذْهِيبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الطَّلَاءُ بِالذَّهَبِ .

(٣) فِي ح ، س : « أَشْقَر » . (٤) الْمَطَرُ وَالْمَطَرَةُ : تَوْبٌ يَتَّخِذُ لِنُوقِ الْمَطَرِ . (٥) فِي ح ، س ، ب ، س : « زُرْزُور » .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلا عَجِبَ من حسن هَيْئَتِهِمْ، وكان عمر من أَطَرِ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً، فخرَجوا من مَكَّةَ يَوْمَ التَّروِيَةِ بعد العَصْرِ يُرِيدُونَ مَنًى، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَيْدٍ مَنَافٍ بَيْنِي قد ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ، وَوَأَقَى المَوْضِعَ عُمَرُ فَأَبْصَرَ بَنَاتًا لِلرَّجُلِ قد خَرَجَتْ من قُبَّتِهَا، وَسَرَّ جَوَارِيهَا دون القُبَّةِ لئلا يراها من مَرٍّ . فَأَشْرَفَ عُمَرُ على النَّجِيبِ فنَظَرَ إليها، وكانت من أحسن النساء وأَجْمَلِهِنَّ . فقال لها جَوَارِيهَا : هذا عُمَرُ بن أبي ربيعة . فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فنَظَرَتْ إليه ، ثم سَتَرَتْها الجَوَارِي وولائدها عنه وبَطْنٌ دونها بِسَجِيفِ القُبَّةِ حتى دخلت . ومَضَى عُمَرُ إلى منزله وَفَسَاطِيطُهُ بَيْنِي، وقد نَظَرَ من الجارية إلى ما يَمُنَّه ومن جَمَاهُ إلى ما حَيَّرَهُ، فقال فيها :

$$\frac{102}{1}$$

١٠ نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمُحْصَبِ من مَنَى * ولي نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أم مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ * بدت لك خَلْفَ السَّجِيفِ أم أنت حَالِمُ
بَعِيدَةٌ مَهْوَى القُرْطِ إِمَّا لَنَوَلِّ * أبوها وإِما عَبْدُ شَمْسٍ وهاشِمُ
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجِيفَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * على عَجَلٍ تُبَاعِهَا والجَوَادِمُ
فَلَمْ أَسْطِيعْهَا غَيْرَ أَن قد بدا لَنَا * على الرِّغَمِ مِنْهَا كَفُّهَا والمعَاصِمُ
١٥ مَعَاصِمُ لَمْ تُضِرِّبْ على الْبَهَمِ بالضَّحَى * عَصَاهَا ووجْهَهُ لَمْ تَلْجُهِ السَّمَائِمُ
نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الأَكُفُ النَّوَاعِمُ
إِذَا ما دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاکْتَفَنَهَا * تَمَايَلَنَ أو مالتُ بِهِنَّ المَائِمُ
طَائِبِنَ الصَّبَا حتى إِذَا ما أَصْبَهَتْ * نَزَعَنَ وهنَّ المُسْلِمَاتُ الظُّوَالِمُ

(١) ثوب هروى : منسوب إلى هراة . ولم نَعثر في لطائف المعارف للشمالي ونهاية الأرب للنويري على ميزة خاصة لهذه الثياب ، غير أنه قد يكون صبغها أصفر . قال في القاموس وشرحه : هروى ثوبه شهيرة : اتخذ هرويا أو صبغه وصفره . ثم قال : وكانت سادة العرب تلبس العمام الصفرة وكانت تحمل من هراة مصبوغة ، ويقال لمن لبسها : قد هروى عمامته . (٢) في حد ، مر : « لبسة » .

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إني تفكرتُ في رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبّة الحاج فنقل على^(١) ، فهل لك أن نروح رَوَاحاً طيباً معتزلاً ، فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام ونتعلّل في عَشِيَّتِنَا وليتَنَا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال :
 على كَيْتَبِ أَبِي شُجْوَةَ الْمُشْرِفِ عَلَى بَطْنِ يَاجِجٍ بَيْنَ مَنَى وَسِرْفٍ ، فَنُصِرَ مُرُورَ الْحَاجِّ^(٢) بنا ونزاهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طَيِّبٌ والله ياسيدي . فدعا بعضَ خَدَمِهِ فقال : أذهبوا الى الدار بمكة ، فاعملوا لنا سَفْرَةَ وَأَحْمِلُوهَا مع شَرَّابٍ الى الكَيْتَبِ ،
 حتّى إذا أَرَدْنَا ورمينا الجَمْرَةَ صِرْنَا إِلَيْكُمْ^(٣) — قال : والكَيْتَبِ على خمسة أميالٍ من مكة مُشْرِفٌ على طريق المدينة وطريق الشام وطريق الدِراق ، وهو كَيْتَبٌ شَاخٌ

- ١٠ (١) تتعلل : تنلهي وتنتعل . (٢) في ت : « أبي شجوة » . وفي أ ، و ، ب ، س : « أبي شجرة » . وفي سائر النسخ : « أبي شجرة » ، وكل ذلك محرف عن « أبي شجوة » بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعزفه كما في الأصل (٣) ياجج كيسم ويصرو ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة ياجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كاللّهُمَّة للطعام الذي يؤكل بكرة) وأكثر ما يجمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه وسمى به كما سميت المزاودة رارية ؛ وفي حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرة في جراب (أي طعاماً) لما جابروا أبو بكر رضي الله عنه . وفي ح ، س : « سُفْرًا » بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا في آخر النهار . (٦) الجمرة : واحدة جمرات المناسك وهي ثلاث جمرات ترى بها الجمار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (رمية) سهم . وسمى موضع رى الجمار يسمى جمره لأنه يرى بالجمار (جمع جمره وهي الحصاة) أو أنه سمي جمره لأنه يجمع الحصى التي ترى بها ، من الجمره وهي أجناع القليلة على من ناراها .

مُسْتَلَقٌ أَعْلَاهُ مَنفَرْدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَى فَاكَلَا وَشَرَبَا . فَلَمَّا أَنْشَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدَّفَّ فَتَقَرَّهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَا رَفَعَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ ، فَسَمِعَهُ الرُّجَانُ فَجَلَّوْا يَصِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا نَتَقَى اللَّهَ ! قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَّجٍ مُسْتَنٍّ^(٥)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَمَلٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رَجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سُرَّجِهِ^(٦) ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيْسَهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتُهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً دَيْنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

- ١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمًا * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحُومٍ^(٧)
 أَيْ الْبَيْنِ مِنْ عَقْرَاءَ أَنْتَ مُجَبَّرِي * عَدِمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَانْتَ مَشُومٌ
 — قَالَ : وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

(١) كَذَا فِي ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ مُشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مَفْرَدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ » .
 (٢) الدَّفُّ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَبِالضَّمِّ أَعْلَى ، وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهِ لُغَةٌ .
 (٣) فِي ب ، س : « مَرَّتْ » . (٤) الْعَتِيقُ مِنَ الْخَلِيلِ : الرَّائِعُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ .
 (٥) فَرَسٌ مُسْتَنٌّ : نَشِيطٌ . (٦) الْقَرَبُوسُ (يَفْتَحُ الرَاءَ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ :
 وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ السَّكُونَ فِيهِ لُغَةٌ) : مَقْدَمُ السَّرَجِ وَمُؤَنِّرُهُ (وَيُقَالُ لَهَا حَنَوا السَّرَجِ) كُلُّ مِثْمَا
 قَرَبُوسٍ . (٧) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي ح : « نَعَبْتُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :
 « عَلَوْتُ » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ لِي يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارَسَ الْحَيَا وَيَا قَمَرِ الْأَرْضِ^(٢)
شَكَرْتُكَ لِمَا الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي^(٣)
وَنَوَّهْتُ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

فَغَنَاءَ، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ. فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتُ. فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقْوَتٌ بِالْجَزْعِ فَالْكُثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحْبِ^(٤)^(٥)
لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا * دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ^(٦)^(٧)^(٨)

(١) يريد مسلبة بن عبد الملك . وسبق هذا الشعر في أخبار أبي نخيلة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبا نخيلة . وقد على مسلبة بن عبد الملك فدحه ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : لحقني أبو نخيلة
قال : وردت على مسلبة بن عبد الملك فدحته وقلت له « أسلم الخ » . قال فقال لي مسلبة : من أنت ؟ قلت :
من بني سعد . فقال : مالك يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال قلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجرا قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلبة فأنشدته إياها
فتكس وتنتعت ، فرفع رأسه إلي وقال : لا تنعب نفسك فأنا أروى لها منك . قال : فانصرفت وأنا أكذب
الناس عنده وأخزاهم عند نفسي ، حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ففرقي وقربني ، وما رأيت ذلك
فيه يرجه الله ولا قرعني به حتى افرقتنا . (٢) في ت ، م ، س : « ويأجل الأرض » .
(٣) في أ ، س ، م ، م : « جزه » . (٤) الجزع : منعطف الوادي . ولعله يريد به جزع الدوامي وهو
موضع بأرض طي . (٥) الكثب (بالتحريك ويسكن) : واد في ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين
القادسية والغنية . أو هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضي
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الهجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في هذا الشعر
يادار أسماء بين السقع فالرحب * أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر خزائن الأدب للبغدادي ج ١ ص ١٦٦) (٨) أي لم تجعل فضل مِثْرَرها قناعا لها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٤٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنعة : ما تلقع به . (٩) في اللسان مادة لقع وت ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع علبة ، وهي كما قال الأزهري : جلدة تؤخذ من جنب جلد العير إذا
سلخ وهو فظي ، فتسوى مستديرة ثم تملأ وملا سحلا ثم تضم أطرافها وتخل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل
وترك حتى تجف وتيس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت قائمة بلقافها ، تشبه قصعة مدورة كالأصحن تحت نخلا وأنخرطت
نخرطا ، ويملقها الراعي والراكب فيحلب فيها ويشرب بها ، والبدوي فيها رفق خفها وأنها لا تنكسر إذا حركها
الأمير أو طاحت إلى الأرض . (انظر اللسان مادة لعلب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشتغل
بفضل مِثْرَرها ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في حذو العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كدوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أيقيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، فنزل إلى
 لأخاطبك شفاها بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أني
 أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغلباني لأطلت المقام معك ولزلت عندكم ،
 ولكي أخاف أن يفضحني الصبح ، ولو كان ثقلي معي لما رصيت لك بالهوي ،
 ولكن خذ حيلتي هذه وخاتمي ولا تُخدع عنهما ؛ فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

نظرتُ إليها بالمحصب من منى * ولي نظراً لولا التخرج عارم
 ١٠ فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القسط إما لنوقل * أبوها وإما عبد شمس وهاشم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثقيف أول بالسبابة في مجرى البصر
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عنه . وقد نسب
 في مواضع من هذا الكتاب .

صوت

١٥ ألا يا غراب البين مالك كلبا * تعبت بفقديني على تحوم
 أباين من عفرأ أنت مجبري * عديتكم من طير فانت مشوم

الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
 عن الهشام .

صوت

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَتَوَهَّتْ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرِ لِأَبِي نُحَيْلَةَ الْجَمَانِيِّ^(١) . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُحَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المفتين لابن
سريج وعلقو كعبه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
لُبَيْحِي قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي حَلِيمَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ قَتَلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَّتُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ - عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُحَرِّزِيِّ جَعْفَرُ
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أَبُو نُحَيْلَةَ بَضْمُ النَّوْنِ وَفَتْحُ الْخَاءِ ، وَسَنَاقِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي ، وَأَنَّ أَبَا نُحَيْلَةَ
سَمِيَ لَا كُنْيَتَهُ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : اسْمُهُ يَعْمُرُ ، وَكُنْيَةُ أَبِي نُحَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نُحَيْلَةَ . (انظر خزانة
لأدب البغداد ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الْجَمَانِيُّ (بِكسر الخاء المهملة وَفَتْحُ
لَمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ وَفِي آخِرِهَا نُونٌ بِدَلِّ الْأَلْفِ) : نَسَبُهُ إِلَى بَنِي حَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ تَزَلَّتْ الْكُوفَةُ .
(٣) كَذَا فِي ٣ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «عمران» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ لَمْ نَعْرِفْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ تَسَمَّى
مِعْرَانُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ . وَالَّذِي رَوَدَ فِيهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٩ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
بَلْجَمِي . (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «عمر» بِدُونِ وَارٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ فِي كُتُبِ
لِتَرَاجِمِ عَلَى مَنْ تَسَمَّى بِعُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ . (٥) فِي ت ، ح ، س : «عمر» .

خرج ابن الزبير ليلةً إلى أبي قُبَيْسٍ فسمع غناءً، فلما أنصرف رآه أصحابه وقد حَالَ لونه، فقالوا: إن بك لشيئاً. قال: إنه ذاك. قالوا: ما هو؟ قال: لقد سمعتُ صوتاً إن كان من الجنِّ إنه لَعَجَبٌ^(١)، وإن كان من الإنس فما انتهى مُنتهاهُ شيء! قال: فنظروا فإذا هو ابنُ سُرَيْجٍ يتغنى:

صوت

أَمِنْ رَمِيمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدُرٍ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ^(٣)
خَدَلَجَةِ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ^(٤) * سَلُوسٍ الْوِشَاحِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ^(٥)
تَرَيْنَ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ^(٦) * وَبِهِتَ فِي وَجْهَيْهَا مَنْ نَظَرَ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية. والغناء لابن سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَحَبِيشَ.

قال إسحاق: وذكر المدائني في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضاً فسمع صوت ابن سُرَيْجٍ وهو يتغنى:

* بَتَّ الْحَلِيطُ قَوَى الْحَبْلِ الذِي قَطَعُوا *

فقال عمر: لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن! قال المدائني: وبلغني من وجه آخر أنه ميمعه يغنى:

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغيراء الجزاء وعلى تقديرها، ويجوز أبو الحسن الأخفش ونرج عليه قوله تعالى: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين).
(٢) كذا في ح، ر، ب، س، وفي سائر النسخ: «غدر». وغدر (بضم ففتح): من مخاليف اليمين وبه حصن ماعط (وهو حصن في رأس جبل بناحية اليمن قرب عدن). قيل هو مأخوذ من الغدر وهو الموضع الكثير الحيرة الصعب المسلك، ويصحف بغدر. (٣) الخديجة: الرِّيا المثلثة الذراعين والساقين.
(٤) المنكورة: المطوية الخلق المكثرة اللحم. (٥) سلوس الوشاح: قلعة الوشاح ليقته.
٢٠ (٦) ترين وترون: لثتان، وكلاهما متعق بنفسه. قال في اللسان: قالت أعرابية لأبن الأعرابي: «بت ترونا إذا طلعت كأنك دلال...». (٧) بهت كقرب وتعجب وبهت مطاوع بهتته فيمت: دهش وتحيي وأنهز.

قَرَّبَ جِيرانُنا جِمالَهُمْ * لَيْلاً فَاصْحَوْا مَعاً قَدِ ارْتَفَعُوا
ما كُنْتُ أَدرى بَوَشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

بَتَّ الخَلِيطُ قَوَى الحَبْلِ الذي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ ودَعَوْكَ فَوَلَّوْا ثم ما رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ من وَصَالِهِمْ * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ ما صَنَعُوا ^(٣)
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ من حَسَنِ * فِينَا وَأَنْتَ بما حُمِلْتَ مُضْطَلَع ^(٤)
نَحْطِي وَنَبْقِي بِخَيْرٍ ما بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا في مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بالسَّابِيةِ في جَمَرِي البَيْضَرِ عن إِسْحاق .
وذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ رَمَلاً بِالْوُسْطَى عن الهِشَامِيِّ .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرانُنا جِمالَهُمْ * لَيْلاً فَاصْحَوْا مَعاً قَدِ ارْتَفَعُوا
ما كُنْتُ أَدرى بَوَشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

- (١) القوى : جمع قُوَّة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الحبل . (٢) في ت ١٤ :
« ريسوا » . وريسوا : وقفوا وأنظروا . (٣) أذنوك : أعلموك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) في ت ، ر : « لأبن عباد » . وفي ح : « لأبي عباد » .
وأبو عباد كنية عبد المغنى الذي تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ويكنى
أبا جعفر ، مكى من كبراء المغنين . وستأتى ترجمته في الجزء السادس من الأغاني .

على مصكّين من حمالهم * وعتريسين فيهما خضع^(١)
يا قلب صبراً فإنه سقه * بالحرّ أن يستفزه الجزع^(٢)

- الفناء لأبن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق . وفيه رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أيضا فيه خفيف
رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذكر الهشامى أن الرمل للغريص
وخفيف الرمل لأبن المكي . وذكر دنانير والهشامى أن فيه لمعيد ثانى ثقيل .
وذكر عمرو بن بانه أن الثقيل الأول للغريص . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن
أبن سريج خفيف ثقيل .

١٠٥
١

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال :

- ١٠ حضرت أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي وعنده إسحاق الموصلي ، فقال إسحاق :
غنى ابن سريج ثمانية وستين صوتا . فقال له أبو إسحاق : ما تجاوز قط ثلاثة وستين
صوتا . فقال بلى . ثم جعلاً ينشداً أشعار الصريح منها حتى بلغا ثلاثة وستين
صوتا وهما يتفقان على ذلك ، ثم أنشد إسحاق بعد ذلك أشعار خمسة أصوات أيضا .
فقال أبو إسحاق : صدقت ، هذا من غنائه ، ولكن لحن هذا الصوت ثقله من

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سريج
وحوار إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
الموصلي في ذلك

- ١٥ (١) المعك كعجن : القوي . (٢) العتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم
الحواد الجريئة ، وقد يوصف به الفرس . قال سيويه : هو من العترسة التي هي الشدة ، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تطامن في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنه ساجد في السير ؛ وذلك أن
الإبل إذا جد بها السير خضعت أعناقها . قال الكيت :

خواضع في كل ديمسرة * يكاد الظلم بها ينحل

وقال جرير :

٢٠

ولقد ذكرتك والمطلى خواضع * وكأنهن قطا فلاة مجهل

نِيه في الشعرِ الْفُلَانِيَّ ، وَلَحَنَ الثَّانِي من لَحْنِ الْفُلَانِيَّ ، حَتَّى عَدَّ لَهُ الْخَمْسَةَ
صَوَاتٍ . فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ أَبْنَى سُرَيْجٌ كَانَ
مَلَأَ عَاقِلًا أَدِيبًا ، وَكَانَ يُغْنِي النَّاسَ بِمَا يَشْتَهُونَ ، فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مُدَحٍّ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ
؟ صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌ أَوْ غَضَاضَةٌ ، وَلَحْنُهُ يَعْدِلُ بِتِلْكَ الْأَلْحَانِ إِلَى أَشْعَارِ
أَوْزَانِهَا ؛ فَالْصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَعُدَّهُمَا اثْنَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنْ لُغْنَاهُ ،
سَدَقَهُ إِسْحَاقُ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : فَأَيُّهَا أَوَّلَى عِنْدَكَ بِالتَّقْدِيمَةِ ؟ فَقَالَ :

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا * نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَحْسَبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ — مُتَعْتُ بِكَ ! — مَا أَرَدْتَ إِلَّا مُسَاعِدَتِي .
بَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا إِلَى هَذَا قَصَدْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى كُلَّ مَا قَرَّبَنِي مِنْ مَحَبِّكَ .
بَالَ لَهُ : هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ ، وَمَا أَحْسَبُهُ فِي مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي ، وَلَا كَانَ
نُ سُرَيْجٌ يَتَغَنَّاهُ أَحْسَنَ مِمَّا يَتَغَنَّاهُ جَوَارِيٌّ . وَلَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ عِنْدِي فِي حُسْنِ
تَجْزِئَةٍ وَالْقِسْمَةِ وَصِحَّتِهِمَا مِثْلُ لَحْنِهِ فِي :

صوت من المائة المختارة من رواية بحظوة

حَيَّيَا أُمَّ يَعْصِرَا * قَبْلَ شَطِيطٍ مِنَ النَّوَى
أَجْمَعَ الْحَيَّ رِحْلَةً * فُقُودِي كَذَى الْأَسَى
قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَا * حَاقُوا أَلَا بَلَى

- (١) فِي ت ، ح ، م : « يَعْصِرَا » . (٢) فِي ت ، ح : « لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَدَّ بِهِمَا اثْنَيْنِ » .
(٣) فِي ح ، م : « بِالتَّقْدِيمِ » . (٤) الْمِرْطُ الْكُسْرُ : كَاهٍ مِنْ خَزْأَوْصُوفٍ أَوْ تَكَانٍ .
(٥) كَذَا فِي ح ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « حَسْبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ » . (٦) فِي ت ، م ، ح ، س :
« أَرَدْتُ مُسَاعِدَتِي » . (٧) كَذَا فِي الْدِيْوَانِ ، ح ، م ، ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أُمُّ مَعْمَرٍ » .

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهذلي خفيف ثقل بالبنصر عن ابن المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالبنصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخراً لبني ، ونسبه قوم^(١)
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعاً معاً على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم آتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسي وقال يا عمر

فأثبته أيضاً . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فتركته جرد السباع ينشئه^(٢) * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٣)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأني إذا سمعته أو ترنمت به
وجدت غمراً على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب^(٤)
ذلك ؛ فدوئته ثالثاً . ثم آتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجوير منظر ناظر^(٥) * ولا كليا لي الحج أقن ذاً هو

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فآتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعلني تخرجي^(٦)

(١) في ب، س، م : « لآينه » ، وهو تصحيف . (٢) في ج، د، ر، ب، س : « نهضت » .

(٣) جرد السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوهم جزراً (بالتحريك) إذا قتلوهم وقطعوهم إرباً إرباً وجعلوهم مريضين للسباع والطير . (٤) ينشئه : يتناوله . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عثرة : * يقضم حمن بنانه والمعصم * والقضم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ج، د، ر : « على قلي » . (٨) التجير : رمى الجمار . (٩) تخرجي : تأمني .

- فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا^(١)
- فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
 غيظن من عبرتين وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا
- فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
 تنكر الأئمة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بحبر
- فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
 ومن أجل ذات الحال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلع^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

١٠

صوت

- وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسي وقالت يا عمر
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لأبن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى .
 ومنها :

صوت

١٥

- فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٣)
 الشعر لعنترة بن شداد العبسى . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .

- (١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : « وقد جاوزن مطلقا » ، ولم يبينه . وقال في الأغاني (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفور بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه الزبير : « إذ جاوزن من طلحا » ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق ، اه وطلع : كل وأعيا . وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أوطاة بعد أن روى أبياتا لأبن سيعان قال قال : « أبو عمر : وابن سيعان الذي يقول : ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لعلبه على أهل الحجاز جميعا » اه . (٢) كذا في ت ، ح ، س ، و . وفي سائر النسخ : * وكلفها سير الكلال على الظلع * (٣) في ت ، ح ، س : « عن الهشامى » .

٢٠

٢٥

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَالِي الْحَجِّ أَقْنَنَ ذَا هَوًى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَمْحَرِي
الشعر للعرجي . والغناء لابن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُنْ إِذْ جَاوَزْنَا مُطْلَحًا^(١٢)
الشعر لعمر . والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للغرييض لحنن : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غَيْضَنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقَلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر لجريير . والغناء لابن سريج رمل بالبنصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي .^(١٤)

- ٢٠ (١) في س : « ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، س : « ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انظر الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، س : « ثقیل أول ثالث بالخنصر
في مجرى البنصر » . (٤) في ح ، س : « وفيه للهذلي ثقیل بالوسطى » .

ومنها :

صوت

تُنَكِّرُ الْإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها :

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلِجِ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالبصرة . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تنافر معبد ومالك
ابن أبي السمح
الى ابن سريج
في صوتين غنيهما

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ دَحْمَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :
أَنَّ مَعْبِدًا نَغَى :

أَبَ لَيْلِي بِهَمُومٍ وَفِكَرٍ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَاقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرْتُ لِي ظُبِيَّةً يَتْبَعُهَا * لَيْنَ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كَلَّمَا كَفَكُفْتُ مَنَى عِبْرَةٍ * فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دَرَرِ

- (١) في أ ، د : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبصرة » .
(٢) في ت ، ح ، م : « وذكر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، م ، م :
« وجلت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين :
ردّه . (٧) درر : جمع درة . والدرّة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضاً ؛ قال النضر بن توبل :
سلام الإله وربحانه * ورجحته وممائه دَرَرِ
أى ذات درر . وهو يريد بمنهل دى درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : (دِينًا قِيًّا) أى قائماً .

قال: فتَلَحَّيَا جميعاً فيما صنعاه من هذين الصَّوْتَيْنِ، فقال كُلُّ واحدٍ منهما لصاحبه: أنا أَجودُ صنعةً منك. فتَنَافَرَا إلى ابنِ سُرَيْجٍ فَمَضَيَا إليه بِمَكَّةَ. فلَمَّا قَدِمَاها سَأَلَا عنه، فَأَخْبَرَا أنه خَرَجَ يَتَطَرَّفُ بِالْحَنَاءِ في بَعْضِ بَسَائِنِهَا. فَأَقْتَفَيَا أثره، حتى وَقَفَا عليه وفي يده الحَنَاءُ، فقالا له: إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِنَحْكُمَ بَيْنَنَا في صَوْتَيْنِ صَنَعْنَاهُمَا. فقال لهما: لِيُغْنِ كُلُّ واحدٍ مِنْكُمَا صَوْتُهُ. فَأَبْتَدَأَ مَعْبِدٌ يُغْنِي لَحْنَهُ. فقال له: أَحْسَنْتَ والله على سَوْءٍ اخْتِيَارِكَ لِلشَّعْرِ! يَا وَيْحَكَ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ ضَيَعْتَ هَذِهِ الصَّنِيعَةَ الْجَيِّدَةَ في حُزْنٍ وَسَهَرٍ وَهُمُومٍ وَفِكَرٍ! أَرَبْعَةُ أَلْوَانٍ مِنَ الْحُزْنِ في بَيْتٍ واحدٍ، وفي الْبَيْتِ الثَّانِي شَرَّانٍ في مِصْرَاعٍ واحدٍ، وهو قَوْلُكَ:

* شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ *

ثم قال لِمَالِكٍ: هَاتِ مَا عِنْدَكَ، فَعَنَاهُ مَالِكٌ، فقال له: أَحْسَنْتَ والله ما شئتَ! فقال له مَالِكٌ: هَذَا وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ شَهْرِهِ، فَكَيْفَ تَرَاهُ يَا أَبَا يَحْيَى يَكُونُ إِذَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ! قال دَحْمَانُ: لَخَذْتُ مَعْبِدًا أَنْ ابْنَ سُرَيْجٍ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَمَى بِالْحَنَاءِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَصَابَهُ وَقَالَ له: يَا مَالِكُ، أَلَيْ تَقُولُ ابْنُ شَهْرِهِ! اِسْمَعْ مِنِّي ابْنَ سَاعَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبَادٍ، أَنَشِدْنِي الْقَصِيدَةَ الَّتِي تَغْنِيئُ فِيهَا. فَأَنشَدَتْهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَمَّيْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

* تُنْكِرُ الْإِمَامُ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ

فصاح بأعلى صوته: هَذَا خَلِيلِي وَهَذَا صَاحِبِي، ثُمَّ تَغْنَى فِيهِ؛ فَانْصَرَفْنَا مَقْلُوبَيْنِ مَقْضُوحَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُقِيمَ بِمَكَّةَ سَاعَةً وَاحِدَةً.

(١) تنافرا: تحاكما. قال أبو عبيد: المتافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلا. (٢) يتطرف بالحناء: يخضب أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

آبَ لَيْلِي بِهَمُومٍ وَفَكَرَ * من حَبِيبِ هَاجٍ حُزْنِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَقَعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتِفِ الرِّيشَ عَلَى عُيُوبِهِ ^(١) * مُرَّةَ الْمُقْضَمِ ^(٢) مِنْ دَوَّجِ الْعَشْرِ

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رَمَلَةٍ بِنْتِ معاوية بن أبي سفيان، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة ستذكر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي، وذكر عمرو بن بانه أنه للغريص، وله لحن آخر في هذه الطريقة .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَبِيَّةٌ يَتْبُعُهَا ^(٣) * لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
خَلْفَهَا أَطْلَسَ عَسَالُ الضُّحَى ^(٤) - ^(٥) * صَادَقْتُهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَصَ ^(٦)

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العبرية واحدة العُبري، وهو من السدر (شجر النبق) ما نبت على غير النهر وعظم، منسوب إلى العبر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب: العبري والعبري منه ما شرب الماء والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد: العبري السدر . وأعظم من العويج (والعويج شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر . تدور كأنه خرز العقيق) . وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت « من دوج العشر » . فلهذا يريد هنا : على عبرة بكسر العين أى على شجرة من شجر العشر ثابتة على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة : العشر من العشاء وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من حرارة ، ويخرج له نفاخ كأنها شفاشق الجبال التي تهدير فيها ، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمر . (٣) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « الأطراف » . (٤) الأطلس من الذئاب : ما في لونه غبرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يعمل عسلاً وعسلاناً : ضئى مسرعاً وأضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر : البرد .

الغناء لما لك خفيفٌ ثقيلٌ بالينصر في مجراها عن إسحاق .

صوت

إِنِّ عَيْنَيْهَا لَعَيْنَا جُودِرُ * أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِيمِيدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِحَبْرِ
الغناء لَأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ^(١)، عَنْ عَمْرِو وَيْحِي الْمَكِّيَّ .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

مضادة ابن سريج
للغريض ومعارضة
الغريض له

لَمَّا ضَادَّ أَبْنُ سُرَيْجٍ الْغَرِيضَ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَقْنِي صَوْتًا
إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغَنَّى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا
يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَّانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعَنَانَهُ مِنَ النَّاسِ لِقُرْبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهَ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْهَالِ وَالْأَهْزَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَذَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَا غَنَيْنَ غِنَاءَ
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَنَّى :

١٠

* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

١٥

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيَنْحَرُّهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

تقدير ابن أبي عتيق
لأبن سريج

١٠٩

١

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مَعْبُدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، بَخَّاسٌ مَعْبُدٌ يُسَائِلُهُ عَنْ
فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ .

اعتراف معبد لابن
سريج بالسبق عليه
في صنعة الغناء .

٢٠

(١) فِي ت ، ح ، س : « بِالْوَسْطَى » . (٢) يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ : يَنْقُضُ كُلُّ مِنْهُمَا غِنَاءَ الْآخَرِ ،
بِأَنِّ يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا لَحْنًا ، وَيَصْنَعُ الْآخَرُ لَحْنًا آخَرَ يَكُونُ تَقْبِيضًا لَهُ .

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً . فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيث كان ابن سريج حياً ، إن هذا أخبرني أن ابن سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحت اليوم سريجياً .

أبو السائب
المخزومي وأغاني
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :

أتيت أبا السائب المخزومي — وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة — فلما رآني تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :

ولم أكن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حياً قبلهن ظعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمن
ليثوا ثلاث منى بمنزل غبطة ^(٢) * وهم على سفرك لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجدت تفرق ^(٤) لم يندموا

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فأطال ، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من مطربات ومشيحات ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الميطي معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلي وتجوز إلى وقال : ما معك من مرقصات ؟ فقلت :

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كإلى الحج أفتن ذا هوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح ، س : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليال التشريق وهي التي يبيت فيها الحاج بمنى .

(٤) أجدت يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجدت الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجدت الرجل السير أو الرحيل : اعتزمه .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحرابي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم الخزومي قال :

تفنى ابن سريج
والغريض يسمع
من عطاء بن أبي
رباع وتفضيله ابن
سريج على الغريض

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دار
يقال لها دار المعلّى - وقال أبو أيوب في خبره : دار المقلّ^(١) - وعليه ملحفة
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان اللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا إلى الغريض وأبى
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فنقر بالدف وتغنى بشعر كثير :

بليلى وجارات الليل كأنها * نجاج الملا تضحى بهن الأباعر^(٢)
أمنقطع يا عز ما كان بيننا * وشاجرني يا عز فيك الشواجر^(٣)
إذا قيل هذا بيت عزرة قادي * إليه الهوى واستعجلني البوادر^(٤)
أصدوي مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر^(٥)

فكانت القوم قد نزل عليهم السبات^(٦) ، وأدركهم الغشى فكانوا كالأموات^(٧) ، ثم أصغوا إليه
بأذانهم وتخصت إليه أعينهم وطالت أعناقهم . ثم غنى الغريض بصوت أنسيته

١١٠
١

(١) في ح ، ر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلّى » . (٢) في ح : « الخلق » جمع
حلقه وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : أختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، ر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، ر : « الفلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أيقطع ما بيننا وقد نازعني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : الدعوى . (٧) السبات : نوم خفي كالغشية . (٨) في ت ، ح ، ر :
« نزل عليهم السبات فأتسمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح ، ر : « أحداقهم » .

بلحن آخر . ثم غنى ابن مريخ وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الأخطل :

فقلت أصبَحونا لا أباً لأبيكم^(١) * وما وَضَعُوا الأثقال إلا لِيَقْعَلُوا
وقلت أَقْتُلُوها عنكم بِيَزَاجِها * فأَكْرِمَ بها مَقْتُولَةً حين تُقْتَلُ
أَنَاخُوا بَقَرُوا شَاصِيَاتِ كَأَنَّها^(٢) * رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا
فوالله ما رأيتهُم تحرَّكُوا ولا نَطَقُوا إلا مُسْتَمِعِينَ لما يَقُولُ . ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو :

هل تعرف الرِّسمَ والأَطْلَالَ والدِّمَنَّا * زِدَنَّ الفؤَادَ على ما عِنْدَهُ حَزَنًا^(٣)
دارٌ لَصَفْرَاءُ إذ كانت تُحُلُّ بها * وإذ ترى الوَصَلَ فيما بَيْنَنَا حَسَنًا^(٤)
إذ تَسْتَبِيكُ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ^(٥) * ومُقَلَّتِي جُؤْذُرٌ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدَنَّا
ثم غنياً جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تَمِيدُ ، وتَلِيدُ ذلك في عطاء
أيضاً . وغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كفى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وأُمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلِّمًا
دَعَى القلبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مع الذي * به مِنِكَ أودَاوى جَوَاهِ المُكْتَمَا

(١) اصبحونا : أيثونا بالصبح وهو ما يشرب في الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات ،
أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علاته » . (٤) في ديوان
عمر بن أبي ربيعة المطبوع بليبج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأعماء » . (٥) العوارض :
الثنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض القم ، وقيل : هي الأسنان التي تبرز من القم عند الضحك ؛
قال كعب :

تجلو عوارض ذى ظلم إذا أبتمت * كأنه مُنْهَلٌ بالراح . مملول
وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سقى البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخَيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ ^(١) * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَآ
وَعَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ أَيْضًا :

خَالِيْلٌ عَوْجًا تَسْأَلُ الْيَوْمَ مَتْرَلًا * أَبِي بِالْبِرَاقِ الْعُقْرَانُ ^(٢) يَتَحَوَّلَا ^(٣)
فُقْرَعُ النَّيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ ^(٤) * وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالًا ^(٥)
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا
بِأَنَّ بَيْتَ عَسَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْتَسَامَ الْعَيْنِ عَنَّا فَتَقْبِلَا ^(٦)
وَعَنَى الْغَرِيضُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قَفَا نُقْضُ لُبَّانَةً ^(٧) * وَعَلَى الظَّعَانِ قَبْلَ بَيْنِكَا أَعْرِضَا

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في الصاوير؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم أستعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
- (٢) البراق : جمع بركة ، وهي الأرض الغليظة مخططة بمجاردة ورمل ، فإذا اتسعت البركة فهي الأبرق ويجمعه أبارق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها .
- (٣) العفر : جمع عفراء . والعفراء : بياض ليس بالناصع الشديد .
- (٤) لم نثر على هذا الموضع هكذا بالإصافة اسما لموضع خاص . وإنما الفرع (يضم فسكون كما في ياقوت) : قرية من نواحي الريدة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنيت ، قال في القاموس (مادة نيت) : والنيت أبو حنيفة باليمن . وفي كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م : بنو النيت بطن من الأوس من الأزدي . وفي النوادر لأبي على القتالي الطبعة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
- ٢٠ (٥) الشرى : اسم لموضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب القرات . وقال نصر : الشرى جبل بنجد في ديار طي ، وجبل تبامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرفة على ليلة بين كعب وتمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، أ ، س : « تنفلا » . (٧) كذا في ياقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي أ ، م ، س : « عز » . والظعنات هنا : جمع ظعنة وهي المرأة في المودج . يريد : اعرضا حاجتكما على الظعنات قبل فراقكما .
- ٢٥

لا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَفَقًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا ^(٣)
ومَقَالَهَا بِالْتَعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ * لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا ^(٤)
هذا الذي أَعْطَى مَوَائِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا ^(٥)
وَأَغَانِيَّ أَنْسِيَتْهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مَنْبَرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ ^(٦)
وَشَفْتِيهِ تَحْتَوَكَّانٍ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَقَامَ يَرِيدُ مَثَرَهُ . فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغْنِيَا بِهِذَا . وَلَمَّا بَلَغَتْ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى ^(٧)
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهُمَا
أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرَّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظُعَانًا * حَيَّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَنُ
وَكَاثِنٍ وَقَدْ حَسَرَنَ لَوَاغِبًا ^(٨) * بَيْضُ بَاكَافِ الْحَطِيمِ مَرَكَمُ ^(٩)

- (١) كذا في ت ، ح ، س . أى أطلق بها وأصرح . وفي سائر النسخ : « حاجة » باللام .
(٢) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « وقفا » . (٣) كذا في ت - بالجيم ؛ يقال :
أجرضه برقه ، إذا أغصه . وفي أ ، م ، س : « معرضا » ؛ يقال : أعرضه المرض ، إذا أشغى منه على الموت .
وفي سائر النسخ : « عرضا » . (٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ،
وقيل بين منى والمزدلفة ، وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح
وظلظ وكان له صعود وهبوط . (٥) قبل هذا البيت في ديوانه :
ما أنس لا أنس الذي بذلت لنا * منها على عجمل الرحيل لتمرضا
(٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « سريره » . (٧) في ت ، ح ، س :
« وبلغت الشمس عطاء والبيت الذي هم فيه على طريقه فاطلع في كوة الباب فلما رآه الخ » .
(٨) حمر كضرب هنا : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاغبة . واللغوب : التعب والإعياء .

كَيْشُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ * وَهَمُّ عَلَى سَفَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَا بِنِ أَدْنَىة . وَالْغِنَاءُ لَا بِنِ سُرِيحٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ آبِنِ أَدْنَىة تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ومنها الصوت الذي أوله في الخبر :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكَ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرْ بَعِيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْنِهَا * فَلَعَلَّ مَا بَخَلَتْ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكَ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيُ مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقَلَا
خَرَجَتْ تَاطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرُ بِنِ أَبِي رِبِيعَةَ . وَالْغِنَاءُ لَا بِنِ سُرِيحٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ الْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وفيه لمَعْبِدٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ الْغَمْرِ بْنِ يَزِيدَ ، فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدَنِي لِعَمْرٍ بِنِ أَبِي رِبِيعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

الغمر بن يزيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أئِمَّرَ ما شئتَ غيرُ مُحالِفٍ * فيا هويتَ فإننا لن نَعَجَلَا
نَجْزِي أَيْادِي كَنتَ تَبْذُلُهَا لَنَا * حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَغْفَلَا
خَرَجْتُ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْبَلَا
رَحَبْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ فَتَعَلَّلْتُ^(١) * لِنَحْيِي لَمَّا رَأَيْتَنِي مُقْبِلَا
بَقَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَظَلَّلْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرْقِي بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَتَزَلَا
تَذْنُو فَأُطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَ * نَفْسٌ أَبَتْ لِلْجُودِ أَنْ تَبْخَلَا

قال : فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طلب الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أعطيكها ، هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يا بني ، ذهب والله لبأبته ببغلة مولاك .

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي ففته
غناء ابن مريج
في شعر أبت
أبي ربيعة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

* سَلِمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا قَبْلَكَ *

(٢) اختلقت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، د ، هـ : « ابن أبي مزن » . وفي ا ، ت هكذا : « ابن أبي مزن » من غير نقط . وفي ب : « ابن أبي تيزن » . وفي ج ، د ، هـ : « ابن بنون » . ولعل كل ذلك محذوف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن داود المكي : « قال سكا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن تيزن — قال حماد : ويقال ابن يزن — وقد اقترع بمزوره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج) : غنى الصوت الذي أخبرني أن ابن مريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على بحرة العقبة فقطع الطريق على الذهاب والجأى حتى تكسرت الخامل فغناه الخ » .

١٠

١٥

٢٠

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أحقق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه ، وكان أحسن روايته صوتاً .
ومنها :

صوت

٥
بَلَيْلِي وَجَارَاتِ اللَّيْلِ كَأَنَّهَا * نِعَاجُ الْمَلَا تُحْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرُ
أُتْقَطِعُ يَاعَزَّ مَا كَانَتْ بَيْنَنَا * وَشَاجِرِي يَاعَزَّ فَيْكِ الشَّوَاوِرُ
إِذَا قِيلَ هَذَا بَيْتُ عَزَّةَ قَادِنِي * إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَعْجِلُنِي الْبَوَادِرُ
أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ لَكِي يَرَى * رَوَاةُ الْخَنَّا أَنِّي لَيْتَنِيكَ هَاجِرُ
١٠
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ يَاعَزَّ أَنِّي * إِذَا بَنَيْتَ بَاعَ الصَّبْرِ لِي عَنْكَ تَاجِرُ

عروضه من الطويل ، الشعر لكثير . والغناء لمعبد ثعلب أول بالينصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أصد وبى مثل الجنون »
خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

١٥
أَنَا خَوَافِرُ شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا * رَجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا
فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَيْبِكُمْ * وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
تَمَرُّبَهَا الْأَيْدِي سَنِجًا وَبَارِحًا * وَتُرْفَعُ بِاللَّهْمِّ حَيَّ وَتُنَزَّلُ

(١) فى ت ، ح ، م : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا فى ح ، م . وفى سائر

النسخ : « وكان آخر رواة موتا » . (٣) السنج : ما جاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
٢٠ بكسه . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّاصِيَاتُ : السَّائِلَاتُ قَوَائِمُهَا مِنْ أَمْتَلَائِهَا ، يَعْنِي
الرَّفَاقَ ؛ يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو . وَشَصَا يَبْصِرُهُ إِذَا رَفَعَهُ كَالشَّاحِصِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَرَبِّ نَحَاصٍ * يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِي^(١)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاصٍ * بَاعِي^(٢) شَوَاصِي
كَفَلَقِ الرَّصَاصِ * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشَّعْرُ اللَّأْخَطَلُ ، وَذَكَرَهُ يَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا خَالِدَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ . وَالْغَنَاءُ الْمَالِكُ وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانِ : أَحَدُهُمَا
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالْآخَرُ فِي الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ وَالثَّانِي
خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لَابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ
لَابْنُ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا . وَفِيهِ رَمَلٌ آخَرٌ لِابِرَاهِيمَ عَنْ عَمْرٍو أَيْضًا .
ومنها :

صوت

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدَمَنَّا *

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الثَّلَاثَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ . عَرُوضُهُ مِنَ الْبَسِيطِ . الشَّعْرُ لَذِي الْإِصْبَعِ
الْعَدَوَانِي . وَالْغَنَاءُ لَابْنِ عَائِشَةَ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ .
ومنها :

صوت

* كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا *

(١) الرَّبِيبُ : الْفَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ . وَنَحَاصٍ : جَمْعُ نَحْصَانٍ وَنَحْصَانَةٍ . وَالْمَخْمَصَةُ : خَلَا
الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جَوْعًا . وَالصَّيَاصِي : قُرُونُ الْبَقَرِ جَمْعُ صَيْصَةٍ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ . (٢) الْخَصَاصُ ،
وَاحِدَتُهُ خَصَاصَةٌ وَهِيَ شَبْهُ كُتُوفَةٍ فِي قُبَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَتْ رَاسَةً قَدَرِ الْوَجْهِ . وَبِهِمْ يَجْعَلُ الْخَصَاصُ
الْوَاسِعَ وَالضَّيْقَ ، حَتَّى قَالُوا لَخُرُوقِ الْمَصْفَاءِ وَالْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبَرْقِ : خَصَاصٌ .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمَا
وَمَنْ كَانَ لَا يَدُوْهُوَ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَا ٥

— عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَحْوَصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغَنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنَ فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُغْرَمَا * وَشُدِّي قُوَى حَبْلٍ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَالِكُمْ * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا ١٠
كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُتْمَسَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
وَبَعْدَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي مَضَتْ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ النَّفَّيُّ عَنْ دَحْمَانَ قَالَ :
تَذَاكُرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، بِفَعْلٍ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبَ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بِخَاءٍ فِي مَعْبِدٍ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تَرُدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سَرِيحٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَا

اتفاق الغنين على
تفضيل لحن ابن
سريج « وليس
يترويق اللسان...
الخ »

ثم قال لي معبد: أسمعك؟ قلت: نعم، وأريته أني لم أسمعته قبل، فقال: أسمعته مني، فغني فيه ونحن في المسجد، فما سمعت شيئا قط أحسن منه، فافترقنا وقد أجمعنا عليه.

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي: «وكتب رقتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصد عن المفترضات^(١) ولولا خوئي من تشيعك وتجنيتك لم يكن في الإجابة فضل، غير أني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علقى وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي.

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط القلم والدماء»

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال: قدم علينا فتيان من بني أمية يريدون مكة، فسمعوا معبدا ومالكا فأعجبوا بهما، ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا، فأتوا صديقا له فسألوه أن يسمعهم غناءه، فخرج معهم حتى دخلوا عليه. فقالوا: نحن فتيان من قریش، أتيناك مسلمين إليك، وأحببنا أن نسمع منك. فقال: أنا مريض كما ترون. فقالوا: إن الذي نكتفي منك به يسير^(٢) — وكان ابن سريج أديبا طاهرا الخلق عارفا بأقدار الناس — فقال: يا جارية، هاتي جلبابي وعودي^(٣)، فأنته خادمه بخامة فسدها على وجهه — وكان يفعل ذلك إذا

تفضل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السمع

(١) غمرة: شدة. (٢) في ت، ح، س: «تصد ذوبها عن المفترضات».

(٣) في ب، س، م، د: «من موالى بني أمية». (٤) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: «صديقا لم». (٥) الجلباب: الرداء والإزار. (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع، وهي أول ما ينبت من على ساق واحدة أو الطاقة الفضة منه أو الشجرة كذلك. وقال ابن الأعرابي: الخامة: السنبلة. والخامة: القجلة. وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق. ولعل ذلك كان اصطلاحا في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به، أو لعله محرف عن الخلة وهي الثوب الذي له ثمل (هدب). وقد تقدم في ص ٢٤٩ أن هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس حمة وكان لا يفتي الا مقنعا مسبل القناع على وجهه.

١٠

١٥

٢٠

تَفَنَّى لِقُبْحِ وَجْهِهِ — ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَنَغَّاهُمْ ، فَأَرْنَحَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَفَنَّى ،
 حَتَّى إِذَا أَكْثَفُوا أَلْقَى عُوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قِيلَ اللَّهُ عَذْرَكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَهَرُّوا بِالْمَدِينَةِ
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرَبُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرَبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلٌ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَعَصَّ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَّابِيُّ أَنَّ زَكْرِيَّا بْنَ يَحْيَى حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ
 الْعُمَانِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ : التَّقِيُّ قِنْدِيلُ الْجَصَّاصِ وَأَبُو الْحَدِيدِ يَشْعُبُ
 الصَّفْرَاءُ ، فَقَالَ قِنْدِيلُ لِأَبِي الْحَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِرُقَاطَاءِ
 الْحَبِطَةِ رَاحَةً تَرْتَمِ بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ السَّلْمِيِّ .

تَفَنَّى رَفَعَهُ الْحَبِطَةُ
 بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ
 فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ
 السَّلْمِيِّ

(١) فِي ح ، ر : « مَصْح » بِالضاد ، وكلاهما بمعنى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ وَأَسْأَلُهَا . وفي حديث الدعاء
 يُرِيضُ " مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ مَا بَكَ " . وقال ابن سيده : يقال مَسَحَ اللَّهُ مَا بَكَ : أَذْهَبَهُ . وقال الهروي
 في التريين : إن مَصَحَ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ أَوِ الْهَمْزَةِ ؛ يُقَالُ : مَصَحَ اللَّهُ بِمَا بَكَ أَوْ مَصَحَ
 اللَّهُ مَا بَكَ بِمَعْنَى أَذْهَبَهُ . (٢) فِي ح ، ر : « لَقَدْ نَعَصَّ إِلَيْنَا مَا بَعْدَهُ » .

(٣) فِي ت : « الْفَيَّانِي » . (٤) فِي ت ، ح ، ر : « وَأَبُو الْحَدِيدِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
 (٥) الصَّفْرَاءُ : وَادٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ كَثِيرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ وَالْخَيْرِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ ، وَسَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرٍ مَرَجَلَةٌ . وَالشَّعْبُ : مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .
 (٦) فِي ت : « الْحَطِطِيَّة » . وَالْحَبِطَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَبِطِ كَكُتْفٍ وَسَبَبٍ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَازَنَ بْنِ مَالِكٍ
 ابْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ ، وَسَمِيَ الْحَبِطُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبِطِ (انْتِفَاخُ الْبَطْنِ) الَّذِي يُصِيبُ الْمَسَافِرَ .
 وَقَالَ ابْنُ الْبَكْبَكِيِّ : كَانَ أَكْلَ طَعَامٍ فَأَصَابَتْهُ هَيْضَةٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَانَ أَكْلَ صَفْعَةٍ لِحَبِطَتِهِ ، وَتُسَمَّى
 بِنَوَى الْحَبِطَاتِ . وَالْحَطِطِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى حَنْطَلٍ . وَمِنْ أَشْهُرِ هَذَا الْأِسْمِ « الْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ » .

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجِدَ إِلَى بَرْخَالِدٍ * فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمَدٍ^(١)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمُزْنَةٍ * تَسُحُّ شَائِبًا بِمَرْتَجِزِ الرَّعْدِ^(٢)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تُوَاصِلُنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ الْوَدِّ^(٣)
 يَبِيرُ ظِلَامُ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطَيْبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ^(٤)
 — الغناء لابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامى — فزقت خلفها زقيف^(٥)
 النعامة، فما أنجلت غشاوتي إلا وأنا بالمشاش حسير، فأودعها قلبي وخلفته لديها،
 وأقبلت أهوى كالرحمة بغير قلب. فقال لي قنديل: ما دفع أحدك من المزدلفة أسعد^(٦)
 منك، سمعت شعر ابن عمارة في غناء ابن سريج من رقطاع الحبيطة؛ لقد أوتيت

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، س: «مازى فح». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):
 «سقى مازى فح» بالخاء المعجمة. و فح: موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور. و فح: واد بمكة وماء
 أقطمه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المخاري. وبئر خاله، لم نثر عليها في معجمات البلدان.
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «فوادى نطاع» وفي ح، س: «فوادى
 قطاع». وفي ب، س: «غوادى قطاع» وكلها محرفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يثبت. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، س: «القروق». والقروق بضم
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والقروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين حجر ومهب الشمال، وكان فيه
 يوم من أيامهم لبني عبس على بني سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادى
 عمد، بخضرموت اليمن. (٥) الشائب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
 (٦) ارتجيز الرعد: سُمع له صوت متتابع. (٧) في ب: «تسينى» تصحيف.
 (٨) مستطرف الود: مستحدثه. (٩) زقت: أسرع.
 (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزّام: ويتصل بجبال عرفات بجبال الطائف وفيها مياه
 كثيرة أو شال وعظام قتي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
 (١١) حسير: كأل معنى. (١٢) الرحمة: طائر أبيض شبه النسر في الحلقة، ويقال له الأثوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقْطَاءُ هذه من أَضْرِبِ النَّاسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة مترماً ففتته صوتاً . فقال له بعضُ مَنْ حضر : هل رأيتَ قطُّ أو ترى أفصح من وترِ هذه ؟ ! فطربَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدُ إن لم يكن وترها من معي بَشَكْسَتْ^(١) النَّحْوِيَّ ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكستُ هذا كان نحوياً بالمدينة ، وقُتِلَ مع الشُّرَاةِ الخارجين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي^(٢) .
- المعروف بطالب الحق .

- قال محمد بن الحسن وحدث عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
- غناء كلِّ مُغَنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناء ابنِ سُرَيْجٍ مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرِبٍ ، فضرِبُ مَلِهٍ مطربٌ يحركُ وَيَسْتَحِفُّ ، وضرِبُ ثَانٍ له شَجَا ورِقَّةٌ ، وضرِبُ ثَالِثٌ حِكْمَةٌ وإِتْقَانٌ صَنَعَةٌ .
- قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء ابنِ سُرَيْجٍ .

غناء ابن سريج
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال العَتَّائِيُّ وحدثني زَكَرِيَّا بن يَحْيَى عن عبيد الله بن محمد العُتْمَانِيِّ قال : ذكر بعضُ أَصْحَابِنَا الْحِجَازِيِّينَ قال :
- التَّقِيُّ ابْنُ سَلَمَةَ الزُّهْرِيُّ^(٦) وَالْأَخْضَرُ الْجَدِّي^(٧) بَيْتُ الْفَصْحِ ، فقال ابنُ سَلَمَةَ : هل لك في الإِجْتِمَاعِ تَسْتَمِيعُ بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلك مُشْتَقًّا ،

التقاء ابن سلمة
الزهرى والأخضر
الجدى ببيت الفصح
وتغنى ابن سلمة
بقناء ابن سريج

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في سر . ولم نثر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشراة : الحوارج ؛ سمووا بذلك لقولهم : إنا شريتنا أنفسنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة ، والواحد شار .
- (٣) في ح ، سر : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق الخ » .
- (٤) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « مه » . (٥) في ت : « الغيائي » .
- (٦) لاندري أحو منسوب إلى جنة البلدة المعروفة أم إلى الجنة بفتح الجيم وكسرهما . وكلاهما قد نسب إليه . ولم تطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نثر عليه ولم نهند إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدثان ، فترجما أبو السائب ، فقال : يا مطربَ المجازِ، الشئ كان
اجتماعكما ؟ فقالا : لغير موعِد كان ذلك ، أفنؤنسنا ؟ قال : فقعدوا يتحدثون .
فلما مضى بعض الليل قال الأخضر لابن سامة : يا أبا الأزهر ، قد أهبَّ الليل^(١)
وساعدك القمر ، فأوقع بهقهة^(٢) ابن سريج وأصيب معنك^(٣) . فاندفع يغنى :

صوت

تَجَنَّتْ بِلا جُرْمٍ وَصَدَتْ تَغَضُّبًا * وَقَالَتْ لِزَيْنِهَا مَفَالَةَ عَائِبِ
سَيَعْلَمُ هَذَا أَنِّي بِنْتُ حُرَّةٍ * سَامِعٌ تَقِيٍّ مِنْ طُتُونٍ كَوَازِبِ
فَقُولِي لَهُ عَنَّا تَحَّ فإِنَّا * آيَاتُ خُفِّسِ طَاهِرَاتِ الْمَنَاسِبِ
— الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته — قال : بفعل أبو السائب يزفن ويقول :
أُبَشِّرُ حَبِيبِي ؛ فَلَا أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ شُهَدَاءِ قُزَوِينَ^(٥) . قال : ثم قال ابن سامة للأخضر :
نعم المُسَاعِدُ على همَّ الليل أنتِ ! فأوقع بنوح ابن سريج ولا تعد معنك^(٦) . فاندفع يغنى :

صوت

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْحُجُونِ تَنَفَّسَتْ^(٧) * تَنَفَّسَ مُحْزُونِ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وَقَالَتْ وَمَا يَرْقَامِنِ الْخَوْفِ دَمْعُهَا^(٨) * أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

(١) أهبَّ الليل : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ، وفيل : أهبَّاز : ذهب
عامته وأكثره وبقى نحو من ثلثه . (٢) القهقهة : لغة الصوت وترجيحه . (٣) كذا في أكثر
الأصول . ولعله يريد : ليكن غناؤك مملا لمعنى ما تغنيه . وفي ، ب ، سـ : « معنك » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الغناء من « غنى » . (٤) يزفن : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافطة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين والآل المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، سـ : « معنك » بالهمزة . (٧) الحجون :
جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقا : ما يحيف وما يسكن .

فإنا غداً نَحْدِي بنا العيسُ بالضحى * وأنت بما لَلَقَاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ اسْبَلْتُ * مُحَارِغِي عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومِ^(١)
قال : فجعل أبو السائب يتأفف ويقول : أُعْتِقُ مَا أَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِرْدَوْسِيَّةَ
الطينة ، وإنها بعلمها لأفضل من آسية امرأة فرعون .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :
بلغني أن أبا دَهْبَلٍ الجُمَحِيَّ قال : كنت أنا وأبو السائب المخزومي عند مُغْنِيَةٍ
بالمدينة يقال لها "الذلفاء" ، فغنتنا بشعر جميل بن معمر العذري ، واللحن لأبي سريح :

تغنى الذلفاء بلحن
ابن سريح

صوت

- لَمْ يَرْجَى لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ^(٢)
كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ^(٣)
فقال أبو السائب : يا أبا دَهْبَلٍ ، نحن والله على خطرٍ من هذا الغناء ، ففسأله الله
السلامة وأن يكفيننا كلَّ محدور ، فما آمن أن يهجم بي على أمرٍ يَهْتَكُنِي^(٤) . قال :
وجعل يبكي .

(١) المحاجر : جمع محجر كجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) بجمت العين الدمع متجا وبجوما : أسأله .

(٣) الوجي : الحفا ؛ يقال : وجيت الدابة توجي وجي ، إذا حفت .

(٤) في ت : ١ ، ٤ ، ٥ : « وحسير » .

(٥) في ت : « يهلكني » .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن
إسحاق بن ميمونة^(٢) عن أمه قالت : سمعت ابن سريج^(٣) على أخشب^(٤) منى غداة النفر^(٥)
وهو يغني : ٥

جَدَدِي الوصلَ يا قَرِيبَ وجُودِي * لِحَبِّ فِرَاقِهِ قَدِ الْمَأْ^(٦)
لِسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا^(٧) جَمَاهُ^(٨)مْ قَتَرًا^(٩)
— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من
خباء ولا مضرب حيننا ولا أنينا إلا سمعته .

وذَكَرَ يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يُدَاكِرُ^(١١)
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريجياً ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعثر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شبيب ، على أنه
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رباح » .
(٣) في ح ، س : « عن إسحاق يرفعه عن أ » . (٤) أخشب منى : أحد الأخشين ، وهما
جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخر قعيقعان ، ويقال :
بل هما أبو قيس والجبل الأجر المشرف هناك . (٥) نقر الحاج من منى كصرب نقر ونفورا
خرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النقر والنقر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، س ، أ مصغرا
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي . وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية يفتحها ، كما في القاموس .
وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج : « جددى الوصل لي سكنين » . (٧) في ديوانه : « قد
أحبا » . وأحج : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، س ، ب ، س . وفي سائر النسخ :
« الرحيل » . (٩) في ح ، س : « ينزقوا رحالم » . (١٠) يقال : نزم الناقة نيتها
زتا ، إذا وضع فيها الزمام . والزتم أيضا : الشد . (١١) كذا في ت ، س . وفي سائر النسخ :
« يذكر » وهو تحريف . ١٥
٢٠
٢٥

تأثير غناء ابن سريج
في الحاج في موسم
الحج

١١٦
١

مذاكرة إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في تقضيل ابن
سريج على معبد

قَدَرَهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشِيرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ
إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا
أَعْتِقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبُودٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ
سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن
سريح بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُعْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنَى ، وَكُنْتُ
أَرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ،
إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَتُوا .

كان المغنون يفتنون
فإذا جاء ابن سريح
سكتوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمِيْنَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمَنْى وَنَحْنُ نُرِيدُ الْغُدُوَّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَتَانَا
الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيْلُتُ بِكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ قُلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ
أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وآن
سريح

صوت

تَعْرِضُ سَلَامَكَ لِمَا حَرَّمَ * ^(٢) تَ ، ضَلَّ ضَلَالُكَ ^(٤) مِنْ مُحَرَّمٍ !
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَهُ * كَقَفَا مِنْ الْبِرِّ وَالْمَأْثَمِ ^(٤)

- (١) في ح ، ر : « الهيثم عن ابن عياش » . (٢) في ح ، ر : « عينة » .
(٣) حرم الحلاج وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا ليتك تعادل إثمك وبرك ، فتخرج لا أنت آثم ولا باز .

— الغناء لابن سريج ولم يحسنه — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لقي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنني بهما . قال : ما هما ؟ فأثدده إياهما ؛ فغنى بهما من ساعته ، فقتن من حضر ممن سمع صوته .

إرنحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع غناء ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الحطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام حاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام حاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأثرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . بغاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا بن الحطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا أخراه الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يَقْرُ بَعْنِي مَا يَقْرُ بَعْنِي * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ

قال نعم . قال : فإنه يقر بعني أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقر ذلك بعنيك ؟ ! قال : وكان الأخوص يرمي بالحلاق^(١) فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسأله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الحلاق : صفة تنافي الرجولة ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الحلاق بضم الحاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان مناع الإنسان يفسد فتعود حرارته إلى هتالك . (انظر اللسان مادة حلق) .

يسأل . فقال : والله إنني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك ألأمهم حسبًا ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذ اليوم . قال : إني والله أنفعهم وخيرهم لك . فأنبسه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إني أملح شعرك وأجيد مقاطعه ومباديته . فقال : قل ، ويحك ! فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج :

- يا أخت ناجة السلام عليكم^(٣) * قبل الرحيل وقبل عدل العدل^(٤) .
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى ألصق بركبته ركبته ، وقال : لعمرى لقد صدقت ، إنك لأنفعهم لي وقد حسنته وأجَدته وزينته ، أحسنت والله ، ثم وصله وكساه . فلما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت ، قال له بعض أهل المجلس : فكيف لو سمعت واضح هذا الغناء ؟ قال : أو إن له لواضعا غير هذا ؟ قلنا نعم . قال :
فأين هو ؟ قلنا : بمكة . قال : فاست بمفارق حجازكم حتى أبلغه . فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته وكنيتهم فيهم ، فأتينا جميعا ، فإذا هو في فتية من قريش كأنهم ألمها مع ظريف كثير ، فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة ، فأخبرناهم الخبر ، فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه ، وأعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال : سل ما تريد جعلت فداءك ! قال : أريد أن تغنيني لحنا سمعته بالمدينة أزججني إليك . قال : وما هو ؟ قال :

- يا أخت ناجة السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عدل العدل
فغناه ابن سريج ويده قضيب يوقع به وينكت ، فوالله ما سمعت شيئا قط أحسن

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « أوخهم » . (٢) أبرمتني : أضجرتني .
(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجة » .
(٤) في ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « لوم العدل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ٤ ، ٥ : « الوداع » .

من ذلك . فقال جرير: ^(١) [لله دركم] يا أهل مكة، ما أعطيتم! والله لو أن نازعاً نزع ^(٢) إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان، ورقة ألسنتكم، وحسن شاربتكم ^(٣)، وكثرة فوائدكم!

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال: ^(٤)

الوليد بن عبد الملك
وإن سريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أنبأ أنبأ شخص إلى ابن سريج، فأشخصه. فلما قدم مكث أياماً لا يدعوه ولا يلتفت إليه. قال: ثم إنه ذكره، فقال: ويلكم! أين ابن سريج؟ قالوا: هو حاضر. قال: على به. فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فتباً وليس وأقبل حتى دخل عليه فسلم. فأشار إليه أن يجلس، فجلس [بعيداً] ^(٥) فاستدناه [فدنا] حتى كان منه قريباً، وقال: ويحك يا بعيد! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه». قال الوليد: إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك، ثم قال: هات ما عندك. فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحويص:

أمنزلتي سائمي على القيد أسلماً * فقد هجمت للشوق قلباً متناً
وذكرت ما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تجددما ^(٦)

(١) زيادة في ح، س. (٢) نزع إليكم هنا: ذهب إليكم.
(٣) الشارة: الهيئة واللباس. (٤) زيادة في س.
(٥) زيادة في ح، س. (٦) تجدد: تقطع.

- وإني إذا حلتُ ببيشٍ مُقيمةً * وحلَّ بوجٍ جالساً أو تَهَمَّ (١) (٢) (٣) (٤)
 يَمَانِيَةً شَطَّتْ فأصبحَ نَفْعُهَا * رَجَاءً وَظَنًّا بِالْمَغِيبِ مُرَجَّماً
 أَحَبُّ دُنُو الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى * بِهَا صَدْعُ شُعْبِ الدَّارِ إِلَّا تَشْتُمَا (٥)
 بَكَاهَا وَمَا يَدْرِي سِوَى الظَّنِّ مَنْ بَكَى * أَحِبًّا يُبْكِي أَمْ تُرَابًا وَأَعْظَمًا (٦)
 فَدَعُهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيفَةِ مِدْحَةً * تَزِلُّ عَنْكَ بُؤْسِي أَوْ تُفِيدُكَ أَنْعَمًا (٧)
 فَإِنَّ بِكَفِّهِ مَقَاتِيحَ رَحْمَةٍ * وَغَيْثَ حَيَا يُنْجِي بِهِ النَّاسَ مُرْهِمًا (٨)
 إِمَامٌ أَنَاهُ الْمُلْكُ عَفْوَاً وَلَمْ يُثْب * عَلَى مُلْكِهِ مَالاً حَرَامًا وَلَا دَمًا
 تَحْمِيهِ رَبُّ الْعِبَادِ لَخَلْقِهِ * وَلَيْسَ وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا
 فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسَلِّمًا * لِيَبْعَثْهُ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَامًا (٩)
 يَنَالُ الْغِنَى وَالْعِزَّ مَنْ نَالَ وَدَّه * وَيَرْهَبُ مَوْتًا عَاجِلًا مَنْ تَشَامَا (١٠)
 فقال الوليدُ : أحسنت والله وأحسن الآخوص ! على بالآخوص . ثم قال :
 يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

- (١) لم نضبطه ؛ لأننا لا ندري أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد مخاليف
 البين وفيه عدة معادن ، أم يش بكسر أوله من بلاد البين أيضا قرب دهلوك . (٢) وج : اسم واد بالطائف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحمى من المعلقة . (٣) جالسا : آتيا المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للفرزدق والسفاحة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أى أنت نجد . (٤) تهم : أى تهامة .
 (٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفى ح ، مر : « صدع شمل الدار » . (٦) بكاه بكاء .
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورثاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : تزيل عك فبشي أو تفيدك أنما ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هى تفيدك أنما . (انظر كتاب
 سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٢٩٩ والمفنى مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرهمت المياه : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهى المطر الضعيف الدائم . (٩) فى ت :
 « ارتضاء » . (١٠) تشام بمعنى تشام .

صوت

طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَنَّا ^(١) * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَنَّا ^(٢)
 كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَمْسِكُنْ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَفْقَشَا
 فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيُنَاتِي مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا نَزْعًا ^(٣)
 فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا ^(٤)
 فَقَدْ أُيِّتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا ^(٥)
 بَرَاقَةَ النَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَذَّتْهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْقِهَا كَرَعَا ^(٦)
 كَالْأُخُوَانِ بَضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَهُ * غَيْثٌ أَرَشَ بِنَضَاجٍ وَمَا نَقَعَا ^(٧)
 صَلَّى الذِّي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا ^(٨)
 عَلَى الذِّي سَبَقَ الْأَقْوَامَ صَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا ^(٩)
 هُوَ الذِّي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا ^(١٠)
 هَذَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَتَقَدَّه * وَأَنْ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
 إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا

١٥ فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسنن أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه

- (١) ألم : نزل . (٢) اكتنح : دنا وحضر . (٣) فيناة : حسنة الشعر طويته .
 (٤) النزح : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحذته .
 (٦) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نضفا . (٧) كرع في الماء : (كنع وممع) كركما وكروعا : تناوله وفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بلانا . (٨) التنضاح : من النضج وهو الرش . يريد أنه يبله بقليل من المطر . (٩) ما نفعنا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقة .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لَيْسَ لِي أَنْ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرَ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ
غَنَائِكَ ! غَنَى . فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

١١٩
١

- عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا * ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرَّبَّ وَاضِحَةَ الْعَوَارِضِ طُفْلَةً * ^(٣) كَالرَّيْمِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا ^(٤)
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَاتِي * ^(٥) وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي آغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ * ^(٦) وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيْبُ تَتَابَعْتُ أَنْوَاهُ * ^(٧) فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى خِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاكَهَا * مِنْ أُمَّةٍ لِإِصْلَاحِهَا وَرَشَادَهَا

- (١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدرومها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : الثنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الهم . (٤) في تـ ،
أ ، م ، س : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .
(٥) خلقي : صديقي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه وهو نجم آخر يقابل من ساعته في المشرق . وإنما سمى نوءا
لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والديبران والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرنا منازل
حتى عاد كالرحيون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .
(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قصبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القبله وبين الشمال في مدينة حلب . (أظن يا قوت مادتق الأحص وخناصرة) .

- أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمَسَامِينِ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصْبَحَتْ فِي أَرْضِ الْعُدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاولَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا
- ٥ فَأُشَارَ الْوَلِيدُ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ ، فَعَطَوْهُ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَانِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُدْكَأً عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا بَسِطَ يَدَكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرْتَاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أُعْطَاكَ ، وَلَا تَزْعُمُهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ ^(١) . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعِدَّتِي
ابْنَ الرَّقَاجِ الْعَامِلِي . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِتْرَاهُمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأُنْزِلَا مِثْلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقَرُبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنَّ فِي قُرْبِكَ لِمَا يَلْدُنَا وَيَسْغَلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
أَوْ قَلَّةُ شُكْرٍ ! فَقَالَ لَهُ عَدِي : كَأَنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَيَّ وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقَفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] ^(٢) عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْمَقُوءَةَ ! وَكَفَارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ ^(٣)
- ١٥

(١) في ح ، س : « أنيت » . (٢) كذا في أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل في كتب اللغة
متعديا بنفسه ؛ إذ لا يقال : لذني الشيء ، بل لذ لي الشيء ولذذته ولذذت به . وفي س ، ح : « بلدنا » ،
ولعله مصحف من « يلدنا » بمعنى يحبسنا وهي لغة هذلي . (٣) التكلفة عن أ ، ح ، س .
(٤) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أو لا تحمل » . (٥) في ح ، س : « كفارة »
بدون الواو .

- من الحَاجِجِ^(١) في غير منفعة ! فتحوّل عِدِيّ ، وبقيَ عنده الأحوص . وبلغ الوليد ما جرى
بينهم ، فدعا ابنُ سُريج وأدخله بيتاً وأرّخى دونه ستراً ، ثم أمره إذا فرغ الأحوص
وعديّ من كلمتيهما أن يُعَيّ . فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه ، رفع ابنُ سُريج صوته
من حيث لا يروّنه وضربُ بعوده . فقال عِدِيّ : يا أمير المؤمنين ، أأأذن لي أن
أتكلّم ؟ فقال : قل يا عاملي . قال : أمثلُ هذا عند أمير المؤمنين ، وبيعْتُ إلى ابنِ سُريج
يتخطّى به رِقَابَ قُرَيْشٍ والعربِ من يَهَامَة إلى الشام ، ترفعه أرضٌ وتخفّضه أخرى
فيقال : من هذا ؟ فيقال : عبيد بن سُريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ،
ليسبح غنائه ! فقال : ويحك يا عِدِيّ ! ألا تعرفُ هذا الصوت ؟ قال : لا ، والله
ما سمعته قط ولا سمعتُ مثله حسناً ، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت : طائفة
من الحِجْنِ يتغنّون . فقال : اخرج عليهم ، فخرج فإذا ابنُ سُريج . فقال عِدِيّ :
حقٌ لهذا أن يُجمل ! حقٌ لهذا أن يجمل ! — ثلاثة — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابنِ
سُريج ، وأرتحل القوم . وكان الذي غناه ابنُ سُريج من شعرِ عمر بن أبي ربيعة :

- يا ظبيّ بنى الحارث * هل من وقي بالعهد كالأناكث
لا تخدعني بالمني باطلاً * وأنت بي تلعب كالعابث
حتى متى أنت لنا هكنا^(٤) * نفسي فداء لك يا حارثي
يا منتهى همي ويا منتهي * ويا هوى نفسي ويا واريثي

(١) الحاج : التماذي في الخصومة ، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه

ولا يبحث ، فذلك آثم . (٢) في ب ، سه ، س ، م بعد قوله : « ألا تعرف هذا

الصوت » هذه الجملة : « فهذا عبيد بن سُريج » وهي لا يقتضها السياق . (٣) في س : « أني » .

(٤) كذا في س ، ح والديوان . وفي سائر النسخ : * هذا متى أنت لنا هكنا * ٢٠

عتاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسمعوا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِي ابْنِ سُرَيْج عاتبه يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بموالتك وبك ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ . فقال الشيخُ : وَيَحْكُ ! ما حَمَلَكَ على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفت النوفليّ إلى بعض من كان معه مُتَعَجِّباً مما فعل . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ امْرَأَتَهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ . فدخل ودخل القوم معه . فلما تَوَسَّطُوا الدَّارَ قال : إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ غِنَائِي . قال : اعزُبْ عَنِّي يَا لَكُمُ ! ثم بَدَأَ الشَّيْخُ لِيُخْرِجَ . فقال له أصحابه : أَنْطَلِقْ امْرَأَتَهُ وَتَحْمِلْ وَزَرَ ذَلِكَ ؟ ! قال : فَوَزَّرُ الْغِنَاءِ أَشَدُّ . قالوا : كَلَّا ! ما سَوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا . فَأَقَامَ الشَّيْخُ مَكَانَهُ . ثُمَّ أَنْدَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَنْفَى فِي شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَيْنَبَ :

(٢)
أَلَيْسَتْ بِأَلَّتِي قَالَتْ * لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إِذَا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرًا
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرًا
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالحجاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعيّ قال : قال عبد الله ابن عمير اللّيثيّ لابن سُرَيْج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ حَتَّى تَسْمَعَ غِنَائِي . فَأَلْتَفَتَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَفِيقِي لَهُ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُ ؟ ادْخُلْ بِنَا وَإِلَّا طَلَّقْتُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ . فدخل مع ابن سُرَيْج ، فغنى بشعر الأَحْوَصِ :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، ح ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهرا » بالتحريك فعلا ، وبالضم ظرفا . (٣) في ح ، س ، م ، د : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعَا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
وَنَادَاكَ لِلْبَيْتِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
ثم قال : امرأته طالق إن أنت لم تستحيه لآثر كنهه . فتبسم عبد الله ونحرج .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا * هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوْا جِهَالَهُمْ فِتْرَمًا ^(٤)
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا ^(٥)
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَمَّا ^(٦)

١٥

(١) في ح ، ر : * وناداك بالين غريبانهم *

(٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي ر ، ح : « يسقا » . (٣) في ح ، ر :

« جددى الوصل ياسكين » . (٤) في ح ، ر : « أن تداني » . (٥) كذا في الديوان

وأكثر النسخ . وفي أ ، س ، د : « الأجما » وكلاهما بمعنى القريب . (٦) في ت ،

ح ، ر : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ
زُلُّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَصَرٍ عَنْ إِسْحَاقَ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يُورِقَالُ :

أُنْشِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عُمَرَ :
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جحلمهم فسترما
لَمَرْبٍ وَأَرَنَاحٍ وَجَعَلَ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْبَيْنَ ، أَفَلَا يُؤْكُونُ قَرَبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَعُونَ
مَدِيْقًا ! أَفَلَا يُشَدُّونَ رَحْلًا ! حَتَّى بَحَرَتْ دُمُوعُهُ .
وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

ومنها :

صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِحَرِيرٍ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ
، مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى
مَدٍ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، د ، ر .

(٢) أوكى القرية : شدّها بالوَدَاءِ وهو الرِّبَاطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمَعْبِدٍ أو لَكَرْدِمٍ آيْنِه في البيت الثاني والأوّل ثانی ثقیل . ولعَرِيبٍ ^(١) في هذين
البيتين لحنٌ من رواية آبن المُعْتَرِغِ مَجْنَسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَزَلْتِي سَلَمَى عَلَى الْقِدَمِ آسَلَمَا * فَقَدْ هَجَمَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَمَا
وَذَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَصَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . والشعرُ للأخوص . والغناء لَكَرْدِمٍ ثانی ثقیل
بالوَسْطَى ، وقيل : إن هذا الثقیل الثاني لمحمد الرَفِّ ، وإن فيه لحنًا من الثقیل
الأوّل لَكَرْدِمٍ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهَمًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلْهَتِ ^(٣) قَدْ أَصْطَلَى * حَمَرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا ^(٤) إِيقَادَهَا

(١) ضبط هذا الاسم في الجزء الحادى والعشرين من الأغاني طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوله ،
وكذا ضبط في المحاسن والأضداد للمحافظ طبع أوربا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوله وفتح ثانيه .
وفي ترجمة عريب في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعريدل على ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه وهو :

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب

ولو أوأوك إنصافا وعدلا * لما أخذك أنت من الرقيب

(٢) كذا في جميع النسخ بالراء ، وهو هكذا في ترجمته الآتية في الجزء الثالث عشر من الأغاني . وقد ورد
في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصلى وأخباره هكذا « محمد الزف » ، بالزاي المعجمة . وقد
يرجح هذا الرسم أن الزف في اللغة السرعة ، وهو قوى المناسبة بما سيأتى في ترجمته في الجزء الثالث عشر من
الأغاني من أنه كان أروى خلق الله لغناء وأسرعهم أخذا لما سمعه منه ، ليست عليه في ذلك كلفة ولما يسمع
الصوت مرة واحدة فيأخذه . (٣) الرواكد هنا : الأثافي ، مشتق من الركود وهو الثبوت .
(٤) في ت ، ح ، س : « أشعل » .

١٢٢
١

عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع العاملي . والغناء لابن محرز
ثقل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لمالك ثقل أول بالبصر عن
عمرو . وفيه لحن لإبراهيم ، وفي هذه الأخبار أنه لابن سريج ، وذكر حماد
في كتاب ابن محرز أنه مما ينسب إلى ابن مسجج [أو إلى ابن محرز^(١)] .

ومنها :

صوت

يا ظبي بن الحارث * هل من وقي بالعهد كالأكت
لا تخدعني بالمتى بطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
عروضه من السريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ولحنه
خفيف ثقل أول بالوسطى ، وذكر عمرو بن بانة أنه لسياط . وذكر الهشام
بذل أن فيه لإبراهيم الموصلي لحنًا آخر . وفيه خفيف رمل بالبصر ذكر حبش
نه لإبراهيم بن المهدي ، وغيره ينسبه إلى إسحاق .

ومنها :

صوت

— وهو الذي أوله في الخبر : أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا —
تصابي القلب فادكرا * هواه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * إذا هو نحونا نظرا^(٢)
وقولي في ملاطفة * لزينب نولي عمرا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س ، . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا

أَهَذَا سَحَرُكَ النَّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمَالُ الْحَيِّ فَا بَسَكْرَا^(١)

فَقُلْ لِلْبَرْبَرِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا

بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا * نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

فَأَيْنَ الْمَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخْبِرْ بِنَا بَشْرَا^(٢)

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثِ

وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَالْغَرِيضُ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لِحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمَعْبِدٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كُلُّهَا لِحْنٌ عَنْ يُونُسَ

وَدَّانِيرَ وَلَمْ يُحَنِّسَاهُ ، وَذَكَرَ الْهَشَاغِي أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ

رَمْلٌ لَدَحْمَانٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ آبَتُهُ . وَلِمَالِكٍ لِحْنٌ أَوَّلُهُ :

صوت

لَقَدْ أَرْسَأْتُ جَارِيَّتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ

وَقُولِي فِي مُلَاطْفَةٍ * لَزِينَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ

أَهَذَا سَحَرُكَ النَّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

١٢٣
١

(١) هَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ أُخْرَى فِي دِيْوَانِهِ ، وَمِنْهَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ هَكَذَا :

فَأَيْنَ الْمَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخْبِرْ بِنَا بَشْرَا

وَقُولَا فِي مُلَاطْفَةٍ * أَزِينَبَ تَوَلَّى عُمَرَا

وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

(٢) فِي ب ، م ، هـ : « لَا تَخْتَر » .

(٣) حَوْثٌ مِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ ، وَهُوَ مَا حُذِفَ جُزْءٌ مِنْ صَدْرِهِ وَآخِرُهُ مِنْ مَجْزُوءِهِ .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى من رواية ابن المكي . وهذا يروى الشعر ويجعل قوافيه كلها على الكاف . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية خفيفٌ رملٌ ينسب إلى ابن سريج وإلى الغريص . وذكر حبش أن فيه لمعبد لحنًا من الرمل أوله الثالث من الأبيات الأول المذكورة .

رجع الخبر إلى سياقة أحاديث ابن سريج

ابن سريج أحسن الناس غناء

(١) أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ وجمحةٌ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألت أباك ليلةً وقد أخذ منه الشرابُ عن أحسن الناس غناءً ، فقال لي : من النساء أم من الرجال ؟ قلتُ : من الرجال . قال : ابنُ محرز . فقلتُ : فمن النساء ؟ قال : ابنُ سريج . قال إسحاقُ لي : ويقالُ أحسنُ الرجال غناءً من تشبه بالنساء ، وأحسنُ النساء غناءً من تشبه بالرجال . قال يحيى بن عليٍّ خاصةً : ثم كان ابنُ سريج كأنه خلق من قلب كلِّ واحد ، فهو يُعنى له بما يشتهى .

ابن سريج ببعض أندية مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عدي قال : قال ابنُ سريج : مررتُ ببعض أندية مكة وفيه جماعةٌ ، فخصرتُ قفلاً : كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه ! فسمعتهم يقولون : قد جاء ابنُ سريج ، فقال بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سريج ؟ فقال : الذي يعني : ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزنَ مُطْلَحًا

(١) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . وسبأني قوله قريباً : « قال يحيى بن علي خاصة الخ » ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرور عليهم . وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصره . وفي سائر النسخ : « فخصرت » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ، ومررت بهم أخطر في مصيقاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا علي ، ثم قالوا لأحدائهم : امشوا مع أبي يحيى .

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

ابن سريج مع فتية من بني مروان

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان ، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية ، وهم في القوي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير الهرقلية ، فغيتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحنائي ، وهو :

صوت

- ١٠ أيا لفرع لم تظعن مع الحى زينب * بتقي على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة ^(١) * فلا تبعدى إذ كل حى سيعطب
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر — قال : فضاءلوا
في عيني حتى ساوئتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لى . ثم غيتهم :
ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا
١٥ فطربوا وعظموني وتواضعوا لى ، حتى صرت في نفسي بمنزلة لهم لما رأيتهم عليه ،
وصاروا في عيني بمنزلة ^(٢) . ثم غيتهم :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

١٢٤
١

(١) منى : قوتى . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة يفتح الضاد

وكسر الجل . (٥) كذا في ت . وفي ٣ ، ٤ ، ١ : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لى واستغفروا في أنفسهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شئ . ثم غيتهم الخ » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كمنزلتهم وصاروا في قسمي كمنزلي » .

لَمِزُوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِحُلَلِهِمْ كُلَّهَا عَلَى حَتَّى غَطَّوْنِي بِهَا ؛ فَمَثَلْتُ لِي
سَيِّئًا أَنَّهُ نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ^(١) ؛ فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَيْمًا .
بَدَّ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعُ لُبَابَهُ » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا * نُبْ

ذكر نسبته :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا * نُبْ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحًا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحًا^(٢)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكِّكَ^(٣) * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَصَحَا

(١) انطوى : العبد والإمام وغيرهم من الخاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .
(٢) منحن الطائر : ولألك ميامنه ، ورج : ولألك مياسره . قال ابن بري : العرب تختلف في اللفظة
في التيمن والتشائم بالسائح بالبارح ؛ فأهل نجد يسمون بالسائح ، كقول ذي الرمة وهو نجدى :

خَلِيلٌ لَا لَاقِيًا مَا حِينًا * مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّاحَاتِ وَأَسْعَدَا

لِ النَّابِغَةِ وَهُوَ نَجْدِيٌّ قَتَشَامٌ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبُورَاحُ أَنَّ رَحَلَتْنَا غَدًا * وَبِذَاكَ تَغَابُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

لِ كَثِيرٍ وَهُوَ حِجَازِيٌّ مِنْ يَتَشَامُ بِالْبَارِحِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرِ مَرَّتْ خَفِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَبِيرُهَا

أ. هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّجْدِيُّ لَفْظَ الْحِجَازِيِّ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَيْثَةَ وَهُوَ نَجْدِيٌّ :

فَيَنْبِيْ عَلَى طَيْرٍ سَنِجٍ نَحْوَسُهُ * وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِجُهَا

ظَرَّ اللِّسَانَ مَادَّةَ سَنَحٍ . (٣) رَكَكَ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ سَلَى أَحَدَ جِبَلِي طَيِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لِ الْأَعْرَابِيِّ : أَيْنَ رَكَكَ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ هَادِتَا مَاءٍ يُقَالُ لَهُ رَكَ . وَقَدْ فُكِّ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ ؛

قَالَ زُهَيْرٌ : ثُمَّ اسْتَمْتَرُوا وَقَالُوا إِنَّ . وَعَدَكُمْ * مَاءٍ بَشْرَقَ سَلَى قَيْدًا أَوْ رَكَكَ

ظَرَّ مَعْجَمُ يَاقُوتَ) .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ^(١) * نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحًا^(٢)
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ * مِنْ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا
 يُوَدِّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْهَوَى جُرْحًا
 فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرِحَا

- عروضه من الوافر . الشعر لأبي ذهيل الجمحي^(٤) . والغناء لمالك وله فيه لحنان :
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [عَنْ عَمْرٍو^(٥) . وَلَمَعِدٍ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى] . وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه للغريض ثاني ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ^(٦) .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : قَدِمَ جَرِيرُ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ
 بَخْلَسَ مَعَ قَوْمٍ ، فَعَمَلُوا يَعْزُضُونَ عَلَيْهِ غِنَاءَ رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْمَغَنِّينَ ، حَتَّى غَنَوْهُ لَأَبْنِ
 سُرَيْجٍ ، فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خَزَرَةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

ملح جرير الشاعر
لغناء ابن سريج

- أخبرني الحسن بن علي^(٧) قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدثني
 أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكي الأملح
المخزومي في غناء
رقتاء الحبشية
وصفراء الملقمية

- (١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرحَ فيما مضى مرارا . (٢) حركتها لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو ذهيل الجمحي : نسبة إلى جميع . وبنو جميع من قريش وهم بنو جميع بن عمرو بن هيصم بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جميع) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، سر .
 (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ح ، سر : « وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِش » .
 (٧) في ح ، سر : « الحسين » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدّم كثيرا أنه يروي
 عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ .

(١) جاء سنده الحياط المغنى إلى الأفلح المخزومي^(٢) - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال له : من أين أقبلت؟ وإلى أين تمضي؟ فقال: إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبلت محاكاً إليك. قال: فيأذا؟ قال: كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطيين^(٣)، وصفراء العلقميين^(٤)، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة * مع ما ألقى إذا الليل حضر
من يدق نوماً ويهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلاً إنها جنية * إن تحاطها تفز منها بشر

١٢٥
١

فغناه جميعاً، واختلفنا في تفضيلهما، ففضل كل فريق منا إحداهما، فرضينا جميعاً بحكمك، فاحكم بيننا وبينهما. قال: فوجم ساعة - وأهل المجاز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا، فاذا حكم المحكم مضى حكمه كأنما ما كان، ففضل من فضله وأسقط من أسقطه، إذا راضى الخصمان به - فكره الأفلح أن يرضى قوماً ويُسَخِّطَ آخرين، فقال لسنده: صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غناه وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت، وأنا أحكم بعد ذلك. فقال سنده: أما جارية الحبطيين^(٣)، فإنها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لحامه، ثم تلقيه في هامة لدنة^(٤) ثم تُخرجُه من متخراغن^(٥)، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل، ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي. وأما صفراء العلقميين، فإنها أحسنهما خلقاً، وأصحهما صوتاً، واليهما تنقياً، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه.

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س: « الأفلح » . وفي ت: « الأبلح » .

وفي أ، م، س: « الأبلح » . ولم نعر عليه حتى زج إحداها . (٣) في ح، س: « الحبطية » . وفي ت، م، س، أ: « الحبطيين » .

(٤) في ت: « أرئ » . (٥) في س: « أرئ » .

من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم. فقال: قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس، فبأيهما نظرت أبصرت، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا. قال: فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه.

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال:

ثناء جرير المديني
على ابن سريج

سألت جريراً المديني^(١) عن ابن سريج، فقال: أتذكرك ويحك باسمه، ولا تقول: سيد من عني وواحد من ترنم!

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال:

ثناء الشعبي عليه

دخلت على الشعبي، فبينما أنا عنده في غرفته، إذ سمعت صوت غناء، فقلت: أهذا في جوارك؟ فأشرف بي على منزله، فإذا بسلام كأنه فلقة قمر وهو يتغنى — قال إسحاق: وهذا الغناء لابن سريج —

وقيربداً بن خميس وعشري^(٢) — له قالت الفئاتان قوماً

قال: فقال لي الشعبي: أتعرف هذا؟ قلت لا. فقال: هذا الذي أوتي الحكم صبيّاً، هذا ابن سريج.

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال: حدثني المشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال:

تغنى ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو:

ثناء ابن سريج على
نفسه في تغنيته
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

(١) في ح، ر: «المدني». (٢) في ح: «مروان بن سلة». وفي ر:

«هارون بن سلة». (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً؛ كقوله:

٢٠ * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تُخَنَّهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُوكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنُهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنُهُ
عَسَى تَبَارِيحُ نَجِيٍّ مِنْهُ * فَيَرْجِعَ الْوَصْلُ وَلَمْ تَشْنُهُ^(١)

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تَغَيَّيْتُ بهذا الشعر قط إلا ظننتُ أنَّ
أحلَّ محلَّ الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنتين - أحدهما ثَقِيلٌ أَوَّلُ والآخر مَرْمَلٌ - مجهولتين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

ونُسَخْتُ من كتاب العتّابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سيباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السّمح قال :

سألتُ ابن سريج عن قول الناس : فلان يُصِيبُ وفلان يُحْطِئُ ، وفلان يُحْسِنُ
وفلان يُسِيءُ ، فقال : المصِيبُ المحسنُ من المغنين هو الذي يُشْبِعُ الأَلْحَانَ ، وَيَمَلَأُ
الْأَنْفَاسَ ، وَيُعَدِّلُ الْأَوْزَانَ ، وَيُفْتَحِمُ الْأَلْفَاظَ ، وَيَعْرِفُ الصَّوَابَ ، وَيُقِيمُ الْإِعْرَابَ ،
وَيَسْتَوْفِي النِّعَمَ الطَّوَالَ ، وَيُحَسِّنُ مَقَاطِيعَ النِّعَمِ الْقِصَارَ ، وَيُصِيبُ أَجْنَاسَ الْإِيقَاعِ ،
وَيَخْتَلِسُ مَوَاقِعَ النَّبَرَاتِ ، وَيَسْتَوْفِي مَا يَشَاءُ كُلُّهَا فِي الضَّرْبِ مِنَ النَّقَرَاتِ . فَعَرَضْتُ
مَا قَالَ عَلَى مَعْبِدٍ ، فَقَالَ : لَوْ جَاءَ فِي الْغَنَاءِ قَرَأَنٌ مَا جَاءَ إِلَّا هَكَذَا .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن طيبة^(٢) :

يزيد بن عبد الملك
ومولى حبة المغنية

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أَتَعْرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ^(١) ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةُ تُغْنِيَانِ ؛ فَغَنَّتْهُ سَلَامَةُ لَحْنَ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا *

- ٥ . فَطَرِبَ وَتَحَزَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَنَّتْهُ حَبَابَةُ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمَجْرَدِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَ بِحِجَلٍ ^(٢) فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَيْكَمَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصْبِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوْنِ .
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَرَّحَهُ إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ :

مِمَّا عَظَاهُ ابْنُ
جُرَيْجٍ لَفَنَاءَ ابْنِ
سُرَيْجٍ

- ١٠ . أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَتَرَبَّهَ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغَنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَّاَهُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعُدُوا ^(٣)
فَغَنَّى عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءُ فَرَقَصَ . وَنَسَبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ :

عَنَ ابْنِ سُرَيْجٍ عِنْدَ
بِسْتَانَ ابْنِ عَمْرِو
وَوَقَفَهُ الْحَاجُّ
لَا سَمَاعَ غَنَاهُ

- ١٥ . أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ يَغْنِي :

- (١) فِي ب ، س د : « فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .
(٢) حِجَلُ الْمُقِيدِ : بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ حِجَلًا وَحِجَلَانًا : رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَبَّثَ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .
(٣) كَذَلِكَ فِي ر . وَوَاثِقًا : اسْمٌ لِأَعْجَبٍ ؛ كَقَوْلِهِ :

وَابْنُ أَنْتَ وَفُوكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزُّوْبُ

٢٠ .

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَبَلَى » بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَأَعْلَاهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

لَمِنْ نَارٍ بِأَعْلَى الْخَيْشِفِ^(١) دُونَ الْبُئْرِ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِيهَا * فَخَنَّ لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُنْحَدْتُ أُلْتِي * عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

بِفَعْلِ الْحَاجِّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطْرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَقُمْتُ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يُزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَجَّ سَبَقَ^(٤) بَيْنَ الْمَغْنَيْنِ بَدْرَةً^(٥) ، بَجَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أُغْلِقَ الْبَابُ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَنَّى :

* سَرَى هَمِيٍّ وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسِيرِي *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج لجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابق من المغنين

(١) في ح ، ر : « الخبث » وكلاهما اسم موضع . وانلخت في الأصل : المطمئن من الأرض .

والخفيف : ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . (٢) المندل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قُطْرُوهُو جمع لِقَطَار . وفي سائر النسخ : « القَطْرَان » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المفرد . (٤) سبق بين المغنين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، مَنْ غلب أخذها .

(٥) كذا في س ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ببدرة » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالياء . والبدره : كيم فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسِرُّ * وَغَابَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ فَتَرَّ^(١)
 أَرَأَيْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعَرَّضَ لِلْجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي^(٢)
 لَهْمٌ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أَشْعَرُ حَرِّ جَمْرٍ
 عَلَى بَكَرٍ أُنْحَى وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكَرٍ^(٣)
 الشَّعْرُ لَعُورَةً بِنِ أَدْنَى، وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى . وفيه لأبْنِ عِبَادِ^(٤)
 رَمْلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لِصَاحِبِ الْحُرُونِ .

$$\frac{١٢٧}{١}$$

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

- ١٠ قال ابن مقمة : دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :
 كيف أصبحت يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :

وفاة ابن سريج
 في خلافة سليمان بن
 عبد الملك أو في
 آخر خلافة الوليد

(١) القيس والقاسم : القدر . والفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :

منطقة ضيقة بيضاء غير متظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وعرضها متغير جدًا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التي تشتمل عليها المجرة لا تقل عن خمسين مليوناً من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذي يرى في الليالي الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافياً ناشئاً من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .

- ١٥ (٣) كذا في ح ، سر ، ب ، سه . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد كنية معبد المثنى وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم . وستأتي ترجمته في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، سر : « لحاجب الخزور » .
 ٢٠ وقد ورد في ح ، سر ، ب ، سه بهذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،
 نالوا : حوحو . قال : أدخلوه فأدخل ، فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة ، وأمر للفتين
 بأخرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :

* سرى همى وهم المرء يسرى *

ولا حاجة إذاً إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَا قِي * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَيْمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مقمة : لما احتضر ابن سريج نظر إلى أبنته تبيكي فبكى ، وقال : إك من أكبر همتي أنت ، وأخشى أن تضيبي بعدي . فقالت : لا تخف ، فما غنيت شيئا إلا وأنا أغنيه . فقال : هاتي . فاندفعت تفتي أصواتا وهو مضجع إليها ، فقال : قد أصبت ما في نفسي ، وهونت علي أمرك . ثم دعا سعيد ابن مسعود الهذلي فزوجه إياها ، فأخذ عنها أكثر غناء أبيها وأتبعه ، فهو الآن ينسب إليه . قال إسحاق : فقال كثير بن كثير السهمي يرثيه :

ما للهو بعد عييد حين يحبره * من كان يلهو به منه بمطلب
لله قبر عييد ما تضمن من * لئلا العيش والإحسان والطرب
لولا الغريض ففيه من شمائله ^(٢) * مشايه ^(٤) لم أكن فيها بذي أرب

قال إسحاق : وحدثني هشام بن الميرة أن قادمًا قديم المدينة فسار معبدًا بشيء ، فقال معبد : أصبحت أحسن الناس غناء . فقلنا : أو لم تكن كذلك ؟ فقال : ألا تدرون ما أخبرني به هذا ؟ قالوا لا . قال : أعلمني أن عييد بن سريج مات ، ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي . وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة :

(١) في خزانة الأدب للبغدادى : * سلم بان عنه أقربوه *

(٢) في ح ، س : « كثير بن أبي كثير » . (٣) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« ففيه من مشايه * شمائل » . (٤) يقال : فيه مشايه من فلان أى أشباه (أشياء يشابهان فيها)

ولم يقولوا في واحدة مشبه وقد كان قياسه ذلك ، ولكنهم استغنوا بشبه عنه ؛ فهو من باب ملاح ومحاسن

ومسائى ومقايح واحدها لمح وحقن وسوء وقبح ، استغنوا بها عن لفظ واحدها .

صوت

قالت وعيناها تجودانها * صوحبت والله لك الراعي

يابن سريج لا تدع سرتنا * قد كنت عندي غير مذباغ

غنى فيه ابن سريج من راوية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج بالعلّة التي أصابته من الجذام بمكة ، في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها ^(١) يقال له دسم .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون ^(٢) ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال : ^(٣)

وقفه على قبر ابن
سريج بدسم

- ١٠ إنا لبنياء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبيح خامسة من الثمان — يعني أيام الحج — قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجلٍ على راحلةٍ على رجلٍ جميلٍ وأداةٍ حسنةٍ ، معه صاحبٌ له على راحلةٍ قد جنب إليها فرسا وبغلا ، فوقفا على وسألاني ، فانتسبتُ لهما عثمانيا . فتزلا وقالوا : رجلان من أهلِكَ لهما حاجةٌ ونُحِبُّ أن تقضيهما قبل أن تُسده ^(٤) بأمر الحج . فقلتُ ما حاجتُكما ؟ قالوا : نريدُ إنسانا يَقِفُنَا ^(٥) على قبر عبيد بن سريج . قال : فنهَضْتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلةَ بني أبي قارة ^(٦) من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتستُ لهما إنسانا يصحبهما حتى

١٢٨
١

- (١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « أخبرني أني هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أي نسل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يوقفنا » وهما لغتان ، والثلاثي أفصح ، بل قيل إن الرابعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرفعي مادة وقف) . (٦) في ر : « بني قارة » وفي ب ، ا ، س : « بني أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بني قارة » .

يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِ بَدَسَمَ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِلٍ فَأَنْهَضْتُهُ مَعَهُمَا . فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَحَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ
 كَلِيلٍ حَسَنٍ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بَدَسَمَ فَهَاجَنَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(١)
 بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجُ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ اللَّذَّةِ سَاقِيهَا * دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ لَأَثَرُهُ يَتَصَبَّبُ
 فَإِنْ تُسْعِدَا تَنْدُبٌ عَمِيدًا بَعُولَةً ^(٢) * وَقَلَّ لَهُ مِنَّْا الْبُكَاءُ وَالتَّحُوبُ ^(٣)
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى ، فَأَنْدَفَعَ يَتَغَنَّى : ^(٤)
 أَسْعِدَانِي بَعْبَرَةَ أَتْرَابٍ * مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ ^(٥)
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاهًا مُوَلَّاهًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٦) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) كَذَا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبكل) وقال : إنه شاعر نزعاً من شعراء الحماسة ، ومعناه
 الغليظ الجلد السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرئجل وليس مثقولا
 من جنس . (٢) كذا في ت ، هـ ، م ، ن . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحب :
 الدليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعؤل ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ ، م ، ن ، ب ، هـ : « التئيب »
 من التئيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
 ابن كثير بن الصلت السهمي ، كما في ياقوت مادت الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب ، هـ ، م ، ن : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في هـ :
 « تتابعوا » بالياء المتناة . والتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتهاافت فيه ،
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التابع في الشر كالتابع في الخير .

- كَبْذَاكَ الْجُحُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ
 سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعِ بَيْتِ أَبِي مُو * سَمَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفَى السَّبَابِ^(٣)
 فِي الْوَيْلِ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي أَصْحَابِي
 قَالَ ابْنُ أَبِي دُبَايَ كُلِّي : فَوَاللَّهِ مَا تَمَّ صَاحِبُهُ مِنْهَا ثَلَاثًا حَتَّى غَشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ ،
 وَأَقْبَلَ يُصَالِحُ السَّرَجَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مُعْرِجٍ عَلَيْهِ . فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ
 مِنْ جُدَامٍ . قُلْتُ : مَنْ تُعْرِفُ ؟ قَالَ : بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُتَنَشِّرِ . قَالَ : وَلَمْ يَزَلِ الْقُرَشِيُّ
 عَلَى حَالِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ ، ثُمَّ جَعَلَ الْجُدَامِيُّ يَنْصَحُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَالْمُعَانِيِبِ
 لَهُ : أَنْتِ أَبَدًا مُصْضُوبٌ عَلَى نَفْسِكَ ! وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى ! ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ ، فَلَمَّا
 عَلَاهُ اسْتَخْرَجَ الْجُدَامِيُّ مِنْ تُخْرُجٍ عَلَى بَغْلٍ قَدَحًا وَإِدَاوَةً مَاءً ، فَعَمِلَ فِي الْقَدَحِ تُرَابًا
 مِنْ تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ الْإِدَاوَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَاكَ فَاشْرَبْ هَذِهِ
 السَّلْوَةَ فَشَرِبَ ، ثُمَّ فَعَلَ هُوَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَرَكِبَ عَلَى الْبَغْلِ وَأَرْدَفَنِي . فَخَرَجَا وَاللَّهِ
 مَا يُعْرِضَانِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجْهِهِمَا شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ
 (١) الجحون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية بإقوت في الكلام على صفي السباب
 كَبْذَاكَ الْجُحُونِ مِنْ حَى صِدْقٍ * مِنْ كُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ
 (٣) قَالَ الزَّيْر : بَيْتُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَصَفَى السَّبَابِ : مَا بَيْنَ دَارِ سَعِيدِ الْحَرَشِيِّ الَّتِي تَنَاحِجُ بِيُوتَ
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الَّتِي فِي أَصْلِهَا الْمَسْجِدُ الَّذِي صَلَّى عَنْدهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ ،
 وَكَانَ بِهِ نَخْلٌ وَحَاطَتْ لِمَاوِيَةَ فَذَهَبَ ، وَيَعْرِفُ بِحَافِظِ خُرْمَانَ . (انظر معجم البلدان لياقوت) .
 (٤) كَذَا فِي ج ، م ، وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « قَالَا » . (٥) كَذَا فِي ت ، ه ، س ، أَى مَحْذُوثٌ
 عَلَى اتِّبَاعِهَا تَسْتَوِيكَ فَتَسْلِسُ لَهَا الْقِيَادَ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « مَنْصُوبٌ » وَلَهُ تَحْرِيفٌ .
 (٦) قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَالسَّلْوَةُ وَالسَّلْوَانَةُ : خُرْزَةُ شِفَاقَةٍ إِذَا دَفَنَتْهَا فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحِثْتَ عَنْهَا رَأَيْتَهَا سَوْدَاءً يَسْقَاهَا
 الْإِنْسَانُ قَسْلِيَهُ ، وَقِيلَ : أَنْ يُوْخَذَ مِنْ تُرَابِ قَبْرِ مَيِّتٍ فَيُزَلَّ عَلَى الْمَاءِ وَيُسْقَاهُ الْعَاشِقُ لِيَسْلُوَ ؛ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ :
 جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَهُ * وَعُرَافُ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَقِيَانِي
 فَقَالَا نَعَمْ نَشْنِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَانِ
 مَا تَرَكََا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْرِفَانِي * وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

ذلك . فلما أشتَمَل علينا أَبْطَح مكة قالا : انْزِلْ يا خُرَاعِي فترأت . وأوماً الفقى إلى
الجدَّامى بكلايم ، قدَّ يده إلى وفيها شئٌ فأخذته ، فإذا هو عشرون ديناراً ، ومضيا .
فأنصرفتُ إلى قبره ببعيرين ، فأحتملتُ عليهما أداة الراحلتين اللتين عقراهما فبعتهما^(١)
بثلاثين ديناراً .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

أَهَاجَ هَوَاكَ الْمَتَزِلُ الْمُتَقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَثُ دَائِرُ * مُقِيمٌ وَمَقْعٌ فِي الْمَحَلِّ جَوَائِمُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنُصْبٍ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمَخْتَارِ لِابْنِ مُحْرِزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ،
وَذَكَرَ بِحِظَّةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمَخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْغَنَاءِ كُلِّهِ
نِعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمَخْتَارَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .
وَمِنْ قَصِيدَةٍ نُصِبَتْ هَذِهِ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَيْتُ لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَامِيَةٍ * عَلَى غُصْنٍ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَا مَنْ بَكَيْنَ فَعَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَا شَجْوُهُنَّ فَدَائِمُ
الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى الْمَكِّيَّ
وَإِسْحَاقَ ، وَأُظْنِتُهُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمِيعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعُوبَةِ
الْحَنْ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَجُعِلَا صَوْتَيْنِ .

(١) في الأصول : « فبعتهما » . ومربح الضمير « أداة الراحلتين » . (٢) الأشعث : الوند . ودائر :

قديم . (٣) السفع : الأثافي وهي التي أوقدت بينها النار فسودت صفاحها التي تلى النار . وجوائم : ورايس .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان يودّان^(٢)، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل: بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولّاهه منهم، وقيل: بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته.

- وقال ابن دأب: كان نصيب من قضاة ثم من يلي. وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز. وقال أبو اليقظان: كان أبوه من كنانة من بني ضمرة. وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال: إنه لم ينسب قط إلا بامراته.

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى عبد الله^(٣) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب: أن النصيب كان ابن نوبيين سييين كانا لخزاعة، ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة ضمرية حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها.

- (١) في ٤٤٢، ص: «رباح» بالياء المثناة. ويرجح الأولى أن رباحاً بالياء معروف في أسماء العبيد والسودان. قال في كتاب المنتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢: «رباح بالموحدة أكثره في الموالي».
- (٢) ودان بالفتح، ثلاثة، واضح: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع، بينها وبين هرثي ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قرية من الجحفة، وهي لضمرة وبنفارة وكنانة، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره.
- (٣) في ٤٠، ص: «كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ».
- (٤) في ٢: «عرضة» بعين فراء. وفي كتاب الموشع للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة: «عوضة» بالواو. (٥) قد سمي بسلامة بخفيف اللام وبتشديد الهمزة. وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة قال :
كان نصيب من أهل ودان عبداً لرجل من كنانة هو وأهل بيته . وكان أهل
البادية يدعونه النصيب تفخياً له ، ويروون شعره . وكان عفيفاً كبير النفس مقدماً
عند الملوك ، يُجيد مديحهم ومراثيهم .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال :

١٣٠
١

كان نصيب من بني عمرو بن الحاف بن قُضاعة . وكانت أمه أمة سوداء ،
وقع عليها أبوه فحملت ثم مات ، فباعه عمه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان .
قال حماد وأخبرني أبي عن أيوب بن عبيدة ، وأخبرنا الحرثي عن الزبير عن عمه
وعن إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أيوب بن عبيدة قال حدثني رجل من خُزاعة من
أهل كُلية^(٢) — وهي قرية كان فيها النصيب وكثير — قال :

١٠

بلغني أن النصيب قال : قلت الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي ، فجعلت آتي
مُشِيخةً من بني صُفرة بن بكر بن عبد مناة — وهم موالي النصيب — ومشيخةً من
خُزاعة ، فأنشدتهم القصيدة من شعري ، ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين ،
فيقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ! وهكذا يكون الشعر ! فلما سمعت ذلك
منهم علمت أني مُحسن ، فآزَمَعُوا وآزَمَعْتُ^(٣) الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ،
وهو يومئذ بمصر ، فقلت لأختي أمامة وكانت عاقلة جلدة : أي أختي ، إنني قد قلت
شعراً ، وأنا أريد عبد العزيز بن مروان ، وأرجو أن يعتقك الله عز وجل به وأملك ،

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمران » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح

القاموس مادة بلى . (٢) كاية (بالضم والفتح وتشديد الباء) : واد يأتي من تَمَنَّى بقراب الجفنة .

وبكاية على ظهر الطريق ماء آبار يقال لذلك الآبار كاية ، وبها سمي الوادي ، وكان النصيب يسكنها .

٢٠

(٣) في ت ، ه ، س : « فاجمعوا واجعت » .

مبدأ قوله الشعر
واتصاله بعبد العزيز
ابن مروان بمصر

- ومن كان مَرْقُوقًا من أهل قَرَابَتِي . قالت : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! يَا بَنَ أُمِّ ،
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ : السَّوَادُ ، وَأَنْ تَكُونَ ضُحْكَةً لِلنَّاسِ ! قال : قلت فَأَسْمِي ،
 فَأَنْشِدُنِيهَا فَسَمِعْتُ ، فقالت : يَا بَنِي أَنْتَ ! أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ ،
 فَأَخْرَجَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدْتُ بِهَا
 ٥ الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ :
 أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ شِعْرِي . فَأَنْشَدْتُهُ ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ
 الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ
 هَذَا عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَأَنْفَضَخْتُ عَرَفًا ، فَخَصَبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ
 الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ سَمِعَ إِنْشَادِي وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ .
 ١٠ فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ
 أَصَبْتُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ ؛ فَإِنَّا لَنَعْرِفُ مَحَاسِنَ
 الشَّعْرِ ، فَأَمِضْ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْثِرَنَّكَ . قَالَ : فَسَرَّيْنِي قَوْلَهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي
 فِيمَا قَالَ ، فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى الْمِضْيِ . قَالَ : فَضَيَّيْتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ١٥ أَبُو مَرْوَانَ ، فَخَصَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَتُحِّتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ،
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنَ الشَّارَةِ سَهْلَ الْمَدْخَلِ ، يُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ . فَلَمَّا
 أَنْصَرَفَ إِلَى مَتَرْلِهِ أَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أُمَامِي بَغْلَتَهُ . فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا
 مَعْرُوفَةً ، وَقَدْ أَزْدَرَيْتُ فُطِرْدُتُ مِنَ الْبَابِ وَنُحِيتُ عَنِ الْوُجُوهِ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ،
 فَأَنْشَدْتُهُ . فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ فَلَمَّا بَاكَ أَنْ تَنْتَحِلَ ، فَإِنَّ الْأَمِيرَ

١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيرا . ٢) فأنفضخت عرقا : تدفقت عرقا . ٣) خصبني : رمانني بالخصب .

رَأَوِيَهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُؤَاةٌ، فَلَا تَقْضِيَنِي وَتَقْسِكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَيْبَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَنِي بِهَا غَدًّا . فغدوتُ عليه من غَدٍ فَأَشَدُّهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمْتُ تَنْبِيئِي إِلَيْكَ طَلَّائِعُهُ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لِحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَتْ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قال : وذكرت فيها الغيثَ فقلت :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِهِ أَسِيلَ مَدَامِعِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبُ مَرَابِعِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَائِعِهِ
أَعْنَى عَلَى بَرِّكَ أُرَيْكَ وَمِیْضُهُ * تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِعُهُ
إِذَا أَكْتَظَلَتْ عَيْنَا حُبِّ بَضْوَتِهِ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَنِيئًا لَأَمِّ الْبَحْرَتَيْنِ الرَّوِي بِهِ * وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والفرق وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر الفرق قرب دمياط، يستملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رمسيس: موضع آخر بمصر. (٢) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب طاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذفت إحدى تاءيه. (٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناهم أي أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أي نزاع من هاهنا وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل هـ. (٥) في ح، س، ت: «مراتمه» بالناء المثناة. (٦) في ح، س: «التجاد». والبحارها: المدن والقرى والأراضي الواسعة، الواحدة بحيرة (بالفتح). (٧) الدوافع: أسافل الميث حيث تدفع في الأودية، أسفل كل ميثاء دافعة. أو الدافعة: التلعة من مسایل الماء تدفع في تلة أخرى إذا جرى في صلب وحدود من حذب، قرى له في مواضع قد انبسط شيئا واستدار ثم دفع في أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع، ويجرى ما بين الدافعتين مذهب. (٨) كذا في س. وفي سائر النسخ: «البحرتي» بالحاء المهملة. وربما رجح الرواية الأولى أن البحرتي سمي به كثيرا. وأما البحرتي فنسبة إلى بحر بن عتود الطائي جد أبي عبادة البحرتي الشاعر المعروف. (٩) الروي (بكر ففتح): الماء الكثير المروي.

وما زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لَخَالِعٌ * وَلَآئِي مِنْ مَوْلَى نَمَتْنِي قَوَارِعُهُ^(١)
وَمَا نَجَّ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّتِي * وَمَتَّخِذُ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَنَابِعُهُ

- فقال : أنت والله شاعر ! احضر بالباب حتى أذكرك للأمير . قال : جلست
على الباب ودخل ، فما ظننت أنه أمكنه أن يذكركني حتى دعي بي . فدخلت
فسلمت على عبد العزيز ، فصعد في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعر ؟ ويلك !
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأعجبه شعرى . وجاء الحاجب
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمن بن خريم^(٢) الأسدي بالباب . قال : آتدنه له ، فدخل
فأطمأن . فقال له الأمير : يا أيمن بن خريم ، كم ترى ثمن هذا العبد ؟ فنظر إلى
فقال : والله لنعم الغادي في أثر المخاض^(٣) ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :
فياك له شعراً وفصاحة . فقال لي أيمن : أتقول الشعر ؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمن ، أرفعه وتخفصه أنت ! قال : لكونه أحمق
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثل هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟ قال :
شعر أسود ، هو أشعر أهل جلده . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي أيها الأمير ؟
قال : إى والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لملول طريف . قال : كذبت والله
ما أنا كذلك ! ولو كنت كذلك ما صبرت عليك ! تنازعني التجية وتؤاكلني الطعام

نصيب وأيمن بن
خريم الأسدي

(١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .

(٢) كذا في أ . وفي سائر النسخ : «خريم» وهو تصحيف . وسألت تريحته في الجزء الحادى والشرين

من الأغاني . (٣) المخاض : الحوامل من النوق . وعبارة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحدها

خلفة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وانما سميت
الحوامل مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك . يريد : لنعم هذا العبد راعياً للإبل .

وَتَبَكَّى عَلَى مَسَائِدِي وَفُرُشِي وَبَكَ مَا بَكَ ! — يَعْنِي وَصَحَّاحًا كَانَ بِأَيْمَنَ — قَالَ :
أَلَذَّنْ لِي [أَنْ] أَخْرَجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْلَيْتَنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قَالَ : قَدْ أَذْنْتُ لَكَ ،
وَأَمَرَ بِهِ فُحِمَلَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ نُحْرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطِّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرٍ مَرَوَاتِ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبَشِيرٍ * عَمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعِ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحْدِثُ * لِأَهْلِ الزَّيْفِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ النَّجَّاحَ تَاجَ بَنِي هِرَاقِلٍ * جَلَّوهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَى وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا

— قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا *

١٣٢

١

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مِدْحَتِي سَرَجًا مَلِيحًا * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًّا عَقُودًا^(٣)

(١) كَذَا فِي مَسَدٍ . وَلَمْ يَرِدْ أَلَيْتُ كَلِمَةً فِي هـ ، ر ، ب ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « خَلْنَجَا » . وَالْخَلْنَجُ
فَارْمِي مَعْرَبٌ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْأَلْوَانُ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَفْحَةٍ وَآيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبٍ ذِي
طَرِيقٍ وَأَسَارِيعٍ مَوْشَاةٍ . وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا . مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي أَلَيْتُ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشِجِ لِلرَّزْبَانِيِّ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ : « خُوزْجَانِيَا » بِأَلْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . وَلَمْ يَنْشُرْ فِي مَعَالِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا الْمَوْضِعَ
خَاصًّا . وَخُوزْجَانٌ بِالْجَيْمِ : اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُورِ بَلْخِ بِخُرَاسَانَ . (٣) يَقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ بَفَتْحٍ
الْقَافِ وَكُسْرُهَا ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَهَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَا : مَوْثِقَةٌ الظَّهْرِ . فَاعِلٌ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ
نَجِدْهُ بِنَصِّهِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ ، أَوَّلُهُلَهُ يَحْزِفُ عَنْ عُنُودِ النَّاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَفَرَسٌ عِنْدَ بَفَتْحِ النَّاءِ وَكُسْرُهَا :
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ سَرِيعَ الْوُثْبَةِ . مَعْدٌ لِيَجْرِيَ لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُّ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعَتُودُ : الْجَدَى الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْذَعُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعَتُودُ أَيْضًا : الْعَرِضُ . قُلْعُهُ يَرِيدُ بِالْعَتُودِ مَعْنَى الْعَتِدِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٥

٢٠

وإنا قد وجدنا أم بشر * كأم الأسد مذكاراً ولوداً^(١)
قال : فاعطاه بشر مائة ألف درهم .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(٢)
عن عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال :

عبد الله بن أبي قروة
أول من توه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أول من توه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله
ابن أبي قروة ، قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر . قال :
أصلح الله الأمير! جئتكم بوصيف نوبي يقول الشعر - وكان نصيب ابن نوبيين -
فأدخله عليه ، فأعجبه شعره ، وكان معه أيمن بن حريم الأسدي . فقال عبد العزيز :
إذا دعوت بالغداء فأدخلوه علي في جبة صوف محترماً بعقال ، فإذا قلت قوموه
فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورداء وشي . فلما جلس للغداء ومعه أيمن^(٣)
ابن حريم أدخل نصيب في جبة صوف محترماً بعقال ، فقال : قوموا هذا الغلام .
فقالوا : عشرة ، عشرون ، ثلاثون ديناراً . فقال : ردوه ، فأخرجوه ثم ردوه في جبة
وشي ورداء وشي . فقال : أنشدنا ، فأنشدهم . فقال : قوموه ، قالوا : ألف دينار .
فقال أيمن : والله ما كان قط أقل في عيني منه الآن ، وإنه لينعم راعي المخاض .
فقال له : فكيف شعره ؟ قال : هو أشعر أهل جلدته . فقال له عبد العزيز :

(١) قال المزياني في الموشح في الكلام على أيمن بن حريم بعد أن ذكر البيت « ولو أعطاك... الخ » ثم هذين
البيتين بعده : بجمع هذا المصح على غير الصواب . وذلك أنه أوما إلى المصح بالتناهي في الجود أولاً ثم أفسده
في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث ما هو إلى أن يكون ذماً أقرب ؛ وذلك أنه جعل
أمه ولوداً ، والاس مجمعون على أن تناج الحيوانات الكريمة يكون أعمر ؛ ومنه قول الشاعر :

بناث الطير أكثرها فراخاً وأما الصقر يقلات نزور

(٢) في ح ، ر : « عن عبد الرحمن بن الله بن عمران بن أبي قروة » .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أو جارية .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمَلُولَ طَرَفٍ . فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أنأزَعَكَ الطعامَ منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بأيمن بياض — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى بشر . فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أتجوّزني ؟ ! قال : إي والله أجوزك إلى من قديم إلى وطلّبي . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدّبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدّبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يخلعه ويَعِدَّ لابنه الوليد .

ابتاعه عبد العزيز
ابن مروان واعتقه
وقيل : اعتقه
امرأة من ضمرة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : يقال : إن نصيبا أضلّ إبلًا له فخرج في بُغائها فلم يُصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضلّ لمواليه وأبتاعه واعتقه .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهسلائي^(٢) ثم الدؤسي قال :

(١) في ت ، ح ، ر ، : « يا بني أمية » . (٢) البغاء بالضم والمذ : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمنعك من بغا * الخير تغاد التمام

(٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، ر ، : « الدوائ » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في القاموس وشرحه (مادة دأب) . وفي أ ، س ، ٤ ، ٢ : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

٥

١٠

١٥

٢٠

أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو عبدُ لَبْنَى مُحْرِزٍ
الضَّمْرِيّ ، فقالت أمُّه له : إِنَّكَ سَتَرْقُدُ وَيَأْخُذُكَ ابْنُ مُحْرِزٍ يَذْهَبُ بِكَ ، فَذَهَبَ
وَلَمْ يُبَالِ بِقَوْلِهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ مَاءٍ يَعْرِفُ^(١) بِالْأُتَى ، فَبَيْنَا هُوَ رَاقِدٌ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ
ابْنُ مُحْرِزٍ ، فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ :

إِنِّي لِأَخْشَى مِنْ قِلَاصِ ابْنِ مُحْرِزٍ * إِذَا وَخَدَتْ بِالْأُتَى وَخَدَ النَّعَامِ^(٢)
يُرْعَنُ بَطِينُ الْقَوْمِ آيَةً رَوْعَةً * صَحِيحًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ غَيْرَانَا^(٣)

١٣٣
١

فَأَطْلَقُوهُ ، فَجَعَلَ فَاتِي أُمَّهُ . فَقَالَتْ : أَخْبَرْتُكَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ أَنْ تُعْجِزَ
الْقَوْمَ . فَإِنْ كُنْتَ يَا بُنَيَّ قَدْ غَلَبْتَنِي أَنْتَ ذَاهِبٌ نَحْدُ بِنْتِ الْفُلَانَةِ^(٤) ، فَإِنِّي رَأَيْتُهَا
وَطِئْتُ^(٥) الْأُخُوصَ بِيَضَاتٍ قَطَاةٍ فَلَمْ تَقْلِقْهُنَّ فَرَكَبَهَا ، فَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْهُ ابْنُ مَرْوَانَ .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أنَّ الَّتِي اعْتَقَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ثُمَّ مِنْ
بَنِي حَنْبَلٍ^(٦) .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله
ابن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن إسماعيل مولى بني أمية وكان حديثاً^(٧) (أى حسن
الحديث) قال :

أول اتصال نصيب
بعبد العزيز بن
مروان

- ١٥ (١) الدق : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شئ . .
(انظر ياقوت) . (٢) الوخل البعير : الإمراع أو أن يرى بقوائمه كشي النعام . (٣) البطين : عظيم
البطان ، والبعيد . وفي س : « بطى » . وفي ب ، م : « بطير » . (٤) في اللسان (مادة قلن) :
فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين ؛ تقول العرب : ركبت
الفلان وعلبت الفلانة . (٥) الأخوص بوزن عصفور : نجثم القطاة وهو مبيض الذي تبيض
فيه ؛ سمي بذلك لأنها تفحصه . (٦) في ح ، س : « حيك » . وفي ث : « حنك » .
٢٠ (٧) ضبطه في اللسان ككتف وعضد وشبر .

بلغنى أن نصيباً كان حبشياً رعى إبلاً لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: ما بعد عبد العزيز واحد أعتمد له حاجتى. فأتى الحاجب فقال: استأذن لى على الأمير؛ فإنى قد هيات له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هياها لك. فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال: مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسره، فأمر بالسري فأبرز للناس، وقال: على الأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فيا بك أين أبواهم * ودارك ماهولة غامرة
وكلبك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * ن أئدى من الليلة الماطرة
فمنك العطاء ومنى النناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل يُبصرها ويُحسن القيام عليها. قالوا: حينئذ مائتا دينار. قال: إنه يرى القيسى ويُثقفها ويرمى النبل ويريشها. قالوا: أربعمائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصير به. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة فى ت . (٢) فى س: «أين أبواهم» .

(١) شاعرٌ لا يلحقُ حدًّا . قالوا : ألف دينار . قال عبد العزيز : ادفعوها إليه . قال :
أصلح الله الأمير ! ثمَّ بعيرى الذى أضللت . قال : وكم ثمنه ؟ قال : خمسة وعشرون
دينارًا . قال : ادفعوها إليه . قال : أصلح الله الأمير ! جائزنى لنفسى عن مديحى
إياك . قال : اشتر نفسك ثم عد إلينا . فأتى الكوفة وبها بشر بن مروان ، فاستأذن
عليه فاستصعب الدخول إليه . وخرج بشر بن مروان متنزها فعارضه ، فلما ناكبه
(أى صار حذاء منكبهِ) ناداه :

يا بشر يا بن الجعفرية ما * خلق الإلهُ يدُيك للبخل
جاءت به عجز مقابلة (٢) * ما هن من جريم ولا عكل (٤)

قال : فأمر له بشر بعشرة آلاف درهم . الجعفرية التى عنها نصيب : أم بشر
أبن مروان ، وهى قطيبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسيئة بن مالك بن جعفر
أبن كلاب .

١٣٤
١

أخبرنا يزيد بن عمار عن الخزاز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن
حفص وغيرهما :

أم بشر بن مروان
ابن الحكم

أن مروان بن الحكم مرَّ ببادية بنى جعفر ، فرأى قطيبة بنت بشر تتزع بدلو
على إبل لها ، وتقول :

١٥

(١) فى ت ، ا ، م ، س : « لا يلحن حرفا » . (٢) عجز : جمع عجوز .
يريد بين أمهاته وجداته .

(٣) المقابلة : الكريمة النسب من قبل أبيها .
(٤) جرم : بطن فى طي ومساكنهم صعيد مصر ومنهم بقية فى نواحي غزة ، وهم غير جرم بن زبَّان
ابن حلوان بن عمران بن الحاف : بطن من قضاة . وعكل : أبوقيلة فيهم غبارة وقلة فهم ؛ لذلك
يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل . (٥) فى ت ، ح ، س : « قطبة » بالبا .

٢٠

الموحدة وقد سمى به ، كما فى القاموس .

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى^(٤)

ثم نقول :

عامان ترفيق وعام^(٥) تمما^(٦) * لم يترك لحمًا ولم يترك دما^(٧)
ولم يدع في رأس عظيم ملدا^(٨) * إلا رذايا^(٩) ورجالا^(١٠) رزما

فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، سه ، سر : « جونية » وفي هـ : « بلجوبة » وفي و : « جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ت : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » .
والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة صل :

سلامة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والسلامة : القوم المستونون في السن والشجاعة والسهاء . (٢) الأبك : الجر التي بيك (يزجم) بعضها بعضا ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القوث . والأبك : اسم موضع ، قال في اللسان مادة بكك : والأبك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أشده ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها الجر بيك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره . وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أحسن للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قتل عن ابن الأعرابي : إذا سقطت ربيعة الفرس ونبت مكانها سن فهو رباع وذلك إذا استتم الرابعة ، فإذا حان قروحه سقطت السن التي تلي رباعيته ونبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم في هذين العامين بركة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى رقت حالهم ، وأولعه محرف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بمقدار ما يمسك منهم . (٦) تم : أجهز . (٧) إترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرف عن مكما . والكدم : تمشمش العظم وتعرقه . تعنى أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال لبيد :

يا أوى إلى الأطناب كل رذية * مثل البلية فالصا أهدأ

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلا . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض هزالا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية
عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) خليل بن عجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير
وإسحاق سواء .

- أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :
دعا النصيب مواله أن يستحقوه فأبى ، وقال : والله لأن أكون مولى لائقاً
أحب إلى من أن أكون دعياً لائقاً . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله
لا أكسب شيئاً أبداً إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه بشيء
أبداً . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئاً قسمه فيهم ، فكان فيه
كأحدكم .
- كان نصيب إذا
أصاب شيئاً من
المال قسمه في مواله
وكان فيه كأحدكم
وظل كذلك حتى
مات

- أخبرني الحريري قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير ^(٢) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :
دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق
وهو يرى أنه سينشده مديحاً له ، فأنشده قوله يفتخر :
وركب كأن الريح تطأب عندهم * لها رة من جذيها بالعصائب ^(٣)
- نصيب والفرزدق
بحضرة سليمان بن
عبد الملك

- (١) في ٥ ، س : «خليد» . (٢) استلحق الولد : ادعاه وألحقه بنسبه . (٣) لا تقا :
لاصقاً . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ٥ ، س عير أن النص فيهما : أخبرني الحريري عن الزبير وحدثني
اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ٥ ، وفي سائر النسخ : «جذبيهم»
بجمع الجمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) :
وركب كأن الريح تطأب منهم * لها سلباً من جذيها بالعصائب
أي تنقض لعمائمهم من شدتها ، فكانها تسلبهم إياها . والبيت في ديوانه كما في الأصل .

سَرَوْا بِرَكْبُونِ الرِّيحِ وَهِيَ تَلْفُهُمْ ^(١) * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ^(٢)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمِنْسِفِ ^(٤) ؛ فَعَاظَ سُلَيْمَانَ وَكَلَّحَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَيْلَكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ ^(٧)
 قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبِ
 فَعَاجُؤًا فَاتَتْهُمَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبِ
 وَقَالُوا عَيْهَدْنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبِ
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُسَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضَى الْكَوَاكِبِ

- ١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوربا : « يَخْطُونَ اللَّيْلَ » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « لَمْ » . (٣) في ح ، ر : « ذَاتِ الْحَقَائِبِ » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أَنَا أُرَى
 فِيهَا يَتَا رَوَاهُ شَيْخِي أَبُو زَكْرِيَا رَوَاهُ لَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعْزَى بِمَعْرِزَةِ النِّعْمَانِ :
 يَمْضُونَ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا * يَمْشُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعُقَارِبِ
 أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ السَّابِقُ — لَهَا : الزَّاكِبُ وَنَحْوُهُ — أَنْ يَمْسَ الْعَصَا بِيَدِهِ فَيَعْضُهَا مَا سَكَهَا بَسْتَهُ .
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ »
 ١٥ وقد وجد الناصح هذه الزيادة يهاشم بعض النسخ ، فكتبها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأباً الفرج الأصفهاني مات سنة ٣٥٦ هـ .
 (٤) المنسف : شئ طویل متصوب الصدر أعلاه مرتفع ينفض به الحب . وفي الأساس : المنسف
 الغريال الكبير . (٥) الكلح : التكرش في عبوس . (٦) قفا ذات أوشال : وراءها .
 ٢٠ والأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،
 ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذي يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد
 بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمهُ رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيدُ

أخبرنا الحرَمِيُّ قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(١)
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :
النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُحْتِي قد
رحلَه بغيظ فوقه^(٢) ، وألبسه مقطعات وشي^(٣) ، ثم أمره أن يُنشد ؛ فاجتمع حوله
السودانُ وفِرْحُوا به ، فقال لهم : أمرتكم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :
مر جري بن نصيب وهو يُنشد ، فقال له : اذهب فانت أشعر أهل جلدتك .
قال : وجلدتك يا أبا حررة .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة قال :
بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أدخل له مجلسه
وأستنشد مرثي بنى أمية ، فإذا أنشدته بكى وبكى معه . فأنشدته يوما قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

(١) في ، ر : « الزبيرى » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .
(٢) الغيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه المودج والجمع غيظ . (٣) المقطعات من الثياب :
شبه الجلاب ونحوها من الخرز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قُطِعَ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أى خِيَلَتْ وَسُوتِ
وَجُعِلَتْ لبوساً لهم . والمقطعات : واحداها مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال لجلبة مقطعة ولا للقميص
مقطع ، وإنما يقال لجلبة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعَلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شِمَالَهَا^(١)

فقال له هِشَامُ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فقال: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فقال: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَحَبَاهُ وَكَسَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

نصيب وإعتاقه
ذوى قرابته

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ:

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ^(٢)، فَقَالُوا: لَمْ يُصَبِّ بِمَدْحِهِ شَيْئًا، فَمَكَثَ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأُمِّهِ فَاِتْبَاعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتِاعَ أُمَّهُ بَضْعًا مَا ابْتِاعَ بِهِ أُمُّهُ فَأَعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُُ أَخْرَجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غَلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَأَلَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزِفُّنُ وَيَزْمُرُ^(٤) مَعَ السُّودَانِ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لَا أَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَجِيي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفُّنُ وَأَزْمُرُ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أُرَانِي لِسُحَيْمٍ قَائِلًا * إِنْ سُحَيْمًا لَمْ يُثْبِنِي طَائِلًا

نَسِيتَ إِعْمَالِي لَكَ الرَّوَاحِلَا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلًا!

(١) صَلَّتْ شِمَالَهَا: جاءت تالية لليمين؛ ومن ذلك المصلى من خيل الحلبة، وهو الذي يحيى بعد

السابق لأن رأسه يلي صلا المتقدم. (٢) البذاذة: رثاء الهيئة. (٣) في ب، س: «أم أمانة»

وفي ح، ر: «أمانة» وفي م: «أم أبيه». (٤) يزفون: يرقص.

(١) عند المملوك أَسْتَيْبُ النَّالَا * حتى إذا آتَمْتَ عَتَقًا عاجلاً
ولِيَتَيَّ منك القفا والكاهلاً * أَخْلُقًا شَكْسًا ولونًا حَائِلًا

قال إسحاق : وأبطأت جائزة النُصيب عند عبد العزيز ، فقال :

وإن وراءَ ظَهري يابنَ لَيْلَى * أَنَا سَأَ يَنْظُرُونَ تى أَوْوَبُ
أَمَامَهُ مِنْهُمْ وَلِمَا قِيَمَهَا * غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَرَى غُرُوبِ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا * فَاشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبِ (٤)
فَاتَّبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُثِيكَ لِيَكُنَ اللَّهُ الْمُثِيبُ (٥)

استعجاله جائزة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلى أم
عبد العزيز

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فحدثني ابنُ كُكَّاسَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

شرف نصيب لثمره

وَقَفْتُ سَوْدَاءَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نُصَيْبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِي عَبَّادَةَ
وَأَمِّي ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى بَحْرِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ يُحْزِيكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مِنْ يَزِيدِكَ .

قال إسحاق وحدثني ابنُ عَبَّادَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ ابْنَ نُصَيْبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهُ : اجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ

خطبة ابن نصيب
بنت سيده وداخله
نصيب في ذلك

(١) في ح ، س : « بَاتِلَا » أَيْ بَاتَا .

(٢) مَاَقُ الْعَيْنِ وَتَوَقُّفُهَا وَتَوَقُّفُهَا وَمَاقِيهَا : حَرْفُهَا الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . (٣) الْغُرُوبُ : الدُّوْعُ

حِينَ تَخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ ، وَاحِدُهَا غَرْبٌ . (٤) ظَلِيَّةٌ سُلُوبٌ وَسَالِبٌ : سُلِبَتْ وَلَدَهَا . يَرِيدُ :

لَمَّا تَرَكْتُهَا دَأَيْتُهَا أَشْبَهَ الْأَشْيَاءَ بِالسُّلُوبِ الَّتِي فَقَدْتُ وَلَدَهَا مِنْ حَزْنِهَا عَلَى . (٥) فِي ت : « وَلِيَشْرَفَهَا » .
ولعل الوارد زائدة من التامع .

(١) لهذا الحال بجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أخى سيده فقال : أزوجت
أبني هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال ليعيد له سود : خذوا برجل أبني هذا
بحريره فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأخى سيده :
لولا أني أكره أذاك لألحقتك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحى ، فقال : زوج
هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما في مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ابن مروان حين
أراد منادته

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :
دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتقدم عليه ؟
فقال : تؤمنني ؟ ففعل . فقال : لو نى حائل ، وشعري مفلقل ، وخلقي مشوهة ،
ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغت بعقلي
ولسانى . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة
منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني
عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال :
لقيت النصيب يوماً بباب هشام ، فقلت له : يا أبا عجين ، لم سميت نصيباً ،
أقولك في شعرك عايتها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكني ولدت عند أهل بيت من
وَدَّان ، فقال سيدي : إيتونا بمولودنا هذا لننظر إليه . فلما رآني قال : إنه لمنصب
الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعتقني .

(١) في ت ، ح ، س : «لهذه الحال» . والحال يذكر ويؤنث . (٢) في ت ، ح ، س :
«تأملني» . (٣) في ب ، س : «الآن تحول» وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة
١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم يثر عليه في شعر نصيب . (٥) كذا في أكثر النسخ . ونصيب
الخلق : مستواه مستقيمه . وفي ب ، س : «لنصيب الخلق» . وفي ح ، س : «لنصيب فسميت الخلق» .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن بكاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبن نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرى قال : حدثني نصيب قال :

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليئين ردة^(٢) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر الهذلي ، ولكني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقتي * وما إن بها لي من قلويس ولا بكر

فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ، فأعطاني
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقتي الحجرة .

أوصاف نصيب
الجسمية

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٤)
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال :

١٢٧
١

(١) في - : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في - ، وقد تقدم

الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان

في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ ودرج الرواية الأولى أن ودان لم يرد في ما جم البلدان مصدرا بذي ، على

أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في - ، مر : « زيد » .

رأيت رجلاً أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما الذي تُحدثين بي * غداً غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقرب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي^(٢)
أتصير مني عند الألى هم لنا العدا * قُشِمَتِهم بي أم تدوم على العهد^(٣)
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسألت عنهما فقلت : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمّله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شعره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضي^(٤) ، وثياب تبلى ، ودراهم تفتى ، وثناء يبقى ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
امتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذکر مثله .

نصيب والفسوة
اللائ أردن أن
يسمع شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

- (١) كذا في ت ، ح ، م ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضِعَ بدله الدين وشُطِبَتِ كلمة
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفر أي هزله .

قيل لنصيب : إنا هنا نسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعراً أبيض ، ولكن لسمعن شعري
من وراء ستري^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حقيص عن رجل
ذكره قال :

تغنى . نقله الهلالي
بشعر نصيب

أتاني مُنقِذُ الهَلَالِي لَيْلاً ، فَضَرَبَ عَلَى الْبَابِ . فقلت : مَنْ هَذَا ؟ فقال :
مُنقِذُ الهَلَالِي . فخرجتُ إليه فِرْعَاءً . فقال : الْبُشْرَى . فقلت : وأى بُشْرَى أَتَتْنِي بك
في هذا الليل ؟ فقال : خَيْرٌ ، أَتَانِي أَهْلِي بِدَجَاجَةٍ مَشْوِيَةٍ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ فَتَعَشَيْتُ بِهَا ،
ثُمَّ أَتَوْنِي بِقَيْنَةٍ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ أَتَقَى طَرَفَاهَا صَفَاءً وَرِقَّةً ، ففعلتُ أَشْرَبُ وَأَتَرْتُمُ بقول
نصيب :

* بَزَيْبَ أَلِمَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَ الرَّكْبُ *

ففكرتُ في إنسانٍ يفهمُ حُسْنَهُ ويعْرِفُ فَضْلَهُ ، فلم أجِدْ غيرَكَ ، فَأَتَيْتُكَ مُخْبِراً بِذَلِكَ .
فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ فقال : أَوَلَا يَكْفِي ! ثم أنصرف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مَسَلَمَةُ لِنَصِيبَ : أَنْتِ لَا تُحْسِنُ الْمَجَاءَ . فقال : بَلَى وَاللَّهِ ، أُرَانِي لَا أَحْسِنُ
أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ انْخِرَاكَ اللَّهُ ؟ ! قال : فَإِنْ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ خَرَمَكَ فَاهْجُهِ ،
قال : لَا وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوَ نَفْسِي حِينَ مَدَحْتَهُ . فقال
مَسَلَمَةُ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْمَجَاءِ .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأت على أبي عن ابن عبيدة عن الضحاك^(١)
بن قال :

دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر بن عبد العزيز
الله عنه يومئذ أمير المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ه ، فقال : أيها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مرأى عبد العزيز ، فقال :
نل فتخزني ، ولكن أنشدني قولك : "فقا أخوى" ، فإن شيطانك كان لك^(٢)
صحا حين لقنك إياها . فأنشده :

صوت

١٣٨
١

فقا أخوى إن الدار ليست * كما كانت بمهدك كما تكون
ليالي تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين^(٣)
فموجا فانظرا أتين عمما * سالناها به أم لا تبين^(٤)
فظلا واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الحقون^(٥)
فلولا إذ رأيت اليأس منها * بدا أن كدت ترشق العيون^(٦)
برحت فلم يملك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين^(٧)

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمحمين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك
بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطين : السكان في الدار ، وهو كالمخلوط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، مر .
ترالنسخ : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتضيض ، مثلما في قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله
بحون) . (٦) ترشقك العيون : تحدد النظر إليك كأنها تريك بسهام لحظها . (٧) كذا
في سائر النسخ : « برحت » . ولعل أصلها « برحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والأخيرين لابن سريج خفيف رمل
بالوُسْطَى عن عمرو، وفيه للغريض خفيف ثَقِيل أول بالوُسْطَى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

قصة نصيب مع
امرأة عجوز بالحفة
كان يختلف إليها

كَانَ نَصِيبٌ يَتَرَلَّ عَلَى عَجُوزٍ بِالْحُفَّةِ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ لَهَا بَنِيَّةٌ
صَفْرَاءُ وَكَانَ يَسْتَحِلُّهَا ، فَإِذَا قَدِمَ وَهَبَ لَهَا دِرَاهِمَ وَثِيَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيْهِمَا
قَدَمَةً وَبَاتَ بِهِمَا ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِقَيِّ قَدْ جَاءَهَا لَيْلاً فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ ، فَقَامَتْ مَعَهُ
فَإِبْطَأَتْ ثُمَّ عَادَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ فَقَامَتْ مَعَهُ فَابْطَأَتْ
ثُمَّ عَادَتْ . فَلَمَّا أَصْبَحَ نَصِيبٌ رَأَى أَثَرُ مَعْرَكتهما وَمُغْتَسِلَهُمَا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْتَحِلَ
قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ وَبَلَّتْهَا : يَا ابْنِي أَنْتَ ! عَادَتَكَ . فَقَالَ لَهَا :

أَرَاكَ طَمُوحَ الْعَيْنِ مَيَّالَةَ الْهَوَى * لهذا وهذا منك وَدُّ مَلَا طِفْ
فَإِنْ تَحْمِلُ رِدْفَيْنِ لَا أَلَّكَ مِنْهُمَا * ^(١) نَحْيِي فَرْدُ لَسْتُ مِنْ يُرَادِفُ
وَلَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا وَرَحَلَ .

قال أيوب : وكانت بمثل امرأة يتزل بها الداس ، فتزل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختاري إن شئت أن أضمن لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتاً تنفعك . قالت : بلى الشعر
أحب إلي ، فقال :

حديث النصيب مع
امرأة من ملل كان
الناس ينزلون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية
المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « نحيي بردف » .

(٢) كما في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملل) . وفي ب ، سه : « عبد الملك » .

أَلَا حَتَّى قَبَلَ الْبَيْنَ أُمَّ حَبِيبٍ * وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَنَا غَدًا بِقَرِيبٍ
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَّقْتُهُ * فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ
تَهَامٍ^(١) أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيهِ كُلُّ غَرِيبٍ
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهاه
عن التشبيب بالنساء .

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذي تُشهر النساء بنسبك !
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسل حاجتك . فقال : بُنيات لي نفقت عليهن سوادى فكندن ، أرغب بهن
عن السودان ويرغب عنن البيضاء . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تفرض لهن ،
ففعل . قال : ونفقة لطريق . قال : فأعطاء حلية سيفه وكساه ثوبيه ، وكانا
يساويان ثلاثين درهما .

اجتماع النصيب
والكبت وذى الرقة
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبن كُكاسة قال :

(١) كذا في ح ، سر و باقوت (مادة مل) . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فُتحت التاء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشام عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهام من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : ووجدت بخط أبي زكريا مانصه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي المحكم : النسب
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهى أو تهى ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل ه (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهام) .
وفي سائر النسخ : « سهام » وهو تحريف .

اجتمع النصب والكبت وذو الرمة ، فأنشدتهما الكبت قوله :

* هل أنت عن طلب الأيقاع متقلب ^(١) *

حتى بلغ إلى قوله فيها :

أم هل ظعنن بالعلياء نافعة ^(٢) * وإن تكامل فيها الأنس والشنب ^(٣)

فقد نصيب واحدة . فقال له الكبت : ماذا تُحصى ؟ قال : خطأك ، باعدت

في القول ، ما الأنس من الشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتها حوة لعس ^(٤) وفي اللثات وفي أنيابها شنب ^(٥)

ثم أنشدتهما قوله :

* أبت هذه النفس إلا أدكارا *

١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواكب التي شارفت البلوغ . وفي ح ٤ ، ٥ :

« الأيقاع » وفي مر : « الأيقاع » ، ولعلها تصحيف . وتعام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكبت :

* أم كيف يحسن من ذى الشية العلب *

(٢) العلياء : اسم بلد ، كما في اللسان ، أداة سند في الكلام على السند في شعر النافعة : يادارية بالعلياء فالسند :

ولم يذكره ياقوت والبكري في معجميهما . (٣) الشنب : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا

١٥ البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال : حدثت أن الكبت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له ، فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة : أيضا تكامل فيها الدل والشنب

فنى نصيب خنصره ، فقال له الكبت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك ! تباعدت في قولك : تكامل فيها الدل

٢٠ والشنب ، فلا قلت كما قال ذو الرمة : : لمياء في شفتها حوة لعس : الخ . (٤) اليباء : يبة

اللى ، وهو سمة الشفتين والثلاث . (٥) الحوة : سمة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة

في حمرة ، وهو يدل ما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارُ من غَنَيْنَا * مُجَاوِبِينَ بِالْفَلَوَاتِ الْوِبَارِ^(٢)

فقال له النصيب : والوِبَارُ لا تسكن الفلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَأَنَّ الْعُطَامِطَ من غَلِيهَا * أَرَا جِزْأَ سَلَمٍ تَهْجُو غِفَارَا^(٤)

فقال النصيب : مَا هَجَّتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قَطُّ^(٥) ؛ فأنكسر الكَيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَنْتَ نُصَيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِعَشْرِ
قَلَائِصَ^(٦) ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ
إِلَّا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

- ١٠ (١) الهجَارُ : جمع هَجْرٍ وهو القرد والتلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل ما يُسَمَّنُ بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع . (٢) الوِبَارُ : جمع وبر (مكون الباء) وهو دويّة على قدر السور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسة العينين شديدة الحياء تكون بالنور والأتق وبرة . كذا في اللسان (مادة «وبر») ، وهو لا يتفق مع قد نصيب أنّ هذه الدابة لا تسكن الفلوات . ولعل المناسب في بيانها هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري من أنها دابة طحلاء اللون (كلون الطحال) لا ذنب لها تدجين في البيوت . (٣) النظامط بضم الغين : صوت غليان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى نقلا عن العياض : والبيت للكيت يصف به قدروا بن الوليد البجلي . (٤) أسلم وغفار : قيلتان . (٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥ نحو ش هذا النقد وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في المنزه طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن السيد مرتضى في مادة غطمط من شرح القاموس نقل عن العياض ما نصه : وقيل وردت غفاروا أسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار فلم تنزل فسيبهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يجرّون بهجائهم ٥١ . (٦) في ت ، ا ، س : «فرائض» جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بنت سمة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضَتْ في خمس وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الماء لأنها جعلت اسمًا لانتماء .

الأنصارين فاعطاهما الكتاب مخطوما . فقرأه وقال : قد أمر لك بمكان قلائص ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عُرِلَ ووُلِّي مكانه رجلٌ من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن
يَتَّبَعَ ما أعطى ابنُ الضَّحَّاك ويُرْجِعَ ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر
بمطالبتها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج
من الدار حتى تؤدَّى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .
فلما قَدِمَ على هشام سَمِعَ عنده ليلةً وتذاكروا النصري ، فأنشده قوله فيه :
أفي قلائص حرب كُنُّ من عملٍ * أُرْدَى وتترع من أحشائي الكبدُ
ثانياً كُنُّ في أهلي وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا
أخانتني أخوا الأنصار فانتقصا * منها فعندهما الفقد الذي فقدوا
وإن عاملك النصري كلفني * في غير نائرة ديناً له صعدُ
أذنبٌ غيري ولم أذنبُ يكلفني * أم كيف أقتل لا عقل ولا قودُ
قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصري عملاً أبداً ، فكتب بعزله عن
المدينة .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار لإجازة عن
هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفري قال :

شعر لنصيب
في الجفر بن
نواحي ضرية

- (١) في ت ، ا ، م ، س : « حور » : جمع حوراء وهي البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« النقد الذي تقدموا » . (٤) النائرة : الحقد والمداوة . (٥) كذا في ا ، ب ، س ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : (ومن يُعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً) . والصعد أيضاً :
الصعود . ولعله يشير بذلك إلى الزيادة في الدين التي تقاضوه إياه ، كما هو هيئ بالقصة . وفي سائر النسخ :
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ جَلَسَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَهُ، فَاسْتَنْشَدَنَا،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

١٤٠
١

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرَ ضَرِيَّةُ^(١) * سَقَتِكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرٍ
تَمُرَّ اللَّيَالِي مَا مَرَّرْنَ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّظَرِ
وَقَفْتُ بَذَى دَوْرَانَ أَنْشُدَ نَاقِي^(٢) * وَمَالِي لَهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعِيَاتَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّخْرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيْلٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلٍ عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَصِيبٍ أَنْشُدْنِي ؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيعُ بِهِ * طَلَى الْجَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ^(٣)
وَذِي رَوَادِفَ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَجْعًا حِينَ يَأْتِرُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نَصِيبُ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : بَنْتُ عَمِّ لِي نُؤَيْمَةُ ، أَوْ رَأَيْتَهَا
مَا شَرِبَتْ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قَلَّتْ لَضَرْبَتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستميحه العطاء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

- (١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقيت الغوادي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بذي ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تعب : اشتكى فقاره .

كان عبد العزيز بن مروان أشتري نصيباً وأهله وولده فاعتقهم، وكان نصيب
يرحل إليه في كل عام مستميحاً، فيجيزه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن لي * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتي لا يرزأ الخُلان إلا * موتتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم * مع النيل الذي في مصر نيل

أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء
من أهل الجواز

كان نصيب يكنى أبا الجنء، فهجاه شاعر من أهل الجواز فقال :
رأيت أبا الجنء في الناس حائراً * ولون أبي الجنء لون البهائم
نراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
ف قيل لنصيب : ألا تُجيبه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحيد لأجبتة،
ولكن الله أوصلني بهذا الشعر إلى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقصي ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلان متأبتي
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضي الجنان وبين أبيض صامت
إني ليحسدني الرفيع بناؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استباحه : سأل العطاء . وفي مر : « مستنحا » . (٢) أي لا يصيب منهم
إلا الورد . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .

١٤١

١

خبرني عمي ومحمد بن خلف قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال :

ال قائل للنصيب : أيها العبد، مالك ولشعر ؟ ! فقال : أما قولك عبد فما
إلا وأنا حر، ولكن أهلي ظلموني فباعوني . وأما السواد فأنا الذي أقول :

وإنك حالكاً لوني فإني * لعقيل غير ذي سقَطٍ وعاء
وما تزلت في الحاجات إلا * وفي عرضي من الطمع الحياء^(١)

شعر النصيب
في جارية طلبت منه
أن يشبب بها

خبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال :
قف نصيب على أبيات فاستسقى ماءً، فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته،
: شبيب بي . فقال : وما أسمك؟ فقالت : هند . ونظر إلى جبل وقال :
هذا العلم ؟ قالت : قنا . فأنشأ يقول :

حب قنا من حب هند ولم أكن * أبالي أقرباً زاده الله أم بعدا
لا إن بالقيعان من بطن ذي قنا * لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
روني قنا أنظر إليه فإني * أحب قنا إن رأيت به هنداً

فشاعت هذه الأبيات، وخطبت هذه الجارية من أجلها، وأصابته بقول
، فيها خيراً كثيراً .

قصة نصيب مع
جارية خطبها فأبت
ثم تزوجته

خبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل بن نبيه قال
محمد بن سلام قال :

(كذا في جميع النسخ . ولعله محرف عن «وقى» بالقاف . (٢) في ت : «يزيد» .
كذا في ت . وهو جبل لبني فرارة . وفي سائر النسخ : «قبا» بالباء وهو تصحيف .

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ : حَدَّثْنِي بِأَنْصِيبٍ بِبَعْضِ
مَا مَرَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عُلِّقْتُ جَارِيَةً حَمْرَاءَ ، فَكُثْتُ زَمَانًا^(١)
تُمَتِّعُنِي بِالْأَبَاطِيلِ ، فَلَمَّا أَلْحَتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ^(٢)
الَّيْلِ . فَقُلْتُ لَهَا : وَأَنْتِ وَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : مَا أَظْرَفَكَ
يَا أَسْوَدُ ! فَغَاظَنِي قَوْلُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ تَدْرِينَ مَا الظَّرْفُ ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ .

ثم قالت لي : انصريف حتى أنظر في أمرك . فأرسلتُ إليها هذه الأبيات :

فَإِنْ أَكُ حَالِكًا فَالْمِسْكُ أَحْوَى * وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٍ^(٣) * كُبْعِدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ
وَمُثَلِّي فِي رِجَالِكُمْ قَائِلٌ * وَمِثْلُكَ لَيْسَ يُعْدَمُ فِي النِّسَاءِ
فَإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ * وَإِنْ تَأْبَى فَتَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ
قال : فَلَمَّا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ : الْمَالُ وَالشَّعْرُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ فَتَرَوُجْتَنِي .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرِّيَاشِيُّ قال :

أَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِنَصِيبٍ وَكَانَ يَسْتَجِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُ إِذَا أُنْشِدَهَا :

قَاتَلَ اللَّهُ نَصِيبًا مَا أَشْعَرَهُ ! :

فَإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادُ فَإِنِّي * لَكَالْمِسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا * لِبَاسٌ مِنَ الْعِلْيَاءِ بِيضٌ بَنَاقُهُ^(٥)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَ مَا * بِذَلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بَأَنِّي مُفَارِقُهُ

(١) كذا في ت وهو أجود . وفي سائر النسخ : « فكثت عندها زمانا » . (٢) طوارق

الليل : مصائبه التي تفجأ فيه . وفي الحديث : « أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير » .

(٣) في ت ، ح ، ر : « ناب » . (٤) في ح ، ر : « والعقل » .

(٥) البناتق : جمع بنية وهي طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله وهو الجُرْبَان ، وتجمع أيضا على

بنيق بمحذوف الهاء ؛ قال الشاعر : قد أغتدى والصبح ذو بنيق * قال في اللسان : جعل له بنيقا

على التشبيه ببنية القميص ليياها .

استجادة الأصمعي
شعرا لنصيب

نصيب وجرير

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خليف:
أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره، فقال له: كيف ترى يا أبا حررة؟ فقال له:
أنت أشعر أهل جلدتك.

نصيب والوليد بن
عبد الملك

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
أبن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال:
قال نصيب لعبد الرحمن بن أزهر: أنشدت الوليد بن عبد الملك، فقال لي:
أنت أشعر أهل جلدتك، والله ما زاد عليها! فقال لي عبد الرحمن: يا أبا محجن،
أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط؟ فقال له: وددت والله يا بن أخي أنه
أعطاني أكثر من هذا، ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك.

١٤٢
١نصيب ووصفه
اشعره وشعر غيره
من معاصريه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال:
قال لي محمد بن عبد ربه: دخلت مسجد الكوفة، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله
ولا أشد سواداً منه، ولا أنقى ثياباً منه، ولا أحسن زياً. فسالت عنه، فقيل:
هذا نصيب. فدنوت منه فحدثته، ثم قلت له: أخبرني عنك وعن أصحابك.
فقال: جميل إمامنا، وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال، وكثير أبكنا
على الدمن وأمدحنا للوك، وأما أنا فقد قلت ما سمعت. فقلت له: إن الناس
يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو. فضحك ثم قال: أقترأهم يقولون: إني لا أحسن^(٤)
أن أمدح؟ فقلت لا. فقال: أفأتراني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله

١٠

١٥

(١) هذه الكلمة « بن محمد » ساقطة من ت، ح، س. (٢) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: « عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال: دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال
لي الخ. » (٣) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: « ذويد » بذيال معجمة فوار، وقد سمي به،
كما في القاموس. (٤) في ح، س: « أقترأهم يقولون: إني أحسن أن أمدح فقلت: نعم ».

٢٠

أَحْزَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ فَأُظْلِمَهُ ، وَإِمَّا رَجُلٌ سَأَلْتُهُ فَمَنْعَنِي فَنَفْسِي كَانَتْ أَحَقَّ بِالْهَجَاءِ ؛ إِذَا سَوَّلَتْ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ مَا لَدَيْهِ .

نصيب وكثير
والأحوص في
مجلس امرأة من
بنى أمية

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَجْطَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَوْسَفَ التَّجِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخُتَارِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ :

حَدَّثَنِي النَّصِيبُ أَبُو مَخْجَنَ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكَثِيرٌ وَالْأَحْوَصُ غِبَّ يَوْمٍ أَمْطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ تَرْكَبَ جَمِيعًا فَنَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَقِيقَ فَنُتَمَتِّعَ فِيهِ أَبْصَارَنَا ؟ فَقَالُوا نَعَمْ . فَرَكِبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَلَبَسُوا أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَنَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَقِيقَ ، فَجَعَلُوا يَتَصَفَّحُونَ وَيَرَوْنَ بَعْضَ مَا يَشْتَمُونَ ، حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَمُّوهُ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَإِذَا وَصَائِفٌ وَرَجَالٌ مِنَ الْمَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ ، فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَزِلُّوا ، فَاسْتَجَبُوا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، فَقَالُوا : لَا نَسْتَطِيعُ أَوْ تَمُضِي فِي حَاجَةٍ لَنَا . فَخَلَفْنَاهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْنَا ، فَفَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ ، فَسَأَلْتُهُمْ التَّزُولَ فَتَزَلُّوا . وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ

- ١٥ (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ : « رَجُلٌ » بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لِمَبْدَأِ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : هُمَا إِمَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، س : إِمَّا رَجُلًا بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ ثَمَّ قَبْلَهُ . (٢) فِي ح ، س : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » . وَفِي م ، س ، أ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ » . وَكِلَاهُمَا تَعْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ الْحَافِظُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسَارِ الْأَشْعَرِيِّ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير، وابن جرير الطبري طبع أوربا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٥ و ٣٥٦) . (٣) نَسَبَهُ إِلَى تَجِيبٍ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنْدَةَ . وَالتَّجِيبِيُّونَ مِنْهُمْ تَجِيبُ بِنْتُ ثُوْبَانَ بْنِ سَلَمٍ بْنِ رَهْأَنَ مِنْ مَدَحِج . وَفِي أ ، س : « الْحَسَى » وَفِي م : « الْحَسَى » . وَفِي س : « الْحَسَى » . وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَحْزُوفٌ عَنِ الْحَسِيِّ نَسَبَهُ إِلَى مَدِينَةِ حِجَّةٍ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . (انظر شرح القاموس مادة حين) . (٤) تَصَفَّحَتْ الشَّيْءَ : نَظَرَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ تَمَرَّه .

فاستأذنت لهم ، فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت : ادخلوا . فدخلنا على امرأة جميلة بَرْزِيَّة على فُرُش لها ، فرحبت وحيَّت ، وإذا كراسي موضوعة ، فجلسنا جميعاً في صف واحد كل إنسان على كرسي . فقالت : إن أحببتم أن ندعو بصبي لنا فنصيبه ونعرك أذنه فعلنا ، وإن شئتم بدأنا بالغداء . فقلنا : بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء . فأومأت بيدها إلى بعض الخدم ، فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف ، فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها ، فرحبت بهم وحيثهم ، فقالت لها مولاتها : خذي - ويحك ! - من قول النصيب عافى الله^(٦) أبا محجن :

ألا هل من البين المفرق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد^(٧)
تمتت أيامي أولئك ، والمنى * على عهد عادي ما تعيد ولا تبدى^(٨)

(١) عرك الأذن : دلكتها . وحى تقصد العود . (٢) الغداء : طعام أزل النهار صَدَّ العشاء .
(٣) قال في اللسان (مادة لا) : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان فعله كلاً ، ور بما كرروا فقالوا : كلاً ولا . ومن الأول قوله :
أصاب خصاصة فبدأ كليلاً * كلاً وانقل سائرته انقللاً
ومن الثاني :
يكون نزول القوم فيها كلاً ولا *
(٤) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . (٥) يريد حتى هدأ روعها وأطمأنت . (٦) في ر : « خذي العود ويحك وغنى من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .
(٧) منقطع المكان : حيث ينقطع ويتهى . والسعد : وضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال ، كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من قيد إلى المدينة . قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة . وأورد ياقوت بيتي نصيب :

وهل مثل أيام بنصف سويقة * عوائد أياما كما كنت بالسعد
تمتت أنا من أولئك والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدى

(٨) ما تعيد ولا تبدى ، أى لا تأتي بمائدة ولا بادة . يريد أنه لا تقع فيها .

فَفَتَّهَ ، بَخَاءَتْ بِهِ كَأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ بِأَحْلَى لَفْظٍ وَأَشَجَّى صَوْتٍ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّنَ عَافَى اللَّهِ أَبَا مُحَجَّنَ :

أَرَقَّ الْمَحِبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ * لَطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي * وَأَبَى فَلَيْسَ تَرُقُّ لِي كَيْدُهُ
لَا قَوْمُهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي * — فَتَكُونُ حِينًا جِيرَةً — بَلَدُهُ
وَوَجِدْتُ وَجَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةٍ يَجِدُهُ (١)
إِلَّا ابْنُ عَجَلَانَ الَّذِي تَبَلَّتْ * هِنْدُ فَقَاتَ بِنَفْسِهِ كَدَّهُ (٢)

قَالَ : بَخَاءَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَكَدْتُ أَطِيرُ سُرُورًا . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
وَمِثْلِكَ ! خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّنَ عَافَى اللَّهِ أَبَا مُحَجَّنَ :

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَمَتَّعْتُ طُولَهُ * وَهَلْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مُمْتَنِعٍ (٣)
نَعَمْ إِنَّ ذَا شَجْوٍ مَتَى يَلْقَى شَجْوَهُ * وَلَوْ نَائِمًا مُسْتَعْتَبٌ أَوْ مُودَعٌ (٤)
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ طَامَا قَدْ أَسْرَهَا * مِنَ النَّاسِ فِي صَدْرِهَا يَتَصَدَّعُ (٥)

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « ... لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * مِنْ أَجْلِهِ بِصَبَابَةٍ يَجِدُهُ » .
(٢) يَرِيدُ . عُمَرُو بْنُ الْعَجَلَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَرْدِ بْنِ مِنْبِهِ أَحَدِ بَنِي كَاهِلِ بْنِ لِحْيَانَ بْنِ هَذِيلِ الْمَعْرُوفِ بِعُمَرُو
ذِي الْكَلْبِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّهُ مِمَّنْ ذَا الْكَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ كَلْبٌ لَا يَفَارِقُهُ .
وَعَنِ الْأَثَرِ عَنْ أَبِي عِيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُ كَلْبٌ لَا يَفَارِقُهُ ، إِنَّمَا تَخْرُجُ غَازِيَا وَمَعَهُ كَلْبٌ يَصْطَادُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ
أَصْحَابُهُ : يَا ذَا الْكَلْبِ ، فَنَبَّهَتْ عَلَيْهِ . قَالَ : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ لَهُ : عُمَرُو الْكَلْبِ وَلَا يَقُولُ فِيهِ « ذَا » .
(رَاجِعْ سَبْعَ عُمَرُو ذِي الْكَلْبِ وَأَخْبَارَهُ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنَ الْأَغَانِي) . (٣) فِي أُمَامَالِي الْقَائِلِي الطَّبَعَةِ
الْأُولَى الْأَمِيرِيَّةِ ج ٢ ص ٢٢٣ شَعْرَلْقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

(٤) وَفِي عُرْوَةِ الْعَنْدَرِيِّ إِنَّ مَتَّ أَسْوَةً * وَعُمَرُو بْنُ عَجَلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هِنْدُ
(٥) أَيْ ذَهَبَ كَدُّهُ بِنَفْسِهِ وَأَتَى عَلَيْهَا فَأَهْلَكَهَا . (٥) لَعَلَّهَا : * وَهَلْ نَائِمٌ مِنْ طَائِفٍ مُمْتَنِعٍ *
(٦) الْإِسْتَعْنَابُ : طَلَبُ الْعَتَبِ ؛ يُقَالُ : اسْتَعْنَبْتُهُ فَأَعْتَبْنِي أَيْ اسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي .

تَجَلَّهَا طُولَ الزَّمَانِ لَعَلَّهَا * يَكُونُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَتَرَعٌ^(١)
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي أُمِّ عَمْرٍو لِي الْعَصَا * قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَذَى الْحِلْمِ تُقَرِّعُ^(٢)
 قال : بفاءت والله بشيء حيرني وأذهلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء
 في شعري، وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها . ثم قالت لها :
 خذني أيضاً من قول أبي محجن، عافى الله أبا محجن :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ إِنِّي غَيْرُ تَابِعِكُمْ * حَتَّى تَأْمِنُوا وَأَنْتُمْ بِي مُؤْمِنُونَ
 فَمَا أَرَى مِثْلَكُمْ رَجًّا كَشَكِّكُمْ * يَدْعُوهُمْ ذُو هَوًى إِلَّا يَعْجُجُونَ
 أَمْ خَبَرُونِي عَنْ دَائِي بَعْلِكُمْ^(٤) * وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالْدَاءِ الْأَطْبَبُونَ^(٥)
 قال نصيب : فوالله لقد زهيت بما سمعت زهواً خيلاً إلى أني من قريش، وأن
 الخلافة لي . ثم قالت : حسبك يا بُنَيَّةَ ! هاتِ الطعامَ يا غلامُ ! فوثب الأخوص
 وكثير وقالوا : والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس ، فقد أسأتِ عِشْرَتَنَا
 وَأَسْتَخَفَّتِ بِنَا ، وَقَدِمْتَ شِعْرَ هَذَا عَلَى أَشْعَارِنَا ، وَأَسْمَعْتَ الْغَنَاءَ فِيهِ ، وَإِنْ فِي أَشْعَارِنَا
 لَمَّا يَفْضُلُ شِعْرَهُ ، وَفِيهَا مِنَ الْغَنَاءِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . فقالت : على معرفة
 كل ما كان مني ، فأى شعركم أفضل من شعره ؟ أقولك يا أخوص :

- ١٥ (١) في ت ، ح ، س : « لك العصا » . (٢) يشير بذلك الى المثل المعروف : « إن العصا قرعت
 لذى الحلم » . وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أُمِرَ ، فقال لأيقته : إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند
 الحكم فأقرعي لي المحنّ بالعصا لأرتدع . وهذا الحكم هو عمرو بن حُمة الدومِي . وقيل : أول من قرعت
 له العصا عامر بن الظرب المدائني أحد حكام العرب وحكامهم . والمثل يضرب لمن إذا بُهَّ انتبه . يريد أنه لم
 في حها قديماً . (٣) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « بفأني والله شيء » .
 ٢٠ (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفي ح ، س : « أَمْ خَبَرُونِي بِدَاءِ لِي
 بعلكم » . (٥) الأطبون : البارعون في الطب . (٦) كذا في ح ، س . وفي سائر
 النسخ : « زهوت » . (٧) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « وأسمنت » .

يَقْرُبُ عَيْنِي مَا يَقْرُبُ عَيْنَهَا * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَوَّتِ
أَوْ قَوْلُكَ يَا كَثِيرَ فِي عَزَّةٍ :

وَمَا حَسِبْتُ ضَمِيرِيهِ جُدُويَةً^(١) * سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلًا
أَمْ قَوْلُكَ فِيهَا :

إِذَا ضَمِيرِيهِ عَطَسَتْ فَنِكَهَا * فَإِنْ عَطَسَهَا طَرَفُ السَّفَادِ ٥

قال : نخرجا مغضبين وأحبستني، فتغديت عندها، وأمرت لي بثلاثمائة دينار وحلتين
وطيب، ثم دفعت إلي مائتي دينار وقالت : أدفعها إلى صاحبك ؛ فإن قبلاها وإلا
فهى لك . فأتيتهما منازلهما فأخبرتهما القصة . فأما الأخص فقبلها ، وأما كثير فلم
يقبلها ، وقال : لعن الله صاحبك وجائزتها ولعنك معها ! فأخذتها وأنصرفت . فسألت
النصيب : ممن المرأة ؟ فقال : من بنى أمية ولا أذكر اسمها ما حيث لأحد . ١٠

أخبرني عيسى بن يحيى الوزاق عن أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني
قال :

وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان إياها ، ففرج هارباً منه فتزل
بقريه من الصعيد يقال لها "سُكْرُ"^(٢) . فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك ، فقال له
عبد العزيز : ما اسمك ؟ فقال : طالب بن مدرك . فقال : أوه ، ما أراي راجعاً
إلى القسطنطين أبداً ! ومات في تلك القرية . فقال نصيب يرثيه : ١٥

أَصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ * مَصِيبَةٌ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ
تَاللهِ أَنَسَى مَصِيبَتِي أَبَدًا * مَا أَسْمَعُنِي حَتِينَهَا إِلَّا بَلُ^(٣)

(١) نسبة إلى جدى بن ضمرة بن بكر من "أفة" . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد

بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيراً . (٣) يريد : تالله لا أنسى مصيبتى

أبداً . وحذف لا يطرد في جواب القسم إذا كان المنفى مضارعاً ؛ نحو قوله تعالى : (تالله فتأتى ذكر يوسف)

وقول الشاعر : * فقلت يمين الله أبرج قاعدا *

رثاء نصيب
عبد العزيز بن
مروان وقد مات
بسك من قري
الصعيد

١٤٤
١

ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوِلُهُ ^(١) * كُلُّ المَصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلٌ
 لم يعلم النَّعْشُ ما عليه من الـ * عُرِفَ ولا الحاملون ما حملُوا
 حتى أَجْنَوْهُ في ضَرِيحِهِمْ * حينَ أَتَيْتُ من خَلِيلِكَ الأَمَلُ ^(٢)
 غَنِيٌّ في هذه الأبياتِ أبْنُ سُرَيْجٍ، ولَحْنُهُ رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مَجَرَى الوُسْطَى عن إِسْحَاقَ،
 وذكر الهِشَامِيُّ أَنَّ له فيه لَحْنًا من الْهَزَجِ، وذكر أبْنُ بَانَةَ أَنَّ الرَّمَلَ لابْنُ الْهَرَبِذِ ^(٣).
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :
 أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا رَأَيْتَ بِهِ
 أَحْيَى؛ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

عَرَفْتُ وَجَرَّتْ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى * كِبَاضُ تَلَاةِ الْغَابِرِ الْمُنَاخِرِ ^(٤)
 وَلَكِنْ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ نِعَمِي * يَمْرُونَ أَسْلَافًا أُمَامِيٍّ وَأَعْبَرِ
 فَإِنْ أَبَيْكَه أَعْدَرُوا وَإِنْ أَغْلِبَ الْأَمْسَى * بِصَبْرِ فِتْنِي عِنْدَمَا أَشْتَدَّ يَصِيرُ ^(٥)
 وَكَانَتْ رِكَابِي كُلُّهَا شَتَّى تَتَجَحَّى * إِلَيْكَ فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ ضَمَرُ ^(٦)
 تَرَى الْوَرْدَ يُسْرًا وَالشَّوَاءَ غَنِيمَةً * لَدَيْكَ وَتُنْتَبِئُ بِالرَّضَا حِينَ تَصْدُرُ
 فَقَدْ عَرِيتُ بَعْدَ أَبْنِ لَيْلٍ فَإِنَّمَا * ذُرَاهَا لِمَنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ ^(٧)

(١) أَعْوِلُ إِعْوَالًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ وَالصَّاحِ . (٢) في ياقوت (مادة سكر) :
 « من خليله » . (٣) كَذَا في أَكْثَرِ النُّسخِ . وفي ب ، س : « لابن الهزبر » وهو تحريف ؛ إِذِ الْمُنَى
 هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَرَبِذِ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَسَأَلْتُ لَهُ تَرْجُمَةً مُسْتَفْلَةً فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنَ الْأَغَانِي .
 (٤) الْغَابِرُ هُنَا : الْبَاقِي ؛ وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الْمَاضِي . (٥) كَذَا في ب ، س . وفي سائر الأصول :
 « أَبْكَهْم » . (٦) في ب ، س : * جَا حَا فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ ضَمَرُ * (٧) كَذَا في س .
 وفي ح ، س : « بَشْرِي » . وفي م : « بَشْرَا » . ولعله مصحف عن « بَشْرَا » والبسر (بضم الباء وفتحها) :
 الْمَاءُ الطَّرِيءُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْمَطَرِ سَاعَةً يَنْزِلُ مِنَ الْمَزْنِ . وفي سائر النسخ : « يَشْرِي » وهو تحريف .

ولو كان حيا لم يزل بدفوفها ^(١) * مراد لغربان الطريق ومنقر
فإن كن قد نلن ابن ليلى فإنه * هو المصطفى من أهله المتخير
فلما سمع عبد الملك قوله :

فإن أيكه أعذروا إن أغاب الأسمى * بصير فثلي عندما أشتد يصير
قال له : ويلك ! أنا كنت أحق بهذه الصفة في أختي منك ! فهلا وصفتي بها !
وجعل يبكي .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي يحيى محمد
ابن أساة قال :

نصيب وعبد الله
ابن إسحاق البصري

١٤٥

١

قال لي عبد الله بن إسحاق البصري ^(٢) : لو وليت العراق لاستكتبته نصيبا .
قلت : لماذا ؟ قال لفصاحته وحسن تخصه إلى جيد الكلام ، ألم تسمع قوله :
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * إليها سوام الطرف عنها فترجع ^(٣)
رائها فما ترتد عنها سامة ^(٤) * ترى بدلا منها به النفس تقنع ^(٥)
أخبرني الحرثي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دخل نصيب على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحا له . فقال إبراهيم : ما هذا
بشيء ! أين هذا من قول أبي دهيل لصاحبه ابن الأزرق حيث يقول :

١٥

إن تغد من متقل ^(٦) نخلان ^(٧) مرثلا * يرحل من اليمن المعروف والجود

(١) الدفوف : جمع دف ، وهو هنا صفحة الجنب . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« أبو أيوب » وهو خطأ ؛ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة بن معاوية
ابن مازن الأسدي أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفي المعروف بابن كرامة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧
(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) . (٣) تقدم في ص ٣٤٢ س ٣ « أبو عبد الله بن
أبي إسحاق البصري » . ولم نهد إليه . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « سوى في » .
ولعل صوابه : « سوى الطرف منها » أي إذا انتهت إليها نظرات الطرف التي تسمو إليها من العين ،
تعلقت بها فلم ترجع عنها . (٥) الجملة حال من فاعل « فارتد » فهي نفى . (٦) هو منى
مقل . قال في اللسان : والمنقل : الطريق في الجبل ، وهو أيضا طريق مختصر . (٧) كذا في ت .
ونخلان ، كما في ياقوت ، من نواحي اليمن ، وأشهد بالبيت . وفي سائر النسخ : « نجران » .

٢٥

قال : فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها ، وقال : لئن تأنونا برجالٍ
مثل ابن الأزرق نأتكم بمثل مديح أبي دهبٍ أو أحسن ، إن المديح والله إنما يكون
على قدر الرجال . قال : فاطرق ابن هشام ، وعجبوا من إقدام نصيب عليه ، ومن حلم
ابن هشام وهو غير حليم ^(١) .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :
أنت نصيبا كان ربما قدم من الشام فيطرح في حجر أم بكر الخزاعية أرباعاً ديناراً ،
وأنت عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسيه فيها ، فنهاه عن ذلك حتى كف .

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عثمان بن حفص
الثقفي عن أبيه قال :

رأيت النصيب بالطائف ، بغاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قيض قومي ورداء ^(٢)
وحبرة ، فجعل ينشدنا مديحاً لابن هشام ، ثم قال : إن الوادي مسبعة ، فمن أهل
المجلس ؟ قالوا : ثقيف ، فعرف أننا نبغض ابن هشام ونبغضنا ، فقال : إنا لله ! أبعد
ابن ليلى أمتدح ابن جيداء ! فقال له أهل المجلس : يا أبا محجن ، أطلب القريرض ^(٣)

(١) بعد هذا في جميع النسخ عدة نسخة ت : « أخبرني الحريري عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد
السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال : رأيت رجلاً أسود ومعه امرأة
بيضاء حسنة الخ » . وقد تقدّمت هذه الحكاية بنصها في ص ٣٤٢ و ٣٤٣ ولم تكرر هذه الحكاية في ت .
(٢) في ت : « ورداء حبرة » من غير واء . قال في اللسان : يقال برد حبرة وبرد حيرة بالوصف
أو بالإضافة . والحبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) جيداء : أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ،
وقد ولده مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ، فهجاه العريبي بأشعار كثيرة منها :

كأن العام ليس بعام حج * تقرت المواسم والشكول
إلى جيداء قد بعثوا رسولاً * ليخبرها فلا صحب الرسول

ولما ذكر في أخبار العريبي الشاعر الآتي في هذا الجزء .

نصيب وأم بكر
الخرزاعية

حديث نصيب عن
نفسه أنه كان
يستعصى عليه أحياناً
قول الشعر ، وشي
من أوصافه
الحلقية

أحياناً فيعسر عليك؟ فقال : إني والله لربما فعلتُ، فأمرُ براحتي فيشدُّ بها رجلي،
ثم أسير في السَّعَابِ الخالية، وأقف في الرَّبَاعِ المَقْوِيَةِ، فَيُطْرِبُنِي ذلك وَيُفْتَحُ لِي
الشعرُ. والله إِنِّي على ذلك ما قُلْتُ بَيْتاً قَطُّ تَسْتَحِي الفتاةُ الحَيَّةَ من إنشاده في سِرِّ
أبيها. قال إسحاقُ قال عثمانُ بنُ حَفْصٍ فوصفه أبي وقال : كَأَنِّي أراه صَدْعاً خَفِيفَ
العارضين نائِي الحَنْجَرَةِ.

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قال حَدَّثَنَا حمَّادٌ عن أبيه عن محمد بن مُكَّاسَةَ قال :
أَنشد نُصَيْبٌ قولَه :

نصيب وابن أبي
عتيق

وَكَدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * لَهَا بَارِقٌ نَحْوَ الْمَجَازِ أَطِيرُ^(٢)
فَسَمِعَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أُمِّ ، قُلْ غَاقٍ فَإِنَّكَ تَطِيرُ . يَعْنِي أَنَّهُ غُرَابٌ
أَسْوَدُ .

١٤٦
١

أخبرني الحرَّمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ أَنَّ
قُرَيْشَ قَالَ :

قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِنُصَيْبٍ : إِنِّي خَارِجٌ ، أَقْرِسُلُ إِلَى سَعْدَى بِشَيْءٍ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، يَبْنِي شَعْرٌ . قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ :

أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكَدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْمَجَازِ أَطِيرُ^(٣)

(١) الصدع (بالتحريك وبالفتح) : الرجل الخفيف اللحم . (٢) في ت ، ح : « العراق » .

(٣) في ت ، م : « إن بدا * لها بارق » .

قال : فَأَنْشُدَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ مُعَدَى الْبَيْتَيْنِ ، فَتَنَفَّسَتْ تَنَفُّسَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ ابْنُ
أَبِ عَتِيقٍ : أَوْه ! أَجَبْتَهُ وَاللَّهِ بِأَجُودَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ خَلِيلُكَ لَنَعَقَ وَطَارَ إِلَيْكَ .
أَخْبَرَنِي عَلَى بْنُ صَالِحِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ
الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ قَالَ :

نصيب والحكم بن
المطلب

قال أبو النجيم : أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّلِبِ فَمَدَحْتُهُ ، وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَنَجَرْنَا مَعَهُ
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ ، إِذَا بِرَأْسِ يَوْضِعٍ
فِي السَّرَابِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ بِإِزَالِهِ ، فَكَثَّ أَيَّامًا حَتَّى أَتَاهُ
فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ صَبِيَّةً صِغَارًا وَعِيَالًا ضِعَافًا . فَقَالَ لَهُ : أَدْخِلِ الْحَظِيرَةَ فَخُذْ
مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ! وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ
أَنْ يَسْلُبَهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَادْخُلْ فَخُذْ لَهُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى ؛ فَانْصَرَفَ بِمِائَةِ وَأَرْبَعِينَ
فَرِيضَةً .

(١) في ب ، سه : « أَجَبْتِهِ » بياء بعد تاء المخاطبة ، وكلاهما صحيح ؛ وقد استشهد للشاعر
بقول الشاعر :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتُ * وَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرَّمِيهِ

بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ * أَعَارَتْكُمَا الظِّلْمُ

(انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هفان بفتح الميم وكسر الهاء وتشديد الفاء :
اسم من تجل غير منقول ، مشتق من الخفيف وهو صخرة السير . (٣) يقال : سعى سعاية ، إذا باشر
عمل الصدقات . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فَبَيْنَا هُوَ يَوْضِعٍ »
أَضْحَى بِهِ يَوْمًا وَقَفَا » وهو تحريف . (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :
« وَاقِفَا » وكلاهما صحيح . (٦) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « إِذْ » وكلاهما للفتحة .
(٧) الإيضاح : الإسراع في السير . (٨) في ح ، ر : « فِي السَّيْرِ » . (٩) الحظيرة :
ما أحاط بالشيء وهو تكون من قصب وخشب . (١٠) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ من
هذا الجزء . (١١) أى يأخذ منها فينقصها .

١٥

٢٠

أخبرنا الحريبي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال :
 قيل لنصيب : هَرِمَ شعرك . قال : لا ! والله ما هَرِمَ ، ولكن العطاء هَرِمَ ،
 ومن يُعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب ! خرجتُ إليه وهو ساجٍ على بعض
 صدقات المدينة ، فلما رأيته قلتُ :

أبا مروانَ لستَ بخارجي * وليس قديمُ مجديك بانحال^(١)
 أغرُّ إذا الرواق أنجاب عنه * بدا مثل الهلال على المثال^(٢)
 تراءاه العيونُ كما تراءى * عشيّة فطرها وضح الهلال^(٣)
 قال : فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة لُقحة^(٤) ، وقال : أرفع فراشي ؛ فرفعتُه فأخذتُ
 من تحته مائتي دينار .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن
 عبدالله المُرِّي عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبدالله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال :

نصيب وكثير عند
 أبي عبيدة بن
 عبد الله بن زعنة

(١) الخارجي هنا : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . واستشهد صاحب اللسان
 على هذا بالبيت ، ولكنه نسب إلى كثير . (٢) قال أبو زيد : رواق البيت بالضم والكسر : سترة
 مقدمه من أعلاه إلى الأرض ، ضد الكفأ وهو سترة . ونحوه من أعلاه إلى أسفله . وقال ابن الأعرابي :
 من الأخية ما يروق ومنها ما لا يروق . فإذا كان بيتا ضخمًا جعل له رواق وكفأ . وقد يكون الرواق من شقة
 وشقتين وثلاث شقق . (٣) أنجاب : انكشف . (٤) المثال هنا : الفراش . وفي الحديث
 أنه دخل على سعد وفي البيت مثال وث أي فراش خلق . وقال الأعشى :

بكل طوال الساعدين كأنما * يرى بصرى الليل المثال المهيدا

(٥) اللقحة (بكسر اللام ويفتح) : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقحة ،
 ولكن يقال لقحة فلان ، وإنما يوصف بلقوح فيقال : ناقة لقوح . (٦) في ت ، م ، :
 « سعد بن عبيد الله المرني » . وفي م : « أسعد بن عبد الله المرني » . (٧) قال المرتضى :
 « وفي شرح مسلم النووي أن عقيلًا كله بالفتح إلا ابن خالد عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا قبيلة فالضم »
 وذكر أسماء أخرى مضمومة العين ليس هذا منها .

(١) والله إني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواء له ، إذ جاءه كثير فحياه ،
فاحتفى به ، ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير ، وجاء رجل فسلم فرددنا عليه
السلام وأستدنيناه ، فإذا نصيب في بزة جميلة قد وافى الحج قادماً من الشام ، فاكب
على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعا إلى الغداء ، فأكل مع القوم ، ورفع كثير يده وأقنع
عن الطعام ، وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل ، فأبى فتركوه .
وأقبل كثير على نصيب فقال : والله يا أبا محجن ، إن أترأه الشأم عليك لجميل ،
لقد رجعت هذه الكزة ظاهر الكبر قليل الحياء . فقال له نصيب : لكن أترأ الحجاز
عليك يا أبا صخر غير جميل . [لقد رجعت^(٢) وإنك لرائد النقص ، كثير الحماقة . فقال كثير :

أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك :

إذا أمسيت بطن مجاح دوني * وعمق^(٤) دون عزة فالبقيع^(٣)
فليس بلأئمي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الدموع

١٤٧
١

(١) الحواء كتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٢) زيادة في ت .
(٣) في أكثر النسخ : « بطن صحاح » . وفي ت : « بطن مجاح » وكلاهما محرف ، والصواب بطن مجاح
بالمعجمة . قال ياقوت : ومجاح : موضع من نواحي مكة . وقد ضبط في ياقوت بفتح الميم والجيم ، وضبطه
المرتضى في مادة مجح كتاب . وجاء في حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليهما أجازيهما مدبلة لقف
ثم استوطن بهما مدبلة مجاح ، كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاح
(بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو
مجاح بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهملة . والشعر هو قول محمد بن عمرو بن الزبير :

لئن الله بطن لقف مسيلاً * ومجاحاً وما أحب مجاحاً

وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق ، وإنما أنقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء .
(انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من أودية الطائف نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها .

١٠

١٥

٢٠

- فقال له نصيب : أنا والله أشعرُ منك حيث أقول لأبنة عمك :
- خَلِيلٌ إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ فَالرُّبَا * فَذَا أَمْحِ فَالشَّعْبُ ذَالِمَاءُ وَالْحَمْضُ ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥)
- فَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانَ رَحْلِي بِمَنْزِلٍ * يُبْعِدُهُ مِنْ دُونِهَا نَازِحُ الْأَرْضِ
- وَأَيَّاسُ مَا أَنْ يَجْعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * نُخَوِّضُ لِي السَّمَّ الْمُصْرَحَ بِالْحَمْضِ ^(٦) ^(٧) ^(٨)
- ففي ذلك من بعض الأمور سلامةٌ * وَلَمْ يَمُوتْ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى عَمَضٍ
- قال : فافتحتم إليه كثيرٌ، وثبت له النصيب . فلما نالته رجلاه رحمه نصيب بساقه ^(٩)
- رحمةً طاح منها بعيداً عنه ، فما زال راقداً حتى أيقظناه عشيّاً لرعي الجمار .
- أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن موسى بن طلحة ^(١١) عن
- عبدالله بن عمر بن عثمان النحوي عن أنيس بن ربيعة الأسلمي أنه قال : ^(١٢)

- ١٠ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وكاية (بالضم ثم الفتح وتشديد الباء) : واد يأتى من شمنصير بقرب الجلفة . وفي سائر النسخ : « كاية » وهو تحريف . (٢) كذا في م و ياقوت في الكلام على كاية ، بالفاء . وفي سائر النسخ : « بالربا » والربا ، كما في ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيان طريق الجادة بين مكة والمدينة . (٣) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فذى أَمْحِ » بقطعه على الربا المجردة بالباء . وذو أَمْحِ : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم لجملة أماكن بين مكة والمدينة .
- ١٥ (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ذى الماء » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، ولما ذكر كثير في الشعر وقصبتها بصرى . وحوران أيضاً : ماء بنجد ، قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة . (٧) في الأصول : « بي » تحريف . وانلوض هنا : انخلط . (٨) في ت : « المصريح بالحمض » . والمصرح : الذى انخلج عنه زبدته .
- نخلص . وفي أكثر الأصول : « المنصرح بالحمض » تصحيف . (٩) افتحتم إليه : تقدم إليه .
- ٢٠ (١٠) رحمه : وفده . (١١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان النحوي » . وفي سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي » . (١٢) في ت : « عن أنس بن زمة » . وفي م : « عن أنيس بن زمة » .

غدوت يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وهو محتل بالرجبة ^(١) ، فالفيت ^(٢)
 عنده جماعة منا ومن غيرنا ، فأما آت فقال له : ذاك النصيب منذ ثلاث بالقرش ^(٣)
 من ملل متلدد كآته والله في أثر قوم ظاعنين . فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه ، فإذا نصيب ^(٤) ^(٥)
 على المنحدر من صفر ^(٦) . فلما عايننا وعرف أبا عبيدة هبط ، فسأله عن أمره ، فأخبره
 أنه تبع قوماً سائرين وأنه وجد آثارهم وحلهم بالقرش فاستولاه ذلك . فضحك به
 أبو عبيدة والقوم ، وقالوا له : إنما يهتر إذا عشي من أنسب عذرياً ، فأما أنت
 فما لك ولهذا ؟ فاستحيا وسكن . وسأله أبو عبيدة : هل قلت في مقامك شعراً ؟ قال :
 نعم ! وأنشد :

لعمري لئن أمسيت بالقرش مقصداً * ثوباك عبود وعدته أو صفر ^(٧) ^(٨) ^(٩)

- ١٠ (١) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ومعه محمد بالرجبة » .
 (٢) الرجبة (بالفتح والسكون وبفتحتين) : البقعة المستعرة بين أقبية القوم . (٣) القرش : وادي بن عيس
 الجمام وملل . (٤) كذا في ت ، م . وملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . وفي سائر
 النسخ : « متملل » وهو تحريف . (٥) تلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبلداً . (٦) كذا
 في النسخ . ولعله محذوف عن « المنجى » وهو الموضع الذي لا يبلغه السيل . (٧) صفر : جبل أحمر من جبال
 ملل قرب المدينة . وقال الأديبي : صفر : جبل بقرش ملل ، كان عنده منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وبه صخورات
 تعرف بصخورات أبي عبيدة . (٨) أهتر الرجل - بالبناء للفعول وأهتر بالبناء للفاعل نادر - :
 ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . (٩) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :
 * وبرح بي وهج بقلبي أو صفرية والثويان : منى ثوى وهو المقيم معك في مكان واحد .
 ٢٠ (١٠) في ياقوت ، عبود : جبل بين السبالة وملل له ذكر في المغازي . وقيل إنه البريد الثاني من مكة
 في طريق بدر . (١١) في م ، ت : « وعدته » بالبناء وهو مصحف عن عدته . وعدته (بضم أوله
 وسكون ثانيه) : ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي .

(١) فَفَرَّعَ صَبًّا أَوْ تَمَّصَ مُصْعِدًا * لِرَيْحٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ يَنْتَكِفُ الْأَثَرُ^(٢)
 دَعَا أَهْلَهُ بِالشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَفُوا * وَلَمْ أَرِ مُتَبَوِّعًا أَضْرَمَ مِنَ الْمَطَرِ
 لَتَسْتَبْدِلَنَّ قَلْبًا وَعَيْنًا سَوَاهُمَا * وَإِلَّا أَتَى قَصِيدًا حُشَا شَتَكَ الْقَدَرُ^(٣)
 خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا أَوْ رَأَيْتُمَا * هَلْ أَشْنَقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أَضُرُّ
 نَعَمْ رَبِّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتِيحًا * يُغْطَى عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ^(٤)

قال : فانصرف به [أبو عبيدة] إلى منزله ، وأطعمه وكساه وحمله ، وأنصرف وهو يقول :

أَصَابَ دَوَاءً عَلَّتِكَ الطَّيِّبُ^(٥) * وَخَاضَ لَكَ السُّلُوءُ ابْنَ الرَّيِّبِ^(٦)
 وَأَبْصَرَ مِنْ رِقَاكَ مُنْفَتَاتٍ^(٧) * وَدَاوُكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ^(٨)

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال :

- ١٠ دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَنَشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا ،
 فَطَرِبَ لَهَا يَزِيدٌ وَأَسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا نَصِيبُ ! سَلَّيْتُ مَا شِئْتَ . فَقَالَ :

نصيب ويزيد بن
عبد الملك

(١) كَذَا فِي ت . وَفَرَّعَ فِي الْجِبَلِ وَأَفْرَعُ : انْحَدَرَ ؛ قَالَ النَّبَاخُ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَأَجْتَنِبْ سَخَطِي * لَا يَدْرُكُكَ إِفْرَاعِي وَتَصْمِيدِي

- وصبا ، الظاهر أنها هنا مصدر من صب اللازم ، لا وصف من الصباية ؛ يقال : صب في الوادي ، إذا انحدر
 فيه . وفي س : « يفرع صبا أو سقيا مصعدا » . وفي م : « يفرع صبا أوهما مصعدا » . ويظهر أن كليهما
 محذوف عن الأول . وفي سائر النسخ : * وجهت شجوني وأسهمت مدا معي * يريد : كثرت أحزاني
 وتابعت دموعي . (٢) انتكف الأثر : تبعه في مكان سهل ؛ وذلك لأن الأثر لا يتبين في الأرض الغليظة
 الصلبة . (٣) الحشاشة : رمق بقية من حياة (٤) متيحا : مقدرا . ولم نجد هذه الصيغة من هذه
 المادة ، وإنما الموجود أنها حله الله : قدره ، وتاح له الأمر : قدر عليه . وفي ت : « موكلا » .
 (٥) زيادة في ت ، م ، س . (٦) حله هنا : أتى له بما يركبه في سفره ؛ قال
 تعالى : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) . (٧) خاض الشراب : خلطه
 وحركه . وانظر الكلام على السلوة في الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء (٨) يريد بـ ابن الريب
 أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة . (٩) لعله يريد : وعرف رقي منفئات من رفاك ، أي رقي
 ذات قف ، أي بُنِفَتْ فيها .

يُذَكُّ يا أمير المؤمنين بالعطاء أَبْسَطُ من لسانى بالمسألة ! فأمر به فُئِلُ فُئِه جَوْهراً ، فلم يَزَلْ به غَنياً حتى مات .

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثنا أبو غَزِيَّةَ ^(١) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

نصيب إبراهيم
ابن هشام

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَآلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

١٤٨
١

يَا بْنَ الْهَشَامِينَ لَا يَبْتَ كَيْتُهُمَا * إِذَا تَسَامَتْ إِلَى أَحْسَانِهَا مُضَرُّ

فقال له إبراهيم : قم يا أبا مُجَجَّنْ إلى تلك الراحلة المَرْحُولَةِ نَحْذُهَا بِرَحْلِهَا . فقام إليها نُصَيْبٌ مُتَبَاطِئاً وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا عَطِيَّةً أَهْنًا مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَتَجَلَّ وَلَا أَجَزَلَ . فَسَمِعَهُمْ نُصَيْبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ قَلَمَا صَاحِبَيْكُمْ الْكَرَامَ ! وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحْلٌ حَتَّى تَرْفَعُوهُمَا فَوْقَ قَدْرِهِمَا !

أخبرني الحرَمِيُّ وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا الزُّبَيْرُ عن عبد الله بن محمد بن ^(٤) [عبد الله بن] عمرو بن عثمان بن عَفَّانَ عن أبيه قال :

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

اسْتَبْطَأَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ نُصَيْباً أَلَّا يَكُونَ جَاءَهُ وَافِداً عَلَيْهِ مَادِحاً لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ نُصَيْبٌ مَرِيضاً ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَأَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْمَرَضِ وَعَلَى رَاحِلَتِهِ أَثَرُ النَّصَبِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) كذا في ٢٠ وفي ت : « قال حدثنا أبو عروة » . وفي سائر النسخ : « ... الحرَمِيُّ عن أبي الزبير عن غزيرة » ، وكلاهما تحريف . وقد تكرر هذا السند نفسه في الأغاني في الجزء الثالث في ذكر نسب أبي التاهية وأخباره ، وهو أبو غزيرة الأنصاري ، وكان قاضياً على المدينة . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن مروان أباه ، وهشام بن إسماعيل المخزومي جد أبيه لأمه . وفي ب ، س : « الهشاميين » تحريف . (٣) في ب ، س : « كيتكم » . (٤) زيادة في ت .

- حَلَقْتُ بَيْنَ حَجَّتِ قَرِيْنُ لَيْتِهِ ^(١) * وَأَهْدَتْ لَهُ بُدْنًا عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ ^(٢)
 لَنْ كُنْتُ طَالَتْ غَيْبِي عَنْكَ إِنِّي * بِمَبْلَغِ حَوْلِي فِي رِضَاكَ لَجَاهِدُ
 وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سُقْمِي وَأَكْثَرْتُ * عَلَى الْعِهَادِ الْمُشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ ^(٣)
 صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَلْنَ يَقْلَنَ لِي * بِنُصْحٍ وَإِشْفَاقٍ مَتَى أَنْتَ قَامِدُ
 فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتْ بِحَاجَتِي * إِلَيْكَ وَذَلَّتْ لَلْسَانَ الْقَصَائِدُ
 وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبْطِنِي بِمَوَدَّتِي ^(٤) * وَنُصْحِي وَإِشْفَاقِي إِلَيْكَ لَعَامِدُ ^(٥)
 فَلَا تُقْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصَرَعَةٍ ^(٦) * فَيَأْسَ ذَوْقُ رَبِّي وَيَشْمَتَ حَاسِدُ
 أَنْلِي وَقَرَّبِي فَإِنِّي بِالْغ * رِضَاكَ بَعْقُو مِنْ نَدَاكَ وَزَائِدُ ^(٧)
 أَيْتُ نَائِمًا أَمَّا فَوَادِي فَهَمُّهُ * قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسَّ جِلْدِي فَبَارِدُ
 وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ ^(٨) * لَيَّاكُ وَمَعْرُوفٌ وَللْخَيْرِ قَائِدُ
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ حَتَّى كَانَهَا * قَيْسُ السَّرَى دُبْلَا بَرَّتْهَا الطَّرَائِدُ ^(٩) ^(١٠)

(١) في ت ، ح ، م ، م : « ليرته » . (٢) بدنا : جمع بدنة وهي فاقة أو بقرة تنحر

بمكة ؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمين .

(٣) العهداد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسرهما ، وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أو له ؛ سمي بذلك لأن الأول

عهد بالثاني . والمراد بالعهداد هنا الدموع . (٤) يريد : لا تستبطنني ، سبّلت الهدزة ياء ، ثم حذفت

الياء للجزم . (٥) كذا في م . وفي ت : « اليك لعائد » . وفي سائر النسخ : « لديك لعامد » .

(٦) أي حتى يحل بي الموت . (٧) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :

ألقى وقربني فلأنك بالغ * رضاي بعقو من نذاك وزائد

(٨) البيان بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا في ت ، م ، وهو جمع ذبلاء . وفي سائر النسخ :

« ذبلي » كقتلي . (١٠) الطرائد : جمع طريدة ، وهي قسبة فيها حزة توضع على المنازل والعود والقذاح

فتنحت عليها وتبرى بها .

وَحَتَّى هَوَادِيهَا دِفَاقٌ ^(١) وَشَكْوَاهَا ^(٢) * صَرِيْفٌ ^(٣) وَبَاقِي النَّقْيِ ^(٤) مِنْهَا شَرَائِدُ ^(٥)
وَحَتَّى وَنَتْ ذَاتُ الْمِرَاجِ فَأَذَعَنْتُ ^(٦) * إِلَيْكَ وَكَلَّ الرَّاسِمَاتِ ^(٧) الْخَوَافِدُ
قال : فرق له هِشَامٌ وَبَنَى ، وقال له : وَيَحْكُ يَا نُصَيْبُ ! لقد أَضَرَرْنَا بِكَ
وَبَرَّوْاحِلِكَ . وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَحْتَفَلَ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزَّيْرِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

نصيب وعبد الواحد
النصرى أمير المدينة

قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بَقَرِيضٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَضَعُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَفْرِضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غِلْمَةٍ لَمْ
يَحْتَلِمُوا ، فَرَدَّهُمُ النَّصْرِيُّ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِدْلَالًا بِمَثَلَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكَتْ وَكُفَّ وَأَخْرُجَ ، فَلَمَّا نَحَرَ
إِبْرَاهِيمُ لِقِيهِ نُصَيْبٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرْتَ إِلَى فَكْرِهِ أَنْ أَغْضِبَكَ ، فَمَا كَرِهْتَ لِي مِنْ
مُرَاجَعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمَنْ وَرَائِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ رَجُلٌ
عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ قَلْبٌ ^(٨) ، وَخَشِيْتُ أَنْ جَادِبَتَهُ شَيْئًا أَلَّا يَرْجِعَ عَنْهُ وَأَنْ يَمِضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجُ ^(٩)
فِيهِ ، وَهُوَ مَالِكٌ لِلْأَمْرِ وَلَهُ فِيهِ سُلْطَانٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَلْجُ وَيُظْهِرَ مِنْهُ
مَا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ فَيَمِضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجُ فِيهِ ؛ فَتَنْتَظِرُ لُتْصَادِفَ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ فَتُكَلِّمَهُ
وَتُرْفِدَكَ عِنْدَهُ . فَقَالَ نُصَيْبٌ :

١٤٩

١

(١) الهوادي : الأعناق : ودفاق : جمع دقيق . (٢) شكواها : شكواها . والصريف :
صرير الأنياب . (٣) النقي : نخ العظم . (٤) كذا في ت ، م . والشرائد : جمع شريد
على غير قياس ، وهو : البقية من الشيء . وفي سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .
(٥) المراح : النشاط . (٦) الراسمات : ذرات الرسم ، وهو ضرب من السير سريع يؤثر
في الأرض . والخوافد : السرعات . (٧) الغلق هنا : الضيق الخلق العسر الرضا . (٨) يلج فيه :
يتأدى عليه ؛ يقال : يلج في الأمر ، إذا تهادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) في ح ، س :
« وله فينا سلطان » . (١٠) رفته وأرفده : أعانه .

يَوْمَانِ يَوْمٍ لِرِزْقِي قَسْلُ^(١) * وَيَوْمَهُ الْآخِرُ سَمَحَ قَضْلُ
 أنا — جُعِلْتُ فِدَاءَكَ — فاعل ذلك ؛ فاذا رأيت القول فأشِرْ إلى حتى أَكَلَمَهُ .
 قال : ودخل إليه نُصَيْبُ عَشِيَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبْنُ مُطِيعٍ أَلَا يَكَلِمُهُ ، حتى صادفَ
 عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ ، فأشار إليه أَنْ كَلِمَهُ . فَكَلِمَهُ نُصَيْبٌ فَأَصَابَ
 مَحْتَلَّهُ^(٢) بِكَلَامِهِ ، ثم قال : إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا فَاسْمَعَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَجْزِهِ ، ثم قال :
 أَهَاجُ الْبُكَارِ بَعْجَ بَأْسَقِلِ ذِي السَّدْرِ^(٣) * عَقَاهُ آخِثِلَافُ الْعَصْرِ بِعَدَكِ وَالْقَطْرِ^(٤)
 نَعَمْ فَنَنَانِي الْوَجْدُ فَأَشْتَقْتُ لِلذِّى * ذَكَرْتُ وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَّا مَعَ الذِّكْرِ
 حَلَفْتُ رَبِّ الْمَوْضِعِينَ لِرَبِّهِمْ^(٥) * وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْخَجْرِ
 لئن حَاجَتِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرِشْتَنِي^(٦) * بِنَفْحَةِ عُرْفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا يُشْرِ^(٧)
 لَتَعْرِفَنَّ^(٨) الدَّهْرَ مِنِّي مُودَّةً * وَنُصْحًا عَلَى نُصْحٍ وَشُكْرًا عَلَى شُكْرِ
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمُزْنِ أَرْضًا عَمَرْتُهَا^(٩) * بِرِيٍّ وَأَسْقَاهَا بِلَادَ بَنِي نَصْرِ^(١٠)
 بِوَجْهِكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا * لِرَبِّكَ تَقْضِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

(١) في ت ، ح : « لزريق » . والفصل : الردى . الرذل من كل ؛ ي . . (٢) في ح :

« نخيلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره باقوت ولم يبينه . (٤) عفت

الريح الدار كعفتها : جعلتها دارسة بالية . (٥) الموضعين : المرعين في السير ، من الإيضاع وهو سير
 مثل الخبب . (٦) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وترش ؛ قال الشاعر :

فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالي من يرش ولا يبري

(٧) في ت : « أبا بكر » . (٨) في ت : « ليعترف » . وفي م ، ح : « لتعرفن » وكلاهما

تحريف . وفي سائر الأصول : « اذا تعرفن » . وأعرف هنا بمعنى عرف ؛ ومثله قول أبي ذؤيب يصف نعاما :

مرة النعاسي فلم يعترف * خلاف النعاسي من الشام ربحا

والنعاسي : من أسماء ربح الجنوب . (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « حلتها برى » .

وفي ح ، س : حلتها رهاما . والرهام : جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم . (١٠) كذا

في ح ، س . وفي سائر النسخ : « فأسقاها » .

لِنْتَفِذَ أَصْحَابِي وَتَسْتُرْ عَوْرَةً * بَدَتْ لَكَ مِنْ صَحْبِي فَإِنَّكَ ذُو سَتَرٍ
فَمَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي * سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي لِقَوْمِي مِنْ فَقِيرٍ
وَقَدْ نَجَرْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ * بِمَوْضِعِ بَيَّضَاتِ الْأَنْوَقِ^(١) مِنَ الْوَكْرِ

قال : فقال عثمان بن حيان المُرِّي وهو عنده - وكان قد جاءه بالقود من ابن
حزم - : قَدْ أَحْتَلَمَ الْآنَ الْقَوْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ . وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعٍ^(٢)
فَأَحْسَنَ ، وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ شَرَّكَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي رَفْدِهِ وَتَسْيِيعِهِ . وَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ مُطِيعٍ
وَأَبْنِ حَيَّانٍ : صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَلَمُوا وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ ، افْرِضْ لَهُمْ يَا فَلَانُ - لَكَائِبٍ
مِنْ كُتَابِهِ - فَفَرَضَ لَهُمْ .

حديث نصيب عن
نفسه أنه عشق أمة
لبنى مدلاج وشعره فيها

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حدثني جعفر بن عليّ الشَّكْرِيُّ قال
حدثني الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْعُتْبِيِّ قال :

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدْ طَالَ
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا : هَلْ عَشِيقَتٌ قُطْ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَةٌ لِبْنِي مُدْلَجٍ . قَالَ : فَكُنْتَ تَصْنَعُ
مَاذَا ؟ قَالَ : كَانُوا يَحْرُسُونَهَا مِنِّي ، فَكُنْتُ أَقْنَعُ أَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأُشِيرَ إِلَيْهَا
بِعَيْنِي أَوْ حَاجِبِي ، وَفِيهَا أَقُولُ :

وَقَفْتُ لَهَا كَيْفَا تَكْرَّمَلَنِي * أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
وَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَالْوُشَاةَ تَحْدَرْتُ * مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تُتَكَلِّمْ
مَسَاكِينَ أَهْلِ الْعَشَقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي * جَمِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمٍ

(١) الأنوق : الرحمة أو ذكر الرخم ، وإضاف اليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرها كما
يحضن الظليم بيضه . وقال عسارة : الأنوق عندي : العقاب ، وقيل غير ذلك . وفي المثل : « أعز من
بيض الأنوق » ؛ لأنها تحززه فلا يكاد يُظفر به ؛ لأن أوكارها في ربوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة .
وهو يضرب للشيء العزيز البعيد المثال . (٢) في ت : « ووصله » .

٥

١٠

١٥

٢٠

فقال عبد العزيز : وَيَحْك ! فما فعلت ؟ قال : بَيْعْتُ فَأَوْلَدَهَا سَيِّدُهَا . قال :
فهَلْ فِي نَفْسِكَ مِنْهَا شَيْءٌ ؟ قال : نَعَمْ ، عَقَابِيلُ^(١) أَحْزَان .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قِرْضَاب
الْبَلَوِي :

حل عبد العزيز بن
مروان ديناً عن
نصيب في إبل
أبتاعها
١٥٠
١

أَنْ إِبْلًا لُنْصِيبٍ أَجْدَبَتْ وَحَالَتْ^(٢) ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ
دِرْهَمٍ . قال : فَأَخْبَرَنِي أَبِي وَعَمِّي أَنَّهُ وَقَدَّ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي
اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي حَمَلْتُ دِينَارًا فِي إِبِلٍ أَبْتَعْتُهَا مُجْدِبَاتٍ حِيَالٍ^(٣) ، وَقَدَّ قَلْتُ فِيهَا شِعْرًا .
قال : أَنْشُدْهُ ، فَأَنْشُدَهُ :

فَلَمَّا حَمَلْتُ الدِّينَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُ * حِيَالًا مُسْنَاتٍ الْهُوَى كَدْتُ أَنْدُمُ^(٤)
عَلَى حِينَ أَنْ رَأْتُ الرَّبِيعَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا بِصَعِيدٍ مِنْ تِهَامَةٍ مَقْضُمُ^(٥)
ثَمَانِيَةُ لِلْأَسْلَمِيِّ وَمَا دَنَا * لَفُحْشٍ وَلَا تَدْنُو إِلَى الْفُحْشِ أَسْلَمُ

فقال له عبد العزيز : فما ديتك ؟ ويحك ! قال : ثمانية آلاف ، فأمر له بثمانية
آلاف درهم . فلما رجع أنشد الأسلمي الشعر فترك ما له عليه ، وقال : الثمانية
الآلاف لك .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن
أبي عميرة قال :

نصيب والنسوة
الثلاث اللاتي كنّ
يتناشدن الشعر
في المسجد الحرام

(١) عَقَابِيلُ أَحْزَان : بقايا أحزان . (٢) الحائل من النوق : التي حمل عليها ولم تلحق ،
أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .
(٣) جمع حائل . (٤) مسنات الهوى : انقطع منها الغرض ، فلا يرغب فيها أحد لكبرها .
(٥) رات : أبطأ .

أتى نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً . فبينما هو كذلك إذ طلع ثلاث نساء بجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء ، وإذا هن من

أفصح النساء وآدين . فقالت إحداهن : قاتل الله جميلاً حيث يقول :

وبين الصفا والموتين ذكرتكم * بمُخْتَلِفٍ ما بين ساج ومُوجِف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكراً * هي الموت بل كادت على الموت تَضَعُفُ^(١)

فقالت الأخرى : بل قاتل الله كُثَيَّرَ عَزَّةَ حيث يقول :

طلعن علينا بين مروة والصفا * يمرن على البطحاء موز السحاب^(٢)
فكذبت لعمرك الله يتحدثن فتنة * لمُخْتَشِعٍ من خشية الله تائب

فقالت الأخرى : قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول :

الأم على ليل ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر
لملت على ليل بنفسى ميلة * ولو كان في يوم التخالق والنحر

فقام نصيب إليهن فسلم عليهن ، فرددن عليه السلام . فقال لهن : ما لي رأيكن
تتحدثن شيئاً عندي منه علم . فقلن : ومن أنت ؟ فقال : اسمن أولاً . فقلن : هات .
فأشدهن قصيدته التي أولها :

ويوم ذي سلم شأقتك نائمة * ورقاء في فنن والريح تضطرب

فقلن له : نسألك بالله وبحق هذه البنية ، من أنت ؟ فقال : أنا ابن المظلومة
المقذوفة بغير جرم "نصيب" . فقمن إليه فسلمن عليه ورحبن به ، واعتذرت إليه القائلة ،
وقالت : والله ما أردت سوءاً ، وإنما حملني الاستحسان لقولك على ما سمعت .
فضحك وجلس إليهن ، فحدثهن إلى أن أنصرفن .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « عن » وتضعف بمعنى تريد وإنما تتعدى بعل ،
وفي الحديث : « تضعف صلاة الجماعة على صلاة القعدة عشرة وعشرين درجة » أي تريد عليها . و « عن »
هنا بمعنى « على » . وفي الشعر لا قواء . (٢) يمرن : يجالطن جانيات ذاهبات .

أخبار ابن محرز ونسبه

نسب ابن محرز

هو مُسْلِم بن مُحَرِّز. فَيَا رَوَى ابْنُ الْمَكِّيِّ، وَيُكْنَى أَبُو الْخَطَّابِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
ابْنِ قُصَيٍّ^(١). وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُهُ سَلَمٌ. أَوْ يُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ، أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ، وَكَانَ أَصْفَرَ أَخِي طَوِيلًا^(٢).

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ:

١٥١
١

إِسْمُ ابْنِ مُحَرِّزٍ سَلَمٌ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي مُخَزُومٍ. وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ
الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَهَكَذَا مَرَّةً، فَاذًا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتَعَلَّمُ الضَّرْبَ مِنْ عَمْرَةَ
الْمَيْلَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ يَخْصُ إِلَى فَارَسَ فَتَعَلَّمَ الْحَانَ^(٤)
الْفَرَسَ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّامِ فَتَعَلَّمَ الْحَانَ الرُّومِ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، فَاسْتَقَطَ مِنْ
ذَلِكَ مَا لَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ نَغَمِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَخَذَ مَعَهَا نَزَجَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَلَّفَ مِنْهَا
الْأَغَانِيَّ الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَأَتَى بِهَا لَمْ يُسَمَّعْ مِثْلُهُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجِجُ^(٥)
الْعَرَبِ.

(١) كَذَا فِي ت. . وَفِي ح. ، س. : «مولى أبي الخطاب بن قصي» . وفي سائر النسخ :
«مولى بني عبد الدار من قصي» وكلاهما محذوف . قال في شرح القاموس : «والدار صنم ، وبه سمى عبد الدار
ابن قصي بن كلاب أبو بطن» . (٢) السدنة : جمع سادن ، وهو خادم الكعبة . وكانت السدانة واللواء
لبني عبد الدار في الجاهلية ، فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم لم في الإسلام . (٣) كذا في أ ، م ، س.
ومعناه محدود بـ الطاهر ؛ يقال : وحل أخى النهار إذا كان في ظهره أحديداً . وفي سائر النسخ : «أجنى»
بالجيم المعجمة . وامل الأصل «أجناً» بالهمز ومعناه أحد الطاهر أيضاً ؛ يقال : جنى الرجل يجأً جناً وهو
أجناً إذا أشرف كادله على صدره . (٤) كذا في أ ، ت ، ح. ، س. . وفي سائر النسخ :
«ثم يشخص إلى فارس ويتعلم الخ» . (٥) الصنج : صفيحة مدورة من الصخر يضرب بها على أخرى
ملها للترقب ، وهو أيضاً يجهل في إطار الدف من الحنات المدورة . وأما الصنج ذو الأوتار الذي يلعب به
فيختص بالعمم موزب ، واللاعب به يقال له صناج وصاجة ، وكان أعشى بكر سمي صناجة العرب ، بلودة شعره .

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
قال أبي : أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله . فقلت له : ولا
بالفارسية ؟ قال : ولا بالفارسية ، وأول من غنى رملًا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد ،
استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز ، فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه .

كان ابن محرز بعيدا
عن الناس جعل
ذكره فا يذكر منه
إلا غناؤه

قال أبو أيوب وقال إسحاق : كان ابن محرز قليل الملاسة للناس ، فأهمل
ذلك ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه ، وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت لصديق له
من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذته الناس عنها . ومات بداء كان به . وسقط إلى
فارس فأخذ غناء الفرس ، وإلى الشام فأخذ غناء الروم ، فتخير من نعيمهم ما تغنى به
غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذاك فيتفق كيف شاء ، لا يسأله
عن شيء منه ، حتى إذا كاد أن يتفد جهزه وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت
فأرحل ، فيرحل ثم يعود . فلم يزل كذلك حتى مات . [قال] : وهو أول من غنى بزواج
من الشعر ، وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها
الألحان . وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجح . قال إسحاق : وكانت
العله التي مات بها الجذام ، فلم يعاشير الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك .

ابن محرز أول من
غنى بزواج من الشعر
وأقضى به المغنون
في ذلك

قال أبو أيوب قال إسحاق : قدم ابن محرز يريد العراق ، فلما نزل القادسية لقيه
حنين ، فقال له : كم منك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار . قال : فهذه
خمسمائة دينار فخذها وأنصرف وأحلف ألا تعود .

- (١) وفي ش : « أول » بغير واو . (٢) في ح : « مملك » .
(٣) كذا في أكثر النسخ ، وهو غير الفصح في كاد من عدم افتراء خبرها بأن . وفي ح ، س :
« كان يفد » بالنون . وهو تحريف . (٤) زيادة في ش ، ح ، س .
(٥) في ش ، ح ، س : « بلد العراق » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة
خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، وكانت بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦ من الهجرة .

٥

١٠

١٥

٢٠

علو كعبه في صنعة
الفناء

وقال إسحاق : وقلتُ ليونس : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ قال : ابنُ مُحَرِّزٍ .
قلت : وكيف قلتُ ذلكَ ؟ قال : إن شئتَ فسرْتُ ، وإن شئتَ أجملتُ . قلتُ :
أَجْمَلُ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ؛ فهو يغني لكلِّ إنسانٍ بما يشتهي . وهذه
الحكاية بعينها قد حُكيَتْ في ابنِ سريج ، ولا أدري أيُّهما الحقُّ .

قال إسحاق : وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعضَ من يُبصرُ الغناءَ :
مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أَمِنْ الرجالِ أم من النساءِ ؟ فقلتُ : من الرجالِ .
فقال : ابنُ مُحَرِّزٍ . فقلتُ : فمن النساءِ ؟ فقال : ابنُ سَريجٍ . قال : وكان إسحاق
يقول : الفحولُ ابنُ سَريجٍ ، ثم ابنُ مُحَرِّزٍ ، ثم مَعْبَدٌ ، ثم الغريصُ ، ثم مالكٌ .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي حدثنا بعضَ أهلِ
المدينة ، وأخبرني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال حدثني
أنحى هارونُ عن عبد الملك بن المَاجُشُون قال :

كان ابنُ مُحَرِّزٍ أحسنَ الناسِ غناءً ، فتر بهند بنتُ كنانة بن عبد الرحمن
ابن نَضْلَةَ بنِ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّة بنِ مُحَرِّثٍ الْكِنَانِي حَلِيفَ قُرَيْشٍ ، فسألته أن يجلسَ لها
ولصَوَاحِبَ لها ، ففعل وقال : أُغَنِّيْكَ صوتاً أمرني الحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام أن أُغَنِّيَهُ عائشة بنتُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ في شعر له قاله فيها وهو يومئذ
أميرُ مكة ؟ فُلْنَ نعم . فغَنَّاهنَّ :

١٥٢
١

(١) في ش : « قلتُ دع وكيف ذلك » . (٢) كذا في ش ، ا ، م ، س ، وفي سائر
النسخ : « محرز » . قال في القاموس وشرحه : وسماوا نحننا كجهد ، قال ابن الأعرابي : هو اسم جد
صفوان بن أُمَيَّة بن مُحَرِّثٍ ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا هـ .

صوت

فَوَدِدْتُ إِذْ شَحَطُوا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ * وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا عَوَادُ تَشْغَلُ
 أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تَنْقَلِ أَرْضُنَا * أَوْ أَنْ أَرْضَهُمُ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
 لِيُتَرَدَّ مِنْ كَتَبِ إِلَيْكَ رَسَائِلِي * بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الْمُرْسَلُ^(١)
 عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الغناء في هذه الأبيات خَفِيفُ رَمَلٍ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى
 الْبَيْضَرِ ، ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْحٍ .
 وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ فِي خَبَرِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مُحَرِّزٍ لَمَّا شَخَّصَ يَرِيدُ الْعِرَاقَ
 لَقِيَهُ حُنَيْنٌ فَقَالَ لَهُ : غَنَّنِي صَوْتًا مِنْ غَنَائِكَ . فَغَنَّا :

ابن محرز وحنين
 الحيرى

صوت

وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ^(٢) * عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا^(٣)
 يُفَصِّلُ يَأْقُوتُهُ دُرَّهُ * وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٤)
 — عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٍ
 بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْضَرِ — قَالَ : فَقَالَ لَهُ حُنَيْنٌ حِينَئِذٍ : كَمْ أَمَلْتَ مِنَ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ :
 أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ نَخْذُهَا وَأَنْصِرِفْ . وَلَمَّا شَاعَ مَا فَعَلَ
 لَامَدَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَ الْعِرَاقَ لَمَّا كَانَ لِي مَعَهُ فِيهِ خَبْرٌ آكُلُهُ ،
 وَلَا تُطْرَحُتُ وَسَقَطَتْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . وَهَذَا الصَّوْتُ أَعْنَى :
 * وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ *

(١) كَذَا فِي « س » ، « ر » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الدَّخَالِ » وَدَخَلَ الرَّجُلُ بَضْمَ اللَّامِ وَفَتْحَهَا : الَّذِي

بَدَاخِلُهُ فِي أَوْرِهِ كَالْهَا وَيَعْرِفُ سِرَّهُ . (٢) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخِ « وَفِي ت » : « وَحَر » .

وَفِي « س » ، « ر » : « وَبِزْي » وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ « وَحَر » . (٣) اللَّيْلِ : صَفْحَةُ الْعَتَقِ .

(٤) الْفَرِيدُ : الَّذِي إِذَا نَقَلَ وَفُضِّلَ بِشِيرِهِ .

من صُدور أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلّق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحد .
ومما يُغنى فيه من قصيدة نُصيب التي أولها :

* أهاج هواك المتزل المتقادم *

صوت

- ٥ لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جاوبتها حمام
هوائف أما من بكن فعهده * قديم وأما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي، وهو ثاني ثقل بالينصر،
وهو من جيد الألحان وحسن الأغاني، وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز
وأنتصف منه .

- ١٠ ذكر الأصوات التي رواها بحظّة عن أصحابه
وحكى أنها من الثلاثة المختارة

صوت

- إلى جيداء قد بعثوا رسولاً * ليحزنها فلا تحب الرسول
كأنّ العام ليس بعام حجّ * تغيّرت المواسم والشكول^(١)
١٥ الشعر لأجرجي، والغناء لإبراهيم الموصلي، ولحنه المختار مأخوذي بالوسطى، وهو
من خفيف الثقل الثاني على مذهب إسحاق . وفيه لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة
في مجرى الينصر، وذكر عمرو بن بانه أن الماخوري لابن سريج .

(١) الشكول : جمع شكل .

أخبار العرجي ونسبه

نسب العرجي من
قبل أبيه

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس . وقد شُرح هذا النسب في نسب أبي قتيبة . وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنه بنت عبد العزى بن حزن^(٢) بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب . وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأُمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أخت عبد الله ابن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأمه [وأبيه]^(٣) ولدا في بطن واحد . وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز بن جعفر عن أبيه عن جده قال :

قديم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ،

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » .
وفي ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما في القاموس في الكلام على العرج قال : « ومزل بطريق مكة ، عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر » . ويظهر أن هذا ناقص ؛ فإن المعروف بعد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمطرف ، مات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن قول شارح القاموس : « وفي بعض النسخ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظرا . وقد ذكره ياقوت في معجمه فقال : « إنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا في أ ، ت .
وفي ب ، س : « حريان » . وفي د : « حريان » . وفي هـ : « حنان » . وفي م : « حريان » من غير نقط . (٣) تكملة يقتضيا الكلام .

٥

١٠

١٥

٢٠

- إن وجدت لها كفتاً فزوجه بها ولو بشارك نعليه^(١) ، وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة^(٢) . فكانت عند عمر ، وأستشهد أبوها ، فكانت تدعو عمر أباه ويدعوها أبتته . قال : فإن عمر على المنبر يوما يكلم الناس في بعض الأمر^(٣) إذ خطر على قلبه ذكرها ، فقال : من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حممة ، وليعلم أمرؤ من هو ! فقام عثمان فقال : أنا يا أمير المؤمنين . فقال أنت لعمر الله ! كم سقت إليها ؟ قال : كذا وكذا . قال : قد زوجتكها ، فعجله ، فإنها معدة . قال : ونزل عن المنبر . فباء عثمان رضي الله عنه بمهرها ، فأخذه عمر في رده فدخل به عليها ، فقال : يا بنية ، مدى حجرك ، ففتحت حجرك ، فألقى فيه المال ، ثم قال : يا بنية ، قولي اللهم بارك لي فيه . فقالت : اللهم بارك لي فيه ، وما هذا يا أبتاه ؟ قال : مهرك . فتفتحت به وقالت : واسوأناه ! فقال : آحتسبي منه لنفسك ووسعي منه لأهلك ، وقال لحقصة : يا بنتاه ، أصليحي من شأها وغيري بدنها وأصبيغي ثوبها ، ففعلت . ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان . فقال عمر لما فارقت : إنها أمانة في عنقي آحتسبي

- (١) شارك النعل : سريها الذي على ظهر القدم . وهو نعل في اللذة . (٢) سراة كل شيء : أعلاه وهي مضافة إلى عدة قبائل ومواضع وهي كثيرة . قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل الدروات وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلة على نهامة ، ثميل اليمن : أتردا هديل وهي تل السبل من نهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الأزدي أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر من الأزد . (٣) في ح ، ب ، صه : « الأمور » . (٤) في ت : « يده » . والردن : الكم . (٥) كذا في أ ، م ، ت ، ح . وفتحت به : رمت به وردته . وفي ب ، صه : « ففتخت فيه » ، ومعناه رمته وردته كما تفتح الشيء إذا دفتته عنك . قال في اللسان (مادة تفتح) : وفي الحديث « رأيت كأنه وضع في يدي سواران من ذهب فأوحى إلي أن أفضخهما » أي أرمهما وألقهما كما تفتح الشيء إذا دفتته عنك . وإن كانت بالماء المهملة فهو من فتحت الشيء إذا رميته اهـ . وفي س : « فتعجبت به » . (٦) البدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين ، وبه فسر نطلب قوله تعالى : (فالיום نخييك بيدك لتكون لمن خلقت آية) .

أن تَضِيعَ بِنِي وَبَيْنَ عُمَانَ، فَلَحِقَهُنَّ فَضْرَبَ عَلَى عُمَانَ بَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ أَهْلَكَ بَارَكَ
 اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ . فَدَخَلَتْ عَلَى عُمَانَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُقَامًا طَوِيلًا لَا يُخْرِجُ إِلَى حَاجَةٍ .
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَقَدْ أَقَمْتَ عِنْدَ هَذِهِ الدَّوْسِيَّةِ
 مُقَامًا مَا كُنْتَ تُقِيمُهُ عِنْدَ النِّسَاءِ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
 تَكُونَ فِي أَمْرَاءٍ إِلَّا صَادَفْتُهَا فِيهَا مَا خَلَا خَصْلَةً وَاحِدَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنِّي
 رَجُلٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ ، وَحَاجَتِي فِي النِّسَاءِ الْوَلَدُ ، وَأَحْسَبُهَا حَدِيثَةً لَا وَلَدَ فِيهَا الْيَوْمَ .
 قَالَ : فَتَبَسَّمتُ . فَلَمَّا خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهَا عُمَانُ : مَا أَضْحَكَكِ ؟ قَالَتْ :
 قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ فِي الْوَلَدِ ، وَإِنِّي لَمِنْ نِسْوَةٍ مَادَخَلَتْ أَمْرًا مِنْهُنَّ عَلَى سَيِّدٍ قَطُّ فَرَأَتْ
 حَمْرًا حَتَّى تَلِدَ سَيِّدًا مِنْهُ هُوَ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا رَأَتْ حَمْرًا حَتَّى وَلَدَتْ عَمْرُو بْنُ عُمَانَ .
 وَأُمُّ عَمْرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُمَانَ أُمُّ وَلَدٍ . وَأُمُّ الْعَرْجِيِّ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ عُمَانَ ؛ وَقَالَ
 إِسْحَاقُ : بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ ، وَهِيَ لَأُمُّ وَلَدٍ .

١٥٤
١

سبب تعلقه بالعرجي
 ونحوه نحو عمر بن
 أبي ربيعة في شعره

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى :
 أَنَّهُ إِنَّمَا لُقِّبَ الْعَرْجِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ . وَقِيلَ : بَلِ سُمِّيَ بِذَلِكَ
 لِمَا كَانَ لَهُ وَمَالٍ عَلَيْهِ بِالْعَرَجِ . وَكَانَ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ ، وَمِنْ شُهْرٍ بِالْغَزْلِ مِنْهَا ،
 وَنَحْوَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ وَتَشَبَّهَ بِهِ فَأَجَادَ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِاللَّهِوِّ وَالصَّيْدِ
 حَرِيصًا عَلَيْهِمَا قَلِيلَ الْخَاشَةِ لِأَحَدٍ فِيهِمَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ فِي أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ
 أَزْرَقَ جَمِيلَ الْوَجْهِ . وَجِيْدَاءُ الَّتِي شَبَّ بِهَا هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فرات حمراء، كناية عن الحيض . تريد أنها تلد من فوق أباه . (٢) عرج الطائف :

قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وهي أول تهامة ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي

في بلاد حذيل . (٣) أى قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .

الْمَحْزُومَى، وَكَانَ يَنْسُبُ بِهَا لِيَفْضَحَ أَبْنَاهَا لِمَحَبَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا؛ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ
حَبْسِ مُحَمَّدٍ إِيَّاهُ وَضَرْبِهِ لَهُ، حَتَّى مَاتَ فِي السَّجْنِ .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ إِجَازَةً عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ حَمَّادًا حَدَّثَهُ عَنْ
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ :

٥. أَنَّ الْعَرَجِيَّ كَانَ أَزْرَقَ كَوَسْجًا نَاتِيًا مِنَ الْحَنْجَرَةِ، وَكَانَ صَاحِبَ غَزَلٍ وَفُتُوَةٍ^(٢)، وَكَانَ
يَسْكُنُ بِمَالٍ لَهُ فِي الطَّائِفِ يُسَمَّى الْعَرَجَ؛ فَقِيلَ لَهُ الْعَرَجِيُّ وَنُسِبَ إِلَى مَالِهِ . وَكَانَ
مِنَ الْقُرَّانِ الْمَعْدُودِينَ مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَرْضِ الرُّومِ ، وَكَانَ لَهُ مَعَهُ بَلَاءٌ
حَسَنٌ وَنَفَقَةٌ كَثِيرَةٌ .

١٠. قَالَ إِسْحَاقُ : قَدْ ذَكَرْتُ عَنْهُ^(٣) بَنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّهِجِيَّ : أَنَّ الْعَرَجِيَّ فِيمَا بَلَغَهُ بَاعَ أَمْوَالًا
عَظِيمًا كَانَتْ لَهُ وَأَطْعَمَ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى نَفِدَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ
غُلَامِينَ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ نَصَبَ قِدْرَهُ وَقَامَ الْغُلَامَانِ يُوقِدَانِ ، فَإِذَا نَامَ وَاحِدٌ قَامَ
الْآخَرُ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَا ، يَقُولُ : لَعَلَّ طَارِقًا يَطْرُقُ .

١٥. أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبٌ،
وَأَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَمَى الزَّيْرِ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :

(١) الْكَوَسَجُ : الْأَنْطَ وَهُوَ الْخَفِيفُ شَعْرُ الْحَيَّةِ أَوِ الْخَفِيفُ شَعْرُ الْعَارِضِينَ . (٢) فِي ت :

« وَفُتُوَةٌ وَمَرْوَةٌ » . (٣) لَا يَدْرِي أَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي هَلَبٍ عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْ إِلَى هَلَبٍ

وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَقَدْ نُسِبَ لَهَا جَمِيعًا . وَمَنْ نُسِبَ إِلَى الْأَوَّلِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَنِيدٍ اللَّهِجِيَّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي خَدَاشٍ

اللَّهُجِيَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . وَلَا يَدْرِي أَعْتَبَهُ هَذَا ابْنُ أَحَدِهِمَا أَمْ لَا . (٤) فِي ت : « قَدْرُهُ » . ٢٠

العرجي خليفة عمر
ابن أبي ربيعة

كانت حَبِيشَةً مِنْ مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ طَرِيفَةً صَارَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ
مَوْتُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَشْتَدَّ جَرْعُهَا وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ : مَنْ لِمَكَّةَ وَشِعَابِهَا
وَأَبَاطِحِهَا وَزُيْهَها وَوَصِيفِ نِسَائِها وَحَسَنَنْ وَجَاهِلَنْ وَوَصَفَ مَا فِيهَا ! فَقِيلَ لَهَا :
خَفِّضِي عَلَيْكَ ؛ فَقَدْ نَشَأَ قَتَّى مِنْ وَلَدِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مَا خَذَهُ وَيَسْلُكُ
مَسْلَكَه . فَقَالَتْ : أَنْشِدُونِي مِنْ شِعْرِهِ ، فَأَنْشَدُوهَا ؛ فَسَحَتْ عَيْنَهَا وَضَحَّكَتْ وَقَالَتْ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ حَرَمَهُ .

العرجي
مولا؛
الله

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُضْعَبٌ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْرِكَ اللَّيْثِيِّ :
أَنَّ مَوْلَاةً لثَقِيفٍ يُقَالُ لَهَا كَلَابِيَّةٌ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِيِّ الْعَبْلِيِّ ،
وَكَانَتْ يَبْلُغُهَا تَسْبِيبُ الْعَرَجِيِّ بِالنِّسَاءِ وَذِكْرُهُ لَهَا فِي شِعْرِهِ ، وَكَانَتْ كَلَابِيَّةٌ تُكْثِرُ
أَنْ تَقُولَ : لَشَدَّ مَا آجَرَأَ الْعَرَجِيُّ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ حِينَ يَذْكُرُهُنَّ فِي شِعْرِهِ ! وَلَعَمْرِي

(١) تقدّم هذا الاسم في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وقال عنه صاحب الأغاني : إنه الحسن بن عتبة .
وسيرد في الجزء الثامن من الأغاني في ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه : إنه المعروف بفورك بالقاء .
(٢) كذا في الأصول عارية عن الصبط غير أنه في نسخة ت ضبطت في هذا الموضع بصم الكاف وفتح
اللام . وفي أ حين ذكرت في الشعر الآتي بعد ضبطت بصم الكاف فقط . ولم نعر في كتب اللغة والتراجم
على التسمية بهذا الاسم ، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام . ويطلب على الظن أن وزنها فعالة بصم
ففتح ؛ وقد سمي به كثيرا كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها .

(٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة إلى عيلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بني أمية
الصرى ، والنسبة إليهم على بفتح فسكون ؛ لأن النسبة إلى الجمع يراعى فيها المفرد . وقال ابن ماكولا :
النسبة إليهم عبلى بفتح العين والباء . قال المرتضى : والتحريك خطأ كما حققه اليبس في الأنساب .
وأما العبل — بفتح العين والباء — بن عمر بن مالك بن زيد بن عيين فأبو قبيلة أخرى .

(٤) كذا في ت ، ب ، ح . وفي سائر النسخ : « حتى » .

- مالقي أحداً فيه خير، ولئن لقيته لأسودن وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
في خبره : وكان العبلي نازلاً على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلاً مما يلي
الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأنى قصره فأطاف به ، فخرجت إليه كلابه ^(٢)
وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، ويلك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندى
أبدًا فلصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

- حور بعثت رسولاً في ملاطفة ^(٣) * ثقفا إذا غفل النساء ^(٤) الوهم ^(٥)
إلى أن إيتنا هداً إذا غفلت ^(٦) * أحراسنا وأفتضحنا إن هم علموا
فجت أمشي على هويل أجشمه * تجشم المرء هولا في الهوى كرم
إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدّر القلم
أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان رطباً طله ^(٨) الديم

- (١) في الأصول : « الفتق » بفاء فتون . وهو مصحف عن الفتق بباء فتاء . قال في ياقوت : « الفتق قرية
بالطائف . وفي كتب المتأخرين أن النبي صلى الله عليه وسلم سرق قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
حشم في سنة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : « الفتق من مخاليف
الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق » ١٥
(٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
حاذقاً فيها . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
٢٠ وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساء : صيغة مبالغة في الناسي ، والتاء فيه للبالغة .
(٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والبلط . (٧) الهدى : الثلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء
سكونه وانقطاع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم :
جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا وعد وبرق .

(١) في حلة من طراز السوس مشربة * (٢) تعفو بهداياها ما أثرت قدم
 خلّت سبيلي كما خلّت ذا عذر * (٣) إذا رآته عتاق الخيل ينتجم
 وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولا ندم
 حتى جلست إزاء الباب مكتئباً * وطالب الحاج تحت الليل مكتم
 أبدين لي أعيناً مجلاً كما نظرت * أدم هيات أناها مضعب قطم
 قالت كلابة من هذا؟ فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا أمرؤ جدد بي حب فأحرضني * (٤) حتى يليت وحتى شقني السقم
 لا تكليني إلى قوم لو أنهم * من بغضنا أطعموا الحمي إذا طعموا
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها * فطال مسني من أهلك التعم
 ستر المحبين في الدنيا لعلهم * أن يحدّثوا توبة فيها إذا أمّوا
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولائف الكاشع الرغم

- (١) السوس : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . قال في كتاب لطائف المعارف للثعالبي طبع أوربا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد : « ومنها السوس التي بها طراز الخروز النخلة الملوكة » .
- (٢) الإشراب : أن تخلط لونا بلون آخر ، كان أحد اللونين سقى الآخر ؛ يقال : أشرب الأبيض حرة إذا علاه ذلك . وفي ت : « معة » . والمعلم : الثوب الذي حملت فيه علامة . (٣) في ت : « أعفو » .
- (٤) العذر : جمع عذار ، وهو من القرس كالعارض للإنسان ؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الحمام عذاراً باسم ، وضمه . وقيل : عذار الحمام السيران الأذان يجتمعان عند القفا .
- (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « تنجم » . ولعله : مصحف عن تنجم . والنجم : صوت يخرج من صدر القرس كالزحير أو هو فوقه . (٦) كذا في أكثر النسخ ، وهو هنا بمعنى الأثر . وفي ح : « ولا قدم » وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر . وهذا يتفق للإبطاء لاختلاف المعنى
- (٧) المضعب : الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة . والمقطم : المشهى للضراب .
- (٨) في ت : « فأحرضني » بالجم . وقد تقدّم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء .
- (٩) في ت ، م ، س ، « وإن » . (١٠) الرغم (مثلثة الراء مع سكون النين) : الذل والفسر ؛ وأصله أن يلتصق أفعه بالزغام وهو التراب . وقد حرك في الشعر للضرورة .

قَالَتَ رَضِيْتُ وَلَكِنْ جِئْتَ فِي قَرِي * هَلَّا تَلَبَّثْتَ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلَمُ^(١)
 فَبِتُّ أَسْقَى بِأَكْوَاسٍ أُعْلِلُ بِهَا * مِنْ بَارِدٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ وَالْقَسَمُ^(٢)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ تَحْسَبُهُ * سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرُّمُ^(٣)
 كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمُنْسُوبِ قَدْ حَسِرْتُ * عَنْهُ الْجَلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يَلْتَجِمُ^(٤)
 وَدَعْتَهُنَّ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي * إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السَّجَمُ^(٥)
 إِذَا أَرَدَنْتَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْرِضْتُ * مِنْ دُونِهِ عِبْرَاتٌ فَأَنْتَنِي الْكَلَمُ^(٦)
 تَكَادُ إِذْ رَمَنْتَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِيَ * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُمُ^(٧)

قال : فسمع ابن القاسم العجلي بالشعر يغني به ، وكان العرجي قد أعطاه جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه ، فصنعوا في أبيات منه عدة الحان ، وقال : والله لا أجد لهذه الامة شيئا أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كلفتها من ماله . قال : فلما سمع العجلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وآتهمها ، ثم أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتي بعير ، فأحلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي كذب فيما قاله . خلفت سبعين يمينا ، فوضي عنها وردّها . فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي :

* فطالما مسني من أهلك النعم *

١٥

(١) في ٢ ، ٤ : « ألا » وهي بمعنى « حلا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود في كتب اللغة جمعا لكأس أكذس . كناس وكؤوس وكأسات . فلهذا محذوف عن « أكواب » .
 (٣) التسم والتسم : الريح الطلية . (٤) المنسوب : الأصيل الكريم . (٥) حصر الشيء عن الشيء يحصره ويحصره فأتحصرنا : كشفه . (٦) الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه الدابة لصان به . (٧) ألحمت الفرس فالتجم أي ألبسته اللجام فلبسه . (٨) السجم : جمع سجوم . والسجوم من العيون : الكثيرة سيلان الدمع .

٢٠

قال : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إسحاق : وقد قيل : إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ [وَالْقَصِيدَةُ] أَبُو حَرَابٍ الْعَلِيِّ^(١) ، وَإِنَّ كَلَابَةَ^(٢) كَانَتْ أُمَّةً لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ خَطَبَهَا وَاسْمُهَا بِهِ ، ثُمَّ خَطَبَهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ فَوُجِّعَتْهُ ، فَقَالَ الْعَرَجِيُّ هَذَا الشَّعْرُ فِيهَا . غَنَّى فِي قَوْلِهِ :

* أَمْسَى كَمَا حَرَكْتُ رِيحَ يَمَانِيَّةٍ *

عَلَى بْنِ هِشَامٍ هَزَجًا مَطْلَقًا بِالْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ لِلْسُدُودِ هَزَجٌ آخَرُ طَبُورِي ، ذَكَرَ ذَلِكَ بِحُظَّةٍ . وَفِي :

* لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ *

رَمَلُ لَابِنِ سُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَإِسْحَاقُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وَفِي "قَالَتْ كَلَابَةُ" وَالَّذِي بَعْدَهُ لَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَسَّانٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ . وَلِنَبِيِّهِ فِي "أَنَا أَمْرٌ وَجَدَنِي" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَلِدَحْمَانَ فِي "حُورٌ بَعَثَنَ" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَشَامِيُّ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلٌ . وَلِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ فِي "وَأَنْعَمِي نِعْمَةً" وَبَيْنَيْنِ بَعْدَهُ ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) زِيَادَةُ فِي ت . (٢) كَذَا بِالْخَاءِ فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ب : «أَبُو حَرَابٍ» بِالْجِيمِ وَقَدْ سُمِّيَ بِهِمَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ص ٢١٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَرَابٍ الْعَلِيِّ (بِالْجِيمِ) الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَّهُ أَخُو التَّرِيَا . (٣) فِي ب ، س : «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ» وَهُوَ خَطَأً (رَاجِعُ الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ص ٩٩ وَ ١٠٠) . (٤) الضَّمِيرُ فِيهِ لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَقَدْ كَانَتْ ابْنَتُهُمُ الْعَرَجِيُّ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : وَاسْمُهَا بِهِ أَنَّهُ عَرَفَ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهَا خَطِيْبَتُهُ . (٥) فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ طَبْعٌ أَوْ رِيبًا قِسْمٌ ٢ ص ١٤٦٤ وَ ١٤٦٥ : أَنَّ سَعْدَةَ أُمْرَأَةً يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا مَعَ يَزِيدٍ فِي شِرَاءِ حَبَابَةِ الْمُنَنِ ، فَرَاغَهَا . (٦) فِي ب ، س : «فَرَوَّجَتْهُ» . (٧) هُوَ مَقْنٌ سَنَاقٌ تَرَجَمَتْهُ فِي الْجُزْءِ الْخَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي . (٨) فِي ت ، ح : «وَلِإِسْحَاقٍ» . (٩) فِي ت ، د : «عَبْدُ اللَّهِ» . (١٠) كَانَ نَبِيَّهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَاعِرًا لَا يَفْنَى ، ثُمَّ هَوِيَ قَيْتَةَ بَيْنَفَادَ فَعَلِمَ الْغَنَاءَ مِنْ أَجْلِهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى جَادَ غَنَاؤُهُ وَعَدَّ فِي الْمُحْسِنِينَ . وَلَمْ نَعَثُرْ لَهُ عَلَى ضَبْطٍ حَاصٍ . وَقَدْ سَمِيَ بَنِيهِ كَامِيرًا وَبَنِيهِ كَرِيرًا . (١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ح : «وَلِدَحْمَانَ فِي حُورٍ بَعَثَنَ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ» .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بجبر العرجي وكُلابه هذه الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
عمّه مُصعب ، وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني عن مُصعب وذكر نحواً
ما كانت قيمة لأبي حراب العيلي وهو محمد بن عبد الله
ن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة
ابن إبراهيم بن هشام قال :

كران
تا

كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب ، فذكر قول العرجي :
أين ما قلتِ مُت قبلك أيناً * أين تصديق ما وعدتِ إلينا^(١)
فلقد خفتُ منك أن تصيرِي الحب * لَ وأن تجي مع الصرم بيننا
ما تقولين في قتي هام إذا * مَ بمن لا ينال جهلاً وحيناً
فاجعلي بيننا وبينك عدلاً * لا تحبيني ولا يحبني علينا
وأعلمي أن في القضاء شهوداً * أو يميناً فأحضرى شاهدين
خُلتِي لو قدرتُ منك على ما * قلتِ لي في الخلاء حين التقينا
ما تخرجتُ من دمي علم الله * له ولو كنتُ قد شهدتُ حيناً

قال فقال أيوب لأشعب : ما تظن أنها وعدته ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً أنها
وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف
للصلاة ، فعرض لها عارض شغل^(٢) فقطعها عن مواعده . قال : فمن كان الشاهدان ؟

(١) في ت ، ح : « عهدت » . (٢) كذا في م ، د ، س . وفي ح :

« ما تظنها وعدته » . وفي سائر النسخ : « ما تظن أنها وعدته » . (٣) في ب ، س :

« فعرض لها شغل » .

شمر العرجي
في عائكة زوجة
طريح بن إسماعيل
الثقيف

صوت

يَفْنَاءُ بَيْتَكَ وَأَبْنُ مَشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقْمِرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَّاحِقًا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفَرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ نَوْبِ الْمُعْسِرِ

- الْأَزْهَرُ : على ثلاثة أميال من الطائف . وَأَبْنُ مَشْعَبٍ الذي عنه مغنٍّ من أهل مكة^(٤)
 كان في زمن ابن سريج . والغناء في هذه الأبيات له رَمَلٌ بالوسطى . قال إسحاق :
 كان ابن مشعب من أحسن الناس وجهاً وغناءً ، ومات في تلك الأيام ، فأدخل الناس^(٥)
 غنائه في غناء ابن سريج والغريص . قال : وهذا الصوت ينسب له من لا يعلم إلى ابن
 محرز ، يعني :

- ١٠ * يَفْنَاءُ بَيْتَكَ وَأَبْنُ مَشْعَبَ حَاضِرٌ *
 قال : وهو الذي غنى :
 أَقْفَرَمَنْ يَحِلُّهُ السِّنْدُ * فَالْمُنْحَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُدُ^(٧)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا^(٩) * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ
 والناس ينسبونه إلى ابن سريج .

- ١٥ (١) السامر : مجلس المبار . والسمار أيضا : اسم جمع بمعنى المبار ، كالحاج بمعنى الحاج .
 (٢) مستشعرين : لابسين ؛ يقال : استشعر الثوب أى لبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحق : جمع ملحق ومثله الملحفة والخاف ، وهو كل ما التحف به .
 (٤) في ت : « من مكة » . وعبرة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) في ت ، ح : « أحسن الناس عاء » . (٦) في معجم يا قوت : سند في قول
 النابغة : يا دارمية بالعلواء فالسند : بلد معروف في البادية . ثم قال وقال الأديبي : سند
 بفتحين : ماء معروف لبني سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس .
 (٨) الجُد : جبل لبني نصر بجدة ، كما في يا قوت . (٩) في ت : « ويل » .

حكاية يروها ابن
مخارق عن العرجي

أخبرني الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاري قال حدثني ابن مخارق قال :

وَأَعَدَّ الْعَرْجِيُّ هَوًى^(١) لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرَجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رَجَالُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . بَخَّاتَ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ الْعَرْجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقَعَ الْمَرْأَةَ ، وَوَاقَعَ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ ، وَتَزَا الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ . فَقَالَ الْعَرْجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

غنى العرجي

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِيُّ قال حدثنا النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ دَاخَةَ قَالَ :

كَانَ الْعَرْجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبِلِهِ فِي شَتَمَتَيْنِ^(٢) ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَصْحَابِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةٌ^(٣) يَوْمًا وَيَوْمًا سِرْبَالٌ^(٤)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله : أَنَّ الْعَرْجِيَّ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : أَعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ^(٦) . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَبْتَ الْمَالُ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى هوى أى محبوبة ، كما في قول الشاعر : * هَوَى مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِ مَصْدَرٌ *
(٢) الشملة : كساء يحمل دون القطيفة يُشْتَمَلُ بِهِ . قال أبو منصور : الشملة عند العرب : مئزر من صوف أو شعر يؤزر به ، فإذا لَفَّقَ لَفْقَيْنِ فَهِيَ شِمْلَةٌ يُشْتَمَلُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا نَامَ بِاللَّيْلِ . (٣) قال في اللسان : والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل جبة مشقوقة المقدم . والمدرعة : ثوب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة . (٤) السربال : الثقبص أو الدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) في ح : « حتى أخصى » . (٦) في ح : « فالتزمها العرجي » . وفي ب : « فالتزمها العرجي نفسه » .

المسرجي وأم
الأرقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المحزومي القاضي

١٥٨
١

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير عن عمه، وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير^(١) وغيره :

أن العرجي خرج إلى جنّات الطائف^(٢) مُتَزَهًّا، فتربطن^(٣) التقيع فنظر إلى أم
الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن المحزومي القاضي، وكان يتعرّض لها، فإذا رآها
رمت بنفسها وتسترت منه، وهي امرأة من بني تميم، فبصر بها في نسوة جالسة وهن
يتحدثن، فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب، فعدل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر
على بكر له ومعه وطبا^(٤) لبن، فدفع إليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه وليس ثيابه،
ثم أقبل على النسوة فصحن به : يا أعرابي، أمك لبن؟ قال نعم، ومال إليهن
وجلس يتأمل أم الأوقص، وتواثب من معها إلى الوطيين، وجعل العرجي ياحظها
وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن. فقالت له امرأة
منهن : أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض؟ أضاع منك شيء؟ قال : نعم قلبي.
فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته، فقالت : العرجي بن عمر
ورب الكعبة ! ووثبت وسأها نساؤها وقلن : أنصرف عنا لاجابة بنا إلى لبنك.
فمضى منصرفاً، وقال في ذلك :

أقول لصاحبي ومثل ما بي : شكاه المرء ذو الوجد الأليم

(١) كذا في ب، سه، وفي ح : « الزبير ». وفي سائر النسخ : « الزهري ». (٢) جنّات :
جمع جذية وهي اللحية . (٣) قال ابن سيده : تزّه الانسان : خرج الى الأرض الزهّة (وهي
الأرض البعيدة النائية من الأنداء والمياه والعمق) . قال : والعامّة يضعون الشئ في غير موضعه ويناطلون
فيقولون : خرجنا نتزّه ، إذا خرجوا الى البساتين فيجعلون التزّه الخروج الى البساتين والخضر والرياض ،
وانما التزّه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس ، وذلك شق البادية ،
ومنه قيل : فلان يتزّه عن الأقدار ويتزّه فسه عنها أي يباعد فسه عنها . قال المرتضى : قال شيخنا نقلاً
عن الشهاب : لا يخفى أن العادة كون البساتين في خارج القرى غالباً ، ولا شك أن الخروج اليها تباعد .
(راجع لسان العرب وشرح القاموس مادة تزّه) . (٤) كذا في ماهاذ التنصيص طبع بولاق في ترجمة
العرجي ص ٤٢٢ ، والنقيع كما في القاموس : موضع بجنّات الطائف . وفي الأصول : « البقيع » بالياء
وهو تصحيف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

إلى الأخوين مثلها إذا ما * تأوبه مؤرقه الهوم
لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى التقع^(١) أخت بني تميم^(٢)
فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلق عميم^(٣)
وعيني جؤذر حرق وتغرا * كلون الإخوان وجيد ريم
حنا أترأها دبرني عليها * حنو العائدات على السقيم

٥

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جُمَحَّ يقال له أبْنُ عامر للأوقص وقضى
عليه بقضية فتظلم منه: والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
أسرفت على. فضر به الأوقص سبعين سوطا.

أبو السائب المخزومي
وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
أبْن عبد الله عن أبيه قال:

١٠

أنا بن أبي السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه. فقال: سهرت
وذكرت أحا لي أستمع به، فلم أجد سواك. فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا!
فمضينا، فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي:

بانا بأنعم ليلة حتى بدا * أصبح تاقح كالأعر الأشقر
فتلازما عند الفراق صبا به * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

١٥

فقال: أعده علي، فأعدته. فقال: أحسن والله! امرأته طالق إن نطق بحرف
غيره حتى يرجع إلى بيته. قال: فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن، فلما صرنا إليه
وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة، فسلم ثم قال: كيف أنت يا أبا السائب؟
فقال:

(١) التقع: وضع قرب مكة في جنبات الطائف. (٢) عميم: تام. (٣) يقال:
نرف الظبي فهو نرق، إذا دهش من فرع. (٤) كذا في ح. وفي سائر النسخ: «فتظلم منه»
وقال له الخ: «وكذا» وقال له: «مكررة لاداعي إليها». (٥) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
«ورفف»؛ بالواو. وقد تراد الوار في جواب «لما».

٢٠

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال :
إنا لله ! وأى كهل أصيبت منه قريش ! ثم مضينا ، فلقينا مجد بن عمران التيمي
قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة ،
فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال :

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت : أنفأ . فلما أراد المضي قلت :
أفدعه هكذا ؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق ! قال : صدقت ،
يا غلام ، قيد البغلة ، فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته . ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : يا غلام ، احمله على بغلي
وألحقه بأهله . فلما كان بحيث علمت أنه قد فاتته أخبرته بجزبه ، فقال : قبحك
الله ماجنا ! فضحت شيخا من قريش وعررتني .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة قال :

ابن أبي عتيق وشعر
المرجى

- (١) يتهور هنا : يسقط . (٢) لعلها : « يريد أن يفهم عنه قصته » . (٣) كذا في ح .
وفي ت : « حدثني عمرو بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وفي سائر النسخ : « حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية ظاهرة التحريف ؛ فان عروة بن الزبير بن
العوام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهر أن نسخة ح أقرب للصواب ، غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير ، ولم يرد هذا الاسم في كتب التراجم ، ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير
ابنا اسمه عروة ، وإنما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف
أنه روى عن عروة بن أذينة . فلعل الصواب في هذه النسخة : « حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير
من عروة بن أذينة » ؛ لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وإن لم يرد في كتب التراجم ما يشبهها ،
أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عنه . وأما نسخة ت فلم نستطع التثبت من
صحتها ؛ لأنه لم يرد في كتب التراجم من تسمى بعروة بن الزبير ، حتى نعلم أروى عن عروة بن أذينة أم لا .

أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق قول العرجي :

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها * لخادمها قومي أسألي لي عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجل منه فإنك في أجر
فأ ليلة عندي وإن قيل جمعة * ولا ليلة الأصحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الإثنين عندي والبحري * يكون سواءاً منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق : أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها ، هذه والله أفقه من ابن شهاب .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

شمر العرجي
في زوجته أم عثمان
بنت بكير بن عمرو
ابن عثمان بن عفان

تزوج العرجي أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمها سكينه بنت مصعب بن الزبير ، فقال فيها :

إن عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع^(١) إذ ولداها
إنها بنت كل أبيض قريم^(٢) * نال في المجد من قصى ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا لنفسه بطحها^(٣)

قال إسحاق : ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها ، فكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

العرجي وأبو عدي
العجلي

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجيل . (٢) القرم من الرجال : السيد المعظم .
(٣) انظر الكلام على قريش الظواهر وقريش البطاح في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

(١)
 حَدَّثَتْ أَنَّ أَبَا عَدَى الْعَبْلِيَّ خَرَجَ يُرِيدُ وَادِيًا نَحْوَ الطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ جِلْدَانُ،
 فَتَرَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَرَجِيَّ وَهُوَ نَازِلٌ هُنَاكَ بِوَادِيٍّ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 غُلَامًا لَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا أَبُو عَدَى، فَأَمَرَ أَنْ يُنْزِلَهُ
 فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَأَنْزَلَهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ : وَيَحْكُ ! مَا يَحْبِسُ
 مَوْلَاكَ؟ قَالَ : عِنْدَهُ ابْنُ وَرْدَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُمَا يَأْكُلَانِ الْقَسْبَ وَالْجُلْجُلَانَ. (٢)
 ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بُحْبُزَ وَلَبَنَ، وَبَعَثَ لِرَوْاحِلِهِ بِحَمْضٍ، وَقَدَّمَ إِلَى رَوْاحِلِ ابْنِ وَرْدَانَ الْقَتَّ (٣)
 وَالشَّعِيرَ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى :

أَبَا عُمَيْرٍ لَمْ تُنْزِلِ الرِّكْبَ إِذْ أَتَوْا * مَنَازِلَهُمُ وَالرَّكْبُ يَحْفُونَ بِالرَّكْبِ (٤)
 رَفَعَتْ لِسَامَ النَّاسِ فَوْقَ كِرَامِهِمْ * وَأَثَرَتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ (٥)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدْيَا * وَأَوْثَرَ عِبَادُ بْنُ وَرْدَانَ بِالْقَضْبِ (٦)
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ :

أَتَانَا فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * لَهُ لِحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى حِمِيقِ الْقَلْبِ

١٦٠
١

- (١) قال ياقوت : جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام، واختلف في الدال ففهم من رواها
 مهملة ومنهم من رواها معجمة — : موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن .
 (٢) كذا في ب ، م ، ح . والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخيف المعروف بمكة .
 وفي سائر النسخ : « الضيف » ولا ترجع عندنا إحدى الروايتين . (٣) القسب : التمر اليابس يفتت
 في اللحم صلب النواة . (٤) الجُلْجُلَان : السمسم . (٥) الحمض : ما ملح وأمر من النبات
 وهو كفاكية الإبل تأكله عند سأمها من الخلة . وهي ، أحلا من النبات . (٦) في المصباح : القت :
 الفِصْفِصَةُ إذا يذست . وقال الأزهري : القت : حب برى لا ينبت إلا في الآدمي ، فإذا كان عام حط وفقد أهل
 البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه ، دقوه وطبخوه واحترهوا به على ما فيه من الخشونة .
 (٧) حتى به يحكى حماوة وجماعة : بالغ في إكراهه . (٨) في س ، م ، ح ، د :
 « ففى الحمض عديا » . (٩) تقدم أن الذي تقدم لرواحل ابن وردان هو القت والشعير . فقلعه
 يريد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه ؛ لأن أهل مكة يسدون القت بالقضب .

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١) * إِذَا نُصِبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصِبِ ^(٢)
 أَنَا عَلَى سَقْبٍ يَعْرِضُ بِالْقَرَى ^(٣) * وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّقْبِ
 قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَرَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ
 فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرْتُ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ السُّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْخَصْبِ ^(٤)
 طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ السُّرَى بِمُعْرِسٍ * جَدِيدٍ وَشَيْخٍ بَأْسٍ مُسْتَعْرِضِ الرِّكْبِ ^(٥)
 وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ فَخَلَّتْ قِيُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبِ
 تَمَطَّى ^(٦) قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(٧) * وَقُرْصٍ شَعِيرٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ ^(٨)
 فَقُلْتُ لَهُ أُرَدُّدُ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْفِي
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَخَّرَنَا لِلْكُومِ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّقْبِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأْنِكَ شَرُّهَا * وَأَكَلُ فَهْرِ الْخَيْثِ مِنَ الْكَسْبِ
 وَتَلَبَسَ لِلجَارَاتِ إِتْبَا ^(٩) وَمِثْرًا ^(١٠) فَبُئِسَ الشَّيْخُ يُرْقَلُ فِي الْإِتْبِ

(١) البيطار : ما لج الدواب ، من البط وهو الشق . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :
 « أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السقب يسكون الغين
 وتحريكها : الجوع . وفي ت ، ا ، س ، م : « سقب » بالقاف وهو تحريف .
 (٤) كذا في ب ، س . وفي ت ، ح ، م : « الحياة » وفي س : « الحياة » .
 وفي ا هكذا . من غير فقط : « الحياة » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :
 « وشيخ جديد الخ » . (٦) تمطى : تمدد ونجتر في مشيته وتطاول . (٧) الصرية يسكون الراء .
 وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السقاء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :
 ولد الناقة . والكركرة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقرصة .
 (٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كين . (١٠) المرط :
 كساء من خز أو صوف أو كان ، وقيل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يَدْخُنْ بِالْعُودِ الْيَنْجُوجِ مَرَّةً ^(١) * وَبِالْضُرِّ وَالسُّودِ ^(٢) وَالْمَائِعِ الرُّطْبِ ^(٤)
 فَإِنْ قَلَّتْ عِثَانُ بْنُ عَفَّانَ ^(٥) وَالِدِي * فَقَدْ كَانَ عِثَانُ بَرِيثًا مِنَ الْوِشْبِ ^(٦)
 وَقَدْ مَأْيَجَى الْحَيُّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ الثَّلْبِ ^(٧)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَرَّقَتْ فَكَأَنَّمَا ^(٨) * مَقَمَةٌ حَشَّاشٍ مُخَالَفَةُ الْعُشْبِ ^(٩)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ أْتَى عَمَّهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَفَاهَ عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ عُذَّتْ لَكَ كَلْمَتُكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أخبرني محمد بن مزيّد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن سليمان بن عثمان
 ابن يسار : رجل من أهل مكة وكان هيباً أدبياً قال :

كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية ،
 فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها ، فكانت تضربه ويضرب

كان العرجي من
 أفرس الناس
 إبراهيم وإبراهيم
 لهم

- (١) الينجوج والأنجوج : عود طيب الريح يُبخَر به . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) في اللسان :
 الضروب بكسر الضاد وفتحها : شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقة في العطار . ثم قال : والضرب : الحلب ،
 ويقال الحبة الخضراء . قال أبو حنيفة : وأكثر ما ببت الضرب بالين ، وقال : إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر
 البلوط العظيم ، له عناقيد كمنافيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقة حتى ينضج ، فإذا نضج صُفِي ورقة ورد
 الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقثيطي يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (٣) السوداء :
 هي الحبة المعروفة ، واسمها بالفارسية الشونيز . (٤) المائع الرطب : ضرب من الطيب . (٥) الوشب
 بالكسر : واحد الأوشاب ، وهم أرباش الناس وأخلاطهم . (٦) الوكل (فتح الكاف وكسرهما) : العاجر
 البليد الذي يكل أمره إلى غيره . (٧) كذا في ت . والطلب : الرجل المغيب المثلث الذي يتقصه
 الناس . وفي ح : « الحلب » . وفي سائر النسخ : « الوشب » . (٨) المقمة : المكينة .
 والحشاش : الذي يحتش الحشيش وهو الياض من الكلال . (٩) كذا في و وهي أنسب
 النسخ . وفي م : « مخالفة العشب » ولعلها مصحفة عن سابقتها . وفي ح ، ا : « مخالفة العشب » .
 وفي سائر النسخ : « مخالفة العشب » وقشب الطعام : ما يأتي منه مما لا خير فيه .
 (١٠) في ت ، ح : « أتي عمه عبد الله بن علي » . (١١) الهيب : المهيب .

أخبار العرجي ونسبه

بأهلها ويشكونه ويشكهم . وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لسهم ، فكان
ربما يرى مائة سهم من الرمان ، ثم يقول : والله لا أقلب حتى أقتل بها مائة خليفة^(١)
من إيل بن نصر ، فيفعل ذلك .

قال إسحاق : فحدثني ابن غري^(٢) قال : لما حُيس العرجي وضرب وأقيم على
البليس قال :^(٣)

معي ابن غري^(٢) واقفا في عباءة * لعمري لقد قزت عيون بني نصر
فقال فتى من بني نصريحيه — وكان حاضرا لضربه وإقامته — :

أجل قد أقر الله فيك عيونا * فيئس الفتى والجار في سالف الدهر
وقال إسحاق في خبره : قال رجل للعرجي : جئتكَ أخطب إليك مودتك . قال : بل
خُذها زنا ، فإنها أحلى وألذ !

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن مجمع عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :

قال عبد الله بن عمر العمري : خرجت حاجا ، فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام
أرفقت فيه ، فأدنيته ناقتي منها ، ثم قلت لها : يا أمة الله ، ألسيت حاجبة ! أما تخافين
الله ! فسفرت عن وجه يهر الشمس حسنا ، ثم قالت : تأمل يا عم ! فإنني ممن عناه
العرجي بقوله :

(١) الخلفة : الناقة الحامل ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها غناض على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في > ، س . وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عري » . (٣) كذا في ص . وفي م ، أ : « البليس » وفي د : « التليس »
وهما متروكان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر
عليها من يشكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أرايك الله على البليس » . (٤) في ب ، ص :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص : « رقت » وكلاهما صحيح .

تمثل امرأة بشعر
العرجي وقد لبت
على رقبتها في الحج

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * وَأَذْنَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ بَرْدًا مُهْلَهَلًا
مِنَ الْأَلَاءِ لَمْ يَحْجُبَنَّ بَيَّغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا

- قال فقلت لها: فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجه بالنار. قال: ويبلغ ذلك سعيد
أَبْنُ الْمُسَيْبِ فقال: أما والله لو كان من بعض بُغَضَاءِ الْعِرَاقِ لَقَالَ لها: أُعْزِزِي قَبْلَكَ
الله! ولكنه ظَرَفُ عُبَادِ أَهْلِ الْجِجَارِ. وقد رويت هذه الحكاية عن أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ
وهو سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، وقد روى أَبُو حَازِمٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا،
وروى عنه مَالِكٌ وَأَبْنُ أَبِي أَيُّوبَ. والحكاية عنه في هذا أصحُّ منها عن عبد الله
الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا بِهَذَا وَكَيْفُ. والغناء في هذه الأبيات لَعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَانِي ثَقِيلٍ. وفيه
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ، وفيها لعبد الله بن العباس الرِّبَعِيُّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، ويقال إن خَفِيفَ
الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ، ويقال للغرِيبِ.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال:

قال عبد الله بن العباس^(٣): دعاني المتوكل، فلما جالست مجلس المندامة قال لي:
يا عبد الله، تَغَنَّ، فغَنَيْتُهُ في شعري مدحته به؛ فقال: أين هذا من غنائك في:

- ١٥ * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا *

فناء عبد الله بن
لعباس الرِّبَعِيُّ
في شعر العرجي

(١) ويروي: « وأرخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترنين المتناولين في الودع .

(٣) كذا في ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ: « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة

من النسخ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الرِّبَعِيُّ، وكان شاعرا . مطبوعا . ومنها بحسبنا جِد الصنعة فادرها حسن
الرواية، حلو الشعر ظريفه، ليس من الشعر الجليد الجزل ولا من المزدول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح

المدح من أشعار المترفين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

ومن صنعك في :

* أَقْفَرَمَنْ يَحِلُّهُ سِرْفٌ ^(١) * أَقْفَرَمَنْ يَحِلُّهُ سِرْفٌ ^(٢)

فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صَنَعِي حِينَئِذٍ كَانَتْ وَأَنَا شَابٌّ عَاشِقٌ ؛ فَإِنْ
أَسْتَطَعْتُ رَدَّ شَبَابِي وَعِشْقِي صَنَعْتُ مِثْلَ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ . فقال هِيَهَاتَ ! وقد لَعِمَرِي ^(٣)
صدقْتَ ، ووصلني . والأبياتُ التي فيها الغناء المذكور من شعر العرجي يقولُه في جِدَاءِ
أُمِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَ يَهْجُوهُ وَيَشَبُّ بِأُمِّهِ وَبِأَمْرَأَتِهِ ، وَكَانَ
مُحَمَّدٌ تِيَاهًا شَدِيدَ الْكِبَرِ جَبَّارًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى حَبَسَهُ وَقَيْدَهُ بَعْدَ أَنْ
ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ . وَآخِلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبَبِ الَّذِي أَعْتَلَّ بِهِ
عَلَيْهِ ؛ وَقَدْ ذُكِرَتْ ذَلِكَ فِي رَوَايَاتِهِمْ :

هجاه العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهي قالا
حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحريريُّ بن أبي العلاء ^(٤)
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُصْعَبٌ ومحمد بن الضحَّاك الحزامي عن
الضحَّاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولَّاه مكة ،
وكتب إليه أن يَحْجِجَ بالناس ، فهجاه العرجيُّ بأشعار كثيرة .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والحلة بالكسر : القوم النزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والحلة : الصديقة . (٢) صرف ككتف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة وعشرة وأثنى عشر ، تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميونة بنت الحارث وهناك بنى بها
وهناك توفيت . (٣) في ت : « هيات قد صدقت » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، س : « الخزامي » . وفي أ ، م ، س : « الحرامى » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشته في أسماء الرجال في الكلام على الحرامى : ويزاى الضحَّاك
ابن عثمان الحزامى مشهور وأبوه محمد بن الضحَّاك أ هـ .

٥

١٠

١٥

٢٠

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
إِلَى جَيْدَاءَ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْبِرَهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولُ
ويروى : « لِيَحْزُنَهَا » وهكذا يفتى .

ومنها قوله :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمِيقٍ وَتَقَبَّ الْمُسْلِلُ^(١)
دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ * فَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِّلِ^(٢)
وَكَيْفَ يُزَكِّي حَجٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٣)
يَظُلُّ يُرَائِي بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبَسُ فِي الظَّلَامِ سَمِطِي قَرْنَفُلِ^(٤)

١٦٢
١

فلم يزل محمد يطأب عليه العلل حتى وجدها فحبسه .

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحَّاك ، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عباية : كان العرجي يشبب بأُم محمد بن هشام ، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جَيْدَاء :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمَسُودِجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَخْرُجِي
إِنِّي أُتَيْمْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْرَجِ

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المثلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .
والقب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض فرمى بشوك كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين القنطرة والجردان والبقر والجواميس والعراب والبخاق . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط مادام فيه الحرور وإلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ عدا نسخة ت ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهِجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنِيَّ * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَسْرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَيَّ * بَنِي حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٌ
نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ تَقُنُّل * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

٥ قال إسحاق في خبره : فحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال : أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنِيَّ * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ وَاللَّهُ كُلُّهُ يَمْنَى وَأَهْلُهُ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ . (١) قَالَ : وَلَقِيَ ابْنُ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [يَمْنَى] عَلَى بَعْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتَ لِي حَتَّى أُسَمِّعَكَ شَيْئًا . قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي عَجَلٌ . (٢) قَالَ : أَمْرًا أَنْتَ طَالِقٌ لَنْ لَمْ تَقِفْ خِتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسِكَنَّ
بِلِجَامٍ بَعْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أُغْنِيكَ وَأَرْفَعَ صَوْتِي لِأَسْرِهُ . قَالَ :
هَاتِ وَعَجَلٌ ، فَغَنَّاهُ :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنِيَّ * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَمْنَى ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْفٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
أَبْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِي عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : (٣)

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، س .
(٣) فِي ب ، س ، م : « وَيَحْكُ عَنْ فَإِنِّي عَجَلٌ » . (٤) فِي ب ، س : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ نَعْرِفْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ
تُسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ . . .

كنتُ مع عطاء بن أبي رباح بجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
 إِنِّي أُبَيِّحُ لِي بِمَانِيَّةٍ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا تَلْتَقِ إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتَ وَمَا ذَا مَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجِجْ
 فَقَالَ عَطَاءٌ : خَيْرُ كَثِيرٍ بَنِي إِذْ غِيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْخَزُومِيَّةِ (يَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ) :

صوت

عُوجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْر * فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
 مَا نَلْتَقِ إِلَّا ثَلَاثَ مَنِي * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبِعُهُ * مَا لِدَهْرٍ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

تشبيه بجبة
 الخزومية زوجة
 محمد بن هشام

١٦٣
 ١

قال حماد بن إسحاق في خبره : حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عمِّ لعمارة
 ابن حمزة قال حدثنا سليمان الخشاب عن داود المكي قال : كُنَّا فِي حَلَقَةٍ ابْنِ جُرَيْجٍ
 وَهُوَ يَحْدُثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعِدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ
 تَيْزَنٍ الْمُغَنِّي وَقَدْ أَثَرَتْ بِمَثَرٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ

- ١٥ (١) كذا في ٥ . وفي ب ، س : « فِيمَ الصَّدُودُ » وظاهر تحريفه عن الصدود .
 وفي سائر النسخ : « فِيمَ الْوَقُوفُ » . (٢) في ت : « يَجْعُنَا » . (٣) في ت :
 « ابْنُ الْحَوِيرِثِ » بدون أبي . (٤) في ت ، ح : « سَلِيمُ الْخَشَابِ » .
 (٥) في ت ، س : « الثَّقَفِيُّ » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٣ من هذا الجزء .
 (٧) في القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيان أهله خبثا . قال أبو إسحاق : فلان شاطر ممناه أنه أخذ
 في نحو غير الاستواء ؛ ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل
 الدعارة كانوا يمتازون بملابس خاصة وزى خاص . ففي أخبار أبي نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر مانعه :
 « زِي الشُّطَارِ طَرَّةٌ مَصْفُوعَةٌ وَكَانَ وَاسِعَانِ وَذِيلٌ مَجْرُورٌ وَنَعْلٌ مَطْبُوقٌ » . وتختلف أسماءهم باختلاف البلاد ؛
 ففي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشُّطَارُ بِمَعْنَى الْفَتَاكِ مِنْ أَصْطِلَاحِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَيَعْرِفُونَ
 فِي خِرَاسَانَ بِسَرِ إِبْدَارَانَ ، وَفِي الْمَغْرِبِ بِالصَّقُورَةِ » . وذكر تشبههم في أيامه واجتماعهم على قطع الطرق .
 وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « وَلِشُّطَارِ الْأَنْدَلُسِ مِنَ النُّوَادِرِ وَالتَّنَكُّيَاتِ وَالتَّرَكِيَّاتِ وَأَنْوَاعِ
 الْمُضْحَكَاتِ مَا تَمَلَّأَ الدُّوَاوِينَ كَثْرَتُهُ » ٥١ .
- ٢٥

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ، فقال : أَمْرُهُ طَائِقٌ
إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْكُ ! مَا أَجْلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
الصَوْتُ الَّذِي غَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنَى عَلَى بَجْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ^(١)
طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِ حَتَّى تَكْثُرَ الْحَمَامُ . فغَنَّاهُ :
* عُوْجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْر *
٥

فقال له ابْنُ جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، وَيَحْكُ ! أَعِدْهُ . قال : مِنْ
الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَفْتُ . قال : أَعِدْهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! فَأَعِدْهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وقال : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثُّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأُطْلِتُ مَعَكَ حَتَّى
تَقْضِيَ وَطَرَكَ . فَالْتَفَتَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنَكِّرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنَكْرَهُهُ . قال : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ؟ (يَعْنِي الْحَدَّاءَ) .
قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قال : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟ !
١٠

قال إسحاق في خبره : بلغني أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جِدَّاءَ [بَنَتْ عَقِيفَ] :^(٢)
أَنْتِ غَضَضْتِ مَنَى بَأَنكِ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي ، فَتَقُولُ لَهُ : وَيَحْكُ ! وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
قال : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قالوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ
مُضْطَعْنًا عَلَى الْعَرْجِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ^(٣)
فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَيْدَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقَمَّ : لَا يُخْرِجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ^(٤)
لِي سُلْطَانٌ . فَكَثَّ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سَنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .^(٥)
١٥

اضطعان محمد بن
هشام على العرجي
من هذه الأشعار
وحبه حتى مات
في الحبس

(١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أنا » . (٢) في ت : « فغنى
فقطعت ... » . (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضطعنا على العرجي
هذه الأشعار » بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
٢٠ (٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذَكَرَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ عَنْ أَبِي بَنْ عَبَّيَّةَ وَوَأَفَقَهُ عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ :
أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَجِيَّ لَاحِي مَوْلَى كَانَ لِأَبِيهِ فَأَمَضَهُ الْعَرَجِيُّ ، فَأَجَابَهُ الْمَوْلَى
بِمِثْلِ مَا قَالَهُ لَهُ . فَأَمَهَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَعِيْدُهُ فَهَجَمَ
عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ وَأَخَذَهُ وَأَوْتَقَهُ كَكَاْفًا ، ثُمَّ أَمَرَ عِيْدَهُ أَنْ يَنْكِحُوا أُمَّرَأَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ففَعَلُوا ،
ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ . فَاسْتَعَدَّتْ أُمُّرَأَتُهُ عَلَى الْعَرَجِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فَخَبَسَهُ .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ فِي خَبَرِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ : أَنَّ الْعَرَجِيَّ كَانَ وَكَلَّ بِمُحَرِّمِهِ مَوْلَى
لَهُ يَقُومُ بِأُمُورِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ يُخَالِفُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُصُّهُ حَتَّى وَجَدَهُ يَحْدِثُ بَعْضَهُمْ ،
فَقَتَلَهُ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ . فَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُّرَأَةُ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزُومِيُّ وَكَانَ وَالِيًا
عَلَى مَكَّةَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ هَجَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ هِجَاءً كَثِيرًا لَمَّا وَلَاهُ هِشَامُ
الْحِجَّ فَاحْفَظْهُ . فَلَمَّا وَجَدَ عَلَيْهِ سَبِيلًا ضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ ، وَبَجَنَتْهُ حَتَّى
مَاتَ فِي سَبْجَتِهِ .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَيْضًا فِي خَبَرِهِ عَنْ عَمِّهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَشْعَبَ كَانَ حَاضِرًا لِلْعَرَجِيِّ وَهُوَ
يُسَمُّ مَوْلَاهُ هَذَا ، وَأَنَّهُ طَالَ شَتْمُهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ الْمَوْلَى عَلَيْهِ ، فَاخْتَلَطَ مِنْ ذَلِكَ ،
فَقَالَ لِأَشْعَبَ : أَشْهَدُ عَلَى مَا سَمِعْتَ . قَالَ أَشْعَبُ : وَعَلَامَ أَشْهَدُ ! قَدْ شَتَمْتَهُ أَلْفًا
وَشَتَمَكَ وَاحِدَةً . وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْلَكَ أُمَّ الْكَأَبِ ، وَأُمَّةً حَمَالَةَ الْخَطْبِ مَا زَادَ عَلَى هَذَا !

قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي حَمَزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهْمِيُّ قَالَ :

تعذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لاحاه : خاصته وشاتمته . (٢) أمضه : آله وأوجعه . (٣) الكأف : الرثاق
وهو الحبل الذي يُكْتَفَ بِهِ . (٤) الحرم : النساء . (٥) كذا في س . وفي ت :
« وأقامه على البأس » . وفي ح : « وأقامه للناس » . وفي سائر النسخ : « وأقامه على البأس » .
(٦) اخطط هنا : فسد عقله . يريد غضب غضبا شديدا حتى فسد عقله .

لَمَّا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزَوِيَّ الْعَرَجِيَّ أَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحَصِينَ بْنِ غَرِيرٍ^(١)
الْحَمِيرِيَّ ، فَجَلَدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رُءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلَسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ؛ فَعَمِلَ الْعَرَجِيُّ يُنْشِدُ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي
عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءُ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي
وَتَغْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا فُصَيُّ * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدُمْتُ الرِّقَاقُ^(٤)

ثُمَّ يَصِيحُ : يَا غُرَيْرَ أَجِيَادَ ، يَا غُرَيْرَ أَجِيَادَ ! فيقول له الحميري المجلود معه :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يعني بقوله : يا غُرَيْرَ ، الحصين
ابن غُرَيْرِ الحميري المجلود معه ، وكان صديقاً للعرجي وخليطاً . وذكر إسحاق
تمام هذه الأبيات وأولها :

وَكَمْ مِنْ كَاغِبٍ حَوْرَاءَ يَكْرِ^(٦) * أَلُوفِ السَّيْرِ وَاضِحَةِ التَّرَاقِي
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٧) * وَجَامِعَةُ يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٨)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، ٢ : « غُرَيْر » . وفي ٣ : « عزيز » . (٢) في ٢ :
« وأقامهما على الناس في الحنطين » . (٣) في ٢ ، ٣ : « بقاء » والبقاء والبرقاء كلاهما :
١٥ ما آجتماع فيه اللونان السواد واليباض . (٤) الدمث : جمع دمثاء ، وهي الأرض البنية السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمي : أجياد : موضع بمكة على الصفا . وقد تقدم في الحاشية (رقم ٢ ص ١١١)
من هذا الجزء أنه إنما سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسمي بذلك . وقال السهيلي :
إنه لم يسم بأجياد الخليل لأن جواد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وإنما أجياد جمع جيد . وذكر أصحاب
الأخبار : أن مضاعفاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من المعلقة ؛ فسمي ذلك الموضع بأجياد لذلك .
٢٠ ورد ذلك بأن الجوهرى حكى أن العرب تجمع جواداً على أجياد . (٦) التراقي : جمع رقبة
وهي «مقدم الخلق في أعلى الصدر حيناً يترقى فيه النفس» . (٧) سميرت : شئت . (٨) الكبول :
جمع كبل وهو القيد . وفي ٢ : « كبول » . (٩) الجامعة هنا : النمل .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ ^(١) * شَاهَا الْقَمَحِ مَزْلَقَةٍ التَّرَاقِي ^(٢)
 عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءُ لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نَصْفَ سَاقِي
 كَأَنَّ عَلَى الْخِلْدُودِ وَهْنٌ شُعْتُ ^(٤) * سَبْجَالُ الْمَاءِ يُبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٥)
 فَقُلْتُ تَجَلُّدًا وَحَلَفْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَاقِي ^(٦)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٧)
 وَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِيطُ الْبَيْتِ وَالْذُمُّ الْرَقَاقُ
 يُجْتَمِعُ السُّيُولُ إِذَا تَتَحَّى * لِثَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِمَاقِ

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت ألقت إلى ابن غرير فصاح به : يا غرير
 أجياد ، يا غرير أجياد ! يعني بني مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فغيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرّ بالعرجي وهو واقف
 على البأس ومعه ابن غرير وقد جُلدا وحُلِفا وصُبَّ الزيت على رؤوسهما وألبسا
 عباءتين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجل صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سَمِقَ الشيء فهو ساقق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « سَمُوق » وبسق الشيء من هذا المعنى أيضاً . وفي ت : « سَمُوق » .
 (٢) في م ، س : « شَاهَا الْقَمَحِ » . (٣) في ت : « مَوْلَةُ التَّرَاقِي » . وفي أ ، ب ، س :
 « مَزْلَقَةُ التَّرَاقِي » . وفي م ، س : « مَزْلَقَةُ الْبَرَاقِي » . وفي س : « شَاهَا عَنْ مَوْلَةِ الْبَرَاقِي » .
 ولم يظهر لنا فيما معنى نطعن إلى (٤) كذا في أكثر النسخ . والسبب : جمع سبجل وهو الدلو العظيمة
 مملوءة . وفي ت : « سَبْجَالُ الدَّمْعِ » . (٥) في ب ، س ، س : « إِلَى ذَا الْيَوْمِ » .
 (٦) كذا في ت . وفي أ ، س ، م : « دَمَعْتُ » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمعت
 عيناي من الدموع . وفي ب ، س ، س : « رَفَعْتُ » . (٧) الماتى : جمع مُوقٍ بوزن مُوَيْت ،
 وموقى العين كوقها ومأقها : حرفها الذي يلي الأنف .

فَأَفَاءً، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَّجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : عَنِّي ، لَانْخَرَجْتَ مِنْ فَيْكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَمَكَانُكَ إِذَا لَا بَرَحَتْ مِنْهُ أَبَدًا .^(٢)

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا يتخلين أشأم مني ومنك ! إن هؤلاء الصبيان لأهالهم
عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مُدُّ نوى ؛ فقد تركوا لقطهم للنوى ، وقد وقفوا
ينظرون إلى وإليك وينصرفون بغير شيء فيضربون ، فيكون شؤمنا قد لحقهم .
قال : وقال العرجي في حبسه :

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ تُغِيرُ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَآيَا * وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْتَبْهَا بِتَحْيِي^(٤)
أَجْرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا اللَّهَ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمِيرو^(٦)

أخبرني محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن^(٧)

الأصمعي قال :

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، صه : « التفافاة » ولعل التاء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغري من خيل
ورجال وغير ذلك . من عدد الحرب . (٤) في ت : « فصيرا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا التل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصبر :
الحبس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عقاب . (١٠) الصحاف كشداد : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٦٥
١

أبو حنيفة وجار
له كان يفتي بشعر
العرجي

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يغني، فكان إذا أنصرف وقد سكر يغني في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه . وكان كثيراً ما يغني :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فَلَقِيَهُ الْعَسَسُ لَيْلَةً فَأَخَذُوهُ وَحُيِسَ . فَقَدَّ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَسَأَلَ
عَنْهُ مِنْ غِيْدٍ فَأَخْبَرَهُ قَدْ دَعَا بَسَّوَادَهُ وَطَوَّيْلَتَهُ فَلَيْسَهُمَا ، وَرَكِبَ إِلَى عِيْسَى بْنِ مُوسَى
فَقَالَ لَهُ : إِنْ لِي جَارًا أَخَذَهُ عَسَسُكَ الْبَارِحَةَ فَحُيِسَ ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ
عِيْسَى : سَلُّوْا إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ كُلَّ مَنْ أَخَذَهُ الْعَسَسُ الْبَارِحَةَ ، فَأُطْلِقُوْا جَمِيعًا . فَلَمَّا
خَرَجَ الْفَتَى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَةَ وَقَالَ لَهُ سِرًّا : أَلَسْتَ كُنْتَ تَغْنِي يَا قَتَّى كُلَّ لَيْلَةٍ :

* أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا *

- ١٠ فهل أَضَعَنَّاكَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْقَاضِي ، وَلَكِنْ أَحْسَنْتَ وَتَكْرَمْتَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاءَكَ . قَالَ : فَعُدَّ إِلَى مَا كُنْتَ تَغْنِيهِ ، فَإِنِّي كُنْتُ آتِسُ بِهِ ، وَلَمْ أَرْ بِهِ بَأْسًا .
قَالَ : أَفْعَلُ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ : لَمَّا حَبَسَ الْمَنْصُورُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ، كَانَ يُكْثِرُ التَّمَثُّلَ
بِقَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

- ١٥ أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمة وسداد تغر

عبد الله بن علي
كان كثير التمثل
في حبسه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

- (١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرم الناس ويكشف أهل الرية .
(٢) كان السواد شعاراً لبني العباس ، وكان أشياءهم يرتدون به ، ولذلك سموا المسودة (بكسر الواو المشددة) .
وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلامة ونسب أن أبا جعفر المنصور
أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعى ببيدان من داخلها ، وأن يلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا
على ظهورهم : (فسيكشفهم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزم ، فقال له أبو جعفر :
ما حالك ؟ قال : شر حال ، وجهي في نصفي وسيفي في آسني وكأب الله وراء ظهري ، وقد صيغت بالسواد
نيابي ؛ فضحك منه وأعفاه . من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :
القلنسوة العالية المدعومة ببيدان ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المتقدمة . ويظهر من البيق في المحاسن
والمساوي طبع ليزج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضاع نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
آثر من نفسه .

حكاية الأصمعي
مع تكاس بالبصرة
كان يتل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمعي : مررتُ بكَّاسٍ بالبصرة يكُنسُ كَنيفًا ويعني :
أضاعُوني وأَيَّ فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسدادٍ نغري
فقلت له : أَمَا سَدَادُ الْكَنِيفِ فَأَنْتَ مَلَى بِهِ . وَأَمَا النُّغْرُ فَلَا عِلْمَ لِي بِكَ كَيْفَ أَنْتَ
فيه — وَكُنْتُ حَدِيثَ السَّنِّ فَأَرَدْتُ الْعَبَثَ بِهِ — فَأَعْرَضَ عَنِّي مَلِيًّا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ
فَأَنشَدَ مِمَثَلًا :

وَأَكْرِمُ نَفْسِي إِنْ أَهْنَيْتُهَا * وَحَقَّكَ لَمْ تَكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي
قال فقلتُ له : والله ما يكونُ من الهَوَانِ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِمَّا بَذَلْتَهَا لَهُ ، فَبَأَى شَيْءٌ
أَكْرَمَتَهَا ؟ فقال : بَلَى ! والله إِنْ من الهَوَانِ لَشَرًّا مِمَّا أَمَّا فِيهِ . فقلتُ : وما هو ؟
فقال : الْحَاجَةُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَمْثَالِكَ مِنَ النَّاسِ . فَاَنْصَرَفْتُ عَنْهُ أَخَذَى النَّاسِ . قال
محمد بن مَرْيَدٍ : فَخَذَنِي حَمَّادٌ قَالَ قَالَ لِي أَبِي : اخْتَصِرِ الْأَصْمَعِي — فِيمَا أَرَى —
الْجَوَابَ ، وَسَتَرَ أَقْبَحَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِلَّا فَكَأْسُ كَنِيفٍ قَائِمٌ يَكُنُسُهُ وَيَعْبَثُ بِهِ هَذَا
الْعَبَثُ ، فِيرْضَى بِهَذَا الْجَوَابِ الَّذِي لَا يُجِيبُ بِمِثْلِهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَوْ كَانَتْ الْمَخَاطَبَةُ لَهُ !

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
ابراهيم بن هشام

وقال إسحاق في خبره : كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ مُضْطَغِنًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ لِأَشْيَاءَ
كَانَتْ تَبْلُغُهُ عَنْهُ فِي حَيَاةِ هِشَامٍ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ قَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ هِشَامٍ وَأَشْخَصَا إِلَيْهِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ دَعَا بِالسَّيَاطِ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : أَسْأَلُكَ بِالْقَرَابَةِ .
قَالَ : وَأَيُّ قَرَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ! وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ أَتَّجِعَ ! قَالَ : فَأَسْأَلُكَ بِصَهْرٍ عَبْدِ الْمَلِكِ .
قَالَ : لَمْ تَحْفَظْهُ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يُضْرَبَ قَوْشِيٌّ بِالسَّيَاطِ إِلَّا فِي حَدِّهِ . قَالَ : فَفِي حَدِّ أَضْرِبُكَ وَقَوْدٌ ، أَنْتَ

(١) ولي به : مضطلم به . (٢) في ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

١٦٦
١

٢٠

أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَجِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا وَلِيُّ ثَأْرِهِ، إِضْرِبْ
يَا غَلَامُ، فَضْرَبَهُمَا ضَرْبًا مَبْرَحًا، وَأَثْقَلَا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ
بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَّأَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَحْبِسْهُمَا
مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمْ.
فَعَذَّبَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ مِنْهُمْ مَالًا عَظِيمًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِلِحْيَتِهِ بِخَذْبُوهُ بِهَا.
وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
جَمِيعًا، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيَّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ:

١٠

قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبُهُ * قَصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَةُ (٤١)
يَرْكَبُهَا صَاحِرًا بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبَةُ
فَقُلْ لِدَعْنَاءَ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبَةٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةُ
لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى تَوْفِيلٍ وَلَا الْمَجْبَةِ (٥١)
لَكِنَّا أَشْجَعُ أَبُوكَ سَلِ آلَ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَذْبَةَ (٦١)

١٥

- (١) كَذَا فِي ت، ح. وَمَعْنَاهُ أَخَذَ أُمُومًا. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «بِاسْتِصْفَائِهِمَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
(٢) أَيْ تَكَفَّلَ التَّحْرُكَ بَعْضُ الشَّيْءِ. لَيْزَى حَالَهُ أَخِيهِ. (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ. قَالَ فِي اللِّسَانِ:
وَالْمَشْخَلَبَةُ: كَلِمَةٌ عِرَاقِيَّةٌ لَيْسَ عَلَى مِثْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ تُخَذُّ مِنَ اللَّيْفِ وَالْخُرْزِ أَمْثَالُ الْحُلِيِّ، وَقَدْ
تَسَمَّى الْجَارِيَةُ مَشْخَلَبَةً لَمَّا يُرَى عَلَيْهَا مِنَ الْخُرْزِ كَالْحُلِيِّ. وَفِي ت: «مَشْخَلَبَةُ» بِتَقْدِيمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ
عَلَى الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ. (٤) أَيْ غَايَتُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الصَّلْبُ. (٥) يَرِيدُ حِجَّةَ
الْكَلْبَةِ. وَكَانَتْ الْحِجَابَةُ فِي بَنِي نَضَرَ وَقَدْ يُعْرَفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَابَةُ الْبَيْتِ فِي يَدِ شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ
ابْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ تَصِيٍّ، فَأَبْقَاهَا وَأَخْصَصَ بِهَا أَوْلَادَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى الْآنَ.
(٦) يَرِيدُ بِالْكَلْبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَمْرِو الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةُ الْمَعْرُوفَةُ.

٢٠

أرشيد وإسحاق
حين غناه قس
العرجي أضاف
البيت

قال إسحاق في خبره : غنيت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى قى أضاعوا * اليوم كريمة وسداد تغر

فقال لي : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي ؟ فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات ، فوأيته بتغيظ كلباً مر منه شيء . فأتبعته بحديث مقتل أبي هاشم ، فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أنقضى الحديث ، قال لي : يا إسحاق ! والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أماني بني عزم إلا قتلت به بالعرجي . والصوت الآخر من رواية بحظة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طواك الدهر يا أتم مالك * فشان المنيا القاضيات وشانيا

تمر الليالي والشهور وتنقضي * وحبك ما يزاد إلا تماديا

خليل إن دارت على أتم مالك * صروف الليالي فأنيغيا لي ناعيا

ولا تتركاني لا لحير معجل * ولا لبقاء سطران بقايا

الشعر للجنون ، ومن الناس من يروي البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي^(١) .

والنساء لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى ، وذكر حبش وابن المكي أن فيه لإسحاق

لحنا آخر من الثقيل الثاني بالخنصر والينصر .

(١) . حذو يس في أول الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحداية اسم أمه ، وهي منسوبة

إلى معاد (يكسر الحاء المهملة) ابن بلادة بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر

(راجع أنساب الساماني في هذه المادة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليه الجزء الثاني منه ،

وأوله (أخبار مجنون بني عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهارس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجمع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من رووا أن فلانا غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهاب الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التي وردت في الكتاب أو التي ذكرت في حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات . وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بالبيت الأول من القصيدة التي وردت في الكتاب أو في التعليقات مع ذكر أول كلمة في البيت وقافيته وبيان عروضة .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره في الكتاب سواء كان مطاما في الشعر أو غير مطامع ، ولكننا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أي بيت يريد بالبحث عن القصيدة التي هو فيها والاختداء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم نفعل أن نأتي بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صحفها .

ولم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسميلا للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى في الترتيب ووضعناها في الحرف الذي يندى به فنلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها في حرف الألف كما وضعنا اسم "ذبي، الإصبع العدواني" مثلا في حرف الدال

و "بنو أمية" مثلا في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكون الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب .

أحمد زكي الدوي

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح)	الأحوص ٢٥ : ٣٧٠١٤ : ١٦٠	(١)
الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ :	١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ : ١٠٠	ابن أذينة = عروفة بن أذينة
١٤ : ٣٨٠٠٧ : ١٥٥ : ٢١	٢٨٦ : ٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٧	ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥
الحزبن الكنانى ٢٣١ : ٢	٣٠٣ : ٢٠ : ٢٠٦ : ٧	ابن عماره السلمي ٢٨٨ : ١٠
حسان بن ثابت ١٩٨ : ١٧	الأخطل ٢٣٨ : ٢٤٣ : ٧	ابن قيس الرقيات = عبدالله بن قيس
(خ)	٢٢٢ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٥	الرقيات .
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :	الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٢١٠ : ١٧	ابن نباته ٢٥٥ : ١٤
(ذ)	١٧ : ٣٦٦	أبو الأسود الدؤلى ١١٠ : ٩
ذوالإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ :	أمين بن خريم الأسدي ٣٠ : ١٤ :	٧ : ١٤٨
١٤ : ٢٨٥	٣ : ٣٢٩	أبو تمام ٢٥٥ : ٢٤
ذوالرئة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ :	(ب)	أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٣٦٢
٦ : ٣٤٨ : ١٣ : ٢١١ : ٢٠	البحري ٢٣ : ٢٢٧	١٥
(ر)	(ت)	أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ : ١٩
رؤبة ٢٣١ : ١٦	تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١	أبو ريعة المصطلقى ١٥٤ : ٥
(ز)	(ج)	أبو سنان الهدلى ٢٤٢ : ٩
زهير بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣	جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥ :	أبو العباس الأسدي ٢٢ : ١٤ :
(س)	٢٦٨ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٧ :	٢٦ : ١٨
ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ١٨ : ١٩	٢٧٩ : ٢١ : ٣٠٥ : ١٥	أبو المناهية ٣٧١ : ١٧
السائب بن فروج = أبو العباس الأعشى .	١١٤ : ١١٤ : ١١٦ : ١١٧ : ٢ :	أبو عدى العيل ٤٠٠ : ١٦٧ : ٣ :
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦	١٥٥ : ١٧٧ : ١٩ : ٢٩٢ : ٧	أبو قطيعة المعيطى ٨ : ٢ : ١١ :
	جنادة المذرى ١٧٥ : ١٠	١٨ شعراء في ترجمته من ١٢-٣٥
		أبو نجيعة الحان ٢٦٥ : ٥

فهرس رجال السند

أبو أيوب المدي ٣ : ٢٤٩	ابن أنس زرقان ٢ : ١٦٩	(١)
أبو بكر الهامري ٤ : ٧١	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	إبراهيم بن إسحاق السري ١٦ : ٢٢٤
أبو بكر بن عباس ١ : ٣١٤	ابن الأعرابي ١١ : ١١٩	إبراهيم بن حمزة ١٤ : ٧٧
أبو بكر القرشي ٦ : ١٩٠	ابن تيرن المفتي ١٤ : ٢٨٣	إبراهيم بن زياد بن عتمة بن سعيد بن
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع	ابن جامع (إسماعيل) ١٣ : ٢٥٣	الغاص ٣ : ٢٤٩
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا	ابن جريج ١١ : ٧١	إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن
ابن دينار الغلابي	ابن حبيب = محمد بن حبيب	سئل الخارجي ١١ : ٣٦٦
أبو نوبة صالح بن محمد = صالح بن محمد	ابن دأب ٧ : ٢٢٠	إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث
أبو حاتم ١٠ : ٣٥٥	ابن داحة ٧ : ٣٩٥	١٣ : ٢٨٣
أبو الحارث بن عبد الله الرجي ١٦ : ٨٨	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن علي بن هشام ١ : ٢٥٣
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	إبراهيم بن محمد الشافعي ١٥ : ٣١٢
المقبرة ١١ : ١١٤	ابن شهاب الزهري ٢ : ١٣	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨ : ١
أبو الحسن الأزدي ٣ : ١٦٨	ابن عائشة ١٣ : ٣٠	إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٠ : ٢٩
أبو الحسن الأسدي ٨ : ٣٤٣	ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد	إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩ : ٨
أبو الحسن المدائني ٨ : ٢٣٠	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار	إبراهيم الموصلي ٥ : ٢٩٧
أبو خليفة = الفضل بن الحباب	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	إبراهيم بن يزيد السعدي ١٥ : ٣٤٢
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزامي	ابن غزاة ٢٠ : ١٤	إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله
أبو زيد الزيري ٣ : ١٧٤	ابن الكلي = هشام بن محمد	٦ : ٢٠٧
أبو سعيد مولى قائد ٩ : ٢٢٣	ابن كرامة = محمد بن عبد الله بن	ابن أبي ثابت ١٤ : ٧١٤٤ : ١٨
أبو صالح السعدي ٢ : ٢٤٤	عبد الأعلى الأسدي	ابن أبي الجهم ٨ : ٢١
أبو العباس المديني ٦ : ١٥٢	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	ابن أبي حسان ٧ : ٢٢٠
أبو عبد الله التميمي ١ : ٢٤٤	ابن مخارق ٢ : ٣٩٥	ابن أبي الحويرث التميمي ١١ : ٤٠٨
أبو عبد الله بن الزبير ١٠ : ٣٣٢	ابن مقرة ٤ : ٣١٩	ابن أبي زائدة ١٠ : ١٨
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى النخعي	ابن أبي عبيدة ١٥ : ٣٧٦
ابن بكار	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم	ابن أبي الككات ٧ : ٢٥٥
	ابن المهدي	ابن أبي نسل ٣ : ٦٣
	أبو الأسود ١٥ : ٣٤٣	

أبو عبد الله الخدري ٢ : ١٦٠	الأخبر ٣٥٨ : ١٦	إسحاق بن ميمونة ٢ : ٢٩٣
أبو عبد الله المديني ١ : ٢٣٠	أحمد بن أبي خيثمة ١١ : ٢٣٦	إسحاق بن يعقوب العمالي ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٥ : ٦٠	أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ١١ : ١١	إسحاق بن يعقوب التوبجني (أبو يعقوب)
أبو عبد الله الخراساني ٦ : ٨٢	أحمد بن جعفر بن خلفه ٢ : ٩٦	٢٠ : ٩٦
أبو عيسى بن محمد بن محمد بن ياسر ١٥ : ١٩	أحمد بن الخارث الحراري ١٩ : ١٥	أحمد بن عبد الله المري ١٠ : ٣٦٦
أبو العزاف ١٠ : ٣٣٨	أحمد بن حميد الطوسي ١١ : ١٨	إسماعيل بن جامع ٢ : ٣٦٦
أبو عبيدة — أحمد بن عبيد ٢٢ : ٩	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن جعفر ١٢ : ١٦٦
أبو علي الأسدي — بشر بن موسى بن صالح ٤ : ٣٠٥	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن جعفر ١٦ : ٦٧
أبو علي الحسن بن الصباح — الحسن بن الصباح ١ : ٦٢	أحمد بن سليمان بن داود الطوسي ١ : ٦٢	إسماعيل بن المختار مولى آل طاحنة ٢ : ٣٥٦
أبو العباس بن حمدون ١٣ : ٧	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٥	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو العلاء — أبو عبد الله التميمي ١٠ : ١٤٦	أحمد بن عبيد الله بن محمد ١٠ : ١٤٦	الأنصبي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزيرة ٣ : ٣٧١	أحمد بن عبيد الله بن محمد ١ : ٢٨	أنيس بن ربيعة الأسلمي ٩ : ٢٦٨
أبو حسان — محمد بن يحيى ٤ : ٢٠	أحمد بن محمد بن إسحاق — الحرابي ٤ : ٢٠	الأوزاعي ٤ : ٢٠
أبو حنبل ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد بن أسدي ١١ : ٢٦٤	أيوب بن سبلة الخزوي ٥ : ٢٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٤٨	أحمد بن محمد بن أحمد ١٤ : ١٧	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستملي ٢٠ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ١٤ : ١٧	أيوب بن عباة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	المعروف بابن عمدة ٣ : ١٨	أيوب بن عمر أبو سلمة المديني ١ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شبة الزبارة ٢ : ٢١	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو حنبل ١٣ : ٦١	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو حنبل — لقمان بن بك الجباري ١٦ : ٨٨	أحمد بن منصور بن أبي الهيثم ١٦ : ١٧١	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي) ٥ : ١٩٠
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب التوبجني ١٦ : ٨٨	أحمد بن أبي الهيثم القراسي ٣ : ٩٩	بكر بن رباح ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب التوبجني ٢ : ١٦٤	أحمد بن يحيى القرشي ٣ : ١٦٨	البركي — محمد بن عبد الله البركي ٥ : ٢١٤
أبو القظان ١٥ : ٢١١	أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٦ : ٧١	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٤
أبو يوسف الحنفي ٥ : ٣٥٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣ : ٧	بهار بن سليمان بن قرضاب البليوي ٣ : ٣٧٦
	إسحاق بن أيوب ٣ : ٢٣٦	

ذكره = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
أبو بكر

زكريا بن يحيى ٢٨٨ : ٧

(س)

السديسي ٣٥٣ : ٧

السديسي ١١٢ : ٦

سعيد الدوري ٤١ : ٨

سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن

عبد مناف ٢٩ : ١٨

سعيد بن يحيى الأموي ٣٥٣ : ٢

سفيان بن عيينة ٣٣ : ٤

سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ٣٥١ : ١٠

سلمة بن الفضل ١٧ : ١٣

سلمة بن نوفل بن عمارة ٢٤٩ : ١

سليمان بن سعد الحلبي ٥٣ : ١٠

سليمان بن عباد ١٨ : ٤

سليمان بن عثمان بن يسار ٤٠٢ : ٨

سليمان بن غزوان مولى هشام ٥٢ : ٦

سليمان الخشاب ٤٠٨ : ١٢

السدي مولى أمير المؤمنين المنصور

٧٩ : ٢

سياط ٤٨ : ٨

(ش)

الشمسي (أبو عمرو عامر بن شراحيل)

٢١ : ٨

شبيب بن صخر ٨٢ : ١٥

(ص)

صالح بن حسان ٢٥٠ : ١

الحسين بن اسماعيل ٨١ : ١٠

الحسين بن علي العنزي ٣٥ : ٧

الحسين بن يحيى ٢٩ : ١٠

حماد بن إسحاق ٩ : ١٣

حمزة بن عتبة الهبي ٤٠٧ : ٥

(خ)

خالد بن سعيد ٣٥ : ٨

الخزاز ٣٣٤ : ١٢

خلاد بن مرة ٣٤١ : ١٣

الخليل بن أسد ٣٣٢ : ١٢

خليل بن عجلان ٣٣٦ : ٢

(د)

دحان ٢٧٤ : ١٢

دماذ ١٥٣ : ١

(ذ)

ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ١٦٥ : ٨

(ر)

الربيع بن أبي الهيثم ٤١ : ٨

رستم بن صالح ٦٧ : ١٦

رضوان بن أحمد الصيدلاني ٢٥٣ : ١٢

الرياشي ٣٠ : ١٣

(ز)

الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١٤ : ١١

الزبير بن دحان ٢٧٣ : ١١

الزبيرى = عبد الله بن مصعب الزبيرى

الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى

(ث)

ن عبد الله بن صير ٢٤٧ : ٣

= ابن أبي الحويرث

(ج)

(أحمد بن جعفر) ٧ : ١٢

المدني ٤٠ : ٢

بن سعيد ٢٣٣ : ٨

بن علي الشكري ٣٧٥ : ٩

بن قدامة ٨٣ : ٥

بنت عون بن مسلم ٣٤٢ : ١٦

ن = محمد بن سلام

مرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهري

برية بن أسماء ٤٣ : ٩

(ح)

رث بن محمد بن أبي أسامة ٣٥١ : ١٦

ب بن نصر المهلي ٦٤ : ١

بي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن

إسحاق) ١٤ : ١٠

يامى = إبراهيم بن المنذر

سن بن الصباح بن محمد البزار أبو علي

الواسطي البغدادي ١٩٦ : ٨

سن بن عتبة الهبي المعروف بمورك

أور فورك ٤٠ : ٨

سن بن عثمان ١٨ : ٩

سن بن علي ٣٤ : ٩

سن بن علي الأدي ٨ : ١٧

سن بن علي الخفاف ٣١ : ١

عبد الله بن مسلم ١٢ : ٣٣٤	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ١٦ : ٧٦	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ١٢ : ٧٦	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٣٨٣	الصلت بن مسعود ٤ : ٣٣
عبد الله بن مصعب (الزيري) ١٢ : ٢٦٥	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٨ : ٧٣	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ١٦ : ٢٢٤	الضحاك بن عثمان الحزامي ١ : ٣٤٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ٥ : ١٠٨	عبد الله بن إبراهيم الحلال ١٦ : ٣٣١	(ط)
عبد الوهاب بن مجاهد ١٦ : ٤٠٧	عبد الله بن أبي سعد الوراق ١٨ : ٨	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود الطوسي
عبد بن يعلى ٦ : ٢٤٦	عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد الله ٤ : ٣٥٦	(ظ)
عبد القادر ٧ : ٢٨٨	عبد الله بن الحارث ١١ : ٧١	طبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ٣ : ٧٨
عبد بن إبراهيم الهادي ٩ : ٣٨٦	عبد الله بن سلم ١٢ : ٤٠٣	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ١ : ١٠٧
عبد بن ٢ : ٣١	عبد الله بن شيب ١٣ : ٢٩٣	(ع)
عبد بن = عيسى بن اسماعيل العنكي	عبد الله بن صالح بن مسلم ١٢ : ٣٣٢	عامر بن حفص ١٢ : ٣٣٤
عثمان بن إبراهيم الخاطبي ٢ : ١٧٤	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٩ : ٣١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات الحديث ٦ : ٢٦١
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ٢٣٣	عبد الله بن عمر ١٥ : ١١٨	عباد بن حمزة ١٧ : ٤١
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ١١ : ٦١	عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي ٩ : ٣٦٨	العباس بن بكار ٧ : ٢٢٠
عروة بن أذينة ١٤ : ٣٩٨	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢ : ٣٧	العباس بن هشام ١٥ : ١٤٧
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير ١٣ : ٣٩٨	عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأدي ٣ : ٢٠	عبد الباقي بن قانع ٥ : ٥٢
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن ١٤ : ٨٤	عبد الله بن محمد الرازي ٧ : ٣١	عبد الجبار بن سعيد المساحق ٢ : ١٦٣
علي بن أبي طالب ٥ : ١٨	عبد الله بن محمد الطائي ٦ : ١١٠	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤ : ٣٧١
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب (كاتبه) ١ : ١٢٠	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ١١ : ٣٧١	عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٧ : ٣٥٢
علي بن الصباح ٧ : ٢٥٩	عبد الله بن محمد بن عثمان العماني ٧ : ٢٨٨	عبد الرحمن بن حرملة ٢ : ٨٤
علي بن طريف الأسدي ١٧ : ١٧١		عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري ٢ : ٩٤
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله الزيري		عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ١١ : ٧٦
عم صاحب الأغاني ١٢ : ٣٣		عبد العزيز بن أبي أويس ١ : ٨٤
عمار (من رواية الحديث) ١٤ : ٥٦		عبد العزيز بن أبي ثابت المدني = ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن ابراهيم الأنصاري

١ : ٢٩٥

محمد بن جبر المغيرة ١١ : ٨

محمد بن جبر الطبري ١٣ : ١٦

محمد بن جعفر ٧ : ٣٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسين بن زبالة الخزاعي المدني

٣ : ٦٣

محمد بن حيد الرازي ١٣ : ١٧

محمد بن خلف بن المروان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكيع أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري

أبو بكر ١٥ : ٥٢

محمد بن زكريا الصفار ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهري ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكراخي ١ : ٣١

محمد بن سعيد الدردي ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٢٦٥

محمد بن صالح بن الطاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزازي ٣ : ٢٨٦

١٢ : ٤٠٥ ٤١٢

محمد بن طلحة ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس اليزيدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهري ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البكري ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القحضي = الوليد بن هشام القحضي

قنبل بن المحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراخي

كعب بن بكر المخارق ٦ : ٨٩

كليب بن اسماعيل ١٣ : ٣٣٢

كلبة = علي بن صالح بن الهيثم الأنباري

(ل)

لقيط بن بكر المخارق ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمرو بن ألقم مولى فاطمة بنت

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ٢ : ٢١٤

مجاله ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأضر ٧ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن اسماعيل الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمامة بن عمر ١ : ١٠٨

عمربن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمربن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمربن مسعد مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٢٦٥

عمربن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاء ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمربن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العدري ٢ : ٣١

عوانة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن حبة الهادي

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن اسماعيل العتيبي ٣ : ١٦٠

عيسى بن اسماعيل بن نبيه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزاق ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزاق ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن محمد اليزيدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن اسماعيل ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتبة

<p>الهيثم بن عدى ٢١ : ٧ الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١</p> <p>(و)</p> <p>الواقدي ٦٥ : ٣ وكيع = محمد بن خلف و كيع الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤ الوليد بن هشام الفهذي ١٩٥ : ٧ وهب بن جرير ٢١ : ٥</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن أبي كثير ٢٠ : ٤ يحيى بن نعيم ٢٦٣ : ٢ ت (١) يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤١ : ١</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٧ : ٢</p> <p>يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبات ٦٩ : ١٠</p> <p>يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧ اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي يعقوب بن إسحاق الرعي ٢٣٣ : ١ يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦ يعقوب بن محمد ٣٨٣ : ١٠ يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥ يوسف بن إبراهيم ٢٥٣ : ١٢ يوسف بن المساجشون ٩٧ : ٢ يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ٣٥١ : ١٠ يونس الكاتب ٤٨ : ٨</p>	<p>مطوف بن عبد الله بن مطوف المدني ٢٩ : ٢ ت</p> <p>معاذ صاحب المروى ١٠٦ : ١٥ المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي) ٧٧ : ١٤ المنذر بن محمد القمي ١٨ : ٣ مهدى بن سابق ٥٢ : ٦ المهلي = حبيب بن نصر المهلي موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥ موسى بن عقبة ١٧ : ١٥</p> <p>(ن)</p> <p>النضر بن عمرو ٣٩٥ : ٧</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن أبي بكر ٣٢٠ : ٨ هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢ هارون بن عبد الله الزبيدي ٣٥٠ : ١٥ هارون بن عبد الله الزهري ٧١ : ١٣ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩ هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧ هارون المدائني ٣٣ : ٤ هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف ٣٥٢ : ٦ هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي ٢٠٤ : ٧ هشام بن محمد (بن الكلبي) ٣٥ : ٨ هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦ الهشام الربيعي ٣١٤ : ١٦</p>	<p>محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن كاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢ ت</p> <p>محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ٨٣ : ٥ محمد بن علي بن أبي حسان ٣٥ : ٨ محمد بن قليح ١٧ : ١٥ محمد بن القاسم بن مهرويه ٨ : ١٧ محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٤٨ : ٧ محمد بن معن الغفاري ١٦٣ : ١٠ محمد بن المنذر ٢١ : ٨ محمد بن منصور الأزدي ١٥٨ : ١٤ محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨ محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١ محمد بن يزيد النحوي ٣٤٨ : ٧ ت محمد بن يونس بن الوليد ٢٨ : ١ محمد بن خدش المهلي ٢٧٦ : ١٨ المدائني ١٤ : ٢٠ المدني = أبو أيوب مسلم ١١٣ : ١٥ مسلم بن إبراهيم بن هشام المخزومي ٢١١ : ١٧ المسورين عبد الملك ٣٥٥ : ٥ المسيبي = محمد بن إسحاق مصعب بن عبد الله الزبيدي (عم الزبير ابن بكار) ١٢٠ : ٢ مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣١ : ١٩</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٧١٤١٤

١٤ : ١٩٨٠٢

(١) إبراهيم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٠٦ : ٢٠٤٤١١ : ٥ غنى في شعر لالا خطل ١٠ : ٢٨٥ : غنى في شعر

لعدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٣

إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٤٩

٣٠٧ : ١٢

إبراهيم الموصلى — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٠٦ :

١١ : ٣٠٧ : غنى في شعر للعرجى ٣٨٢ : ١٥

ابن جامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٠١٤٩ :

١٠٦ : ١١ : ١٠٧ : ١٢١٤٩ : ١٢٤٤٥ :

١٢٨ : ١١ : ١٤١ : ١٧٧٤٣ : ٧٠٢ :

ابن حمدون = أبو العيسى بن حمدون .

ابن زرزور الطائفى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٤ : ٢٤٠٦ :

ابن سريج — غنى في شعر مالك بن أبي كعب الخزرجى

٤٢ : ٩ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٤٨ : ٤١ :

٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ٩ : ٨٠ : ٨ : ١١٩ :

١٢٦ : ٨٦ : ١٠٦ : ٨٧ : ١٠٦ : ٩١ : ٩١ :

٩٢ : ٩٣ : ١٠٢ : ٩٤ : ١٠٤ : ٩٤ :

١٠٥ : ١٠٦ : ١١ : ١١٢ : ٩٤ :

١١٨ : ١١٩ : ١٢١ : ١٢١ : ١٢١ :

١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٣ : ١٢٣ : ١٢٣ :

١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٦ : ١٢٦ : ١٢٦ :

١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٥ : ١٣٥ : ١٣٥ :

١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ :

١٣٧ : ١٣٧ : ١٣٧ : ١٣٧ : ١٣٧ :

(١) لا ندري أهو إبراهيم الموصلى أم إبراهيم بن المهدي .

١٨٤ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٧ : ١٨٧ :

١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ :

١٨٩ : ١٨٩ : ١٨٩ : ١٨٩ : ١٨٩ :

١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠ :

١٩١ : ١٩١ : ١٩١ : ١٩١ : ١٩١ :

١٩٢ : ١٩٢ : ١٩٢ : ١٩٢ : ١٩٢ :

١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ :

١٩٤ : ١٩٤ : ١٩٤ : ١٩٤ : ١٩٤ :

١٩٥ : ١٩٥ : ١٩٥ : ١٩٥ : ١٩٥ :

١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ :

١٩٧ : ١٩٧ : ١٩٧ : ١٩٧ : ١٩٧ :

١٩٨ : ١٩٨ : ١٩٨ : ١٩٨ : ١٩٨ :

١٩٩ : ١٩٩ : ١٩٩ : ١٩٩ : ١٩٩ :

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ :

٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١ :

٢٠٢ : ٢٠٢ : ٢٠٢ : ٢٠٢ : ٢٠٢ :

٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٣ :

٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤ :

٢٠٥ : ٢٠٥ : ٢٠٥ : ٢٠٥ : ٢٠٥ :

٢٠٦ : ٢٠٦ : ٢٠٦ : ٢٠٦ : ٢٠٦ :

٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ :

٢٠٨ : ٢٠٨ : ٢٠٨ : ٢٠٨ : ٢٠٨ :

٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ :

٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠ :

٢١١ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١ :

٢١٢ : ٢١٢ : ٢١٢ : ٢١٢ : ٢١٢ :

٢١٣ : ٢١٣ : ٢١٣ : ٢١٣ : ٢١٣ :

٢١٤ : ٢١٤ : ٢١٤ : ٢١٤ : ٢١٤ :

٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ :

٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ :

٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ :

٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ :

٢١٩ : ٢١٩ : ٢١٩ : ٢١٩ : ٢١٩ :

٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ :

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ :

٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ :

٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ :

٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ :

٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ :

(ب)

بديح — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حبابه — غنى في شعر الأحموس ١٧ : ٣٧ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحجي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٢ : ٢
حكم = حكم الوادي .

حكم الوادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٠ : ١١ ؛
١٠ : ٢٤٣٢ : ١٨٥١ : ١٧٨١٥ : ١٢٤

حتين — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحان — غنى في شعر أبي قطيعة ٢٧ : ١٤٧ ؛ غنى

في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤٠٧

١٤٦ : ١٥٢٠٩ : ١٦١٠٣ : ٢٤٣٠٥

١٢ : ٣٠٨٠١٢ ؛ غنى في شعر الأحموس ١١ : ٣٩١

الدلال — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكاء وجه الرزة المعتدي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

اللقاء — غنى في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربيعي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨
وذاذ — له غناء ٩٦ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ ؛ غنى

في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣

الوطاب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٣

رقتاه الحبطية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزير بن دحان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢
زوز غلام المارق — غنى في شعر ابن أبي ربيعة أجود صوت

صنعه ٢٥٩ : ١٥

١٩٦ : ٢٨١٠٥ : ١٢ ؛ غنى في شعر الأخطل

٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى في شعر لعدى بن الرقاع العاملي

٣٠٧ : ١ ؛ غناؤه في ترجمته ٣٧٨ — ٣٨٢ ؛ غنى

في شعر لخارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى في شعر

نصيب ٣٨٢ : ٨ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

ابن مسجح — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٢٢

١١٧ : ١٩ : ١٧٨٠١٢ : ٢٣٩٠٨

غنى في شعر لعدى بن الرقاع العاملي ٣٠٧ : ٤

ابن المكي — غنى في شعر الأحموس ٣٧ : ١٨ ؛ غنى

في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١٦١٠١ : ٦

ابن الهريذ — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٢ : ٣ ؛ غنى

في شعر انصبيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

٢٠٨ : ٧

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن جدون — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :

١٠٦٠٤ : ١٢ : ١٢٢٠١٤ : ١٢٩٠١٤

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

١٢٩ : ١٥ ؛ غنى في شعر للأحموس ٣٩١ : ١٢

أبو فارة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨١ : ٢٠٠٠٣ :

أحمد بن صدقة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى النجم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١١

إسحاق الموصلي — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن

الوليد ٤٣ : ١٥ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٠ :

١٠٠ : ٨٧ : ١٠٦٠١ : ١١٧٠٩ : ١١٢

١٢٢ : ١٤ : ٢٠٢٠٩ : ٣٠٧٠١٢ ؛ غنى

في شعر لحرير ٢٥٧ : ١٠ ؛ غنى في شعر للأحموس

٣٩١ : ٩ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهريذ = ابن الهريذ .

أشعب، المعروف بالطامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ٤

(ك)

كردم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٢٦ : ١٥٨٦٦ :
١٢ : قبل إنه غنى في شعر جرير ٣٠٦ : غنى في شعر
للأحوص ٣٠٦ : ٩٧

(م)

مالك بن أبي السمح ١٨٤ : ١٦ — غنى في شعر مالك بن كعب
الخرجي ٤٢ : ١١٠٩ : غنى في شعر خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد ٤٣ : ١٤ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠٥ : ٩٢ : ٨٦ : ١٣ : ٨٠ : ١٤ : ٥٩ :
١٣٩ : ١١٨ : ١٣٤ : ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٣٩ :
١٨٦ : ٥ : ١٨٤ : ١٧٣ : ٥ : ١٦١ : ٦ :
١٢٩ : ٣٠٨ : ١ : ٢٤٣ : ٨ : ٢٢٢ : ٦ :
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ١ : غنى
في شعر للأحوص ٢٨٥ : ٧ : غنى في شعر للأحوص
٢٨٦ : ٨ : غنى في شعر لعبد بن الرقاع العاملي
٣٠٧ : ٢ : غنى في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ : ٥ :
متيم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٦ : ١٢ : ١٩٤ :
٣ : ٢٣٢ : ٩

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
٢٠٨ : ٩

(١)
محمد الرق — غنى في شعر للأحوص ٣٠٦ : ٨

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد = ابن عباد

المسدود — غنى في شعر للخرجي ٣٩١ : ٦

معبد بن وهب أبو عباد — غنى في شعر لأبي قطيفة ١١ :

٢٧ : ٢٨ : ١٤ : ٢٨ : ٣٠ : ١٥ : ٩ :

غنى في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :

١٢ : غنى في شعر مالك بن كعب الخرجي ٤٢ : ٨ :

١٠ : ١١ : غنى في شعر للقرزدي ٤٨ : ٦ : غنى

في شعر للثابتة الديباني ٤٩ : ٦ : غنى في شعر كثير

(١) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦

فقها كلام على ترجيح أنه بالزاي المعجمة لا بالراء .

٥٠ : ١٥ : ٢٨٤ : ١١ : غنى في شعر عبد الرحمن

ابن أبي بكر ٥٠ : ٦ : غناؤه في ترجمته ٣٦ — ٦١ :

غنى في شعر للأحوص ٣٧ : ١٦ : ٢٨٦ : ٧ :

له غناء ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦ : غنى في شعر لعبد الله

ابن الزبير ٦٧ : ١٥ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٨٠ : ٨٦ : ٩ : ٨٧ : ١٥ : ١٢ : ٧ : ٣ : ٨٧ : ٤ :

٩٣ : ١١٨ : ٩ : ١١٧ : ٧ : ١٠ : ٥ : ١٢ : ٩٣ :

١٢٣ : ١٢٦ : ٧ : ١٢٧ : ٧ : ١٢٨ : ١٤ :

١١ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٧ : ٦ : ١٤٢ : ٦ :

١٥٢ : ١٥٦ : ٤ : ١٥٦ : ١ : ١٦٥ : ٥ : ١٦٨ :

١٠ : ١٧٨ : ١٦ : ١٧٨ : ٢ : ١٩٢ : ٢ : ٢٠١ :

٩ : ٢٠٨ : ٥ : ٢١٥ : ٥ : ٣٠٨ : ٦ : ١٠ :

٩ : ٣ : ٣٠٩ : غنى في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ :

٦ : غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٧ : غنى

في شعر عبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١٠ : قبل إنه

غنى في شعر لجرير ٦ : ٣ : ١ : غنى في شعر لأبي دهل

الجهمي ٣١٢ : ٦ : غنى في شعر للخرجي ٤٠٤ : ١٠ :

المنضد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١٢ :

موسى شهوات — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩١ : ١٠ :

(ن)

نافع بن طنبورة — ١٠٧ : ٢٠ :

نافع الخير ، مولى عبدالله بن جعفر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

١١٧ : ١٢ :

نبيهه — غنى في شعر للخرجي ٣٩١ : ١٠ :

نعان المنفى — ٢٩٤ : ٨ :

(هـ)

الهندي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٢٨ : ٦ :

١٢ : ١٦٢ : ٨ : ١٩٦ : ٦ : ١٩٨ : ١١ :

٢٧٠ : ٢٧٢ : ٢ : ١٩ :

(ي)

يحيى المكي — له غناء ٥٢ : ١٥ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

٦٠ : ١١ : ٨٧ : ٤ : ١٢٣ : ٦ : ١٨٥ : ١٠ :

يونس الكاتب — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٦ : ١٣ :

٢ : ١٨١ :

فهرس رواية الأحنان

١٨٤٠٦:٩٣ ٢٤٣:٢٥٣٠٦٠ ١٠:٣٠٧٠١٠	(ب) ١١:٣٠٧	(أ) إبراهيم الموصلي ١٥:١٢٤ ابن دينار ١١:٢٤٣
(ف) فليح (بن أبي العوراء) ١٨٤:٧ ٢:٢٤٣٠٢٤٤	(ح) حبش ٢٧:٨٠٠٤٣:١٤ ٧٠:١٠:٨٠:٨٧ ٢٣٩:٢٤٣٠١٢:٣٠٧ ١١:٣٠٩:٣ ١٥:٦٧	ابن المعتز ٢٣٢:٢:٣٠٦ ابن المكي = أحمد بن المكي أبو إسحاق ٩٣:٧ أبو عبد الله بن المرزبان ٨٧:١٠ أحمد بن أبي العلاء ١٤١:٢ ٢٣٢:٣
(م) مخارق ٢٣٢:٤	(د) دنانير ١٠٢:١٦٥٠٩:١٨٤ ١٧٠٧:٢٤٣٠٢٤٤ ١٠:٣٠٨:١٠:٢٥٣	أحمد بن عبيد ٨٧:٧ أحمد بن المكي ٨٠:٨٠:٨٦:٧ ١١:١٦٧:٩:١٨٥ ١٨٥:١٦٦:٣٠٥:٢ ١:٣٠٩
(ه) الحشاشي ٣٧:٤٨٠١٧:٨٦ ٩٣٠٥:١٤:١٦٣:٨ ١٨٥:١:٣٠٢	(ذ) ذكا. وجه الرزة العتلى ١٤١:٢	إسحاق الموصلي ١١:٢٠:٢٧ ١٥:٣٧:١٨:٤٢:١٠ ٨٦:١١:٩٣:١٦٥ ١٨٤:١٦٤:١٦٣:١٨٥ ١:٣٢٣:١٨
(ي) يحيى المكي ١٠٥:٦:٢٣٢:٤ ٣٢٣:١٧	(ع) عبد الله بن موسى الهادي ١٤٦:٨ ٢٦٨:٧ عمر بن يانة ١١:٢١:٤٣:١٣ ٦٠:١٠:٨٠:١٢:٨٦:٦	إسحاق الموصلي ١١:٢٠:٢٧ ١٥:٣٧:١٨:٤٢:١٠ ٨٦:١١:٩٣:١٦٥ ١٨٤:١٦٤:١٦٣:١٨٥ ١:٣٢٣:١٨
يونس الكاتب ٣٧:١٦:٨٠ ١٢:٩٣:١٢:٨٧ ١٦٥:١٨٤:٦:٣٠٨ ١٠:٣٢٣:١٧		

فهرس أسماء الأعلام

(١)

آدم أبو البشر عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
٢ : ١٤

آزر بن ناحور — ذكر في نسب أبي قطيفة ١١ : ١٣
آسية امرأة فرعون — فصل أبو السائب عنها امرأة
٤ : ٢٩٢

آمنة بنت أبان بن كليب — أم أبي معيط وقد ذكرها
الناطقة الجعدي في شعره ١٦ : ١٢ : كانت زوجة لأمية
ابن عبد شمس ولما مات تزوجها أبوه عمرو وكان ذلك
جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١

آمنة بنت عبد العزى بن حنثان — أم عفان وجميع
بن أبي العاص بن أمية ٣٨٣ : ٤

آمنة بنت عمر بن عثمان — أم العرجي ٣٨٥ : ١٠
أمين بن شاجيب — الجدة الثاني لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

أبان بن أبي عمر ابن أمية = أبو معيط .

أبان بن الوليد البجلي — مدحه الكيت ٣٤٩ : ٧
الأبجر — أخذ عنه إسحاق الموصلي لحنًا ٢٥٣ : ١ : ١١

إبراهيم بن آزر خليل الله — ذكر في نسب أبي قطيفة
٩ : ١٣

إبراهيم بن أبي حميد اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أبي خداش اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أدهم — خال ابن كناسة ١٣٥ : ٣ ت

إبراهيم بن إسماعيل — الجدة السابع عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — نصحه لنصيب وشفاعته
له عند عبد الواحد النصري ٣٧٣ : ٥ : ٣٧٥ : ٨

إبراهيم بن ماهان = إبراهيم الموصلي .

إبراهيم بن المدبر — غنى له أبو العيس بن حمدون
٩٦ : ٧ ت ٢ : كان في عصر المتوكل ومن وجوه
الكتاب وبينه وبين عريب حال مشهورة ٩٧ :
٤ ت ٧ ت

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — مذهب في الغناء
مخالف لمذهب إسحاق الموصلي وهو غير مأخوذ به ولم يعتبره
أبو الفرج في كتابه في نسب الأغاني إلى أجناسها ٤ : ١٨ —
٥ : ٤ : حدّثه إسحاق الموصلي بحديث ابن سريج مع عطاء
ابن أبي رباح ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٧ : ١٥ : ناظر إسحاق
الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج
وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ : ٢٧١ : ٨
كتب إلى إسحاق الموصلي كتابا واستشهد فيه بشعره لأحو
٢٨٧ : ٤ : ٨ : قال له إسحاق في بعض مخاطبته
إياه : هذا صوت قد تعبد فيه ابن سريج فرددّه ٢٩٣ :
٨ — ٢٩٤ : ٣

إبراهيم الموصلي بن ميمون أو ابن ماهان —
أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من
الغناء فاخياروا له المائة الصوت التي غنى أبو الفرج كتابه
عنها ٢ : ٧ : لحنه في شعر العرجي أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء في رواية بحظّة ٨ : ١١ :
طلب منه أنه إسحاق أن يسمه غناء ابن جهم فذهب إليه
وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ : ١٠ : ١٥ :
مدح غناه ابن سريج وابن محرز ٢٥٢ : ١ : ٥

ابراهيم بن ميمون = ابراهيم الموصلي .

ابراهيم بن هشام — مدحه نصيب قدم شهره ٣٦٢ :

١٣ — ٣٦٣ : ٤ : مدحه نصيب وهو والى المدينة

فاستقل عطاه ٣٧١ : ٣ — ١٠ : عذبه الوليد بن

يزيد لما ولي الخلافة حتى مات ٤١٥ : ١٥ —

٩٠ : ٤١٦

أبرهة صاحب الفيل — كان دليله أبا رغال ١٣١ :

٨

ابن أبي أيوب — روى عن أبي حازم الأخرج ٤٠٤ : ٨ :

ابن أبي دبا كل — دل عبد الله بن سعيد بن عبد الملك

ابن مروان وعبد الله بن المنتشر على قبر ابن سريج ٣٢١ :

١ — ٣٢٣ : ٤

ابن أبي عتيق — خرج الى مكة واستصحب ابن سريج الى

المدينة فسمما غناء معبد ٣٩ : ١ — ٣ : سأل بدينا عن

ابن أبي ربيعة فأجابه ٨٩ : ١ — ٥ : ذكر لابن أبي

ربيعة زينب بنت موسى فشيب بها ولامه في ذلك فقال

شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : رد على أبي وداعة السبي

في استنكاذه شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى ٩٧ :

٣ — ١٠ : قال ابن أبي ربيعة : « لا تلوما في آل زينب... »

البيت فرد عليه ٩٨ : ١ — ٥ : روى له ابن أبي ربيعة

وصف بيت فأكله حو وكان كما قال ٩٨ : ٦ — ١٤ :

أشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ :

١٠ : قال ابن أبي ربيعة في زينب : « لم تدخ للنساء... »

البيت فرد عليه ١٠١ : ٧ — ١٣ : فضل شعر ابن أبي ربيعة

على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ :

٥ — ١٠٩ : ١٣ : اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر

قاله ١١٨ : ١٥ — ٧ : ١١٩ : وصف ابن أبي ربيعة

فزادته بشعر فقال ليت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ —

١٧ : حضره ورخاله القمري لابن أبي ربيعة وقال له :

أبك كما قلت في شعرك ١٥٢ : ٦ — ١٤ : اعترض على

ابن أبي ربيعة في شعر قاله في البعوم بأنه ظاهر الفسق

١٦٦ : ٧ — ١١ : سمع شعر ابن أبي ربيعة في تمى

دوام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ : بلال

مولاه ٢١٤ : ٥ — ٢٢٢ : ١٠ : أخبر الحارث

ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بحب ابن أبي ربيعة

لملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ :

٢ — ٢١٥ : ٥ : لما أنشد شعر عمر في الثريا ركب

إليها وأصلح بينهما ٢١٩ : ٣ — ٥ : ٢٢٢ : ٩ —

٢٢٦ : ١٠ : أنشده ابن أبي ربيعة شعره في الثريا

ركلما أنشده بيتا علق عليه فاعترض عليه الحارث بن خالد

٢٢٨ : ٦ — ٢٣٠ : ٥ : كان يتحرك كل عام بدنة

عن ابن سريج ٢٧٦ : ١٦ — ١٧ : سمع شعر نصيب

فقال له : قل غاق وطرق ، يعني أنه غراب أسود ٣٦٤ :

٦ — ١٠ : توسط بين نصيب وبين سعلدي محبوبته

وأوصل لها شعره فيها ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ :

أنشده ابن جندب المذلي شعرا للعرجي في وصف جارية

٣٩٩ : ١ — ٧

ابن الأثير — (المؤرخ) نقل عن كتابه الكامل ٢١٩ : ١١ : ت

٢٥٦ : ١

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره نقل

من كتب اللغة ٤٤ : ٥ : ت ، ٥٥ : ٣ : ت ، ٥٦ :

٤ : ت ، ٢٥٩ : ٢

ابن أخت الحارث بن خالد — شيع بعض الخلفاء مع

جاعة فيسم ابن أبي ربيعة ولما رجعوا لاح لهم برق

فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣

ابن أوطاة بن سميحان — كان جالسا مع سعيد بن عثمان

حينما تأمر عليه السعد وتقلوه ٣٥ : ٧ — ١٤

ابن الأثرق — مدحه أبو دحبل ٣٦٢ : ١٥

ابن أسماء — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١

ابن الأصم الجاني — له تفسير لغوي ١٦٥ : ٨ : ت ، ١٧٧ :

٦ : ت ، ١٨٩ : ١١ : ت ، ٢٨٧ : ٥ : ت ، ٣٣٥ :

٨ : ت ، ١٢ : ت ، ٣٦٦ : ٣

- ابن إياس — نقل عن كتابه بدائع الزهور ١٨٠ : ٨ ت
 ابن برى — له تفسير لغوى ١٨٤ : ٧ ت، ١٩١ : ٧ ت،
 ٢١٠ : ٢ ت، ٣١١ : ٢ ت
 ابن بطوطة — نقل عن رحلته ٤٠٨ : ٩ ت
 ابن البطار — نقل عن كتابه المقدرات ٥٦ : ٣ ت،
 ٨٣ : ١١ ت
 ابن تفاحة — شب أب أن ربيعة بجارية حميدة ١٦٨ : ٥
 ابن تيزن — طلب منه ابن جريج أن يغنيه فغناه بشعر العرجي
 ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن جامع اسماعيل أبو القاسم — أحد الثلاثة الذين أمرهم
 الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختروا له المائة
 الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ : طلب
 إسحاق بن أبيه أن يسمه غناء فذهب إليه وغناها وفضله
 إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥
 ابن جريج — كان يقول إن شعر ابن أبي ربيعة مضر بالنساء
 ١٠ : ٧٤ - ١١ : خرج من اليمن لمكة حاجا لسماعه
 يثين من شعر ابن أبي ربيعة ١١ : ١١١ - ١١٢ : ٣
 غناه ابن تيزن بلحن ابن سريج ٢٨٣ : ٦ ت - ٩ ت
 سمع غناء ابن سريج هو وعطاء فطرب حتى غشى عليه
 ٣١٦ : ٩ - ١٤ : كان يدرس الحديث في حلقة من
 تلاميذه فزبه ابن تيزن فطلب منه أن يغنيه فغناه بشعر
 للعرجي ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن الجعفرية = بشر بن مروان .
 ابن جندب الهذلي — أشد ابن أبي عتيق شعرا للعرجي
 في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧
 ابن جني — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر ١٨٠ : ١٩ ت
 نقل عن كتابه الخصائص ٣٤٩ : ٨ ت
 ابن الجواليقي — نقل عن كتابه المترب ٨١ : ٢ ت
 ابن جيداء = محمد بن هشام .
- ابن الحائك ... له تفسير جغرافي ٦٦ : ٥ ت
 ابن حجر العسقلاني — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ٣٦٢ : ٤ ت
 ابن حزم — جاء عثمان بن حيان المزني لعبد الواحد النصري
 أمير المدينة بالقودمة ٣٧٥ : ٤
 ابن خرداذبه — روى أن معبدا أدرك دولة بني العباس
 وفنده أبو الفرج الأصبهاني ٣٦ : ١١ - ١٦
 ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ٨١ : ٣ ت،
 ١٩١ : ١٤ ت
 ابن دريد — له تفسير لغوي أو نقل عن كتابه الاشتقاق
 ٥٦ : ٧ ت، ٧٢ : ٢ ت، ١٠٨ : ٤ ت، ١٨٤ :
 ٧ ت، ٣٨٨ : ١٠ ت
 ابن الربيب = أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة .
 ابن رشيق — نقل عن كتابه العمدة ٧٥ : ٦ ت
 ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن زينة — كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر
 عليه السعد وقلوه ٣٥ : ٧ - ١٤
 ابن المبري — له تفسير لغوي ١٩٢ : ٢ ت
 ابن سريج — له سبعة أصوات عارض بها مدن معبد ١٤ :
 لحته في شعر ابن أبي ربيعة أحد الأصوات الثلاثة المختارة
 من جميع الغناء في رواية يحيى بن علي ٨ : ٤ : سمع غناء
 معبد وهو غلام فلدحه ٣٩ : ٢ - ٣ : سمع غناء معبد
 ومدحه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ : قدم المدينة مع
 الغريص للتكسب من الغناء فلما سمع غناء معبد رجعا ٤ :
 ١ - ١١ : لقي معبدا في بطن مر وتعارفا بصويهما ٢٦ :
 ٨ - ٤٧ : ٥ : غنى صوتا فأخذته عنه معبد وألقاه عليه
 فاستحسسه ٥٨ : ٩ - ١٢ : سأل يزيد بن عبد الملك

معبدا هل يعرف غناه لحكاد له ٦٨: ١-٦٩: ٦ ؛
 ترجته من ٢٤٨-٣٢٣ ، نسبه وولائه ٢٤٨: ٧-
 ٢٥٠: ٤ ؛ صفته الجسمية وعمره ٢٥٩: ٣-٢٩-
 ٢٥٠: ٧٥ ؛ كان مقطعا إلى عبد الله بن جعفر ٢٤٩: ٧ ؛
 كان مختا وكان يا قب وجه الباب ولا يقنى إلا مقنما
 ٢٤٩: ٨-٩ ؛ كان أحسن الناس غناء وكان يقنى مرتجلا
 ويوقع بقضيب ٢٤٩: ١٠-١١-١٣: ٢٥٠ ؛
 غنى في زمن عثمان بن عفان ومات في خلافة هشام بن عبد الملك
 ٢٤٩: ١١-١٢-٢٥٠: ٦ ؛ قبره بمحلة قريبا
 من بيتان ابن عامر ٢٤٩: ١٣-١٤ ؛ مات بعله
 الجذام ٢٥٠: ١٣-١٤ ؛ هو أول من ضرب
 بالعود الفارسى على الغناء العربى بمكة ٢٥٠: ١٥-
 ١٨ ؛ أوه راقعة مولاة آل المطلب ١٩: ٢٥٠ ؛ انقطع
 بعد وفاة عبد الله بن جعفر إلى الحكم بن المطلب ٢٥١: ٢٥١-
 ١ ؛ أخذ الغناء عن ابن مسجح ٢٥١: ٣ ؛ أحد
 الفحول في الغناء العربى ٢٥١: ٤-٣٨٠ ؛
 أول شهرته في الغناء كان في ختان ابن مولاه عبد الله
 ابن عبد الرحمن ٢٥١: ٦-٩ ؛ قال عنه هشام
 ابن المزية : إنه أحسن الناس غناء بعد داود ٢٥١: ١٠-
 ١٤ ؛ كان معبد إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريحي
 ٢٥١: ١٤-١٥-٢٧٧: ٣-٤ ؛ فضله يونس
 الكاتب على جميع المغنين ٢٥١: ١٦-٢٠ ؛ مدح
 ابراهيم الموصلى غناه وقال : كأنه خلق من كل قلب
 ٢٥٢: ١-٥ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناه وفضله على
 نفسه ٢٥٢: ٦-١٧ ؛ هو أول من غنى الغناء المتقن
 بالجهاز بعد طويس ٢٥٤: ١ ؛ ولد في خلافة عمر
 ابن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وراح عليه ومات
 في خلافة هشام ٢٥٤: ١-٣ ؛ كان في أول أمره
 نائحا غير مذكور واشتهر لما ناح على أبي قيس لما فعله
 مسرف بن عقبة بالمدينة ٢٥٤: ٣-٢٥٥: ١ ؛
 بعث إليه مسكية بنت الحسين بشعر ليصوغ فيه لحنا يتاح به
 فصاغه وكان ذلك سبب شهرته ٢٥٥: ٦ ؛ أمرته
 مسكية أن يعلم غلامها عبد الملك النياحة ٢٥٥: ٧-٨ ؛

بلغه أن عبد الملك غلام مسكية ناح على ابن الحنفية فترك
 التوج وصار يقنى ٢٥٥: ٩-٢٥٦: ٢ ؛ لم ينح بعد
 تركه التوج إلا على حيازة ويزيد بن عبد الملك ٢٥٦: ٢-
 ٢ ؛ كان يلعب بجراة فلامه عطاء خلف عليه أن
 يسمعه غناه في شعر جرير فطرب وحلف لا يتكلم ثمارة بغيره
 ٢٥٦: ٧-٢٥٧: ١٥ ؛ خرج للحج مع بن أبي ربيعة
 وسمع يزيد بن عبد الملك غناه فأعطاه حلتة وخاتمه
 ٢٥٨: ١-٢٦٤: ٦ ؛ لما أعطاه يزيد بن عبد الملك
 حلتة وخاتمه أعطاهما ابن أبي ربيعة ففقد به لثما ثمانية دنانير
 ٢٥٩: ٢-٥ ؛ غنى في طريق الحاج على كتيب
 أبي شحوة فاستوقف الحاج بحسن غناؤه ٢٦٢: ٢-٥ ؛
 كان المغنون إذا جاء ابن سريج سكتوا ٢٦٥: ٧-١٠ ؛
 ٢٩٤: ٧-١٠ ؛ سمع ابن الزبير غناه فمدحه من غير
 أن يراة ٢٦٦: ١-٤ ؛ سمعه عمر بن عبد العزيز
 فمدح غناه ٢٦٦: ١٠-٢٦٧: ٣ ؛ ناظر إسحاق
 الموصلى إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها
 وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨: ٩-٢٧١: ٨ ؛
 كان عاقلا أديبا عارفا بأقدار الناس ٢٦٩: ٢-٤ ؛
 ٢٨٧: ١٤ ؛ تحاكم إليه معبد وابن أبي السمح في صوتين
 غنياهما ٢٧٣: ١٠-٢٧٤: ١٨ ؛ كان القريض
 يعارضه قال في غناؤه إلى الأرمال والأهراج ٢٧٧: ٦-
 ١٥ ؛ كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام بدة يخرها عنه
 ٢٧٦: ١٦-١٧ ؛ قال معبد لما بلغه موته : أصبحت
 أحسن الناس غناء ٢٧٦: ١٨-٢٧٧: ٣ ؛
 ١٣-١٦ ؛ تغنى معبد بغناؤه أمام أبي السائب المخزومي
 فمدحه ٢٧٧: ١٨-٥ ؛ تغنى هو والغريض في ختان
 ابن عطاء بن أبي رباح ففضله عطاء عليه ٢٧٨: ١-
 ٢٨١: ٨ ؛ قال أبو نافع مولاه : إذا أعجزك أن تطرب
 القرشى فغنى غناء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤: ٢٨-
 ١-٣ ؛ اتفق معبد وابن أبي السمح على تفضيل لحنه :
 وليس يزويق اللسان ... الخ ٢٨٦: ١٣-٢٨٧: ٣ ؛
 سمعه قتيان من قریش بعد ما سمعوا معبدا ومالك بن
 أبي السمح ففضلوه عليهما ٢٨٧: ٩-٢٨٨: ٦ ؛

سمع أبو الجليل غناء رقطاء الحبلى برملة في شعر ابن عمارة
السلمي ٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١ : غناؤه مخلوق من
قريب الناس جميعا وفيه جميع أقسام الغناء ٢٩٠ : ٧ -
١١ : غنى ابن سسلبة الزهرى بفقهه وغنى الأخضر
سوحه ٢٩٠ : ١٢ - ٢٩٢ : ٤ : غنت اقدقيا
في شعر جميل بلحه فأبكت أبا السائب الخزومي ٢٩٢ :
١٣ - ٥ : غنى على أخشب منى غداة النفر فسمع الحنين
والأنين من الخيام والمضارب ٢٩٣ : ١ - ٧ : قال
إسحاق الموصلي إبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته إياه :
هذا صوت قد تعبد فيه ابن سرج فرقه ٢٩٣ : ٨ -
٢٩٤ : ٣ : قال الأحوص يتين وطلب منه تلحينهما
فأجاباه وأجاد ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ : ذهب
جرير إلى مكة ليسمع غناؤه في شعره وطلب منه ذلك فغناه
ومدحه ٢٩٦ : ٩ - ٢٩٧ : ٤ : استفد منه الوليد
ابن عبد الملك فغناه شعر الأحوص وأطرب به ثم دنا
الأحوص وآمن الرقاق فأفنداه من شعرهما وقصدا عليه
مركوه عند الوليد فتناجرا معه ثم اتفقوا وأجازهم الوليد
جميعا ٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ : أمره الوليد
ابن عبد الملك بالغناء من وراء سترو سمع غناؤه عدى فذبح
غناؤه وهو لا يعرفه ٣٠٢ : ١ - ١١ : عاتبه رجل من
مواليه على صنعة الغناء خلف عليه ليسمعه فلما سمعه مدحه
٣٠٣ : ١ - ١٥ : عاتبه عبد الله بن عمير اللبيثي على
صنعة الغناء خلف ليسمعه فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ -
٣٠٤ : ٤ : مدح إبراهيم الموصلي ويحيى بن علي غناؤه
٣٠٩ : ٦ - ١٢ : غنى جماعة بمكة فأطربهم
وأستظفروهم وأبخلهم عليه حتى مثلت له نفسه أنه خليفة
٣٠٩ : ١٣ - ٣١١ : ٢ : سمع غناؤه جرير ففضله
على جميع المغنين ٣١٢ : ٩ - ١٣ : غنت رقطاء
الحبلى وصقراء العلقمين برملة في مجلس لبعض القرشيين
كأن به سدة الحياة المعنى فاختلقوا في غنائهما وتحاكوا
لى الأطلح الخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣ : سئل
عنه جرير المديني فقال : إياه سيد من غنى وواحد من ترم
٣١٤ : ٤ - ٦ : سمع غناؤه أشعبي وهو غلام فقال :

هذا الذي أرقى الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ - ١٤ : غنى
بشعر لابن أبي ربيعة وقال : ما فتيت به إلا ظننت أني خليفة
٣١٤ : ١٥ - ٣١٥ : ٦ : سأله مالك عن الغناء
فأجاباه وعرض ما قاله على معبد فقال : لو جاء في الغناء
قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧ : غنت حبابه
بلحه لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ - ٥ : حلف
على عطاء وابن جريج أن يسمعهما غناؤه فغنى على ابن
جريج ورقص عطاء ٣١٦ : ٩ - ١٥ : غنى عند بستان
ابن تامر فنع الحاج عن المسير ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٦ :
سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فغنى من وراء
الباب وأخذ الجائزة ٣١٧ : ٧ - ١٢ : عادته ابن مقعة
في مرضه الذي مات فيه فتمثل بشعر ثم مات ٣١٨ : ٩ -
٣١٩ : ٣ : حديثه مع ابنته وهو يخضر ٣١٩ : ٤ - ٨ :
رتاه كثير بن كثير السهمي ٣١٩ : ٩ - ١٢ : قال
فيه ابن أبي ربيعة شعرا ٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ :
توفي بالجزام في خلافة سليمان بن عبد الملك ودفن بدم
٣٢٠ : ٥ - ٧ : زار عبد الله بن سعيد وعبد الله
ابن المنتشر قبره وعفرا عليه فاقتهما وتغنيا على قبره ٣٢٠ :
٨ - ٣٢٣ : ٤ : قيل : إنه أحسن الناس غنا ٣٨٠ :
٥ - ٧ : كان ابن مشعب في أيامه وإليه نسب غناؤه
٣٩٤ : ٥ - ٨ : لقي عطاء بن أبي رباح فأهسك بلجام
بنقله وغناه في شعر العرجي فطرب ٤٠٧ : ٨ - ١٤ :
غنى في شعر العرجي على جرة العقبة فقطع طريق الذهاب
والجاني ٤٠٩ : ٣ - ٥

ابن سلام الجمحي - محمد بن سلام الجمحي -
ابن سيده - له تفسير لقوى أو نقل عن كتابه المخصص ١٠ :
٤ : ٩٤ : ٤ : ٢٢٩ : ٨ : ٢٨٨ : ٢ :
٢٩٥ : ١ : ٣٢٢ : ٨ : ٣٢٨ : ٤ :
٣٩٦ : ٢ :
ابن شهاب الزهرى - من علماء قرين وفقهاها ١٣ :
٢ : يضرب به المثل في الفقه ٣٩٩ : ٧ :
ابن الصديق - كنية ابن أبي عتيق كناه بها نصيب ٢٢٥ : ٨ :

ابن صفوان — سبق بين المغنين جائزة فأخذها معبد . ٤٠ :

٦-١

ابن عامر — قبرا بن سريج قريب من بستانه ٢٤٩ : ١٤ غنى

ابن سريج عند بستانه ٣١٦ : ١٦

ابن عامر — حكم عليه الأوقص القاضي في قضية فمرض بامه

فضره ٣٩٧ : ٦-٨

ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف —

قيل : ان آبن سريج مولاه ٢٤٩ : ٢

ابن عائشة — أخذ عن معبد صوتا غناه أماءه فغضب قرضاه

٥٦ : ٧-٥٧ : ٢ ؛ افتخر بأنه أخذ عن معبد

أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣-٦ ؛ تغنى بشعر آبن أبي ربيعة

في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١-٢٢٨ : ٥

ابن عباد = محمد بن عباد مولى بني مخزوم .

ابن عبد كلال — ورد في شعر آبن قيس الرقيات ٢١٣ :

٤ ت

ابن عجلان = عمرو ذو الكلب .

ابن عساكر — قتل عنه ابن خلكان ١٩١ : ٥ ت

ابن العباس — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ١٢

ابن غرير = الحصين بن غرير .

ابن فارة = أحمد بن عبد الكريم بن طلبة المصري .

ابن فارس — قتل عنه ياقوت ٧٢ : ٢ ت

ابن قتيبة — نقل عن كتابه المعارف ، أو نقل عنه من كتب

الأدب ٣٥ : ٩ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت

ابن قطر = عبد الرحمن بن قطر .

ابن قطن — قيل هو مولى معبد ٣٦ : ٢ ، ٣٧٩ : ٣

ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير .

ابن الكلبي — ذكر اسم أبي الثريا ونقله عنه أبو الفرج ٢١١ :

١٤ ؛ له تفسير لغوي ٢٨٨ : ٩ ت

ابن كيسان — سمع من المبرد ١٩١ : ١٦ ت

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان .

ابن مأكولا — له تفسير لغوي ٣٨٧ : ٨ ت

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن محرز — لحه في شعر نصيب أحد الأصوات الثلاثة المختارة

من جميع الغناء ٨ : ١٣ و ٣٢٣ : ١٠ ؛ أمر الرشيد

المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له

لحه في شعر نصيب ٩ : ١-٤ ؛ تعلم من يونس الكاتب

لحنا أخذه عن معبد ثم ألقاه على معبد وصنع فيه لحنا آخر ٢٢ :

١٦-٤٣ : ٧ ؛ أحد الفحول في الغناء العربي ٢٥١ :

٤٥ : ٣٨٠ : ٨ ؛ مدح إبراهيم الموصلي غناه ٣٠٩ :

٦-١٢ ؛ ترجمته من ٣٧٨-٣٨٢ ؛ نسبته وولائه

والاختلاف في اسمه ٣٧٨ : ٢-٧ ؛ كان أبوه من سدة

الكعبة وكان هو أصغر أخى طويلا ٣٧٨ : ٣-٤ ؛ أخذ

الغناء عن عزرة الميلاء وكان يتردد على مكة والمدينة وذهب

الى فارس والشام وأخذ ما حسن من غناه أهلها ٣٧٨ :

٧-١٣ : ٣٧٩ : ٧-٩ ؛ هو أول من غنى الرمل

٣٧٩ : ١٠-٤ ؛ كان خامل الذكر لقلته اختلاطه بالناس

٣٧٩ : ٥-٦ ؛ أخذت أكثر غنائه جارية من مكة

وأخذه الناس عنها ٣٧٩ : ٦-٧ ؛ كان يعطى ما يكتبه

لصديق له يتفق منه عليه إلى أن مات ٣٧٩ : ٩-١١ ؛

أول من غنى بزجج من الشعر ثم اقتدى به المنون وأخذ

الغناء عن ابن مسجح ٣٧٩ : ١١-١٣ ؛ مات

بالجذام ٣٧٩ : ١٤ ؛ أعطاه حينئذ حسنة دينار ومنعه

من العراق خوفا أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥-

١٧ : ٣٨١ : ٧-١٦ ؛ فضله يونس على جميع

المغنين ٣٨٠ : ١-٤ ؛ قيل : أنه أحسن الرجال غناء

٣٨٠ : ٥-٧ ؛ دعه هند بنت نخاعة إذ مر بها فغناها

بشعر الحارث بن خالد ٣٨٠ : ٩-٣٨١ : ٦

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —
استشهد أبا نهشل على شعر أنشده حسان لثني صلى الله
عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ - ١٤

أبو بكر بن مزيد — لقي نصيبا يباب هشام بن عبد الملك وسأله
عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ - ١٧

أبو بكر بن مقسم — أنشد شعرا في أبي الحارث حمير ٨٣ :
٦

أبو بكر الصديق — دفع عقبة بن أبي معيط عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يختفئ بثوبه في حجر الكعبة ٢٠ : ٩
أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري — نقل عنه ابن عساكر
١٩١ : ٥ ت

أبو تمام — نقل عن كتابه الحاسة الصغرى ٣٤٦ : ١ ت
أبو الجديده — قصته مع قنديل الجصاص ٢٨٨ : ٧ -
٢٩٠ : ١

أبو حراب العيلي = محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية .
أبو جعفر = محمد بن عباد أبو جعفر .
أبو جعفر = المنصور .

أبو جهيل بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ قتله مؤذ بن عفراء يوم بدر ٦٥ : ٦
أبو الحارث حمير = حمير .

أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة —
ذكره ابن أبي ربيعة في شعره ١١٤ : ١١ ؛ ١٥٧ : ١٠

أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار .

أبو الحنناء = نصيب .

أبو حراب العيلي = أبو حراب العيلي .

ابن محرز الضميرى — منع نصيبا أن يصل إلى عبد العزيز
ابن مروان ثم أطلقه فوصل إليه ٣٣٢ : ١ - ٩
ابن مسجح — أخذ ابن سريج عنه الفناء ٢٥١ : ٣ ؛ أخذ
ابن محرز عنه الفناء ٣٧٩ : ١٣

ابن مسعدة الفزاري — قيل إنه أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

ابن مشعب — كان حسن الوجه والغناء وأدخل غناؤه في غناء
ابن سريج والعريض لموته في أيامهما ٣٩٤ : ٥ - ٨
ابن مقمة — حضر موت ابن سريج وروى حديثه مع ابنته
وهو مختصر ٣١٨ : ٩ - ٣١٩ : ٨

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ٣ : ٥٢٠ ت ٣ : ٥٨٨
٣ : ٨٨

ابن هرمة — تعلم ابن محرز في بيته من يونس الكاتب لحنا
أخذه عن معبد ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧
ابن وردان = عباد بن وردان

ابنة النضر — وردت في شعر نصيب ٣٥١ : ٤
أبو الأبيض = سبيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .
أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
أبو الأزهر بن سلمة الزهرى = ابن سلمة الزهرى .
أبو إسحاق — له تفسير لفتوى ٤٠٨ : ٥ ت .
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي .

أبو الأسود الدؤلى — سما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
وطلب من ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ تعرض
ابن أبي ربيعة لأمراته في الطواف فبادر وجره ١٤٧ :
١٤ - ١٤٨ : ١٢

أبو بشر — ورد في شعر نصيب ٣٧٤ : ٩

أبو بكر — كنية ابن الزبير ١٦ : ٢٦ ؛ ١٥ : ٢٦

أبو رغال — دليل أروحة صاحب الفيل ومات بالمغص

١٣١ : ٧ ت .

أبو زكريا — قتل عه المرتضى ٣٤٧ : ٤ ت .

أبو زيد = عمر بن شبة .

أبو زيد — له تفسير نفوس ٢٦٢ : ٥٥ : ٢٧٥٠ : ٣ ت .

٣٦٦ : ٢ ت .

أبو السائب الخزومي — تفتي . مبدأ ما به بناء ابن سريج

فدحه ٢٧٧ : ٥ : ١٨ — سمع غناء ابن سبلة الزهري

بقيته ابن سريج والأخضر الجدي بنو فطرب منهما

٢٩١ : ١ : ٢٩٢ : ٤٤ سمع هو وأبو دهل الجحى

غناء الدقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ : ١٣ : أنشد

عبد الله الزبيري شعرا للمرجى خلف لا يكلم يومه بغيره

٣٩٧ : ٩ : ٣٩٨ : ١٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق .

أبو سعيد السيرافي — قل عن كتابه طبقات النخاع البصريين

١٤٧ : ٦ ت .

أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد

أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

أبو صخر الهذلي — قال نصيب لعبد العزيز بن مروان وقد

سأله عن بيت إنه له ٣٤٢ : ٥ : ١٢

أبو العاص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص

أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٢٦٨ : أمه أمية بنت

أمان بن كليب ١٧ : ٣ : زوج أمه أمية أخا أبا عمرو

بعد وفاة أبيه وكان ذلك جائزا في الحاطية ١٧ : ٣٠

١١ : ورد في شعر أبي قطفة ٢٧ : ١ : زوجته أمية بنت

عبد العزيز ٣٨٢ : ٤

أبو العالية — روى عه المبرد في كتابه الكامل ١٩١ : ٨ ت

أبو عباد = معبد .

أبو حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد

أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣٦٩

أبو حزة = جرير .

أبو الحسن = الأخفش .

أبو الحسن = علي بن يحيى المنجم .

أبو الحسن = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .

أبو حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري —

كان رأسا من روض الخواص ٢٩٠ : ٥

أبو حنيفة الامام الأعظم — شفع لدى عيسى بن موسى

في جاره له كان يقضي بشعر العرجى فأطلقه من الحبس

٤١٤ : ١ : ١٢

أبو حنيفة اللغوي — له تفسير نفوس أو نقل عه من لسان

العرب ٢٤٧ : ١١ : ٢٧٥٠ : ٥٥ : ٤٠٢٤ : ٣ ت .

أبو خالد — ورد في شعر لآبن أبي ربيعة ٧١ : ٢

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .

أبو الخطاب = ابن محرز .

أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة .

أبو دلامة — أمر المنصور بليس القلائس والسواد فسال

أبا دلامة فرد عليه ردا ظريفا ٤١٤ : ٣ : ٧٤ ت .

أبو دهل الجحى — سمع هو وأبو السائب الخزومي غناء

الدقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ : ١٣ : مدح إبراهيم

ابن هشام شعره في مدح ابن الأزرق ٣٦٢ : ١٣ —

٤ : ٣٦٣

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان .

أبو ربيعة = حذيفة بن المقية .

أبو ربيعة المصطلق — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم

ابن أبي ربيعة ولا ح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ : ١٣

أبو عدى العبلى — نزل ضيفا على العرجى فاشتغل عنه بآبن
وردان فقال شعرا وتهاجيا ٤٠٠ : ١ - ٤٠٢ : ٧

أبو العراقيب = الحسن بن مسلم .

أبو العلاء المعزى — ذكر عرضا ٣٣٧ : ٣ - ٨ ت .

أبو على القالى — نقل عن كتابه الأمالى ١٣١ : ٢ ت ؛
نقل عن كتابه النوادر ٢٨٠ : ١١ ت .

أبو عمرو — كنية الحارث بن خالد كناه بها ابن أبي عتيق
٢ : ٢٣٠

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس — ذكر في نسب
أبي قطيفة ١٢ : ٢ ؛ كان عبد الأمية اسمه ذكوان
فاستلحقه ١٢ : ٥ - ٦ ؛ أحد العنابس أولاد أمية بن
عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٤ ؛ تزوج زوجة أبيه بعد موته
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ - ١١

أبو عمرو بن العلاء — قال : إن الإبطاء ليس بعيب في الشعر
١٨٠ : ٢١ ت ؛ قال : أفصح الناس أهل المبرات
٣٨٤ : ٢ ت .

أبو العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٣ ؛ أمه آمنة
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ ؛

أبو غزيرة الأنصاري — كان قاضيا على المدينة ٣٧١ :
٣ ت .

أبو غسان = رفيع بن سليمة العبدي .

أبو فديك الخارجي (عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة) —
حاربه عمر بن عبيد الله بن معمر بالبحرين وهزمه وكان
رأسا من رؤوس الخوارج ٢١٩ : ١٠ - ٤ ت - ١٢ ت ،
٢٢٠ : ٢ ت .

أبو القاسم = محمد بن الحنفية .

أبو القاسم اسماعيل بن جامع — ابن جامع .

أبو عبادة = الجحري .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر .

أبو عبد الله = الحنف بن السجف التيمي .

أبو عبد الله — كنية عمار بن عثمان كناه بها سعيد بن العاص
٣٨٥ : ٣

أبو عبد الله = محمد بن سلام شيخ البخاري .

أبو عبد مناف = الفاكه بن المغيرة .

أبو عبيد — له تفسير لغوي ٧٢ : ٣ ت - ٢٠٣ : ٢ ت ،
٢٢٩ : ٨ ت ، ٢٣٨ : ٧ ت ، ٢٧٤ : ١ ت ،
٢٧٨ : ٢ ت .

أبو عبيد الله = محمد بن عمران بن موسى المرزباني .

أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري .

أبو عبيدة — له تفسير لغوي ١٦ : ٤ ت - ١١ ت ، ٤٩ :

٧ ؛ كان كاتبه رفيع بن سليمة العبدي المعروف بدماذ
١٥٣ : ٩ ت ؛ اعترض على رؤبة في إعادته الضمير
مفردا على جمع أو مثني فأجاب به ٢٣١ : ١١ ت ، ١٢ ت

أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة — نزل على امرأة بلال
ومعه نصيب وعمران بن عبد الله بن مطيع فتحاها ومدحها
نصيب بشعر ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤ ؛ تفاخر عنده
نصيب وكثير بشعره ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٧ ؛
منزله عند صفير ٣٦٩ : ٦ ت ؛ لقي نصيبا فسأله عن حاله
واستندد شعرا فأنتدده ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ٨ ؛
هو ابن الربيع ٣٧٠ : ١٢ ت .

أبو العبيس بن حمدون — تحقيق في اسمه ٩٦ : ٥ ت -
٩٧ : ١٢ ت .

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

- أبو هريرة — مولاهم بن جعفر ٨٧ : ١٨ : روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوتار ٥٥ : ٧
أبو الهندام — كلاب بن حمزة
أبو الهيثم — له تفسير لقوى ٢٢٧ : ٥
أبو وداعة السهمي — بلغه شعر ابن أبي ربيعة فزينت بنت
موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبي عتيق ٩٧ : ١٠ -
أبو الوليد = أبو قطيفة
أبو يحيى = ابن سريج
أحمد بن حنبل — روى عن ابن كرامة ١٣٥ : ٤ ب؛
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
أحمد بن عبد الكريم بن عالية المصري — عرف
بأبن فارة ١٨١ : ٣
أحمد بن يوسف — غلام ذكاء وجه الرزة ١٤١ : ٢
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به
المثل في ذلك ٤١٥ : ١٤
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره
وهو مبتكر لسوة أرسلن إليه واستشدته شعرا ١٧٥ :
١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛ اتهم عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب
مأثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وأنشاده بيتين
من الشعر ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤٤ قال بلخير :
إن المرزوق أشعر منك فسيه ٢٩٥ : ٥ - ١٨ : سمع
الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فذبحه ٢٩٧ :
٥ - ٢٩٨ : ١١ ؛ دعاه الوليد بن عبد الملك هو وابن
الرقاع العاصلي وعاه ابن سريج بشعرهما فغدا عليه مكره
عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأحازهم الوليد جميعا ٣٠١ :
٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ خرج إلى العقين هو وكثير ونصيب
ونزلوا بأمرأة أموية غنت بشعر نصيب وفضله عليهما
٣٥٦ : ٤ - ٣٦ : ١٠
- أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١ : ١١
الأخضر الجسدي — التقى مع ابن سبلة الزهري
وأبي السائب المخزومي ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ :
١٢ - ٢٩٢ : ٤
الأخفش أبو الحسن — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر
١٨٠ : ١٨٠ ت ؛ يجوز حذف فاء الجزاء ٢٦٦ : ١ ت
أخنوخ بن يارد = إدريس عليه السلام .
أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
أدد بن أمين — الجدة الأولى لمعدن عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥
أدد بن الهميسع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٥
الأدي — له تفسير جغرافي ٣٦٩ : ٦ ت ، ٣٩٤ :
٦ ت
أرغوب بن فالغ = الراعي بن فالغ .
أرخشد بن سام = الزائد بن سام .
أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخاله بن الوليد عمها ٣٣ : ١٥
أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت
أبان بن كليب ١٧ : ٤
أروى بنت عامر بن كزير — أم غنات بن عفان
والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ ، ٣٨٣ : ٥
الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لقوى ١٦١ :
١ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ، ١٩١ : ١٩ ت ، ٢٢٧ :
٤ ت ، ٢٣٠ : ٢ ت ، ٢٥٩ : ١ ت ، ٢٦٣ :
١٢ ت ، ١٩٠ ت ، ٣٣٥ : ١١ ت ، ٣٩٥ : ٢ ت ،
٤٠٠ : ٧ ت

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — أمره الواثق بأن يختار له من المائة الصوت المختارة للرشد ومن غيرها ما يرى أنه أولى بالاختيار ففعل ٢ : ٧٠٨ : ٦ : ١١ ؛ من الذين صفوا كتباً في الفناء ٤ : ٧ ؛ مذهبه في الفناء هو المأخوذه وهو الذي اعتبره أبو الفرج في نسب الأغاني إلى أجناسها ٤ : ١٨ ؛ كتاب الأغاني الكبير المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ ؛ كان يورق له سند الزقاق ٦ : ٤ ؛ تمتى على أبيه أن يسمع غناء ابن جامع فذهب اليه وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥ ؛ قال عن معبد : إنه أحسن الناس غناء ٣٨ : ١٢ - ١٣ ؛ مدح غناء ابن سريج وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ - ١٧ ؛ أخذ عن الأبيح لحناً ٢٥٣ : ١ - ١١ ؛ حدث إبراهيم بن المهدي بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ ؛ ناظر إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ ؛ ٨ ؛ كتب له إبراهيم بن المهدي كتاباً وأستشهد فيه بشعر للأحوص ٢٨٧ : ٤ - ٨ ؛ قال لإبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمجد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ - ٢٧٤ : ٣ ؛ غنى للرشد :

* أضاعوني وأى قتي أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ١٧ : ٤ - ١ : ٦

إسحاق بن سليمان — قال : أهل مصر يسمون الجزى السلور ٥٦ : ٢ ت .

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حصر محاوره بين جرير والأحوص ٢٩٥ : ٥

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحبوته ووردت في شعره ٨٠ : ١ ت ، ١٣٣ : ١٣ ، ١٥٤ : ١٢ ، ١٦٤ : ١٢ ، ١٦٥ : ١١ ، ٢٧٩ : ٩ ؛ جاءت مرة فوجدت معه امرأة فضضبت فقال شعراً ١٣٤ : ١٠ - ١٣٥ : ٣ ؛

شبيب بن أبي ربيعة ويهتد وأجتمع بهما وبعه خالد القسري فطروا وقال شعراً ١٥٤ : ١٤ - ١٥٥ : ١١ ؛ أسماء بنت مخزومة — هي أم عبد الله بن أبي ربيعة ٦٤ : ١٧ ؛ تزوجها هشام بن المغيرة ٦٥ : ١ ؛ حدثها مع الربيع بنت معوذ وعدم بيعها المطر لحاً ٦٥ : ٣ - ١٢ ؛ أسماء بنت مخزومة = أسماء بنت مخزومة .

إسماعيل بن إبراهيم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٩ و ٢

إسماعيل بن أمية — رأى يوم ابن أبي ربيعة ببناء الكعبة وهي مجوز وأنشده ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ - ٩ ؛ إسماعيل بن جامع = ابن جامع .

إسماعيل بن رزين — الجدة الثامن عشر لمعبد بن عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٧ .

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى — جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زعفة ٣٦٩ : ٧ ت ؛ أشجب بن نبت = يشجب بن نبت .

أشعب — حضر محاوره بين جرير والأحوص وغنى لجرير في شعره بلحن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ - ٢٩٦ : ٨ ؛ تذكر هو وأيوب بن مسلمة شعر العرجي ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤ ؛ شهد على العرجي حين شام مولاه ٤١٠ : ١٢ - ١٥

الأصمعي — له تفسير لنوى ٢٨ : ١٧ ؛ ١٧٩ : ١٢ ت ، ٢١٠ : ٢ ت ؛ قال إن عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ٧٩ : ٤ - ٨ ؛ أنشد الرشيد من شعر ابن أبي ربيعة فيمن لوحه المرفدحه ٨٢ : ٦ - ١٣ ؛ كان يستجيد شعر نصيب ويثله ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ ؛ اعترض على كاس يثمل بشعر للعرجي فأجابه ٤١٥ : ٣ - ١٤

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب بلودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت .
- الأعلم الشتمري — نقل عن كتابة شرح الأشعار الستة
٧٨ : ٥ ت .
- أعوج بن المطعم — الجدة العشرون لعد بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٤ : ٧
- الأفطح المخزومي — حكاه مسند الخياط في غناء رقطاء
الخطبة وصفراء العائمية ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قليفة ١٢ : ١٦
ولده يقال لم يخطف ١٢ : ١٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٣٨٣ : ٨ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب
ثم مات فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين إلى الطائف
في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي —
سبب بها العرجي وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البختري — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبه النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ :
١ - ٧ : ٧ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشبيب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا نطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر لنصيب ٣٤٧ : ١
- أم الحكم — شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٢ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توهان
وجدة عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٢ : هي أم أروى
بنت كزير ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة كنهاها بها ابن أبي ربيعة
لما منعه قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب — ضربت
حريرا رقاصة إذ تعرض لها ونقل مروان بن الحكم
بعضا كادت تدق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكتة بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العسري
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قليفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر للجنون ٤١٧ : ٩ و ١١
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعرا ابن أبي ربيعة في رملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية فغضبت عليه وهجرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ربيعة لتسعى في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ : هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعرا أبي قليفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعرا ابن أبي ربيعة ٢٩٩ : ١٤

- أمارة بن دوس — الجلد التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- أمارة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج إلى عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤٤ وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمارة بنت نسيبة بن مرة — هي التي قالت المثل :
« كبير وعوير وكل غير خير » ولها فيه قصة ٣٩٣ :
١ ت ٥ ت
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكية بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ : ١١ زوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١٦٥ : ١١
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ ت ٤ ت
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل ونرج أبوها يطليها فضل الطريق فقال
شعرا ١٢ : ٧٠ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢ :
قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١ — ٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : ١٢ روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ : ٦ وصفه دغفل النسيبة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦ — ١٢ : ٤ كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعياص والعنايس ١٤ : ٧ : ١٦ كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كليب وتزوجت بعد موته ابنه أبا عمرو
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١ هو وأخوه
عبد أمية ونوفل العيلات ١٠ : ٢١٠
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فهزه ٢١٩ : ٧ ت
- الأمير — نقل عن حاشيته على المغني ٢٩٨ : ١٠ ت
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أيمن بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ : فضل
عبد العزيز بن مروان عليه النصيب فتركه وذهب إلى أخيه
بشر بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٣٠ : ١٠ — ١٢
- أيوب بن مسامة — ماله سلسلة إبراهيم عن الثريا هي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ :
تذكر هو وأشباه شعر العربي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- البتول — شاب بها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١٦ : ١١٧ : ١٧
- بجتر بن عتود الطائي — أبو قبيلة ٣٢٧ : ١١ ت
- البحتري أبو عبادة — جدّه بجتر بن عتود ٣٢٧ : ١١ ت
- بجير بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تليد مطرف بن عبد الله المدني ٢٩ :
٢ ت : شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت :
تليد الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .
- البختري — سمى به ٣٢٧ : ١٠ ت .
- بدوان بن أمارة — الجلد الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- بديج — أرسله ابن أبي ربيعة إلى فاطمة بنت محمد بن الأشعث
وكان واءداها ٨٨ : ١ — ١٥ : حديثه مع ابن أبي عتيق
٨٩ : ١ — ٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

- بشر بن مروان — اتصل به أيمن بن نعيم بعد ما جاهد
عبد العزيز بن مروان وهدحه ٣٢٨ : ٧ - ٣٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة وهدحه فأكرمه ٣٣٤ :
٤ - ٩ : أمه الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١
بشمكست النحوي — كان نحويًا بالمدينة وقتل مع
الشرارة الخوارج ٢٩٠ : ٤ - ٦
البغدادي — نقل عن كتابه خزنة الأدب ١٥ : ٥ ت
٣٨ : ٢ ت ٢١٩ : ١٢ ت ٢٦٣ : ١٦ ت
٣١٩ : ١ ت
بغوم بن أبي ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية فثناء
الكعبة وهي عجوز فاشد أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
بها شعرا ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت تغني له
في بيت سكينه بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعرا فكذبته ١٦٦ : ١ - ٦
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عمرو ٣١٨ : ٦
البكري — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ ت
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت

(ث)

- الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — شئ من
ترجمتها ١٢٢ : ١ ت - ٥ ت : نسبا ٢٠٩ : ٥ - ٢١١ :
١٦ : هي التي ربت الفريض وعلمته النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٢٥٥ : ٨ ت :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعليه
بموتها فأتاها بخلا وقال شعرا ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسلبة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ : لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩ : ٣ - ٢٢٢ : ٩ -
٢٢٦ : ١٠ : كذبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتلطف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٦ - ٢ : ٢٤٣ : ٩ :
حسبا وجمالها ٢٢٤ : ٦ - ٨ : جاءها عمر فضربه على
ثنيته فأسودتا ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصادفت أخاه الحارث نائما مكانه وعليه
ثيابه فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة
- البليسي — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ ت
بنت الربيع بن ذى النمار — أم أبي قطيفة ٢٠ : ١٩
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ ت
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهقي — نقل عن كتابه المحاسن والمساوي ٤١٤ :
١ ت

١٤ : أنشد شعرا بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كان قدور
عليه فأخطأناه ١ : ١٠٦ - ١ : ١٢٣ - ١ : ٢ - ٢ :
ورد في شعره لا خطئ ٢٣٨ : ٥ : قال له الأحوص :
إن الفرزدق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ - ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوت ٢٩٦ : ٣ - ٨ :
ذهب إلى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ :
٩ - ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المختار ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ - ١٣ : قال نصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ - ١٢ : ٣٠٥ : ١ - ٣ :
بحرير المديني — نازحه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ - ٦ :
جزى بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
نبت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكره رضا ٣٨ : ٢ :
جعفر بن قدامة — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكره رضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٤ - ٩ :
الجعفرية = قطبة بنت بشر بن عامر .
جمل — وردت في شعر جميل بن معمر ١١٧ : ٦ :
جميز أبو الحارث — سمع مغنية تغني بشعر ابن أبي ربيعة
فتقدمه مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ - ١٢ :
٥ : ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١١٤ : ٣ -
٩ : مدح شعرا بن أبي ربيعة لما اجتمعوا بالأبطح وناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٦ : ١ : وصلها كتاب ابن
أبي ربيعة بمصر فبكت وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ - ٨ :
سألت الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالغفة وأنت
عليه وروى له من شعره ٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤٣ :
تبعها ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتماثيا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : ماتت فتاح عليها
الفريض بشعر كثير بن كثير السهمي ٢٤٦ : ٥ - ١٢ :
الشعالي — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ :
٢٦٠ : ١ :

ثعلب — له تفسير لنوى ٣٨٤ : ١١ :

ثعلبة بن عتار — الجذاعل الخامس لمعدين عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥ :

(ج)

الجاحظ — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ :
نقل عن كتابه الناج ١٨٠ : ١٠ : نقل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ :

جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجي
٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

بحظلة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إنه لا تبقى نعمة
في النقاء إلا وهي فيها ٨ : ٨ - ١٦ : ٣٢٣ : ١٢ :
يرجع أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته ويدل على ذلك ٩ : ٤ - ١١ : ٢ :

جدى بن صمرة بن بكر — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ :
جرم بن زبان بن حلوان — أبو بطن من قضاة
٣٣٤ : ٣ :

جرير — له كتاب الأزارقة ٢١ : ٥ :

جرير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ١٥ : كان يذم شعرا بن أبي ربيعة ثم سمع
شعره فلدحه ٨١ : ١٢ - ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ -

شعرهما ١١٤: ١٠-١١٦: ٤٤؛ كان ابن أبي ربيعة
بمارضة وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦: ٥-
١٠؛ أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ :
١٠- ١٧٦: ١١؛ نسب له شعر ١٩١: ٤ ت
و٧ ت؛ قال عنه نصيب: إنه إمام الشعراء ٣٥٥: ١٤؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
رضيف ٣٧٧: ١- ١٩

جميلة مولاة بهز (مولاة الأنصار) - أخذ معبد
عنها الفناء ٣٨: ١٤؛ كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن الخزرج فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨: ١٤- ١٥
جعين أبو الحارث المدني = جميز أبو الحارث -

جناد - غلام ابن أبي ربيعة ٣٥٩: ٩

جنادة العذري - سمع ابن أبي ربيعة شعره في الفزل
فاستجاده ١٧٥: ١- ٨

جندب بن عمرو بن حممة الدوسي - أودع ابنته
عند عمر بن الخطاب ومات فزوجه من عثمان بن عفان
٣٨٣: ٩- ٣٨٥: ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة - كان صالحا وقال
الرجي شعرا في عدائه ٦٩: ٧- ٩؛ شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الحجاز فمثل بشعر العرجي
في عدائه ٦٩: ١٢- ١٥؛ لام العرجي على الاستمهاد
به في شعره ٦٩: ١٦- ١٧؛ استعمله بعض ولاة مكة على
تبالة فراد في صدقات خشم بفعلوا سنة تاريخا ٧٠: ١-
٩؛ أمه كاتم بنت سعد المخزومية ٢٠٧: ٤

الجوهري - له تفسير لغوي ٤٦: ٤٧ ت
٧٨٠: ١١ ت ١١: ١٩١ ت ١١: ٤
٢٣٤: ١ ت ٢٦٢: ٢ ت ٣٤٧: ٢ ت
٣٤٩: ٥ ت ٤١١: ٨ ت

النيور جويدي - مرتب بهرس الأغاني المطبوع
أوربا ٩٦: ٦ ت و ٢٠ ت

جيداء بنت عفيف - هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
المخزومي وقد شرب بها العرجي في شعره ٨: ١٢
٣٦٣: ٥ ت - ٣٨٢: ١٣ ت ٣٨٥: ٣
٤٠٥: ٤٠٦: ٣ ت ١٣: ١ كان ابنها
محمد بن هشام يقول لها: لو كنت قرشية ما ولي الخلافة
نخبي ٤٠٩: ١٢- ١٥

(ح)

الحارث بن أمية - زوج قتيبة بنت النضر ١٢٢: ٣
٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام - موازنة
شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨: ٥- ١٠٩: ١٣؛
شجع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٥٤: ١- ١٣؛ كان أميرا على مكة
وقد تمأجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية
في قصة ١٦٩: ١- ١٧٠: ٦؛ لام ابن أبي عتيق
فياداريته وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠: ١-
٤٥ غنى ابن محرز هند بنت كثة بشعره ٣٨٠: ٩-
٤٣٨١

الحارث ابن زهير - ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٢٣٩: ٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقباع - سيد من سادات قريش وأمه نصرانية
٦٦: ٧- ٦٧: ٨؛ ذكره عبد الملك بن مروان
يوما فلدحه وأثنى عليه ٦٦: ١٠- ٦٧: ٢؛ جنح
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧: ٢- ٤؛
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى ميكا لاقال: إنه قباع فلقب به
١١٠: ١- ٩؛ هجاه أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠: ٩- ١٣؛ منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعرا فمات به
١٤: ١١- ١١١: ١١؛ وأعدت الثريا أخاه

- عمر فصادقه هو نائما في مكانه وعليه ثياب حمراء قالت
نفسا عليه فظنه هو ٢٣٢ : ٦ - ٢٣٣ : ٧
- الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١١
قدم للحج فأخبره ابن أبي عتيق بحب ابن أبي ربيعة لرملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ - ٢١٥ : ٥
- الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .
- الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاة عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤
- حارثة بن مرة — زوج أمية بنت نسيبة ٣٩٣ : ٢ ت
- الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت
- الحافظ الذهبي — نقل عنه المرتضى ٣٥٦ : ٨ ت
- الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .
- حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه الذبح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
مدته على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ٨ - ١
- الحبط — الحارث بن مازن بن مالك .
- حبیب بن عبد شمس — الجدل الثاني لأبوي بنت كزير
٣٨٣ : ٥
- حبیب بن كرة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الفرث ٢٥ : ٦ - ٢٦ : ٢
- حبیبة — وردت في شعر ٥٦ : ٣
- الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نيابة قلبا رآها
استغفرها فرجع ٧٠ : ٢ ت - ٥ ت ؛ تواعد ابن
أبي ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرض بها ١٩٥ : ١٠
- حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .
- حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم —
جد عمر بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذبا الرخين
وسبب ذلك ٦١ : ٨ - ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعيد
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦
- حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العائس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣
- حرثان بن عوف بن عبيد — الجدة الأولى لأمية بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤
- حريث رقاصة — هو مولد لبني هزء وسبب تسميته ٢٤ :
٧ - ٩ ؛ أذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ - ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إيفائه الأمويين الخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب لما علوا أنهم يطلبون الفرث من يزيد
٢٥ : ٨
- الحزبن الكفاني — غير ابن أبي ربيعة بسواد ثيابه وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ - ٥
- حسان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أبا نيشل على شعر أشده هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٣ : ١ - ٩
- حسن بن حسن بن علي — تفتى ابن عائشة في مجلسه
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥

حماد بن إسحاق الموصلي — ينكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وزاقي كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل عن كتاب له ١ : ٤٤

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبي ربيعة فدحه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعر ابن أبي ربيعة لحكموه فيا قال وردّه بسقه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحوًا من أنث قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضًا ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره نساء وسمعت شعر أبي قطفة فثبقت شقة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن تفاحه — شب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحنّيف بن السجف التميمي أبو عبدالله — وقته مع حيش بن دبله القيني ٢٧ - ١ - ت ٧

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ؛ ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعرا بنه الحارث بن خالد تعصب له وفضله على شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبدالله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن سهل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت -

الحسن بن عمرو الفقيمي — مع غناء ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدا بوصف غناه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه العرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤ ؛ ٦٤ ؛ ٤١١ : ١ ؛ كان العرجي يتأديه يا غرير أجياد يعيره بأنه ليس من أهل الأطلح ٤١٢ : ٨ - ١٠

حصين بن التزأل — الجند الحادي والثلاثون للمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطالب بن عبدالله بن المطالب بن حنطب — اقتلع إليه ابن سريج بعد وفاة عبدالله بن جعفر وكان من سادة قرينش ووجوها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعيا على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادي — كان يخلف إلى معبد و يأخذ عنه الغناء وصنع يوما لحنا أنجب به وعرضه على معبد فلم يستحسه ٤٥ : ٣ - ١٢

خويلد بن أسد بن عبد العزى — أمة الكاهلية
١٦ : ٢ ت

(د)

الدارقطني — نقل عنه ٢٠٩ : ٣ ت، ٢٤٧ : ٤ ت
دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩ :
١ ت

داود بن علي — قتل أبا جراب العلي ٢١٠ : ٥

داود المكي — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٢ :
٥ ت ٤٠٨ : ١٢

دحمان — تذاكر هو والربيع بن أبي الحسيم الفناء
وتحكا إلى مالك بن أبي السج ٢٨٦ : ١٣ —
٢٨٧ : ٣

دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٣

دعد — وردت في شعر ٢٦٣ : ٦

دعد بن مجمود — الجدة الخامس والعشرون لمعد بن
عدنان في رأى بعض النسائيين ١٣ : ٨

دغفل النسابة — سأله معاوية بن أبي سفيان عن علي
قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأميمة بن
عبد شمس ١٢ : ٦-١٢ : ٤ روى عنه النسائيون ١٣ : ٤

دليل — ورد في شعر العرجي ٤٠٦ : ٨ : ٤ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٤

دماد = رفيع بن سلة العبدي .

دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسائيين ١٣ : ٨

ديسقوريدوس — سمى السلور «سلورس» ٥٦ : ٢ ت

خالد بن عبد الله القسري المعروف بالخرزيت —

كان في حدائقه نخلة يمشي مع ابن أبي ربيعة ويترسل
بينه وبين النساء ٨٩ : ٢ ت — ٤ ت؛ حضر هو وابن
أبي عتيق لأبن أبي ربيعة وسألاه البكاء لشعره ١٥٢ :
٦-١٥ : ٤ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤ : ١٤-١٥٥ :
١١ : أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي وقوة إلى
ابن أبي ربيعة ليأتيه متنكرا ١٧٥ : ١٠-١٧٦ :
١١ : أرسل إلى أبي فديك الخارجي أخاه أمة
لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩ : ٦ ت-٧ ت؛ هو
منسوب إلى قسره ٢٢٥ : ٥ ت؛ مات في السجن مع
محمد وأبراهيم ابني هشام المخزومي ٤١٦ : ٥-٩

خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ٦٤؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفد
وقتلوه ٣٥ : ١١

خالد بن الوليد — أخو أبي قطيفة وأمه عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٣ : ١٥

خبيب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦ : ٧

الخرزيت = خالد بن عبد الله القسري .

خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت

الخليل بن أحمد — له تفسير لنسوى ٥٥ : ٢ ت،
١٣٠ : ١٤ ت، ٣٤٧ : ٦ ت

خندف — هو لقب ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة واليه انتسب قبيلة خندف وسميت باسمها ١٢ :
١٧ : سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢ : ١ ت-٤ ت

(ذ)

ذكوان — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبي عمرو بن أمية

وكان عبداً فاستحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦

الذلفاء — غنت في شعر جميل بلعن ابن سريج فيكي

أبو السائب وسأل الله السلامة ٢٩٢ : ٧

الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر في أسماء الرجال ٣٢ :

٢٢، ٢٤٥ : ٣، ٦٠٥ : ٦ ت

ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبيل بن الحداوية

٤١٧ : ٢ ت

ذو الرمحين = حذيفة بن المغيرة أبو ربيعة .

ذو الرمة .. أنشده الكيت هو والتصيب شيئا من شعره

معا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥

ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .

الراح بن فالغ = أرغون فالغ .

الرائد بن بدوان — الجدة السابع والعشرون لمعة بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٨

الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .

رائقة — أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

رأمة بن العقيان — الجدة الحادية عشر لمعة بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٦

الرباب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٣ : ١٠

١٥٠ : ١٢٢٠ : ٧ : ١٢٦٠ : ١١ : ١٣٢٠ : ١٧

١٦٥ : ١ : ٢٣٨٠ : ١٦٠ : ٢١ ت

٢ : ٢٢١

ريجة الشماسية — كان ابن عائشة يعلمها الفتاة ٥٦ : ٨

الربيع بن أبي الهيثم — تذاكره وردحان الفتاة ونحاكها

الى مالك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣

الربيع بن ذى الخمار — جة أبي قطيفة لأبو ٢٠ : ١٩

الربيع بنت معوذ بن عقراء الأنصارية —

حادثتها مع أسماء بنت مخزومة في بيع العطر ٦٥ : ٣ - ١٢

ربيعة بن عامر بن صعصعة — ذكر في نسب أبي قطيفة

من قبل ١٦ : ١٢

رزين بن أعوج — الجدة التاسع عشر لمعة بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٧

ريسان العذرى = ريسان العذرى .

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩

رفع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماذ —

شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩ ت

رقطاع الحبشية — غنت برملى ابن مريخ في شعر ابن عمارة

السلبي ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أشرب الناس وما روى

فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٢٣ ؛ غنت هي ودمرا

المعلمين برملى ابن مريخ في مجلس لبعض الفرشين كان

به سنده الخياط المثنى فاختلفوا في غنائهما ونحاكوا

إلى الأفلاح المخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت

وشب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -

٢١٥ : ١١ : ٢١٦٥ : ٣ : ٢١٧ ؛ هي أم طلحة

ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات

ابن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢١٧ : ٤ ؛ كانت

جبهة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر

ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله

ورجع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛ لما بلغ الثريا وصف

ابن أبي ربيعة لما بالحسن في شعره كذبه ٢٢٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شب بها

عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦

رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادته الضمير مفردا

على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ ت — ١٢ ت : سرق أبو نخيلة

الحامى أرجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك

على أنها من شعره قفهم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت

روح بن زنياع الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فدحه

١٧٤ : ١٢ ت

ريطة بنت سعيد بن سعد بن مسم — زوجة المغيرة

ابن عبد الله ٦٢ : ١١ ؛ هي أخت بني مسم التي عاناها

ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤

(ز)

الزبير بن أبي بكر — قال : قرش البطاح هم نوكلب

وقرش الظواهر ، فوق ذلك ٢٥٤ : ١٠ ت

الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر

لكثير ١٤٣ : ٩ - ١١ ؛ روى أن الثريا بنت عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن الحارث وأنها أخت أبي حراب

العلبي وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٣ - ٢١١ : ٣ ؛ قال :

إن الذي تزوج الثريا هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

لا سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٣ : ١٣ ؛

يروى قصيدة « ألا هر هاجك الأظمان » لحقير بن

الزبير بن العوام ٢٧١ : ٢ ت - ٧ ت

الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت

يسير بها ٣٤ : ٧

الزخشمري — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت

زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خنراء = الكاهلية .

زهير بن جذيمة العبسي — ذكر في نسب ولادة بنت

العباس ٢٣٩ : ٤

زور الفرق مولى الأنصار — استقر به أشعب على

شعر العرجي ٣٩٣ : ١

زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة ونظم اليه معاوية

ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن

شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عند جوفان بن

عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فمثل

بشعر العرجي في عدائه ٦٩ : ١٢ - ١٥

زيانب يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب

من صدور الغناء وأوائله ٢ : ١٥

زين الموابك — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير

بحاله ١٤٦ : ١٢

زينب بنت موسى الجمحي — شب بها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ ، ٩١ : ١٣ ، ١٠٧ :

١٢ ، ٣٠٣ : ١٠ ، ١٣ ، ٣٠٧ : ١٧ ، ٢٠٠ :

٣٠٨ ، ١٥ : ٣ ت ، ٣١٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم

تهدئة فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١

سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة

١٣ : ١٤

سائب خاثر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٣ ، ٣٩ : ٦

ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

سعيد بن مسعود الهذلي — زوجه ابن سريج ابنته
وهو يحضر وقد أخذ أكثر غناؤه وانحله لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٥

سعيد بن المسيب أبو محمد — أنشد شعرا بن أبي ربيعة
فاعترض عليه في تصغيره القمر ٨٤ : ١ - ٦ : فضل
شعر ابن أبي ربيعة على شعرا بن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ : مدح
معاوية عبد الله بن عمر الدري مع امرأة رفعت في الحج
ولما نهاها تمثلت بشعر للمرجي ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ :
سعيد الحرشي — داره بصنى السباب ٣٢٢ : ٣ : ت
سعيد المساحقي — كان مع نوفل بن مساحق في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أهما أشعر
فأجاب ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢

السفاح — ورد في شعرا بن تمام ٢٥٤ : ١٩ : ت
سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس وأولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبي عيسى
القفاري ٣٣ : ٣ : ت رأى بقوم ابن أبي ربيعة بهناء
الكعبة في كبرها وأنشد اسماعيل بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩

سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها إلى
ابن أبي ربيعة بغاء وحديثه إلى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٧ : ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ : بعثت إلى
ابن سريج بشعر ليصوغ فيه لحنا يتاح به فصاحته ٢٥٥ :
٢ - ٦ : بعثت إلى ابن سريج بمملوك يقال له عبد الملك
ليعلمه التوح وناح على ابن الحنفية ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦

سكينة بنت خالد بن مصعب — كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجار يثاء اليوم وأسماء تغنيانه ١٦٥ :
٩ - ١١

سليم ابن خالة النصيب — سأل نصيبا أن يمتعه فأبى
ثم أعتقه وأمره الأيزني ويزمر فأجابه فقال نصيب
شعرا ٣٢٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢

سرا بداران — أسماء الشطار في بلاد خراسان ٤٠٨ :
١٠ : ت

سريج بن محلم — الجدة السابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

سعاد — وردت في شعر النابغة الذبياني ٤٩ : ٤ :
سعد بن حمزة الهمداني — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤

سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان —
قيل إن كلابية التي شرب بها العرجى مولاتها ، وقد
خطبها العرجى ثم زوجت من يزيد بن عبد الملك
أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤

سعدى — وردت في شعرا بن أبي ربيعة ١٥٦ : ٣ : ت ،
٤

سعدى — محبوبه النصيب ٢٢٥ : ٣ : ت أرسل لها
مع ابن أبي عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ - ٣٦٥ : ٢

سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبي سفيان
قصره بالعرصة ونخله وأرضه المعروفة بالجلاء من ابنه
عمرو بعد وفاته باحتال دينه عنه ١١ : ١٠ - ١٣ : أوصى
ابنه عمرا بأن يتعمد لمعاوية ويعرض عليه قصره بالعرصة
لبنى بتمه دينه ٣٢ : ١ - ٥ : ١٠ : اشاء شاب من قريش
فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ : كان
إذا مثل وليس عنده شيء كتبه على نفسه ٣٣ : ٣ -
١٣ : سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته
ثم أمان اندوسية بعد أن دخل بها فأجاب ٣٨٥ : ٣ - ٧

سعيد بن عثمان بن عفان — ولاء معاوية خراسان
وغزله فرجع إلى المدينة بمال وسلاح وعيد تأمروا بينهم
وقتلوه وكان أنور بخيلا ورد أبو قطيقة ٣٥ : ٧ - ١٥ :
٦ : ت قيل إن أمته أم العرجى بنته ٣٨٥ : ١١

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عثد
بنت بكير زوجة العرجي ٣٩٩ : ١٠
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خذاعة وأعتقت
النصيب وهو في بطنها ٣٢٤ : ١٢
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معدا
بشعر الأوحص ٣٧ : ١١٠-٥ : ضبطها ٢٥٦ :
- ٢ : غنت بلحن للتريض لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ١-٤
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امرأة ترفت في الطواف فتهاها ولما تمطت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤ : ٤٠ : ٩ : روى عن
أبي هريرة وسهل بن سعد ٤٠ : ٧
- سلمك — أول من غنى وملا بالقارسية في أيام الرشيد
٣ : ٢٧٩
- سلمى — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥٠
- ٤٧ : ١٠
- سلمى — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأنشدنا شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سلمى — وردت في شعر للأوحص ٢٩٤ : ١٦ :
٢٩٧ : ١٥ : ٣٦ : ٥
- سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تبعها نفسه
١٣٥ : ١٢
- سليمان الأعمش — شيخ ابن خناسة ١٣٥ : ٤ : ت
- سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنه ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ : ١٠٠ : أعرس .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٤٣ : سبق بين المغنين
بذرة فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ : توفي ابن
سريج في خلافة ٢٢٠ : ٦ : استند الفرزدق شعرا
فأنشده شعرا له في القبر فغضب وآت شد النصيب فأنشده
مدحه فيه فأكرمه ٣٢٦ : ١٠ : ٣٢٨ : ٣
- سمرة الدوماني — سأل ابن أبي ربيعة هل فعل كل ما قاله
في شعره فقال : نعم رأيت غفر الله ٧٥ : ١-٦
- السمعاني — نقل عن كتابه الأنساب ٥٢ : ٣ : ت،
٧٥ : ٣ : ت، ٤١٧ : ٣ : ت .
- مسند الوراق — هو وراق اسحاق الموصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني الكبير المنسوب لإسحاق بعد وفاته ٣٠٦ : ٣
- مسندة الخياط المغني — غنت رقصاء الحبطين وصقراء
العقيمين برمل ابن سريج في مجلس لبعض القرشيين وكان به
هو فاختلقوا في غنائهما فتعاكوا إلى الأفطح المخزومي
٣١٢ : ١-٣ : ٣١٤
- سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠ : ٧ :
سهم بن عمرو — ذكر في نسب ويلة بنت سعيد ٦٤ : ٥
- سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرقي
أبو الأبييض — ترويح الثريا ١٢٢ : ٣ : ت، ٢٣٢ :
١٤ : ٧ : ت .
- سهيل بن عبد العزيز بن مروان — ترويح الثريا
وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ : طلائع الثريا ٢٣٦ : ١١ : دونه
٢٣٦ : ١١ : لما ترويح بالثريا وثقلها إلى الشام تبعها
ابن أبي ربيعة وتعاوبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢ : ٢٤٦ : ٤ :
السهيلي — نقل عن كتابه الروض الأنف ١٢٢ : ٢ : ت،
٤١١ : ٥ : ت

سياط — مدح غناء ابن مريج وقال : إنه خلف لطويس

٢٥٣ : ١٢ — ٢٥٤ : ١

سيويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ت ٧٩ : ٢ ت ٢

٢٤٤ : ٢٦ ت ٢٥٨ : ٢ ت ٢٦٨ : ٢ ت ٢

٢٩٨ : ١٠ ت

السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ت

٨١ : ٧ ت ١٥٣ : ٧ ت ؛ نقل عن كتابه اللآلئ

المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٢٦ ت ؛ نقل

عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ ت

(ش)

شاث بن آدم = شيث بن آدم

شاجيب بن ثبت — الجلة الثالث لعمد بن عدنان في رأى

بعض النساء ١٣ : ٥

انشارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢

شاروع بن أرغو = الشارح بن أرغو

شاخ بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣

شحدود بن الضرب — الجلة الرابع عشر لعمد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٦

شمرك بن عبد الله الكفائي — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

الشعبي — سمع غناء ابن مريج وهو غلام فقال : هذا الذي

أرقى الحكم سيبا ٣١٤ : ٧ — ١٤

شعيب بن صفور — سمع غناء نعان المني وجماعة من

المنين وسئل أيهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن مريج

سكتوا ٢٩٤ : ٧ — ١٠

الشنقيطي — له تصويص في النسخة الأميرية المطبوعة

بولاق ٢ : ٢ ت ٥ : ١ ت ١٧ : ١ ت ١٩ : ١

٦ ت ٥٣ : ٣ ت ٦٢ : ٣ ت

الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٣٩٦ : ٧ ت

الشهرستاني — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١ ت

شبية بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي —

كانت في أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦ ت

شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

(ص)

صاحب إبليس = عبد الله بن هلال

صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم عقبة قال للبي

صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار

١٨ : ١

صخر بن أبي الجهم القيني — نديه يزيد بن معاوية

لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فات

قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦

صريم — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١

صفراء العلقميين — غنت هي ورقطاء الحبطين برمل ابن

مريج في مجلس لبعض الفرشين كان به سدة الخياط

المنفي فاختلقوا في غنائهما وتماكروا إلى الأفلح الخزومي

٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣

صفوان بن أمية بن محرز — كان أحد حكام

كثانة ٣٨٠ : ٣ ت

صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية —

طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر

لمبايته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤

صفية بنت أمية بن عبد شمس — أبوها أمة بنت أبان

ابن كلب ١٧ : ٤

الصقورة — أسماء الشطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠ ت

صنّاج العرب — أقب به ابن ميمون الحسب صوته
١٢ : ٣٧٨

صيفي بن نبت — الجدة السادس والثلاثون لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر في شعره عام جوان يؤرخ به
٩ - ٣ : ٧٠

الضحاك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية
ابن أبي عمران شوليه اللوفة بعد وفاة واليه المغيرة
ابن شامة ٢٢٦ : ١٢ ت

الضرب بن عيفو — الجدة الخامس من عمه لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٦

(ط)

طابخة — أمه ابليل بنت حلهان وسبب تسميته ١٢ : ١٨
١٤٠٠٠٠٠٠

طالب بن مدرك — سئل عبد الملك الى عبد العزيز
ابن مولى وان ٣٦٠ : ١٥

الطاهر بن شيث — ذكر في نسب أبي قطبة ١٤ : ١
طريح بن اسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شيب
بها المرجى ٣٩٢ : ٧

طريف بن خلف — ذكر في نسب ديس بن الحداية
١٢ : ٤١٠

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — أنشد
مسر من أبي ربيعة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو
ابن فوف حتى تمت له ٨١ : ٧ - ٩

طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي —
أمه أدلة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي —
أخته رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور — الجدة الثاني والعشرون لعمد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٢ : ٧

طويس — ورد في شعر ٣٨ : ١٦ : ابن مريح أول من
غنى غناء متقنا بعده ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد علمها الفتاة و باعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالح — ذكر في نسب أبي قطبة ١٣ : ١٣

عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العاتيق ٣٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طريح بن اسماعيل الثقفي ، شيب بها
المرجى ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :
٢ ت - ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنة بنت أبان
ابن كليب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قيل هو دول قطن
٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأقالح الأنصاري —
روى أنه هو الذي قتل عتبة بن أبي معيط ، وهو صحابي
كان يضرب الأتاق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير —
سأل المسود بن عبد الملك عن شعر ابن أبي ربيعة فكتبه
ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ - ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخوه أمية الأصغر
ونوفل العيلات ١ : ٢١٠

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وسمي باسم
الدار وهو ضم في الجاحلية ٢ : ٢٧٨

عبد الرحمن بن ابراهيم المخزومي — أرسلته أمه وهو
تلام يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فرأى حفلة
ختان ابنه وسمع غناء الفريض وابن سريج ٢ : ٢٧٨
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولا ١ : ٢٤٩

عبد الرحمن بن أزهر الزهري — عرض على مروان
ابن الحكم أن يحميه في فتنة ابن الزبير فأبى إشفافا عليه
٢٤ : ١٣ - ١٦ : قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أرضيت
بذلك فأجابه ٣٥٥ - ٦ - ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة فالتص أخذ منها ثمانى
نظفه رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ : ١٣

عبد الرحمن بن عيينة — لقي الأحوص بمى ٢٩٤ - ١٢
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي سعيد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ١٦ : ٢١

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : ورد في شعرا بن أبي ربيعة ١٢٧ : ٤٧
٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : تزوج علة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العيلات ١ : ٢١٠

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤ ت

عامر بن عتب — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
٢٣ : ١٦

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أونهاش
أن يشهد على شعرا أن حسان أشده للنبي صلى الله عليه
وسلم ورضى بأن ينسب إليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — مولاها فند
أبو زيد ٣٩٣ : ١٠ - ٦٠ ت

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت مفاضة
لزوجهما عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعرا بن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ : رآها ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٣ : ٢٠ :
واقفها ابن أبي ربيعة ترى الجار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ : لقيها عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بغلة لما فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٣ : كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفا من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شرب بها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ : تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وهي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ : قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خبر
شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تسيره بفتح ضربتها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ١ : ٢٠ ت : ٥ : قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحبر عبد الملك بن مروان بفتح العراقيين
فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العسرجى إذ دعاه أبو عدى
العيلي فاشتل عنه بسبه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزي — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤ : ٦١ —
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥ : ٧ : رجل
إليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم
فأجابه فقضله على شعره ٣٢٥ : ٨ — ٣٢٩ : ٢ :
أضل نصيب إبلاً وخرج إليه بمصر فأجازه ٣٣١ : ١٢ —
٣٣٣ : ١٥ : ٣٣٤ : ٤ : ولى عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣ : ٢ : استصحب النصيب معه بالقطم
وأستنشد من شعره ٣٣٨ : ٤ — ٩ : أصاب منه
نصيب معروف فكتبه ثم أظهره وأعتق أمه وجدته ٣٣٩ :
٥ — ٩ : استبطأ نصيب جائزته فقال شعراً فبطلها له
٣٤٠ : ٣ — ٨ : أمه لى الكلية وكان لا يدعى شاعراً
يمدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ — ١٠ :
سأل نصيباً عن شعر فقال : ليس لي فأعطاه جائزتين لصدقه
ولشعره ٣٤٢ : ٥ — ١٢ : اشترى نصيباً وكافة أهله
فأعتقهم فكان يمدح عليه كل عام مادحاً فيجزيه ويحسن صلته
٣٥٢ : ٥ — ١ : مات بالطاعون ورثه نصيب ٣٦٠ :
١١ — ٣ : ٣٦١ : ٣ : سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥ : ٩ —
٣٧٦ : ٢ : مدحه نصيب لحمل عنه ثمانية آلاف درهم
ورفاها عنه ٣٧٦ : ٣ — ١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو واليضاء تورمان ٢٠ : ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤ : ٩ —
١٠ : كان تاجراً وكان متجراً إلى اليمن ٦٤ : ١٦ :
أمه أسماء بنت مخزبة ٦٤ : ١٧ : ٦٥ : ٢ : كان له
عبيد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستمارة بهم في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٣ — ١٧ :
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
٦٥ : ١٧

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣ : ٧

عبد الله بن إسحاق البصري — قال : لو ليت العراق
لاستكبت نصيباً لقصاحته ٣٤٢ : ١ — ٣٦٢ : ٧ — ١٢ :
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو فديك
الشاربي .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نشيط
المنفى ٣٨ : ١٤ : مولاه سائب خاثر ٣٩ : ٦ :
مدح عنده مالك بن أبي السمح غناء معيد وفضله على نفسه
٤١ : ٩ — ١٤ : نافع الخير المنفى مولاه ١١٧ : ١٣ :
عمارة المنفة مولاه ١٨٨ : ٥ : كان ابن سرج مقطوعاً
إليه فلما مات انقطع إلى الحكم بن المطلب ٢٤٩ : ٧ :
٢٥١ : ١ : مدحه النصيب فأكرمه وأعرض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ — ١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢ : ٣ : أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بقعده
في التسب دار عبد شمس ٢١٠ : ١٠ : حج معاوية ونظر
إلى داره بمكة فخرج إليه بمجن ليضربه به وتكلم كلاماً
أضحكه ٢١١ : ١ — ٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقي أبا السائب
المخزومي وسأله عن حاله فروى له بيتاً لعرى ٣٩٧ :
١٧ — ٢٩٨ : ٢

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جدّ ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زعفة ٣٦٩ : ٧ :
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣ : ٦

عبد الله بن الزبير — مدح ذا الرحين ٦١ : ١٥ :
٦٤ : ١٣ : مدح أبو نسل هشام بن المغيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٣ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعره ١٥ : ٦

عبد الله بن الزبير بن العوام — أناه ابن فضالة

يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمة الكاهلية

في شعره ١٥ : ١٦ - ١ : ٦ : كان له ثلاث كنى

١٦ : ٧ - ٨ و ٨ : ٢ : فنى أبا قطيفة عن المدينة مع

الأمويين ٢١ : ٢٨ : ٢ : خرج على بنى أمية

ودعا إلى خلافهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ -

١١ : ٢٣ : ٥ - ١٤ : أرسل له يزيد بن معاوية

وقدما لتجديد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ : ١٣ : ١٣ :

طلب إلى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن

عمر ليأيه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤٤ : لما بلغه شعر

أبي قطيفة في تشوقه إلى المدينة عفا عنه وأمه ٢٩ : ١١ -

١٣ : ٣١ : ١٧ : لما أخرج بنى أمية إلى الشام قال

أيمن بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ - ١٦ : ول الحارث

ابن عبد الله الملقب بالقباع فدح ذلك عبد الملك بن مروان

٦٦ : ١٠ : سمع شعرا بن أبي ربيعة فردده عليه ٧٣ :

٨ - ١٢ : ول الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة

١١٠ : ٨٠٢ : طلب منه أبو الأسود الدؤلى في شعر عزل

الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ : استقدم بعض

الفرس لبناء الكعبة وكانوا يغنون على عود غنى عليه ابن

سريج بالعربية ٢٥٠ : ١٦ : وجه يزيد بن معاوية

مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل

٢٥٤ : ١ ت - ٥ ت : كالت أحد منازله بياجج

٢٦١ : ٤ ت : سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه

ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبيد الملك بن مروان -

زار هو وعبد الله بن المنتشر قبر ابن سريج وعقرا عليه نافتيهما

وندياه بشعر ٣٢٠ : ٨ - ٣٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام - ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبيد الله بن عامر الهمداني - أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ : خاف

زياد بن أبيه أن يولي معاوية بن أبي سفيان الكوفة

بعد وفاة واليها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

عبد الله بن عباس - أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام لحفظها وما سمعها إلا تلك

المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ : كان سريع الحفظ

لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ : كان يسأل من شعر

ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ : أنشده ابن أبي ربيعة

نصف بيت ولم يمتعه فأكلمه فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ :

أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد

الحرام فدحها ٨١ : ٧١ : أنشده ابن أبي ربيعة من

شعره في الثريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي - غنى بحضرة المتوكل

فلم يعجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ : ٥ :

كان شاعرا ومفتيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار

المرتفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين - مولى

ابن سريج وقد اشتهر بالنساء في ختان ابنته ٢٥١ : ٦ -

١٠ ت - ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن عيجن - كتب إلى الزبير

ابن بكار يذكر كيف أعق جده النصب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣

عبد الله بن عبد المطلب - أخو أم حكيم البيضاء

٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعري - أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ : محاورته

مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي - حبسه المنصور وسمعه يتنزل بشعر

المرجى فردده عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ : ٢ :

عبد الله بن عمر - طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكله لما يمتعه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ : امتنع من خلع

يزيد بن معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ : استنجد

مروان بن الحكم لما أخرجه أهل المدينة مع الأمويين

فلم ينجده ٢٤ : ٣ - ٥ : دهم على عدم نجده لمروان بن

الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ١

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
عبد الله بن عمر العمري — لقي امرأة ترفت في الطواف
فتهاها فتمثلت بشعر للعرجي فدعا لها ٤٠٣ : ١١ —
٤ : ٤٠٤
عبد الله بن عمرو — سألته عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابته ٢٠ : ١٠ —
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يعرف
بالطرف ٣٨٣ : ٤ ت
عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد الغمر بن
يزيد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله الغمر على بغلة
أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ هو
أول من توه باسم نصيب ووصله بعد العزيز بن مروان
٢٣٠ : ٣ — ٨
عبد الله بن عمير الليثي — عاتب ابن سريج على صنعة
الغناء خلف عليه أن يسمعه غناء فلها سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ — ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمداني — سأل ابن أبي ربيعة
أكل ما قتله في شمر ك فعله فقال نعم واستغفر الله
١٥٣ : ١ — ٤
عبد الله بن طاهر — ثنى على غنائه أبو العباس بن
حدود ٩٦ : ٧ ت ؟ ولله المأمون الدينور ومصر
وكان أديبا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت — ٩٧ :
٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أتى ابن الزبير يستحم له ناقة ويستجديه فلم يعطه فتهجاه
وعيرد بأمه الكاهلية ١٥ : ١ — ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموي العبلي — جاريته كلابية
التي شب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠

عبد الله بن قيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠ ؛ سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابته ١١٣ : ١٠ —
١١٤ : ٢ ؛ قال شعرا في الثريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جريج وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي عتيق ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — الثريا بنته في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عقراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ — ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
١٥ : ٢١
عبد الله بن مصعب — منع إصباح شعرا ابن أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ — ٨
عبد الله بن مطيع — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قبر
أبن سريج وعفرا ناقتيهما عليه وتداباه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب البليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع من اثنين له ١٥٣ : ٥ — ١٠

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأساً من رؤس
الخوارج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧-١٢

عبد الملك = الغريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
بمطاه ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خبر عباد بن
زياد بفتح العراقين فكذب به بشر ٣١ : ١٢-١٦ ؛
كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يتقصه فهجاه بشعر ٣٤ : ٩-١٥ ؛ نظم البريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠-٦٧ ؛ ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بابنته فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر
ابن عبد الله بن معد لمحاربة أبي فديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن نعيم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابته ٣٣١ : ٧ ؛ ولي عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١-٣٣٣ ؛ ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦-١١ ؛
استشهد نصيباً شعراً فأنشده شعره في التشيب يسوداء
٣٥١ : ٩-١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكى
ومدحها ٣٦١ : ٦-٣٦٢ ؛ ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشيب بأمر بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥-٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام الوليد بن يزيد لما ضربه
وعذبه ٤١٥ : ١٥-٤١٦ ؛ ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لغلة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥-
٣٧٥ : ٤-٨

العبل بن عمرو بن مالك بن زيد بن رعين — أبو قبيلة
٢٨٧ : ٩ ت

عبلية بنت عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات وإليها
آتسبوا ٢٠٩ : ٧-٣٨٧ ؛ ٦ ت ؛ باعت لزوجها
ممتاً وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠-١٦ ؛
تزوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١

العبل — أتهم جاريته كلابية لما شبب بها العرجي حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١-١٣

العبل — أبو حراب الميلي .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحماسة البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن سريج = ابن سريج .

عبيد بن عويج — الجدة الثالث لأمنة بنت عبد العزى
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعدع — الجدة الرابع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

عتيق = ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تنسكه وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١-١٧٥ ؛
٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لنصيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة ففرض لغلة من قومه ٣٧٥ :
٤-٨

عثمان بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنهما
٧٧ : ٥-١٠

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية —

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كرز
٢٠ : ١١ ؛ الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط إخوته لأمه ٢٠ : ١٥ ؛ ولّى أخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلّى بالناس وهو
سكران بخله الحدة ٢٠ : ١٥ - ١٧ ؛ ورد في شعر
أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ قال مسلم بن عقبة في وقعة الحرة :
إنه أخذ بثأره ٢٦ : ١٠ ؛ أبى عبد الله بن أبي ربيعة
على الجند كما ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ ؛
تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف باد العاص
أو إثباتها ١٠٨ : ٥ ؛ غنى في زنه ابن مريج
٢٤٩ : ١١ ؛ أمه أروى بنت كرز بن ربيعة ٣٨٣ :
٥ ؛ زوجه عمر بن أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ ؛ ورد في شعر
الأبي عدى البيل ٤٠٢ : ٢ ؛ قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجي
وهو من بني ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عثمان بن محمد بن أبي سفيان — طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي خشب ٢٣ : ١٧ - ٢٤ : ٣ ؛ ٢٥ : ٣

العدل — لقب عبد الله بن أبي ربيعة وصيه ٦٤ :

١٠ - ١٢ ؛ قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥

عدنان بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١

١٣ : ٥

عدى بن الرقاع العاملي — دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأحوص وغناه ابن مريج بشعرهما فيه فتغصا عليه

مركره عنده وتشابروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا

٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ مدائح في الوليد

ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ - ٣٠١ : ٤

عدى بن كعب — الحدة الخامس لأمه بنت عبد العزى

٤ : ٣٨٢

عرام — ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان —

لحن إبراهيم الموصلي في شعره أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء ٨ : ١١ ؛ قال شعرا في جوان

ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ - ٩ ؛ لأمه جوان

على الاستهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ - ١٧ ترجمته

من ٣٨٣ - ٤١٧ ؛ نسب من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ -

٣٨٥ : ١١ ؛ سبب تسميته العرجي ٣٨٥ : ١٣ ؛

٣٨٦ : ٦ ؛ اشتهر بالفرز ونحو ابن أبي ربيعة

في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ - ١٦ ؛

٣٨٧ : ١ - ٧ ؛ شبيب بجده أم محمد بن هشام ليغبط

ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٦ : ٢ ؛

٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ٤ ؛ صفاته الجسمية ٣٨٥ :

١٦ - ١٧ ؛ ٣٨٦ : ٥ ؛ كان من الفرسان المعدودين

مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ - ٨ ؛

باع أمواله الكثيرة وأتقها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ - ١٢ ؛

استنكرت كلابه جارية الليل تشبیه بالنساء وبلغه ذلك

فتشب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ - ٣٩٠ : ٧ ؛

سمع العلي شعره في كلابه فأنهم حتى حلفت له ٣٩٠ :

١١ - ١٣ ؛ خطب سعدة بنت عبد الله وتزوجها يزيد

ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤ ؛

ذكر أشعب شعره لأيوب بن مسلمة وحديثه عنه ٣٩٢ :

٥ - ٣٩٣ ؛ شبيب بعاتكة زوجة طريح بن اسماعيل

الثقفي ٣٩٣ : ٥ - ٣٩٤ : ٤ ؛ جاء إلى محبوبته

راكبا حماره ومعه غلام فزنى هو بها وغلامه بجاريتها وحماره

بأثانها ٣٩٥ : ١ - ٦ ؛ كان يستقي على إبله ويلبس

حلتين نيمتين ٣٩٥ : ٧ - ١١ ؛ أصابت الناس مجاعة

فقال للتجار : أطعموهم على قفوني عنه عمر بن عبد العزيز من

بيت المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ ؛ بصرى أم محمد بن

عبد الرحمن القاضى جالسة في نسوة فراها بجيلة وشببها

٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥ ؛ أشد أبو السائب الخزرجي

يتبين من شعره غف لا يتكلم يومه إلا بهما ٣٩٧ : ٩ -

٣٩٨ : ١٢ ؛ أشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عروة العذرى — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :

٨ ت

عريب — كان يهاها ابراهيم بن المسدير وتهواه ٩٧ :

٦ ت

عزرة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :

٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :

عزرة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر

منه ٧١ : ١٠ - ١٢ : أسمعه ابن مريج غناه فطرب

٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : ١٥٧ : ٨ - ١٤ :

ختن ابنه وغنى في بيته الفريض وابن مريج وهو يسميهما

عن بعد فضل غناه ابن مريج ٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٤٨ :

سمع غناه ابن مريج هو وأبن مريج فرقص ٣١٦ : ٩ -

١٤ : أنشده رجل من شعر العرجى فاعترض عليه ٤٠٧ :

٥ - ٤٠٨ : ٥

عظيم بن الحارث المخاربي — أقطعه النى صلى الله

عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ ت

عثمان بن أبي العاص — تزوج عقبة بن أبي معيط

زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : أمه آمنة بنت

عبد العزى ٣٨٣ : ٣

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :

٢٦٤ : ١٧

عقبة بن أبي معيط — أمر يوم بدر وقتله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ - ٢٠ : ٢ : خنق

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه

عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ - ١٠ : تزوج أروى بنت عامر

بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لعمد بن عدنان في رأى

بعض النسابين ١٣ : ٦

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧ : تزوج أم عثمان

بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا

٤٩٩ : ٨ - ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا

فاشغل عنه باين وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ -

٤٠٢ : ٤ : شكوا أبا عدى العيلي لما هجاه إلى عمه على

ابن عبد الله العيلي فتعه ٤٠٢ : ٥ - ٧ : كان معاديا

لبنى نصر يعتدى على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب

اشتقوا فيه ٤٠٢ : ٨ - ٤٠٣ : ٨ : كان من

أفوس الناس وأبراهم لسم ٤٠٣ : ١ - ٣ : قال له

رجل : جئت أخطب مودتك فقال له : خذها زنا فلما أحلى

والد ٤٠٣ : ٩ - ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري

امرأة ترف في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :

١١ - ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل

المخزومي ويشبب بأمه جيداء فضر به وحبه ٤٠٥ : ٥ -

٤٠٧ : ٤ : أنشد عطاه بن أبي رباح شعرا له فاعترض

عليه ٤٠٧ : ٥ - ٤٠٨ : ٥ : شبب بجمرة المخزومية

زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

اضطغن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السبل لحبسه حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ : سب

مولى له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ - ١٥ : حبس

معه صديقه الحصين بن غرير الحميري ٤١١ : ٩ : عذبه

محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغيث بالخليفة

٤١١ : ١ - ٤١٣ : ١٣ : كان جار لأبي حنيفة

يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ - ١٢ : بان

عبد الله بن علي يتمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :

اعترض الأصمعي على كناس بالبصرة يتمثل بشعره فأجابه

٤١٥ : ٣ - ١١ : عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام

وذكره بتدنيه له ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩ : سأل

الرشيد إسحاق عن سبب شعره فأجابه ٤١٧ : ١ - ٦

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عروة بن الزبير — سأل عبد الله بن عمرو عن أشد شئ

صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه

٢٠ : ٣ - ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه

وتبع ابنه محمد الجمال ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٣

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن مريج : إنه إذا جاء
سكت المنون ٢٦٥ : ٧ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجمحي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
الثلاثة المختارة من جميع النقاء في شعره ١٥ : ٣
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسب من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
روى له شعر لآلن الزبيرى ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كان له ابنة يقال لها أمة الواحد وخرج يطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر منى ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آلهم...» فحفظها وما معها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يته فأكاه فكان ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقزت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النسيب : إنه أوصفتار بات الحجال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحله فأجاب
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن مريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يقرى النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدوسي هل فعل كل ما قاله في شعره فقال : نعم واستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فدحه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومرحاضا وحكم فنيا قال
فردّه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأنصارى : ما عصى الله بشئ أكثر ما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في صباه وحاله في كبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

علة بن شحدود — الجدل الثالث عشر لمعدين عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦
علوية — مذهب في الفناء مخالف للمذهب إسماعيل الموصلى
١ : ٥
على بن أبي طالب — هو الذى قتل عقبة بن أبي معيط
والنضر بن الحارث بن كعدة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
على بن أمية — ذكره عمرضا ٢٥٣ : ٧ ت .
على بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين وطلب منه المحافظة على أهله
فقبل ٢٤ : ٧ - ٥
على بن الحسين بن محمد القرشى الأصهبانى —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن الثريا ابنة عبد الله بن الحارث وينقض قول
الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ؛ تضعيفه شعرا
نسوبا الى الثريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غنى فيه ابن مريج لحنين مجهولين لم يدر أيهما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت
على بن حمزة — يرد على الفراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
على بن عبد الله بن على العبلى — اشتكى إليه العرجى
من ابن أخيه أبي عدى العبلى لما هجاه فنهه عنه ٢٠٢ :
٧ - ٥
على بن يحيى المنتجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين الى إسماعيل يسأله عن غنائه وغنائه ابن مريج
٢٥٢ : ٦ - ١٧
عمارة — له تفسير لنفوى ٣٧٥ : ٢ ت
عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأهله ٢٠ : ١٤

١٠١-١٥؛ قال لابن أخيه وهو محرم: إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦: ١٦-
٧٧: ٤؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطهما ودمح حسنها ٧٧: ٥-١٠؛
عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧:
١١-١٣؛ لاطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧: ١٤-
٧٨: ٢؛ منع عبدالله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨: ٣-٨؛ تعرض لامرأة في الطواف
وصحبت أباها فكشف عنها فتمثلت بشعر اللابثة ٧٨: ٩-
٧٩: ٤؛ قال الأصمعي: إنه حجة في العربية ٧٩: ٤-
٨٠؛ أشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدمحها ٨١: ١-٧؛ أشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبدالله بن عوف فوقف شاقا ناقة حتى
كثبت له ٨١: ٧-٩؛ مدح شعره جرير ٨١: ١٢-
٨٢: ٥، ١٢٣: ١-٢، ١٧٣: ٩-١٤؛
أشد الأصمعي الرشيد من شعره فبين لوجه السفر فدمح
٨٢: ٦-١٣؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبيد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢: ١٤-
١٨؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجند رسا خلقا فتمثل بشعره ٨٣: ١-٤؛
أشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغير القمر
٨٤: ١-٦؛ حججت امرأة من ولد الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها وخطبها فوعده أن تزوجه في بلدها ٨٤:
٩-٨٧: ١٦، ٨٩: ٩-٩١: ١٠؛ واعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل يديها ينشد
بقلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨: ١-١٥؛ أعطى
الرسول الذي بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩: ٦-٨؛ كانت خالد القسري
في صباه يمشي معه ويرسل بينه وبين النساء ٨٩:
٢-٣؛ شب بزئب بنت موسى الجمحي وقال
فيها شعرا ٩١: ١٣-١٠٧: ١٢؛ ذكر له ابن
أبي عتيق زئب بنت موسى فشيب بها ثم لاه في ذلك

فقال شعرا ٩٥: ٣-٩٦: ٣؛ بلغ أبا وداعة
المحمي شعره في زئب بنت موسى فأكرهه وغضب فردّه
ابن أبي عتيق ٩٧: ١-١٠؛ محاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زئب ٩٨: ١-١٤؛
١٠١: ٧-١٣؛ تبع زئب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨: ١٥-٩٩: ٢؛
أشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زئب بنت موسى
فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابته ٩٩: ٥-١٠٠:
١٣؛ تنوّقت إليه سكية بنت الحسين هي ونسوة فأرسلن
إليه وحدّثن إلى طلوع الفجر ١٠٥: ١٠-١٧؛
أشد جرير شعره فقال: هذا الذي أئدور عليه فأخطأناه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦: ١-٨؛ قال النصيب:
إنه أوصفتا لربات الجبال ١٠٦: ١٥-١٦؛ سمع
جد الزبير بن بكار شعره فقال: إن لشعره موقعا في القلب
وكأنه سحر ١٠٧: ١-١٤؛ أمل شعره المسورين
عبد الملك على عامر بن صالح فكثبه ويده تردع من الفرح
١٠٨: ١-٤؛ فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨: ٥-
١٠٩: ١٣؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠: ١٤-
١١١: ١١؛ كان شعره سبب حج ابن جرير ١١١:
١١-١١٢: ٣؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة في حجة
النساء ١١٢: ٦-١٦؛ فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن مساحق
فوافقته ١١٣: ١-١١٤: ٢؛ فضل الوليد بن يزيد
شعره في الغزل على شعر جميل ١١٤: ٣-٩؛ ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة في شعره
١١٤: ١٢؛ مدح جميل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشد شعرهما ١١٤: ١٠-١١٦: ٤؛ كان يعارض
بجيلا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦: ٥-١٠؛
سمع الفرزدق شعره فدمح ١١٦: ١١-١٦؛ كان

٣ - ٦ : إغذاؤه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحبيرة
 ماء الشباب ١٣٩ : ١ - ٥ : تقويله وتسميله ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قاس فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصيانه وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٢ : مخالفته
 بسمعه وطرفه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبرامه نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قریش : إن شعره يضري النساء بالزنا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأسراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطانه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النرم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 جنبه الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صعب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفاء ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥ :
 تنفيذه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاته رهن منى
 وإهداره قتلاه ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 اعرابيا يكلم امرأة في الطواف فعابه ولما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٧ : كان يساير
 عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنه بجماله ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكنهه ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجة
 أبي الأسود الدؤلي في الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٤٨ : ١٢ : قدم الفرزدق المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فدهسه ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأشده ١٥٠ : ١ - ١١ : وأعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه الغر بوض ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضر له ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 قاله ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني كل ما قلته في شرك فلعن فقال : نعم واستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قریش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ : ١٠ - ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيفا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأشده
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزبيري سبب سبقه للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : مهولة شعره وشدة أسرته ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطاقه الربيع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ١ :
 إنطاقة القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلته
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : اثباته الخجة ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه الليل ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجعه ١٣٠ : ١ - ٩ : تيجله المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفاء ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قدح فيه
 فأورى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبته
 أسماء فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ١٣٥ : ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمادا
 الراوية شعرا فأشده نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف قوادته بشعر
 فلها سمع ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذي أشجى فيه ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خيرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أسرته النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غمه الطير ١٣٨ :

وسمع مغنين كانتا له وقال شعرا ١٥٣: ٥-١٠ ؛
 شبيب بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١-١٣ ؛ كان مع خالد الحارث
 وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٤-١٥٥ ؛
 ١١ ؛ شبيب بليل بنت الحارث البكري وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣-١٥٨ ؛ شبيب بالنوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤-١٦٠ ؛ شبيب بأمر الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣-١٦١ ؛ أرسلت إليه
 سكية بنت الحسين هي ونسوة معها يخافن وحدتهن إلى طلوع
 الفجر ثم قال شعرا ١٦١: ٧-١٦٣ ؛ رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبته تقوم بفناء الكعبة وهي عجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩-١٦٥ ؛ قال شعرا
 فكذبته الغيوم ١٦٦: ١-١٦ ؛ اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعره قاله في الغيوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦: ١٦-١٧ ؛
 ١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت إليه بألف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢-١٦٧ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره في قمتي دوام الحج فأجابه ١٦٧: ٥-١٦٨ ؛
 كان يهوى حميدة جارية ابن تفاعلة وقال فيها شعرا ١٦٨: ٣-١٦٩ ؛
 ١٦-٣ ؛ ما زح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحمان مكة
 ١٦٩: ١-١٧٠ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان
 يشيبها ودعت له بناتها فأزجهن ١٧٠: ٧-١٧١ ؛
 ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها إلى العراق
 ليتزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١-١٧٣ ؛
 جاءه عثمان الخاطبي هو وصاحب له فهاجاه على ذكر النزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١-١٧٦ ؛
 شعره في هند بنت الحارث المزينة شبيب بها ١٧٦: ١٣-١٩٠ ؛
 ٣ ؛ قال قصيدته : «هاج المريض الذي» الخ
 ففناه المريض هاج المريض الخ يعني نفسه ١٨٧: ٢-٤ ؛
 حجت طامة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت إليه من اقتاده إليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥-١٩٥ ؛ قال

شعرا في طامة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحجاج ١٩٥: ٦-١٩٨ ؛ ١٤ ؛ رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجرتة فقال
 شعرا ١٩٩: ١-٢٠٠ ؛ ٣ ؛ منه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤-١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢-٢٠١ ؛
 لقي عائشة بنت طلحة وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١-٢٠٣ ؛
 كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج إلى المدينة شبيب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤-٢٠٤ ؛ كان يهوى
 كلم بنت سعد المخزومية وراسلها ففرضت رسله ثم واصلها
 ومكث عندها شعرا وترجها ٢٠٤: ٦-٢٠٧ ؛
 رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧: ٥-٢٠٨ ؛
 حج النعمان بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحمله على بغلة له فأخذها ٢٠٨: ١٠-٢٠٩ ؛
 ٢ ؛ شبيب بالثرى في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٠ ؛ كان مسبها بالثرى
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت إليه من أعليه بموتها
 فأثاها عجلا ووجدعا سليمة عميمة وقال شعرا ٢١١: ١٧-٢١٣ ؛
 ٤ ؛ أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش بحب عمر لرملة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢-٢١٥ ؛ ٥ ؛ قال شعره
 في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩-٢١٦ ؛ تعرض
 لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في حجبها وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠-٢١٧ ؛ ٣ ؛ هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣-٥ ؛
 كذبت الثريا في وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣-٦ ؛ وروى أنه قال شعرا

في وفاة من بنى جميع نسلات بمكة ورحل بها أبوها إلى العراق
ولما كبرت عادت إلى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ : ١ : لم يجره الثريا قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ : تقي بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥٥ :
أشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أشده بيتا علق
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ : لام الحارث بن خالد
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بينه وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥٥ : ضربته امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بنحو أيتها
فاسودت نيتاه ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : عبره
الحزين الكافي بسواد نيتيه وقال في ذلك شعرا ففأخبره
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ : واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث نائما مكانه وعليه ثيابه فألقت نفسها عليه فظنه هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ : أرسله مسعدة بن عمرو إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ : سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالهفة وأثنت عليه وروى له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ : شعره الذي قاله في الثريا
وفيها غناء ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ : تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها إلى الشام وتغابا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فدعت عليه بأن يسلط الله عليه الريح فأت من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥٥ : حج معه ابن سريج وقال
شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه
حلته وخاتمه وباعهما من ابن أبي ربيعة بثلاثة دنانير
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ : مر بمبنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواربها درنها لئلا يراها فأحبال لرويتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ : نسب له شعر بلعفر
ابن الزبير أروا بن سيجان ٢٧١ : ٢ - ٧ : ت
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ : أنشد
عبد الله بن أبي فروة التمر بن يزيد شيئا من شعره فحمله

التمر على بقله أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ : قال أبو نافع مولى ابن سريج : إذا أجزك أن تطرب
القرشي ففته غناه ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ : أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ : تقي ابن سريج
في شعره وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخليفة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ : قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ : قال عنه نصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجبال ٣٥٥ : ١٤ : نحا المرحي في الشعر نحو
٣٨٥ : ١٥ : ٣٨٧ : ١ - ٧ :
عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فبقي حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ :
ماتت أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ : ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ : ابتدأت عيناها
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
١٩٥ : ٥ : ولد ابن سريج في خلافة ٢٥٤ : ٢ :
في عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ : ت : أودع
جندب الدوسي ابنه عنده ثم مات فزوجها من عثمان بن
عقاف ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ :
عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وغلظه أبو النرج ٦٦ : ٦ - ٩ :
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ : ت
عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فدحه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ : كان ينزل مدينة
ختاصره ٣٠٠ : ١١ : ت : أراد أن ينشده النصيب
مراثيه في أبيه فأمره بإنشاد غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
١٤ : عاتب النصيب على تشهيره النساء فعاهده ألا يفعل
فأكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٢ : أصابت الناس بحجاجة
فقال المرحي للتجار : أطعموهم على فوقي هو من بيت
المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ :

عمرو بن عثمان بن عفان — كان مولا يعقوب العماني
بفتاء داره فسأله عبد الله بن سعيد أن يدلّه على قبر ابن سريج
٣٢٠ : ٨ - ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٣٨٣ : ٨ : ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذو الكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محمّل أن يسلمه
مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت -
١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطفة .

عمرو ذو الكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت - ٦ ت
عتر بن سريج — الجسد السادس لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عتر بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت
عترة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت
العوام بن المحتمل — الجسد التاسع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجسد الثاني لآمنة بنت عبد العزيز
٤ : ٣٨٣

عوف بن محمّل بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ٦٦ ت - ١٢ ت .

عويج بن عدى — الجسد الرابع لآمنة بنت عبد العزيز
٤ : ٣٨٣

عمر بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ تزوج رمله بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وعائشة
بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛
نذبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على
عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره ببيع
ضرتها ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢٢ : ٢٢٠ : ١٠ ت ؛
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادى — ينسب إلى وادى القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبد الله بن مطيع — نزل على امرأة بجل
وكان معه أبو عبيدة بن زمة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد الغنابى أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

عمرو بن بانه — مذهبه في الفناء يخالف لمذهب إسماعق
الموصلى ٥ : ١ ؛ صنع لنا وعرض على نعيم فذمته
١٤ : ٦١ - ٣

عمرو بن حمزة الدوسي — أول من قرعت له العصا
٣ : ٣٥٩

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونخله وأرضه المعروفة بالجماء
باحتمل دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاه أبوه بأن
ينعاه لمعاوية ويذمه فصره ليني بثمة دينه ففعل ذلك
روى ديون أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ٩ : أمه أمية
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤

عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت مخزوم ٦٥ : ٢
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جواره
محبوس فأطلقه ٤١٤ : ١ - ١٢

العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ٨ :

عيفر بن إبراهيم — الجد السادس عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت

الإمام العيني — نقل عن كتابه المقاصد النحوية في شرح
شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان متى أيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣

غريز أجياد = الحصين بن غريز الحميري .

الغريض — قدم هو وأبن سريخ المدينة فسمعا غناء معبد

وهو غلام فارتدأ عنها ٤٤ : ١ - ١١ ؛ سمع غناء معبد

فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ ؛ خرج مع

أبن أبي ربيعة الى العقيق لسنوة واعدن عمر وقال شعرا

غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ ؛ قال ابن

أبي ربيعة قصيدته : «هاج الغريض الذكر...» فلما غناه

قال : هاج الغريض الخ يعني نفسه ١٨٧ : ٢ ت - ٤ ت ؛

ربته الثريا وعلته النوح بالرائي على من قتل من أهلها

يوم الحزرة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥ و ٧ : ٨ ت ؛ لما ماتت
الثريا طلب الغريض من كثير بن كثير السهمي أن يقول
شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ ؛ هو غلام مكينة بعثت به
الى ابن سريخ ليعلمه النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سريخ وتفضل الناس له عليه فترك
النوح وصار يثنى ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ ؛ كان
اسمه عبد الملك ولقب الغريض لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريض ٢٥٥ : ١٢ ؛ عدل عن
النوح لما عدل عنه ابن سريخ ٢٥٦ : ٥ ؛ كان
يعارض ابن سريخ فكان لا يفتي صوتا إلا عارضه ففتى فيه
لحنا غيره قال ابن سريخ في غنائه الى الأرمال والأهراج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ ؛ تغنى في ختان ابن عطاء بن
أبي رباح هو وأبن سريخ ففضل عطاء ابن سريخ عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ ؛ غنت بلحته سلامة القس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ ؛ قال عنه اسحاق :
إنه أحد الفحول في الغناء ٣٨٠ : ٨ ؛ كان ابن مشعب
في أيامه واليه نسب غنائه ٣٩٤ : ٥ - ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سار في جنازة معبد

٣٧٠ : ١٣ ؛ حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة

في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها

٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ ؛ أنشده عبد الله بن

عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على

بغلة أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١

الغدير بن محشر — الجد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان

في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت

الى ابن أبي ربيعة من اقتاده مربوط العينين مرارا لثلا

يراها وقد عرفها بحيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -

١٩٥ : ٥ ؛ قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح

باسمها خوفا من أيها ومن الجحاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

الفضل بن يحيى بن خالد — مأل إبراهيم الموصلي عن
أحسن الناس غناء فأجابه ٣٠٩ : ٦ - ١٢ : مأل
بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجابه ٢٨٠ :
٧ - ٦

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد
باختيار أصوات من الغناء فاختروا له المائة الصوت التي
بى أبو الفرج كتابه عليها ٧ : ٢

فندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص —
استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١ : كان
مغنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت - ١٠ ت
فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض
النسائين أصل قريش ١٢ : ١٣ - ١٥

(ق)

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث
بشعر استحسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤١٩ :
جدة اثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت
قتيلة بنت النضر = قتيبة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجمحي — أخو زينب بنت موسى
التي شبيب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ : تبع ابن
أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استجيا
ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢

قريب — وردت في شعر امرئ بن أبي ربيعة ٢٩٢ :
٣٠٤ : ١١ و ٧

الفسور بن عتود — الجذ الثالث والعشرون لحد بن عدنان
في رأى بعض النسائين ١٣ : ٧

قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٣

فاطمه بنت عمر بن مصعب — ظبية مولاتها ٧٨ :
١٦٥ : ٧ : ظبية مولاتها ١٠٧ : ١

فاطمة بنت محمد بن الأشعث — حجت فراسها ابن
أبي ربيعة وشبيب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩ - ٩١ : ١٠
فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس — مولاه مؤن
ابن عمر بن أطلح ٢١٤ : ٢٢٢ : ١٠

الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ربيعة بنت
سميد ٦٢ : ٦٤ : ١٣ : ٦

فالع بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
فائد — مولاه أبو سميد المغني ١٧١ : ٢٣٣ : ٩
٢٣٦ : ١١

الفرزاء — له تفسير لغوى ٩٩ : ٨ ت - ١٧٢ : ٦ ت
٢١٣ : ١٤ ت

الفرزدق — مدح شعر ابن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ - ١١ :
١١٦ : ١١ - ١٦ : قدم المدينة وسمع شعرا ابن
أبي ربيعة فمدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : عرض شعره
على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ ت - ٨ ت : قال
الأحوص لجرير : إن الفرزدق أشعر منك فنبه ٢٩٥ :
١٨ - ٥ : ورد في شعره بعد الله بن الزبير ٢٩٨ :
٤ ت : عرض عليه نصيب شعره فذمه حمدا ٣٢٦ :
٥ - ١٣ : دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك
فقهر هو ودمحه النصيب فأكرمه ٣٣٦ : ١٢ -
٣٣٨ : ٣

فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ : ٢٩٢ : ٤

فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ ت :
أرسل إليه عبد الملك بن مروان ليكافئه على هجو ابن الزبير
فوجده قد مات فأمر لورثته ببطا ١٥ : ١٩ ت

الكلي — محمد بن السائب بن بشر .

كلم — وردت في شعر للاحوص ٢٨٦ : ١١٠٩

كلم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة

يوأها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها

شعرا وترجها ٢٠٤ : ٦ — ٢٠٧ : ٤٤ ؛ وردت

في شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكيت بن زيد — أشد التصيب بحضور ذي الرمة تينا

من شعره فعابه ٣٤٨ : ١ — ٣٤٩ : ٥ ؛ ملح

أبان بن الوليد البجل ٣٤٩ : ٧

الكيت بن معروف الأسدي — نسب له الكوفيون

شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كثانة بن خزيمه — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة

ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ؛ رآها ابن أبي ربيعة

ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا

٢٠٧ : ٥ — ٢٠٨ : ٤ ؛ وردت في شعر ابن

أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ و ١٩٠ : ٣١٠ ؛ ١٤

لقيط بن بكر المحارب الكوفي أبو هلال —

كان من الرواة والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤي بن غالب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛

ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب

ربطة بنت سعيد ٦٥ : ٥

الليث — له تفسير لسوى ٤٦ : ١ ت ١٨٩ ؛

١١ ت ٢٣٠ ؛ ١ ت ٣٢٧ ؛ ٧ ت

ليلي — وردت في شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلي — وردت في شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ و ٢٨٤ : ٦

ليلي — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطي

شاعرا حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ — ١٠ ؛

وردت في شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ و ٣٧٧ : ١١

ليلي بنت الحارث البكرية — شبيبها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ — ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت

في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة —

هي أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٢ : ١٧ ؛ هي أم مدركة

وطابحة وقعة بن الياس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن مهمل وصهره في ابنته بوران

٢٠٧ : ٢ ؛ ولي عبد الله بن طاهر الدينور ومصر ٩٧ :

١ ت ؛ ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقي — غلامه زرذو المغني ٢٥٩ : ١٥

المازني — سمع من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك^(١) — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد فقضله

على نفسه ٤١ : ٧ — ١٣ ؛ كان إذا غنى غناء معبد

يتخفف منه ٤١ : ١٤ — ١٤ ؛ اجتمع مع ابن عائشة

ويونس الكاتب في مجلس حسن بن حسن بن علي وثقي

ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ :

٥ ؛ أحد الفحول في الغناء العربي ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم

هو ومعبد إلى ابن سريج في صوتين غنياهما ٢٧٣ :

١٠ — ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم إليه دحان والربيع

(١) لا ندرى من هو .

عشرون معذر — الجلة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
معلم بن العوام — الجلة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصاعاني — روى عن ابن بكاسة
١٣٥ : ٥ ت
محمد بن أمية — ذكر عرضا ٣٥٣ : ٧ ت
محمد بن الحارث بن بسخر — مذهبه في الفناء مخالف
لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر — شئ من ترجمته ٨١ :
٣ ت - ٧ ت
محمد بن الحسين بن مصعب — أرسل علي بن يحيى
المنجم الى إسحاق يسأله عن الفناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) — عم سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه الفريض ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر — يعرف بالكلي ١٦ : ٤
٨ ت
محمد بن سلام أبو عبد الله — شيخ البخارى ٦١ :
٢ ت
محمد بن سلام الجمحي — له تفسير لنوى ١٨٠ :
٢٢ ت ؛ تليد عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧ ت
محمد بن سليمان بن علي — ذكر عرضا ٣٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنباطي — لقبه بكلمة ١٢٠ : ١ ت
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني نخزوم —
من كبار المنين ١٠٤ : ٧ ت ، ٢٦٧ : ٤ ت ، ٣١٨ :
٧ ت

ابن أبي الهيثم وقد تذاكر الفناء واختلعا ٢٨٦ : ١٥ ؛
سمعه فتان من قرين هو ومعد ثم سمعوا ابن مريج ففضلوه
عليها ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن مريج عن
الفناء فأجابته وعرض ما قاله على معد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب — ورد في شعره ٤١ : ١٢ ؛
٢ : ٤٢
مالك بن أسماء بن خارجة — فيه ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجبه حسه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب — الجلة الثاني لقطيعة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر — ذكر في نسب أبي قطيعة ١٢ : ١٣
مالك بن هيرة السلولي (صوابه السكوني) — أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد — له تفسير لنوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣ ت ، ١٨٦ : ٢ ت ، ١٩١ : ٨ ت ، ٢٣٤ : ٣ ت
المتوشلخ بن أخنخ — ذكر في نسب أبي قطيعة ١٢ : ١٥
المتوكل — مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ت ؛
كان إبراهيم بن المدر في عصره ٩٧ : ٤ ت ؛ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بحضرته فاعترض على غنائه
فأجابته ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
مقيم — عرض عليها الحسن صنه عمرو بن بانة فذمته
١٤ : ٦١ - ٣
مجد — أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون — الحسن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨ : ٩
محارب بن قيس — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت
المحتمل بن رائمة — الجلة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيبا
فسأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥: ١٠٠: ٣٥٦: ٣
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —
اسم أبي عتيق ٢٢٥: ٢٢

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف
بالأوقص — شيب العرجي بأهله ٣٩٦: ١: ٣٩٧: ٥
٥: حكم على رجل فظلم منه وعرض بأهله فضره
٣٩٧: ٦: ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف
بأبي جراب العبلي — أخو الثريا في رواية الزبير
ابن بكار وقته داود بن علي ٢١٠: ٤: نسبت له قصيدة
للعرجي ٣٩١: ٢: قيل إن كلابة التي شيب بها العرجي
قيمه ٣٩٢: ٣: ٤

محمد بن عمرو بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أبا
ولحقه لجماله وقال في ذلك شعرا ١٤٦: ١٠: ١٤٧: ٥
محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلق يزيد بن
معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣: ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —
قل عن كتابه الموشح ٨١: ٩: ٣٢٤: ٦: ٣٢٩: ٤: ٣٣٠: ١: ٣٤٨: ٦

محمد بن عمران التيمي — لقي أبا السائب المخزومي
وسأله عن حاله فأجاب ٣٩٨: ٣: ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — خرج هو وحرث رقاصة
ونعمون راكبا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب ٢٥: ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤: ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولادة ذهية ١٦٥: ٨:
زوج أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥: ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمه جيداء
ورواه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي
٣٦٣: ٥: ٨: ٤٠٥: ١٠: ٤٠٦: ١٠: ٤٠٥: ٤:
كان شديد الكبر تياها وشيب العرجي بأهله فخره ٤٠٥:
٦: ٧: شيب العرجي بزوجه جيرة المخزومية وقال
فيها شعرا ٤٠٨: ٦: ١٠: كان يقول لأهله جيداء
لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩: ١٢: ١٤:
اضطغن على العرجي تشبيهه بأهله وزوجه فلم يزل به حتى
حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩: ١٤: ١٧:
شكت إليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠: ١:
١١: عذب العرجي بالحسين بن غرير وصب على رءوسها
الزيت وأقامها في الشمس ٤١١: ١: ٣: اقتص
منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات
٤١٥: ١٥: ٤١٦: ٩

السيد محمد مر قضي — نقل عن كتابه تاج العروس
١٠: ٣: ٥٢: ٢: ٥٦: ٧: ١٠١:
٧: ٣: ١٦٥: ١٠: ٣٢٠: ٤: ٣٢٤:
٨: ٣٤٩: ٦: ٣٦٦: ١٠: ٣٩٦:
٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب
للتسائين ودفع لهم ١٤: ٤: قتل عقبة بن أبي معيط
صبرا ١٧: ١٢: ٢٠: ٢: قال بعد أن سمع رثاء
فتيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن
أقتله ما قتلت ١٩: ١٣: بيتا كان يصلي في حجر الكعبة
خشفه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠:
٦: ١٠: له مسجد يبرق الظية ٢٠: ٢: استشهد
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر
أنشده حسان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣:
١: ٩: سمي بجبر بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤: ١٠:
عرض عليه الاستعانة بجيوش عبد الله بن أبي ربيعة
في غزوة حنين فذمهم ٦٥: ١٤: ولي عبد الله

مرة بن كعب - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ .
المرزباني = محمد بن عمران بن موسى المرزباني .

مروان بن الحكم - استنجد عبدالله بن عمر لما أخرج
أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣-٥ ؛ آذاه
سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة وهو خارج مع
بني أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١-١٣ ؛ طلب أن
يحميه عبد الرحمن بن أزهر الزهري في فتنة ابن الزبير فأبى
إشفاقا عليه ٢٤ : ١٣-١٥ ؛ أسف على فراق
ماله بقى خشب ٢٥ : ١٢ ؛ ورد في شعر أبي قطيفة
٢٦ : ٢ ؛ رأى قطيفة تنشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها
وتزوجها ٣٢٤ : ١٢-٣٣٥ .

مروان القرظ - طلب عمرو بن هند من عوف بن محلم
أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت .

مسرف = مسلم بن عقبة المري .

مسعدة بن عمرو - أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ .

مسعر بن كدام - رأى بنو ابن أبي ربيعة بفناء الكعبة
وهي عجوز وأشدّه إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
١٦٤ : ١-٨ .

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن -
أحد الأئمة السنية وصحيحه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦ ت .

مسلم بن عقبة المزني - كان يلقب مسرفا لأنه أسرف
في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٢٦ ؛ ٢٥٤ : ٢ ت ؛
ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة
ابن الزبير ٢٦ : ٧-١١ ؛ ٢٥٤ : ٢ ت ؛ حضر
ابن مرجع إلى المدينة في أيامه وسمع غناء معبد ٣٩ :
٢-٣ ؛ لما ورد الخليفة مكة بما فعله في المدينة علاه ابن
مرجع أبا قيس وناع ٢٥٤ : ٣-٢٥٥ : ١ .

مسلم بن محرز = ابن محرز .

ابن أبي ربيعة على الجند ومخاليفها ٦٥ : ١٧ ؛ من
عادة أهل المدينة القسم بقبوره صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
١ ت ؛ تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨ :
٢ ت ؛ ٤٠٥ : ٣ ت ؛ قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ ؛ ١٦١ : ١٣ ؛
كان الناس يشهدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١-٢ ؛
اعتزله نساء ١٩٥ : ٥ ت ؛ دخل مكة عام الفتح من
كداه وخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت ؛ مر في غزاة
بدر على ترابن ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
١٠ ت ؛ غزا إذا العشرة ٢٣٧ : ٤ ت ؛ له مسجد
بوادي نخلة البليانية ٢٤٩ : ٥ ت ؛ أقسم به ابن مرجع
على عطاء أن يسمع غناؤه ٢٥٧ : ٢ ؛ له عدة قرى ومنازل
ومساجد بالقرع ٢٨٠ : ٩ ت ؛ سلك طريق الصقراء
غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت ؛ أقطع عظيم بن الحارث المحاربي
ما ٢٨٩ : ٣ ت ؛ أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
١-١٤ ؛ جأته قبيلًا أسلم وفقار ٣٤٠ : ١٠ ت ؛
حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت ؛ ٤٠٦ :
١ ت ؛ أم حكيم اليضاه عمته ٣٨٣ : ٦-٧ ؛
سير قطيفة بن عامر إلى تبالة ليتبر على خشم ٣٨٨ : ٢ ت ؛
نهى عن ضرب قرشي بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ ؛
أقر الخجاجة في بن قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت .
محمود بن الرائد - الجلة السادس والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٧ .

مخارق - مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥ .

مخزوم بن يقظة - ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ .

مدركة بن الياس - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦ .

١٦ ؛ له ليل بنت حلوان ١٨ : ١٢ ؛ سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١ ت-٤ ت .

مدن معبد - هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
١٣ : ٢ .

مسلمة بن إبراهيم بن هشام — سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أمي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجابته وذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شعر الرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — وقد عليه أبو نخيلة الحناني
الشاعر قدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١٠١ ت -
٩ ت قال لصيب : إنك لا تحسن المنجاء فأجابته ٣٤٤ :
١٤ - ١٨ : حارب الروم وكان معه الرجي ٣٨٦ : ٧
المسور بن عبد الملك — سألته عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأولاه عليه وكتبه ويده تردد من الفرج
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزبيري — ذكر سيب سبب ابن
أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ :
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤
مصعب بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض — ضرب في موضع بمكة أجياد مائة رجل من
المالقة فسمى ذلك الموضع بأجياد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن نزار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمح — الجدة الحادي والعشرون لمعد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب — اشتهر باسم حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل — بن مسجدا بالهند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان — اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء باحتال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ : سأل دغفلا النساب عن

رأي من عليّة قریش فأجابته ووصف له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ : قال عبد الله
ابن عمر لزوجته صفية بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مباينة
ابن الزبير : أنه ما يريد إلا بغلانة الشهب ٢٣ : ١ - ٤ :
أوصى سعيد بن العاص ابنه عمرا بأن ينماه له ويطرس عليه
قصره بالحرصة ليفي بتمنؤ دينة ٣٢ : ١ - ١٢ : استعمل
سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ : قيل هو
مولي أبي معبد ٣٦ : ٣ : القطاريون مواليه ٣٦ : ٧ :
أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ ت : أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلافته وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ : نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية ففرج إليه عبد الله بمحجن ليضربه وكلبه كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٤ : وقعة الحرة كانت بعقب موته
٢١١ : ٨ : ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بعد موت واليها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت -
١٣ ت : له حائط خرمان بضمى السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله — كاتب كاتب الهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد — له السبعة الأصوات المعروفة
بالمدينة ١٣ : ٢ : لحنه في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨٠ : ١ : ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولائه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ :
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ - ١٦ : مات في عسكر
الوليد بن يزيد وقاحت عليه سلامة القس وسار في جنازة
الوليد بن يزيد والغمر أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ : غنى وهو
كبير فعابه بعض فتيان قریش فتغنى بشعر في هجوهم ٣٨ :
١ - ١١ : قال عنه إسحاق : أنه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ : أخذ الغناء عن سائب خاثر ونشيط وجميلة

٣٨: ١٣ - ١٤؛ شعري مدحه ٣٨: ١٥؛ ميمه
ابن سريج وهو غلام فقال: إن عاش كان مفتي بلاده
٣٩: ٢ - ٣؛ كانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه
ورعى الغنم لمواليه ٣٩: ٤ - ٥؛ قال: إنه صنع ألحانا
لا يستطيع غيره أن يترنم بها ٣٩: ٩ - ١١؛ ميمه
ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩: ١٢ - ١٤؛
قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء: لم يكن فيمن غنى
أعلم منه بالغناء ٣٩: ١٤ - ١٦؛ كان يلبس ثوبين
مشقين وكان إذا غنى علا منغراه ٣٩: ١٧؛ سبق
ابن صفوان بين الغنيتين جائزة واجتمعوا وتأخر فغنى من
وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠: ١ - ٦؛ قال الوليد
ابن يزيد: لا أقدر على الحجب لأن أهل المدينة يستقبلوني
بالحنه «القصر فالنخل... وقتيلة» ٤٠: ٧ - ١٢؛ مثل
كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال: أرثحل قومودي وأوقع
بالقضيب على رجلي حتى يستولى الصوت ٤٠: ١٣ - ١٥
حدث عن نفسه أنه كان في صباه راعيا للغنم وأنه تعلم
الغناء في المنام ٤١: ١ - ٦؛ مثل مالك بن أبي السمح
عن غناه فضله على نفسه ٤١: ٩ - ١٣؛ كان مالك
إذا غنى غناه خفقه ٤١: ١٤ - ١٥؛ أخذ عنه
يونس الكاتب الحنا وعلبه لأبن محرز ٤٢: ١٦ - ٤٣؛
٧؛ قدم ابن سريج والفريرض المدينة فسمعا غناه وهو
غلام فارتدا عنها ٤٤: ١ - ١١؛ ميمه الفريرض غناه
فدحه ثم حسده ٤٤: ١٢ - ٤٥؛ كان حكم الوادي
يختلف اليه يتعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه
فلم يستحسه ٤٥: ٣ - ١٢؛ تأثر غناه في عبد أسود
بالصحر ٤٥: ١٣ - ٤٦؛ لقي ابن سريج في بعض
أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦: ٨ - ٤٧؛ باع
جارية وصافر إلى البصرة (رؤيتها فصادف مالكها خارجا
إلى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالسفية ما كان
سبب توافهما ٤٨: ٧ - ٥٢؛ غنى للوليد بن
يزيد قطرب حتى ألقي نفسه في بركة نيزد ٥٢: ٥ -

٥٥: ٣؛ ميمه غناه رجل شامي فلم يطرب له ٥٥:
٤ - ٥٦؛ أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه
فغضب فترضاه ٥٦: ٧ - ٥٧؛ اختر ابن عائشة
بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧: ٣ - ٦؛ ذهب
إلى مكة متخفيا والتقى بالمفتين بها وأخذ عنهم ثم غناهم
فطربوا له ٥٧: ٧ - ٥٩؛ قال له يزيد
ابن عبد الملك: إن غناه آمن وغناه ابن سريج أرق
فصدته وغنى له من رقيق ابن سريج ٦٨: ١ - ٦٩؛
٦؛ حج الغمر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بقله له
فأخذها ٢٠٨: ١٠ - ٢٠٩؛ أحد الفحول
في الغناء العربي ٢٥١: ٤٥ - ٢٨٠؛ كان إذا
أعجبه غناؤه قال: أنا اليوم سريجي ٢٥١: ١٤ - ٢٧٧؛
٤٤: ٢٩ - ٤٦؛ تحاكم هو ومالك بن أبي السمح
إلى ابن سريج في صوتيه غناهما ٢٧٣: ١٠ -
٢٧٤؛ ١٨؛ قال لما بلغه موت ابن سريج: أصبحت
أحن الناس غنا ٢٧٦: ١٨ - ٢٧٧؛ ٤٤؛
٣١٩: ١٣ - ١٦؛ غنى لأبي السائب الخزرجي فدحه
٢٧٧: ٥ - ١٨؛ اتفق هو وابن أبي السمح على تفضيل
لحن لابن سريج ٢٨٦: ١٣ - ٢٨٧؛ ٣؛ ميمه
قيان من قريش هو ومالك بن أبي السمح ثم سمعوا ابن سريج
ففضلوه عليهما ٢٨٧: ٩ - ٢٨٨؛ عرض عليه
مالك وصف ابن سريج للغناء فقال: لو جاء في الغناء قرآن
ما جاء إلا هكذا ٣١٥: ٩ - ١٧
المعتصم - ورد في شعر أبي تمام مغيرا إلى المعصوم لضرورة
الشعر ٢٥٥: ١ ت
معد بن عدنان - ذكر في نسب أبي طليفة ١٢: ١٨
معذر بن صفي - الجدة الخاءس والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣: ٩
المعصوم - هو المعتصم، ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤:
١٩ ت

- معوذ بن عفراء الأنصارية — قتل أباجهل بن هشام
يوم بدر ٦:٦٥
- المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة
١٠:٢٢٦ ت ١٣
- المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ريطة بنت سعيد ٦:٦٤، ١٢:٦٢
- ملكبان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ
- المنذرى — قتل عنه أبو الهيثم ٤:٢٢٧ ت
- المنصور أبو جعفر — تمتى وقد حدث بحديث امرأة
عقيقة تعرض لها ابن أبي ربيعة وودته أن يسمعه كل
فتيات قريش ٩:٧٨ — ٧٩ — ٣:٣٠ ورد في شعر
أبي تمام ١٩:٢٥٤ ت؛ صلى عليه بموضع بصغى
السباب ٣:٢٢ ت؛ حبس عبد الله بن علي وسممه
يختل بشعر العرجى فردّه عليه ١٣:٤١٤ — ١٣:٤١٥ ت؛
أمر أصحابه بلبس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلالة
٤:١٤٤ ت — ٧ ت
- منقذ الهلالى — تمثل وهو طرب بشعر لنصيب ٣:٤٤
٤ — ١٣
- المنوف ابن أخنخ = المتوشلخ بن أخنخ
- المهديّ — ورد في شعر أبي تمام ١٩:٢٥٤ ت؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٥:٣٥٦ ت
- مهلايل بن قينان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١:١٤
- المهلبى — ورد في معجم ياقوت ١:٧٠ ت
- موسى بن أبي عيسى الغفارى أبو هارون المدنى —
روى عنه سفيان بن عيينة ٢:٣٣ ت
- مولاة الأنصار = جميلة مولاة يزيد
- مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين القرشى
الأصهائى .
- ميمونة بنت الحارث — تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٣:٩٨ ت، ٣:٤٠٥ ت
- (ن)
- ناجية — وردت في شعر بلزير ٢:٩٦ — ١٧:٥
١٣:٣٠٥
- الناحر بن الشارح = ناحور بن الشارح
- ناحور بن الشارح — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢:١٣
- نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستناده شعره ١٣:٧١ — ١٣:٧٣
- نافع ابن طنبورة — يلقب بتقش النضار ١٠:١٠٧ ت
- نابت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعة بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣:٥
- نابت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣:١٠١ و ٩
- النبيت — أبو قبيلة ٩:٢٨٠ ت
- نبيه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عدّ
في المحسنين ١٠:٣٩١ ت
- نجبة بن جنادة العذرى — روى له شعر ١٧:٤
١٢ ت
- نجدة بن عامر الحنفى — أحد رؤوس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٥:٢١٩ ت
- نجبة بن جنادة العذرى = نجبة بن جنادة العذرى
- نزار بن معدّ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢:١٨
- النزال بن الغمير — الجدة الثانى والثلاثون لمعة بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣:٨

نسيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ معبد

عنه الغناء ٣٨ : ١٤ ، ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنفوس ٢٨٠ : ١٣ ، ت ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو الجحناء — أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الغناء في شعره ٣ : ١٦ ، ٨ : ٦

و ١٣ ، ٣٢٣ : ١٠-١٤ ؛ أمر الرشيد المغنين أن

يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١-٤ ؛ قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفتنا لربات الجبال ٧٤ : ٦-٨ ، ١٠٦ : ١٤-

١٦ ؛ كان أهل البادية يدعونه النصيب تفضيلاً له وكان

يحب مدائح الملوك ومرائهم ١٠٦ : ٦ ، ت ٣٢٥ :

١-٤ ؛ أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو متكرر نسوة

أرسلن اليه واستنشدته شعراً ١٧٥ : ١٠-١٧٦ :

١١ ؛ أرسل ابن أبي عتيق إلى سلبى محبوبته فأنشدتها شعره

٢٢٥ : ٧-١٤ ؛ ترجمته من ٣٢٤-٣٧٧ ؛ نسبة

وولائه ٣٢٤ : ١-٣٢٥ ؛ كان شاعراً خللاً

لم ينسب بامرأة ولم يهج أحداً ٣٢٤ : ٧-٩ ؛ كانت

أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٧-٥ ؛ مبدأ قوله للشعر

واتصاله بعبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨-٣٢٦ :

١٣ ؛ كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسداً ٣٢٦ : ٥-

١٣ ؛ قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أيمن بن خريم ومدائحهم فيه ٣٢٦ : ١٣-٣٣١ :

٥ ؛ عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣-٨ ؛ أضل إبلًا

له تفرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتره وأعتقه ٣٣١ : ١٢-١٥ ؛ منه ابن

محرز الضمري أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١-٩ ؛ أضل بعيراً له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقسطاط واستأذن عليه فأممه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١-٣٣٤ ؛ ٤ : ٤ قدم

الكوفة على يشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤-٩ ؛

أراد مواله أن يستلحقه فأبى وكان إذا أصاب شيئاً قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤-٩ ؛ استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعراً له في القصر

فغضب واستنشد نصيباً فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠-٣٣٨ ؛ ٣ : استصحبه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشدته من شعره ٣٣٨ : ٤-٩ ؛

مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠-١٢ ؛ كان هشام بن

عبد الملك يستنشد مرأى بن أمية ويسبى ومدحه يوماً

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣-٣٣٩ ؛ ٤ : أصاب

معروفاً من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره واعتق

أمه وجذته ٣٣٩ : ٥-٩ ؛ سأله ابن خالته يحيى أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفرق ويضم فأبى فقال

شعراً ٣٣٩ : ٩-٣٤٠ ؛ استبطأ جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعراً فعجلها له ٣٤٠ : ٣-٨ ؛

رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على بخزى

فأجابها ٣٤٠ : ١١-١٤ ؛ أودأ ابنه الزواج من

ابنة مولاة فضربه وزوجها من عربي مل ثقته ٣٤٠ :

١٥-٣٤١ ؛ ٥ : تفستى مع عبد الملك بن مروان

فدعاه للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦-١١ ؛ لقيه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سبب اسمه

فأجاب به ٣٤١ : ١٢-١٧ ؛ قال عبد الله بن اسحاق

البصري لئن وليت العراق لأستكتبته تفصاحته ٣٤٢ : ١-

٤ ؛ ٣٦٢ : ٧-١٢ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥-١٢ ؛

كان أسود خفيف العارضين فأتى الخنجره ٣٤٢ : ١٣-

١٤ ؛ كان واقفاً مع أم بكر وسأله أحد الناس عن قصه فأجابه

بشعر ٣٤٣ : ١-٧ ؛ مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨-

١٦ ؛ أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعن

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ ؛ تمثل منقذ الللال وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ ؛ قال له مسألة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ ؛ كان
 ينزل على عجوز بالحنفة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فرحل وقال شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٢ ؛ نزل على
 امرأة بلال هو أبو عبيدة بن زمعة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على شهره
 بالنساء في شعره فعاذه ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ ؛ أنشده الكهيت بحضور ذي الرمة شيئا من شعره
 فعابه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ ؛ مدح عبد الرحمن
 ابن الصحاك القهري فأمر له بعشر فلائص أخذتها ثمانية
 تخلفه ورجل من بني نصر فاستردته عشرة فقال شعرا
 ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ ؛ قدم الجفر وأنشد من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ ؛ استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشبيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحا فيجزيه ويحسن ملته ٣٥٢ : ١ - ٥ ؛ كان يكنى
 أبا الجناة وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ ؛ سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشيب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ ؛ كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ ؛ أنشد جريرا شعره
 فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ - ٣ ؛
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ ؛ لقبه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ ؛ خرج إلى العقيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بأمر أدموية غنت بشعره وفضلته عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ ؛ استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ ؛
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر فذمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ ؛ نهاه عبد الملك بن مروان
 عن التشبيب بأم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛ أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ ؛ كان صدعا خفيف
 العارضين فأنشده ٣٦٤ : ٤ - ٥ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غاق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ - ١٠ ؛
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ قيل له
 هرم شريك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زمعة وفتانرا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ ؛ قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
 إنه عاشق وأنشده شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ ؛
 مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملا فقه جوهر
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ ؛ مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فأستكثر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ ؛ استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولي
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ ؛ طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض لغلبة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عنه
 ثمانية آلاف درهم ووقاها عنه ٣٧٦ : ٣ - ١٤ ؛
 مرت بسوسة في المسجد يتذاكرن شعره بغلس البين وأنشدن
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛ غنى ابن محرز في شعره
 ٣٨٢ : ٢

(هـ)

هارون بن سعد — كان ابن عاتكة يعلبه الغناء ٥٦ :

٧-٨

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلي وابن جامع وفتح
ابن أبي العرواء باختيار أصوات من الغناء فاختراروا له
المائة الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦٦
أمر المغنين أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء
فاختاروها ٧ : ٣-٦ : أمر المغنين أن يختاروا له
مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهي الأصوات المختارة
من جميع الغناء ٧ : ١٥-١٦ : أمر المغنين أن يختاروا
له أحسن صوت غنى فيه فاختراروا له لحن ابن محرز في شعر
نصيب ٩ : ١-٤ : أنشده الأصمعي من شعر ابن
أبي ربيعة فيمن لوجه السفر فذبحه ٨٢ : ٦-١٣ :
غنى الرمل بالفارسية في أيامه ملك المغنى ٣٧٩ : ٣ :
كان يتنزل بشعر العرجى ٣٩٩ : ١٥-١٦ : غنى له
إسحاق بشعر العرجى فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١-٦ :
قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجى لما أقيمت
أحدًا من أمائل بني مخزوم ٤١٧ : ٥-٦

هاشم — ورد في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٦٧ : ٢٦٠ :

١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ :

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد
٦٢ : ١٢ : ٦٤ : ٦

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣

هبة الله بن آدم — شيت بن آدم .

هرشل — رأيته القلبي في الهجرة ٣١٨ : ٣ ت

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الدنانير ٣١٠ : ٢ ت

الهروي — صاحبه معاذ ١٠٦ : ١٥

الهروي — نقل عن كتابه الفريين ٢٨٨ : ٢ ت

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله

عليه وسلم على بن أبي طالب فقتله ١٨ : ٩-١٩ : ١

النضر بن كنانة — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند

أكثر النساين أصل قرين ١٢ : ١٣

نعم — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٧٢ : ٦٦ : ٧٩ :

١٤ : ٨١ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٢ :

١٥٧ : ٣ ت .

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذي أرسله يزيد

لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧

نعمان المغنى — شى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨

النفر الركب — هم العشرة الذين أرسلهم يزيد بن

معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

نقش النضار = نافع بن طنيرة المغنى .

نوار — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ :

١٤-١٦ : ٢

نوح بن لامك — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

نوفل بن عبد شمس — ورد في شعر ١٢٧ : ٧

٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أحد الثلاثة المعروفين

بالعبلات ٢١٠ : ٢ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيب

عن ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات أيما أشعر فأجابه

١١٣ : ٣-١١٤ : ٢

النووي — نقل عن كتابه شرح مسلم ٢٦٦ : ٢ ت

النويرى — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ ت ،

٢٦٠ : ١ ت

هصيص بن كعب — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

الهميص بن يشجب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١ : ١٣

هند — وردت في شعر لأبن عمارة السلمي ٤ : ٢٨٩

هند — شيب بها نصيب وكانت قد سقته ماء فاشتهرت
بشعره وخطبت ٣٥٣ : ٧ - ١٥

هند — وردت في شعر النصيب وهي محبوبه عمرو ذى
الكلب ٣٥٨ : ٧

هند — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٨ : ٣٥٨

هند أخت راتقة — قيل هي أم ابن مريح ١٩ : ٢٥٠

هند بنت الحارث المريية — وردت في شعر لابن

أبي ربيعة ٥٩ : ٩٠٠٩ : ١٢ : ١٣٤ : ٤٤

١٤٦ : ٣ : شيب بها ابن أبي ربيعة وبأسماء وأجتمعا

بهما ومعه خالد القسري فطروا وقال شعرا ١٥٤ :

١٤ - ١٥٥ : ١١ : أرسلت هي وسوسة معها الى

ابن أبي ربيعة ليأتمن متكررا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ :

١١ : شيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٧٦ :

١٣ - ١٩٠ : ٣

هند بنت كنانة بن عبد الرحمن — سألت ابن محرز

وقد مر عليها أن يجلس لها ولصاحب لها ففتاهن

٣٨٠ : ٩ - ٣٨١ : ٦

الهميم بن عدى — له كتاب المثلث ١٢ : ٥ : له كتاب

منسوب اليه (لم يذكر اسمه) ٢١ : ٦

(و)

الوائق بالله — رفعت له المائة الصوت المختارة للرشد

فأمر إسحاق بأن يختار له منها ومن غيرها ما يراه أولى

بالاختيار ٢ : ٨ : ٧٦ : ٦ - ٨ : مدحه أبو تمام

٢٥٤ : ١٨ : ت .

هشام — مولاه سليمان بن غزوان ٥٢ : ٦

هشام — ورد في شعر عبد الله بن الزبير ٦٢ : ٢٠

١٢ : ٦٧

هشام بن إسماعيل المخزومي — ذكر عرضا ٣٧١ : ٤

هشام بن عبد الملك — مات ابن مريح في خلافته

٢٤٩ : ١٢ : ٢٥٤ : ٣ : كان يستند النصيب

مرأى بن أمية ويكي ومدحه يوما فبالغ في إكرامه

٣٣٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤ : لقي أبو بكر بن مزيد نصيبا

يباه وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ - ١٢ : ١٧ :

شكاه النصيب ما فعله عامله النصري معه فمزله ٣٥٠ :

٦ - ١٣ : ولي خاله محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي

مكة وكتب اليه أن يحج بالناس ٣٦٣ : ٥ - ٦ : ت .

٤٠٥ : ١٥ - ١٦ : لما ولي الخلافة استبطأ نصيبا

وكان مريضا فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ :

١١ - ٣٧٣ : ٤ : لما مات قبض الوليد بن يزيد

على خاله محمد بن هشام وإبراهيم خلفه عليهما وعذبهما

حتى ماتا ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

هشام بن عمرو — قال إن شعر ابن أبي ربيعة يفري

النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ : شيخ ابن كنانة

١٣٥ : ٤ : ت .

هشام بن المتريية — قال عن ابن مريح إنه أحسن الناس

صوتا بعد داود عليه السلام ٢٥١ : ١٠ - ١٤

هشام بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد

٦٢ : ١٢ : ٦٤ : ٦ : مدحه أبو نهل مع بن أمية

ونسب الشعر لابن الزبير ٦٣ : ١٠ - ١٤ : تزوج

أسماء بنت مخزبة ٦٥ : ١

هشام بن الوليد بن المغيرة — مولاه أبو الحارث

١١ : ١١٤

الواقدي — نقل عنه ياقوت في معجمه ٢٠ : ١ ت

وج بن عبد الحكي — سمي به رادى وج بالطائف ٢٩٨ : ٣ ت

وجه الباب — كان يلقب به ابن مريج ٢٤٩ : ٨

ولادة بنت العباس — هي أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك ٢٣٩ : ٤

الوليد بن عبد الملك — استصحب ابن أبي ربيعة من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصته في محبة النساء ١١٢ : ٦-١٦ ؛ سأل ابن أبي ربيعة أن ينشده من شعره فأمر غلامين له فأنشدها فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١-١٩ ؛ جاءته الثريا في قضاء دين لها فساها عن ابن أبي ربيعة فذكرته بالعقة وأثنت عليه وروى له من شعره ٢٣٦ : ١١-٢٣٩ ؛ ٤ : ٤ ؛ أمه أعرابية وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ استقدم ابن سريج فغناه بشعر الأصوص وأطرب به ثم دعا الأصوص وابن الرقاع العاقل فأنشدها شعرا وقد أجازهم جميعا ٢٩٧ : ٥-٣٠٢ : ١٢ ؛ توفي ابن سريج في آخر خلافة ٣٢٠ : ٦ ؛ كان أبوه يريد له ولاية العهد ٣٣١ : ١١ ؛ قال نصيب وقد أنشده من شعره أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ٩-٦

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — مضى إلى ذي خشب لما طرده أهل المدينة في فتنة ابن الزبير ٢٥ : ٤ ؛ زوجته لبابة بنت عبد الله بن العباس ١٤٢ : ٨ ت، ٢٠٧ : ٧

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — أخو عثمان بن عفان لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزيم ٢٠ : ١١-١٤ ؛ ولده أخوه عثمان بن عفان الكوفة فشرى الخمر وصل بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة بخله الحقة ٢٠ : ١٥-١٧

الوليد بن المغيرة — قيل كان يلقب العدل ٦٤ : ١٥
الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مات معبد في أيامه ٣٦ : ١٤، ٣٧ : ٤ ؛ سار في جنازة معبد وهو الذي تولى أمره وأخرجه من داره إلى موضع قبره ٣٧ : ١٣-١٥ ؛ قال : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلوني بقاء معبد ٤٠ : ٧-١٢ ؛ دعا معبدا من المدينة وغناه فطرب حتى ألقي نفسه في بركة نبيذ ٥٢ : ٥-٥٥ : ٣ ؛ فضل شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعر جميل ١١٤ : ٣-٩ ؛ استنشد حمادا شعرا فأنشده نحو من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لابن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤-١٤ ؛ زوجته سلمى بنت سعيد وقد طلقها ثم تابعها نفسه ١٣٥ : ١٢ ؛ قيل إنه تزوج سمعة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٤ ؛ حبسه محمد بن هشام وأخاه وخالدا القسري ٤١٥ : ١٥-٤١٦ : ٩

وليم بن الورد البروسي — نقل عن كتابه القصد الثمين ٧٨ : ٤ ت

(ي)

يارد بن مهلايل — ذكر في نسب أبي نطيفة ١٣ : ١٥
ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان ٤٦ : ٤ ت، ٤٨ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت، ٨١ : ٧ ت، ١٧٧ : ٥ ت، ٢٩١ : ٣ ت، ٢٧١ : ١ ت، ٢٩١ : ٥ ت، ٣٠٠ : ١٣ ت، ٣٢٢ : ١ ت، ٣٣٢ : ٢ ت، ٣٥٧ : ١١ ت، ٣٩٤ : ٣ ت، ٧ ت

يحيى بن الحكم — اعترض على عبد الملك بن مروان في مدحه الحارث بن عبد الله الملقب بالقباغ ١١ : ٦٦-٦٧ : ٢

يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو أحمد — روى الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ووافق حجة في صوت وبخاؤه في صوتين ٧ : ١٧-١١ : ٢

يحيى بن كثير — ذكر عرضاً ٢٤٦ : ٩ ت

يحيى المكي — حدث إسحاق الموصلي بحديث ابن سريج
مع عطاء بن أبي رباح ٢٥٦ : ٩

يزيد بن عبد الملك — جاريته سلامة القس ٣٧ : ٥ ؛
أمر مبعدا أن يعلم سلامة القس جاريته لحنا ٣٧ : ١٢ ؛
قال لمعد : إن غناه أمن وغناه ابن سريج أرق فصدقه
وغنى له من رفيق ابن سريج ٦٨ : ١ - ٦٩ : ٦ ؛
أدركه ابن سريج وناح عليه ٢٥٤ : ٢ ؛ لم ينح ابن سريج
بعد تركه النوح إلا عليه وعلى حيازة المغنية ٢٥٦ : ٤ ؛
سج بالناس ومنع غناه ابن سريج فأعطاه حلة وخاتمه
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ سأل حيازة المغنية هل
تعرف أحدا أطرب منه فدلته على مولاها الذي باعها
فأحضره مقيدا ثم وصله وممرحه إلى بلده ٣١٦ : ١ -
٨ ؛ سأل نصيبا عن بعض ما مر به فذكر قصة عشقه
بلارية ٣٥٤ : ١ - ١١ ؛ مدحه نصيب فاستجاد شعره
وملا فيه جوهر ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ : ٢ ؛ تزوج
سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٣

يزيد بن معاوية — أرسل لابن الزبير لما خرج عليه وفدا
من أهل الشام ليدخل في طاعته فردمهم ولم يجبه إلى شيء
١٢ : ٢١ - ١٣ : ٢٢ ؛ خلعه أهل المدينة ومالوا
ابن الزبير وابتنع من ذلك عبد الله بن عمرو ومحمد بن علي
ابن أبي طالب ٢٣ : ٥ - ١٤ ؛ أرسل إليه الأيوون
المطاردون من المدينة في فتنة ابن الزبير كتابا مع حبيب
ابن كزوة يسألونه القوث ٢٥ : ٦ - ٢٦ : ٣ ؛ عرض
جيش أهل الحيرة ورأى مع أحد الجند ترسا خلفا فتمثل
بشعر ابن أبي ربيعة ٨٣ : ١ - ٤ ؛ وجه مسلم بن عقبة
إلى المدينة لقتال ابن الزبير فهزمه وأباح المدينة وأصرف
في القتل ٢٥ : ١ ت - ٥ ت

اليزيدي — له تفسير لنوى ١٦ : ٩

يشجب بن نبت — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

يشرخ بن محصب — بن قصر غمدان ١٣٢ : ٥ ت

يعقوب — له تفسير لنوى ٢٧٥ : ٢ ت

يعمر — اسم أبي نخيلة الحامي ٢٦٥ : ٢ ت

يقظة بن مرة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة
٦ : ٦١

يوسف بن إبراهيم — كان أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي
يناغار إسحاق الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها
ابن سريج وأي أصواته أولى بالتقديم فكان يثبت كل
كل ذلك ويكتبه ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨

يوسف بن عمر — أرسل له الوليد بن يزيد محمدا وإبراهيم
ابن هشام الخزومي ليعذبهما ففعل ٤١٥ : ١٥ -
٩ : ٤١٦

يونس بن محمد الكاتب — له الزيانب المملوذة من
صدور النساء وأوائله ١٥ : ٢ ؛ أخذ لحنا عن معد وعطه
لابن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧ ؛ اجتمع مع
ابن عائشة ومالك بن أبي السمح في مجلس حسن بن حسن
ابن علي وقفني ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ -
٢٢٨ : ٥ ؛ سئل عن أحسن الناس غناء فقال : هو
ابن سريج ٢٥١ : ١٦ - ٢٠ ؛ فضل ابن محرز على
جميع المغنين ٣٨٠ : ١ - ٤

فهرس أسماء القبائل

(١)

آل أبي ربيعة — ضرب بعزم المثل أبو ذؤيب ٨: ٦٤

آل حرب — ذكرهم عبد الله بن فضالة الأسدي في شعره
١٤: ١٧، ١٥: ١٢ ت

آل خالد بن أسيد — قيل إن ابن سريج مولاهم ٣: ٢٥٠

آل الزبير بن العوام — ذكروا عرضا ٢: ٣٨؛ مولاهم
إسماعيل بن الحر بن ٣: ٣٦١ ت

آل طلحة — مولاهم إسماعيل بن المختار ٦: ٣٥٦

آل عثمان — إسماعيل بن يعقوب العثاني مولاهم ٩: ٣٢٠

آل عمرو بن عثمان بن عفان — منهم العربي ١٣: ٤١٣

آل قطن — كان معبد مولاهم ٣: ٤١

آل المطلب بن عبد مناف — مولاتهم رافة أم ابن سريج
١٨: ٢٥٠؛ سعيد بن عائشة مولاهم ١٨: ٢٩

آل وابصة من بني نخزوم — موالى ابن قطن ٩: ٣٦

الأزد — منهم الأوس ٢٨٠: ١١؛ منهم قبيلة لب
٣: ٣٨٦ تأزد شنوءة — قتل لثة لهم ١٧٢: ٧ ت؛ هم من
أهل السروات ٣٨٤: ٤ تأسد — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٥؛
من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ١٢: ٢٥٤ ت

أسد قريش — ذكروا عرضا ٣٦٤: ١١

أسلم — تهاجبا مع غفار ٣٤٩: ٤ — ١١٥ ت؛
ذكروا عرضا ٣٧٦: ٥أشجع — قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يصنعه
إنه منهم ١٨: ٤١٥

الأعياص — أرلاد أمية بن عبد شمس وهم خمسة ١٤:

١٠-١٣؛ أرلادهم ابن فضالة في شعره ١٤: ١٧؛
١٥: ١٢ ت

الأكاسرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٦: ٥٥ ت

الأوس — منهم بنو النبت ٢٨٠: ١١ ت

(ب)

بجيلة — قيس بطن منها ٢٢٥: ٥ ت؛ إحدى السروات
وهي السراة الوسطى ٣٨٤: ٣ ت

البراجم — بطن من تميم منهم عيلة بنت عبيد ٨: ٢٠٩

براجم بنى أسد — ٨: ٢٠٩

بكر — وردت في شعر النسيب ٣٢٧: ٨

بلي — وردت في شعر النابتة الدياني ٤٩: ٤٥؛ منها
نصيب ٣٢٤: ٥

بنو أبان — ذكرهم النابتة الجملى في شعره ١٧: ٢

بنو أبي قارة — من نخاعة وهم موالى ابن سريج ١٥: ٣٢٠

بنو أبي محيط — يسون صبية النار لأن أباهم عقبة قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من الصبية بعدى
قال النار ١٨: ١

بنو أسد — ذكرهم النابتة الدياني في شعره ٧٨: ٨ ت

بنو أسد بن خزيمة — منهم عبد الله بن فضالة بن شريك
١٥: ١١؛ منهم بنت الربيع بن ذى الخمار أم أبي قطيفة
١٩: ٢٠بنو أمية — بحث عن أصلهم وحالهم ١٢: ٣-١٤؛
١٦؛ طردوا من المدينة بأمر عبد الله بن الزبير ٢١:١-٢٦؛ ١١: ٢٨، ٢: ٣٠، ١٤: ١٥؛
٨: ٣١؛ ذكر ابن خرداذبة أن معبدا غنى في أيامهم

بنو الحارث بن الخزرج — كان يقال بليلة : مولاة
الأنصاري لأن زوجها منهم ٣٨ : ١٥
بنو الحارث بن عبد المطلب — قيل : إن ابن مريخ
مولاها ٢٤٨ : ٨
بنو الحارث بن كعب — منهم جدياء أم محمد بن هشام
١٢ : ٤٠٦
بنو حبيب — بطن من بني نصر منهم عاتكة التي شرب بها
العرجي ٣٩٣ : ٦
بنو حمان — منهم أبو نخيلة الحناني ٢٦٥ : ٤
بنو حنبل — قيل إن التي أعتقت النصيب امرأة منهم
من بني ضرة ٣٣٢ : ١١
بنو دؤاب — قبيلة من غنى بن أعصر ٣٣١ : ٣
بنو الدليل بن بكر — أكثرى منهم ابن أبي عتيق راحلتين
ليذهب إلى ابن أبي ربيعة بمكة ٢٢٢ : ١٤
بنو ربيعة — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢ : ١٠ و٧
بنو زهرة — منهم عبد الرحمن بن أضر الزهرى الذي طلب
حياة مروان بن الحكم من الأمويين ٢٤ : ١٣-١٥
رأى رجل من بني عبد شمس امرأة منهم فتزوجها وهي
كارهة ٣٠ : ١
بنو سعد — قال أبو نخيلة الحناني لمسلمة بن عبد الملك وقد
سأله عن نسبه أنه منهم ٢٦٣ : ٤
٢٨٩ : ٨
٣٩٤ : ٦
بنو سعد بن بكر بن هوازن — بلادهم بالبوابة بأرض
تهامة ١٢١ : ٨
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — لهم مع بني عيس بالفروق
يوم من أيام الرب ٣٨٩ : ٩
بنو سلمة — منهم مالك بن أبي كعب الخزرجي ٤٢ : ٧

١١ : ٣٦ : مدحهم أبو نضيل ونسب الشعر لابن الزبير
١٠ : ٦٣ — ١٤ : ٤ : ذكروا عرضا ١٥٤ : ٣
١٦٩ : ٢٨٧ : ٩ : مولاها كليب بن إسماعيل
١٣ : ٣٣٢ : كان هشام بن عبد الملك يستند نصيبا
مرايته فيهم ٣٣٨ : ١٥ : خرج كثير نصيب والأحوص
وزلوا بأمرأة منهم تفتت بشعره وفضله عليهما ٣٥٦ :
٤ : ٣٦٠ : ١٠
بنو أمية الصغرى — منهم العلات ٣٨٧ : ٧
بنو بهز من سليم — حريث وقاصة مولاها ٢٤ : ٨
بنو تغلب — ذكروا عرضا ٢١٧ : ٨
بنو تميم — ذكروا في شعر ١٤٣ : ٣ : لهم ماء العذيب
٢٦٣ : ١٢ : ٤ : منهم أم الأوقص محمد بن عبد الرحمن
القاضي التي شرب بها العرجي ٣٩٦ : ٥ : ٤ : ذكرهم
العرجي في شعره ٣٩٧ : ٢
بنو تميم بن مرة — منهم عائشة بنت طلحة التي شرب بها
ابن أبي ربيعة ٢٠٠ : ٤ : ٥
بنو جشم بن معاوية — كانت عند رجل منهم عيلة بنت
عبد فارسها تبع له سمنا فباعته وشربت بتمنه الخمر
٢٠٩ : ١٠ : ١٦
بنو جعفر — مرة مروان بن الحكم ياديتهم فرأى قطية
بنت بشر فخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ : ٥ : ٣٣٥
بنو جهم بن عمرو بن هصيص — شرب ابن أبي ربيعة
بأمرأة منهم فأخذها أبوها إلى البصرة ٢٢٠ : ٨ : ٤
منهم أبو دهل الجعفي ٣١٢ : ٣ : ٤ : منهم ابن عامر
الذي عرض بأمر الأوقص فحبسه ٣٩٧ : ٦ : ٨
بنو جندع بن ليث بن بكر — قيل : إن ابن مريخ
مولاها ٢٥٠ : ١١
بنو الحارث — ذكرهم ابن أبي ربيعة في شعره ٣٠٢ :
١٣ : ٣٠٧ : ٧

- بنو سليم — خرج رجل منهم من يرمع حريش وقاصة ومحمد بن
عمر بن حزم إلى ذي خشب ليخرجوا منها الأوبىين ٢٥: ٤٨
ذكروا عرضاً ٢٨ : ٢ ت ٤ منهم حارثة بن مرة
٣٩٣ : ٢ ت
- بنو سهم — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢ : ٦٣ : ٦٤
١٢ و ١٧ و ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ١٢ : ٤ منهم ربيعة
بنت سعيد بن سعد بن سهم ٦٤ : ٤ : ٤ لرجل سهم
صحبة مع ابن أبي ربيعة ١٧٢ : ٤
- بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة — منهم رباح أبو النصيب
٣٢٤ : ٤٧ : ٤ هم موالى النصيب وكان في حدائنه يعرض
شعره عليهم ٣٢٥ : ١٢ : ٤ أعقت امرأة منهم نصيباً
٣٣٢ : ١٠ : ٤ جاء نصيب إلى عبد الواحد النضرى بفرض
من الخليفة لهم ٣٧٣ : ٧
- بنو عامر — ذكرهم النابغة الذبياني في شعره ٨٧ : ٨٨ : ٤
ذكرهم تميم بن مقبل في شعره ١٧٩ : ١٥ : ٤ ذكروا
عرضاً ٢٨٩ : ٧ ت
- بنو عامر بن لؤى — هم قرش الظواهر ٢٥٤ : ١٣ : ٤
بنو عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — قيل إن ابن
مريج مولاهم ٢٤٨ : ١٢
- بنو العباس — ذكر ابن نرداذبة أن معبد أدرك دولهم
٣٦ : ١١ : ٤ كان شعارهم السواد ٤١٤ : ٢ ت
- بنو عبد الدار بن قصي — منهم النضر بن الحارث بن كعدة
١٩ : ١ : ٤ ابن مخزوم مولاهم ٣٧٨ : ٢ : ٤ كانت بينهم صداقة
الكعبة وأقرها لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام
٣٧٨ : ٤ ت
- بنو عبد شمس — رأى رجل منهم امرأة من بني زهرة
فترجها وهي كارهة ٣٠ : ١
- بنو عبد مناف — رأى ابن أبي ربيعة امرأة منهم فشب
بها ٢٦٠ : ٣
- بنو هب — كان لهم مع بني سعد يوم من أيام العرب
٢٨٩ : ٩ ت
- بنو عمرو بن عوف — منهم عامر بن ثابت بن أبي الأفلح
٢٠ : ٢ ت
- بنو فراس بن غنم بن مالك بن كنانة — ذكروا عرضاً
١٤٨ : ٥ ت
- بنو فراشة بن سلمة بن عبد الله المروزي — ذكروا
عرضاً ١٤٨ : ٧ ت
- بنو فزارة — ذكروا عرضاً ٣٥٣ : ٢ ت
- بنو قصي — فيهم حجابة البيت ٤١٦ : ٦ ت
- بنو كاهل — ذكرهم ابن أبي ربيعة في شعره ٧١ : ٣
بنو كاهل بن أسد — منهم الكاهلية ١٦ : ٢ ت
- بنو كاهل بن لحيان بن هذيل — منهم عمرو ذو الكلب
٣٤٨ : ٢ ت
- بنو كعب بن الحارث بن كعب — هم مرة الأزدي
٣٨٤ : ٤ ت
- بنو كعب بن لؤى — هم قرش البطاح ٢٥٤ : ١١ : ٤
بنو كنانة — كانت نصيب مولى لهم فباعوه لعبد العزيز
ابن مروان ٣٢٤ : ٢
- بنو اللكية — ذكرهم علي بن عبد الله بن العباس في شعره
٢٥٤ : ٤ ت
- بنو ليث — قيل إن ابن مريج مولاهم ٢٤٨ : ١٠ : ٤
بنو محرز الضمري — النصيب عبد لهم ٣٣٢ : ١
- بنو مخزوم — منهم آل ربيعة ومعد مولاهم ٣٦ : ٩ : ٤
قال معبد إنه كان ملكاً لآل قطن مواليم ٤١ : ٣ : ٤
كان رجل منهم مع شعراء فوصفوا البرق بشعرهم ١٥٤ : ٣
ابن أبي ربيعة منهم ١٦٠ : ٤٥ : ١٧٤ : ٥ : ٤ شكت
بنو تميم ابن أبي ربيعة وهو منهم لذكره نساهم ٢٠٠ : ٥ : ٤

بنو هرقل — ذكرهم أيمن بن خريم في شهره ٨: ٣٢٩
بنو هصيص — منع أبوداعة ابن أبي ربيعة أن يشيب
بامرأة منهم في شهره ٨: ٩٧
بنو هلال — ذكرهم النابتة الجعدى في شهره ١٧: ٢
بهرز (بطن من سليم) — جملة مولاتهم ١٤: ٣٨

(ت)

تغلب — ذكروا عرضا ٦٦: ٥٥ ت ١٤٣: ٤
تميم — منهم عبلة بنت عبيد أصل العيلات ٨: ٢٠٩
تيم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ث)

ثقيف — مريم بن نصيب واحدتهم ١٢: ٣٦٣
شركت بجيلة في ناحية من السراة الوسطى ٣٨٤: ٤
ت — كناية التي شيب بها العرجى مولاتهم ١٠: ٣٨٧

(ج)

جدام — ذكرهم أبو قطفة في شهره ٢٨: ١١
عبد الله بن المنذر منهم ٦: ٣٢٢
جرم — ذكرت في شعر نصيب ٨: ٣٣٤
جهم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ح)

الحبش = الحبشة .
الحبشة — ذكروا عرضا ٦٥: ١٦: ٦٦: ٦: ٦٥ ت
كان لعبد الله بن أبي ربيعة عيد منهم ٦٥: ١٣
الحبظات — أبوه الحبط وهو الحارث بن مازن
٢٨٨: ١٠ ت

منهم الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢: ٢٥١ محمد بن عباد الغنى مولاهم ٢٦٧: ٤ ت
٣١٨: ٧ ت منهم الأفلح المخزومي ٣١٤: ١ ابن
محرز مولاهم ٣٧٨: ٧ كان العرجى يستنثيهم ويكن
عن اسمهم بأجياد ٤١٢: ٩ قال الرشيد لما بلغه
ما حصل للعرجى لولا ما فعله الوليد لما أجبني أحدا من
أماثلهم ٤١٧: ١ - ٦

بنو مروان — غنى ابن سريج جماعة منهم وبلح ثيابهم
٦: ٣١٠ ذكر نصيب لعبد الملك بن مروان أديهم
ومدحهم فسرهم ٣٣١: ٩

بنو المطلب بن حنطب — هم آل المطلب وهم موال
أم ابن سريج ٢٥٠: ١٩

بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — أهمهم ربيعة
بنت سعيد ٦٤: ٦ عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة في غزو حنين يجيشهم فذمهم ٦٥: ١٥
منهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١: ١١٠
بنو النبيت — بطن من الأوس ٢٨٠: ١١ ت

بنو نصر بن معاوية بن بكر — ولي رجل منهم المدينة خلفا
لعبد الرحمن بن الضحاك فاسترد عطاء من نصيب فشكاه
إلى هشام بنسرف فزله ٣٤٩: ٦ - ٣٥٠: ١٣
ذكرهم نصيب في شهره ٣٧٤: ١١ نزل العلي على
ماء لهم يقال له الفتيق ٣٨٨: ٢ بنو حبيب بطن
منهم ٣٩٣: ٦ ذكروا عرضا ٣٩٤: ٧ ت
يسكنون جلدان ٤٠٠: ٢ ت كان العرجى معاديا
لهم ٤٠٢: ٨ - ٤٠٣: ٨

بنو نصر بن هوازن = بنو نصر بن معاوية

بنو نوفل بن الحارث — مولاهم ابن سريج ٣٠١: ٦
٣٠٢: ٧

بنو نوفل بن عبد مناف — مولاهم ابن سريج ٢٤٨: ٧

٣٧٩ : ٨ — كان العرجى مع مسلبة بن عبد الملك فأظهر
شجاعة في محاربهم ٣٨٦ : ٧

(ز)

زهرة — من قبائل بني كعب وهم قریش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

(س)

سليم — حرث رقاعة مولى يزوهى بطن منهم ٢٤ : ٨
جميلة المغنية مولاة يزوهى بطن منهم ٣٨ : ١٤
سهم — من قبائل بني كعب وهم قریش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

السودان — ذكرهم الأخطل في شعره ٢٨٤ : ١٦
اجتمعوا حول النصيب وفرحوا به ٣٣٨ : ٧ : كان
سليم يرقص معهم فباه نصيب ٣٣٩ : ١٣ : ذكروا
عرضا ٢٤٧ : ١٠ : حدث نصيب أن الوليد بن
عبد الملك قال له إنه أشعرهم ٣٥٥ : ٨

(ش)

الشراة = الخوارج .

(ض)

ضمرة — تسكن وذان ٢٢٤ : ٤ ت

(ط)

طيئ — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٤ ت ٣١١ : ١١ :
جرم بطن منهم ٢٣٤ : ٣ ت

(ع)

عبد مناف — من قبائل بني كعب وهم قریش البطاح
٢٥٤ : ١٢ ت

العبلات — أسرة من قریش سموا بذلك لجلتهم عبلات
بنت عبيد ومنهم الثريا بنت علي ٢٠٩ : ٦ : ٢١٠ :
٣٨٧ : ٧ ت

الحجبة — ذكرهم الوليد بن يزيد في شعره ٤١٦ : ١٥

حمير — قيل إن مجده أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٤٤
منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢

(خ)

خثعم — تولى صدقاتهم جوان بن عمر فقل عليهم فجعلوا
سنته تاريخا ٧٠ : ١ - ٩ : سير النبي صلى الله
عليه وسلم قطبة بن عامر ليغير عليهم ٣٨٨ : ٣ ت
خزاعة — تسكن قرن غزال ٢١٨ : ٢ ت : بنو أبي قارة
منهم ٣٢٠ : ١٦ : امرأة منهم اشترت سلامة وهي
حاملة بالنصيب فأعتقته ٢٢٤ : ١٢ - ١٣ : كان
نصيب في حداته ينشد شعره لمشايعهم فيه حوته ٣٢٥ :
١٥ - ٨

خندف — هم ولد إلياس بن مضر ١٢ : ١٧

الخوارج — كانوا عند ابن عباس يسألونه ٧٢ : ٣ :
افتخر عمر بن عبيد الله على زوجته عائشة بنت طلحة
بشجاعته في حروبهم ٢١٩ : ١٠ : قتل معهم بشكست
التحوى ٢٩٠ : ٥

(د)

دومان — بطن من ممدان منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢ ت

الدئل — منهم أبو الأسود الدؤلى ١٤٧ : ٢ ت

(ر)

الربيعيون — أبو الهندام مولاهم ٨٨ : ١٦

الروم — كان البريد موجودا في عهد القياصرة ملوكهم
٥٥ : ٦ ت : البرازين تجلب من بلادهم ٧١ :
١ ت : ربيع الرشيد من غزوهم وقد لوحه السفور فأنشده
الأصمعي شعرا ٨٢ : ٦ - ١٣ : هرقل أحد ملوكهم
واله تقسم الدنانير الهرقلىة ٣١٠ : ٢ ت : سافرا بن
محرز الى الشام وتعلم ألقائهم وأخذ غنائهم ٣٧٨ : ١٠

العجم — ذكرهم ابن الربري في شعرد ٦٢ : ٧ ت ؛

ذكروا عرضا ١٦٥ : ١١ ت ؛ جاء بهم ابن الربر
لبناء الكعبة فعملت العرب غنائهم ٢٥٠ : ١٦

عدى — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

عذرة — ذكرت عرضا ١٧٧ : ٧ ت

العراقيون — كان منهم جماعة عند ابن جريج ٢٨٣ :

٦ ت ، ٤٠٨ : ١٣ ؛ يسون الفتاك شطارا ٤٠٨ :
٩ ت

العرب — لم تفرق قريش بالشعر إلا حين نشأ ابن أبي ربيعة

٧٤ : ٣ ؛ سأل الوليد بن يزيد أصحابه عن أغزل

بيت قالوه ١١٤ : ٥ ؛ كانوا في الجاهلية لا يمتنعون

من خدن يحدث الجارية فهدمه الإسلام ١٤٦ : ٢ ت ؛

محب ربح الصبا لأن فيها الخصب ١٨٣ : ٥ ت ؛

كان سادتهم يلبسون العائم الصغر تحمل الهم من هراة

٢٦٠ : ٣ ت ؛ كان من عادتهم في الجاهلية إذا

سقط نجم من الأنواء وطلع آخر قالوا لا بد أن يكون

عند ذلك مطر أو ريح ٣٠٠ : ٧ ت ؛ اختلافهم في العياقة

٣١١ : ٢ ت — ١١ ت ؛ اشترى عبد العزيز

ابن مروان نصيبا من أحدهم ٣٢٤ : ٢ ، قال جميل :

أنا والله أشعرهم ٣٦٧ : ٩ ؛ قتل ابن محرز غناه

الفرس في أشعارهم ٣٧٨ : ١٢ ؛ كانت ابن محرز

يقال له صنائعهم ٣٧٨ : ١٣ ، ذكروا عرضا ٢ : ١ ،

١٣ : ٤٤ ، ٥ : ٦٢ ، ٧ : ١٨٩ ، ٦ : ٢١٣

٢١٣ : ١٤ ت و ١٥ ت ، ٢٣٩ : ٢ ت ،

٢٥٤ : ١٧ ت ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٣٢ : ٤ ت ،

٣٧٨ : ١٠ ت ، ٤١١ : ٨ ت

عك — ذكرت في شعرد أبي قطيفة ٢٨ : ١١ ؛ ذكرت

في شعرد ابن أبي ربيعة ١١١ : ٧ ت

عكل — فيهم غباوة وقلة فيهم ٣٣٤ : ٨ و ٤ ت

العالمقة — منهم ورج بن عبد الحى ٢٩٨ : ٣ ت ؛

ضرب مضاض أجياد مائة رجل منهم ٤١١ : ٧ ت

عمرو — وردت في شعر للنصيب ٣٢٧ : ٨

العنابس — أبو قطيفة منهم ١٤ : ٧ ؛ أولاد أمية

ابن عبد شمس وسبب تسميتهم والفرق بينهم وبين

الأعياص ١٤ : ٧ - ١٦

(غ)

غطفان — رجل منهم تزوج أمانة بنت نسيبة ثم نزلت

عليه فطلقها ٣٩٣ : ٢ ت

غفار — سكن ودان ٣٢٤ : ٣ ت ؛ تهاجبا مع أسلم

٣٤٩ : ٤ و ٥ و ١١ ت

غنى — بن أعصر — منهم بنوداب ٣٣١ : ٣ ت

(ف)

الفرس — كان من عادة ملوكهم قص ذنب بغال البريد

٥٥ : ٤ ت - ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ١٠ ت ؛

كانت عود ابن مريج على صنعة عيدانهم ٢٥٠ :

١٥ ؛ أصل ابن محرز منهم ٣٧٨ : ٤ ؛ تعلم ابن

محرز الخانهم وأخذ غنائهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨

فوسان — قيل إن أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٧ و ٥ ت

(ق)

قريش — سأل معاوية دغفلا عن رأى من عليتهم فأجابته

ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأميرة بن عبد شمس

١٢ : ٦ - ١٢ ؛ أصلهم النضرين كنانة عد أكثر

النسبين ١٢ : ١٣ ؛ أصلهم فهر بن مالك عند بعض

النسبين ١٢ : ١٥ ؛ ذكرهم الباقية الجعدى في شعره

١٧ : ١ : لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه
ابن أبي معيط قال له أنا خاصة منهم قال نعم ١٧ :
١٨ : ذكرهم أبو قطيفة في شعره ٢٨ : ٥ : أبو قطيفة
من شعرائهم ٣١ : ٨ : ادعى شاب منهم على سعيد
ابن العاص بعد موته بمال ٣٢ : ١٢ - ١٥ : جاء
ولم يفلح سعيه الى سعيد بن العاص ليأخذ منه
صداق زواجه ٣٣ : ٧ : ذكرهم الحارث بن خالد
الخنزري في شعره ٣٨ : ٦ : كان ابن سريج والفرير
يأتیان المدينة لزيارتهم ٤٤ : ٣ : كانوا يكسون
الكعبة سنة ويكسوها عبد الله بن أبي ربيعة سنة ولذلك
سموه العدل ٦٤ : ١٠ : كان الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة من ساداتهم ٦٦ : ٩ : ١١٠ : ٢ :
ابن أبي ربيعة من مفرهم ٧٢ : ٩ : كانت العرب
تقرها بكل شيء إلا الشعر فلما نشأ ابن أبي ربيعة
أقرت لها بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ : تمت أبو جعفر
المصور أن تسع فتياتهم قصة ابن أبي ربيعة مع امرأة
منته قسما ٧٩ : ٣ : عمر بن أبي ربيعة أشعرهم
١٠٩ : ١ - ٢ : كان مشيخة منهم لا يفضلون
على ابن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره ١١٨ :
١٠ - ١٤ : قال شيخ منهم إن شعرا ابن أبي ربيعة
يغري النساء بالزنا ١٤١ : ٤ - ٧ : واعد ابن أبي ربيعة
نسوة منهم في العقيق ١٥٠ : ١٣ : ذكرت عرضا
١٩٨ : ١٦ : قال جمال لابن أبي ربيعة : سمعت
في الطائف صوتا وصياحا على امرأة منهم اسمها اسم
نجيم في السماء ٢١٢ : ٥ : نسوة منهم ذكهن كثير
في شعره لما غضب من ذكر ابن أبي ربيعة رملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في شعره ٢١٧ : ٧ :
شبه ابن أبي ربيعة بنسوة منهم ٢٢٠ : ١٠ :
الحكم بن المطلب من ساداتهم ٢٥١ : ٢ : جاء فتیان
منهم ابن سريج يعودونه ٢٨٧ : ١٢ : دخل جرير
وجماعة على ابن سريج فوجدوه بين جماعة منهم

٢٩٦ : ١٣ : عاب عدى بن الرقاع على الوليد إقباله
على ابن سريج وتخطيه رقابهم ٣٠٢ : ٦ : عاب رجل
من أشرفهم ابن سريج في صفة الغناء فأجابته ٣٠٣ :
١ : بنو جح منهم ٣١٢ : ٣ : ت : كان سنده الملقى
في بعض مجالسهم ٣١٣ : ٢ : سمع أحدهم شعر نصيب
وقد حمله عليه الفرزدق فأعجبه وشجعه على المضى فيه
٣٢٦ : ٨ : طرب نصيب يوما بسباعه الغناء في شعره
نخيل إليه أنه منهم ٣٥٩ : ٩ : أسد قبيلة منهم
٣٦٤ : ١٢ : ذكرها نصيب في شعره ٣٧٢ : ١ :
صفوان بن أمية بن محرز الكنانى حليفهم ٣٨٠ :
١٣ : العربي من شعرائهم ٣٨٥ : ١٤ : كان
العربي يذكر في شعره نساءهم ٣٨٧ : ١٢ : لقي
عبد الله بن حسن أبا السائب فظنه قد جئ وقال إنهم
قد أصيبوا بكهلهم ٣٩٨ : ٣ : لقي محمد بن عمران
أبا السائب فظنه قد جئ فقيده وحمله على يفته الى أهله
وقال إنهم أصيبوا في شيخ منهم ٣٩٨ : ١٢ : قال محمد
ابن هشام لو أن أمة منهم لوليت اخلاقة ٤٠٩ : ١٤ :
قريش البطاح — هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي
مكة ٢٥٤ : ٦ و ٩ ت
قريش الظواهر — هم الذين ينزلون خارج الشعب
٢٥٤ : ١٠ ت
قمر — منها خالد بن عبد الله القمري ٢٢٥ : ٥ ت
قشير — ينسب اليها أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري ٢٢٥ : ٦ ت
قصي — افتخر أبو قطيفة في شعره بأنه منهم ٣٤ : ٢٠ :
مدح العربي زوجته أم عثمان بنت بكير في شعره بأنها
منهم ٣٩٩ : ١٣ : اعتر العربي في شعره بأنه منهم
٤١١ : ٦ : ٤١٢ : ٦

قضاة — منها نصيب ٣٢٤ : ٥ ؛ جرم بن ذبات
بطن منهم ٣٢٤ : ٤ ت
القطريون — موالى معاوية بن أبي سفيان ٣٦ : ٧
القياصرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٥٥ : ٦ ت
قيس — بطن من بجيلة ٢٢٥ : ٥ ت

(ك)

كثانة — الدئل قبيلة منهم ١٤٧ : ٣ ت ؛ منها أبو النصب
٣٢٤ : ٧ ؛ تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت ؛ كان
نصيب عبد الرجل منهم ٣٢٥ : ٢ ؛ منهم جدى بن
ضمرة ٣٦٠ : ١ ت ؛ صفوان بن أمية أحد حكامها
٣٨٠ : ٣ ت
كندة — منها الزرقاء إحدى أمهات عبد الملك بن مروان
٣٤ : ٧ ؛ منها قبيلة تجيب ٣٥٦ : ٦ ت
الكوفيون — ذكروا عرضا ١٨ : ٢

(ل)

لحم — ذكرت في شعراى قطيفة ٢٨ : ١١
لطب — قبيلة من الأزدي ٢٤٨ : ٩ ت ، ٣٨٦ : ٢ ت

(م)

مخزوم — اخترا أبو قطيفة بأنه منهم ٣٤ : ٢ ؛ من قبائل
بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت
مذحج — وردت في شعر النصيب ٣٢٧ : ٨ ؛ منهم تجيب
بنت ثوبان ٣٥٦ : ٧ ت ؛ وردت في شعر العرجى
٤٠٦ : ١٦ ، ٤٠٨ : ٢
مراد — قيل إن ممالك بن أبي كعب بن القين الخزرجى
٤٢ : ٧ ؛ شعر نسب لرجل منهم ٤٢ : ١٢

مزيعة — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ٨ ت
المسودة — هم بنو العباس لأن شعارهم السواد ٤١٤ :
٢ ت
مضر — وردت في شعر نصيب ٣٧١ : ٦
معاقر — قبيلة من اليمن ٢١ : ٤ ت

(ن)

النيت — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٢ ت

(هـ)

هذيل — ذكرت عرضا ٥٧ : ٨ ، ١٥٤ : ٢ ت ،
٣٨٥ : ٣ ت ؛ كانت أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة
مسترضة فيهم ١٣ : ٧٠ ؛ من أهل السروات ٣٨٤ : ٣ ت
همدان — دومان بطن منهم ٧٥ : ٣ ت
هوازن — ذكرت عرضا ٢٢٥ : ٦ ت ؛ عسكوت
بوادى نخلة الثمانية يوم حنين ٢٤٩ : ٥ ت ؛ بنونصر
ابن معاوية منهم ٤٠٠ : ٢ ت

(و)

ولد أبو بكر — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة لثلاث يقول شعرا
في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٢٠٠ : ٦
ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية — فتان منهم
هزئوا بعبد إذ عنام ٣٨ : ٤
ولد طلحة بن عبيد الله — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة
لثلاث يقول شعرا في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله
٢٠٠ : ٦
ولد عثمان — دعا رجل منهم معبدا ليقى عنده ٣٨ : ٣

فهرس أسماء الأماكن

بصرى ١٣٨ : ٣٦٨ ، ٨ : ٨	الأندلس ١١ : ٤٠٨	(١)
البطحاء ١١ : ٢٥٤ ، ٧ : ٣٧٧	أنصاب الحرم ١٩٧ : ٤	الأبطح (أبطح مكة) ١٥ : ١١٤ ، ١٠ : ٤١٢ ، ١٠ : ٣٢٠
بطحان ٤٣ : ٢١ : ٢	الأهواز ١١ : ٤٨ و ١٦ : ١٧ و ٥١ : ١٧	الأبك ٣٣٥ : ٧
بطن حليات ١٣١ : ١٧٦ ، ٦ : ١٣	٣ : ٥٢ ، ١٧	الأبراء ٣٢٤ : ٤ ، ٣٦٨ : ٤
بطن م ٤٦ : ١١	أردبا ٨٥ : ٨	أبو شحوة ٢٦١ : ٥
بطن القيع ٣ : ٣٩٦	(ب)	أبو قيس ٢٠١ : ١٧ ، ٧٦ : ٣
بشداد ٨١ : ٤٤ ، ١٤٨ :	بابل ١٥٣ : ٩	٢٥٤ : ٢٩٣ ، ١ : ٢٦٦ ، ٤ : ٢٥٤
٦ : ٣٩١ ، ١٠ : ١	بادية بنى جعفر ٣٣٤ : ١٤	٥ : ٦
البيع ٢٨ : ٣ ، ٣٢ : ٦ ، ١٠٥ :	باريس ٤٩ : ٤ ، ١٧٤ : ١٤	أبين ١١٠ : ١٥
١٠ : ٣٦٧ ، ٤ : ٢٤٣ ، ١ :	البحرين ٢١٨ : ٨ ، ٢١٩ :	الأبيل ١٩ : ٢
بلاد الروم ٨٢ : ١٣	٥ : ٩	أجاد ١١١ : ٣ ، ٤١٢ : ٩
البلاط ١١ : ٢٧ ، ٨ : ٣٠ ، ١٢ : ٦	بدر ١٧ : ١٢ ، ١٨ : ١٢ و ١٢	أجاد الصغير ١١١ : ٢
بلخ ٣٢٩ : ٥	١٣ و ١٠ ، ١٩ : ١	أجاد الكبير ١١١ : ٢
البلقاء ١٣٨ : ٨	٢١٨ : ١٠ ، ٢٨٨ : ٧	أحد ٢٦ : ١٤ ، ٢٣٧ : ١٢
البي ١٠٦ : ٤ ، ١٠٩ : ١٢	٣٦٩ : ١٢	الأخشب ٢٠١ : ٣ و ٦ ، ٢٥٤ : ٢
١٢٢ : ١٨٣ ، ٨ : ٣	برام ٢٨ : ٩	أخشب بنى = الأخشب .
٧ : ٢٤٣ ، ٦ : ٢٣٧	برقاء ذى ضال = برقة ذى ضال .	أخشبا مكة = الأخشب .
البيين = البلي	برقة أعيار ١٧٧ : ٩	الأخشبان = الأخشب .
البيبة ٧٧ : ١ ، ٢٠٢ : ١٠	برقة ذى ضال ١٧٧ : ١١ و ٦	أصهان ٨٥ : ٩
١٦ و ١٠ : ٢٧٧ ، ٤ : ٢٥٧	بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٤	لأضم ٤٩ : ٣ و ٥ و ٨ ، ١٧٣ : ١
بولاق ١٥ : ٥ و ٢٠ ، ١٦ :	بستان ابن معمر ٢٤٩ : ٧	ألمانيا ٣٥ : ٩
٢ : ١١ ، ١٩ : ٨ ، ٤٨ :	البصرة ٤٨ : ١٠ و ١٥١ ، ٥١ :	أملال ٢١٧ : ٨ و ٢ و ٤ ، ٢١٨ : ٢١٤ ، ٣ : ٣٦٩
٤ : ١٨٠ ، ٢ : ١٩٤ :	١٢ و ١٧ ، ١٠٧ : ٣ :	٣ : ٣٦٩ ، ١١ : ٤ ، ٣ : ٣٦٩
٤ : ٢٣١ ، ١٢ : ١٣ و ١ :	١١٠ : ١٠٣ ، ٨ : ٧ :	٣ : ٣٦٩ ، ١١ : ٤ ، ٣ : ٣٦٩
٢٦٣ : ١٧ ، ٣٩٣ : ١٢ :	٢١٩ : ٩ ، ٢٢٠ : ١١ :	٣ : ٣٦٩ ، ١١ : ٤ ، ٣ : ٣٦٩
٣٩٦ : ٨ ، ٤٠٨ : ١١ :	٢٢٦ : ١٠ و ١٣ ، ٣٣٢ :	٣ : ٣٦٩ ، ١١ : ٤ ، ٣ : ٣٦٩
بئر خالده ٢٨٩ : ٢	١ : ٤١٥ ، ٣ :	٣ : ٣٦٩ ، ١١ : ٤ ، ٣ : ٣٦٩
بئر القصب ٢٩٠ : ١٤		

جبر الكعبة : ٢٠ : ٢٢٧ : ٧٧٤١	جلدان : ٤٠٠ : ١	البيت : ٧٥ : ٦٣ : ٧٧ : ٩٨
١١ : ١٧٠ : ٦٧ : ١٠٣٤٧	الجلس : ٢٩٨ : ٣	٨ : ٢٠٧ : ١١٧٢ : ٤١٢
٨ : ٣٧٤ : ٥٦ : ٢١٣	الجماء : ٨ : ١١٤٣ : ١١٧٧	٢٢٨ : ٣ : ٢٧٧٤ : ٢٨١٤٨
الحجون : ٢١٨ : ٢٢ : ٢٩١ : ١٣	: ٤٠ : ١٠٠ : ٤٤٤ : ٤٥٦	١١
٣٢٢ : ١ : ٢	٢٠ و ٥	البيت الحرام = البيت
حران : ٨٨ : ٤	جمرة العقبة : ٤٠٩ : ٣	البيت النيق = البيت
الحزاة : ٢٦ : ١٠ : ٢٨ : ٤١ : ٤١	جمع : ١٥٥ : ٣٦ : ٣	بيت المقدس : ١٢٢ : ٥
٦٧ : ٢١١ : ٨٣ : ٤	الجند : ٦٥ : ١٨	يش : ٢٩٨ : ١
١ : ٢٥٤	جنب : ١٦٥ : ١١	(ت)
الحرم : ٢٩٤ : ٢	الجوبة : ٤٤ : ١٠	تبالة : ٧٠ : ١٢ : ١٣ : ٣٨٨
الحرمان : ٤٥ : ١٤ : ١٧٣ : ١	جوتين : ١٠٨ : ٥	تربان : ٢١٨ : ١١
٦٦ : ٢٥٥ : ٣ : ٢١٨	جوزجان : ٣٢٩ : ٥	التنيم : ٩٨ : ٢
٣ : ٣٦٩	جيرون : ٨ : ١١٤٣ : ١٣٧٧	تهامة : ١٦ : ١ : ٤٩ : ٣
الحصاب : ١١٥ : ١١٦٦ : ١٣	٦ : ٤٤	٧٠ : ١٢١ : ١٣٧ : ١٦٧
١١ : ٣٢١ : ٥ : ١١٨	(ح)	١٧٣ : ٥ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤
حضر موت : ٦٥ : ٢ : ٦٦ : ٣	حاذة : ١٠٦ : ١	٣٨٤ : ٩ : ٣٢٧ : ٦ : ٣٠٢
١٠ : ٢٨٩	حبل المرف : ١٠٧ : ٤	٣ : ٣٨٥ : ٣
الحطيم : ٢٧٧ : ٩ : ٢٨١ : ١٢	الحجاز : ٣٠ : ١٤٧ : ٤٥ : ١٣	(ج)
حفير : ١٣٨ : ٨	: ٤٦ : ٤٨ : ٤٩ : ٤٩	الجليل الأخر بمكة : ٢٠١ : ٤ : ٤
حقييل : ٢٥ : ١٣	: ٥١٦ : ١١ : ٥٢٤ : ٦٩	٢٩٣ : ٦
حلب : ٣٠٠ : ١١ : ١٣	: ١٣ : ١٢٤ : ١ : ٢١٨ : ٥	جوب المصل : ٣٠ : ٥
الحلة : ١٤٨ : ٨	: ٢٢٠ : ٩ : ٢٢٥ : ١١	الجلفة : ٨٠ : ٣ : ٢١٧ : ٦
حراء الأسد : ١٧٣ : ١	: ٢٣٧ : ٦ : ٢٥٤ : ١١ : ٢٧١	٢١٨ : ١ : ٢٢ : ٣٢٤
حض : ١٥ : ١٦	: ٧ : ٢٨٨ : ٨ : ٢٩١ : ١	٤ : ٣٢٥ : ٣ : ٣٤٦ : ٤
الحى : ٢١٨ : ١٣	: ٢٩٦ : ١١ : ٣٠٣ : ١٥	جدة : ٢٩٠ : ٥
حنين : ١٩٧ : ٤ : ٢٤٩ : ٦	: ٣١٠ : ٦ : ٣١٣ : ٢٦٦	الجزع : ١١١ : ٤ : ٢٦٣
حوران : ٣٦٨ : ٣	: ١٧ : ٣٥٢ : ٨ : ٣٥٧ : ٩	٢ : ٣٢٢ : ٥
حوف ريسيس : ٣٢٧ : ٢	: ٣٦١ : ٧ : ٣٦٤ : ٨ : ١٦٦	الجزل : ١٦٤ : ١٥ : ١٦٦ : ٣
حوف مصر : ٣٢٧ : ٢	٤٠٤ : ٦	الحمر : ٣٥٠ : ١٥ : ٣٥١ : ٨

<p>(ر)</p> <p>رايف ٢١٧:٢٦، ٢١٨:٤ ت</p> <p>الربا ٢:٣٦٨</p> <p>الربفة ٢٨٠:٦ ت</p> <p>الرحب ٥:٢٦٣</p> <p>الرحبة ١:٣٦٩</p> <p>رخيم ٦:٤٩ ت</p> <p>الردم ٦٢:٩٠ ت</p> <p>الريسان ٢٢٦:٤ ت</p> <p>ركك ١٠:٣١١</p> <p>الركن ١٩٩:٢، ٣٩٠:١٢ ت</p> <p>الروحاء ١:٢٠ ت</p> <p>روضة آجام ٤:٢٤٣ ت</p> <p>روضة خاخ ١٧٣:١ ت</p> <p>روضة الخرج ٥:٢٤٣ ت</p> <p>روضة ذات كهف ٥:٢٤٣ ت</p> <p>روضة ذى الفصن ٥:٢٤٣ ت</p> <p>روضة عريفة ٦:٢٤٣ ت</p> <p>الروضتان ٥:٢٤٣</p>	<p>دمشق ١١:١٣، ٣٦:١٤، ١٢٢:٥ ت، ١٩٤:٢٣٦</p> <p>٨:٣٦٨، ١٢</p> <p>ديباط ٢:٣٢٧ ت</p> <p>دهلك ٢:٢٩٨ ت</p> <p>الدر ٣:٣٣٢</p> <p>الدواء ٥:١٨١ ت</p> <p>ديار بنى سعد ٨:٢٨٩ ت</p> <p>ديار بنى عامر ٧:٢٨٩ ت</p> <p>ديار سليم بن منصور ٢:٢٨٩ ت</p> <p>الدينور ١:٩٧ ت</p> <p>(ذ)</p> <p>ذات عرق ١٦:١٠٦، ١٨٩:٧ ت، ٢٢١:٤</p> <p>ذرة ٦:٤٩ ت</p> <p>ذو أبح ٢:٣٦٨</p> <p>ذو بقر ٧:١٥٩</p> <p>ذو غشب ٣:٢٥، ٢:٢٦، ١١١:١٠ ت</p> <p>ذودوران ٨٠:٥، ١٣٢:٩، ٣٤٢:١٠، ٣٥١:٥</p> <p>ذوالدر ٦:٣٧٤</p> <p>ذوسلم ١٥:٣٧٧</p> <p>ذوطوى ٢١٢:١٠، ٢٣٧:١٠ ت</p> <p>ذوعشر ٤:١٠٧</p> <p>ذوالعشيرة ٧:٢٣٧</p> <p>ذوالمررة ٥:٢٣٧ ت</p>	<p>الحوك ٢:٧٨</p> <p>حينة ٨:٣٥٦ ت</p> <p>(خ)</p> <p>خاخ ١:١٧٣</p> <p>خان الزيل ٤:٦</p> <p>الخيت ١:٣١٧</p> <p>خراسان ٣٥:٩، ٧:٣٢٩ ت، ٤٠٨:١٠ ت</p> <p>خناصرة الأحص ٨:٣٠٠</p> <p>خوزستان ١:٣٨٩ ت</p> <p>الخلوى ٤:٢١٨</p> <p>الخليال ٧:٢١٧</p> <p>خير ١٧٣:٨، ٢٣٧:٦ ت</p> <p>الخليف ٩٤:٨، ١١١:٦، ١٧٣:١٠، ٢١٣:٩ ت</p> <p>١:٣١٧، ٧</p> <p>خيف مكة = الخيف</p> <p>(د)</p> <p>دار ابن هرمة ٥:٤٣</p> <p>دار أبي العاص التيمي ١:٢٧</p> <p>دار البلاط ١:٢٧</p> <p>دار عثمان ٦:٣١</p> <p>دار الكتب المصرية ٦:٣٢٤ ت</p> <p>دار القل ٤:٢٧٨</p> <p>دار الحلي ٤:٢٧٨</p> <p>دار الوليد ١٤:٣٧</p> <p>دم ٣٢٠:٧، ٣٢١:١، ٥</p>
<p>(ز)</p> <p>زقاق الحاج ٦:٨٨</p> <p>زمنم ٢٧٧:٩، ٢٨١:١٢ ت</p> <p>(س)</p> <p>سامرا ٨١:٦ ت</p> <p>الستر ١٠:٣٧٧</p> <p>المرأة ٢:٣٨٤</p> <p>السيح ١٣١:٧، ٨ ت</p>	<p>ذودوران ٨٠:٥، ١٣٢:٩، ٣٤٢:١٠، ٣٥١:٥</p> <p>ذوالدر ٦:٣٧٤</p> <p>ذوسلم ١٥:٣٧٧</p> <p>ذوطوى ٢١٢:١٠، ٢٣٧:١٠ ت</p> <p>ذوعشر ٤:١٠٧</p> <p>ذوالعشيرة ٧:٢٣٧</p> <p>ذوالمررة ٥:٢٣٧ ت</p>	<p>دار ابن هرمة ٥:٤٣</p> <p>دار أبي العاص التيمي ١:٢٧</p> <p>دار البلاط ١:٢٧</p> <p>دار عثمان ٦:٣١</p> <p>دار الكتب المصرية ٦:٣٢٤ ت</p> <p>دار القل ٤:٢٧٨</p> <p>دار الحلي ٤:٢٧٨</p> <p>دار الوليد ١٤:٣٧</p> <p>دم ٣٢٠:٧، ٣٢١:١، ٥</p>

<p>(ط)</p> <p>طاق الزبل ٦ : ٢ ت</p> <p>الطائف ٢٤ : ٧ و ١١٢ :</p> <p>١٨٩٠ : ١٣١٠ : ٧ ت</p> <p>٢٢٠ : ٢١٢ : ٢ و ٣ :</p> <p>٢٤ : ٢٢٣ : ٧ و ٢٥٥ :</p> <p>٢٢ : ٢٨٩ : ١٣ : ٢٩٨ : ٢ ت</p> <p>٣٦٣ : ١٠ : ٣٨٥ : ٣ ت</p> <p>١٦ : ٣٩٢ : ٤ و ٣٨٨ :</p> <p>٤ : ٣٩٥ : ٥ و ٣٩٤ :</p> <p>٣ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ١ ت</p> <p>٤٠٠ : ٢١ : ٤٠٦ : ١ ت</p> <p>الطور ٣٥١ : ٧</p>	<p>٣٧٠ : ٢ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٧٨ :</p> <p>١٠ : ٣٧٩ : ٨ : ٣٨٣ : ١٣ :</p> <p>٤١٥ : ١٧ :</p> <p>الشرع ٤٩ : ٥٥ : ٨ ت</p> <p>الشرقية (بيغداد) ٦ : ٤</p> <p>شرقية الصعيد ٣٦٠ : ١ ت</p> <p>الشرى ١٣١ : ٨ : ٢٨٠ : ٥ :</p> <p>الشعب ٢٥٤ : ٩ : ٣٦٨ : ٢ :</p> <p>شمشيرة ٣٢٥ : ٢ : ٣٦٨ : ١ ت</p>	<p>المروات ٣٨٤ : ٢ ت</p> <p>مرف ٩٨ : ١٧ : ١٥٤ : ٤ :</p> <p>٤٠٥ : ٢ :</p> <p>السند ٣٥٧ : ١٠ :</p> <p>السند ٣٥ : ١٠ :</p> <p>الفتح ١٧٦ : ١٤ :</p> <p>المقيا ٣٦٨ : ٤ ت</p> <p>سكر ٣٦٠ : ١٤ :</p> <p>سلع ٢٧ : ٥ :</p> <p>سلي ٣١١ : ١١ : ١٣ : ١ ت</p> <p>سمرقند ٣٥ : ٥٥ : ٩٧ : ٩ :</p> <p>السند ٤٧ : ٨ : ٣٩٤ : ١٢ :</p> <p>السوس ٣٨٩ : ١ :</p> <p>السوق (سوق المدينة) ٢٧ : ١ ت</p> <p>السويداء ٢٥ : ١٠ :</p> <p>سويقة ١٣٧ : ٣ :</p> <p>المبالاة ٢١٨ : ١٢ : ٣٦٩ : ١ ت</p>
<p>(ظ)</p> <p>الظواهر ٢٥٤ : ١١ ت</p>	<p>(ص)</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ١٠ ت</p> <p>الصائقان = الصائف .</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ٧</p> <p>صحرات أبي عبيدة ٣٦٩ : ٨ ت</p> <p>صرار ٣٠ : ١٥ :</p> <p>الصعيد ٣٦٠ : ١٤ :</p> <p>الصفاء ٢٢١ : ٢ : ٣٧٧ : ٤ :</p> <p>٤١١ : ٤٧ : ٤ ت</p> <p>الصفاح ١٩٧ : ٣ : ٢٢٩ : ٦ ت</p> <p>صفر ٣٦٩ : ٤ و ٩ :</p> <p>الصفراء ١٨ : ١٣ : ٢٨٨ : ٩ :</p> <p>صفى السباب ٣٢٢ : ٢ :</p> <p>الصمان ٢٣٧ : ٣ ت</p> <p>صنعا ٦٥ : ٢ ت</p> <p>الصوران ١٠٥ : ١٢ : ١٦١ : ١١ :</p>	<p>(ش)</p> <p>الثام ٢١ : ١٢ : ٢٥ : ٩ : ٢٧ :</p> <p>٢٨ : ٣ : ٢٩ : ١٥ : ٣٠ :</p> <p>٣١ : ٩ : ٥٦ : ١ : ٤٠ :</p> <p>٦٢ : ٩ : ٨٣ : ١ : ٩٧ :</p> <p>١٢٢ : ٥٥ : ١٣٨ : ٢ ت</p> <p>٥٦ : ٦ : ٧ : ١٦٠ :</p> <p>٢٤٤ : ٣ : ٢٦١ : ٩ : ٩٠ :</p> <p>٣٠٢ : ٦ : ٣٢٧ : ١ : ٣٤٦ :</p> <p>٣٦٣ : ٦ : ٣٦٧ : ٣ : ٦٠ :</p>
<p>(ع)</p> <p>عاقل ٢٢٦ : ٤ ت</p> <p>عبود ٢١٨ : ٤ : ٣٦٩ : ٩ :</p> <p>عدة ٣٦٩ : ٩ :</p> <p>عدن ٩٧ : ١٠ : ١١١ : ٢ :</p> <p>٢٦٦ : ٤ ت</p> <p>عدولي ٢١٨ : ٨ ت</p> <p>عذر = غدر</p> <p>العذيب ٢٦٣ : ٥ : ٣٧٩ : ٥ :</p> <p>العراق ١٦ : ١ : ٢١ : ٩ :</p> <p>٣٥ : ١ : ٤٨ : ١٠ : ٨٤ : ٧ :</p> <p>٩٠ : ٤ : ٩٧ : ٤ : ٤ :</p> <p>١٧٢ : ٢ : ٩٠ : ٢ : ٢١٥ : ٢ :</p> <p>٢١٦ : ٦ : ٢٢١ : ٩ : ٢٦١ :</p>	<p>(ض)</p> <p>ضرية ٣٥٠ : ٦ : ٣٥١ : ٣ :</p>	

<p>فرع التبت ٥ : ٢٨٠</p> <p>الفروق ٨ : ٢٨٩</p> <p>القسطاط ١٦ : ٣٦٠ ، ٢ : ٣٣٣</p> <p>فيل ٣ : ٣١١ ، ١٣ : ٣٥٧</p> <p>١٠ ت</p> <p>(ق)</p> <p>القادسية ١٥ : ٣٧٩ ، ١٢ : ٢٦٣</p> <p>قايين ١ : ٢٣٦</p> <p>قبا. ٩ : ٢٩٥ ، ٤ : ٢٨</p> <p>القبر = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .</p> <p>قبر دانيال النبي عليه السلام ١ : ٣٨٩</p> <p>قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ : ٢٨</p> <p>٩٨ : ١٣ ، ١٠٥ : ١٤</p> <p>٤ : ٣٤٥ ، ١٣ : ١٦١</p> <p>قبر محمد = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قبر النبي صلى الله عليه وسلم = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قديد ٢ : ٤٠٦ ، ٣ : ٨٠</p> <p>القرائن ٥ : ٣٠٤ ، ١٤ : ١١</p> <p>قرقلد ٨ : ٨٤</p> <p>قرن غزال = غزال</p> <p>قرن المنازل ١٢٤ : ٨٠ ، ٥ : ٦٠</p> <p>٢١٣ : ١٨٩ ، ٤ : ٦٠ ، ٢ : ٢١٣</p> <p>٤ : ٣١٢ ، ١ : ٤</p> <p>القرن ٢ : ٢٨٩</p> <p>قرون البقر ٧ : ٢٨٩</p> <p>قزوين ١٠ : ٢٩١ ، ١٠ : ٤١٠ ، ٤ : ٢٥٥</p>	<p>(غ)</p> <p>غدر ٦ : ٣٦٦</p> <p>غريفزولد ٤٤ : ٧٨</p> <p>غزال ٢ : ٢١٨ ، ١٠ : ٢٢</p> <p>غزة ٣ : ٣٣٤</p> <p>غمدان ١٣ : ١٣٦</p> <p>غورذى كتلة ١٠ : ٨٤</p> <p>الغمير ٥ : ١٨٩</p> <p>الغميس ٣ : ٦٩٩ ، ١٠ : ٢١٨ ، ١٠ : ٢١٨</p> <p>٢ ت</p> <p>غميس الحمام = الغميس .</p> <p>الغميم ١١ : ٢١٧ ، ٢ : ١٦٣</p> <p>الغور ٤ : ٤٩٤ ، ١٠ : ٤٩٤</p> <p>غور الأردن ٥ : ١٢٢</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ١ : ٢٣٦ ، ٣ : ٢٢٠</p> <p>٨ : ٣٧٩ ، ٨ : ٣٧٩ ، ٨ : ٣٧٩</p> <p>الفتق ٢ : ٣٨٨</p> <p>فخ ١ : ٢٨٩</p> <p>فخ ٢ : ٢٨٩</p> <p>الفرات ٦ : ١٦٢ ، ١٠ : ١٥٣</p> <p>١٣ : ٢٨٠</p> <p>فراشة ٦ : ١٤٨</p> <p>فرسان ٥ : ٦٦</p> <p>القرش ٩٥ : ٣٦٩</p> <p>القرع ٣ : ٣٢٤ ، ١٠ : ٣١٠</p> <p>فرع المقطع ٢ : ١٧٩</p>	<p>٤٩ : ٣٦٢ ، ٣ : ٣٤٢ ، ٩٣ : ٣٨١</p> <p>٤٠٤ : ١٥١ ، ٣٧ : ٣٨١</p> <p>١١ : ٤١٦ ، ١٠ : ٤٠٩ ، ٥</p> <p>المراقان ١٣ : ٣١</p> <p>المرج ١٤ : ٣٨٥ ، ٢ : ٣٨٣</p> <p>٣٩٥ : ١٦ : ٣٩٢ ، ٣ : ٣٨٨</p> <p>٧ : ٤٠١ ، ٢ : ٤٠٠ ، ٣</p> <p>مرج الطائف = المرج .</p> <p>المرصة ١٠ : ٣٢ ، ١٠ : ٣٢</p> <p>المرج ١٥ : ١٦</p> <p>مرقات = عرقة .</p> <p>مرقة ١٠٧ : ١٨٩ ، ٢ : ١٨٩</p> <p>٤ : ٢٢١ ، ٣ : ٢٨٠</p> <p>٤ : ٢٨١ ، ٤ : ٢٩٤</p> <p>١٢</p> <p>مرق الظية ١٥ : ١٩</p> <p>مصفان ٣ : ٢١٨</p> <p>عظم ٨ : ١٧٣</p> <p>العقيق ١٠ : ٢٨٤ ، ٢٧ : ٢٨٤ ، ١٢ : ٢٨٤</p> <p>٤ : ٢٢١ ، ٢ : ١٣١ ، ٨ : ٢٨٤</p> <p>٣٩٤ : ٨ : ٣٥٦ ، ١٣ : ١٥٠</p> <p>٨ : ٣٧٨ ، ١٢</p> <p>مكاظ ١٤ : ٦١ ، ١٥ : ٦١</p> <p>١٢ : ٢٠٩ ، ١١ : ٦٣ ، ٦ : ٦٢</p> <p>الملياء ٤ : ٣٤٨</p> <p>عمان ٤ : ٣٩٣</p> <p>عمد ٢ : ٢٨٩</p> <p>عمق ٦ : ٤٠٦ ، ١٠ : ٣٦٧</p> <p>عوير ٤ : ٣٩٣</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

القصرية ١٢ : ٢٢٥	كلية ٢ : ٣٦٨ ١٠ : ٣٢٥	المحصب ١١٥ : ١٢٧ : ٤٥
القصر ٨ : ١١ ١٠ : ٧	الكوة ١٨ : ٢٠ : ٣١٠ ١٥ :	٢١٢ : ١٠ : ٢٥٨ : ٢٦٠ ٤٥ :
٣١ : ٤٤ ١٠ : ٤٠	٣ : ١٣٥ ١١ : ٧٥ ٦٣ :	٩ : ٢٦٤ ١٠ :
٧ : ١٠٢ ٢٠ : ٤٥ ٤٦ :	روث ١٥٣ : ١٠٢ ١٩ : ٢١٩ ٦ :	محلة بني أبي قارة ١٥ : ٣٢٠
قصر سعيد بن الماص = القصر	٢٢٦ : ١١ : ٢٢٣ ١١ : ٢٦٣ :	الحوية ٣ : ٤٤
قصر شعوب ١٣ : ١٣٦	١٢ : ٢٦٥ : ٣٣٤ ٥ :	المدينة ١٨ : ١٩ : ٢٠ ١٩ :
قميعة ٥٧ : ١٢ : ٢٠١ ٣ :	١ : ٤١٤ ٣٧٩ : ٤ :	٢٢ : ٢١ : ٢٣٦ ١٠ : ١٥٦ :
٢٩٣ : ٥٥	(ل)	١٧ : ٢٤ : ٢٥ ٨ : ٥ :
قنا ٣٥٣ : ١٠ : ١١	لحج ١١ : ١١١ ١٥ :	٩ : ٢٦ ٨ : ١٠ ١٢ :
قناة ٤٣ : ٢٢	لقت ٣ : ٢١٨	١٧ : ٢٧ : ٢٨ ١ :
قنرين ٣٠٠ : ١١	لقف ٣٦٧ : ٤	٢ : ٢٩ ١٣ : ١٤ ١ :
قوهستان ٢٣٦ : ١	لندن ١٠ : ٢	٣٠ : ٣١ : ٣٢ ١٢ : ٣٢ :
(ك)	الور ٢٥٥ : ٢ : ٣	١٢ : ٣٥ ٩ : ٣٨ ٧ :
ككب ٢٨٠ : ١٥	الوران = الور	١٣ : ٤٣ ٩ : ٤٠ : ٢ : ٣٩ ١٣ :
الكتب ٢٦٣ : ٥	ليزج ١ : ٦ : ٥٢ : ٥٢ ٨٨ :	٢٢ : ٤٤ ٢ : ٤٤ ٢ : ٤٤ ١٠ :
كداء ٢١٢ : ٨	٣ : ٩٩ : ١٨٥ ٣ :	٤٢ : ٥٢ ٥٣ : ١٢ ١ :
كدي ٢١٢ : ١١	١٨٦ : ٢ : ٢١٤ ٧ :	٥٦ : ٥٧ ٧ : ٥٨ ١٤ : ٥٥ :
كدي ٢١٢ : ١٢	٢٣٨ : ١ : ٢٩٣ ٩ :	٥٩ : ٦٥ : ٦٥ ٧٦ ١٣ :
الكديد ٢١٨ : ٢٢١ ٢٠ : ٣٥٧ ٤٥ :	٤١٤ : ٩	١٤ : ٩٨ : ١٠٥ ١٠ :
٩	لين ٧ : ٢ : ٣٤ : ٣٤ ١٨٠ :	١٦١ : ١٦٣ ٩ : ١٦٣ ٩ :
كبير ٣٩٣ : ٣	٢ : ٢٣٩ : ٦ : ٣٠٦ :	١٨١ : ١٨١ : ٢٠٣ ٥ :
الكعبة ٦٤ : ١١ : ٧٧ ١ :	١ : ٣٢٤ ٢ :	٢٠٤ : ٢٠٨ ٣ : ٢٠٨ ٣ : ٢٢٥ ١٣ :
١١٩ : ١٤ : ١٦٤ ١٠ : ٢٥٠ ١ :	ليون ٣٦ : ٤	٢٣٥ ٣ : ٢٣٧ ٩ : ٢٣٧ ٩ :
١٦٦ : ٢٦٤ ٢ : ٢٩٥ ١ :	(م)	٢٤٣ : ٤٤ ١ :
٣٧٨ : ٣ : ٣٩٦ ١٣ : ٤١٦ ١ :	مجاج = مجاج	٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٥ ٢٦١ ٦ :
٦	مجاج ٣٦٧ : ١٠ : ٣١٠ ٣٥٥ :	٢٧٤ ٣ : ٢٧٦ ١٨ :
	مجاج = مجاج	١٩ : ٢٨٠ : ٢٨٠ ١٩ :
	محصر ١٥٥ : ١٥٥ : ٣٦٦ ٢ :	٢٩٣ : ٢٩٠ : ٢٩٠ ١٠ :
		٢٩٥ : ٢٩٦ ٧ : ٢٩٦ ١٥ : ٣١٢ ١٥ :
		٣١٩ ٩ : ٣٢٤ ١٣ : ٣٢٤ ٣ :
		٣٢٦ : ٣٣٩ ٤ : ٣٣٩ ٧ : ٣٤٠ ٣ :
		٣٤٥ ١٢ : ٣٤٥ ٤ : ٣٥٠ ١٣ :

وج ١:٢٩٨	نصف مياسر ١٨١: دت	منى ١٥: ١٣: ١٠٩: ٤٤
وجرة ٨٤: ٥٥	نعمان ١٥: ٢٨٠: ١٥	١١١: ٩٦: ١٢٧: ١٥٥: ٥٥
ودان ٣: ٣٢٤: ٢: ٣٢٥	القاب ١٩٧: ١	٤٤: ١٥٨: ١٦: ١٨١: ١٩٠
١٦: ٣٤١	التقع ٣٩٧: ٢	٢٥٨: ٢٦٠: ٣: ١٠: ٨٧
(ى)	نهر الأبله ٤٨: ١٨	٢٦١: ٢٥: ١٠: ٢٦٤: ٩
يأجج ٥: ٢٦١	نهر الأردن ١٣٨: ٦	٢٧٧: ٢٠: ٢٨١: ٤٤: ٤
يدعان ٥: ٢٤٩	نيسابور ١٦٥: ١١: ٢٣٦: ١	٢٩٣: ٥: ٦: ٢٩٤: ٢
يلين ٩: ٢٨	نيل مصر ٥٦: ١: ٣٥٢: ٥	١٢: ٤٠٠: ٣: ٤٠٧: ٨٥٢
اليامة ١٨٩: ٧: ٣٢٢: ١٠	(هـ)	٤٠٨: ٤٠٩: ٣: ٤٠٨
ت ٣٦٨: ٩	هجر ٢٨٩: ٨	(ن)
الين ٢١: ٤٤: ٢٨: ١: ٦٤	هراة ٢٣٦: ١: ٢٦٠: ٣	ناعط ٢٦٦: ٤
٥: ٦٦: ١٦: ٦٥: ١: ٧٥: ٣	هرشى ٢١٨: ٢: ٣٢٤: ٣	نجد ١٥: ٤٤: ١٦: ٢٨٠: ٢
١١١: ٨: ١٢: ٨: ١١٢	الهند ٦١: ١	١٣: ٢٨٩: ٢: ٩٥: ٩
١٣٦: ١: ٥: ١٨٩: ٤	(و)	٢٩٨: ٣: ٣١١: ٣: ٣٢٢
٢١٢: ١٢: ٢: ٢٢٦: ٣	وادي الصفراء ١٩: ١	١٠: ٣٩٤: ٧
٢٣٥: ٦: ٢٤٠: ١٥: ١	وادي القرى — نزل به الأمويون	نجران ٣٦٢: ٧: ٣٨٨: ٣
٢٦٦: ٣: ٢٨٠: ٩	المطرودون من ذى غشب فى قنة	النخل ٨: ٣: ١١: ١١٧: ١
٢٨٩: ١٠: ٢٩٨: ٢	ابن الزبير ٢٥: ١٤: ١٩٧: ١	٤٠: ١٠: ٤٤: ٤٥: ٦
٣٦٢: ١٦: ٧: ٣٦٣	وادي الشمس ١٧٦: ١٤	٢٠٥
٣: ٣٨٤: ٣	وادي المياه ١٩٧: ١	نخلان ٣٦٢: ١٦
يتابع ٦: ١٥٤	وادي النخلة اليمانية ١٢١: ٧	نخلة ١٨٩: ٢٤٩: ٥: ١٤: ١
ينبع ٥: ٢٣٧	وادي النخلين ٤٦: ٤	النظان ١٨٩: ٥: ٢٤٩: ٦
		نصاع ٢: ٢٨٩
		النصف ٥: ١٨١

فهرس أسماء الكتب

٤٤٠ : ٢٤٧ : ١٠ : ٢٦١ : ٤٤ : ٢٨٩ :
 ١٠ : ٣١٢ : ٤٤ : ٣٢٠ : ٤٤ : ٣٢١ :
 ١٠ : ٣٢٤ : ٨ : ٣٤٧ : ٣ : ٣٤٩ :
 ١٠ : ٣٥٦ : ٩ : ٣٩٤ : ٧ : ٣٩٦ : ٨ :
 تاريخ ابن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٧ : ٢٢ :
 ٣٤ : ٣ : ١٠٨ : ٨ : ٢٣٩ : ٥ :
 ٣٥٦ : ٥ : ٣٩١ : ٦ :
 تفسير الألوسي (روح المعاني) — ٢٣١ : ١٣ :
 التقريب = تقريب التهذيب .
 تقريب التهذيب للمحققين بن حجر — ١٨ : ٥ : ٤١ :
 ١٠ : ٦١ : ١٠ : ٦٦ : ٢ : ٢٤٦ : ٩ :
 ٢٤٧ : ١ :
 التهذيب (تهذيب اللغة للأزهري) — ٣٣٧ : ١٢ :
 تهذيب التهذيب لابن جرير المسقلاني — ١٨ : ٥ :
 ٨٤ : ٢ : ١٩٦ : ٩ : ٢٤٧ : ١ :
 ٣٥٦ : ٥ : ٣٦٢ : ٤ : ٤٠٧ : ٥ :
 التوراة — ١٣ : ١١

(ح)

حاشية الأمير على معنى اللبيب — ٧٩ : ٣ : ٢٩٨ : ١٠ :
 حاشية الدسوقي على معنى اللبيب — ٢٣١ : ١٢ :
 الحماسة البصرية — ١٩١ : ١١ :
 الحماسة الصغرى (المعروفة بالوحشيات) — ٣٤٦ : ١ :

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — ١٥ : ٥ : ٢٨ : ٢ :
 ١٨٨ : ٧ : ١٩١ : ٩ : ٢١٩ : ١٢ :
 ٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٥ : ٢ : ٢١٩ : ١ :
 ٣٦٥ : ٥ :

(١)

أخبار أبي نواس — ٤٠٨ : ٧ :
 أساس البلاغة للزمخشري — ١٩٣ : ٤ : ٢٣٠ : ٨ :
 ٣١٧ : ٧ : ٣٣٧ : ٩ :
 الأغاني — ٨ : ٤ : ١٠٧ : ٦ : ١٥٣ : ٦ :
 ٢٥٣ : ٦ : ٢٥٦ : ٣ :
 أقرب الموارد — ٨٣ : ١٣ :
 الأملاني لأبي علي الفاي — ٦٢ : ٢ : ١٠٧ : ٥ :
 ١٥٣ : ٢ : ١٦٢ : ٢ : ٣٥٨ : ٦ :
 أمثال الميداني = مجمع الأمثال .
 الأنساب للسمعاني — ٧٥ : ٣ : ١٣٥ : ٥ :
 ١٤٨ : ٨ : ١٥٠ : ١ : ٢٣٥ : ٦ :
 ٤١٧ : ٣ :
 الأوتار لأبي حلال العسكري — ٥٥ : ٧ :

(ب)

بدائع الزهور في وقائع الدهور — ١٨٠ : ٩ :
 بنية الوعاة للسيوطي — ٦٦ : ٩ : ٨١ : ٧ :
 ١٥٣ : ٧ :

(ت)

التاج = كتاب التاج للجاحظ .
 تاج العروس — ٨ : ٢ : ١٠ : ٣ : ١٨ : ٣ :
 ٢٤ : ٤ : ٢٥ : ٢ : ٣٩ : ١ : ٤٠ :
 ٤٣ : ٢ : ٤٩ : ٧ : ٥٦ : ٨ :
 ٦٤ : ٤ : ٦٦ : ١ : ٨٣ : ٨ : ١٠٨ :
 ٤ : ٨ : ١٤٨ : ٨ : ١٨٠ : ٦ : ١٨١ :
 ١٨٩ : ٨ : ١٩١ : ٦ : ٢٠٠ :
 ٢١٢ : ١ : ٢٣٠ : ٧ : ٢٣٩ :

الخصائص لابن جني — ٣٤٩ : ٨ ت

الخلاصة في أسماء الرجال — ١٨ : ٥٥ ت، ٣٤٥ : ٢ ت

(د)

ديوان أبي تمام — ٢٥٥ : ٤ ت

ديوان جرير — ٧٨ : ٣ ت، ٢٩٦ : ٢ ت

ديوان الحماسة — ١٩ : ٢ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ١٠٧ : ٧ ت، ٢٧٩ :

٣ ت، ٢٩٣ : ٨ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة (النسخة المخطوطة التيمورية) —

١٢١ : ٤ ت، ١٣٨ : ٢ ت، ١٧٨ : ٧ ت،

١٨٢ : ٥ ت، ١٨٤ : ٩ ت، ٢٧٩ : ٣ ت

ديوان الفرزدق — ١٧٤ : ١٤ ت

ديوان الناجية الديباني — ٤٩ : ٤ ت، ٧٨ : ٣ ت

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٤٠٨ : ٩ ت

الرخصة — (أول كتاب الأغاني الكبير المنسوب الى اسحاق)،

وهي التي يتعرف حماد ابنه بأنها من تأليفه ١٤٥ : ٧ ت

الروض الأنف للسبيل — ١٢٢ : ٢ ت

(ز)

زهر الآداب للصرى — ١٥ : ٦ ت، ١٧٤ : ٢ ت

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب — ١٣ : ٦ ت

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعظم الشنمري — ٧٨ : ٥ ت

شرح الأشرفي — (منبج المسالك الى أفنية ابن مالك) ١٢٤ :

٤ ت، ١٩٤ : ٤ ت، ٢٦٣ : ١٧ ت

شرح التقريب لحافظ السخاوي — ١٢٠ : ٤ ت

شرح ديوان الحماسة للتبريزي — ١٩ : ٨ ت، ٣٢١ : ٢ ت

شرح العيني = المقاصد النحوية .

شرح القاموس = تاج العروس .

شرح مسلم للنووي — ٦٦ : ٢ ت، ٣٦٦ : ١٠ ت

شفاء الغليل — ٨٣ : ٨ ت، ١٨٠ : ٧ ت

(ص)

صبح الأعشى — ٥٥ : ٨ ت

الصالح الجوهري — ١٥ : ١ ت، ٤٧ : ٧ ت

(ط)

طبقات النجاة البصريين لأبي سعيد السيرافي — ١٤٧ : ٥ ت

(ع)

العباب — (نقل عنه المرتضى في شرح القاموس) ٣٤٩ : ٧ ت

١٠ و

العقد الثمين (في دراوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٧ : ٣ ت

العقد القرين — ٢٤ : ٢ ت، ٢٣٩ : ٦ ت

العمدة لابن رشيقي — ٧٥ : ٦ ت

(ف)

فهرست ابن النديم — ٥ : ٣ ت و ٦ : ٦ ت و ٢٢ ت،

٥٢ : ٣ ت، ٨٨ : ٣ ت، ٩٩ : ٢ ت، ١٥٣ : ٤ ت

(ق)

القاموس — ٤٤ : ٢ ت، ٤٦ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت،

٥٦ : ٣ ت، ٦٦ : ١ ت، ٧٥ : ٤ ت، ١٢٣ :

٥ ت، ١٤٨ : ٨ ت، ١٦٥ : ٧ ت، ٢٦٠ : ٢ ت

٢٦٢ : ٢ ت، ٢٨٠ : ٩ ت، ٣٢٠ : ٤ ت،

٣٣١ : ٤ ت

قاموس سنينجاس — ١٠ : ٢ ت

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١٩ : ١١ ت ، ٢٥٦ : ١ ت
الكامل للبزد — ١٤٤ : ٤ ت ، ١٨٦ : ٢ ت ،
١٩١ : ٨ ت ، ٢١٩ : ٣ ت ، ٢٢٢ : ٢ ت ،
٢٢٣ : ٣ ت

كتاب ابراهيم — ١٠٧ : ٩ ، ١٢٤ : ١ ، ١٣٣ : ٩
١٧٧ : ٢ و ٢٧ ت
كتاب الأزارقة — ٢١ : ٥

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ١٠٨ : ٤ ت

كتاب الأصمعي — ٣٨٨ : ٤ ت

كتاب الأغاني الكبير لاسحاق الموصلي — ٣٦٥ : ٣ و ٦ ت

كتاب بخط محمد بن الحسن — ١٠٦ : ١٤

كتاب البخل — ١٨٠ : ١ ت

كتاب التاج للجاحظ — ١٨٠ : ١٠ ت

كتاب جعفر بن قدامة — ٤٦ : ٨

كتاب حماد — ٤٠ : ١ و ٤١ ، ٤٤ : ١

كتاب الحيوان للجاحظ — ١٧٩ : ١٧ ت

كتاب سيويه — ٢٩٨ : ٩ ت

كتاب الشركة — (هو آب الأغاني الكبير المنسوب لاسحاق الموصلي) — ٥ : ٦ ت

كتاب العتاني — ٣١٥ : ٩

كتاب الغريين للهروي — ٢٨٨ : ٣ ت

كتاب ما تلحن فيه العامة لأبي المتسلم كلاب بن حمزة —
٨٨ : ٥ ت

كتاب المثالب للهيم بن عدي — ١٢ : ٥

الكتاب المنسوب الى اسحاق = كتاب الأغاني الكبير .

(ل)

اللائلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي — ٢٩١ :
٦ ت

لسان العرب — ١٥ : ٥ ت ، ١٦ : ٥ ت و ٧ ت ،

٤٠ : ١ ت ، ٤٧ : ١ ت ، ١٦٥ : ٧ ت ، ١٨٠ : ١ ت

٢٢ : ٥ ت ، ١٨٤ : ٥ ت ، ٢٢٩ : ١١ ت ، ٢٣٠ : ٢ ت

٧ ت ، ٢٦٣ : ١٧ ت ، ٢٩٥ : ٢ ت ، ٣٠٠ : ٣ ت

١٠ : ١ ت ، ٣١١ : ١١ ت ، ٣٢٧ : ٤ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت

٧ ت ، ٣٢٢ : ٣ ت و ٦ ت ، ٣٣٥ : ٧ ت ،

٣٤٧ : ٣ ت ، ٣٦٦ : ١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت

لطائف المعارف للنعالي — ١٦ : ٨ ت ، ٢٦٠ : ١ ت ،
٣٨٩ : ١ ت

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه — (المخطوط المحفوظ
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) — ٢٨٠ : ١٠ ت

المثل الثائر — ١٢٧ : ٤ ت

مجمع الأمثال للبدائي — ٦٦ : ١٣ ت ، ٢٢٦ : ٨ ت ،
٣٩٣ : ١ ت و ٥ ت

المحاسن والأضداد للجاحظ — ٣٠٦ : ٢ ت

المحاسن والمساوي لليحيى — ٤١٤ : ٨ ت

المحبر والموشى (كتاب لمحمد بن حبيب) — ٨١ : ٦ ت

الحكم لابن سيدة — نقله ٣٢٨ : ٣ ت ، ٣٤٧ : ٤ ت

فهرس أسماء الكتب

مفردات ابن اليطار — ٥٦ : ٣ ت	
المقاصد النحوية (في شرح شواهد شروح الألفية) — مطبوع بهاش خزاة الأدب ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت	١ : ١ ت ،
الملل والنحل للشهرستاني — ٢١٩ : ١١ ت	— ٣٦ : ٣ ت
الموشح للرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى — ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت	المشتبه في أسماء الرجال للدهبي — ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت
٣٣٠ : ١ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت	المصباح المنير — ١٢٠ : ٤ ت ، ١٤٧ : ١ ت ، ٢٠٠ : ٥ ت ، ٤٠٠ : ٦ ت
(ن)	المعارف لابن قتيبة — ٣٥ : ٩ ت ، ٣٩١ : ٤ ت
نفع الطيب — ١٨٠ : ٢ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت	معاهد التنصيص — ٣٩٣ : ١١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت
نهاية لابن الأثير — ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ١٦٥ : ٧ ت	معجم الأدباء لياقوت — ٨١ : ٧ ت
نهاية الأرب للنويري — ٥٤ : ٢ ت ، ١٨٣ : ٦ ت ، ٢٤٨ : ٧ ت ، ٢٥٥ : ٦ ت ، ٢٦٠ : ١ ت	معجم البلدان لياقوت — ٣١١ : ١٤ ت ، ٣٩٣ : ٥ ت ، ١٥٥ : ١ ت
النوادر لأبي علي القالي — ٢٨٠ : ١١ ت	معجم ما استعجم للبكري — ١٣١ : ٦ ت
(و)	المعرب لابن الجواليقي — ٨١ : ٢ ت
الوحشيات = الجماسة الصغرى .	المعرب — ١٢٠ : ٤ ت
وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٢٢ : ٤ ت ، ١٩١ : ٥ ت ، ١٣٠ : ١ ت	معنى اليب لابن هشام — ١٦ : ١١ ت ، ٧٩ : ٣ ت ، ١٩٣ : ٩ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت
	المعنى المطبوع (بهاش تقريب التهذيب) — ٦١ : ١ ت ، ٢٤٦ : ٨ ت

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
أبا عمر	باركب	طويل	٨:٤٠٠	(ء)			
أنا فلان	القلب	»	١٢:٤٠٠	ما زال يعدو مدأ	بسيط	٣:٥٤	
مرت ناقي	والخصب	»	٥:٤٠١	لطف على شأ	»	١٢:٥٢	
تجنّت	عاب	»	٦:٢٩١	فانّ أبي وقاء	وافر	١٨:١٩٨	
ألا حتى	بقريب	»	١:٢٤٧	وإن أك وءاء	»	٥:٣٥٣	
فضحّم قريشا	الناكب	»	٦:٣٨	تقطع بيننا	الجرى	»	٢٠:٢١٠
وركب	بالعصاب	»	١٤:٣٣٦	فإن أك دوا	»	٧:٣٥٤	
يمضون	المنارب	»	١٣:٣٣٧	كل وصل أدا	خفيف	١٦:١٣٢	
طلعن	السحاب	»	٧:٣٧٧	فدى الرجا	»	٩:١٤٣	
له رك	صبا	»	١٣:١٣٦	حبذا أنت وحلا	»	١٠:١٦٦	٧:١٦٤
ألا ما	أعج	»	١٩:٩٢	صرمت أسما	»	١٢:١٦٤	
فقلت لها	ركائب	»	١٩:١٣٣	ولقد قلت السما	»	٣:١٦٦	
بآبة الأزدى	ما ينبى	مديد	٢:٥٠	(ا)			
أيا الذقن	عناي	»	١١:١٢٥	فكم من قتيل منى	طويل	١١:١٤٤	
ليس لى علم	الجواب	»	١٩:١٢٥	فلم أر	»	٣:٢٧٢	
استحدث الركب	طرب	بسيط	٢١٠:٢٣٩	(ب)			
أم دل	والشنب	»	٤:٣٤٨	يقولون أعيب	طويل	٦:١٥٠	
لما	شنب	»	٧:٣٤٨	أبا لفرع المغيّب	»	١٠:٣١٠	
وقد رأينا	والشنب	»	١٨:٣٤٨	وقفنا	»	٥:٣٢١	
ويوم ندى سلم	تضطرب	»	١٥:٣٧٧	لعمرايها كعب	»	٢:٤٢٠	١٢:٤١
بادار أسماء	الحقب	»	٢١:٢٦٣	فقات الجناد	تقرب	»	١٣:٢٥٩
ما اللهب بعد	يطلب	»	١٠:٣١٩				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وإن وراء أروُب	واقِر	٤:٢٤٠	س	س
ثلاث حوائج جراب	»	٦:٢١٠	س	س
لقد ظلموك عريب	»	١٧:٢٠٦	س	س
أصاب الربيب	»	٧:٢٧٠	س	س
لن فار ما تخبو	مجزوءه الوافر	١:٣١٧	س	س
ومقامهن الأخشب	كامل	٢٠:٢٠١	س	س
لن وأول متعجب	»	٢:٢٠١	س	س
قالت سكية والجلاب	»	٢:١٦٢	س	س
متبذلا القب	»	١٧:٢٣٠	س	س
هلا رعويت قلبا	»	٤:٢٠٦	س	س
لا بل يملك لى	»	٢٠:٢٠٦	س	س
لا بل يبيك لى	»	٢٣:٢٠٦	س	س
فبشت بجوابها	مجزوءه الكامل	٧:١٤٠	س	س
واباى الزنب	رجز	٢٠:٣١٦	س	س
يا أبى شبا	»	٨:٦٦	س	س
طال لى ووصب	ربل	١٢:١٢٣	س	س
فأنتها باللعب	»	٩:١٣٥	س	س
إن كفى وجب	»	١١:١٣٥	س	س
بلج قلبى شباى	»	٩:١٨٩	س	س
يادار أوت فالرحب	منسرح	٥:٢٦٣	س	س
قد راح الخشب	»	١١:٤١٦	س	س
ثم قالوا والتراب	خفيف	٥:٧٩	س	س
أبرزوها أتراب	»	٣:١٣٩	س	س
من رسولى والكاب	»	٢:٢٢٢ ٤:٢١٩	س	س
أزهقت متاب	»	٢:٢٢٨ ٥:٢٢٥ ١٢:٢٢٢	س	س
أزهقت متاب	»	١٣:٢٢٢	س	س
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وتبدت بالنياب	خفيف	٢:٢٤٠	ص	ص
قراءت بالنياب	»	٢٢:٢٤٠	ص	ص
أقتله قتلا عذاب	»	٦:٢٤٠	ص	ص
أقتلنى عذاب	»	٧:٢٤٠	ص	ص
لمعلى بالأسير جوابى	»	٩:٢٤٠	ص	ص
قاللى صاحي الرباب	»	٢:٢٤١	ص	ص
أذكرتنى وسحاب	»	٦:٢٤١	ص	ص
أسعدانى التسكاب	»	١٠:٣٢١	ص	ص
حن قلبى فأجابا	»	٨:٤٧ ١٤:٤٦	ص	ص
إن لى نصيبا	»	٤:١٥٨	ص	ص
معلى الرسم أجابا	»	٦:٢٣٧	ص	ص
موحشا بعد الفيايا	»	١٤:٢٣٨	ص	ص
أحب صاحبا	متقارب	١١:١٦٢ ١٣:١٣٣	ص	ص
غداة تقول الرابا	»	٦:١٦٣	ص	ص
(ت)				
يقربينى فزت	طويل	١:٣٦٠ ١٦:٢٩٥	ص	ص
يا أرض وحنانى	كامل	٥:٢٥٥	ص	ص
ليس السواد ثابت	»	١٥:٣٥٢	ص	ص
فلوت متا	خفيف	٩:٢٤٢	ص	ص
ولوت أنا	»	١١:٢٤٢	ص	ص
(ث)				
بالقه ياظلى كالناكت	سريع	٧:٣٠٧ ١٣:٣٠٢	ص	ص
(ج)				
ياربة البقلة حرجا	بسيط	٢:٢٠٢	ص	ص
قالت وعيش لم يخرج	كامل	٢:١٩١	ص	ص

صدراليت قافيه	بحره	ص	س	صدراليت قافيه	بحره	ص	س
عرجى علينا تخرجى	سريع	٢٧٢٠	٢٧٢٠١٦	وهل مثل بالسعد	طويل	١٢:٣٥٧	١٢:٣٥٧
فى الحجّ تخرج	»	١٣٧:٤٠٧	١٥:٤٠٦٦٧	ألا هل السعد	»	١٠:٣٥٧	١٠:٣٥٧
إنى أتجت مذج	»	٢:٤٠٨	١٣٧:٤٠٧	وأكرم بى	»	٨:٤١٥	٨:٤١٥
(ح)				إذا أنت جلدًا	»	٩:١٢٩	٩:١٢٩
فبنى على سنجها	طويل	٢٠:٣١١	٢٠:٣١١	ومن كان غدا	»	٩:١٥٢	٩:١٥٢
الريح تسحب الريح	بسيط	٦:٢٤٧	٦:٢٤٧	أرى جوادا مغلدا	»	١٣:٢٢٨	١٣:٢٢٨
ألا هل مطلقا	مجزوء الوافر	٢٧١:٢٧٢	٢٧١:٢٧٢	خليل واسعدا	»	١٤:٣١١	١٤:٣١١
		٣١٠:٣١١	٣١٠:٣١١	أحب بسدا	»	١١:٣٥٣	١١:٣٥٣
		٨:٣١١	٨:٣١١	يكل المهدا	»	١٨:٣٦٦	١٨:٣٦٦
يا عين البطاح	سريع	٦:٢٥٤	٦:٢٥٤	إتوتى بدوا	مديد	١٢:٣١٦	١٢:٣١٦
لن الله بجاحا	خفيف	١٩:٣٦٧	١٩:٣٦٧	أنى قلاص الكب	بسيط	٧:٣٥٠	٧:٣٥٠
مرته ريجا	متقارب	٢٠:٣٧٤	٢٠:٣٧٤	إن تند والجود	»	١٦:٣٦٢	١٦:٣٦٢
(د)				إن لأحن عباد	»	١٥:٣١	١٥:٣١
يموت الهوى فيعود	طويل	٦:١١٤	٦:١١٤	فان كرهت وتصيدى	»	١٣:٣٧٠	١٣:٣٧٠
فن كان شهيد	»	٢٠:١٧٧	٢٠:١٧٧	كانى حين مرجودا	»	٨:١١٤	٨:١١٤
وفى عروة هد	»	٢٠:٢٥٨	٢٠:٢٥٨	المم بزئب غدا	»	٢:١٠٥	٢:١٠٥
حلفت القلائد	»	١:٢٧٢	١:٢٧٢	يا أم طلحة غدا	»	١٠:٢٠٠	١٠:٢٠٠
ألقى وزائد	»	٧:٣٧٢	٧:٣٧٢	وخير الشعر الحيد	وافر	٣:٢٣٨	٣:٢٣٨
أجاد لمجد	»	١٦:٣٨	١٦:٣٨	من الأعياص الجواد	»	١٧:١٤	١٧:١٤
إذا دبران بأسعد	»	١٤:١٨٨	١٤:١٨٨	شكوت إليه الصفاد	»	١٤:١٥	١٤:١٥
وناهدة توند	»	٩:١٩٢	٩:١٩٢	أقول لغلبى سواد	»	١:١٦	١:١٦
ريية ومبرد	»	٢٢:٢٢٠	٢٢:٢٢٠	فان تصلح فساد	»	١٤:٢٤٨	١٤:٢٤٨
سقى مازى عمد	»	٢:٢٨٩	٢:٢٨٩	إذا ضمرية السقاد	»	٥:٣٦٠	٥:٣٦٠
ألا ليت والبعد	»	٣:٣٤٣	٣:٣٤٣	ركبت البريدا	»	٤:٣٢٩	٤:٣٢٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
كتبك إليك كبد	بحره الوافر	١١: ٢٣٥	ص	ص
يا صاح هل الوجيد	كامل	٦: ١٨٥	ص	ص
قامت ترائى بالأسعد	»	١٧: ١٨٨	ص	ص
زعم البواج الأسود	»	١٦: ٣١١	ص	ص
أرق المحب رده	»	٣: ٢٥٨	ص	ص
عرف الديار أبلادها	»	١٢: ٣٠٦٤: ٣٠٠	ص	ص
إنما أرى البلد	رمل	١٠: ١٨٠	ص	ص
ليت هذا تجدد	»	٨: ٢٣١٦٢: ١٨٦	ص	ص
لم تدر الواحد	سريع	١٦: ١٦٥٦١: ٧١	ص	ص
أقفر من فالجد	منسرح	١٢: ٣٩٤	ص	ص
قل لهند غدا	بحره الخفيف	٩: ٥٩٦١٠: ٥٨	ص	ص
تشط أبعد	مقارب	١٣: ٨٩٦٩: ٨٤	ص	ص
قلنا لنونا لم يرقد	»	٣: ٨٥	ص	ص
فذاك التي قصص	»	٢: ٨٦	ص	ص
وآية ذلك ينشد	»	٢: ١٢٩٦٩: ٨٨	ص	ص
صرمت والمورد	»	١٠: ١٣٧	ص	ص
وحسن العقود	»	١٠: ٣٨١	ص	ص
(ر)				
أمن ألنعم فهجر	طويل	١٤: ٧٩٦٦: ٧٢	ص	ص
رأت رجلا فيخمر	»	٣: ١٣٢	ص	ص
رأت رجلا فيخمر	»	١٠: ٧٢	ص	ص
رأت رجلا فيخمر	»	١: ٨٢٦١٢: ٧٢	ص	ص
فلما قضى تتنور	»	١٣: ١٧٣٦١٠: ١٠	ص	ص
وروال كفها تسهر	»	١٨: ٨٠	ص	ص
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
فكان بجنى ومصر	طويل	٤: ٨٣	ص	ص
أشارت يذكر	»	٧: ٨٣	ص	ص
وغاب فير سمر	»	٤: ٨٤	ص	ص
أالحق طائر	»	١٠: ١٢٣	ص	ص
وليلة المنزور	»	٩: ١٣٢	ص	ص
بحاجة تعذر	»	١٣: ١٣٢	ص	ص
فلما فقدت وأنور	»	٧: ١٤٤	ص	ص
أصبر عن جد	»	٣: ٦٤٦١٠: ٢٢٥	ص	ص
بلى الأباغر	»	٦: ٢٨٤٦١١: ٢٧٨	ص	ص
لحن الوجا وكسر	»	٩: ٢٩٢	ص	ص
إذا لم الذكر	»	٨: ٣٤٢	ص	ص
عرفت انشأ	»	١٠: ٣٦١	ص	ص
وكدت أطي	»	٨: ٣٦٤	ص	ص
فرحنا تتغير	»	٤: ١٣٨	ص	ص
أثاني كتاب وعبر	»	٥: ٢٣٦	ص	ص
فلوشهدتني الظواهر	»	٢٢: ٢٥٤	ص	ص
وقفت بكر	»	١٠: ٣٤٢	ص	ص
ألا يعقاب وكسر	»	٣: ٣٥١	ص	ص
أهاج والقطر	»	٦: ٣٧٤	ص	ص
فرشني يري	»	١٧: ٣٧٤	ص	ص
الأم والسر	»	١٠: ٣٧٧	ص	ص
وما أنس الور	»	٢: ٣٩٩	ص	ص
معي أين غدير نصر	»	٦: ٤٠٣	ص	ص

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
بيننا الأغر	رسل	٢ : ١١٩		من لقيم والوساوس طويل	(س)	٧ : ٩٩	
واذا يا عمر	»	٢٧٠ : ٢٦٩	١٢ : ٢٧١	لوجت راسي بسيط	١٠ : ١٧٤		
تنكر الإثم بخبر	»	٤٣ : ٢٧٣	١٦ : ٢٧٤	ولويل فاس	»	٢٤ : ١٧٤	
وحرت لي البقر	»	١٣ : ٢٧٥	١٦ : ٢٧٣	ما بال سنك باس	»	٣ : ٢٣١	
آب لي والسر	»	٣ : ٢٧٥	١٣ : ٢٧٣	قل للفرزدق فاجلي	كامل	١٦ : ٢٩٨	
إن عيناها البقر	»	٣ : ٢٧٦			(ص)		
ليت شعري حضر	»	٥ : ٣١٣		خليلى تكس طويل	٨ : ١١٣		
يا من النظر	منفرح	٢ : ١٠٣		لأصبحن النواصي رجز	٢٠ : ١٠٨		
أبصرتها والحجر	»	١١ : ١٧٠		وررب بالصياصي	»	٣ : ٢٨٥	
من سبق خصر	»	٥٥ : ١٧٠			(ض)		
ما زال بصري	»	٦ : ١٠٣		أسلم الأرض طويل	٢ : ٢٦٥	١ : ٢٦٣	
فأنقنا مارا	خفيف	٣ : ١٣٦		خليلى والخص	»	٢ : ٣٦٨	
نام صبي يثورا	»	٢ : ١٣٨		منع الحياة مرض كامل	٤ : ٤٨٢	٤ : ٤٧	
قلت حفرا	»	٨ : ١٣٨		يا صاحبي امرضا	»	٩ : ٢٨٠	
أيها الرايح الأوطارا	»	٥ : ١٦٧		ما أنس لقرضا	»	٧ : ٢٨١	
فلو كان الناظر	مقارب	١٨ : ٩٦		أصبح القلب الفريضا	بجزء الرمل	٥ : ١٧٨	
ويفي لها لم يضر	»	٢٥ : ٢٧		طال الإيقاص خفيف	٢ : ١٠١		
أمن رسم مضر	»	٦ : ٢٦٦			(ظ)		
سلام الإله در	»	٢٣ : ٢٧٣		من مبلغ الإنعاط كامل	٤ : ٣١		
ألم تسال يخبرا	»	٤ : ١٥١			(ع)		
إذا الوبارا	»	٢ : ٣٤٩		بكي أحد تصدع طويل	٥ : ٢٧		
لعبد العزيز غامرة	»	١٠ : ٣٣٣		وإن أربع	»	٣ : ١٤٨	
	(ز)						
بن أبا والميزا	رجز	١٨ : ٨٣					

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
أنت الفتى أربع	طويل	٨ : ١٤٨	س	س
إذا أنت وينع	»	١٧ : ٢٤٧	س	س
فيالك ممتنع	»	١٠ : ٣٥٨	س	س
فلا النفس ترجع	»	١١ : ٣٦٢	س	س
أرقت لبرق فينايع	»	٦ : ١٥٤	س	س
أرقت بلاقع	»	٨ : ١٥٤	س	س
يضى ساطع	»	١٠ : ١٥٤	س	س
أيارب صانع	»	١٢ : ١٥٤	س	س
فياقلب صبرا واقع	»	١٩ : ٢٤٢	س	س
بنغمى من ضائع	»	٢ : ٢٣٦	س	س
سرى الهم رواثمة	»	٤ : ٣٢٧	س	س
خليل عوجا ونودع	»	١١ : ٥٠	س	س
ومن أجل الظلم	»	٧ : ٢٧٣ : ٢٧١	س	س
أوبت المقتنع	»	٢ : ١٧٩	س	س
ألم تسأل بلقعا	»	١٣ : ١٧٦ : ١٣١	س	س
وقزبن لصبا	»	١٥٠ : ١٣٩	س	س
فلما توافقنا تسمما	»	٤ : ١٧٧ : ٣ : ١١	س	س
طار الكرى فامتنما	بسيط	٢ : ٢٩٩	س	س
بت الخليلط رجعوا	»	٦ : ٢٦٧	س	س
إذا أمسيت فالبيع	وافر	١٠ : ٣٦٧	س	س
وهم منوا الكيمة	»	١٠ : ٢٥٤	س	س
صخب مسج	كامل	٨ : ٦٤	س	س
قد لعمري الوجيع	رمل	٧ : ٣٧	س	س
قالت الراعى	سريع	٢ : ٣٢٠	س	س
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
قرب جيراننا ارتفعوا	متسرح	١٤٧ : ١ : ١٤٧	س	س
قللى الدموع	خفيف	٤ : ١٢٣	س	س
لقد شاقك تدمع	متقارب	٢ : ٣٠٤	س	س
(ف)				
قد حل حتف	طويل	١ : ٢٧	س	س
أراك عدوح ملاطف	»	١٠ : ٣٤٦	س	س
بكى أحد ألف	»	١٤ : ٢٦	س	س
وبين الصفا وموجف	»	٤ : ٣٧٧	س	س
زعموا بأن يصف	كامل	٣ : ٢٤٢	س	س
(ق)				
لما التينا ونشقق	طويل	٧ : ١٤٩	س	س
وقالت أترق	»	٦ : ١٤٩	س	س
أفى رسم ينطق	»	٥ : ١٥٥	س	س
بجيت النى نخلق	»	٣ : ١٥٥	س	س
ذكرت يشوق	»	٧ : ١٥٥	س	س
إيالى مؤق	»	٩ : ١٥٥	س	س
ومش يتألق	»	١١ : ١٥٥	س	س
فإن يك ذاتمة	»	١٥ : ٣٥٤	س	س
ألم تسأل نطق	»	١٣ : ١٧٧	س	س
فيا أسفا المراق	وافر	٢ : ٣٥	س	س
تسريل جلد الرقاقا	»	٢٢ : ٢٤٠	س	س
سينصرنى ساقى	»	٤ : ٤١١	س	س
وكم من الزواقى	»	١١ : ٤١١	س	س

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ألا يا بكر الأرقا	مجزوء الوافر	١٠٤ : ٧		أما طت مهلهلاً	طويل	٤٠٤ : ٢	
يا راجا موفق	كامل	١٩ : ٣		وما حبت بسلاً	»	٣٦٠ : ٣	
فيما خطوط الهز	رجز	٢٣١ : ١٧		جرى ناصح قنل	»	١١٦ : ١٣	
يوم تبدى الأطواق	خفيف	٤٠ : ١٢		خيلى قنلى	»	١١٦ : ٤	
ليت شمرى المقيس	»	٢٧ : ١٢		فقات أهلى	»	١١٦ : ٣	
(ك)				فقمى أجلى	»	١١٦ : ١٥	
ثم استمروا ركك	بسيط	٣١١ : ٢٣		وفل القواد باطله	»	٢٢٧ : ١١	
لقد أرسلت حذرك	مجزوء الوافر	١٥ : ٧٤ : ٩١ : ١٣		إذا استبق شملها	»	٣٣٩ : ١	
		١٤٠ : ١٢ : ١٤١		تجلو عوارض ملول	بسيط	٢٧٩ : ٢٠	
		١٤ : ٣٠٨ : ٦		لها من الريم صلا	»	١٢١ : ٧	
فهذا يحرك خبرك	»	٨٨ : ١٢		قات بىلا	»	١٣٩ : ٩	
سلامة مذكى	رجز	٣٣٥ : ١٠		يا ذا العشرة الأولى	»	٢٣٧ : ١٥	
تقول الملك	مقارب	١٢٤ : ٧		يا صاحبي فعلا	»	٢٤٤ : ١٢	
(ل)				لما وقفنا أصلا	»	٢٤٥ : ٢	
فقلت ليفعلوا	طويل	٢٧٩ : ٣		الى جدياء الرسول	وافر	٣٨٢ : ١٣	
أناخوا يتسربوا	»	٢٨٤ : ١٦		يقول فيحسن يقول	»	٣٥٢ : ٣	
لقد فرح البخل	»	١١٧ : ١٦ : ١١٤		كان العام والشكول	»	٢ : ٤٠٦ : ٣٦٣	
		١٧		أما ان جيل	»	٣٤ : ١	
ولست بقليل	»	١٤٣ : ١١		أبا مروان بانحال	»	٣٦٦ : ٥	
تصابى زائل	»	١٠٠ : ٢		أصاب انقلاباً	»	٣٥٧ : ١٥	
إذا مت لائل	»	٢١٠ : ٩		لمية موحشا خلل	مجزوء الوافر	١٨٢ : ٢٢	
ألا قل المشلل	»	٤٠٦ : ٦		ألم ترع كخلل	»	١٨٢ : ٥	
شكوت عيلا	»	١٤١ : ٩		إنروا مخروا العقل	كامل	١٠٩ : ٤	
فلما ذلولا	»	١٤٣ : ٦		فوددت تشغل	»	٣٨١ : ٢	
خليل عوجا يتجولا	»	٢٨٠ : ٤					

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولقد ذكرتك مجهل	كامل	٢٠ : ٢٦٨		
يا بشر الجبل	»	٧ : ٢٣٤		
يا أهل بابل خلل	»	٩ : ١٥٣		
سقى لمة أملا	»	١٦ : ٢١٧		
يا أخت ناجية العذل	»	١٧ : ٢٩٦		
وتعذرت الأصل	»	١٢ : ٣٠٥		
حتى إذا يعقلا	»	١٦ : ٢٤٥		
ودع لباة تسالا	»	٣ : ١٤٢		
لنا نبأ مقللا	»	٢٨٢ : ١١ : ٢٧		
علق النوار عذلا	»	١٤ : ٣١٠		
انقبضاك ضللا	»	١٤ : ٢٧٧		
هلا ربت سؤالا	»	٥ : ١٥٩		
الناس حول والمسائل	»	٨ : ٢٣٨		
يوهان فضل رجز	»	٢٣ : ٢٤٣		
لانا وجدنا عاقل	»	١٨ : ٢١٠		
لانا أراي طائلا	»	١٠ : ٣٧٤		
عجبت الحيلة رمل	»	١٤ : ٢٢٦		
والتور والمرسل	»	١٧ : ٢٣٩		
يوم الأصبحاب سرايل	»	١٣ : ٥٤		
عوحا والمزلا	»	١٥ : ١٩٣		
أصبت قبل منسج	»	١١ : ٣٩٥		
كدت يوم الرجل	»	١٠ : ١٢١		
مرحبا الرجل	»	١٧ : ٣٦٠		
		١٣ : ١٩٥		
		١٢ : ٢٤١		
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
دارحى كاخلال	خفيف	٢٤ : ٠٨٢		
ماعتك القداة أحوال	»	٩ : ٢١٧		
حبذا الحج الرجال	»	٧ : ٢١٣		
وسلاف كلال	»	١٣ : ٢١٣		
قم تأمل أجمال	»	١١ : ٢١٧		
ساقلا الرب طويلا	»	١٢ : ١٠٩		
يا خليلي أحالا	»	٩ : ١٨٣		
وسقاء لولا عجالا	»	٥ : ٢٤٣		
حمل القلب لشعلا	»	٨ : ٢٤٣		
حاج ذا القلب محول	»	٧ : ١٦٨		
ولقد كان مبتل	خفيف	٤ : ١٨٣		
نحت عين مرحل	»	٩ : ١٨٣		
تحت ظل مهمل	»	٦ : ١٨٤		
تحت غصن مهمل	»	٨ : ١٨٤		
خواضع يحل	مقارب	١٠ : ١٨٤		
شربت قتلي	»	١٩ : ٢٦٨		
وآليت مالحسا	»	١٥ : ٢٠٩		
سلور علوه	»	٢٠ : ١٦٧		
	غنى به رجل أشاعى وليس له وزن من أوزان الشعر العربي	١٣ : ٥٥		
	(م)			
نظرت البها عارم	طويل	٢٥٨ : ١٢٧		
نبئت المسلم	»	١٠ : ٢٦٠		
		٩ : ٢٦٤		
		١٢ : ٣٤		

صدر البيت	فأنته	بحره	ص	س	صدر البيت	فأنته	بحره	ص	س
فلما حلت أُنْدُمُ	طرين	٩ : ٣٧٦			عمرتك الله سلم	بسيط	١٣ : ٢٣٤		
أهـاج هـواك معالِمُ	»	٨ : ١٤٧ و ٨ : ٣٢٣			تعدو الذئاب الحاي	»	١٢ : ١٤٨ و ١ : ٧٩		
لقد راغى حاتمُ	»	٥ : ٣٨٢			قلت بنوعامر لأقوام	»	٨ : ٧٨		
معاصم الباسمُ	»	١٤ : ٢٣٨			بانت سعاد إضما	»	٤ : ٤٩		
ألا يا غراب تحومُ	»	١٦ : ٢٦٤ و ١٠ : ٢٦٢			أتذكر البشامُ	وافر	٢٢ : ٢٧٩		
خليل علم	»	٩ : ١٢٦			كأن من البيمُ	»	١ : ٣١٩		
جير عاتم	»	١٤ : ٦٤			أقول لصاحبي الأليم	»	١٥ : ٣٩٦		
إني لأخشى العاتم	»	٥ : ٣٣٢			ولمّن باليت يتكلمُ	كامل	١١ : ٢٨١ و ٨ : ٢٧٧		
رأيت الباسم	»	٩ : ٣٥٢			فركة جزرو المعصم	»	١٦ : ٢٧١ و ٩ : ٢٧٠		
ونفت تسلّم	»	١٥ : ٣٧٥			فبعثت وسلّى	»	١٣ : ١٤٣		
فلما التقيا سقيم	»	١٣ : ٢٩١			يارب مالك ومسلّمًا	»	٧ : ٥٤٤ و ٤ : ٥٣		
إذا أنت أصمُ	»	١٩ : ١٢٩			ماذا نأول قدّمه	»	١٠ : ٤٤٣		
هجرت فانصرمُ	»	٣ : ١٣٠			يأرى ال أهداها	»	٢٤ : ٣٣٥		
أتاني زعم	»	٣ : ١٣٠			لا يمنحك التمامُ	مجزوء الكامل	١٩ : ٣٣١		
إذا قلت ماحرمُ	»	١٧ : ١٩٦			ألا لله سهم	مكدوف المزج	٦٣ : ٦١ و ١ : ٦٢		
وليس يزويق والدما	»	٨ : ٢٨٧ و ١٩ : ٢٨٦			ما إن أنره والردم	»	١٢ : ٦٧ و ١٧ : ٦٦		
أكفم فكي تصرّما	»	٩ : ٢٨٦			أن تغفر الما	ريجز	١ : ٤٤		
كفى حزنا كلّمًا	»	١٣ : ٢٧٩			عامان دما	»	٣ : ٣٣٥		
دعى القلب المكنما	»	٣ : ٢٨٦			يا من لالب يظلم	سريع	٩ : ١٨٧		
أمنزل سلّى متيما	»	٥ : ٣٠٦ و ١٥ : ٢٩٧			كالشمس مقم	»	٢ : ١٨٨		
تشكى الكيت يتكلمًا	»	٤ : ٦٠ و ٥ : ٨			فالت نسيم	»	١٦ : ١٨٨		
حور بعث الرومُ	بسيط	٩ : ٣٨٨			من عاشق كلم	»	٦ : ٢٠٥		
يا موقد مضطرب	»	١٨ : ١٧٣			ربة محراب سلّمًا	»	١٢ : ٢٤٠		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ليت شعري	فبرام	خفيف	٩ : ٢٧	
أقطع الليل	أنا	»	٥ : ٢٩	
طال ليلى	نم	»	٣ : ١٢٥	
من رسول	الموم	»	٩ : ٢٢٧	
جددي الوصل	الما	»	٤ : ٢٩٣	
إن طيف	هنا	»	١٠ : ٣٠٤	
ليس بين	فترنا	»	٧ : ٣٠٥	
وقير بدا	قوما	»	١٢ : ٣١٤	
نام صبي	الم	»	١٤ : ١٧٢	بجزوه الخفيف
تعرض	محرم	»	١٦ : ٢٩٤	متقارب
وفتيان	الم	»	٢ : ١٦١	
تأرب ليلى	الحكم	»	١٠ : ١٦٠	
(ن)				
ألا ليت	القرائن	طويل	٥ : ٣٠	
وما أنريتنا	كان	»	١٠ : ٣١	
يقولون	كئين	»	٨ : ٢٥٣	
أطلبنا	الرحوان	»	٤ : ٧٠	
رأى كاشلاه	ودهان	»	٦ : ٧٠	
جعلت لمراف	شفياني	»	٢٢ : ٣٢٢	
هيات	عدن	»	٢ : ١١١	بسيط
لو أنها	وطى	»	٤ : ٢١١	
قلو شهدنا	فن	»	٦ : ١١١	
بالله قولى	انين	»	١ : ١١٢	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
القصر فالنخل	جيرون	بسيط	٨ : ١١٣	٧ : ٤٤
لأدأبر عمك	فتخزوني	»	١٧ : ١٣٦	
ما زال	اللبين	»	١٥ : ٢٢	
هل تعرف	حرنا	»	٨ : ٢٧٩	
يا عين	عفاقا	»	١٣ : ٣٥	
ياها	ملبونا	»	٦ : ٢٥٩	
قفا أخرى	تكون	»	٩ : ٣٤٥	وانسر
وشاركتنا	العنان	»	١ : ١٧	
شربنا	روينا	»	١٧ : ١٤٣	
تقول	حيننا	»	١٥ : ١٤٥	
ألا يا ليل	فتولينا	»	٩ : ١٥٦	
أحن	قرينا	»	٣ : ١٥٦	
ألا يا عين	فكحلينا	»	١١ : ٢٤٦	
يسوبك	والمأمون	»	٢٥ : ٢٥٤	كامل
قال الخليل	تسبنا	»	١٠ : ٩٠	
غيضن	ولقينا	»	١٧ : ٢٧٢	٢ : ٢٧١
إن الذين	مينا	»	٧ : ٢٥٧	
ويفلن شيب	إنه	»	١١ : ١٦	بجزوه الكامل
خانك من	عنه	»	٢ : ٣١٥	رجسز
يا دار	امسكني	»	١٧ : ٦٨	
من رسوم	ددن	»	١٤ : ١٠٤	رمل
أمن الرسم	الحرز	»	٨ : ١٥٧	
علق القلب	شدن	»	٨ : ١٥٧	ب

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
يا أبا الحارث مؤمن	ومل	٩:٢٠٣٦١٣:١١٤	عملت حمة	تينا	خفيف	٦:٢١٥	ص	س	
حبكم ووطن	»	١١:١٤١	نحن من	حيناً	»	٦:٢١٦	ص	س	
إن من تهوى الوطن	»	٦:٢٠٣	فكنا كذاك	وأقضيئاً	»	٣:٢٢٩	ص	س	
لم يتبدل المسون	سريع	١٦:١١	ثم قالت	وأعديئاً	»	١١:٢٢٨	ص	س	
كان يوق الهون	»	١٧:١١	في خلا	وأشتفيئاً	»	٢:١٤٣	ص	س	
أيها الكاشح المجرأ	خفيف	٣:١٠٢	أصبح القلب	الظاعتيئاً	»	٢:١٦٦:٢:٢١٤	ص	س	
ولقد أشهد وبيان	»	٥:١٠٢	قلت من أتم	العالمين	»	١٣:٢٢١:١:٢١٥	ص	س	
وأنص الأظفان	»	١٧:١٣٩	وجلا بردها	لناظرين	»	٥:٢٢٦:٥:٢٢٠	ص	س	
يا خليل الأظفان	»	٤:٩٧:٦:٩٤	إن لي	الياسمين	»	١١:١٤٧	ص	س	
أيها المكح يلقان	»	٢:٣٤٦:٣:١٢٢	قل لقد	وكفاناً	»	١٧:٣٩٣	ص	س	
وجوار الأضغان	»	١٠:١٤٢	قد صدقك	شؤناً	»	٨:٢١٦	ص	س	
بلوار الأعصان	»	٩:١٤٢	شبهى	جوان	مقارب	١٤:٩:٦٩	ص	س	
أيها الطارق الران	»	١:٢٣٥	(هـ)				ص	س	
لا تلوما عاني	»	٤:٩٨	سرت لعيك	سراها	بسيط	٣:١٧٥	ص	س	
لاني اليوم زماني	»	٢:٩٦	وترميني	لا أراها	وافر	٣:٥٦	ص	س	
لا تلهي كفاني	»	٨:٩٨:٨:٩٥	لماشة	حماها	»	٧:١٩٩	ص	س	
لم تدع لساني	»	١٠:١٠١	عاود	هواها	خفيف	٣:١٢٨	ص	س	
ليت حظي المهنا	»	١٤:١٤١	إن عثان	ولداها	»	١٢:٣٩٩	ص	س	
من لقاب أجنا	»	٢:٢٠٤	(ي)				ص	س	
لم تر العين الثقيئاً	»	٩:٢٢٨	إذا ما طواك	وشائياً	طويل	٩:٤١٧:١٠:٨	ص	س	
كان ذا نويئاً	»	٦:٢٢٩	بني عامر	هجاياً	»	٢٢:١٧٩	ص	س	
أن ماقلت اليا	»	٨:٣٩٢	رميته	الرمسة	هزج	١٤:٣٦٥	ص	س	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

<p>تشكى الكيت الجرى ما جهده طويلا ٤:٢٠٩ تصابى القلب وأذكرنا مجزوه الوافر ١٣:٩٣</p>	<p>(١) أبادرجل الرد أن يتقضا طويلا ٤:٢٢٣ أبت هذه النفس إلا أذكرا متقارب ٩:٣٤٨</p>
<p>(ج) جددى الوصل باقريب وجودى خفيف ٧:٣٠٤ جربة كحمر الأبك رجز ١:٣٣٥</p>	<p>أبلغن لسلام إن جئت قوى خفيف ٣:٢٩ اسلمى يا دار من هند مديد ٥:٢٣٢</p>
<p>(ر) ركبت من المقطم فى جمادى رافسر ٦:٣٣١</p>	<p>أضاعونى وأى قى أضاعوا رافسر ٩:٤١٤ أقفر من يحمله سرف منسرح ٢:٤٠٥</p>
<p>(س) سرى همى وهم المره يدبرى وافر ١١:٣١٧</p>	<p>ألم بزينب إن البين قد أفدا بسيط ١٦:١٠٥ أما طت كساء الخزعن حر وجهها طويلا ١٥:٤٠٤</p>
<p>(ش) شرما طار على شر الشجر رمل ٩:٢٧٤</p>	<p>أمشى كما جررت ريج يمانية بسيط ٥:٣٩١ أمن آل نعم أنت غاد فبكر طويلا ١١٩٦٦:٨١ ١٨</p>
<p>(ط) طال ليلى وتعتانى الطرب رمل ١٦:١٣٤ ٧:١٣٥</p>	<p>إن ليلى وقد بلغت المشيا خفيف ١١:١٥٨ أنت مثل الشيطان للإنسان » ١١:٩٨</p>
<p>(ع) عوجى على فأسى جبر كامل ٥:٤٠٩</p>	<p>أهاج هوالك المنزل المتقادم طويلا ٣:٣٨٢٦٣:٩</p>
<p>(ف) فطال مسنى من أهالك النعم بسيط ١٥:٣٩٠ فى خلاء من الأنيس وأمن خفيف ١٥:٢٢٨</p>	<p>(ب) بالبلين إن أحرن سؤالا خفيف ٧:٢٤٣ بت الخليل قوى الخيل الذى قطعوا بسيط ١٢:٢٦٦</p>
<p>فيخزى وأما بالعشى فيخسر طويلا ١٢:٧٣ فيضحى وأما بالعشى فيخسر » ١٠:٧٣</p>	<p>بزينب ألم قبل أن يظعن الركب طويلا ١١:٣٤٤ بقناه بيتك وابن مشعب حاضر كامل ١٠:٣٩٤</p>
	<p>(ت) تشط غدا دار جيراننا متقارب ٧٨٦١٥:٧٣ ٧:١٢٩٦٦ ٤٦٣١٦</p>

لسنا خالي حين ندرك حاجة كامل ٦ : ٢٨٢
ليس بنا فقر الى التشكي رجسز ١ : ٣٣٥

(م)

من لسقم يكتم الناس مابه طويل ١٢ : ١٠٠

(هـ)

هل أنت عن طلب الأفاع منقلب بسيط ٢ : ٣٤٨
هل تعرف الرسم والأخلاق والدنا » ١٣ : ٢٨٥

(و)

وحسن الزبرجد في نظمه متقارب ١٧ : ٣٨١
ودع لباية قبل أن تترجلا كامل ٨ : ١٤٢
وكفت سوابق من عبرة متقارب ٦ : ٨٦
وللدار بعد غد أبعد » ١٧ : ٧٣

(ق)

قالت لرب له تلاطفها منسرح ٤ : ١٧١
القصر فالنخل فالجاء بينهما بسيط ٤٥ : ١٠ : ٤٥ : ٢٠ : ٥
قيل لي هل تحبها قلت يهرا خفيف ٨ : ٧٩

(ك)

كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا طويل ١٨ : ٢٨٥
كلانا من الثوب المورد لابس » ٤ : ١٠٠
كلانا من أثواب المطارف لابس » ٩ : ١٠٠

(ل)

لا تكلني الى قوم لو أنهم بسيط ٧ : ٣٩١
لا تلهني وأنت زيتها لي خفيف ٩ : ٩٨
لا خزع فيها ولا مذكي رجسز ١ : ٣٣٥

فهرس أيام العرب

عكاظ ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣	بدر ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
القنطرة ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم أبي فديك ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	الحزبة ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم بيجستان ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم قطري ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	حين ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
	ذات الرقاع ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١

فهرس الأمثال

حبك النسي يسمو ويصم ٤ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	أبطأ من فند ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
حتى متى يرى في الرجوان ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	أشهر من راية البيطار ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
الحرص قائد الحرمان ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	أعز من بيض الأنوق ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
حريص لا يرى عمله ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	أفرخ روعك ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
الحريص محروم ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	إن العصا قرعت لدى الحلم ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
كثير وعور وكل غير خير ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	إنما هو كجراح الأروى قليلا ما يرى ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
لاحربوا دى عوف ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	أهون من تباة على الجحاج ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
من عال يعلها فلا آنجبر ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١	تسمع بالمعدي خير من أن تراه ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
	تعت المجلة ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١

فهرس الموضوعات

صفحة	[مقدمة (*)]	صفحة
عفو ابن الزبير عن أبي قطيفة وعودته إلى المدينة وموته	نهج أبي الفرج في تأليف الكتاب ... ١	
حين وصوله إليها ... ٢٩	عدم تربيته على طرائق الغناء أو طبقات المغنين ... ٣	
قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشي من أخباره ... ٣١	الباعث لأبي الفرج على تأليف الكتاب ... ٥	
اعتداد أبي قطيفة بنفسه وهجوه عبد الملك بن مروان ... ٣٣		
شعر أبي قطيفة في امرأته بعد طلاقها ... ٣٤		
مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة ... ٣٥		
	ذكر المائة الصوت المختارة	
ذكر معبد وبعض أخباره	إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع	
نسب معبد ونشأته ووفاته ... ٣٦	نغم الغناء ... ٧	
اعتراف المغنين لمعبد بالتفوق والسبق في صناعة الغناء ... ٣٨	رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة	
علو كعبه فيها ... ٤٠	وتفنيد أبي الفرج لهذه الرواية ... ٨	
اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق عليه في صناعة		
الغناء ... ٤١	خبر أبي قطيفة ونسبه	
معبد وابن محرز ... ٤٣	نسب أبي قطيفة ... ١٢	
قدوم ابن سريج والغرض المدينة ثم ارتدادهما عنها بعد	ذكر العنايس والأعياص من بني أمية وأن أبا قطيفة	
صماهما صوت معبد ... ٤٤	من الأولين ... ١٤	
قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الغريض ... ٤٤	خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاه به من الشعر	١٥
ما وقع بين معبد وبين حكم الوادي ... ٤٥	عود إلى نسب أبي قطيفة ... ١٦	
ما وقع بين معبد وهو في طريقه إلى بعض أمراء الحجاز	مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وما قالته قبيلة	
وبين العبد الأسود ... ٤٥	بنيت الحارث من الشعر رثى أخاها ... ١٧	
معبد وابن سريج، التقاؤهما عهوا ببطن مرثم تعارفهما	ولاية الوليد بن عقبة الكوفة خلافة عثمان ثم عزله عنها	٢٠
بصوتيهما ... ٤٦	نفى ابن الزبير أبا قطيفة فيمن نفاذ عن المدينة في وقعة	
رحلة معبد إلى الأهواز وما وقع بينه وبين الجوارى	الحسرة ... ٢١	
المغنيات بالسقينة ... ٤٨	خروج ابن الزبير على بني أمية ووفد يزيد بن معاوية له	٢١
غناء معبد للوليد بن يزيد ... ٥٢	وقعة الحرة ... ٢٣	
	شعر أبي قطيفة في تشوقه إلى المدينة ... ٢٦	

صفحة	صفحة
١١٨ ... استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره ...	٥٥ خبر معبد مع الرجل الشامي الذي لم يستحسن غناه ...
١١٨	٥٦ معبد وابن عائشة ...
١١٩	٥٧ قدومه مكة والتماؤه بالمغنين بها ...
١٢٠	٦٠ ثاني الثلاثة الأصوات المختارة ...
١٢١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
١٢١	نسب عمر بن أبي ربيعة ...
١٢١	أم عمر بن أبي ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباع ...
١٢٢	القناء في « ألا لله قوم ... » الأبيات ...
١٢٢	رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وابن سريج ...
١٢٣	سيرة جوهان بن عمر بن أبي ربيعة ...
١٢٤	أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة ...
١٢٤	مولد عمرو يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين
١٢٥	عمر بن أبي ربيعة في مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام
١٢٥	رأشاده شعره ...
١٢٦	شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه ...
١٢٧	شعر عمر الذي غنى فيه المقتون ...
١٢٨	شعر عمر في فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي ...
١٢٩	شعره في رقيب بنت موسى الجمحية ...
١٢٩	عود إلى شهادة جرير والنصيب وغيرها في شعر عمر ...
١٢٩	المفاضلة بين شعره وبين شعر الحارث بن خالد ...
١٣٠	شيء من أخبار الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
١٣١	بالقباع ...
١٣٢	شعر عمر في تشوقه إلى مكة بعد أن خرج منها إلى اليمن
١٣٢	طلب الوليد من يخبره عن الطائف قتل على عمر ...
١٣٣	المفاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات ...
١٣٦	المفاضلة بينه وبين جميل بن ميمر العذري ...
١٣٦	كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر ...
١٣٧	القناء في قصيدتي جميل وعمر اللاميئين ...
١٣٨	

صفحة	صفحة
١٥٣ عود إلى خلق عمر	١٣٨ ومن غمه الطير
١٥٣ قدم عمر الكوفة ونزوله على عبد الله بن حلال	١٣٨ ومن إغذاؤه السير
١٥٤ وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر في ذلك	١٣٩ ومن تحييره ماء الشباب
١٥٤ بقية خير اجتماع عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق	١٣٩ ومن تقويله وتسميله
١٥٦ عمرو ولي بنت الحارث البكرية وما قاله فيها من الشعر	١٣٩ وأما ما قاس فيه الهوى
١٥٨ حديثه مع التوار وما قاله فيها من الشعر	١٣٩ ومن عصيانه وإخلائه
١٦٠ حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر	١٤٠ ومن مخالفته بسمعه وطرفه
١٦١ حديثه مع سكين بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر	١٤٠ ومن إبرامه نعت الرسل
١٦٣ يقوم ابن أبي ربيعة	١٤٠ ومن تحذيره
١٦٦ عمرو أم محمد بنت مروان بن الحكم	١٤١ ومن إعلانه الحب وإسراره
١٦٨ عمرو وحيدة جارية ابن تفاع	١٤١ وما بطن به وأظهر
١٦٩ حديث عمر مع بعض جوارى بني أمة في موسم الحج	١٤١ وما ألح فيه وأسف
١٧٠ قصة عمر مع البنات اللاتي أبصرنه من وراء المنصب	١٤٢ ومن إنكاحه النوم
... .. حديث عمر مع المرأة التي رآها في الطواف وأرتحل معها	١٤٢ ومن جنيته الحديث
١٧١ إلى العراق	١٤٣ ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه
١٧٣ عود إلى شهادة جرير في شعر عمر	١٤٣ ومن إذلاله صعب الحديث
١٧٥ حين عمر إلى ذكر النزل بعد أن كبرت سنه	١٤٣ ومن قنائه والرجاء من الوفاء
١٧٥ قصة عمر مع هند بنت الحارث المزينة وما قاله فيها من الشعر	١٤٣ ومن إعلانه قاتله
١٩٠ قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان	١٤٤ ومن تنقيضه النوم
... .. شعره في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح	١٤٤ ومن إغلاته وعن بني إهدار قذله
١٩٥ باسمها خوفا من عبد الملك ومن الخجاج	١٤٦ وعمر بن أبي ربيعة وعمر بن أبي ربيعة
١٩٨ عمرو وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله وما قاله فيها من الشعر	١٤٧ عمرو بن أبي ربيعة وما ملك بن أسماء من خارجه
٢٠٥ عمرو وكاظم بنت سعد الخزومية	١٤٧ عمرو أبو الأسود الدؤلي وقد عر من لامرأته في الطواف
... .. عمرو وليابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة	١٤٨ رأى الفردق في شعر ابن أبي ربيعة
٢٠٧ ابن أبي سفيان عمرو وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
٢٠٩ عمرو والثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر	١٥٠ ابن أبي ربيعة
٢٠٩ نسب الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث	١٥٠ عمرو والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق
٢١٤ عمرو بن أبي ربيعة ورواه بنت عبد الله بن خلف الخزرجية	١٥٢ عمرو وابن أبي عتيق

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج ووقفه الناس بحسن	قصيدة كثير عزة التي أولها : « ما عاكك الغداة من أطلال » ٢١٧
غنائمه ٢٥٩	شعر عمر حين هجرته الثريا ٢١٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلقوكه في صنعة الغناء ... ٢٦٥	حبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك ٢٢١
عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	شفي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧
ابن المهدي وإسحاق الموصلي في ذلك ... ٢٦٨	عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا ... ٢٢٨
تأخر معبد ومالك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	خبر السواد في شفي عمر ٢٣٠
غناهما ٢٧٢	خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ٢٣٢
مضادة ابن سريج للفريض ومعارضة الفريض له ... ٢٧٦	تزوج الثريا بسهيل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك ٢٣٣
تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج ٢٧٦	عمر والثريا وقد تقاهما زوجها إلى الشام بعد تزوجه إياها ٢٤٤
اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه في صنعة الغناء ... ٢٧٦	وفاة الثريا ٢٤٦
أبو السائب الخزرجي وأغانى ابن سريج ٢٧٧	وفاة عمر بن أبي ربيعة ٢٤٧
تقنى ابن سريج والفريض بسمع من عطاء بن أبي رباح	
وتفضيله ابن سريج على الفريض ٢٧٨	
الغمر بن يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة ٢٨٢	
إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنى غناء ابن سريج في شعر	سب ابن سريج وشي من أوصافه ٢٤٨
ابن أبي ربيعة ٢٨٣	ابن سريج أول من ضرب بالعود القارص على الغناء العربي ٢٥٠
أحقاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	ثم ابن سريج ٢٥٠
بزيق السان ... الخ » ٢٨٦	الأشخاص الممدودون أصولاً للغناء العربي ... ٢٥١
تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السمح	أول شهرة ابن سريج بالغناء ٢٥١
تقنى وقطاء الحبلى برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة	شهادة هشام بن المزينة في ابن سريج ٢٥١
السلمي ٢٨٨	شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ٢٥١
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً ... ٢٩٠	شهادة إبراهيم الموصلي فيه ٢٥٢
التقاء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي ببيت الفصح	شهادة إسحاق الموصلي فيه ٢٥٢
وتقنى ابن سلمة بغناء ابن سريج ٢٩٠	لحن إسحاق في : تشكى الكميث ... ما خوذ من لحن الأنجر
تقنى التلقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢	في يتبولون : ما أبكك ... البيت ... ٢٥٣
تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج ... ٢٩٣	ولدت ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي	ناحياً ٢٥٣
في تفضيل ابن سريج على معبد ٢٩٣	ابن سريج وعطاء بن أبي رباح ٢٥٦
اعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه في صنعة الغناء ٢٩٤	ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ٢٥٨

صفحة	ذكر نصيب وأخباره	صفحة	
٣٢٤	نسب نصيب وفشاته	٢٩٤	كان المغنون يغنون فإذا جاء ابن سريج سكتوا
٣٢٥	بدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر	٢٩٤	الأحوص وابن سريج
٣٢٨	نصيب وأمين بن خريم الأسدي		ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن سريج
	عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله	٢٩٥	في شعره
٣٣٠	بعبد العزيز بن مروان	٢٩٧	الوليد بن عبد الملك وابن سريج
	إبتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه		عتاب الناس لابن سريج في صنعة الغناء ثم رجوعهم
٣٣١	امرأة من ضمرة	٣٠٣	بعد أن يسموا صوته
٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان	٣٠٩	ابن سريج أحسن الناس غناء
٣٣٤	أم بشر بن مروان بن الحكم	٣٠٩	ابن سريج ببعض أندية مكة
	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواليه	٣١٠	ابن سريج مع فتية من بني مروان
٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات	٣١٢	ولح جرير الشاعر لغناء ابن سريج
٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك		تحكيم الأظلم الخزومي في غناء رقطاء الحبشية وصقراء
٣٣٨	النصيب وعبد العزيز بن مروان يجبل المقطم	٣١٢	المقمية
٣٣٨	نصيب وجرير	٣١٤	ثناء جرير المديني على ابن سريج
٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب	٣١٤	ثناء الشعبي عليه
٣٣٩	نصيب وإعناقه ذوى قرابته	٣١٤	ثناء ابن سريج على قسمه في قصته يشعر لعمر بن أبي ربيعة
	استعماله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، وليلى	٣١٥	وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين
٣٤٠	أم عبد العزيز	٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حيازة المغنية
	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣١٦	سماع عطاء وابن جريج لغناء ابن سريج
٣٤٠	في ذلك		غناء ابن سريج عند نستان ابن عامر ووقفه الحاج
٣٤١	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته	٣١٦	لاستماع غناؤه
٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم		استحقاق ابن سريج بلاترة سليمان بن عبد الملك السابق
٣٤٢	فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام	٣١٧	من المغنين
٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه		وفاة ابن سريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية	٣١٨	خلافة الوليد
٣٤٣	النصيب وعبد الله بن جعفر	٣٢٠	وقعة على قبر ابن سريج بدسم
٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره	٣٢٣	ثلاث التلاته الأصوات المختارة

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
٣٦٣ نصيب وأم بكر الخزاعية	٣٤٤ تنفى معتد الحلالى بشعر نصيب
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء	٣٤٤ عفة نصيب فى شعره
٣٦٣ قول الشعر، وشئ من أوصافه الخلقية	نصيب وعمر بن عبد العزيز فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٦٤ نصيب وابن أبي عتيق	٣٤٥ قصة نصيب مع امرأة عجوز بالحنفة كان يختلف إليها
٣٦٥ نصيب والحكم بن المطلب	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون عندها
٣٦٦ نصيب وكثير عند أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة	٣٤٦ النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء
٣٧٠ نصيب ويزيد بن عبد الملك	اجتماع النصيب والكبت وذى الرمة وتناشدهم الشعر
٣٧١ نصيب وإبراهيم بن هشام	٣٤٧ نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
٣٧١ نصيب وهشام بن عبد الملك	شعر لنصيب فى الجفر من نواحى ضرية
٣٧٣ نصيب وعبد الواحد النصرى أمير المدينة	٣٥٠ نصيب وعبد الملك بن مروان
حديث نصيب عن نفسه أنه عثق أمة لبنى مدج	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام يستمحه العطاء
٣٧٥ وشعره فيها	٣٥١ نصيب وشاعر مجاه من أهل الجباز
٣٧٦ حصل عبد العزيز بن مروان ديناً عن نصيب فى إيل	شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشيب بها
٣٧٦ ابتاعها	قصة نصيب مع جارية خطبها فأبى ثم تزوجته
٣٧٦ نصيب والنسوة الثلاث اللاتي كنّ يتناشدن الشعر	استجادة الأصمى شعراً لنصيب
٣٧٦ فى المسجد الحرام	٣٥٤ نصيب وجرير
أخبار ابن محرز ونسبه	٣٥٥ نصيب والوليد بن عبد الملك
٣٧٨ نسب ابن محرز	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه
٣٧٩ ابن محرز أول من غنى الرمل	٣٥٥ نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أمية
كان ابن محرز يبيد عن الناس نخل ذكره ما يذكره	وفاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من قرى الصعيد
٣٧٩ إلا غناؤه	٣٦٠ نصيب وعبد الله بن إسماعيل البصرى
ابن محرز أول من غنى بروج من الشعر واقتدى به المقنون	٣٦٢ نصيب وإبراهيم بن هشام
٣٧٩ فى ذلك	٣٦٢
٣٨٠ علو كعبه فى صنعة الغناء	
٣٨١ ابن محرز وحنين الحيرى	

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣	نسب العرجى من قبل أبويه ٣٨٣	٣٨٣
٤٠٤	سبب تلقبه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	٣٨٥
٤٠٥	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	٣٨٧
٤٠٨	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العلى ٣٨٧	٣٨٧
٤٠٩	أيوب بن مسلمة وأشعب يذاكران شعرا للعرجى ٣٩٣	٣٩٣
٤١٠	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفى ٣٩٣	٣٩٣
٤١٠	حكاية يرونها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	٣٩٥
٤١٠	عن العرجى ٣٩٥	٣٩٥
٤١٠	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى	٣٩٦
٤١٣	القاضى ٣٩٦	٣٩٦
٤١٣	أبو السائب المخزومى وشعر العرجى ٣٩٧	٣٩٧
٤١٤	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	٣٩٨
٤١٤	شعر العرجى في زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	٣٩٩
٤١٥	ابن عثمان بن عفان ٣٩٩	٣٩٩
٤١٥	العرجى وأبو عدى العلى ٣٩٩	٣٩٩
٤١٧	كان العرجى من أقرس الناس وأرداهم وأبراهم لهم ٤٠٢	٤٠٢
٤١٧	بس العرجى ٤٠٣	٤٠٣
٤٠٣	تمثل امرأة بشعر العرجى وقد لبت على رقبتها في الحج ٤٠٣	٤٠٣
٤٠٤	غناء عبد الله بن العباس الرىمى في شعر العرجى ... ٤٠٤	٤٠٤
٤٠٥	هجاء العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى	٤٠٥
٤٠٥	وتشيده بأمه ٤٠٥	٤٠٥
٤٠٨	تشبيهه بجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام ... ٤٠٨	٤٠٨
٤٠٩	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار	٤٠٩
٤٠٩	وحبسه حتى مات في الحبس ٤٠٩	٤٠٩
٤١٠	روايات أخرى في سبب الخصومة بين محمد بن هشام	٤١٠
٤١٠	والعرجى ٤١٠	٤١٠
٤١٠	تعذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى	٤١٠
٤١٠	من الشعر في ذلك ٤١٠	٤١٠
٤١٣	أبو حنيفة وجارله كان يفتى بشعر العرجى ٤١٣	٤١٣
٤١٣	عبد الله بن حلى كان كثير القتل في حبسه بقول العرجى	٤١٣
٤١٤	أضاعونى ... البيت ٤١٤	٤١٤
٤١٤	حكاية الأصمعى مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت ٤١٤	٤١٤
٤١٥	انقصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه	٤١٥
٤١٥	إبراهيم بن هشام ٤١٥	٤١٥
٤١٥	الرشيد وإسحاق حين غناه قول العرجى	٤١٥
٤١٧	أضاعونى ... البيت ٤١٧	٤١٧



كَمِّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شروبيع الثاني سنة ١٣٧١
الموافق يناير سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة